

مَجْمُوع

الْحِكْمَةِ وَالْإِشْثَالِ

فِي

الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

وَلِلرَّسَائِدِ

تأليف  
أحمد قبيش  
مدرس اللغة العربية في تلمذات دمشق

حقوق التأليف والنشر والطبع  
محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



## المقدمة

قصتي مع هذا الكتاب هي قصة طفولتي وشبابي . عندما كنت أنصت بنهم شديد إلى أبيات الحكمة والمثل يسوقها الخطباء في تضايف خطبهم ، ويوردها الشيوخ المثقفون في نواديهم ومجتمعاتهم . وفي كثير من الأحيان ما يتبع المسنون حكمتهم بأهة أو تهيدة تخرج من الأعماق .

هذا الإنصات الشديد ولد عندي ميلاً إلى حفظ أبيات الحكمة والمثل واستظهارها ، ثم ازداد الحفظ حتى صار طاعياً جارفاً . فبدأت بتسجيل محفوظاتي ، ثم ازداد التسجيل أثناء دراساتي الجامعية ثم أثناء قراءاتي المتعددة لتأليف كتبي السابقة . واستمرت على ذلك حتى اجتمع عندي ركام ضخم جعلني أفكر جاداً أن أخرجه في كتاب . ولا حظت أثناء البحث كثرة الكتب التي تجمع الحكمة النثرية وقلة الكتب التي تجمع الحكمة الشعرية . فهي إما نادرة أو معدومة أو ناقصة . أمر زاد من تصميمي وشجعتني أكثر من قبل .

وفي النهاية استطعت أن أقدم للقارئ الكريم شعر الحكمة والمثل منذ القرون الأولى للعربية ، منذ زمن يعرب بن قحطان جد العرب الأقدمين حتى آخر شاعر في القرن العشرين . ما نطق شاعر قديم أو حديث بحكمة أو مثل إلا نظرت فيها فأخذتها إن كانت جديرة بالاهتمام وإذا لم أجدها جديرة حذفها واحتفظت بها لعلني أخرجها في كتاب آخر إن سمحت لي الظروف بذلك .

حذفت الضعيف والغامض والشاذ والشعر الذي كان يستعمل للمهارة اللغوية والمقدرة اللفظية أما المطولات التي قيلت في الزهد والحكمة فنمها ما أكرهني على إبقائه على حاله لم أستطع أن أحذف منه شيئاً ومنها ما أخذت منه الجيد

الواضح فحسب ، ومنها ما قسمته بحسب أفكاره فشرتها في أبواب الكتاب كل بحسب مكانه وموقعه .

ووضعت اسم الشاعر إلى جانب الأبيات التي قالها . وإذا تعدد القائلون لأبيات معينة جعلتها إلى من اشتهرت الأبيات إليه وشاعت عنه . وإذا عييت عن معرفة القائل الحقيقي استسلمت لذكر اسم الشاعرين أو الشعراء الذين نسبت الأبيات إليهم .

وأنا الآن راضٍ عن كتابي هذا . أشعر أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا بهذا الشكل وأشعر بغبطة كبيرة إذا استطعت أن أقدم لجيل القرن العشرين ما أعتقد أن الأجيال السابقة قد عجزت عنه ، أقدم كتاباً أشعر أنه سيسد فراغاً كبيراً كانت المكتبة العزبية تعانيه منذ عصور . أشعر بأنني سأدخل في هذا الكتاب إلى قلب كل قارئ لأحرك فيه الشعور نحو المثل الأعلى ، سأجعله يسبح في عالم الفضيلة والكمال وأحرك وجدانه كي يتلمس الأفضل في كل شيء ، في نطقه في تفكيره في تصرفاته في حبه وفي مصيره بعد الموت .

وأشعر أيضاً أنني سأفتح في هذا الكتاب باباً واسعاً للدارسين والباحثين . سأجعلهم يخوضون غمار بحوث كثيرة وأبواب كانت موصدة أمامهم من قبل .

### طريقة الترتيب والتبويب

لقد رتب الكتاب في مجمله ترتيب المعجمات ، تطالع أي فكرة فيه كما تطالع أي كلمة من معجم أوائل . فما يتعلق بالحب مثلاً تجده في باب الحاء ، مادة حب ، وما يتعلق بالزواج تجده في باب الزاي مادة زواج وهكذا دواليك .

ففي هذا الكتاب ثمانية وعشرون باباً بعدد حروف الهجاء ، في اللغة العربية . وفي كل باب تتسلسل الموضوعات فيه تتسلسل حروف الهجاء من ناحية الحرف الثاني والثالث . وسعيت أثناء ذلك أن تكون الكلمة موضوع الفكرة واردة في أول البيت الشعري أو الأبيات الشعرية فعلاً أو حكماً ، حكماً كأن يكون الشاعر



قد أخرج الكلمة بسبب الوزن أو بسبب آخر . فإذا لم ترد الكلمة فعلاً أو حكماً في البيت الشعري فينبغي عندئذ أن تكون فكرته تدور حول موضوع العنوان بشكل واضح .

فإذا رغب القارئ في أبيات يدور موضوعها حول الصداقة مثلاً فما عليه إلا أن يفتح باب الصاد مادة صداقة . وسوف يجد الصداقة ضمن هذا الباب بعد الصبر وقبل الصمت ، لأن الدال وهي الحرف الثاني في الكلمة تأتي بعد الباء وقبل الميم وهما الحرف الثاني في الصبر والصمت ، وقس على ذلك بقية الموضوعات . لم أتعلم في معرفة أصل الكلمة المعجمي ، بل وضعتها بحسب ورودها في الأبيات ، فالتقوى مثلاً في باب التاء والمصيبة في باب الميم والتأني في باب التاء ، وقس على ذلك . وبعد فإله أسأل أن أكون قد وفقت إلى خدمة أمتي وإلى ما ينفع لغتها الحبيبة والسلام .

دمشق في ١/١/١٩٧٩

أحمد قبش





# الباب الأول

## باب الهمزة

### ١ - الأب

إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولى  
أبوكَ أبٌ حرٌّ وأمك حرةٌ  
عليك ببر الوالدين كليهما  
ما في الأسى من تفتت الكبد  
كم بطل عاش وهو ذو صيدٍ  
ما مات حي لميتٍ أسفاً  
إذا كان رب البيتِ بالطبل ضارباً  
مشى الطاووس يوماً باعوجاج  
فقالَ علامَ تختالونَ ؟ قالوا :  
فخالف سيركَ المعوجَّ واعدلْ  
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ  
وينشأ ناشيءَ الفتیانِ منا  
لا يمنعكمو برَّ الأبوة أن  
لا يعجبنكمُ الجاه الذي بلغوا  
يحيي بحسن فعاله  
كالسُورِدِ زال و ماؤه  
وكم أب قد علا بابن ذرى شرفٍ  
وأعطى أباك النصف حياً وميتاً

بدا لهم من الناس الجفاءُ علي بن أبي طالب  
وقد يلدُ الحرانِ غير نجيب شاعر  
وبر ذوي القربى وبر الأبعاد علي  
مثلُ أسي والد علي ولد خليل مطران  
فرده الشكلُ غير ذي صيدٍ «  
أعذرُ من والد علي ولد أحمد بن عبدربه  
فثيمةُ أهل البيت كلهم الرقص شاعر  
فقلدَ شكل مشيته بنوه شاعر  
بدأت به ونحن مقلدوه «  
فإنا ... إن عدلت معدلوه «  
يجاري بالخطى من أدبوه ؟ «  
على ما كان عؤوده أبوه «  
يكون صنعكمو غير الذي صنعوا شوقي  
من الولاية ، والمال الذي جمعوا «  
أفعال والدمِ الحلالِ السري الموصلِي  
عقب الروائع غير زائل «  
كما علت برسول الله عدنانُ ابن الرومي  
وفضل عليه من كرامتها الأما المعري

أقلك خفاً ، إذا أقلتك مثقلاً  
وأقلتك عن جهدٍ وألقاك لذةً  
جنى أبٌ وضع ابناً للردى غرضاً  
تحمل عن أبيك الثقل يوماً  
أتى بك عن قضاء لم ترده  
وأرضعت الحولين ، واحتملت تما  
وضمت° وشمت° مثلما ضم أو شما  
إن عت° ، فهو على جرمٍ يكافيه المعري  
فإن الشيخ قد ضعفت قواه  
وأثر أن تفوز بما حواه

## ٢ - الابن

ريته° وهو مثل الفرخ ، أعظمه  
حتى إذا آض كالفعال شذبه°  
إني لأبصر° في ترجيلٍ لته°  
قالت له عرسه° يوماً لتسمعي  
ولو رأيتني في نارٍ مسعرة°  
أم الطعام : المعدة آض ، صار الفحال فحل النحل اللمة : الشعر  
أباره ونفى عن متته الكربا  
وخط° لحيته في خده° عجا  
مهلاً° فإن لنا في أمنا أربا  
ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

حرض بنيك على الآداب في الص  
وإنما مثل الآداب تجمعها  
هي الكنوز° التي تنمو ذخائرهما  
إن الأديب إذا زلت به قدم°  
الناس اثنان ذو علم ومستمع  
ضل الذين رأوا في النسل فائدة°  
يجري القضاء بما تعيا العقول° به  
خير° ماورث° الرجال° بنهم  
ذاك خير° من الدفانير والأو  
نلك تهنى والدين والآداب الص  
خر كيا تقر° بهم عينك في الكبر علي  
في عنفوان الصب° كالنقش في الحجر بن أبي  
ولا يخاف° عليها حادث° الغير طالب  
يهوي إلى فرش° الديباج° والسرر  
واع° وسائرهم° كاللغو° والعكر  
ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا ابن سنان  
وينصر° الجهل° حتى يعبد° الوثن الخفاجي  
أدب° صالح° وحسن° ثناء° الحسين بن  
راق° في يومٍ شدة° ورخاء° علي  
صالح لا يفنيان° حتى اللقاء° الزبيدي



والمراء يحيي مجده أبناءه  
أرضى عن ابني إذا ما عقني حذراً  
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن  
أرى كل عود نابت في أرومة  
ينشا الصغير على ما كان والده  
هل ابنك إلا ابن من الناس فاصبري  
غذوتك مولوداً وعلتك يافعا  
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت  
كأنني أنا المطروق دونك بالذي  
تخاف الردى نفسي عليك وإنها  
فلما بلغت السن والغاية التي  
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة  
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي  
وسميتني باسم المفند رأيه  
تراه معداً للخلاف كأنه  
ليس اليتيم من انتهى أبواه من  
فأصاب بالدنيا الحكمة منهما  
إن اليتيم هو الذي تلقى له  
إن المقصر قد يحول ولن ترى  
احفظ صبيك إن ترد تنجوبه  
واعلم بأن خير ما تهدي به  
أدبه أنت قبل ما تجري به  
أو دعه للشيخ الذي تدري به  
وتجنبن كل ما تعلني به

ويموت آخروهم في الأحياء عدي بن الرقاع  
عليه أن يفضب الرحمن من غضبي الصولي  
لآباء سوء يلقيهم حيث سيرا نهشل بن  
أبي نسب الفتان أن يتغيرا حري  
إن العروق عليها ينبت الشجر المؤمل الكوفي  
فلن يرجع الموتى حين الماتم الفرزدق  
تعل بما أدني إليك وتنهل أمية بن  
لشكواك إلا ساهراً أتململ أبي الصلت  
« طرقت به دوني وعيني تهمل »  
« لتعلم أن الموت حتم مؤجل »  
« إليها مدى ما كنت فيك أوؤمل »  
« كأنك أنت المنعم المتفضل »  
« فعلت كما الجار المجاور يفعل »  
« وفي رأيك التنفيذ لو كنت تعقل »  
« برد على أهل الصواب موكل »  
« هم الحياة وخلفاء ذليلاً أحمدشوقي »  
« وبحسن تربية الزمان بديلاً »  
« أما تخلت أو أباً مشغولاً »  
« لجهالة الطبع الغبي محيلاً »  
« وترقبه واسع في تنجيته إبراهيم أبو  
أن تبذل المجهود في تهذيبه اليقظان  
« للشيخ وارفق عنه في تجريبه »  
« يسعى ويرغب في سنا تدريبه »  
« مما يؤديه إلى تعذيبه »

## الابن والصبي والطفل والولد

قد ينبج الولدُ النامي ووالده      فسلَّ ، ويفسلُ والآباءُ أنجابُ      المعري

الفسل : الضعيف لا مروءة له

دنا رجلٌ إلى عرسٍ لأمرٍ      وذاك لثالثٍ خُلِقَ : اكتسابُ      المعري  
فما زالت تعاني الثقل ، حتى      أتاها الوضعُ ، واتصل الحسابُ      «  
تُردُّ إلى الأصول ، وكل حيٍّ      له في الأربعِ القُدُمُ اتسَابُ      «  
الأصول الأربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار .

رب طفلٍ برَّحَ البؤسُ به      شبَّ بين العز فيها والخطرُ      شوقي  
ورفيح لم يسودَّه أبٌ      من أبو الشمس ومن جدُّ القمر ؟      «  
فلك جارٍ ودنيا لم يدمُ      عندها السعدُ ولا النحسُ استمرُّ      «  
ما إن تأوَّهتُ في شيءٍ رزئتُ به      كما تأوَّهتُ للأطفال في الصغر      علي بن أبي  
قد مات والدهم من كان يكفلهم      في النَّائباتِ وفي الأسفار والحضر      طالب  
لما تؤذَنُ الدنيا به من صروفها      يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ      علي بن  
والأفما يبكيه منها وإنها      لأوسع مما كان فيه وأرغدُ      عباس  
إذا نظر الدنيا استهلَّ كأنه      بما سوف يلقي من أذاها يهددُ      الرومي  
ما عالج الحزن والحرارة في الـ      أحشاء من لم يمتَّ له ولدُ      العتبي  
أجدرُ الخلقِ بحمدٍ من رعى      تاعسات الجدِّ في النشء الصغارِ خليل مطران  
وإنما أولادنا يئنا      أكبادنا تمشي على الأرضِ حطان بن المعلى  
لو هبتِ الرياحُ على بعضهم      لا تمتعت عيني من الغمضِ      «  
إن لم يصنَّ "خلق" الصغار مذهبٌ      ماذا يحاول وازع ومشرَّعُ      خليل مطران  
أو لم يكن أدب السجيا رادعاً      للناشئين هل العقوبة تردعُ      «  
وإن من أدبته في الصبا      كالعود يسقى الماء في غرسه      صالح عبد  
حتى تراه مورقاً تاضراً      بعد الذي أبصرت من يسه      القدوس  
فيا عجباً لمن ربيت طفلاً      ألقمه بأطراف البنانِ      الميداني





### ٣ - ابن العم والمولى

جنى ابن عمك ذنباً فابتليت به  
ولا أدفع ابن العم يمشي على شفا  
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه  
وأفرشه مالي وأحفظ غيبه  
وحسبك من جهل وسوء صنيعه  
متى ما يكن مولاك خصمك لا تنزل  
وهل ينهض البازي بغير جناحه  
لعمر أبيك لا أجزي ابن عمي  
ولكنني أرد عليه حلمي  
أنا ابن عمك إن نابتك نأبة  
وإني لا أضن على ابن عمي  
وأكرم ما تكون علي نفسي  
إني وإن كان ابن عمي غائباً  
ومفيدة نصري وإن كان امرأة  
ومتى أجه في الشدائد مرملاً  
وإذا تتبعت الجلائف مالنا  
وإذا أتى من وجه بطريفة  
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل  
وعظفاً على المولى وإن كان بينه  
ومن ذا الذي يرجو الأبعد نفعه  
ودع عنك مولى السوء والدهر إن  
ويلقى عدواً من سواك يردده

إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ شاعر  
ولو بلغتني من أذاه الجنادع محمد بن  
لترجعه يوماً إلي الرواجع عبيد  
وأرعاه غيباً بالذي هو سامع الأزدي  
معاداة ذي القربى وإن قيل قاطع  
تذل ويعلوك الذين تصارع عبدالله بن  
وإن قص يوماً ريشه فهو واقع سلول  
بعثرته وأمنع فضل مالي أبو الخثارم  
ليوم السوء أو غدر الليالي الباهلي  
ولست منك إذا ما كعبك اعتد لا ربيع  
بنصر في الخطوب ولا نوال الأعرور الشني  
إذا ما قل في اللزبات مالي  
لمقاذف من خلفه وورائه الهذيل بن  
متزحزحاً في أرضه وسمائه مشجعة البولاني  
ألق الذي في مزودي لوعائه  
مُخلطت صحبنا إلى جربائه  
لم أطلع ما وراء خبائه  
يأليت أن علي حسن رداؤه  
وبينك في بعض الأمور معاتب الفضل بن  
إذا هو لم يصلح عليه الأقارب عبدالرحمن  
ستكفيكه أيامه ونوائبه أبو هلال  
إليك فتلقاه وقد لان جانبه الأسدي

ولي ابن عم لا يزا  
وأعينه في النائبات  
تسري عقاربه إلي  
لاه ابن عمك ما يذا  
ورب ابن عم تدعيه ولوترى  
لحا الله مولى السوء لا أنت راغب  
فما قرب مولى السوء إلا كبعده  
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى  
ولم توله المعروف أو شكت أن ترى  
وإني للباس على المقت والقلى  
أذب وأرمي بالحصى من ورائهم  
وإن ابن عم المرء من شدة أزره  
وإن الكريم من يكرّم معسراً  
وإن الذي بيني وبين بني أبي  
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم  
وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي  
وإن بادھوني بالعداوة لم آكن  
وإن قطعوا مني الأواصر ضلة  
ولا أحمل الحقد القديم عليهم  
لهم جل مالي إن تابعت لي غنى  
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً  
لا تقترض في الأمر تكفى شؤونه

ل يعيني ويعين عائب الزبرقان  
ولا يعين على النوائب بن بدر  
ولا تناوله عقارب التيمي  
ف الجازيات من العواقب «  
مغيّب ما يخفي لساءك غائبه ابن الدثنة  
إليه ولأرام به من تحاربه أبو الاسود  
بل البعد خير من عدو تقاربه الكنانى  
به الجهل أو صارمته في المعاتب الآخر بن فهم  
موالي أقوام ومولاك غائب العدوي  
بني العم منهم كاشح وحسود المزرد  
وأبدأ بالحسنى لهم وأعود المزرد  
وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري شاعر  
على ما اعتراه لا يكرّم ذايسر «  
وبين بني عمي لمختلف جدا المقنع الكندي  
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا «  
وإن هم هووا غيبي هويت لم رشدا «  
زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا «  
أبادهم إلا بما يثبت الرشدا «  
وصلت لهم مني المحبة والودا «  
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا «  
وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا «  
وما شيمة لي غير ها تشبه العبادا «  
ولا تنصحن إلا لمن هو قابلته شاعر

ولا تخذل المولى إذا ما ملمة  
ولا تحرم المولى الكريم فإنه  
وأعلم علماً ليس بالظن أنه  
وإن لسان المرء ما لم تكن له  
وإن امرأ لم يعف يوماً فكاهة  
مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا  
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم  
الله يعلم أنا لا نجبكم  
كل لهنية في بغض صاحبه  
بني عمنا إن العداوة شرها  
تكون كداء البطن ليس بظاهر  
إذا المرء لم تغضب له حين يغضب  
ولم يحبه بالنصر قوم أعزة  
تهضمه أدنى العدو ولم يزل  
ومولاك مولاك الذي إن دعوته  
فلا تخذل المولى وإن كان ظالماً

ألمت ونازل في الوغى من ينازله  
أخوك ولا تدري لملك سائله  
إذا ذل مولى المرء فهو ذليل  
حصة على عوراته لدليل  
لمن لم يرد سوءاً بها لجهول  
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً  
وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا  
ولا نلومكم أن لا تحبونا  
بنعمة الله ت عليكم وتقلونا  
ضعائن تبقى في نفوس الأقارب الهيثم النخعي  
فييرا ، وداء البطن من شر صاحب  
فوارس إن قيل أركبوا الموت يركبوا  
مقاجيم في الأمر الذي يتهيب  
وإن كان عضاً بالظلالة يضرب  
أجابك طوعاً والدماء تصبب  
فإن به تتأى الأمور وترأب

الغض : ذو مراس وقوة تتأى : تفسد ترأب : تصلح

فداو ابن عم السوء بالنأي والغنى  
ودعه وداء الصدر حتى تناله  
فلا خير في المولى إذا كان سوءه  
جرباً على الأدنى وللناس لحمه  
يسل الغنى والنأي أدواء صدره

كفى بالغنى والنأي عنه مداويا عدي بن عدي  
المقابر والأضغان منه كماهايا النبهاني  
إليك وضياً بالعداوة باديا  
يروع من أن يظلموه فؤاديا  
وييدي التداني غلظة وتقاليا

## ٤ - الاحسان

وقيدت نفسي في ذراك مجبة  
يا محسنون جزاكم المولى بما  
كم رد فضلكم الحياة لما أت  
كم يسر النوم الهنيء لسا هد  
كم صان عرضاً طاهراً من رية  
إن كنت تطلب رتبة الأشراف  
وإذا اعتدى خل عليك فخله  
ولتركه للإحسان خير لمحسن  
من يغرس الاحسان يجن مجبة  
أقل العثار تقل ولا تحسد ولا  
إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً  
فكم دحت الأيام أرباب دولة  
أبني إن البر شي هين  
وأحسن وجه في الورى وجه محسن  
وأشرفهم من كان أشرف همة  
باني العلا والمجد والاحسان  
ليس البناء مثيلاً لك شيد  
البر أكرم ما حوته حقية  
وإذا الكريم مضى وولى عمره  
لا تحقرن من الإحسان محقرة  
من أحب الإحسان لم يره  
زيادة المرء في دنياه نقصان  
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم  
ومن وجد الإحسان قيلاً تقيداً المتنبى  
يرجو على مساكم المحود خليل مطران  
جوعاً وكم أبقي على مولود  
شاك ولطف من أسى مكود  
وتقى أذى عن عائر منكود  
فعليك بالإحسان والإنصاف أبو الفتح  
والدهر فهو له مكاف كاف البستي  
إذا جعل الاحسان غير ريب المتنبى  
دون المسيء المبعد المصروم أحمد الكيواني  
تحقق فليس المرء بالمعصوم  
فعما قليل أنت ماض وتاركة الدميري  
وقد ملكت أضعاف ما أنت مالكة  
وجه طليق وكلام لين سفين بن عيينه  
وأيمن كف فيهم كف منعم المتنبى  
وأكثر إقداماً على كل معظم  
والفضل والمعروف أكرم بان اسحق بن إبراهيم  
مثل البناء يشاد بالإحسان الموصلي  
والشكر أكرم ما حوته يدان  
كفل الثناء له بعمر ثان  
أحسن فعاقبة الإحسان حسنة ابن زنجي  
دهره غير وجهه الحسن خليل مطران  
وربحة غير محض الخير خسران أبو الفتح  
فظالما استعبد الانسان إحسان البستي



- « من جادَ بالمالِ مالِ الناسِ قاطبةً إليه والمالُ للانسانِ فتانُ »  
 « أحسنَ إذا كانَ إمكانٌ ومقدرةٌ فلنَ يدومَ على الإنسانِ إمكانُ »  
 « حياكُ من لم تكنَ ترجو تحيتهُ لولا الدراهمَ ما حياكُ إنسانُ »

## ٥ - الأخ والاخاء

- جامل أخاك إذا استربت بوده وانظر به عقبَ الزمانِ العائدِ الطفرائي  
 « فإن استمر به الفساد فخله فالعضو يُقطعُ للفسادِ الزائدِ »  
 « هيئةُ الإخوانِ مقطعةٌ لأخي الحاجاتِ عن طلبه »  
 « فإذا ما هبتَ ذا أملٍ مات ما أملت من سببه »  
 « وليس أخي من ودني بلسانه ولكن أخي من ودني في النوائبِ رجل خزاعي »  
 « ومن ماله مالي إذا كنت معدماً ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغارب »  
 « فلا تحمدنّه عند الرخاءِ مؤاخياً فقد تنكر الإخوانُ عند المصائبِ »  
 « البسْ أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه علي بن أبي طالب »  
 « واصبر على ظلم السفية وللزمان على خطوبه »  
 « ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيه »  
 « ورب أخٍ أصفى لك الدهر ووده ولا أمه أدلت إليك ولا الأبُ عمر الإنسي »  
 « فعاشر ذوي الألبابِ واهجر سواهم فليس بأربابِ الجهالةِ مجنبُ »  
 « أحبُّ أخي وإن أعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي ابن رشيقي القيرواني »  
 « ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قطبتَ في إثر المدامِ »  
 « وربُّ تقطبٍ من غير بغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ »  
 « أخوك من دام على الإخاءِ ما أكثر الإخوانِ في الرخاءِ الشيخ السابوري »  
 « ودُّ صحيحٌ من أخٍ لبيبٍ أفضلٌ من قرابةِ القريبِ »

## ٥ - الاخ والإخاء

يزيد من مودة الرجال  
من يخذل الإخوان في بلوهم  
ولا تكونن في الإخاء مكشرا  
فتظهر الإسراف في الإكثار  
لو قيل لي خذ أماناً  
لما أخذت أماناً  
أخوك الذي يحبك في الغيب جاهداً ويستمر ما تأتي من السوء والقبح أبو عثمان  
وينشر ما يرضيك في الناس معلناً ويفضي ولا يألو من البر والنصح التجيبي  
استكثرن من الإخوان إنهم خير لكانزهم كنزاً من الذهب عبد العزيز  
كم من أخ لك لو نابتك نائبة وجدته لك خيراً من أخي النسب الأبرش  
عليك ياخوان الثقات فإنهم قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب ابن زنجي  
ونفسك أكرمها وصنها ، فإنها متى ما تجالس سفلة الناس تغضب البغدادى  
تكثر من الإخوان ما اسنطعت إنهم عماد إذا استجدتهم وظهور مهدي ابن  
وليس كثيراً ألف خل لصاحب وإن عدواً واحداً لكثير سابق  
كم من أخ لك لم يلد له أبوك وأخ أبوه أبوك قد يحضوكا العباس بن عبيد  
صاف الكرام إذا أردت إخاءهم واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا بن يعيش  
كم إخوة لك لم يلدك أبوهم وكأنا آباؤهم ولدوكا  
لو كنت تحملهم على مكروهة تخشى الختوف بها لما خذلوكا  
وأقارب لو أبصروك معلقاً بنياط قلبك ثم ما نصروكا  
الناس ما استغنيت كنت أخاً لهم وإذا افتقرت إليهم فضحوكا  
وما المرء إلا بإخوانه كما تقبض الكف بالمعصم محمد بن عمران  
ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الأجزم الضبي  
البس أخاك على تصنعه فرب مفتضح على النص أحمد بن يحيى

## هـ - الأخ والإخوة

ماكدت أفحص عن أخي ثقة  
لا يزهدنك في أخ  
والمرء يطرحه الذ  
ويخونه من مأمّن  
والموت أعظم حادث  
أحب من الإخوان كل مهذب  
إذا جئت لا حظت من شمس نفسه  
وأخ أراب فلم أجد في أمره  
وأراه لمالم أطلب نفعه  
لست إن زاغ ذو إخاء وود  
بل أديم الثناء والود حتى  
أعين أخي أوصاحبي في بلائه  
ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم  
كم من أخ لك لست تنكره  
متصنع لك في مودته  
يطري الوفاء وذا الوفاء ويد  
فإذا عدا ، والدهر ذو غير  
فأرفضه بأجمال مودة من  
وعليك من حاله واحدة  
لا تخططنهم بغيرهم  
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل  
يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً  
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته  
لا ترض للأخوان غير الذي

إلا ذمت عواقب الفحص  
لك أن تراه زلة عبد الله بن جعفر  
ين يلونه في شر إله  
أهل البطانة والد خلّة  
مما يمر على الجبله  
ظريف السجايا طيب العرف والنشر أبو الفتح  
على وجهه نوراً يلعب بالبشر البستي  
إلا التماسك عنه والهجران البحري  
أنشا يضر تفتياً وعيانا  
عن طريق بتابع أثره عبد الله بن معاوية  
يتبع الحق بعد أويذره الجعفري  
أقوم إذا عض الزمان وأقعد شاعر  
تنبه الليالي مرة وهو مفرد  
مادمت من دنياك في يسر البحري  
يلقاك بالترحيب والبشر أو حماد عجرد  
حى الغدر مجتهداً وذا الغدر  
دهر عليك عدا مع الدهر  
يقلّي المقلّ ويعشق المثرى  
في العسر إما كنت واليسر  
من يخطط العقيان بالصفرة  
وإلا فأدركني ولما أمزق الممزق العبدى  
والمال بعد ذهاب المال مكتسب الفرزدق  
على طرف الهجران إن كان يعقل معن بن أوس  
ترضى به إن فاب أمر جليل صالح عبد القدوس

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يسوؤك إن وليَّ ويرضيك مقبلاً أو س بن حجر  
ولكن أخوك الناء ما كنت آمنة  
إني ليمنني من ظلم ذي رحم  
إن لان لنت وإن دبت عقاربه  
لا تأسن من أخ ولي بجانبه  
إن السماء ترجى وهي نازحة  
وإذا عتبت على أخ فاستبقه  
وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه  
فإنك لن تلقى أخاك مهذباً  
أخوك الذي لا ينقض النأي عهده  
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى  
ابل الرجال إذا أردت إخاءهم  
فإذا رأيت أخا العفاقة والنهى  
فمتى يزل ولا محالة زلة  
وأوصاني أبو عمرو إذا ما  
بترك إخائه والصد عنه  
وشر أخوة الإخوان ما لم  
أخوك الذي إن تدعه لملمة  
ومن يفتش عن الإخوان يقلهم  
ولا تقطع أخاك عند ذنب  
ولا تعجل على أحد بظلم  
وإن الرفق فيما قيل يس  
وخير الوصل ما داومت منه  
ولا تفحش وإن ملئت غيظاً

« وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا »  
لب « أصيل » وحلم غير ذي وصم بعض  
ملأت كفيه من صفح ومن كرم بني أسد  
وإن بدا لك منه سوء أخلاق ابن الساعاتي  
« إذا ألحت بإرعاد وإبراق »  
لغد ولا تهلك بلا إخوان كعب الغنوي  
ولا تك في كل الأمور تعاتبه المغيرة بن  
وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه جناء  
« ولا عند صرف الدهر يزور شجابه »  
« وإن غبت عنه لسعتك عقاربه »  
« وتوسمن أمورهم وتفقد عبدالله بن معاوية  
بر اليدين قرير عين فاشدد الجعفري  
فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد »  
« بدا لي من أخ خبث النحاس أنس ابن  
كما صد الجبان عن المراس أبي أنس  
يكن فيها التكرم والتآسي الكناني  
يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب ابن المضرب  
فجل إخوان هذا العصر خوان البستي  
فإن الذنب يغفره الكريم الأصمعي  
« فإن الظلم مرتعه وخيم »  
« وإن الخرق في الأشياء شوم »  
« وشر الوصل وصل لا يدوم »  
« على أحد فإن الفحش لوم »

لا تؤاخذ الدهر جيساً راضعاً  
ما يصب منك فأحلى مغنم  
يسألُ الناسَ ولا يعطيهم  
وإخوانٍ بذلت لهم ودادي  
فكم من ليل مهلكةٍ وبؤسٍ  
أضاعوني وما ذنبي إليهم  
أخوك الذي إن تدعه للممة  
أخوك أخوك من تدفون وترجو  
إذا حاربتَ حاربَ من تعادي  
يؤاسي في الكريهة كل يومٍ  
أخاك أخاك إن من لا أخاله  
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه  
أنى يكون أخاً أو ذا محافظةٍ  
إذا تغيبتَ لم تبرح تظنُّ به  
فلا عداوته تبدو فتعرفها  
وإذا آخيت من تقذى به  
مذقٌ يلقى أخاه بالرضى

ظاهر الجهل قليل المنفعة أبو الأسود  
ويرى ما عنده أن يمنعه  
هبلته أمه ما أجشعه  
وحطت مكانهم عندي وصنت محمد الهندي  
وحد منية فيهم ركت  
سوى رخصي لما أن رخصت  
يجبك وإن عاتبته لأن جانبه المتلمس  
مودته وإن دعي استجابا ربيعة بن مقروم  
وزاد سلاحه منك اقترابا  
إذا ما مضى الحدثان نابا  
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح قيس بن عاصم  
وهل ينهض البازي بغير جناح أو مسكين الدارمي  
من أنت من غيبه مستشعر وجلا عبدالله  
ظناً وتساءل عما قال أو فعلا ابن معاوية  
منه ولا وده يوماً له اعتدلا الجعفري  
فاطلب الراحة منه والدعة دعبل الخزاعي  
وإذا ما غاب عنه سبعة \*

\* سبع : طعن و شتم

وأخ بدا منه القبيح عقيب ما  
أخوك الذي إن أحوجتك ملة  
وليس أخوك بالذي إن تشعبت  
تبت حياة الوادع السليم  
أو والدٍ مروّع مضبم

فعل الجميل فضاع منه جميله الشريف المرتضى  
من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما المرقش  
عليك أمور ظل يلحاك لائسا الأصغر  
تلقاء بث من أخ سقيم خليل مطران  
أو ولدٍ مجوع هضم

وحسبي هجاء أن أكون أخاكا ابن الرومي  
فأعرف منك غثي من سميني المثقب  
عدواً أتقيك وتقيني العبد  
ولا يزال عليك الدهر غضبانا عبد القدوس  
على شعث أي الرجال المهذب ؟ النابغة  
أو عن في آرائه تقصير أبو الفتح  
يطرا عليه وصقله التذكير البستي  
وثوبك من منسوج أهلك فالبس خليل  
وهم كل يوم معقوبه بأنفس مطران  
مكان الرضى حتى استقل به الود مسلم  
ودائع لا يرضى بها الهزل والجد بن  
على ذم شيء كان أوله حمد الوليد  
وقف بالرضى عنه إذا لم يكن بدء «  
فما في استقامته مطمع أبو الفتح  
وفيه طبائعه الأربع البستي  
متى تدعه للروع يأتيك أبلجا عبد الله  
ويفتح ما كان القضا عنك أرتجا الجعفري  
فالؤمنون لدى الخيرات أنجاد المعري  
وضيقت القديم المستفاد «  
حتى يرى منك في أعدائه خبر عليل بن  
وشمرت نكبة في عطفها زور هاشم  
على الدهر والناس الذين يكثر قبيصة  
ومن هو عنه بالكرامة ظاهر ابن عامر

فلا تهجني إني أخوك لآدم  
فإما أن تكون أخى بحق  
وإلا فاطر حني واتخذني  
شر الأخلاء من يسمي لترضيه  
ولست بمستبق أخاً لا تلمته  
ذكر أخاك إذا تناسى واجباً  
فالرأي يصدأ كالحسام لمارض  
أخاك فناصر ما استطعت بقوة  
ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا  
أخ لي مستور الطباع جعلته  
وتحت الرضى لو أن تكون خبرته  
لمعري ليست صفقة المرء تنطوي  
فأعط الرضى كل الرضا من خبرته  
تحمل أخاك على ما به  
وأنى له خلق واحد  
ورب أخ ليست بأملك أمته  
يواسيك في الجلئ ويحبوك بالندى  
أنجد أخاك على خير بهم به  
ظننت لتستفيد أخاً وفيأ  
احفظ أخاك وسارع في مسرته  
أخوك سيفك إن نابتك نائبة  
إن أخا المرء الذي هو ردؤه  
وليس أخاء من يوده عدوؤه



## هـ - الأخ والإخوة

أَخَا لَكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدْتَهُ  
وَلَوْ كُنْتَ أَهْدَى النَّاسِ ثُمَّ صَحْبَتَهُ  
إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا  
سَتَكُلُّ أَوْ يَفَارِقُهَا بَنُوهَا  
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ  
إِنْ أَخَاكَ الْحَقُّ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانٌ صَدَعَكَ

وإن رآكَ ظالماً سعى معك بن أبي طالب

لَقَبِيحٌ فِي النَّاسِ مَنْ غَيْرَ جَرَمٍ  
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً  
كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ  
أَخٌ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ  
إِذَا عَبْتُ مِنْهُ خَلَةً فَهَجَرْتَهُ  
اقْبَلْ أَخَاكَ بِبَعْضِهِ  
وَاقْبَلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ  
أَخٌ لَكَ مَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا  
سَأَلَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَا  
فَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا  
مَرَاراً لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا  
إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ كُلُّهُمْ  
طُوبُوا ثِيَابَ الْوَفَاءِ بَيْنَهُمْ  
أَخْوَهُمُ الْمُسْتَحَقُّ وَصَلَهُمْ

بعد وصلٍ قطيعةُ الأخوين بشار بن برد  
فإن عرضت أيقنتُ أن لأخا ليا عبدالله  
ونحن إذا متنا أشد تغانيا الجعفري  
تلوّن ألواناً عليّ خطوبها شاعر  
دعنتي إليه خلةٌ لا أعيها «  
قد يقبلُ المعروفُ نزرا الرياشي  
إن ساءَ عصراً سرّاً عصراً «  
على العلاتِ بساماً جواداً زياد الأعجم  
وأعطى فوقَ مُنيتنا وزاداً «  
فأحسنَ ثم عدتُ له فعاداً «  
تبسمَ ضاحكاً وثني الوسادا «  
إخوانُ غدرٍ عليه قد جُبلوا أعرابي  
وصارَ ثوبُ الرِّياءِ يتنذلُ «  
من شربوا عنده ومن أكلوا «

## ٥ - الأخ والإخوان

وليس فيما علمت بينهم  
إذا رأيتُ ازوراراً من أخي ثقةً  
فإن صدقت بوجهي كي أكافئه  
أخاك أخاك فهو أجلّ ذخره  
وإن بانتُ إساءته فهبها  
تريد مهذباً لا عيب فيه  
خيرُ إخوانك المشارك في الم  
الذي إن شهدت شرك في الح  
أنت في معشره إذا غبت عنهم  
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً  
ما أرى للأنام ودأً صحيحاً  
أخوك الذي إن شرك الدهر سره  
يقربُ من قرّبت من ذي مودةٍ  
أحبُّ من الإخوان كل مواتي  
يوافقني في كل أمر أريده  
فمن لي بهذا ليت أني أصبته  
تصفحتُ إخواني وكان أقلهم  
اغسل يديك من الثقات  
وأصحب أخاك على هوا  
ما الود إلا باللسا  
إذا ما طلبتُ أخاً مخلصاً  
فكنْ بافترادك ذا غبطةٍ

وبين من كان معدماً عمل  
ضاق عليّ برحب الأرض أوطاني شاعر  
فالعين غضبي وقلبي غير غضبان  
إذا نابتك نائبة الزمان الطغرائي  
لما فيه من الشيم الحسان  
وهل عود يفوح بلا دخان  
رأى أين الشريك في المرأينا بشار  
ي وإن غبت كان سمعاً وعينا بن برد  
بدلوا كل مايزينك شينا  
أنت من أكرم البرايا علينا  
صار كل الوداد زوراً ومينا  
وإن غبت يوماً ظل وهو حزين بشار  
ويقضي الذي أقصيته ويهين بن برد  
وكل غضيض الطرف عن عثراتي الشافعي  
ويحفظني حياً وبعد وفاتي  
فقاسته مالي من الحسنات  
على كثرة الإخوان أهل ثقاتي  
واصرهم صرم البتات احمد القاساني  
هـ وداره يالثرهات  
ن فكن لسانني الصفات  
فهيهات منك الذي تطلب محمد بن  
فما في زمانك من يصحب ولاد

وأجب أخاك إذا استشارك فاصطاً وعلى أخيك نصيحة لا تردد سليمان بن حديد  
 وإخوان تخذتهمو دروعاً فكانوها ولكن للأعادي علي بن فضال  
 وختهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي المجاشعي  
 وقالوا: قد سعيناً كل سعي فقلت نعم ولكن في فسادى «  
 وقالوا: قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا ولكن عن ودادى «  
 أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل حسان  
 فلا تفررك خلة من تواخي فما لك عند نائبة خليل بن  
 وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول ثابت  
 سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو القبول «  
 أكرم أخاك بأرض مولده وأمدّه من فعلك الحسن علي  
 فالمرء مطلوب وملتمس وأعزه ما نيل في الوطن الجرجاني  
 إذا أعست لم يعلم شقيقي وأستغني فيستغني صديقي ابن جرير  
 حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي الطبري  
 ولو أني سمحت ببذل وجهي لكنت إلى الفنى سهل الطريق «  
 أتطلب من أخ خلقاً جليلاً وخلق الناس من ماء مهين صفي الدين  
 فسامح إن تكدر ود خل فإن المرء من ماء وطنين الحلبي

## ٦ - الأدب والأدباء

وكفى في وضوح حالي أني في زمانى هذا من الأدباء حفني ناصف  
 نعم المؤدبة الأيام والحقب وللزمان على علاته عتب علي بن الجهم  
 ما زانه ثشب من فاته أدب ولو حوى من شريف المال قنطارا قيصر  
 يا حبذا أدب يسمو الأديب به فهو الفنى وإن لم يحو ديناراً سليم

ومجدنا أن نرى السؤلة العارا الخوري  
وليس ينفعهم من بعده أدب صالح  
ولا يلين إذا قومته الخشب عبد القدوس  
وزينة المرء تمام الأدب شاعر  
فينا وإن كان وضع النسب «  
هنّ الفداء لجوهر الآداب سهل  
تسمو بزنتها على الأصحاب بن  
كيما تفوز بيهجة وثواب يحيى  
كالكلب ينبج من وراء حجاب السجستاني  
لا يستخف به لدى الأترب «  
يفنيك محموده عن النسب علي بن  
ليس الفتى من يقول كان أبي أبي طالب  
تؤدبه روعات الردي وزلازله يحيى  
هواك ولا يغلب بحقك باطله اليزيدي  
هزء عصا التأديب للابن القروي  
أولى من الشرطي والسجن «  
وازجر خليلك أن يكون أدبيا خليل مطران  
والعيش موتاً يلتقيه ضروبا «  
إعساره والداء والتعذيا «  
ويكون للجسم المضيء مديا »  
فنصيبها نقماً لنا وخطوبيا »  
ومجبراً ومفوءها وليبيا »

مجد الفني عطاياه لسائله  
قد يبلغ الأدب الأطفال في صفره  
إن الفصون إذا قومتها اعتدلت  
لكل شيء زينة في الوري  
قد يشرف المرء بأدابه  
إن الجواهر درها ونضارها  
فإذا اكتنزت أو ادخرت ذخيرة  
فعليك بالأدب المزين أهله  
فلرب ذي مال تراه مبعدا  
وترى الأديب وإن دهره خصاصة  
كن ابن من شئت واكتسب أدبا  
إن الفتى من يقول : ها أنذا  
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه  
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع  
يا أب إن كنت أخا حكمة  
فإنما أنت بتقويمه  
اربا بنفسك أن تكون نجيا  
فلقد أرى موت الأديب حياته  
وأرى جوائز فضله وعلومه  
يا للذكاء ينيرنا بضياه  
يا للعلوم نظنها نعماً لنا  
ماذا أفادك أن تكون محرراً

أين فضل الأديب في الشعب؟ إن لم  
 إن الغلام مطيع من يؤدبه  
 لا تحقرن آيت اللعن ذا أدبٍ  
 لا تنكرن حق الأديب  
 فالسيف أهيب ما يكو  
 كم من أديب فطن عالم  
 ومن جهول مكث ماله  
 ما إن أرى في الأرض والآفاق  
 إذا أتى في القمص الأخلاق  
 يفرح بالأقلام والأوراق  
 عجت من تناهت حاله  
 كيف لا يقسم شطري عمره  
 ساعة يتمتع فيها نفسه  
 ودنوه من دمي هن له  
 فإذا ما نال من ذا حظه  
 مرة جد وأخرى راحة  
 ففضى الدنيا نهاراً أحقها  
 تلك أقسام متى يعمل بها  
 لا تسه عن أدب الصغير  
 ودع الكبير شأنه

يسعد الأشقياء في آدابه محمود الجبوي  
 ولا يطيعك ذوسن لتأديب عبدالله بن المخارق  
 لأن بدا خلق السربال سبروتا الحريري  
 ب لأن تعرى من ثيابه عبدالقاهر  
 ن إذا تجرد من قرابه الجرجاني  
 مستكمل العقل مقل عديم علي بن  
 ذلك تقدير العزيز العليم أبي طالب  
 أدنى ولا أشقى من الوراق محمد بن  
 رأيت مطيرة العشاق أحمد بن  
 كفرحة الجندي بالأرزاق اسحاق  
 وكفاه الله ذلات الطلب أبو الفتح  
 بين حالين نعيم وأدب كشاجم  
 « من غذاء وشراب منتخب  
 « حين يشتاقي إلى اللعب لعب  
 » فحديث ونشيد وكتب  
 « فإذا ما غسق الليل انتصب  
 « وقضى لله ليلاً ما وجب  
 « دهره يسعد ويرشد ويصب  
 « وإن شكا ألم التعب شاعر  
 « كبر الكبير عن الأدب

## ٧ - الأذى والضر

يمضي عليه زمنٌ بعد زمنٍ الشريف  
 فحيثُ يعدوك الأذى هو الوطنُ المرتضى  
 إما السماءُ شاهقاً أو الجنُ »  
 ما لم تكن دون الحمى أحرارُ عدنان مردم بك  
 غلتِ الديارُ بهم وعزَّ الجارُ »  
 وأحوجني طولُ العزاء إلى الصبرِ أبو العتاهية  
 وقد كنت أحياناً يضيقُ به صدري »  
 لسرعة لطف الله من حيث لا أدري »  
 أذاك بما ينوي وما يتوَدَّدُ أبو اللحام البلوي  
 مخافة بطش القوم والقوم شهيدُ »  
 فكم قد تأذى بالأراذل سيدُ بهاء الدين زهير  
 ويأخذ من حد الهند مبردُ »  
 به غداءٌ تضوى به الأجسام المتنبى  
 يخشى الأذى من أهان الحر في حفل ابن المقرئ  
 جنى النحل أصناف الشقاء الذي نجني المعري  
 أن نبتي بالأذى من ليس يؤذينا صفى الدين  
 خضرُ مرابعا حمرُ مواضينا الحلبي  
 وضميره من حرِّه يتأوه شاعر  
 حذرَ الجواب وإنه لمفوه »  
 ودينك موفور وعرضك صينُ الشافعي  
 فكلكِ سوءات وللناس ألسنُ »  
 فصنها وقل يا عين للناس أعينُ »  
 ودافع ولكن بالتي هي أحسنُ »

يفنى الفتى وقولته مخلدُ  
 ولا تقمُ على الأذى في وطنِ  
 فإنما بيتُ فتى ذي أنفٍ  
 ما كان يمنعُ عن أذى حريةُ  
 شرفُ الديارِ مرده لعصابةُ  
 تعوَّدت مسَّ الضرِّ حتى ألفتَه  
 ووسَّع صبري بالأذى الأنس بالأذى  
 وصيَّرنى يأسي من الناس راجياً  
 إذا ما امرؤٌ في مجلسٍ رام عامداً  
 فكن حازماً لا تتركُ ظلامه  
 توقُّ الأذى من كل نذلٍ وساقطٍ  
 ألم ترَ أن الليث تؤذيه بقعةُ  
 واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانبِ  
 وأخشى الأذى عند إكرام اللئيم كما  
 وجدنا أذى الدنيا لذيداً كأنما  
 إنا لقومٌ أبَّت أخلاقنا شرفاً  
 بيضُ صنائعنا سودُ وقائعنا  
 ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى  
 ولربما خزنَ الحليمُ لسانه  
 إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى  
 فلا ينطقنَّ منك اللسانُ بسوأةٍ  
 وعينك إن أبدتْ إليك معايها  
 وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى



## ٨ - الاشتراكية

لقد جاءنا هذا الشتاء ، وتحتة  
وقد يرزقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ  
ولو كانت الدنيا عروساً وجدتها  
وما تتكافأ الحال إن لم يقص  
ولو أني حبيتُ الخلدَ فرداً  
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي

فقيروُ معرّى ، أو أميرٌ مدوّجُ المعري  
ويحرمُ ، قوتا ، واحداً ، وهو أحوجُ »  
بماقتلت أزواجها ، لا تزوّجُ «  
ردُّ من الأقوى على الأضعفِ البحري  
لما أحبيتُ بالخلد انفراداً المعري  
سحاب ليس تنتظم البلاداً «

غير رجل عروة بالحنافة وكان الرجل سميناً فأجابه عروة :

إني أمرؤٌ عافي إنائي شركةٌ  
أتهازأُ مني أن سمتَ وأن ترى  
أقسمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ  
إنما الحقُ مذهبُ الاشترا  
مذهبٌ قد نما إليه أبو ذرٍ  
ليسَ فضلُ الزكاةِ في الشرعِ إلا  
مبدأ ذو مقاصدَ ضامناً  
موصلاتٌ إلى السعادة في العي  
ليسَ للمرءِ أن يعيشَ بلا كدٍ  
زعمَ الزاعمونَ ، والقولُ ، من  
إن شقاً ، يلوحُ في باطنِ البرِّ  
للاشتراكيةِ العقبى إذا شملتُ  
فلا الكثيرونَ ملكاً للأقلينا  
ولا نرى واحداً ملأى خزائنه  
ولا نرى درةً في رأسٍ محتكمٍ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ عروة بن  
بوجهي شحوبَ الحق والحق جاهدُ الورد  
وأحسو قراحَ الماءِ والماءِ باردُ «  
كيةً فيما يختص بالأموالِ الرصافي  
قديمًا في غابر الأجيالِ «  
خطوةٌ نحو مبتغاهُ العاليِ «  
ما لأهلِ الحياة من آمالِ «  
ش هوادٍ إلى طريقِ التعاليِ «  
وإن كان من عظام الرجالِ «  
مينٌ وصدقٌ يروى ، فعالي وعيني المعري  
ة ، قسمٌ بيني وبين الضعيفِ «  
شتى الشعوب وجارها المجارونا أحمد الكاشف  
ولا الأقلونَ ملكاً للكثيرينا «  
بالمغنياتِ وآلافٌ يجوعونا «  
تهفو إليه قلوبُ المستظلينا «

الله فوق الخلق فيها وحده  
والدين يسر والخلافة بيعة  
الاشتراكيون أنت إمامهم  
داويت متدأ وداووا طفرة  
والبرث عندك ذمة وفريضة  
جاءت فوحدت الزكاة سبيله  
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى  
فلو أن إنساناً تخير ملة  
إذا وهب الله لي نعمة  
جعلت لهم عشر سقي الغمام  
والأفليس على قاذح  
من حبة البر اتخدمثل الندى  
هي حبة أعطتك سبع سنابل  
حلمت بأن ستكون في خبز القرى  
وكأنما الشق الذي في وسطها  
عندنا اليوم في الحياة نظام  
حيث يسعى الفقير سعي أجير  
فترى الكثيرين في طيب عيش  
وترى الغائصين في البحر أمسى  
وترى المعسرين في كل أرض  
أكثر الناس يكدحون لقوم  
واحد في النعيم يلهو وألف

والناس تحت لوائها أكفاء أحمدشوقي  
والأمر شورى والحقوق قضاء  
لولا دعاوى القوم والغلواء  
وأخف من بعض الدواء الداء  
لا منة ممنونة وجباء  
حتى التقى الكرماء والبخلاء  
فالكل في حق الحياة سواء  
ما اختار إلا دينك الفقراء  
أفدت المساكين مما وهب المعري  
وأعطيتهم ربع عشر الذهب  
إذا ما كبا الزند ، دفع اللهب  
يا من قبضت على الندى يسناكا القروي  
لتجود أنت بحبة لسواكا  
فتراقصت للموت تحت رحاكا  
لك قائل . نصفي يخص أخاكا  
قد حوى كل باطل ومحال الرصافي  
لغني مستأثر بالفلال  
أرغدتهم لهم يد الإقلال  
لسواهم ما أخرجوا من لآلي  
كعييد والموسرين موالى  
قعدوا في مقصورهم والعلالي  
في شقاء وأبؤس واعتلال

يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكاً  
فما حرم المجدَّ جنى يديه  
ألم ترَ للهواءَ جرى فأفضى  
وأن الشمسَ في الآفاقِ تغشى  
وسرى الله بينكم المنايا

وإن يكُ خص أقواماً وحاباً أحمد شوقي  
ولا نسيَ الشقيَّ ولا المصاباً »  
إلى الأكوخِ واخترق القباباً »  
حمى كسرى كما تغشى اليبابا »  
ووسدكم مع الرسل الترابا »

## ٩ - الأصل

إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكلها  
كم من لئيم الجدودِ سوده المـ  
وكم كريم الجدودِ ليس له  
أدبه سادة كرام فما  
إذا ما الأصلُ ألقي غير زاكٍ  
وليس يوافق ابنُ أبٍ وأمٍ  
إذا غابَ أصلُ المرءِ فاستقر فعله  
فقد يشهدُ الفعلُ الجميلُ لربه  
لعمرك لا يغني الفتى طيبُ أصله  
لا يخدعُكَ ، أخراناً كأولنا  
لولا بدائعُ دلت أن خالقنا  
لا يقولنَّ امرؤُ أصلي فما  
قسماً لو قدرُوا ما احتشموا  
مجدُّ الأصولِ عزيزٌ ماسهرت على  
فلا تقولنَّ يومَ الفخرِ كان أبي  
إن الفتى ما إن تطيب فروعه  
ومزاويلٍ تعجيلُ أمر لو أتى

بلادي وكلُ العالمينَ أقاربي أبو العرب  
قال أبوه وأمه الورقُ شاعر  
عيبٌ سوى أن ثوبه خلق »  
ثوباهُ إلا العفافُ والخلقُ »  
فما تزكو مدى الدهرِ الفروعِ المعري  
أخاه ، فكيف تنفقُ الشروعُ »  
فإن دليلَ الفرعِ ينبى عن الأصلِ صفي  
كذلك مضاء الحد من شاهد النصلِ الدين  
وقد خالفَ الآباءُ في القول والفعلِ الحلبي  
في نحوٍ مانحنُ فيه كانت الأممِ المعري  
أدرى وأحكم ، قلنا : خلقنا لم »  
أصله مسكٌ وأصلُ الناس طين أحمد  
لا يعشق الناسُ إلا عاجزين شوقي  
حفظُ الأصولِ ، فإن ضيعتم هانا أحمد  
حتى يراكُ بنو الدنيا كما كانا شوقي  
لمجربٍ حتى تطيب أصوله الشريف  
عجلاً إليه لساءه تعجيله المرتضى

## ١٠ - الأعمى

وإني اليوم أبصرُ من° بصيرِ علي بن عبد  
ليجتمعاً على فهمِ الأمورِ الغني القروي  
لتهديه° ، وامنن بإفهامك الصا المعري  
وإن لم° تكتفوا ، أن كلكم أعمى »  
سج ، والناس كلهم عُميانُ المعري  
ئد ، فيه الفجورُ والعصيانُ »

وقالوا : عمت فقلت كلا  
سوادُ العين زاد سواد قلبي  
تصدق على الأعمى بأخذ يمينه  
إذا مرَّ أعمى فارحموه وأيقنوا  
أنا أعمى ، فكيف أهدي إلى المنهـ  
والعصا للضير ، خيرٌ من القا

## ١١ - الأم

أمٌ من الروم أو سوداء عجماءُ شاعر  
مستودعات ولأحسابِ آباءُ »  
وربما أنجبت° للفحلِ سوداءُ »  
لم° تكن° قد ترقى الأمهاتُ جميل  
ض حجابٌ تشقى به المسلماتُ الزهاوي  
وامنحوها حقوقها الوطنية° عامر  
لبنيه وقوةٌ سحرية° محمد  
وغذته° السمو والأريحية° بحيري  
إن صدقنا الجهادَ عزماً ونيه »  
مؤمناً للخلاص والحريّة »  
كادت الأمُ أن تكونَ نبيّه »  
بنيها على جهلٍ بإحدى الممالك سعيد الفزاري  
لتحضنهم وتعجزُ عن بنيها ابن هرمة  
ويجري السمُّ قتالاً بفيه مسعود  
كرامة أمه ورضى أيّه سماحة

لاتشتنن° امرأةً في أن تكونَ له  
فإنما أمهات الناس أوعية°  
ورب واضحةٍ ليست بمنجبةٍ  
ليس يرقى الأبناء في أمة ، ما  
أختر المسلمين عن أمم الأر  
حرروها ، وإنها لحرية°  
هي في الشعب نصفه° وهي أمٌ  
هزت المهد في حنانٍ ورفقٍ  
ولها بيننا رسالةٌ صدقٍ  
كيف يلقي في الأسر من ساق شعباً  
وهي أم الحمى وناهيك فضلاً  
كمرضعةٍ أولاد أخرى وضيعت  
كساعيةٍ إلى أولاد أخرى  
وما صل تراققه المنايا  
بأقبح من عقوقٍ لا يراعي

الأم مدرسة<sup>١</sup> إذا أعددتها  
الأم روض<sup>٢</sup> إن تعهد<sup>٣</sup> الحيا  
الأم أستاذ<sup>٤</sup> الأساتذة الألى  
وسيان<sup>٥</sup> من أمه حرة<sup>٦</sup>  
زمان<sup>٧</sup> يخاطب<sup>٨</sup> أبناءه  
أعددت شعباً طيب الأعراق<sup>٩</sup> حافظ  
بالرّي<sup>١٠</sup> أورك أيما إيراك<sup>١١</sup> إبراهيم  
شغلت مآثرهم مدى الآفاق<sup>١٢</sup> »  
حصان<sup>١٣</sup> ، ومن أمه فرتى المعري  
جهاراً ، وقد جهلوا ما عنى «

### الفرتى الأمة والزانية

خرج صخر بن عمرو وأخو الخنساء الشاعرة المشهورة في غزاة<sup>١</sup> فأصابه جرح<sup>٢</sup>  
فتناول مرضه فكانت امرأته سليمي إذا سئلت عنه قالت هازئة<sup>٣</sup> : لا هو حي<sup>٤</sup>  
فيرجى ولا ميت<sup>٥</sup> فينعى ، وهو يسمع<sup>٦</sup> ذلك فيشق عليه وإذا سئلت عنه  
أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما أفاق من علته عمد<sup>٧</sup> إلى سليمي فعلقها  
بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال :

أرى أم<sup>١</sup> صخر<sup>٢</sup> ما تجف<sup>٣</sup> دموعها  
فأي امرئ<sup>٤</sup> ساوى بأم<sup>٥</sup> حليمة<sup>٦</sup>  
إنما نحن في ضلال<sup>٧</sup> وتعليـ  
ولحب<sup>٨</sup> الصحيح آثرت<sup>٩</sup> الرو  
جهلوا من أبوه<sup>١٠</sup> ، إلا ظنوناً ،  
العيش ماض<sup>١١</sup> ، فأكرم<sup>١٢</sup> والديك به  
وحسبها الحمل<sup>١٣</sup> والإرضاع<sup>١٤</sup> تدمينه  
أغرى امرؤ<sup>١٥</sup> يوماً غلاماً جاهلاً<sup>١٦</sup>  
قال<sup>١٧</sup> ائتنى بفؤاد<sup>١٨</sup> أمك<sup>١٩</sup> يافتي  
فمضى وأغمد<sup>٢٠</sup> خنجرأ<sup>٢١</sup> في صدرها  
لكنه<sup>٢٢</sup> من فرط<sup>٢٣</sup> دهشته<sup>٢٤</sup> هوى  
وماءت<sup>٢٥</sup> سليمي مضجعي ومكاني صخر بن  
فلا عاش<sup>٢٦</sup> إلا في شقاً وهوان<sup>٢٧</sup> عمرو بن الشريد  
ل<sup>٢٨</sup> ، فإن كنت<sup>٢٩</sup> ذا يقين<sup>٣٠</sup> فهاته المعري  
م<sup>٣١</sup> انتساب<sup>٣٢</sup> الفتى إلى أمهاته «  
وطلا الوحش لاحق<sup>٣٣</sup> بمهاته »  
والأم أولى<sup>٣٤</sup> بإكرام<sup>٣٥</sup> وإحسان<sup>٣٦</sup> المعري  
أمران بالفضل<sup>٣٧</sup> فالأكل<sup>٣٨</sup> إنسان<sup>٣٩</sup> »  
بنقوده حتى ينال<sup>٤٠</sup> به الوطر<sup>٤١</sup> شاعر  
ولك الدراهم<sup>٤٢</sup> والجواهر<sup>٤٣</sup> والدرر<sup>٤٤</sup> «  
والقلب<sup>٤٥</sup> أخرجه وعاد على الأثر<sup>٤٦</sup> »  
فتخرج<sup>٤٧</sup> القلب<sup>٤٨</sup> المعفر<sup>٤٩</sup> إذا عثر<sup>٥٠</sup> »

ناداهُ قلبُ الأمِّ وهو مغفرٌ  
فكأنَّ هذا الصوتَ رَغَمَ حنوه  
فاستسلَّ خنجره ليَطْمِنَ نفسه  
ناداهُ قلبُ الأمِّ كفَّ يداً ولا  
تحيِّرْ بي عدوي إذ تجنِّيْ  
وقابلَ بينَ ما ألقاهُ منه  
يبالغُ في الخصامِ وفي التجافي  
أودَّ حياته ويودُّ موتي  
إلى أن ضاقَ بالبغضاءِ ذرعاً  
عدوي ليسَ هذا الشهدُ شهدي  
فلي أمٌّ حنونٌ أرضعتني  
على بسكاتها فتحتْ عيني  
كما كانتْ متاغيني أناغي  
سقاني حبثها فوقَ احتياجي

« ولدي حبيبي هل أصابك من ضررٍ »  
« غضبُ السماءِ به على الولدانهم »  
« طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتبر »  
« تطعنُ فؤادي مرتين على الأثر »  
القروي « عليَّ فما سألتُ عن التجني »  
« وما يلقي من الإحسان مني »  
« فأغرقُ في الأناةِ وفي التاني »  
« وكم بين التمني والتمني »  
« وحسَنَ ظنه بي حسنُ ظني »  
« ولا المنُّ الذي استحلَّيت مني »  
« لبانُ الحب من صدر أحسن »  
« ومن لثامها رويت سني »  
« وما كانت تغنيني أغني »  
« ففاضَ على الوري ما فاض عني »

## ١٢ - الأمر

إذا ضيعت أول كلِّ أمرٍ  
وإن سوَّمتَ أمركَ كلَّ وغدٍ  
وإن داويتَ ديناً بالتناسي  
وإذا التمسْتَ دخولَ أمرٍ فالتمسْ  
إياكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ  
فما حسنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسه  
ربَّ أمرٍ يسوءُ ثم يسر

أعرابي « أبت أعجازه إلا التواء »  
« ضعيف كان أمر كما سواء »  
« وبالليان أخطأت الدواء »  
من قبل مدخله سبيل المخرج دعبل الخزاعي  
موارده ضاقت عليك المصادرُ شاعر  
وليس له من سائر الناس عاذرُ  
وكذاك الأمور حلوا ومر أبو العتاهية



وكذاك الأمور تشر بالنا  
 عليك برأس الأمر قبل انتشاره  
 وإذا الأمور استصعبت صعبت  
 تبين أعقاب الأمور إذا مضت  
 إذا ما أتيت الأمر في غير بابه  
 وإن الذي يصطاده الفخ إن عتا  
 وأضيق الأمر أمر لم تجد معه  
 رأيت صغير الأمر تنمي شؤونه  
 وللاُمور مواقيت مقدرة  
 فلا تكن عجلاً في الأمر تطلبه  
 رب أمر أذاك لا تحمد الفع  
 إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد  
 إذا أنت لم تترك أخاك وزلة  
 عليك بأوساط الأمور فإنها  
 ترق إلى صغير الأمر حتى  
 فتعرف بالتفكر في صغير  
 تثبت بالأمور ولا تبادر  
 قبح أن تبادر ثم تخطي  
 إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً  
 ألم تر أن المرء طول حياته  
 كدود غدا للقر ينسج دأباً  
 إني إذا ما الأمر بين شكه  
 أدع التي هي أرفق الحالات بي

س فخطب "يمشي وخطب" يكره  
 وشر الأمور الأعسر المتدبر أبو زيد الطائي  
 ويهون ما هو أنت من أمر احمد شرقي  
 وتقبل أشباهاً عليك صدورها شبيب المري  
 تصعب حتى لا ترى فيه مرتقى محمد بن  
 على الفخ كان الفخ أعتى وأضيقاً زنجي البغداد  
 فتى يعينك أو يهديك للسبل ابن المقرئ  
 فيكبر حتى لا يحد ويعظم صالح عبد القدوس  
 وكل أمر له حد وميزان أبو الفتح  
 فليس يحد قبل النضج بحران البستي  
 عال فيه وتحمد الأفعالا المتنبي  
 بكفيك في إدباره متعلقا ثعلب  
 إذا زلها أو شكتما أن تفرقا  
 نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا شاعر  
 يريقك الصغير إلى الكبير شاعر  
 كبيراً بعد معرفة الصغير  
 لشيء دون ما نظر وفكر ابو عثمان بن  
 وترجع للتثبت دون عذر لئون التجيبي  
 فأضيق الأمر أدناه من الفرج شاعر  
 معنى بأمر ما يزال يعالجه أبو الفتح  
 ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه البستي  
 وبدت بصائره لمن يتأمل سويد بن  
 عند الحفيظة للتي هي أجمل الصامت

إذا ضيّقتَ أمراً ضاق جداً  
فلا تهلك بشيءٍ فاتٍ يأساً  
سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني  
إن الأمور إذا أضحتْ يدبرها  
لمخبراتٌ بأن لن يستقيم بها  
ربُّ أمرٍ سرّاً آخره  
هوّنِ الأمرَ تعشّ في راحةٍ  
ليسَ أمرٌ المرءِ سهلاً كله  
ربما قرئتْ عيونٌ بشجى  
تطلبُ الراحةَ في دارِ العنا  
والمرءُ ليس وإن طالتْ معيشتهُ  
إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهتْ  
وما يعلمُ الغيبَ امرؤٌ قبل ما يرى  
أشبه غبَّ الأمرِ مادام مقبلاً  
يشكُّ عليك الأمرُ ما دام مقبلاً  
ألم ترَ في أشياءٍ أنك لا ترى  
تأتي الأمورُ فلا تدري أعجلُّها  
فاستقدرِ الله خيراً وأرضين به  
دعِ الأمورَ تجري في أعنتها  
إذا رمتَ أمراً فلا تعجلنَّ  
فما عشرةُ المرءِ قتالةُ  
ألا ربُّ أمرٍ بت أحذر غبّه  
غدا وهو سرٌّ لا يرامُ اطلاعه

وإن هَوّنتَ ما قد عزّه هانا شاعر  
فكم أمرٌ تصعبَ ثم لانا  
على كل الأذى إلا الهوانا  
طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونٌ أبو الطيب  
لمن توسطها دنياً ولا دينٌ الطاهري  
بعدما ساءت أوائله ابن أبي فتن  
كل ما هونت إلا سيهونٌ علي بن أبي طالب  
إنما الأمرُ سهولٌ وحزونٌ أوللحارث  
مرٌّ مضٍ قد سخنت عنه عيونٌ بن حلزة  
خابٌ من يطلب شيئاً لا يكونُ  
ير الذي هو لاق قبل أن يقعا عدي بن الرقاع  
وفي تدبرها التبيانُ والعبرُ المثقب العبدي  
ولا الأمرُ حتى تستبين دوابره القطامي  
ولكنما تبيّنها في التدبر زهير بن أبي سلمى  
وتعرف ما فيه إذا هو أدبراً قتيبة بن عمرو  
صحيحة عزم الأمر حتى تدبراً الأسدي  
خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرٌ شاعر  
فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ  
ولا تبتنّ إلا خالي البالِ شاعر  
وإلا ندمتَ على فعله القروي  
إذا كان يمشي على مهله  
وقد نابني فيه العناء الجسمُ الشريف المرتضى  
وعاد مساءً وهو نهبٌ مقسمٌ

« وقد فات من كفى إلا التندمُ	تندمت في أعجازه حين لم يكن
» قضاء جري فيما سخطت مبرم	وما خاتني التدبير فيه وإنما
« ومن ذا الذي في الأمر لا يتلوّم	ومن ذا الذي يعطى الإرادة كلها
« وأكثر من تلقى المرزى المكلم	إذا شئت أن تلقى السليم عمدته
« يظن الذي يخفيه لا يتعلم	وأيمن من تلقى من الناس جاهل
ابن المعتز جرّ أمراً ترتجيه	رب أمر تقيه
« وبدا المكروه فيه	خفي المحبوب فيه

### ١٣ - الأمل والأمانى

بمسير أو طعان وجلاد علي بن مقرب	إنما تدرك غايات المنى
» لمعان الآل عن حفظ المزداد	والليب الحي لا يخدعه
أخو اللؤم فيها والكريم يخيب محمد الأبيوردي	ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى
حياة قد أقفرت من مراد خليل مطران	إن تقضي طيب الحياة فمامعنى
سوف تمنى بياسهم منك بعد عباس محمود	لا تكن مؤثلاً لآمال قوم
أمنهم من أذاك غنماً يعد العقاد	وأخف ما استطعت منهم يخالوا
ولكن محياه عليه يبين حفي ناصف	مراد الفتى بين الضلوع كمين
« ووسم على ما في الضمير يكون	وللمرء عنوان على ما بقلبه
« فليس على نطق اللسان ركون	ينادي على ما عنده نطق حاله
جدلان لا يدهى بخطب يحزن أبو الفتح	يا من يؤمل أن يعيش مسلماً
واعلم بأن من المنى ما يفتن البستي	أفرطت في شطط الأمانى فاقصد
« ومن المحال وجود مالا يمكن	الأمان من الزمان بممكن
« فعلام ترجو أنه لا يزمن؟	معنى الزمان على الحقيقة كاسمه

ما كل من حسنت في الناس سمعته  
 ما السمع والقلب مدن منك منقبة  
 الأماني حلم في نقطة  
 نفقت يدي من الآمال لما  
 وما تنفك معرفتي بحظي  
 بكل بلاد أم بكل مظنة  
 كأنا خلقنا للنوى وكأنما  
 إن للآمال في أنفسنا  
 لذة يحلو بها الصبر على  
 كم ذا نهى بالآمال أنفسنا  
 فانظر تر الناس سكرى غفلة عظمت  
 ما الحظ إلا امتلاك المرء عقله  
 يعيش بالأمل الإنسان فهو إذا  
 لم يعبد الناس كل الناس في زمن  
 يجاهد المرء والآمال تدفعه  
 نميل مع الآمال وهي غرور  
 وتخدعنا الدنيا القليل متاعها  
 وتزداد فيها كل يوم تنافساً  
 ونطلب ما لا يستطيع وجوده  
 رب مأمول وراج أمل  
 وفتى من دولة معجبة  
 كم من مؤمل شيء ليس يدركه  
 يرجو الشراء ويرجو الخلد مجتهداً

وحاز قلباً ذكياً أدرك الأملا صفي الدين الحلي  
 إن لم يكن مثل ذا بأساً وذاك علا  
 والمنايا نقطة من حلم أحمد شوقي  
 رأيت زمامها بيد القضاء ابن الخياط  
 ترني اليأس في نفس الرجاء  
 أخو أمل منا يحاول مطمئناً أبو العباس أحمد  
 حرام على الأيام أن تتجمعا بن يحيى  
 لذة تنعش منها ما ذبل مصطفى الغلاييني  
 غمرات العيش والخطب الجلل  
 حتى كأن الفتى طول المدى باقي عائشة  
 أدارها الدهر واستغنى عن الساقى التيمورية  
 وما السعادة إلا حسن أخلاق  
 أضاعه زال عنه السعي والعمل جميل صدقي  
 سوى إله شأن هو الأمل الزهاوي  
 وليس يظفر إلا بالذي قدرا مصطفى الماحي  
 ونطمع أن تبقى وذلك زور هبة الله بن عرام  
 وللشيب فينا واعظم ونذير  
 وحرصاً عليها والمراد حقير  
 وللموت منا أول وأخير  
 قد ثناه الدهر عن ذاك الأمل عدي بن زيد  
 سلبت عنه وللدهر دول العبادي  
 والمرء يزري به في دهره الأمل عبد الله بن  
 ودون ما يرتجي الأقدار والأجل المخارق

ترى المرءَ يأملُ مالن يرى      ومن دون ذلكَ ريبُ الأجلِ °  
 وكم آيسٍ قد أتاه الرجا      وذو طمعٍ قد لواهُ الأملُ °  
 يا أيها المطلقُ آماله      من دون آمالكَ آجالُ علي بن الجهم  
 كم أبلت الدنيا وكم جددتُ °      مناوكم تبلي وتفتالُ »  
 ما أحسن الصبر ولا سيما      بالحر إن ضاقتُ به الحالُ »  
 أيقودني أملِي فأتبعه ؟      والذلُّ يصحبُ من له أملُ الشريف المرتضى

## ١٤ - الأمانة

أرعى الأمانةَ لا أخون أمانتي      إن الخؤونَ على الطريق الأنكبِ °  
 إذا أنت حملتَ الخؤونَ أمانةً      فإنك قد أسندتها شر مسندِ °  
 يخونك من أدى إليك أمانةً      فلم ترعه يوماً بقولٍ ولا فعلِ °  
 فأحسن إلى من شئت في الأرض أو أسيء      فإنك تجزى حذوك النعل بالنعلِ °  
 وما حمل الإنسانُ مثل أمانة      أشقَّ عليه حين يحملها حملاً °  
 فإن أنت حملت الأمانة فاصطبر      عليها فقد حملت من أمرها ثقلاً °  
 ولا تقبلن فيما رضيت نسيمةً      وقل للذي يأتيك يحملها مهلاً °

## الباب الثاني

### باب الباء

#### ١ - البؤس والحزن والعبوس

رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ  
وقد بنت الملوك به قصوراً  
إن اللياليَ للأنام مناهل  
فقصارهن مع الهموم طويلةٌ  
يسرى عن الإنسان إن بث حزنه  
رب كتيبٍ ليس تتدى جفونهُ  
رأيت التعزي مما يهيجُ  
وما نال ذو أسوةٍ سلوةُ  
تفكر في مثل أرزائه  
إذا ماتينت العبوسة في امريءٍ  
أجل سله قبل اللوم فيما انقباضه  
لعل طلاب الخير سرَّ انقباضه  
فما تحمد العبنان كل بشاشةٍ  
قطوبٌ كريمٌ خاب في الناس سعيه  
كتاب حياة البائسين فصول  
وما العمر إلا دمةٌ وابتسامةٌ  
ولولا يد الإنسان ما كان للأسي  
أولى البرية طراً أن تواسيه  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا  
أعدل قيام الطير في الأسر باكياً

فلا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ علي بن أبي  
فلم تبق الملوك ولا القصور طالب  
تطوى وتنشر دونها الأعمارُ شاعر  
وطوالهن مع السرور قصارُ «  
ويرتاح للشكوى لمن يتعشقُ حفني ناصف  
ورب كثير الدمع غير كتيب المتنبى  
على المرء ساكن أوصابه ابن رشيق  
ولكن أتى الحزن من بابه القيرواني  
فذكره مابه مابه «  
فلا تلحه واسأل سؤال حكيم عباس محمود  
وفيم رمى الدنيا بطرف كظيم العقاد  
وعلة حزن في القواد مقيم «  
ولا كل وجه عابس بذميم «  
أحب من البشرى بفوز لثيم «  
تليها حواشٍ للأسى وذبول الياس حبيب  
وما زاد عن هذي وتلك فضول فرحات  
إلى شاعر الطير البريء وصول «  
عند السرور الذي واساك في الحزن أبو تمام  
من كان يألفهم في المنزل الخشن «  
ليضحك قرداً أوليطرب فيل الياس فرحات

ولكن لهوا عنه بشكواه منهم أف على الدنيا وأسبابها هو منها ما تنقضي ساعة  
ويلهو بشكوى العبقري جهول فإنها للحزن مخلوقة علي بن أبي طالب  
عن ملك فيها وعن سوقة

## ٢ - البخل

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم لا يقبس الجار منهم فضل فارههم  
إذا ما الحي عاش بعظم ميت الناس للأرض أتباع إذا بخلت  
تماجد القوم والألباب مخبرة يقتر عيسى على نفسه  
فلو يستطيع لتقتيره ومن ينفق الساعات في جمع ماله  
إن البخل وإن أفاد غنى قتر البخل فأمسى من تحفظه  
أضن الناس أسخاهم لسافاً إني أحرص أهل البخل كلهم  
ما قل مالي إلا زادني كرماً والمال يرفع من لولا دراهمه  
لن تخرج البيض غفواً من أكفهم كأنها من جلود الباخلين بها  
وإن امرأة ضنت يدها على امرئ

واستوثقوا من رتاج الباب والدار أبو الأنواء  
ولا تكف يد عن حرمة الجار  
فذاك العظم حي وهو ميت شاعر  
ضواء وإن هي جادت مرة جادوا المعري  
أن ليس في هذه الأجيال أمجاد  
وليس يباق ولا خالد ابن الرومي  
تنفس من منخر واحد  
مخافة فقر فالذي فعل الفقر المتنبى  
لترى عليه مخايل الفقر أبو العتاهية  
يلقي على الجسم ديناراً فديناراً المعري  
وعيناً في الملمات الجسام جورج صيدح  
لو كان ينفع أهل البخل تحريضي المقنع الكندي  
حتى يكون برزق الله تعويضي  
أمسى يقلب فينا طرف مخفوض  
إلا على وجع منهم وتمريض  
عند النوائب تحذى بالمقاريض  
بنيل يد من غيره لبخل أبو تمام



وأمره بالبخل قلت لها اقصري  
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى  
ومن خير حالات الفتى لو علمته  
فإني رأيت البخل يزري بأهله  
عطائي عطاءً الكثيرين تجملاً  
أمن خوف فقره تعجلته  
فصرت الفقير وأنت الغني  
لا اتخبأ لغدٍ رزقاً وبعد غدٍ  
واذخر جميلاً لأدنى القوت تدركه  
أعطى البخل فما انتفعت به  
رأيت «أبا عمران» يذل عرضه  
يحن إلى جاراته بعد شعبه  
ذريني فإن البخل يا أم هيثم  
لمعرك ماضقت بلاداً بأهلها  
لا يحمده البخل أن دان الأنام به  
أعاذل ليس البخل مني سجية  
لموت الفتى خير من البخل للفتى  
لمعرك ماشيء لوجهك قيمة  
ولا تسألن من كان يسأل مرة  
إن البخل إذا يمد له المدي  
عش بخيلاً، كأهل عصره هذا،  
إن ترد أن تخص حراً، من النا  
أثقل مطبخاً لا شيء فيه

فليس إلى ما تأمرين سبيل اسحق الموصلي  
بخيلاً له في العالمين خليل  
إذا نال شيئاً أن يكون ينيل  
فأكرمت نفسي أن يقال بخيل اسحق الموصلي  
ومالي كما قد تعلمين قليل  
وأخرت اتفاق ما تجمع شاعر  
فما كان ينفع ما تصنع  
فكل يوم يوافي رزقه معه المعري  
وللقيامه تعرف ذاك أجمعه  
وكذاك من يعطيك من كدره بشار بن برد  
وخبز «أبي عمران» في أحرز الحرز دعبل  
وجاراته غرثي تحن إلى الخبز الخزاعي  
لصالح أخلاق الرجال سروق عمرو بن الأهتم  
ولكن أخلاق الرجال تضيق  
وحامد البخل مذموم ومدحور ابن الزقاق  
ولكن رأيت الفقر شر سبيل علي بن الجهم  
وللبخل خير من سؤال بخيل  
فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليل  
فللموت خير من سؤال سؤول  
في الجود هان عليه وعد السائل المعري  
وتبأله، فإن دهره أبله  
س بخير، فخص نفسك قبله  
من الدنيا يخاف عليه أكل دعبل الخزاعي

فهذا المطبخُ استوثقت منه  
ولكن قد بخلت بكل شيءٍ  
يا من غدا ينفق العمر الثمين بلا  
ارجع لنفسك وانظر في تخلصها  
وما كلٌ بمعذورٍ ببخلٍ  
إياك والبخل عند مكرمةٍ  
وارغب إلى الله لا إلى أحدٍ  
سقام الحرس ليس له شفاءٌ  
ولولا البخل لم يهلك فريقٌ  
تعبت بأهله لوماً وقبلي  
وأقبح ما يكون ضنى بخيلٍ  
إذا ملكته يداه الفلس أمسى  
زماننا صعبٌ وإخواننا  
وقد مضى الناس ولم يبق في  
وما لنا بلفةٍ أقواتنا  
فضم كفيك على ملكها  
بلوت «أبا أحمد» مرةً  
ولولا الضرورة لم آت  
لا ينبغي لسيدٍ أن يبخلا  
أو أن يكونَ لليمين مرسلًا  
لا تصلحُ الإيمانُ للموقر  
«  
فلا تباشرْ أصفر الأمور  
وامصرفْ حقوقَ المال بالتقدير  
تضع به مصالحَ الكبيرِ  
وقسم الساعات للتدبير  
وللعباداتِ ونيل الوطنِ  
«

فما بال الكنيفِ عليه قفلُ  
«  
فحتى السلح منكِ عليه بخلُ  
«  
جدوى سوى جمع مالٍ خيفة العدم ابن خاتمة  
فقد قذفت بهافي لجة العدم الاندلسي  
ولا كلٌ على بخلٍ يلامُ المتنبى  
وإن رأيت الرجال قد بخلوا البحتري  
فإنه خيرٌ واصل تصلُ «  
وداءُ البخل ليس له طبيبُ الجاحظ  
على الاقدار تلقاهم غضابا أحمدشوقي  
دعاة البر قد سئمو الخطايا «  
يغصُّ وماؤه ملء الزقاق ناصيف اليازجي  
رقيقاً ليس يطمع في العتاق «  
أيديهم جامدة البذل أحمد أبو العباس  
عصرك إلا محكم البخل ثعلب  
ما فيه للأسراف من فضل «  
وأطرش السمع عن العذل «  
فألفتُ منه بخيلاً سخيلاً البحتري  
وعند الضرورة آتي الكنيفا «  
فإنه عن خوفٍ فقرٍ قد خلا محمد الوحيدي  
«  
عند الحديث فهو عارٌ في الملا «  
«  
لا تصلحُ الإيمانُ للموقر  
«  
تضع به مصالحَ الكبيرِ  
«  
وقسم الساعات للتدبير  
«  
وللعباداتِ ونيل الوطنِ  
«

## ٢ - البنت والفتاة

ومن نعم الله لاشك فيه  
 لقول النبي عليه السلام  
 واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيها  
 رأيت رجلاً يكرهون بناتهم  
 وفيهن والأيام يعثرن بالفتى  
 ربوا البنات على الفضيلة إنها  
 وعليكم أن تستبين بناتكم  
 ودفن الغانيات لهن أوفى  
 علموهن الغزل والنسج والرد  
 فصلاة الفتاة بالحمد والإخ  
 لقد زاد الحياة إلي حباً  
 مخافة أن يذق البؤس بعدي  
 أبانا من لنا إن غبت عنا  
 إني لتعجبني الفتاة إذا رأت  
 لا كالتى وصلت وأكبرهما  
 إن الفتاة تحب الفتى  
 إن نشأت بنتك في نعمة  
 ذلك خير من شواربها  
 يا بنتي إن أردت آية حسن  
 فانبذي عادة التبرج نبذاً  
 صبغة الله صبغة تبهر النف  
 ثم كوني كالشمس تسطع لنا

حياة البنين وموت البنات البحرى  
 موت البنات من المكرمات «  
 وخوف ابنك من نسل وتزويج المعري  
 وفيهن لا تكذب نساء صوالح معن بن أوس  
 عوائد لا يملنه ونوائح «  
 في الموقفين لهن خير وثاق حافظ إبراهيم  
 نور الهدى وعلى الحياء الباقي «  
 من الكلل المنوعة والخدور المعري  
 ن خلوا كتابة وقراءة «  
 لاص تجزي عن يونس وبراءة «  
 بناتي إنهن من الضعاف عمران بن حطان  
 وأن يشربن رنقاً بعد صاف «  
 وصار الحي بعدك باختلاف ؟ «  
 أن المروءة في الهوى سلطان يحيى الشيباني  
 في خدرها النقصان والرجحان «  
 كحب الرعاء أنيق الكلا شاعرة  
 فالزمنها البيت والمغزلا المعري  
 ومن عطايا والد أجزلا «  
 وجمالاً يزين جسماء وعقلا علي الجارم  
 فجمال النفوس أسما وأعلى «  
 س تعالى الإله عز وجل «  
 س سواء من عز منهم وذلا «

- زينة الوجه أن ترى العين فيه  
واجعلي شيمة الحياء خماراً  
ليس للبنت في السعادة حظاً  
والبسي من عفاف نفسك ثوباً  
وإذا ما رأيت بؤساً فجودي  
قدموع الاحسان أنضراً في الخد  
وانظري في الضمير إن شئت مرآ  
لكل أبي بنت يرجى بقاؤها  
فيت يغطيها وبعلاً يصونها  
لولا بناتي مت من شوقي إلى  
أقسمت ما دفن البنات تلاعباً  
أحب بنيتي ووددت أني  
وما بي أن تهون علي لكن  
هذب بنات الشعب إن شئت أن  
إن لم تكن أم فلا أمة  
لولا أميمة لم أجزع من العدم  
وزادني رغبة في العيش معرفتي  
أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها  
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا  
أخشى فظافة عم أوجفاء أخ
- شرفاً يسحر الميوز ونبلأ  
فهو بالغادة الكريمة أولى  
إن تنأى الحياء عنها وولى  
كل ثوب سواه يفنى ويلى  
بدموع الاحسان يهطلن هطلا  
وأبهى من اللآلي وأعلى  
ة ففيه تبدو النفوس وتجلي  
ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر عبيد الله بن طاهر  
وقبر يوارىها وخيرهما القبر  
موت أراح به من الأشرار عمر بن الوردى  
دفنوا البنات كراهة الأصهار  
دفنت بنيتي في قعر لحد ابن الأعرابي  
مخافة أن تذوق البؤس بعدي  
تبلغه أقصى المنى من أمم خليل مطران  
وإنما بالأمهات الأمم  
ولم أقاس الدجى في حنّس الظلم اسحق بن  
ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم خلف  
فيهلك الستر عن لحم على وضم  
والموت أكرم نزال على الحرم  
وكنت أبقى عليهما من أذى الكلم

## ٤ - الين والفراق والهجر والفقد

عجبتُ لتطويح النوى من نجه  
شكا ألمَ الفراق الناسُ قبلي  
وأما مثلُ ما ضمت ضلوعي  
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدتُ  
وتجري الليالي باجتماع وفرقةٍ  
فمن ظن أن الدهرَ باقٍ سروره  
لمعري لئن قرتُ بقربك أعينُ  
فسرُّ أو أقم وقفٌ عليك مودتي  
إن الوداعَ من الأحباب نافلةٌ  
ولست أدري إذا شط المزارعُ غداً  
الهجر أروحُ من وصلٍ على حذرٍ  
فرحمةُ الله على مسلمٍ  
مثوبةُ الفاعد عن فقهه  
ما حيلة الناس؟ هل من يدٍ  
يبكيه من حزنٍ عليه فهل  
لا بد من فقدٍ ومن فاعدٍ  
كن المعزي لا المعزى به  
وكم يمضي الفراقُ بلا لقاءٍ  
رب هجرٍ يكون من خوف هجرٍ  
ولقد لقيتُ الحادثاتِ فما جرى  
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجدهُ  
وقد يجمع الله الشيتين بعد ما

وتدنو بمن لا يستلذ له قربُ  
وروعٌ بالنوى حيٌ وميتُ أسامة بن منقذ  
فإني ما سمعت ولا رأيتُ  
وتحدثُ من بعد الأمور أمورُ محمد الوطواط  
وتطلعُ فيها أنجمٌ وتغورُ  
فقد ظن عجزاً لا يدوم سرورُ  
لقد سخت بالين عنك عيونُ معقل أخو أبي  
مكانك من قلبي عليك مصونُ دلف  
لظاعنين إذا ما يسموا بلداً بشار بن برد  
هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبداً  
والموتُ أطيّب من عيشٍ على غرر علي القاضي  
أرشدٌ مفقوداً إلى فاعدٍ دعل الخزاعي  
بصره أنفعُ من وجده أسامة بن منقذ  
لهم بدفع الموتِ أوصدهُ  
يطمعُ في التخليد من بعده  
هيهات ما في الناس من خالدٍ أبو فراس  
إن كان لا بد من الواحدِ الحمداني  
ولكن لا لقاءَ بلفراقِ ناصيف اليازجي  
وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ سيف الدولة  
دمعي كما أجراه يومُ فراقِ القاضي أبو المجد  
كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقٍ  
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا ابن المدينة

خليلي ما يغني التداني من النوى  
 لم تبلغ الحق ولم تنصف  
 حكم الليالي تفريقاً لما جمعت  
 فهل رأيت نعيماً لا زوال له  
 بالله ربك كم بيت مررت به  
 طارت عقاب المنايا في سقائه  
 والدهر ليس بلاقٍ شعب منتظم  
 أبني أيننا نحن آل منازل  
 نكي على الدنيا وما من معشر  
 أين الأكاسرة الجبابرة الألى  
 فالمرت آت والنفوس نفائس  
 والمرء يأمل والحياة شهية  
 والبين يفعل بالعشاق محتكماً  
 إن يوم النوى ليوم طويل  
 وتداني الدارين أحسن لو كا

ومنية نفس عند من لا ينالها ابن الدمية  
 عين رأت بيناً فلم تذرف البحري  
 وجمع ما فرقت مذكات الحجج عبد الله بن  
 ولا أباكربة إلا له فرج معاوية الجعفري  
 قد كان يعمر بالذات والطرب إبراهيم بن  
 فصار من بعدها للويل والحرب المهدي  
 إلا رماء بتفريق وإزعاج أبو نواس  
 أبداً غراب البين فينا ينعق المتنبى  
 فجعتهم الدنيا فلم يتفرقوا «  
 كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا «  
 والمستغفر بما لديه الأحق «  
 والشيب أوقر والشيبة أزر «  
 ما ليس يفعلُه الهندي والأسل البحري  
 ليس يفنى ويوم حزن طويل البحري  
 ن إلى رد ظاعن من سبيل «

## الباب الثالث

### باب التاء

#### ١ - الثاني

#### القبرة وابنها

رأيت في بعض الرياض قبره  
وهي تقول يا جمال العش  
وقف على عودٍ بجانب عودٍ  
فانتقلت من فننٍ إلى فننٍ  
كي يستريح الفرخ في الأثناء  
لكنه قد خالف الإشارة  
وطار في الفضاء حتى ارتفعاً  
فانكسرت في الحال ركبتاه  
ولو تأنى نال ما تبنى  
لكل شيء في الحياة وقته  
وإن التواني أنكح العجز بنته  
فراشاً وطياً ثم قال لها اتكبي  
لن يبطئ الأمر ما أملت أوبته  
والدهر أخذ ما أعطى مكدرما  
فلا تفرك من دهر عطيته  
قد يدرك الثاني بعض حاجته  
يا وانياً يأسى على ما فاته

تطير ابنها بأعلى الشجرة أحمدشوقي  
لا تعتمد على الجناح الهش  
« وافعل كما أفعل في الصعود  
« وجعلت لكل ثقله زمن  
« قد مات قوم وهم في الناس أحياء الكرخي  
« لما أراد يظهر الشطارة  
« فخان جناحه فوقاً  
« ولم ينل من العلا مناه  
« وعاش طول عمره مهناً  
« وغاية المستعجلين فوته  
« وساق إليه حين زوجها مهراً أبو المعافى  
« قصارهما لا بد أن يلدا الفقرا  
« إذا أعانك فيه رفق متدد صريع الغواني  
« صفى ومفسد ما أهوى له بيد  
« فليس يترك ما أعطى على أحد  
« وقد يكون مع المستعجل الزلل القطامي  
« إن الونى طرف من التضييع الاعشى التطيلي

## ١ - الثاني ٢ - التاجر والتجارة ٣ - التقوى

« وإذا عجت من الزمان بحادث  
لا تركنن إلى الزمان وصرفه  
« تأن ولا تعجل بلومك صاحباً  
تأن في أمرك وافهم عني  
تأن فيه ثم قل ، فإني  
« فلتابع بيكي على متبوع  
« فتك الزمان بآمن ومروع  
لعل له عذراً وأنت تلوم  
« فليس شيء يعدل الثاني  
أرجو لك الإرشاد بالتأني  
« دعب الخراعي  
عبد العزيز  
الأبرش

## ٢ - التاجر والتجارة

أقلب طرفي لا أرى غير تاجر  
زيادة شيء تلحق النفس بالني  
وفي التجارة آراب يحققها  
هي التجارة لا يعني بهابلد  
« حتى يرى وهو محل جنة أنفا  
« فأى عذر لمن عن نهجهم صدفا  
« بها على غير مجراه جنى أسفا  
« سادات عدنان لم يأبوا تعاطيها  
والشرق أترى بهادر أفحين جرى

## ٣ - التقوى

موت التقى حياة لا نفاذ لها  
إذا ما أتقت الأمر من حيث يتقى  
ولا تك كالتاهي عن الذنب غيره  
يعيب فعال السوء من فعل غيره  
من أشغله الدني عن ذكر خالقه  
« وأبصرت ما تأتي فانت لبيب  
« وفي كفه مما يذم نصيب  
« ويفعل أفعال الذين يعيب  
« يردده للتقى طيف من الرعب جورج صيدح



تلبس بالتقى نقرم نغواة  
 فلا تعجل بحمد الشيء حتى  
 فقد تشابه الأمواه شكلاً  
 انظر إذا ما نظرت الله فاتقه  
 ينمى القليل إذا ما كان فضل تقى  
 وإذا بحثت عن التقى وجدته  
 وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه  
 وعلى التقى إذا تراسخ في التقى  
 وإذا تناسبت الرجال فما أرى  
 من يتقى الله يحمد في عواقبه  
 من عامل الله بتقواه  
 سقاه كأساً من صفا حبه  
 فأبعد الخلق وأقصاهم  
 إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل  
 ولا تحسبن الله يغل ساعة  
 ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب  
 فعليك تقوى الله فالزمها تفز  
 واعمل لطاعته تنل منه الرضا  
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى  
 ندمت على أن لا تكون كمثل  
 فيأياك والميتات لا تأكلنها  
 وإذا النصب المنسوب لا تنسكه  
 وصل على حين العشيات والضحي  
 ولا السائل المحروم لا تتركه

وطال القول فيهم واللجاج محمد سليم  
 تبين لك المآزق والفجاج الجندي  
 وفيها العذب طعماً والإجاج  
 وعفه إن خير الكسب ما طهرا زيد بن عمرو  
 إن الخبيث الذي يفنى وإن كثرا ابن ثعلب  
 رجلاً يصدق قوله بفعال علي بن محمد  
 فيداه بين مكارم وفعال البسامي  
 تاجان : تاج سكينه وجمال  
 نسباً يكون كصالح الأعمال  
 ويكفه شر من عزوا ومن هانوا أبو الفتح  
 وكان في الخلوة يرعاه بعض المتعبدين  
 تسلياً عن لذ دنياه  
 وانفرد العبد بمولاه  
 خلوت ولكن قل : علي رقيب صالح عبد  
 ولا أن ما يخفى عليه يغيب القدوس  
 وأن غداً للناظرين قريب  
 إن التقى هو البهي الأهيب علي بن أبي طالب  
 إن المطيع لربه لمقرب  
 ولا قيت بعد الموت من قد تزودا الأعشى ميمون  
 وأنت لم ترصد لما كان أرصدا  
 ولا تأخذن سهماً حديداً لنقصدا  
 ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا  
 ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا  
 لعاقبة ولا الأسير المقيدا

« ولا تحسن المرء يوماً مخلصاً »  
« عليك حرامٌ فانكحن أو تأبدا »

مر الزمان فكان القوم أرجاسا المعري  
إذا عزمتم تكن رشيدا الجمال العبدي  
كانت نحوساً أو سعوداً »

تقوى الإله وشره الإثم المخل السعدي  
نصيب الفتى من ماله ما تمتعا هدية بن خشرم  
وحبك للدنيا هو الذل والندم أبو العتاهية  
إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم »

ترشد وليس لفاجر حزم الفضل بن  
تقوى الإله وشرها الإثم العباس  
قلله ما أذكى نسيماً وما أبقي المعري

سبقت به من لا يظن له سبقا »  
وتقوى الله سوق لا تبور المعري  
كل حي لفناء ونقد عدي بن زيد  
وتقى ربك رهن للرشد العبادي  
وامنع نفسك من قيل الفند »

وكل أمرى لا يتقى الله أحق ابن الشيباني  
وإن هو غالى في حسان الملابس المعري  
تقاه عدة لصلاح أمرك ابن خاتمة الأندلسي  
فما تدري متى يمضى بعمرك »

فإذا انقضى شيء كان لم يفعل ليدن أبي ربيعة  
رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً ليد

ولا تسخرن من بئس ذي ضراوة  
ولا تقربن جارة إن سرها  
تأبد : بعد عن النساء

كم ادعى الطهر ناس ثم كشفهم  
اعزم على تقوى الإله  
لا تصرفنك الطير إن  
إني وجدت الأمر أرشده

فإن التقى خير المتاع وإنما  
ألا إنما التقوى هي العز والكرم  
وليس على عبد تقى نقيصة

والحزم تقوى الله فائقه  
خير الأمور مغبة وشهادة  
عليك بتقوى الله في كل مشهد

إذا ما ركبت الحزم مستبظناً له  
أصول قد بنين على فساد  
لا أرى حصناً ينجي أهله

قدع الباطل واعمد للتقى  
وقل المعروف فيمن قاله  
وأحكم الباب للرجال ذوو التقى

وما لبس الإنسان أبهى من التقى  
ملاك الأمر تقوى الله فاجعل  
وبادر نحو طاعته بعزم

بل كل سعيك باطل إلا التقى  
رأيت التقى والحمد خير تجارة

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته  
وأثنوا عليه بالذي كان عنده  
تحل بتقوى ، أو تحل بصفة  
تقوى الإله ذخيرة للموئل  
عليك بتقوى الله في كل أمره  
ألا إن تقوى الله خير مغبة  
ولا خير في طول الحياة وعيشها  
إذا شيد الإنسان أبنية التقى  
فذلك الذي يأوي إلى حسناته  
ومن صحب التقوى فليس بنادم  
وأرقتي طول التفكير إتنى  
فكم عاجز يدعى جليداً لغشمه  
وعف يسمى عاجزاً لعفاهه  
فليس بحرص المرء أدركه الغنى  
ولكنه قبض الإله وبسطه  
تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو  
وبغضاء التقى أقل ضيراً  
ولن تنفك تحسد أو تعادى  
واتق الله فتقوى الله ما  
ليس من يقطع طرقاً بطلاً  
وغير تقى يأمر الناس بالتقى  
إني وجدت فلا تظنوا غيره  
فاذا قدرت عليه ثم تركته

إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا بن أبي ربيعة  
وعض عليه العائدات الاناملا  
«  
فذلك خير من سوارٍ وخلخال المعري  
والبر خير مطية المتحمل أبو الفضل البغدادى  
تجد غيبها يوم الحساب المطول أعشى باهلة  
وأفضل زاد الطاعن المتحمل أو أبو محمد  
إذا أنت منها بالتقى لم ترحل الواسطي  
وغادرها بالحرص وهي شوامخ الشريف  
فتحصه منها جبال رواسخ العقيلي  
«  
إذا صرخت يوماً عليه الصوارخ  
عجبت لدهر ما تقضى عجائبه الكريزي  
«  
ولو كلف التقوى لكنت مضاربه  
«  
ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه  
«  
ولا باحتيال أدرك المال كاسبه  
«  
فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه  
«  
ففي البر والتقوى لك المسلك النهج أبو العتاهية  
وأسلم من مودة ذي الفسوق شاعر  
«  
فأكثر ما استطعت من الصديق  
«  
جاورت قلب امرئ إلا وصل ابن الوردي  
«  
إنما من يتقى الله البطل  
«  
طيب يداوي الناس وهو عليل سعيد الواعظ  
هذا التورع عندذاك الدرهم سفيان الثوري  
«  
فاعلم بأن هناك تقوى المسلم

استمع بني من وعظ شيخ  
 اتق الله ما استطعت وأحسن  
 إني سأوصي أخي بعدي بجامعة  
 فإنها جمعت دنياً وآخرة  
 أحب الصالحين ولست منهم  
 وأكره من تجارته المعاصي  
 يا أيها الناس اعملوا لمعادكم  
 وخذوا لأنفسكم بحوطة حازم  
 واخشوا مقام الله جل جلاله  
 عجم الدهر في السنين الخوالي  
 إن تقوى الإله خير الخلال  
 تقوى الإله إذا ما شك أو عدلاً  
 وإنها خير ما يرجو امرؤ أملاً  
 لعلي أن أنال بهم شفاعته  
 ولو كنا سواء في البضاعة  
 قبل الوقوف على المقام الأهول  
 جمال الدين  
 عن كل ما في الأرض بات بمعزل  
 بن مطروح  
 فهي السبيل إلى الطريق الأمل  
 »

## ٤ - التواضع

حقيق بالتواضع من يموت  
 فيا هذا سترحل عن قريب  
 دن بالتواضع والإخبات محتسباً  
 فالترب لما غدا للرجل متطناً  
 تواضع تكن كالبدر لاح لناظر  
 ولا تك كالمدخان يعلو تجبراً  
 لقد تواضعت الدنيا لذي شرف  
 الوغد يجعل ما أنيل غنيمة  
 والحر يجزي بالصنيعة مسدياً  
 ولكل ما أصبحت تدرك حسه  
 فاصفر لتعظم كم تجمع واثب  
 ويكفي المرء من دنياه قوت  
 إلى قوم كلامهم سكوت  
 تفق علاء على أهل السیادات  
 ابن خاتمة  
 تمسح الناس منه في العبادات  
 الأندلسي  
 على صفحات الماء وهو رفيع  
 شاعر  
 على طبقات الجو وهو وضع  
 «  
 بملبسات الدنيا غير ملتبس  
 المعري  
 ويغير في الأطماع كل مغار  
 المعري  
 فكان فعلهما نكاح شغار  
 «  
 ضد ، وكبرة من ترى كصغار  
 «  
 ثم استغز ، فز بعد صغار  
 »

## ٤ - التواضع

والنجم تستصغرُ الأبصار صورته  
وإذا الشريف لم يتواضع  
دنوت تواضعاً وبعدت قدراً  
كذلك الشمس تبعث أن تسامى  
ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً  
فإن كنت في عزٍ وخير ومنعة  
من يتواضع يعل بين الناس  
والصمت توقير لذي الأكراس  
كم عصا من طرب ووطر  
وربما يشهد الطعام معي  
ويظهر الجهل بي وأعرفه  
ومن لم يجهل بالتواضع فضله  
كن في التواضع كالمداد  
مشت اتشاداً في الصدور  
وكفى بملتس التواضع رفعة  
ومن يلب لبني الفراء جانبه  
والحازم الرأي من يجزي مبادئه  
تواضع إن رغبت إلى السمو  
كم جاهل متواضع  
ومميز في علمه  
فدع التكبر ما حي  
فالكبر عيب للفتى  
ليس التناول رافعاً من جاهل  
لكن يزاد إذا تواضع رفعة

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
للأخلاء فهو عين الوضيع البحري  
فشأنك : انحدار وارتفاع  
ويدنو الضوء منها والشعاع  
فكم تحتها قوم هم منك أرفع الكريزي  
فكم مات من قوم هم منك أرفع  
ما في اتضاع سيد من باس محمد الوحيدي  
بابان للوداد والإيناس  
كم عصا من طرب ووطر  
من لا يساوي الخبز الذي أكله المتنبى  
والدر در برغم من جهله  
بين فضله عنه ويعطل من الفخر أحمد شوقي  
مة حين تجلى في الكؤوس  
فحكموها في الرؤوس  
وكفى بملتس العلوس فالإوسف بن أسباط  
سقوه من جرعات الجور ألوانا عبد الكريم  
بالشر شراً وبالأحسان إحساناً بن جهيمان  
وعدلاً في الصديق وفي العدو صاحب شرف  
ستر التواضع جهله أحمد بن محمد  
هدم التكبر فضله الواسطي  
يت ولا تصاحب أهله  
أبدأ يقبح فعله  
وكذا التواضع لا يضرب عاقل الخليل بن أحمد  
ثم التناول ماله من حاصل السخري

## ٥ - التوكل

فليس لنا غير التوكل عصمة  
لا تجزئ متى اتكلت على الذي  
ولقد يريح أخو التوكل نفسه  
ألا انظر في أمورك لا تكلها  
وخل أمور غيرك في يديه  
توكلنا على الرحمن إنا  
ومن لبس التوكل لم تجده  
توكل على الرحمن في كل حاجة  
متى ما يرد ذوالعرش أمر أبعد  
وقد يهلك الإنسان من وجه أمه

على ربنا إن التوكل نافع  
ما زال مبتدئاً يجود ويفضل يحيى بن زياد  
« إن المريح لعمرك التوكل »  
لهذا من صحابك أو لذاك مسعود سماحة  
فعدك من أمورك ما كفاك »  
وجدنا الخير للمتوكلينا مالك بن عويمر  
يخاف جرائر المتجيرينا التغلبي  
أردت، فإن الله يقضي ويقدر منصور بن محمد  
يصبه، وما للعبد ما يتخير الكريزي  
« وينجو بإذن الله من حيث يحذر »

## الباب الرابع

### باب الثناء

#### ١ - الثقل والثقل

ومن يك ثقلًا يملل الناس ثقله  
رب ثقلٍ لبفض طلعته  
وكلما قلت لا أشاهده  
سقط الحمار من السفينة في الدجى  
وعندما طلع الصباح أتت به  
قالت خذوه كما أتاني سالماً  
وإن كان ذا ثقلٍ على الناس واجب عمرو بن ضنة  
أخشاه حتى كأنه أجلي بهاء الدين زهير  
ألقاه حتى كأنه عملي  
فبكى الرفاق لفقده وترحموا أحمد شوقي  
نحو السفينة موجة تتقدم  
« لم أبتلعه لأنه لا يهضم »

#### ٢ - الثناء والحمد

يزهد في المحامد طالبيها  
فقد تأتي الفطيع ولا عقاب  
وفي التاريخ أتعاب كثار  
وأعمال مشرفة ذويها  
وأخرى جر مغنمها دنيء  
وإن أشر ما يلتقى أريب  
نفوس هدها شرف ونبل  
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى  
وأخرى في المخازي راكسات  
يقين أن عقابها هباء محمد مهدي  
وقد تسدي الجميل ولا جزاء الجواهري  
مضت هدرًا وطار بها الهواء  
« تولاهما فضيعها الخفاء »  
« فسرته وصاحبها يساء »  
« وأوجع ما يحير به الدهاء »  
« وأرهقها التمتع والإباء »  
« وماتت وهي معدمة خلاء »  
« كأصدق ما يكون الأديباء »

## ٢ - الثناء والحمد

مشيت في الناس رافعة رؤوساً  
 فلا الأرضون قد خسفت بهذي  
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه  
 فحمدك المرأة ما لم تبله سرف  
 والحمد والكبر ضدان اتفاقهما  
 من أين يكتسب المحامد لاه ؟  
 وعلام يلهو ، والثناء على الفتى  
 إذا أحسنت تربية لحمد  
 فلا تتعرض لحفظ مال  
 ولا تذخر المال دون الحمد معتقداً  
 فالمال يفنى ويفنى من يضمن به  
 حلاوة الحمد ليس يعرفها  
 فإن تكن تشتهي الثناء فجده  
 إذا أثنى عليّ المرء يوماً  
 وحقي أن أساء بما اقتراه  
 إني امرؤ قلّ ما أثني على أحد  
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه  
 ولن يحوى الثناء بغير جود  
 إن المدائح في المحافل زينة  
 وإذا امرؤ مدح امرأة لنواله  
 لو لم يقدر فيه بعد المستقى  
 إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله

تنصبا كما رفع اللواء  
 ولا هذي أغاثتها السماء  
 ولا تدمنه من غير تجرب  
 وذمك المرء بعد الحمد تكذيب  
 مثل اتفاق قناء السن والكبر  
 أم كيف يرقى للعلی بالله خفي ناصف  
 لا ينتهي وعناؤه متاهي  
 وخفت عليه من قصر البقاء الشريف العقيلي  
 فحفظ المال تضييع الثناء  
 أن ليس يخلفه إن ضاع صاحبه  
 والحمد يبقى وإن لم يبق كاسبه  
 من لم يذوق طعم رفده أحد الشريف العقيلي  
 تجد ثناء كأنه الشهد  
 بخير ليس في ، فذاك هاج المعري  
 فلؤم من غريزتي ابتهاجي  
 حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر قيس بن عمرو  
 ولا تدمن من لم يبله الخبر بن مالك  
 وهل يجنى من اليبس الثمار المعري  
 ما حرمت إلا على البخلاء عمارة اليمني  
 وأطال فيه فقد أراد هجاء ابن الرومي  
 عند الورود لما أطال رشاء  
 فمادحه يهذي وإن كان مفصحا شاعر



فما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه  
إذا ما وصفتَ امرأً لا مرئىً  
فإنك إن تغلُّ تغلُّ الظنَّ  
فيضالٌ من حيث عظمتُه  
يبقى الثناءُ وتنقد الأموالُ  
ما قال محمداً الرجال وشكرهم  
والشيء لا يكثر مداحتهُ  
ولا مدحٌ مالم يمدح المرء نفسه  
ومالي لا أثني عليك ، وطالما  
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني  
والناس أكيسُ من أن يمدحوا رجلاً  
كم ثم من وصفٍ يسرك حاضراً  
ذهب الذين تهزم مدائحهم  
كافوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم  
ربٌ مدحٌ أذاع في الناس فضلاً  
وثناءً على فتى عم قوماً  
يحيي الثناء موتى الكرام وربما  
يهوى الثناء مبرزٌ ومقصرٌ  
لا خير فيمن كان خيرٌ ثنائيه  
إذا كنت تهوى اكتساب الثناء  
فأنت كعدراءٍ رعبوبةٍ  
خزائنُ الحمد لا تفنى إذا فئتُ  
فكن حريصاً على كسب الثناء فما

ولكن أخلاقاً تزدم وتمدحُ  
ابن الفقير  
فلا تغلُّ في وصفه واقصد  
شاعر  
ن فيه إلى الأمد الأبعد  
«  
لفضل المغيب على المشهد  
«  
ولكل دهرٍ دولة ورجالُ  
عبد العزيز بن  
إلا الصبور عليهم الفضالُ  
سليمان  
إلا إذا قيس إلى ضده  
«  
بأفعال صدقٍ لم تشنها الخسائسُ ابن الرومي  
وفيت بعهدي والوفاء قليلُ  
أبو فراس  
صفحت ، وصفحُ المالكين جميلُ الحمداني  
حتى يروا عنده آثارُ إحسانٍ محمد الدقاق  
ومع المغيب فليس بالمأمونِ البحري  
هز الكماة عوالي المرانِ ابن الرومي  
ملأ ريحة منهم بمكان  
«  
وأناهم بقدوةٍ ومثالٍ أحمد شوقي  
قيمة العقد حسن بعض اللاكي  
«  
مات اللثيم وروحه لم تقبض ابن الخطيب  
حُب الثناء طبيعة الإنسان  
«  
في الناس قولهم غني واجدٌ صالح عبد القدوس  
ولا تنفق المال خوف العدم ابن رشيد  
تحب النكاح وتخشى الألم القيروان  
خزائنُ المال واختلت مرابعه الشريف العقيلي  
«  
يبقى سواء إذا لم يبق جامعُه  
«

# الباب الخامس

## باب الجيم

### ١ - الجار

إذا شاع الحريق بيت جار  
ومن يخذل أخاه في الرزايا  
يا جار جار علي الظالمون كما  
نخشى الغريب ونخشى قومنا فإذا  
فيم التقاطع والأوطان تجمعنا  
ما دمت محترماً حتي فانت أخي  
ناري ونار الجار واحدة  
ما ضرَّ جاراً لي أجاوره  
أعنى إذا ما جارتني برزت  
وإن هوان الجار للجار مؤلم  
جاور إذا جاورت بحراً أوفى  
لقد دفعنا إلى حالين لست أرى  
إما المقام على خوفٍ ومسغبةٍ  
والموت أيسر من هذا وذاك وما  
من جاور الأسد لم يأمن بوائقها  
لا تصحب يد الليالي فاجراً  
أما المجاور فاره وتوقه  
وأرى التوحد في حياتك نعمة

فبيتك قد يصير إلى السعير زني قنصل  
يظل على الزمان بلا نصير «  
جاروا عليك ولم نرحل ولم نثر الياس حبيب  
حل البلاء شكونا الضيم للقمر فرحات  
قم نفسل القلب مما فيه من وضر «  
أمنت بالله أم آمنت بالحجر «  
وإليه قبلي تنزل القدر مسكين الدارمي  
ألا يكون لبابه ستر «  
حتى يغيب جارتني الخدر «  
وفاقة تأوي إليها الفواقر لبيد بن ربيعة  
فالجار يشرف قدره بالجار عمر بن الوردى  
ما بين ذاك وهذا خط مختار ابن حيوس  
أو الرحيل عن الأوطان والدار «  
كرب المات ولا في الموت من عار «  
وليس للأسد إبقاء على الجار «  
فالجار يؤخذ أن يعيب الجار المعري  
واستغفر ربك من جوار الملحد المعري  
فإن استطعت بلوغه فتوحد «

واعدد الجيرة الحضور إذا ضنوا  
أطيب بجاارك مثل المسك صجته  
لا يأمل الجار خيراً من جوارهم  
من كان جاراً سوء يوماً جاره  
ومن تكرمهم في المحل أنهم  
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه  
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره  
ولا تطمعن في مال جار لقربه  
والجار والجلس والرفيق  
والحر بالصبر لهم خليق  
كلفتها في سنة أو أشهر

لا تطرق الجارات من بعد هجعة  
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا  
وجار لا تزال تزور منه  
قريب الدار نائي الود منه  
يبادر بالسلام إذا التقينا  
تواضع إذا ما رزقت العلاء  
ودارك أحسن إلى جارها  
وإن ألبس الله ثوب الشفاء  
أكرم الجار وراع حقه  
أبى الله للجيران إلا مذلة  
إذا شئت أن ترقى جدارك مرة  
ولا تفجأه بالطلوع، فربما

من الليل إلا بالهدية تحمل  
ولا تنصبي عرسه حين يغفل  
قوراص لا تنام ولا تقيم  
معاندة، أبت لا تستقيم  
وتحت ضلوعه قلب سقيم  
فذلك مما يزيد الشرف  
ولا تجعلن لها مشترف  
فلا تؤثرن عليه الترف  
إن عرفان الفتى الحق كرم  
ومن يغترب عن قومه يتذل عمرو بن هيرة  
لأمره، فأذن جاريتك من قبل  
أصاب الفتى، من هتك جارته خبل

متى نشأت ربحٌ لقدرك فابغي  
فإن يسير الطعم يقضي مذمةً  
وكيف يسبغ المرء زاداً وجاره  
وللموت خيرٌ من زيارة باخلٍ

لجارتك الدنيا ، قليلا ولا تملي المعري  
ولا سيما للطفل ، أو ربة الحمل «  
خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد قيس بن  
يلاحظ أطراف الأكيل على عمد المنقري

## ٢ - الجاه

والجاه ليس بألقاب مفخمة  
بل إنما الجاه في مجد تطول به  
وإنما العز مشروح خلاصته  
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا  
عليكمو بخيال المجد فائتلفوا  
وأجملوا الصبر في جد وفي عملٍ  
وإن نبغتم ففي علم وفي أدبٍ  
وكل بنيان قوم لا يقوم على  
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعه

تهدى لمنفس في الإثم منتهب جميل صدقي  
وإنما المجد كل المجد في الأدب الزهاوي  
في متن أبيض ماضي الغرب ذي شطب «  
إلا عواري حقل ثم ترتجع أحمد شوقي  
حياله وعلى تمثاله اجتمعوا «  
فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع «  
وفي صناعات عصر ناسه صنع «  
دعائم العصر من ركنيه منصدع «  
من جأه فكأنها من ماله أبو تمام الطائي

## ٣ - الجبن والجبان

لا تجبن فليس الجبان شيئاً يحوز جميل  
إن الحياة لحرب فيها الجسور يفوز صدقي الزهاوي  
أسد علي وفي الحروب نعامة  
قل للجبان إذا تأخر سرجه

ربداء تنفر من صفير الصافر أسامة بن سفيان  
هل أنت من شرك المنية ناج؟ جرير

### ٣ - الجبن والجبان ٤ - الجد والطموح

قد يسمي الفتى الجبان أبوه  
والبرايا لفظ الزمان ولا بد  
وليس يعاب المرء من جبن يومه  
يفر الجبان عن أبيه وأمه  
أكان الجبان يرى أنه  
فقد تدرك الحادثات الجبان  
إني لأجبن من فراق أحبتي  
ويزيدني غضب الأعادي قسوة  
تصفو الحياة لجاهل أو غافل  
ولن يغالط في الحقائق نفسه  
يرى الجبناء أن العجز فخر  
وكل شجاعة في المرء تغني  
ولو أن أبطال الحروب تفرقوا  
وإذا ما خلا الجبان بأرض  
جهلاً علينا وجناً عن عدوكم  
أسداً وهو من خساس الكلاب  
له من تغير وانقلاب  
وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس  
ويحيي شجاع القوم من لا يناسبه  
سيقتل قبل انقضاء الأجل  
ويسلم منها الشجاع البطل  
وتحش نفسي بالحمام فأشجع  
ويلم بي عتب الصديق فأجزع  
عما مضى فيها وما يتوقع  
ويسومها طلب المحال فتطمع  
وتلك خديعة الطبع اللئيم  
ولا مثل الشجاعة في الحكيم  
أحمد شوقي  
المتنبي  
طلب الطعن وحده والنزلا  
لبست الخلتان الجهل والجبن ابن أم صاحب

### ٤ - الجد والطموح

الجد أولى بامرئ من اللعب  
حين ترى الإخوان تجشوا للركب  
عند احتياج صولة الكلب الكلب  
توقد فيما بينهم نار الغضب  
نار تشب بينهم بلا حطب  
وما كل ما لا قيت منكم شكوته  
وأول جد المرء تعريض مازح الشريف المرتضى  
أجمل إذا حاولت في طلب  
فالجد يغني عنك لا الجد أبو الشيص  
لا تقعدن مع العيال ولا تكن  
كلاً وسد كلاً وجد مشمرا الكفر عزي جعفر

## ٤ - الجد والمزاحمة

وَجِبَ الْفِيَّافِي واشتهر تَلْهُو المني لا يقطع الهندي حتى يشهرا بن هبة الله  
وما يدركُ الحاجاتِ من حيثُ تبتغي من القومِ إلا من أعدَّ وشمرا أبو العطاء السندي  
إذا لم تستطعْ شيئاً فدعهْ وجاوزهْ إلى ما تستطيع عمرو بن معد  
وصلهْ بالزماعِ فكلُّ أمرٍ سما لك أو سموتَ له ولوعُ يكرب

الزماع : العزم عليه الولوع : التعلق .

سرُّ النجاحِ على الدوامِ هو أن تسيرَ إلى الإمامِ محمد الأسمر  
فإلى الإمامِ أكانَ عصرُ لك عصرُ حربٍ أم سلامٍ المصري  
وإلى الإمامِ إلى الأما م وإن تكن أنت الإمامُ «  
نعمَ الشعارُ لمن أرا د لنفسه عيش الكرامِ »  
زاحمٌ وسر نحو الأما م فإنما الدنيا زحامُ «  
ليس الطموحُ إلى المجهولِ من سفه ولا السمو إلى حق بمكروه عبد الرحمن  
فالعيشُ حُبٌّ لما استعصت مسالكه تجاربُ المرء تدميه وتعليه شكري  
وقائلةٌ خلَّ الهومَ ولا تقفْ بوجه مجدٍ أو بوجه مزاحمٍ مسعود سماحة  
فقلتُ إذا ضيعتُ همي وهمتي فما الفرق ما بيني وبين البهائم ؟ »  
وما لحقَ الحاجاتِ مثلُ مثابرٍ ولا عاق منها النجاحُ مثلُ تواني صالح عبد القدوس  
أعدتِ الراحةُ الكبرى لمن تعباً وفاز بالحق من لم يأله طلباً أحمد شوقي  
والصبحُ يظلمُ في عينيك ناصعه إذا سدتْ عليه الشك والربا «  
وكم من عصامي قضى الليلَ ساهداً وأصبح يرقى سلمَ المجد متعباً محمد الأسمر  
فقمْ ناهضاً للمكرماتِ مشرفاً فإن لم تجدها ثم فانهض مغرّباً »  
إذا لم تعشْ بينَ الرجالِ معزراً فمت في عراكِ الدهر موتاً محبباً »  
وما نيلُ المطالبِ بالتسني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً أحمد شوقي  
وما استعصى على قومٍ منالُ إذا الإقدامُ كان لهم ركاباً «  
وكلُّ طريقٍ أتاه الفقى على قدر الرجل فيه الخطى المتنبى

تجاهد في أمر إذا ما بلغت  
وتضنى عليه لهفة قبل دركه  
أنتك معاريج ارتقاء ورفعة  
خاطر نفسك لا تقعد بمعجزة  
إن لم تنل في مقام ما تحاوله  
كد كد العبد إن  
واقطع الآمال من  
لا تقل ذا مكسب  
أنت ما استغنيت عن  
الجهد للمجد الطريف طريق  
إذا ما رأيت القوم طاشت نباهم  
وليس الذي يتبع الوبل رائدا  
والجهد مؤت في الحياة ثماره  
والجبن في قلم البليغ نظيره  
ولا تدس الجد بين الهزل  
يسعة فانطق بقول فصل  
تفه بماء فيه شر الشرر  
«  
دنياك دار تناحر وكفاح حافظ إبراهيم  
« فإذا رقا فامتج مع المتاح  
« واضرب على الإلحاح بالإلحاح  
« خوض البحار رياضة السباح  
« لا تحسبن العمر كالضحضاح  
« لك فاعدها وانزح مع النزاح  
« في البر لا يلويك غاب رماح  
«

تجاهد في أمر إذا ما بلغت  
وتضنى عليه لهفة قبل دركه  
أنتك معاريج ارتقاء ورفعة  
خاطر نفسك لا تقعد بمعجزة  
إن لم تنل في مقام ما تحاوله  
كد كد العبد إن  
واقطع الآمال من  
لا تقل ذا مكسب  
أنت ما استغنيت عن  
الجهد للمجد الطريف طريق  
إذا ما رأيت القوم طاشت نباهم  
وليس الذي يتبع الوبل رائدا  
والجهد مؤت في الحياة ثماره  
والجبن في قلم البليغ نظيره  
ولا تدس الجد بين الهزل  
يسعة فانطق بقول فصل  
تفه بماء فيه شر الشرر  
«  
دنياك دار تناحر وكفاح حافظ إبراهيم  
« فإذا رقا فامتج مع المتاح  
« واضرب على الإلحاح بالإلحاح  
« خوض البحار رياضة السباح  
« لا تحسبن العمر كالضحضاح  
« لك فاعدها وانزح مع النزاح  
« في البر لا يلويك غاب رماح  
«

من نافس الناس لم يسلم من الناس  
السباق السباق قولاً وفعلًا  
حتى يعض بأنياب وأضراس أبو العتاهية  
حذر النفس حسرة المسبوق شاعر

## ٥ - الجديد والتجديد والتطور

ومع المجدد بالأناة سلامة  
خذ في حديث غد وما يتلو غداً  
واسدل على الماضي الحجاب فإنه  
ما أمس ما آثار أمس وأهله ؟  
إن البكاء على الماضين مكرمة  
إن الحياة تدافع وتسارع  
لم يدر ألوان الحياة وطعمها  
يخشى التمرد والتمرد لم يزل  
إنما النابغة الفـ  
للتقاليد التي  
لعمرك إن الدهر يجري لغاية  
لقد فاز من بارى جديده جدة  
وليست حياة الناس إلا تجدداً  
وما الناس إلا الماء يحيه جريه  
وللتطور أحكام مقررمة  
ولا بد للعلم من يوم يفوز بها

ومع المجدد بالحجاج عثار أحمد شوقي  
متجدداً إن الزمان تجدد خيراً الدين الزركلي  
زمن متناثر عقده وتبددا  
عبر أمرتها العصور لتشهدا  
لو كان ماض إذا بكيته رجعا البحتري  
والموت في لونه شيمته الركود أحمد قنديل  
من بات منزوياً يرافقه الجمود الحجازي  
باباً إلى طرق المفيد من الجديد  
ذئ من قد نبذا جليل صدقي  
جاءه منها الأذى الزهاوي  
فإن شئت أن تحيا سعيداً فجاره معروف  
وخاب الذي في جده لم يباره الرصافي  
مع الدهر في إيناسه واخضراره  
ويرديه مكث دائم في قراره  
والنفس والجسم في الأحكام سيان يعقوب  
يبين الحق فيه خير تبيان صروفه



## ٦ - الجرائد والصحافة

إنَّ الصحافةَ للشعوبِ حياةٌ والشعبُ من غير اللسان مواتٌ إبراهيم أبو  
فهي اللسانُ المنفصَح الذلقُ الذي بيانه متداركُ الغاياتُ اليقظان  
وهي الوسيلةُ للسعادةِ والهناءِ وإلى الفضائلِ والعلی مرقاةٌ «  
هي معرضُ الأعمالِ برهانٌ على مقداره بل إنها مرآةٌ «  
إنَّ الصحافةَ موسوعاتٌ معرفة يزودُ العقلُ منها خير تزويدٍ خليل مطران  
تزيد أخبارها بالناس خبرته حتى تقومَ منه كل تأويدٍ «  
إنَّ الجرائدَ في البلاد مدارسٌ نقالةٌ فيها المعلمُ سائحُ القروي  
للطالين بها فوائدٌ جمةٌ ومواعظٌ ماثورةٌ ونصائحُ «  
لكنها إن عوَّجتْ غاياتها ساءتْ نتائجها وضاع الصالحُ «  
فإذا سعت للسلمِ فهي صحائفٌ وإذا سعت للحربِ فهي صفائحُ «  
إنَّ الصحافةَ حومةُ الأقطامِ لا مرمى بها عن كل قوسٍ إنما خليل مطران  
أو مارأيناها تشيد ممالكاً لا قوسَ إلا ما براه الباري «  
وتعزُّ أقطاراً على أقطارٍ «

## ٧ - الجزء

فإذا جوزيتَ قرضاً فاجزه إنما يجزي الفتى ليس الجملُ ليبدن أبي ربيعة  
وإذا رمتَ رحلاً فارتحلْ واعص ما يأمرُ قوصيمُ الكسلُ «  
واكذبِ النفسَ إذا حدثتها إن صدقَ النفسُ يُزري بالأملُ «  
غيرَ أن لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الأجلُ «  
واضبط الليلَ إذا طال السرى وتدجَّى بعد فورٍ واعتدلُ «  
هو المرءُ يجزي بالكرامةِ أهلها ويحذو بنعل المستشيرِ مثالهكا كيثر عبد الرحمن

## ٨ - الجسم والبدن

وأصل حفظ الجسم في الثبات تعديلك الست الضروريات محمد الوحيدي  
والعلم بالحى وبالنبات مفضل في النفع والصفات «  
فضيلة من حسنات البشر

والسته أمر مطعم ومشرب ومسكن وراحة وتعب محمد الوحيدي  
وحركات النفس مثل الغضب وأمر الاستفراغ أقوى سبب «  
والنوم واليقظة طول العمر

فكل يبدل مشتهى للنفس إن صحت الشهوة عند الحس «  
هذا إذا ألفت ثقل أمس مرتباً وهاضماً بالضرر «  
بأجا صحيحاً وارتشف بقدر «

واختر من المساكن المكشوفة من جهة المشارق المعروفه محمد الوحيدي  
معدلاً شتاء أو مصيفه في بقعة من الأذى نظيفه «  
واحذر به من كل ريح منكر «

واحذر على الجسم دوام الخفض إن الرياضات كشل الفرض «  
قبل الغذا إلى الزعاج النبض من بعد دفع الثقل فوق الأرض «  
ولا تكن ذا شبع أو خور «

والغيظ والخوف إذا ما أفرطاً يغيران الجسم حتى يسقطا محمد الوحيدي  
وهجمة السرور تأتي غلظاً وكم فؤاد من وعيد هبطا «  
أو خبر فاحذر من التقهر «

وأخرج الفضلات عن مجراها واحكم بما دلت لمن يراها محمد الوحيدي  
إليك أن تهمل ما عراها ما حبس الفضلة من أجراها «  
فإن حقنتها جرت للضرر «

وأفضل النوم على الوطاء مستكراً فيه من الفطاء محمد الوحيدي  
متجنباً مبخر العشاء والنوم كالميت بالاستلقاء «  
وخفضك الرأس وطول السهر

لا تكمروا جسدي، إذا ما حل بي  
كالبرد كان على اللوابس نافقاً  
أرواحنا ظلمت ، فتلك بيوتها  
أدوا إلى الأبدان حق غذائها  
ومتى استقام الجسم أمكن بعده  
كم دخلت أكلة حشا شره  
لا بارك الله في الطعام إذا  
ثلاثة يجهل مقدارها  
فلا تق بالمال من غيرها  
ثلاث هن مهلكة الأنام  
دوام مدامة ودوام وطء  
لا تأمن إلى الخريف وإن غدا  
واحذر توصله إليك بلذة  
وما حسن الجسم لهم بزين  
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته  
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها

رب المنون ، فلا فضيلة للجسد المعري  
حتى إذا فنيت بشاشته كسد  
« درس خوين من الضغائن والحسد »  
إن الغذاء مقوم الأجسام حفي ناصف  
حفظ النهى وصيانة الأفهام  
« فأخرجت روحه من الجسد ابن العلاف  
كان هلاك النفوس في المعد  
« الأمن والصحة والقوت غانم بن وليد  
لو أنه درم وياقوت المالقي  
وداعية الصحيح إلى السقام الشافعي  
« وإدخال الطعام على الطعام  
عذب الهواء يلذ للأجسام صفي الدين  
فالداء يحدث من ألد طعام الحلي  
إذا كانت خلائهم قباحا دعل الخزاعي  
لتطلب الريح في مافيه خسران أبو الفتح  
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان البستي

## ٩ - المجلس والمجالس

وإن ضيف ألم بهم وقوف شاعر  
وإما جليس في الحياة منافق المعري  
أقسم ألا يفارق الصلفا التلعفري مظفر بن  
وهو جهول بكل ما عرفا محمد  
« ويدعي أنه من الشرفا  
« أماته الله عاجلاً وكفى

جلوس في مجالسهم رزان  
تخير فإما وحدة مثل ميتة  
هذا الجليس الذي يليت به  
في كل علم يخوض مدعيأ  
أوضع خلق الله كلمهم  
الموت منه ومن ثقالة

لا تجلسن<sup>١</sup> بباب من  
وتقول<sup>٢</sup> حاجاتي إليه  
واتركه<sup>٣</sup> واقصد<sup>٤</sup> ربه<sup>٥</sup>  
وجليس<sup>٦</sup> ليس فيه  
لي<sup>٧</sup> منه أينما كذ  
ماله<sup>٨</sup> نفس<sup>٩</sup> فتنها  
إن يوماً فيه ألقا  
سامح<sup>١٠</sup> جليسا فيما شاء من لفظه<sup>١١</sup>  
واضبط<sup>١٢</sup> كلامك<sup>١٣</sup> واعلم<sup>١٤</sup> أن مرسله<sup>١٥</sup>  
وارباً بملك<sup>١٦</sup> عن ليس يفهمه<sup>١٧</sup>  
وذكرني<sup>١٨</sup> حلول<sup>١٩</sup> الزمان<sup>٢٠</sup> وطيه<sup>٢١</sup>  
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمة<sup>٢٢</sup>  
ربما يثقل<sup>٢٣</sup> الجليس<sup>٢٤</sup> وإن كا  
من لم تجانسه<sup>٢٥</sup> فاحذر<sup>٢٦</sup> أن تجالسه<sup>٢٧</sup>  
إني<sup>٢٨</sup> أجالس<sup>٢٩</sup> معشراً  
قوم<sup>٣٠</sup> إذا جالستهم<sup>٣١</sup>  
لا يفهموني<sup>٣٢</sup> قولهم<sup>٣٣</sup>  
فهم<sup>٣٤</sup> كثير<sup>٣٥</sup> بي وأعد  
خف<sup>٣٦</sup> من جليسا واصمت<sup>٣٧</sup> إن بليت به  
إذا لم يكن<sup>٣٨</sup> صدر<sup>٣٩</sup> المجالس<sup>٤٠</sup> سيد<sup>٤١</sup>  
خلوة<sup>٤٢</sup> الإنسان<sup>٤٣</sup> خير<sup>٤٤</sup>  
وجليس<sup>٤٥</sup> الخير<sup>٤٦</sup> خير<sup>٤٧</sup>  
مجالستهم<sup>٤٨</sup> خفض<sup>٤٩</sup> الحديث<sup>٥٠</sup> وقولهم<sup>٥١</sup> إذا ما قضاوا في الأمر وحي<sup>٥٢</sup> المهاجر<sup>٥٣</sup> مسلم بن الوليد<sup>٥٤</sup>

يأبى عليك<sup>٥٥</sup> دخول<sup>٥٦</sup> داره<sup>٥٧</sup> مجبر الصقلي<sup>٥٨</sup>  
يعوقها<sup>٥٩</sup> إن لم أداره<sup>٦٠</sup> «  
تقتضى<sup>٦١</sup> ورب<sup>٦٢</sup> الدار<sup>٦٣</sup> كاره<sup>٦٤</sup> «  
قط مثل<sup>٦٥</sup> الناس<sup>٦٦</sup> حس<sup>٦٧</sup> بهاء الدين زهير<sup>٦٨</sup>  
ت<sup>٦٩</sup> على<sup>٧٠</sup> رغسي<sup>٧١</sup> حبس<sup>٧٢</sup> «  
ه<sup>٧٣</sup> وهل<sup>٧٤</sup> للصخر<sup>٧٥</sup> نفس<sup>٧٦</sup> «  
ه<sup>٧٧</sup> ليوم<sup>٧٨</sup> هو<sup>٧٩</sup> نحن<sup>٨٠</sup> «  
وانصب<sup>٨١</sup> إصابته<sup>٨٢</sup> عذراً<sup>٨٣</sup> على غلظه<sup>٨٤</sup> المصاحب شرف<sup>٨٥</sup>  
عيب<sup>٨٦</sup> لمحصيه<sup>٨٧</sup>، أودر<sup>٨٨</sup> ملتقطه<sup>٨٩</sup> الدين<sup>٩٠</sup>  
ولا تذكر<sup>٩١</sup> به<sup>٩٢</sup> من ليس من نمطه<sup>٩٣</sup> الأنصاري<sup>٩٤</sup>  
مجالس<sup>٩٥</sup> قوم<sup>٩٦</sup> يملئون<sup>٩٧</sup> المجالس<sup>٩٨</sup> السكري<sup>٩٩</sup>  
وبرأ<sup>١٠٠</sup> ومعروفاً<sup>١٠١</sup> وإلقا<sup>١٠٢</sup> مؤانسا<sup>١٠٣</sup> «  
ن خفيفاً<sup>١٠٤</sup> في كفة<sup>١٠٥</sup> الميزان<sup>١٠٦</sup> شاعر<sup>١٠٧</sup>  
فالشمع<sup>١٠٨</sup> لم يحترق<sup>١٠٩</sup> إلا من القتل<sup>١١٠</sup> الشاغوري<sup>١١١</sup>  
نوكت<sup>١١٢</sup> أخفهم<sup>١١٣</sup> ثقیل<sup>١١٤</sup> ثقیل<sup>١١٥</sup> دعبل<sup>١١٦</sup> الخزاعي<sup>١١٧</sup>  
صدت<sup>١١٨</sup> بقرهم<sup>١١٩</sup> العقول<sup>١٢٠</sup> «  
ويدق<sup>١٢١</sup> عنهم<sup>١٢٢</sup> ما أقول<sup>١٢٣</sup> «  
لم<sup>١٢٤</sup> أنني<sup>١٢٥</sup> بهم<sup>١٢٦</sup> قليل<sup>١٢٧</sup> «  
فالعي<sup>١٢٨</sup> أفضل<sup>١٢٩</sup> مما يجلب<sup>١٣٠</sup> اللسن<sup>١٣١</sup> الخفاجي<sup>١٣٢</sup>  
فلا خير<sup>١٣٣</sup> فيمن صدرته<sup>١٣٤</sup> المجالس<sup>١٣٥</sup> ابن خالويه<sup>١٣٦</sup>  
من جليس<sup>١٣٧</sup> السوء<sup>١٣٨</sup> عنده<sup>١٣٩</sup> شمس الدين<sup>١٤٠</sup>  
من جلوس<sup>١٤١</sup> المرء<sup>١٤٢</sup> وحده<sup>١٤٣</sup> النواجي<sup>١٤٤</sup>  
إذا ما قضاوا في الأمر وحي<sup>١٤٥</sup> المهاجر<sup>١٤٦</sup> مسلم بن الوليد<sup>١٤٧</sup>

قيحت مناظرهم فحين خبرتهم  
من جالس الأعداء والحسادا  
ووحدة المرء بلا أنيس  
واتهز الفرصة إما مرت  
فما الفيل تحله ميتاً  
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً  
فأقلل من لقاء الناس إلا  
لا يفقدن خيركم مجالسكم  
ولا تقوم حديث يومهم  
ولا تهز جليساك من قريب  
فشر الناس معروف لديهم  
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن  
لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً  
تنزه عن مجالسة اللئام  
ولا تك واتقاً بالدهر يوماً

حسنت مناظرهم لقبح المخبر صريع الغواني  
لم يعدم الخبال والفسادا الشيخ عبدالله  
خير له من سيء الجليس السابوري  
فربما طلبتها فأعيت  
بأثقل من بعض جلاسنا شاعر  
سوى الهذيان من قيل وقال محمد بن فرج  
لأخذ العلم أو إصلاح حال الفسائي  
ولا تكونوا كأنكم سبخ المعري  
ما أكلوا ، أمسم وما طبخوا  
تنبه على سقط بهمز  
يقول في مثالبهم ولمز  
عجلاً بنطقك قبلما تفهم صفي الدين  
إلا لتسمع ضعف ما تتكلم الحلي  
وألم بالكرام بني الكرام علي بن أبي طالب  
فإن الدهر منحل النظام

## ١٠ - الجمال والظرف

ليس الجمال بمنزر  
إن الجمال معادن  
ليس الجمال بأثواب تزيننا  
أزرع جميلاً ولو في غير موضعه  
إن الجميل وإن طال الزمان به  
وكل امرئ يولي الجميل محب  
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل

فاعلم وإن رديت برداً عمرو بن معد  
ومناقب أورثن مجداً يكره  
إن الجمال جمال العقل والأدب علي بن أبي طالب  
فلا يضيع جميل أينما زرعاً شاعر  
فليس يحصده إلا الذي زرعاً  
وكل مكان ينبت العز طيباً  
ولا كل فعال له بمتهم المتنبى

## ١٠ - الجمال والظرف ١١ - الجهل

عش° للجمال تراه ههنا وهنا  
فلتفعل النفس° الجميل° لأنه  
والمرء° يذكر° بالجمال بعدة  
واعلم بأنك سوف تذكر مرة°  
توخي جميلاً° وافعليه لحسنه  
لن تستتم جميلاً° أنت فاعله°  
ما أوسط الخير فابسط راحتك به  
ليس الظريف بكامل° في ظرفه  
فإذا تعفف° عن محارم ربه

وعش له وهو سر° جد مكنون° الياس أبو شبكة  
خير° وأحسن لا لأجل ثوابها المعري  
فارفع° لذكرك بالجميل بناءً أحمد شوقي  
فيقال أحسن° أو يقال أساء°  
« ولا تحكمي أن المليك به يجزي المعري  
إلا وأنت طليق° الوجه بهلول° منصور بن محمد  
وكن كأنك° دون الشر مغلول° الكريزي  
حتى يكون° عن الحرام غفياً نفطويه  
« فهناك° يدعى في الأنام ظريفاً

## ١١ - الجهل

إن الجهول تضرني أخلاقه°  
قد كثرت° في الأرض جهائنا  
وإن يكن في موتنا راحة°  
جهول° بالمناسك ليس يدري  
إنا لنصفح عن مجاهل قومنا  
ومتى نخف° يوماً فساد° عشيرة°  
وإذا نحوا صعداً فليس عليهم  
ونعيز° فاعلنا على ما نابه  
وجاهل° يدعي في العلم فلسفة°  
وقال أعرف معقولا° فقلت له  
من أين أنت وهذا الشيء° تذكره°  
فقال : إن كلامي لست تفهمه°

ضرر السعال لمن به استسقاء° أبو الفتح البستي  
والعاقل° الحازم فينا غريب° المعري  
« فالفرج° الوارد° منا قريب°  
« أغنياً بات يفعل° أم رشاداً  
ونقيم سالفة العدو الأصيد° مضر بن ربيعي  
« نصلح° وإن نر صالحاً لا نفسد°  
« منا الفساد° ولا نفوس الحسد°  
« حتى نيسره لفعل السيد°  
قد راح يكفر° بالرحمن تقليداً بهاء الدين زهير  
« عنيت نفسك معقولا° ومعقوداً  
« أراك تقرر باباً عنك مسدوداً  
« فقلت : لست سليمان° بن داوداً

رددت إلى ملك الحق أمري  
فكم سلم الجهول من المنايا  
الجهل بعد الأربعين قبيح  
إذا أنت لم تطهر من الجهل والخنا  
من شك في أدبي فلست ألومه  
ما قضى الله للجهول بستر  
لا تعرضن لطرف الجهل تركبه  
ألا إن ليل الجهل أسود دامس  
أراك الجهل أنك في نعيم  
إذا ما الجهل خيم في بلاد  
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله  
وإن امرأ لم يحيى بالعلم صدره  
إن الجهالة ظلمة تغشى الحمى  
العلم نور الله في أكوانه  
إياك والجهل فارغب في إزالته  
قد طال جهلاً من يروض الجاهلا  
حتى إذا أرشده وسدده  
رُميت بالجهل فأنكرته  
أنت بما تجهله جاهل  
والجهل حظك إن أخذ  
ولرب تعليم سري  
يضع الإنسان جهلاً

فلم أسأل متى يقع الكسوف المعري  
وعوجل بالحمام الفيلسوف  
«  
فزع القواد وإن ثناه جموح  
دعبل الخزائي  
فلست على عوم الفرات بظاهر أبو العتاهية  
ما أجهل الإنسان بالإنسان الأديب الغزي  
يتلافاه مثل حتف قاض البخري  
فإنه راحم في صدر مرتبطه صاحب شرف  
وإن نهار العلم أبيض شامس جميل الزهاوي  
وأنت إذا افتركت بسوء حال المعري  
رأيت أسودها مسخت قرودا معروف الرافعي  
وأجسادهم قبل القبور قبور علي بن أبي طالب  
فليس له حتى النشور نشور  
«  
وتحيل أحرار الرجال عبيدا عامر محمد  
جعل المعلم بحره المورد بجيري  
لا بد يعثر من في ظلمه ساري عبدالغني النابلسي  
ومن يقوم في قواه المائلا الشيخ عبدالله  
وقال قم بنصرتي لوى يده السابوري  
وأنت إذ تنكره أجهل عباس محمود  
هل يعلم الإنسان ما يجهل العقاد  
ت العلم عن غير العليم أحمد شوقي  
بالنشء كالمرض المنيم  
«  
يرفع الإنسان علم جميل صدقي الزهاوي.

والليالي لك في  
وإن عناءً أن تفهم جاهلاً  
وتشخص أبصار الرعاع تعجاً  
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه  
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه  
ولا تصحب الجاهل  
فكم من جاهل أردى  
يقاس المرء بالمرء  
وللقلب على القلب  
لو كنت تعلم ما أقول عذرتني  
لكن جهلت مقالتي فعذرتني  
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا  
فأصبحت إما نال عرضك جاهل  
وليس لمن لم يركب الهول بغية  
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً  
جهلت فعاديت العلوم وأهلها  
ومن كان يهوى أن يرى متصداً  
ولا يلبث الجهال أن يتهموا  
وأخو الدراية والنباهة متعب  
وحلاوة الدنيا لجاهلها  
ما يبلغ الأعداء من جاهل  
ومن البلية عدل من لا يرعوي  
فقر الجهول بلا عقل إلى أدب  
لا يعجب مضيماً حسن بزمته

أدوارها حرب وسلم جميل صلتي  
فيحسب جهلاً أنه منك أعلم  
إليه وقالوا : إنه منك أفهم محمد بن عبد الله  
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم البغدادي  
له ، وللعلم حق غير مضمون الزهاوي  
وياك وإياه علي بن أبي طالب  
حليماً حين أخاه  
إذا ما هو ما شاه  
دليل حين يلقاه  
أو كنت أجهل ما تقول عدلتك الخليل بن أحمد  
وعلمت أنك جاهل فعذرتك  
أصبت حليماً أو أصابك جاهل كعب بن زهير  
سفيه وإما نلت ما لا تحاول  
وليس لرحل حظه الله حامل  
تجاهلت حتى ظن أني جاهل المعري  
كذلك يعادي العلم من هو جاهل ابن دريد  
ويكره لا أدري أصيبت مقاتله الأزدي  
أخا العلم ما لم يستعن بجهول كعب الغنوي  
والعيش عيش الجاهل المجهول شاعر  
ومرارة الدنيا لمن عقلا المتنبى  
ما يبلغ الجاهل من نفسه شاعر  
عن جهله وخطاب من لا يفهم المتنبى  
فقر الحمار بلا رأس إلى رسن المتنبى  
وهل يروق دفيناً جودة الكفن »



أَمْسَى يَدُلُّ بِجَاهِهِ وَبُوفَرِهِ صَفِي الدِّينِ الْحَلِي  
 لَكِنْ يَجُودُ بِعَرَضِهِ وَبِذِكْرِهِ »  
 » فِتْرَاهُ يَعْلَمُ مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ  
 قَسْرًا فَصَاحِبَتُهُ عَنْ غَيْرِ إِشَارٍ صَفِي الدِّينِ  
 كَالنَّارِ بِالْمَاءِ أَوْ كَالْمَاءِ بِالنَّارِ الْحَلِي  
 تَجْرَعُ مِنْهُ كَاسَاتُ الْخَوْفِ »  
 » يَضُرُّ بِصَاحِبِ الطَّبَعِ اللَّطِيفِ  
 » يَنَافِي الْعَقْلَ بِالْجَهْلِ الْعَنِيفِ  
 » كَحْمَى الرَّبْعِ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ  
 لَأَقْلُ شَيْءٍ يَفْقَدُ الصَّبْرَ الْقُرْوِي  
 » إِلَّا مُصِيبَةُ جَهْلِهِ الْكَبِيرِ  
 يَجِدُ الْمَحَالَّ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا نَصْرَبْنَ شَمِيلَ  
 كَانَ السَّكُوتُ عَنْ الْجَوَابِ جَوَابًا أَوْ عَلِي النَّاشِئِ  
 يَسْأَلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي أَبُو الْقَاسِمِ  
 فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنْكَ لَا تَدْرِي الْآمِدِي  
 فَكُنْ هَكَذَا أَرْضًا يَطَاكَ الَّذِي يَدْرِي »  
 » وَأَنْكَ لَا تَدْرِي بِأَنْكَ لَا تَدْرِي  
 بِصُحْبَةِ عَاقِلٍ وَغَدَا إِمَامًا شَاعِرُ  
 » مَذَاقَتُهُ إِذَا صَحِبَ الْغَمَامَ  
 يَعْمِي الْعَيُونَ وَيَخْتَقُ الْأَعْمَالَا زَكِي قَنْصَلُ  
 يَدُومُ لَهُ ، إِلَى الدُّنْيَا رُكُونُ الْمُعْرِي  
 وَكَلَانَا غِبَاوَةٌ وَفَسُولَةُ الْبَرْدُونِي الْيَمْنِي  
 » كُلُّ أَكْذُوبَةٍ بِكُلِّ سَهْوَةٍ

إِنِّي لِأَعْجَبُ مَنْ تَعَقَّلَ جَاهِلٍ  
 أَمْسَى يَشْحُ بِمَالِهِ وَبِزَادِهِ  
 وَتَرَاهُ يَحْسِبُ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ  
 إِنْ الْجَهْلُولَ إِذَا أَلْزَمْتَ صَحْبَتَهُ  
 يَطْفِي ضِيَاءَ سَنَا فَهْمِي وَيُنْقِصُهُ  
 إِذَا بَلَى اللَّيْبُ بِقَرَبِ قَدَمِ  
 فَذُو الطَّبَعِ الْكَثِيفِ بَغِيرِ قَصْدِ  
 وَذَاكَ لِأَنَّهُ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافًا  
 قَدَاءُ الْجَهْلِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ  
 ذُو الْجَهْلِ لَا يَنْفَكُ مُضْطَرِبًا  
 كُلُّ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُ كَبُرَتْ  
 وَإِذَا بُلِيتَ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ  
 أَوْلَيْتَهُ مِنْهُ السَّكُوتَ وَرَبَّمَا  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكْ بِالَّذِي  
 جَهَلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنْكَ جَاهِلٌ  
 إِذَا كُنْتَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى عَمَى  
 وَمَنْ أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْكَ لَا تَدْرِي  
 فَمَنْ مِنْ جَاهِلٍ أَمْسَى أَدِيًّا  
 كَمَا الْبَحْرُ مَرٌّ ثُمَّ تَحَلُّو  
 الْجَهْلُ لِلْأَفْكَارِ قَبْرٌ مُظْلَمُ  
 وَمَا فِي النَّاسِ أَجْهَلُ مِنْ غَبِيٍّ  
 يَا ابْنَ أُمِّي أَنَا وَأَنْتَ سُوءٌ  
 أَنْتَ مُشْلِي مُغْفَلٌ تَتَلَقَّى

« والبراءات غفلةً وطفولة	فتسمي بخل الرجال اقتصاداً
« ووحشية الرجال بطولة	وتسمي شراسة الوحش طغياناً
« ووفير الشرور وافي الرجولة	وتقول الجبان في الشر أنثى
« وشروب النجيع حر الفحولة	تزعم الانتقام حزماً وعزماً
« يحسن الجهل في البلاد الجهولة	لا تلمني فلم أملك ..... لماذا
فأخو الجهل لا يزال شقياً عبد الله آل نوري	قد كفانا جهالةً وشقاءً
« من ثرى أرضه يكون ثرياً	وأخو الجهل خيره لسواه
« إذ يرى في بلاده أجنبياً	وأخو الجهل طعمة لعداه
« ن محوطاً بجنده وقوياً	وأخو الجهل لا يهاب ولو كا
« ملك من يعلم الحياة رقياً	وأخو الجهل ماحي فهو عبد
« سلب الجهل منه نفساً علياً	وأخو الجهل في المذلة تاو

## ١٢ - الجود والسخاء

على الناس طراً إنها تتقلب علي بن أبي طالب	إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
« ولا البخل يبقها إذا هي تذهب	فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت
ب وتغشى منازل الكرماء بشار بن برد	يسقط الطير حيث يلتقط الح
ولم يرغم القوم العدى سطواته علي بن أرسلان	إذا المرء لم تغن العفاة صلاته
شفيعاً له في الحشر منه نجاته الكاتب	ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن
« فسيان عندي موته وحياته	فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش
وقد تأخر لم يسلم من الكدر ابن عسكر	جود الكريم إذا ما كان عن عدة
نفعاً إذا هي لم تمطر على الأثر الموصلي	إن السحاب لا تجدي بوارقها
« يده من بعد طول المظل بالبدر	وماطل الوعد مذموم وإن سمحت
ونحن بمال الخيرين نجود شاعر	يجود علينا الخيرون بمالههم

هنيئاً ولا يعطى على الحرص جاشعٌ يزيدن  
وكم من موفى رزقه وهو وادعُ الحكم  
أسماءُ أشياءٍ لم تخلق ولم تكن الصابي  
أسكتنا عن ذمه بذله هشام بن نهيس  
بقدر العطايا والتهى تفتح اللهى ابن وهبون

رأيت سخي النفس يأتيه رزقه  
وكل حريص لن يجاوز رزقه  
الجود والغول والعناء ثالثة  
ولا ترى أعجز من عاجز  
لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما

ابن الحسين هو المتنبى

ونزع نفس ورد أمسٍ الشافعي  
وبيع دارٍ بربع فلس  
« وضرب ألفٍ بحبلٍ قلبي »  
« يرجو نوالاً بباب نحسٍ »  
حتى تراه غنياً وهو مجهودٌ حماد عجرد  
زرقُ العيون عليها أوجه سودٌ أوبشار بن برد  
تقدره على سعةٍ لم يظهر الجودُ »  
« ترجى الشارُ إذا لم يورق العودُ »  
« فكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ »  
فإن قليلَ ما يعطيك زينٌ محمد بن عبد الله  
فإن كثيرَ ما يعطيك شينٌ البغدادي  
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً المتنبى  
« أكان سخاءً ما أتى أم تساخياً »  
« وجميعُ هذا الخلق بوَّ البحتري »  
« فجوابهم عن ذاك وُوَّ »  
« لا لم يكن للخلق ضوءُ »

لقلعُ ضرسٍ وضربُ حبسٍ  
وتفخ نارٍ وحمل عارٍ  
ويبيع خفٍ وعدم ألفٍ  
أهون من وقفة الحرِّ  
إن الكريم ليخفي عنك عسرتَه  
وللبخيل على أمواله عللٌ  
إذا تكرمت أن تعطي القليل ولم  
أبرق بخيرٍ ترجى للنوال فما  
بثَّ النوال ولا تمنعك قلتَه  
إذا أعطى القليل فتى شريفٌ  
وإن تكن العطية من دنسٍ  
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى  
وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى  
إن الزمانَ زمانٌ سَوَّ  
وإذا سألتهم ندى  
لو يملكون الضوء بخ

ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا ليت وكلو «  
البو : الأحق

ترى الناس فوضى في السماح ولن ترى  
أنفق ولا تخش إقلاقاً فقد قسمت  
لا ينفع البخل مع دنيا مولية  
ليس جود الفتيان من فضل مال  
إذا شئت قوماً فاجعل الجود بينهم  
فإن كشفت عنك الملمات عورة  
إن الرجال إذا طلبت نوالهم  
وأخو مكارمة على علاته  
يجود بالنفس إذ ضنّ البخل بها  
وأشقّ الأفعال أن تهب الأذى  
ما أعلم الناس أن الجود مدفعة  
إذا الرجال اعتمدت أجوادهم  
يأرب جود جرّ فقر امرئ  
فاشدد عرا مالِك واستبقه  
إذا جدت فجدة للناس قاطبة  
لا سيما ورسول الله ضامنه  
إن السخاء شيمة كريمة  
فضيلة تشر في الآفاق  
لا ستر للعيوب كالسخاء  
أما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين

فتى القوم إلا الواهب المتغاضيا البخري  
بين العباد مع الآجال أرزاق أحمد بن  
ولا يضر مع الإقبال إنفاق جعفر البرمكي  
إنما الجود للسقل المواسي شاعر  
وبينك تأمن كل ما تتخوف أعرابي  
كهاك لباس الجود ما تكشف «  
منهم خليل مودة وتملق القطامي  
فوجدت حيرهم خليل المصدق «  
والجود بالنفس أقصى غاية الجود مسلم  
نفس ما أغلقت عليه الأكف البخري  
للذم لكنه يأتي على النشب مسلم بن الوليد  
فاسم إلى الأشرف فالأشرف البخري  
فقام للناس مقام الذليل ابن المعتز  
فالبخل خير من سؤال البخل «  
فالحال تمنى ويبقى الذكر أحوالا ابن خاتمة  
أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا الأندلسي  
شريفة أكرم بها من شيمة الشيخ عبد  
عنك لسان الشكر بانطلاق الله  
وعيب ذي اللؤم بلا غطاء السابوري  
وأقبح البخل فيمن صيغ من طين علي بن

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماعا لا بارك الله في الدنيا بلا دين أبي طالب  
 إذا كنت ذا نفس جواد ضميرها فليس يضر الجود من كان معدما صريع الفواني  
 وعاذلة قامت بليل تلومني كاني إذا أعطيت مالي أضيئها حاتم الطائي  
 أعاذل إن الجود ليس بهلكي ولا مخلص النفس الشحيحة لئومها «  
 وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في اللحد بال رميمها «  
 ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلب على النفس خيمها «  
 وقائلة أهلك بالجود مالنا ونفسك حتى ضر نفسك جودها حاتم  
 فقلت دعيني إنما تلك عادي لكل كريم عادة يستعيدها الطائي  
 إذا ما صنعت الزاد فالتسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي شاعر  
 أخص طارفاً أو جار بيت فإني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي «  
 كل سمح الكف لو تسأله كل ما يملك جوداً وهباً القاضي العثماني  
 فلا الجود يفني المال قبل فناءه ولا البخل في مال الشحيح يزيد «  
 فلا تلتبس مالا بعيش مقتر لم كل غد رزق يعود جديد «  
 لست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدي ابن  
 فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعداني فألفت ما عندي الخياط  
 ومن كنت بحرأ له يا علي لم يقبل الدر إلا كبارا المتبسي  
 إذا لم تجودوا والأمور به تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا الشافعي  
 فماذا يرجى منكم إن عزلتم وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا «  
 وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرصا «  
 إذا نائل لم يجبني الفخر نيله فإن انقطاع الرغد فيه من الرغد ابن  
 لا يكن برقك برقاً خلبا إن خير البرق ما الغيث معه الخياط  
 أعط الذي أعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد أعشى  
 وأنجز الوعد إذا قلته ليس الذي ينجز كالواعد همدان

لو يكون الجباء حسب الذي أذ  
لحييت اللجين والدر واليا  
والشريف الظريف يسمح بالعذ  
لا تجد العطاء في غير حق  
ليس العطاء من الفضول سماحة  
وإن بذل الإنسان لي جود عابس  
واعلم بأن الفيث ليس بنافع  
أمسكت نيك إمساك القمد ولو  
ما كان في عقلاء القوم لي أمل  
غير اختيار قبلت برك لي  
ولو لم تكن في كفه غير نفسه  
وقبض نواله شرف وعز  
يصون الحجى والبذل أعراض معشر  
وصاحب نكر بات يعذر بيننا

ست لدينا له محل وأهل البيحري  
قوت حثوا وكان ذاك يقل  
ر إذا قصر الصديق المقل  
ليس في منع غير ذي الحق بخل ابن الجهم  
حتى تجود وما لديك قليل المقنع الكندي  
جزيت بجود التارك المتيسم المتني  
الناس ما لم يأت في إباته البحري  
أعطيت لم تعط غير القل والدون  
فكيف أملت خيراً في المجانين  
والجوع يرضي الأسود بالجيف المتني  
لجاد بها فليق الله سائله المتني  
وقبض نوال بعض القوم ذام المتني  
وأين يرى العرض الذي ليس يبذل المعري  
وفاعل معروف يلام ويعذل

## الباب السادس

### باب الحاء

#### ١ - الحاجة

إن عجزت قلاصه لم يعجز المعري  
فالفنم منهم راحة الياس بهاء الدين  
يظهر شكواه ولا آسي زهير  
لا بد للناس من الناس «  
إلى كرماء الناس أشهى من الجدا أسامة بن  
فتصبح ممن ترتجي سبيه غدا منقذ  
أهوى إليه ولم ينظر به الرخصا ابن الخياط  
من بين ذي فرح منها ومهموم دعبل الخزاعي  
أن يكون الفضنفر الربلا المتنبي  
فإن مفاتيح الأمور العزائم محمد الأسمر  
وحاجة من عاش لا تنقضي الصلتان  
وينعته الموت ما يشتهي العبد  
وتبقى له حاجة ما بقي «  
أروني السري أروك الفني «  
أتى بعد ذلك يوم فتي «

لا يدرك الحاجات إلا نافذ  
ما أصعب الحاجة للناس  
لم يبق للناس مواسد لمن  
وبعد ذا مالك عنهم غنى  
تلق ذوي الحاجات بالبشر إنه  
عسى من يرجي سبك اليوم يفتني  
إن اللبيب إذا ما عن مطلبه  
الناس كلهم يقدو لحاجته  
كله غاد حاجة يتمنى  
إذا أغلقت يوماً عن المرء حاجة  
نروح ونقدو لحاجاتنا  
ويسلته الموت أثوابه  
تموت مع المرء حاجاته  
إذا قلت لمن قد ترى  
إذا ليلة هرمت يومها

إياك والمطل أن تفارقه  
إذا مطلت امرأةً بحاجته  
فلست تلقاه شاكراً ليد  
اقض الحوائج ما استط  
فلخير أيام الفتى  
إذا أتيناها في حاجة  
له حاجبٌ دونه حاجبٌ  
وإذا لقيت صعوبةً في حاجة  
وابعته فيما تشتهي فإنه  
إن أردتم حوائجاً عند قوم  
ما يمنع الناس شيئاً كنت أطلبه  
وإذا طلبت من الحوائج حاجةً  
إن العباد وشأنهم وأمورهم  
فدع العباد ولا تكن بطلا بهم  
إن من أحوجك الدهر إليه  
ليس يصفو ودّه من واخته  
وإذا طلبت إلى كريم حاجةً  
فإذا رآك مسلماً ذكر الذي  
ورأى عواقب خلف ذلك مذمة  
فارج الكريم وإن رأيت جفاءه  
إن كنت مضطراً وإلا فاتخذ  
وانكره واحذر أن تمرّ ببابه  
وإذا طلبت إلى لثيم حاجةً  
والزم قبالة بيته وفنائيه

فإنه آفةٌ لكليدٍ دعبل الخزاعي  
فامض على مطله ولا تحد  
« قد كدّها المطل آخر الأبد  
« ست وكن لهم أخيك فارج أبو أحمد  
يوم قضى فيه الحوائج الخزاعي  
رفنا الرقاع له والقصب دعبل الخزاعي  
وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ  
« فاحمل صوبتها على الدينار محمد  
حجرٌ يلين سائر الأحجار الرامشي  
فتتقوا لها الوجوه الصابحا شاعر  
إلا أرى الله يكفي فقد ما منعوا أعرابي  
فادع الإله وأحسن الأحوال أبو الأسود  
بيد الإله يقلب الأحوال الدؤلي  
لهجاً تضعضع للعباد سؤالا  
« وتعلقت به هنت عليه يلحى  
إن تعرضت لشيء في يديه الأرزني  
فلقاؤه يكفيك والتسليم أبو الأسود  
حملته فكانه محتوم الدؤلي  
للمرء تبقى والعظام رميم أوعلي بن  
فالعتب منه والفعال كريم أبي طالب  
« تفقاً كأنك خائن مهزوم  
« دهرأ وعرضك إن فعلت سليم  
« فالح في رفق وأنت مديم  
« بأشد ما لزم الغريم غريم  
«



## ١ - الحاجة - ٢ - الحب

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا  
وأحزمُ الناس من إن فرصة عرضت  
لن يقضي الحاجاتِ إلا درهم  
يَدني لك الغرض البعيد بسحره  
خفّض أسيَّ عما ناك طلابه  
وإذا طلبتَ إلى كريم حاجة  
لا تظهرنَّ شره الحريص ولا تكن

ولا يسوغه المقدار ما وهبا أبو أذينة  
لم يجعل السبب الموصول منقضا »  
عز الغني ودرهم مؤمل صفي الدين  
ويحلُّ عقدة كل أمرٍ مشكل الحلي  
ما كلُّ شائم بارق يسقاه البخري  
فاصبر ولا تك للمطال ملولا منصور  
عند الأمور إذا نهضت ثقلا الكريزي

## ٢ - الحب

الحبُّ يذهب بالفوارق كلها  
ويجملُ الشوهاء حتى لا ترى  
وضع الحب على الجور فلو  
وقليلُ الحب صرفاً خالصاً  
ليس يستحسن في نعت الهوى  
حسبُ المحبين في الدنيا بأن لهم  
قوم جسومهم في الأرض سائرة  
من كان يزعم أن سيكتم حبه  
الحب أغلب للفؤاد بقهره  
وإذا بدا سرُّ اللبيب فإنه  
إني لأبغضُ عاشقاً مستتراً  
رأيتُ الحبيب لا يملُ حديثه  
لا تلق إلا بليلٍ من توأسته  
لا تطلبن دنو دا

ويجبُ الشقاء والسراء الياس  
عين المحب حية شوهاء فرحات  
أنصفُ العشوق فيه لسمج علية  
لك خير من كثيرٍ قد مزج بنت  
عاشق يحسن تأليف الحُجج المهدي  
من ربهم سبباً يُدني إلى سبب ذوالنون  
وأن أرواحهم تختال في الحجب المصري  
حتى يشكك فيه فهو كذوب أحمد بن  
من أن يرى للستر فيه نصيب يحيى  
لم يد إلا والفتى مغلوب «  
لم تنهم أعين وقلوب «  
ولا ينفعُ المشنوء أن يتوددا سحيم  
فالشمسُ تامة والليل قواد شاعر  
ر من حبيب أو معاشر أبو فراس

أبقى لأسباب المودَّة      أجب إذا أحيت حباً مقارباً  
 فأنك لا تدري متى أنت نازع أبو الأسود      وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً  
 فأنك لا تدري متى أنت راجع الدؤلي      وكن معدناً للحلم واصفح عن الخنا  
 فأنك راء ما عملت وسامع      لا تمنى أخاك في ملة الحب  
 بداء دواؤه مفقود      صحا الذي يشرب الصهباء مترعة وشارب الحب أعيان يقال صحا الشرف المرتضى  
 بشار بن برد      ما العيش إلا أن تحب  
 وأن يحبك من تحبه      إن اصطبار المحب من أدبه  
 وأن كتمانك لمن أربه      أمره على الديار ديار ليلي  
 محمد الكاتب      وما حب الديار شغف قلبي  
 أقبل ذا الجدار وذا الجدارا      لئن عمرت دور بمن لانجه  
 مجنون      أقلب عيني لا أرى من أحبه  
 ولكن حب من سكن الديارا      ظهر الهوى وتهتكت أستاره  
 ليلي      وقد زعموا أن المحب إذا دنا  
 فقد عمرت ممن نحب المقابر      بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
 أبو فواس      على أن قرب الدار ليس بنافع  
 وفي الدار ممن لا أحب كثير      فمن حباها أحبت من لا يحبني  
 شاعر      ألا ربما أهدى لي الشوق والجوى  
 والحب خير سبيل إظهاره السري الموصل      إن المحب إذا أحب حبيب  
 يمل وأن النأي يشفي من الوجد      كن إذا أحبت عبداً  
 ابن      على أن قرب الدار خير من البعد المدينة  
 علي      إذا كان من تهواه ليس بذئ ود  
 الدمينه      وصانعت من قد كنت أبعده جهدي  
 »      على النأي منها ذكراً قلما تجدي  
 »      صدق الصفاء وأنجز الموعودا      كثير عزة  
 »      للذي تهوى مطيعاً      أبو فواس  
 »      تلزم النفس الخضوعاً      »  
 عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع جميل العذري      لا خير في الحب وفقاً لا تحركه  
 تنقص من قدر الفتى وتخفص طلائع      وقال أناس إن في الحب ذلة

فقلتُ صدقتُمُ غير أن أخا الهوى  
شكوتُ فقالتُ كل هذا تبرماً  
فلما كتبتُ الحبَّ قالت لشد ما  
فأدنو فتقصيني فأبعد طالباً  
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها  
فيا قومي هل من حيلة تعرفونها  
لا تطلب الحبَّ بين الناس تأخذه بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود  
أشقى البرية من لم يعنه أحدٌ وليس من كان لا يعنى به أحدٌ العقاد  
وزاده كلفاً بالحب أن منعت  
أرى الطريق قريباً حين أسلكه  
والحبُّ أحلامُ الشبابِ هنيةٌ  
والحبُّ نازعةُ الكريم تهزّه  
والحبُّ شعر النفس إن هتفت به  
يا شدة ما فعل الغرام بمهجةٍ  
كانت صؤولاً لا تنيل خطامها  
أغرّك مني أن حبك قاتلي  
الحب أول ما يكون مجانةً  
وليس يصح في الأفهام شيءٌ  
تحمل عظيم الذنب ممن تحبّه  
فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى  
ليس حظي من الجباب إلا  
حكّموا البين والهوى في لما  
أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا

لذلّ الهوى مستعذبٌ ليس ييغضُ الأمرى  
بحبي أراح الله قلبك من حبي ابن  
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب الأعرابي  
رضاها فتعتد التواعد من ذنبي «  
وتجزع من بعدي وتنفر من قربي «  
أثيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي «  
بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود  
وليس من كان لا يعنى به أحدٌ العقاد  
أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا شاعر  
إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف بن الأحنف  
ما أطيب الأيام والأحلاما علي  
فيصول سيفاً أو يسيل غماما الجارم  
سكت الوجود وأطرق استعظاما «  
ذابت أسي وصاباة وهياما «  
فعدت أذل السائمات خطاما «  
وأنت مهمات أمري القلب يفعل امرؤ القيس  
فإذا تحكّم صار شغلاً شاغلا عليه بنت المهدي  
إذا احتاج النهار إلى دليل المتنبى  
وإن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم العباس بن  
يفارّك من تهوى وأنتك راغم الأحنف  
لوعة أو تأسف أو غرام ابن  
علسوا أنني بهم مستهام الكيزاني  
كل صبرٍ عنهم علي حرام «

هم رجائي وهم نهاية سولي  
وأربته زماً فعاذ بحلمه  
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها  
بعض الملامة إن الحب مغلبة  
وما يريبك من ألف يصب إلى  
عين مسهدة الأجفان أرقها  
الحب ما منع الكلام الألسنا  
كلانا مظهر للناس بغضاً  
وأسرار الملاحظ ليس تخفى  
وكيف يفوت هذا الناس شيء  
نصيبك في حياتك من حبيب  
قد جاءك الحب بي عبداً بلائس  
ماحل للحب إن الحب أعدمني  
إذا وهي الحب فالحجران يقتله  
صغيرة النار عصف الرياح يطفئها  
يا بيت عاتكة الذي أتززل  
أصبحت أمنحك الصدود وإنني  
أمره مجنباً عن بيت ليلي  
أمره مجنباً وهواي فيه  
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحد  
بأن الذي في الحب يكتهم وجده  
وماذا كثيراً للذي مات مغرم  
الحب روح الكون لولاه لما

وهم برء مهجتي والسلام  
إن المحب عن الحبيب حليم ابن الدمية  
سرور محب أو مساء مجرم المتنبى  
للصبر مجلبة للبت والحزن البحري  
إلف ، ومن سكن يصبو إلى سكن  
نأي الحبيب ، وقلب ناكل البدن  
والأد شكوى عاشق ما أعلن المتنبى  
وكل عند صاحبه مكن البحري  
وقد تغري بذي اللحظ الجفون  
وما في القلب تظهره العيون  
نصيبك في منامك من خيال المتنبى  
إن خائف الناس لم يغدروا لم يخن البحري  
صبري وحرر أجفاني على الوسن  
وإن تمكّن فالهجران يحييه خليل مطران  
ومعظم النار عصف الرياح يذكيه  
حذر العداوة الفؤاد موكل الأحوص  
قسماً إليك مع الصدود لأميل  
ولم ألتئم به وببي الغليل أعرابي  
فطرفي عنه منكسر كليل  
ومن كان برأ بالعباد وواصل ابن الصائغ  
يموت شهيداً في الفرديس نازلاً  
سقيماً عليلًا بالهوى متشاغلاً  
عاشت به الأحياء بضع ثواني مؤيد إبراهيم

الحب ينبوع الحياة تفجرت  
وما الحب إلا طاعة وتجاوز  
وما هو إلا العين بالعين تلتقي  
سنة الآداب عشق وتقى  
إن في الحب فنونا خفيت  
يشحذ الأفهام بالشوق كما  
وبه يغدو جان بطلا  
أعانقه والنفس بعد مشوقة  
وألثم فاه كي تزول حرارتي  
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى  
كأن فؤادي ليس يشفى غليله  
رأيت الحب بحراً مسبطاً  
ولكن قد ترى فيه نفوساً  
دعوت إله الناس عشرين حجة  
بأن يتلي لي بثل بلّيتي  
فلم يستجب لي الله فيها ولم يفق  
سألت الأرض لم كانت مصلی  
فقلت غير ناطقة لأنني  
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر  
لا تجعل بعد داري  
فرب شخص بعيد  
ورب شخص قريب  
ما القرب والبعد إلا

من راحته سعادة الأكوان « « أيراني  
وإن أكثر أوصافه والمعاني أحمد شوقي  
وإن نوعوا أسبابه والدواعي «  
فإذا كنت أديباً فاستن عبد الله بن وزير  
لم تلح إلا لأرباب الفطن « «  
يشحذ المدينة والسيف المسن « «  
وبه يحسب ذو العي لسن «  
إليه وهل بعد العناق تداني ؟ ابن الرومي  
فيشتد ما ألقى من الهيمان « «  
ليرويه ما ترشف الشفتان « «  
سوى أرى الروحان يسترجان « «  
تهيم به النفوس وتشتهيه مسعود ساحة  
يعمن وأنفساً يفرقن فيه « « اللبناني  
نهاراً وليلاً في الجميع وخاليا ابن الدمينه  
فينصفني منها لتعلم حالها «  
هواي ولكن زيد حتى برانيا «  
ولم كانت لنا طهراً وطيباً ابن رشيق القيرواني  
حوت لكل إنسان حبيباً «  
حبيباً ولم يطرب إليك حبيب ابن الدمينه  
مخسناً لنصبي أحمد بن اسماعيل الخصب  
إلى الفؤاد قريب « «  
إليه غير حبيب « «  
ما كان بين القلوب « «

أرض الوداع حرارة الأكباد شاعر  
وأكثر هذا الناس ليس لهم عهد ؟ غنرة  
فأكثر دونه عدد الليالي إبراهيم بن خباب  
ولا بلأى جديدك كابتدال الكلبي  
وإن وجد الهوى حلو المذاق نصيب بن رباح  
مخافة فرقة أو لا شتيق « « «  
ويكي إن دنوا خوف الفراق «  
وتسخر عينه عند التلاقي « « «  
ح وإن كان موجعا محمد بن يزيد الأموي  
وإن كان لا يخفى كلام المناق المتنبى  
لكن قلبي بالرجاء موكل البحري  
وطيبي ذو احتيال البحري  
سحب فإني لا أبالي «  
ودواء الحب غال «  
وتأبى في الهوى إلا اشتغالا البحري  
وقلب ليس يألوني خبالا «  
إذا عهد الذي أهواه حالا «  
سب ولا يحبك من تحبه الشافعي  
وتلح أنت فلا تغبه «

لولا الدموع وفيضهن لأحرق  
لأي حبيب يحسن الرأي والود  
إذا ما شئت أن تسلى حبيباً  
فما سئلى خليلك مثل نأى  
وما في الأرض أشقى من محب  
تراه باكياً في كل وقت  
فيكي إن نأوا شوقاً إليهم  
فتسخر عينه عند التناهي  
من بكى حبه استرا  
وجائزة دعوى المحبة والهوى  
لولا الرجاء لمت من ألم الهوى  
ولقد قال طيبي  
أشك ما شئت سوى  
سقم الحب رخيص  
ولي كبد تلين على التصابي  
وعين ليس تألوني انسكاباً  
وقد علم الوشاة ثبات عهدي  
ومن البلية أن تحب  
ويصد عنك بوجهه

أغب الزائر : جعل الزيارة كل أسبوع

وعد خطاه في وفق الصواب صفي الدين الحلي  
فكم هجراً تولد من عتاب « « «  
إلا الوفاء أو الوفاء التوأم عزيز أباطة  
فاصبر على حكم الرقيب وداره أبو الفتح

تحمل من حبيبك كل ذنب  
ولا تعتب على ذنب حبيباً  
ما الحب وهو تهذب الدنيا به  
إن كنت تأنس بالحبيب وقربه

إن الرقيب إذا صبرت لحكمه  
أولُ الملتقى وبدءُ الغرامِ  
بينَ ساجي الظلالِ والأنعامِ  
صدَدَتْ فأطولتِ الصدودُ وقتلما  
أسجنا وقيداً واشتياقاً وغربة  
ياباكياً فرقةَ الأحبابِ عن شحطِ  
نورِ تردّدٍ في طينٍ إلى أجلٍ  
يا شدّ ما افترقا من بعد ما اعتنقا  
إن لم يكن في رضا الله اجتماعهما  
أحبُّ حبيبك حباً رويداً  
وأبغضُ بغيضك بغضاً رويداً  
وأحبها وتحبني  
ما كان عهد وصالها لما نأت  
فتناس من لم ترج رجعة ودّه  
فالأصلُ في المحبوب حلُّ طيبٍ  
وفطنةٌ وخلقٌ وأدبٌ  
جلّ عن القيمة عند المشتري

وإنما التمكن الشبابُ  
ومسكنٌ يرضى ويستطابُ  
وبعده الإخوانُ والأصحابُ  
والمالُ والجاهُ وذو أسبابُ  
مُتدلّ بالتيسير كلَّ عسرٍ

والأمن من كل مخوف يُتقى  
والدعةُ الصحة وهي المرتقى  
إن النعيم في المخافات شقا  
إلى اللذات وأن لا تقلقا  
ليس الطمأنينة مثل السفرِ

وأطيب الروائح المستنشقة نكهة من تهوى فتلك العبة »  
 أو شمة تحيي الليالي المحقة أو أن تضم ولدأ ضم المقة »  
 والطيب والمسك ارتدى بالعنبر »  
 ولمس من تحب أشهى ملمس ثم عناق صاحب مستأنس محمد الوحيدي  
 وكل ما زاد سرور الأنفس مما لمست كلذيد الملبس » »  
 والماء والهواء بالتخير »  
 حبيبك من يغار إذا زللتا ويفلظ في الكلام متى أسأتا أبو عثمان بن  
 يسر إذا اتصفت بكل فضل ويحزن إن نقصت أو انتقصتا لئون التجيبي  
 ومن لا يكثرث بك لا ييالي أحدث عن الصواب أم اعتدلتا « «  
 يقولون لي دار الأجة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجب الخليل بن أحمد  
 فقلت وما تغني الديار وقرؤها إذا لم يكن بين القلوب قريب »  
 يرى الأحباب ضحك العيش وسعاً ولا يسع البغيضين الفضاء إبراهيم نبطويه  
 وعقل المرء أحسن حليته وزين المرء في الدنيا الحياء « «  
 كفى حزناً أن التباعد يننا وقد جمعنا والأجة دار العباس بن الأخنف  
 ألا ما للحبيبة لا تعود أبخل بالحبيبة أم صدود عروة العذري  
 مرضت فعادني قومي جميعاً فما لك لم تري فيمن يعود « «  
 فقدت حبيبتني فبلبت وجداً وفقد الإلف يا سكني شديد »  
 وما استبطأت غيرك فاعلميه وحولي من بني عمي عديد « «  
 فلو كنت السقيمة جئت أسعى إليك ولم ينهنني الوعيد « «  
 لا تغضبن على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب المؤمل  
 ولا تجاصمهم يوماً وإن ظلموا إن الولاة إذا ما خوصوا غلبوا المحاربي  
 أساء فزادته الإساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب أبو فراس



يعد عليّ الواشيان ذنوبه  
 إن امرأً قد جرب الدهر لم يخف  
 فلا تيسن الدهر من وصل كاشح  
 وليس بعيداً كل آت فواقع  
 وكل الذي يأتي فأت نسيته  
 وإذا هويت فلا تكن متهاكاً  
 فالحب مثل البحر يأمن من مشى  
 فاسلك سبيل توسط فيه تصب  
 دعوة الحب أول الدعوات  
 خرجت من فم الإله فكانت  
 يالها نبرة تولد عنها  
 فتزوج وانعم ولد ثم زوج  
 أريد وصاله ويريد هجري  
 أحب لحبها السودان حتى  
 فإن قليل الحب بالعقل صالح  
 طاف الهوى بين خلق الله كلم  
 قد قلت لما رأيت الموت ينزل بي  
 أموت شوقاً ولا ألقاكم أبداً  
 إني لأعجب من قلب يحبكم  
 لولا شقاوة جدي ما عرفتمكم  
 وأحب لولا جوهره في حكمه  
 وفي الأحباب مختص بوجد  
 إذا اشتبكت دموع في خلود  
 ومن أين للوجه الجميل ذنوب  
 تقلب عصيه لغير لبيب  
 ولا تأمن الدهر صرم حبيب  
 ولا ما مضى من مفرح بقريب  
 ولست شيء قد مضى بنسيب  
 في الحب بل متماسكاً كي تتجي  
 في شطه ويخاف كل ملجج  
 وإلى التبسط فيه لا تستدرج  
 أعلنت من مآذن السموات  
 آية الخلق أعجب الآيات  
 كل ما في الوجود من حركات  
 واصنع الخالدين والخلدات  
 فأترك ما أريد لما يريد  
 أحب لحبها سود الكلاب  
 وإن كثير الحب بالجهل فاسد  
 حتى إذا مر بي من بينهم وقفا  
 وكاد يهتف بي ناعي أو هتفا  
 باحسرتا ! ثم ياشوقاً ويأسفا  
 وما يرى منكم ودأ ولا لظفا  
 إن الشقي الذي يشقى بمن عرفا  
 ما سلم الأقوى لأمر الأضعف  
 وآخر يدعي معه اشتراكا  
 تبين من بكى ممن تباكا

كتب بشار بن برد إلى قينة كان يهواها  
هل تعلمين وراء الحب منزلة؟  
تدني إليك فإن الحب أقصاني بشار بن برد  
فكتبت إليه

نعم أقول وراء الحب منزلة  
من زاد في النقد زدنا في مودته  
قلت للأنثى في الحب أفق  
يارب لا تبل فتى عاشقاً  
بودي لو يهوى العذول ويعشق  
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه  
فإني رأيت الحب في الصدرو والأذى  
ومن قاده شوق إلى من يحبه  
حبيبي حبيب يكتم الناس أنه  
يباعدني في الملتقى وفؤاده  
ويعرض عني والهوى منه مقبل  
فتنطق منا أعين حين نلتقي  
هل الحب إلا زفرة بعد زفرة  
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى  
أحب اللواتي هن في روق الصبا  
مسات ود مظهرات لصدّه  
إن المحب إذا أحب حبيبه

حبة الدراهم يدني كل إنسان  
لا نبتغي الدهر إلا كل رجحان  
لا تهون طعم شيء لم تذق البحري  
من الذي يهوى بتفريقه البحري  
فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق البحري  
لحب من أجل التلاقي التفرق  
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب شريح  
فليس له قلب يقرولا لبث الحسين الموصل  
لنا حين تلقانا العيون حبيب البحري  
وإن هو أبدى لي البعاد قريب  
إذا خاف عيناً أو أشار رقيب  
وتخرس منا ألسن وقلوب  
وحر على الأحشاء ليس له برد ابن الدمينه  
فأجهل الناس عاشق حاقد المتنبي  
وفيهن عن أزواجهن طماح شاعر  
تراهن كالمرضى وهن صحاح  
تلقاه يبذل فيه مالا يبذل شاعر

### ٣ - الحبس والسجن

حبسوك: والطيء النواطق إنما  
ما الحبس دار مهانة لذوي العلا  
إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى  
حبست لميزتها على الأنداد أسامة بن منقذ  
لكنه كالغيل للأساد  
وفي يده كشف المصيبة والبلوى شاعر

«	فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى	خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
«	عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا	إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة
«	إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا	وتعجبنا الرؤيا فجلاً حديثنا
»	وإن قبحت لم تحبس وأنت عجلي	فإن حسنت لم تأت عجلي وأبطأت
«	حبي وأي مهند لا يُغمد علي بن الجهم	قالوا: حُجبتَ فقلت ليس بضائر
«	كبراً وأوباش السباع تصيد أوطاهر بن عبد الله	أوما رأيت الليث يألف غيله
«	شنعاء نعم المنزل المتورد	والحبس ما لم تعشه لدنية
«	ويزار فيه ولا يزور ويحقد	بيت يجدد للكريم كرامة
«	فمكاير في قوله متجلد علي بن الجهم	من قال إن الحبس بيت كرامة
«	ومذلة ومكاه لا تنفذ	ما الحبس إلا بيت كل مهانة
«	أحداً عليه من الخلائق يحسد	يكفيك أن الحبس بيت لا ترى
«	ما بال سجنك إلا قال مظلوم الرياشي	ما يدخل السجن إنسان فتسأله
«	فلا تخف عاقبة السجن صفي الدين الحلي	قد عهد الجوهر بالخزن
«	وعاش في عز وفي أمن	يوسف نال الملك من بعده
«	ومذلة ومكاه لا تنفذ عاصم بن محمد الكاتب	ما الحبس إلا بيت كل مهانة
»	ييدي التوجع تارة ويفند	إن زارني فيه العدو فشامت
«	يزري الدموع بزفرة تتردد	أو زارني فيه الحب فموجع

## ٤ - الحجاب والحاجب

شاعر	وتسكن الأحرار في ذمته	كم من فتى تحمد أخلاقه
»	وسلط الذم على نعمته	قد كثر الحاجب أعداءه
«	أتعجب عن صنيع الله نفس أحمد شوقي	فقل للجانحين إلى حجاب
«	فلا يغني الحرير ولا الدمقس	إذا لم يستر الأدب الغواني

إن الحجاب سماحةٌ ويسارةٌ  
وليس حجاب الوجه إلا سخافةٌ  
تعلّمها الإنسان في ما تعلّمها الياس حبيب  
لقومٍ طوّوا في الدهر عاداً وأجرهما فرحات  
سرتٌ مريان الداء والداء معضلٌ إذا لم يعاجل بالدواء تحكما

## ٥ - الحوادث والحذر

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا  
وحيدوا عن اللذات خيفةً غيها  
فإن حديثَ القوم ينسي المصائب  
فلم تجعل اللذات إلا نصائباً  
لا يحدثُ الشيءُ من تلقائه عرضاً  
لكل حادثةٍ لا بد من سببٍ الزهاوي  
إن الحوادثُ يخترمن وإنسا  
عمرُ الفتى في أهله مستودعٌ عبدة بن الطبيب  
يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً  
جداً ، وليس بأكل ما يجمعُ  
حتى إذا وافى الحمام لوقته  
ولكل جنبٍ لا محالة مصرعُ  
أحدأ وصمٌّ عن الدعاء الأسعُ  
نبذوا إليه بالسلام فلم يجبُ  
رجوعاً إلى رب يقيق المحاذرا الشريف المرتضى  
إذا ما حذرتِ الأمرُ فاجعلِ إزاءه  
ولا تخشِ أمراً أنت فيه مفوضٌ  
إلى الله غاياتٍ له ومصادرا  
ولا متنهضن في الأمرِ قوماً أذلةً  
إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا  
وكن للذي يقضي به الله وحدهُ  
وإن لم توافقهُ الأمانى شاكرا  
وإني كفيلٌ بالنجاء من الأذى  
لن لم يبتْ يدعو سوى الله ناصرا  
إذا ما حرّز القوم بات وماله  
إذا ما حارب القوم بات وماله  
ياراقد الليل مسروراً بأوله  
رما حياةً ما بها من حادثٍ  
ما إن يعينك غير عقلك وحدهُ  
أزرع نباتاتٍ جميلاً زهرها  
فألروض بالأشواك لا يزدانُ

واعمل لأن تبقى الحياةً لذيذةً  
وما الدهرُ إلا دولتان فدولةٌ  
فلا تكُ من ريب الحوادثِ آمناً  
لولا الحوادثُ لم أركنُ إلى أحدٍ  
يا طير لا تجزع لحادثةٍ  
يا طير كدرُ العيش لو تدري  
لك وليكن من بعدك الطوفانُ  
عليك وأخرى نلت منها الأمانيا يحيى بن زياد  
فكم آمنٌ للدهر لاقى الدواها  
من الأنام ، ولم أخلدُ إلى وطنٍ المعري  
كل النفوس رهائن الضر أحمد شوقي  
في صفوه والصفو في الكدر

## ٦ - الحرب

ولا تلم الجندي يشحذ سيفه  
فلو خيرَ الجندي لاستثمر الثرى  
لا يهيج الحروب إلا فسادٌ  
طمعٌ في الفتوح تُسفح فيه  
درهمٌ عند سيد القوم أغلى  
ما أرى هذه الجنودَ تذوق الـ  
رأيت الحربَ يجنبها رجالٌ  
ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بها  
جرتِ الدموعُ على دماءٍ قد جرتْ  
وما كل من يغدو إلى الحرب فارسٌ  
ومن سارت به للحرب خيلٌ  
الحربُ بذلٌ خالصٌ وعقيدة  
من يذق الحربَ يجد طعمها  
ومن طلب الفتوح الجليلَ فإنما  
يا بؤسٌ للحرب التي  
ولم قادةٌ قد سلحوا الجند أولاً مسعود  
وصاغ من السيف اليماني منجلاً سباحة  
في نفوس السواس والأمرءِ مصطفى  
غالياتِ الدماءِ سفح الماءِ الغلاييني  
من جيوشٍ يسوقها للقناء  
موتٍ إلا لشهوة الأمرءِ  
ويصلى حرَّها قومٌ براء شاعر  
شبتُ وتبقى فوقها الأشلاءُ جميل صدقي  
وجرتُ على تلك الدموع دماءُ الزهاوي  
ولا كل من قال المديح فصيحُ ابن الدهان  
فخيرٌ من تقهقره الولوجُ حفي ناصف  
لا يُسترى في صدقها أو تجحدُ عدنان مردم  
مُراً وتنزله بجعجاع ابن الأسلت  
مفاتيحه البيضُ الخفاف الصوارمُ المتنبي  
وضعتُ أراهم فاستراحوا سعد بن مالك

## ٦ - الحرب

إلا الفتى الصبارُ في الـ  
والحرب لا يبقى لجا  
وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا  
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا  
جذاتِ والفرسُ الوقاحُ  
حمها التخيل والمراحُ  
إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ المتنبى  
فأهون ما يمر به الوحولُ  
إذا الحربُ حلت ساحة القوم أخرجت  
وللحربِ أقوامٌ يحامونَ دونها  
وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتم  
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً  
فتعركم عرك الرحي بثفالها  
فستتج لكم غلمان أشام كلهم  
فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها  
جذاتِ والفرسُ الوقاحُ  
حمها التخيل والمراحُ  
إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ المتنبى  
فأهون ما يمر به الوحولُ  
عيوبَ رجالٍ يعجبونك في الأمن أوس بن حجر  
وكم قد ترى من ذي رواءٍ ولا يغني  
وما هو عنها بالحديث المرجم زهير بن أبي سلمى  
وتضرَّ إذا ضرَّيتموها فتضرم  
وتلقح كشافاً ثم تنتج فتثم  
كأحمر عادٍ ثم ترضع فتقطم  
قرى بالعراق من ققيزٍ ودرهم

المرجم : المظنون تبعثوها تثيروها ، ذميمة : مذمومة ، الثفال : جلد تحت الرحي يقع عليه الطحين ، بثفالها : أي مع ثفالها ، لقحت الناقة كشافاً : إذا أتتجت وولدت من جديد أي حملت مرتين في السنة ، تنم : إذا جاءت بتوأمين ، أشام بمعنى شؤم ، أحمر عاد : يريد به أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وكان شؤماً على قومه ، الققيز : المكيال

إنما الحربُ لعنةُ الله في الأر  
ذكرتنا جهنماً كلما أل  
أممٌ تلتقي صباحاً على المو  
شهواتٌ تدمر الأرض كي تح  
قد رأينا الأسودَ تنفعُ بالقو  
ض وشرٌ بمن عليها أريدا علي الجارم  
قي فوجٌ صاحت تريدُ المزيداً  
ت لتستقبل المساء همودا  
يا وتجتاح أهلها لتسودا  
ت فليت الرجال كانت أسودا

كل امرئٍ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا عمرو بن معد  
ذهب الذين أحبهـم وبقيت مثل السيف فردا يـكرب  
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً أعراية  
إذا لم يكن إلا الأسنـة مركبـاً فلا رأي للمضطر إلا ركوبها الكميـت  
والحرب تركب رأسها في مشهـد عدل السفيه به بألف حلـيم أبوتماـم  
كتب القتـل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول شاعر  
خلق الله للحرب رجالاً ورجالاً لقصة وثريد شاعر  
الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول شاعر  
حتى إذا استعرت وشب ضرائها عادت عجوزاً غير ذات حليـل «  
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للثم والتقيـل »  
قالوا : هي الحرب فصد به الشفاء يؤمل عباس محمود  
قلنا : نعم ، فصد عرق حي وإغفاء دمل العقاد  
بئس الوغى يجني الجنود ختوفهم في ساحها والفخر للتيجان إيليا أبو  
ما أقبح الإنسان يقتل جاره ويقول هذي سنة العمران ماضي  
لاحق إلا ما تؤيده الطبى مادام حب الظلم في الإنسان «  
ظلت تشجيني هند بتضليل وللشجاعة خطب غير مجهول شاعر  
هاتي شجاعاً لغير القتل مصرعه أوجدك ألف جان غير مقتول «  
الحرب توسع من يصلى بها حرباً يتم العيال وإثكال المـثاكيل »  
دع كل أمرٍ مشكل قد أظلمـا حتى تحري قصده فتسلما محمد  
إلا إذا حاربت فاعزم مقدما واستعمل الجد ورأياً محكـما الوحيدي  
ولذ من الصبر بطود وزر «  
كم يستغيث بنو المستضعفين وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان الرندي

## ٧ - الحرية والاحرار

رأيت الحر يجتنبُ المخازي  
 وما من شدةٍ إلا سيأتي  
 حريةُ الفكر مازالت مهددةً  
 وبالنواميس ما كانت مفسرةً  
 وربَّ حرٍّ رأى الأوطان صائرةً  
 يقول قد وجبَ اليوم النزاع لها  
 ماذا على السلطان لو أجرى الذي  
 تالله لو منح الرعية حقها  
 كل الرجال إذا لم يخشعوا طمعاً  
 وما قتل الأحرار كالغفو عنهم  
 حرٌّ ومذهب كل حر مذهبي  
 إني لأغضبُ للكریم ينوشه  
 وأحب كلَّ مذهب ولو أنه  
 يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى  
 لي أن أرد مساءة بمساءةٍ  
 حسبُ المسيء شعوره ومقاله  
 ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته  
 لا ينقصُ الحرَّ ما يعدوه من جدةٍ  
 وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً  
 ورأيتَ في صدر الندي منوماً  
 وللحرية الحمراء بابٌ

ويحميه عن الغدر الوفاءُ  
 لها من بعد شدتها رخاءُ  
 في الاجتماع بجمهور ودهماءٍ  
 إلا لصالح هيئاتٍ وأسماءٍ  
 إلى الدمار بحكم العسف والنكبِ  
 كأنه قبل هذا اليوم لم يجبِ  
 تشنقه الأحرار من إصلاحِ  
 لفداه كل الشعب بالأرواحِ  
 ولم تكدرهم الآمالُ أحرارُ الشرف المرتضى  
 ومن لك بالحر الذي يحفظُ اليدا المتنبى  
 ما كنتُ بالغاوي ولا المتعصبِ إيليا أبو ماضي  
 من دونه وألوم من لم يفضبِ  
 خصمي وأرحم كل غير مهذبِ  
 حب الأذية من طباع العقربِ  
 لو أنني أرضى ببرق خلبِ  
 في سره: ياليتني لم أذنبِ  
 لدى الناس حرٌّ لم يكن خصمه حراً الرصافي  
 ولا تحطُ كريماً قلةُ القسمِ ابن أبي حصينة  
 ألفيتَ أحرار الرجال عبيداً أحمد شوقي  
 في عصبة يتحركون رقوداً  
 بكل يدٍ مزرجةٍ يدقُ أحمد شوقي



فإنك لن ترى طرداً لحرٍ  
ولم تجلب مودة ذي وفاء.  
الحر يأبى أن يبيع ضميره  
ولكم ضائر لو أردت شراءها  
شتان بين مصرح عن رأيه  
يرضى الدناءة كل نذل ساقط  
لعمرك ما الرزية فقد مال  
ولكن الرزية فقد حرٍ  
قالوا: تحرر جيلٌ  
يا حذا ما ادعوه  
ما كل خفة عبءٍ  
قد يفلس المرء جداً  
والحر يعطيك عفواً من فواضله  
إن كنت تطلب رتبة الأحرار  
وحذار من سفه يشينك وصمه  
وذو السفه إذا تصدى لامرئٍ  
قد بلوت الناس طراً  
صار أحلى الناس في العين  
أظن الدهر قد آلى فبرا  
لقد قعد الزمان بكل حرٍ  
كان صفائح الأحرار أردت  
فأصبح كل ذي شرف ركوباً  
فهتك جيب درع الليل عنه

كالصاق به طرف الهوان إبراهيم بن  
بمثل البر أو لطف اللسان المنذر الحزامي  
بجميع ما في الأرض من أموال محمد الفراتي  
« ملكت أغلاها بربع ريال  
« حر وبين مخادع ختال  
« إن الدناءة شيمة الأندال  
« ولا فرس يموت ولا بعير الأصعي  
« يموت لموته خلق كثير  
« لم يعتقله اعتقاد عباس محمود  
« لو صح ما قد أرادوا العقد  
« حرية تستفاد  
« وفي يديه القياد  
« قبل السؤال وسيب العبد منكود  
« فاعمد لحلم راجح ووقار أبو الفتح  
« إن التسفه بالمروءة زاري البستي  
« متحلم ونحاه بالأضرار  
« لم أجد في الناس حراً دعل الخزاعي  
« إذا ما ذيق مرا  
« بأن لا يكسب الأموال حراً عبد الله بن أبي  
« ونقض من قوام المستمرا الشيص الخزاعي  
« أباه فحارب الأحرار طرا  
« لأعناق الدجي براً وبحرا  
« إذا ما جيب درع الليل زدا

يراقب للفنى وجهاً ضحوكاً  
كل بني حرةٍ مصيرهم  
إن يُغبطوا يُهبطوا وإن أمّروا  
ووجهاً للننية مكفهرًا  
قل " وإن أكرت من العدد ليدين أبي ربيعة  
يوماً يصيرون للهلك والنكد

## ٩ - الحرص

كم من حريص على شيءٍ ليدركه  
يغدو الذي يطلب الدنيا وقد سبقت  
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب  
مالي أراني إذا حاولت منزلةً  
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت  
دع الحرص واقنع بالكفاف من الفنى  
وقد يهلك الإنسان كثرةً ماله  
أذل الحرص أعناق الرجال  
ذهب الحرص بأصحاب الدلج  
الشيء محروصٌ عليه إذا امتنع  
والمرء متصلٌ بخير صنيعة  
ولربٍّ مرٍّ قد أفاد حلاوةً  
لا درٍّ درُّ الحرص والطمع  
وإذا انتفعت بما ذلت به  
ومصارع الأحياء كلهم

لعل إدراكه يدني إلى عطيه  
إلى مطالبه الأرزاق في طلبه  
إن الحريص على الدنيا لفي تعبٍ أبو العتاهية  
ففلتتها طمحت نفسي إلى رتبٍ  
بغى " ألا إن بغى المرء يصرعه ابن رزيق  
فرزق الفتى معاشاً عند معيشته أبو الفضل  
كما يذبح الطاووس من أجل ريشته عبيد الله  
وكل غنيٍّ في العيون جليلٌ أبو العتاهية  
فهم في غمرة ذات لجج  
ولقلٍّ من يخلو هواه من ولع  
وبشره حتى يلاقي ما صنع  
ولربٍّ حلوى في مغبته شنع  
ومذلةٌ تأتيك من نجع الشريف المرتضى  
فلأنت حقاً غير منتفع  
في الدهر بين الري والشعب

النجع طلب الكلا

تجانب الحرص ودع عنك الحسد  
ففيهما الذل وإتعا ب الجسد

مهلاً فمن دون الأمانى هضبة  
لو جلت حول الفلك الدوار لم  
يا كثير الحرص مشغو  
ما رأيت الحرص أدنى  
لا ولكن في قضاء الله  
تعرف الحق ولكن  
دع الحرص في الرزق مهما صعب  
وثق بالآله ولا تيأسن  
فربت رزق يجيء القى  
دع الحرص على الدنيا  
ولا تجمع من المال  
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد  
ويظل ملهواً يروم تحيلاً  
كم عاجز في الناس يؤتى رزقه  
والحرص إن يغد شحاً بآء صاحبه  
« مال الخسيس لإبليس » كما حكموا  
وما قصور الأولى يثرون إن بخلوا  
لا يزال الحريص يستامه الحر  
ثم لا يستطيع أن يتعدى  
للناس حرص على الدنيا بتدبير  
كم من ملح عليها لا تساعده  
لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا  
لو كان عن قوة أو عن مغالبة

تزداد بالحرص ارتفاعاً وزلقاً صرّ بعبراً  
تزدد فتيلاً فوق ما الله رزقاً  
لا بدنيا ليس تبقى محمد بن نصر المديني  
من حريص قط رزقا  
أن يعيا ويشقى  
لا ترى للحق حقاً  
ولا تكثرن له في الطلب الشريف العقيلي  
فيتعبك الحرص كل التعب  
برجليه من حيث لا يحتسب  
وفي العيش فلا تطمع علي بن أبي طالب  
فلا تدري لمن تجمع  
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب  
والرزق ليس بحيلة يستجلب  
رغداً ويحرم كيساً ويخبئ  
بالعار ما طال به مكث أو انصرفا خليل مطران  
قدماً ومن قال هذا لم يقل سخفاً  
إلا قبور رعت ديدانها الجيفا  
ص بنصب من الشقاء بكدة ابن ظفر الصقلي  
قدراً ما لحكمه من مرد المكسي  
وصفوها لك ممزوجاً بتكدير علي بن أبي  
وعاجز نال دنياه بتقصير طالب  
لكنما رزقوها بالمقادير  
طار البزاة بأرزاق العصافير

كم لقمة جلبت حتفاً لصاحبها  
اجهد نفسك إن الحرص متعبه  
فإن رزقك مقسوم سترزقه  
فإن شككت بأن الله يقسه  
خفض على عقب الزمان العاقب  
تأتي المقيم وما سعى حاجاته  
انبل بنفسك أن تكون حريصة  
من يكثر التسأل من إخوانه  
الحرص عون للزمان على الفتى  
لا تخضعن فإن دهرك إن رأى  
وإذا رآك وقد قصدت لصرفه  
يسعى الحريص إلى الأمام بزعمه  
كل يسير إلى مدى غاياته  
والحرص ذل والبخل فقر  
عامل زمانك إن النقص شيمته  
اعرض عن الشيء إن تهواه تحظ به  
قد أقسم الدهر أيماناً مغلظة

كعبة القمح دقت عنق عصفور  
للقلب والجسم والإيمان يمنعه شيث بن إبراهيم  
وكل خلق تراه ليس يدفعه القفطي  
فإن ذلك باب الكفر تفرعه  
ليس النجاح مع الحريص الدائب بشارين  
عدد الحصى ويغيب سعي الطالب برد  
إن الحريص إذا يلح يهان الأبرش  
يستقلوه ، وحظه الحرمان  
والصبر نعم القرن للأزمان المنتصر بن بلال  
منك الخضوع أمدّه بهوان الأنصاري  
بالصبر ، لاقى الصبر بالإذعان  
وتراه في التحقيق يمشي القهقري للشيخ الطيب  
والدهر يعكسه فيرجع للورا العقبى الجزائري  
 وآفة النائل المطال ابن المعتز  
بضد ما تبغيه منه واقتنع ابن خاتمة الاندلسي  
واحرص عليه إذا تأباه يمتنع  
أن ليس ينجح حرصاً فاسع أو فدر

## ١٠ - الحزم والعزم

وما الحزم إلا العزم في كل موطن  
وما المرء إلا قلبه ولسانه  
وما الحزم إلا معدن الجود والوفر البحري  
فإن قصراً عنه فلا خير في المرء  
وأحزم الحزم سوء الظن بالناس بعض أهل

لا تترك الحزم في أمر تحاذره      فإن أمنت فما بالحزم من بأس العلم  
قد يعوز الحزم المحمود نيته      بعد الثراء ويثري العاجز الحق كعب بن زهير  
لا يذهبن بك التردد      إن عزمت على عمل القروي  
ما أخطأ العلياء من      ركب الشجاعة والأمل  
وإذا بلغت الصعب فاح      ذر أن يؤخرك الوجل  
خطر النزول أشد من      خطر الصعود إلى الجبل  
الحزم قبل العزم ، فاحزم واعزم      وإذا استبان لك الصواب فصم  
واستعمل الرفق الذي هو مكسب      ذكر القلوب وجد واحمل واحمل  
واحرس وسس واشجع وصل وامن وصل

واعدل وأنصف وارع واحفظ وارحم  
اغش الأمور بحزمها      حتى تكون الأحرما الصلتان  
واظلم فليست بدرك      الأوتار حتى تظلم العبد  
وإن امرأة لم يخش قبل كلامه      الجواب فينهى نفسه غير حازم عبد القدوس  
ولو لم يكن في العزم إلا تقلب      ترى النفس فيه سعيها فتطيب ابن  
وإن ضاق بالحرّ المجال ببلدة      فكم بلدة فيها المجال رجب حمديس  
إذا أنت لبيت العزيمة واضعاً      لها الرجل في غرز فأنت ليب  
أمطتك هتك العزيمة فاركب      لا تلقين عصاك دون المطلب ابن  
مابال ذي النظر الصحيح تقلبت      في عينه الدنيا ولم يتقلب حمديس  
لاخير في عزم بغير روية      والشك عجز إن أردت سراحا الكريزي  
والياس مما فات يعقب راحة      ولرب مطعة تعود ذباحا  
حوّل على العزم إن العزم منقطع      عنه الخمول ، وموصول به الأمل ابن  
ولرب محترق تركت جوابه      والليث يأف عن جواب الثعلب حمديس  
بالعزم ، بالعزم يلتقى المرء في عمل      نجاحه إنه بالعزم مقتدر الزهاوي

## ١٠ - الحزم والعزم ١١ - الحسب والنسب

إن كان للمرء عزمٌ في إرادته  
بصحة العزم يعلو كل معترمٍ  
ليس عزمًا ما قصر المرء فيه  
على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
وتعظم في عين الصغير صغارها  
فلا الطبيعة تشيه ولا القدر  
وما جلا غمراتِ الهم كالهم  
ابن أبي حصينة  
ليس همًا ما عاق عنه الظلام  
المتنبي  
وتأتي على قدر الكرام المكارم  
المتنبي  
وتصغر في عين العظيم العظائم  
«

## ١١ - الحسب والنسب

عليك بكل ذي حسبٍ ودينٍ  
وإن خيرتَ بينهم فالصق  
فإن العقلَ ليس له إذا ما  
لما نسبتَ فكنتَ ابنًا لغير أبٍ  
يسركَ الشيءُ قد يسوء وكم  
واستؤنف الظلم في الصديق فهل  
لا أحفل المرء أو تقدمه  
ولست أعتد للفتى حسبا  
لو ساد كل حقير مدعٍ نسباً  
وإذا جهلتَ من امرئ أعراقه  
ورثنا المجد عن آباء صدق  
إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلته  
دعي القوم ينصر مدعيه  
وما كرم ولو شرفت جدود  
لسنا وإن أحسابنا كرمت  
تبني كما كانت أوائلنا  
فإنهم هم أهلُ الوفاء  
بأهل العقل منهم والحياء  
مخارق  
تفاضلت الفضائل من كفاء  
الشياني  
ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب  
المتنبي  
نوء يوماً بخامل لقبه  
البحري  
حر يبيع الإنصاف أو يهبه  
«  
شتى خصال أشفها أدبه  
«  
حتى يرى في مقالِه حسبه  
«  
سادت على الأرض من أطرافها النور الياس فرحات  
وأصوله فانظر إلى ما يصنع  
شاعر  
أسأنا في ديارهم الصنيعا  
أوس بن  
بناة السوء أوشك أن يضيعا  
حجر  
فيلحقه بذی النسب الصميم  
نهار بن  
ولكن التقى هو الكريم  
توسعة  
يوماً على الأحساب تتكل  
المتوكل  
تبني وتعمل مثل ما فعلوا  
الليثي

أيها المفاخر جهلاً بالنسب  
 هل تراهم خلقوا من فضة  
 بل تراهم خلقوا من طينة  
 إنما الفخر لعقل ثابت  
 ما للفتى حسب إلا إذا كملت  
 فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً  
 هل المروءة إلا ما تقوم به  
 من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً  
 إنما الناس لأم ولأب علي بن  
 أم حديد أم نحاس أم ذهب أبي طالب  
 هل سوى لحم وعظم وعصب  
 وحياء وعفاف وأدب  
 أخلاقه وحوى الآداب والحب  
 ينسب  
 تظفر يدك به واستعجل الطلب  
 لعلي بن  
 من الذمام وحفظ الجار إن عتبا  
 أبي طالب  
 محضاً تحير في الأحوال واضطربا  
 «

## ١٢ - الحسد والحسود

ومن السعادة أن تموت وقد مضى  
 فبقاء من حرم المراد فناؤه  
 والناس مختلفون في أحوالهم  
 ولا تدن الحسود فذاك عر  
 ما عابني إلا الحسو  
 ورب حسود يزدريني بقلبه  
 إن العرائن تلقاها محسدة  
 واعذر حسودك فيما قد خصصته  
 لا بد للروح أن تتأى عن الجسد  
 ولن تستبين الدهر موضع نعمة  
 ماضني حسد اللثام ولم يزل  
 الملك لله لا تنفك في تعب  
 من قبلك الحساد والأعداء الشريف  
 وفناء من بلغ المراد بقاء المرتضى  
 وهم إذا جاء الردى أكفاء  
 مضى لا يعالج بالهناء الشريف الرضي  
 د وتلك من إحدى المناقب ابن المعتز  
 إذا رام نطقاً أخرسته المناقب الشريف المرتضى  
 ولن ترى للناس حساداً شاعر  
 إن العلاء حسن في مثلها الحسد أبو تمام  
 فلا تخيم على الأضغان والحسد المعري  
 إذا أنت لم تدل عليها بحاسد البحري  
 ذو الفضل يحسده ذوو التقصير شاعر  
 حتى ترايل أرواح وأجساد المعري

«	فوق البسيطة أعداء» وحساد	ولا يرى حيوان» لا يكون له
المتنبى	له على كل هامة قدم	وكيف لا يحسد امرؤ» علم
المتنبى	أني بما أنا شاك منه محسود	ماذا لقيت من الدنيا؟ وأعجبه
البحثري	في كل ما يديه من ودّه	إياك أن تطمع في حاسد
«	جسيم ما يرم من عقده	فإنه ينقض في سرعة
البحثري	إلفين كالفننين	عشنا بأنعم عيش
«	بألفه الإلفين	فلم يزل عجب عيني
«	منون عن قوسين	حتى رماني بسهم الـ
«	أصبت نفسي بعيني	أليس من شؤم بختي
المتنبى	إذا حل في قلب فليس يزول	سوى وجع الحساد داو» فإنه
«	وإن كنت تبديها له وتبيل	ولا تطمعن من حاسد في مودة
محمد	فقال إن الدرجات قسمة	ومن يكن عند كبير النعمة
الوحيدي	فهو حسود» فتجنب كلمه	كم نعمة قد أتبت بنقمه
من جنسها عند ثري مؤسر		
«	راكبه مرتبك» في الإثم	لا تحسدن» فهو باب الغم
«	وأصله الكبير وسوء الوهم	لم يرض من خالقه في القسم
صاحبه في عسر وسعر		
عربن	قد أظهر الإقبال في الإدبار	واصبر على الحساد صبر مدبر
الوردي	ما لم ينله بعسكر جرار	كم نال بالتلخير من هو صابر
الشيخ	ييدي خلاف ما به من حق	لا تغترره بحاسد ذي ملق
عبد الله	فكن كمن ليس له بشاهد	إذا سمعت نعمة من حاسد
السابوري	واخف عنه علم ما تزاوّل	غم عليه أمر ما تحاول
«	إن الحسود ليس عنك نائما	كما تكون من أذاه سالما



أرى الحسودَ الدهرَ في بلاءٍ  
وحاسدُ النعمة لا يرضيه  
فإن رأى فيك سروراً بهتاً  
وقد أنسى الإساءة من حسودٍ  
إن شئتَ قتلَ الحاسدين تعمداً  
وبغير سمٍ قاتلٍ وصوارمٍ  
عظمُ تجاهِ عيونهم محسودهم  
ذوبُ المعادن باللظى لكنما  
ما زال إن حياً وإن ميتاً ضنى  
أعطيتُ كل الناس من نفسي الرضا  
ما إن لي ذنباً إليه علمته  
وأبى فما يرضيه إلا ذلتي  
وذي عيوبٍ بغى عيبي فأعوزه  
نزعتُ نفسي عنه غير مكتثرٍ  
إني حسدتُ فزاد الله في حسدي  
ما يحسدُ المرءُ إلا من فضائله  
ليس للحاسدُ إلا ما حسدُ  
وأرى الوحدة خيراً للفتى  
إذا صغرتُ اسماً حاسدوك فلا ترعُ  
فإن الثريا واللجينَ وحسبنا  
وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى  
تورعتُ أن أغتابه من وراءه  
ويضحك في وجهي إذا ما لقيتُهُ  
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنما

ما دامَ من يحسد في رخاءٍ  
إلا زوالها ولو تعنيه  
وزلةٍ إن تبدُ منك شمتاً  
ولا أنسى الصنعة والفعالا أحمدشوقي  
من غيرِ ما ديةٍ عليك ولا قودُ شاعر  
وعقابِ ربٍ ليس يغفل عن أحدٍ  
فتراهمُ موتى النفوسِ مع الجسدِ  
ذوبُ الحسودِ بحر نيران الحسدِ  
متعذباً فيه إلى أبدِ الأبدِ  
إلا الحسودُ فإنه أعياني محمود  
إلا تظاهرَ نعمة الرحمنِ الوراق  
وذهابُ أموالِي وقطعُ لساني  
فظل يحسدني للعلم والأدبِ هبة الله  
بفعله فأتى بالزور والكذبِ بن عرام  
لا عاش من عاش يوماً غير محسود دعبل  
بالعلم والظرف أو بالبأس والجود الخزاعي  
وله البغضاء من كل أحدٍ عبد العزيز  
من جلسِ سوء فانهض إن قعد الأبرش  
لذلك والدنيا بسعدك تغفر المعري  
بها وسهلاً كلهن مصغرُ  
مكاني ويشني صالحاً حين أسمع دعبل  
وما هو إن يغتابني متورّع الخزاعي  
ويهمزني بالغيب سراً ويلسع  
يضيق عليه رجها حين أطلع

وذر الحسود ولو صفا لك مرة  
 بكى لي حاسدي مينا وأدري  
 وأكذب ما يكون الحزن يوماً  
 اصبر على كيد الحسو  
 فالنار تأكل بعضها  
 حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه  
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها  
 وكذلك من عظمت عليه نعمة  
 وترى اللبيب محسداً لم يجترم  
 ونيرب من موالي السوء ذي حسد  
 داويت صدراً طويلاً غمره حقد  
 بالحزم والخير أسديه وألحمه  
 فأصبحت قوسه دوني موتره  
 إن من الحلم ذلاً أنت عارفه  
 لا تحسدن صديقاً  
 فإن ذلك عندي  
 فلا تحسد الكلب أكل العظام  
 تراه وشيكاً تشكى أسفه  
 إذا ما أهان امرؤ نفسه  
 عين الحسود عليك الدهر حارسة  
 فاحذر حراستها واحذر تكشفها  
 لا تحسدن على نعماء ذا نظم  
 إن تدم الحسود ذمك جهراً  
 فإذا ما سموته بكمال

أبعدّه عن رؤياك لا يستجلب  
 بضحك فؤاده بين الضلوع عرقلة  
 إذا كان البكاء بلا دموع الكلبي  
 فإن صبرك قاتله ابن المعتز  
 إن لم تجد ما تأكله  
 فالقوم أعداء له وخصوم أبو الأسود  
 حسداً وبغضاً إنه لديمم الدؤلي  
 حساده سيف عليه صروم  
 شتم الرجال وعرضه مشتوم  
 يقتات لحمي ولا يشفيه من قرم سالم بن  
 منه وقلقت أظفاراً بلا جلم وابصة  
 تقوى الإله وما لم يرع من رحمي  
 يرمي عدوي جهاراً غير مكتم  
 والحلم عن قدرة فضل من الكرم  
 على تزايد نعمه ابن وكيع  
 سقوط نفس وهمة التنيسي  
 فعند الخراءة ما ترحمه دبل  
 كلوماً جناها عليه فمه الخزاعي  
 فلا أكرم الله من يكرمه  
 تبدي مساويك والإحسان يخفيها ابن بلال  
 وكن على قدر ما توليك توليها الأنصاري  
 إن الحسود على التقدير غضبان رجاء الأنصاري  
 أو تنل منه نال منك وعيّا ابن خاتمة  
 نلت منه ولم ينل منك شيئاً الأندلسي

## ١٣ - الحسنة والفانية

لو قسم الله جزءاً من محاسنه  
الغنيات عهودهن  
من شاب شبن له المود  
فانعم بهن وزند سنسك  
ما دمت في ورق الصبا  
فافخر بأيام الصبا  
واعط الشباب نصيبه  
أمد كفي لأخذ الكأس من رشاً  
ببرد أنفاسه أشفي الغليل إذا  
ألا إن وجهاً حسن الله خلقه  
وأكرم هذا الجرم عن أن يناله

شاور رجل حكيماً في التزوج فقال له : افعل وإياك والجمال الفائق فإنه  
مرعى أنيق ثم قال :

ولن تصادف مرعىً مرعاً أبداً  
خدعوها بقولهم حسناء  
نظرة فابتسامة فسلام  
ففراق يكون فيه دواء  
وكل مكان فيه للحسن مرتع  
طحا بك قلب في الحسان طروب  
يكلفني ليلي ، وقد شط وليها

إلا وجدت به آثار متجع  
والغواني يفرهن الثناء أحمد شوقي  
فكلام فموعد فلقاء  
أو فراق يكون منه الداء  
وللطرف ملهى فيه للحب ملعب الياس فرحات  
بعيد الشباب : عصر حان مشيب علقمة بن  
وعادت عواد بينتنا وخطوب عبدة

منعمة ما يستطيع طلابها  
إذا غاب عنها البعل لم تفش سره  
حسن الحضارة مجلوب بتطرية  
ثنتان لا أدنو لوصولهما  
أما الخليل فليست فاجعه  
وما بكت النساء على قتيل  
أقل الذي تجني الغواني تبرج  
فإن أنت عاشرت الكعاب فدارها  
فكم بكرت تسقي الأمر حليها  
لقيت من الغانيات العجائب  
ولكن جمع العذارى الحسان  
يرضن بكل عصا رائف  
علام يكلمن نجل العيون  
ويرقن ؟ إلا لما تعلمون  
إذا لم يخالطن كل الخلا  
يمت العتاب خلاط النساء  
أحسن جواراً للفتاة وعدّها  
كتجاوز العينين لن تلاقيا  
فلا تحسبن هنداً لها الغدر وحدها  
ولتحل عرسك بالتقى فنظامه  
كل يسبح فافهم التقديس في  
وانزل بعرضك في أعز محلة  
فلا تغرنك قينة أبداً

على نأياها ، من أن تزار رقيب  
وترضي إياب البعل حين يؤوب  
وفي البداوة حسن غير مجلوب المتنبى  
عرس الخليل وجارة الجنب الأصوص  
والجار أوصاني به ربي الأنصاري  
بأشرف من قتيل الغانيات جميل بشينة  
يري العين منها حليها وخضابها المعري  
وحاول رضاها واحذر غضابها  
من الغار، إذ تسقي الخليل رضاها  
لو أدرك مني العذارى الشبابا أيمن بن خريم  
عناء شديد إذا المرء شابا  
ويصحن كل غداة صعباً  
ويحدثن بعد الخضاب الخضابا  
فلا تحرموا الغانيات الضرابا  
ط أصبحن مخرن نظمت غضابا  
ويحي اجتنب الخلاط العتابا  
أخت السماك على دنو الدار المعري  
وحجاز بينها قصير جدار  
سجية نفس ، كل غانية هند أبو تمام الطائي  
أسنى لها من لؤلؤ وزبرجد المعري  
صوت الغراب وفي صياح الجدجد  
فالغور ليس بسوطن للمنجد  
ودع وضال القيان في النار عمرو بن أحمد

فليس في القدر عندهن إذا  
إذا زين الحسناء عقدٌ بجيدها  
إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجاً  
وهبك كالشمس في حسنٍ ألم ترها  
عروستك أفعى فهبْ قربهما  
قرائمك ما بين النساء أذيةً  
وإن كنت غراً بالزمان وأهله  
وأرى الغواني لا يدومُ وصالتها  
وإذا خليلك لم يدم لك وصلته  
يعاف وصال ذاتِ البذل قلبي  
ذل الذي في يد الحسناء مهجته  
وعزٌّ من لاهوى منه وكان له  
والخير كلفةٌ هذا الخلق كلهم  
إذا شئت يوماً أن تقارن حرةً  
فمنهن من تعطي الرياح عشيرها  
قلب الزمان ، فرب خودٍ تبغى  
فاضرب يتيماً طالباً تأديبه  
إني وإياك كالصادي رأى نهلاً  
رأى بعينه ماءً عزٌّ مورده  
وعائبٌ للسمر من جهله  
قولوا له غني : أما تستحي  
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا  
صدت° وكم قد تصدت° للوصال وما

هوينَ أو شئنَ ذاك من عارِ الباهلي  
فأحسنُ منه زينةٌ موضع العقدِ ابن الخياط  
رأيت صورته من أقبح الصور إبراهيم بن  
نقر منها إذا مالت إلى الضرر ؟ لنكك  
وخف من سليلك فهو الخنش المعري  
لهن ، فلا تحمل أذاة الحرائر المعري  
فتكفيك إحدى الآنسات الغرائر «  
أبدأ ، على عسر ، ولا لياسر ثعلبة بن صغير  
فاقطع لباته بحرفٍ ضامر «  
وأتبع المنعة النوارا سليك بن السلكة  
ومن له في ذوات الخدر أوطارُ الشريف  
عنه مدى الدهر إقصاءٌ وإقصارُ المرتضى  
والناسُ بالطبع والأخلاق أشرارُ «  
من الناس ، فاخترقومها ونجارها المعري  
ومنهن من تنبي بخسرٍ تجارها «  
زوجاً ، وتبذل غالياً من مهره «  
ماعدٌ ذلك راشدٌ من قهره «  
ودونه هوةٌ يخشى بها التلقا شاعر  
وليس يملكُ دون الماء منصرفاً «  
مفضل لليف ذي محكٍ علي بن الجهم  
من يجعل الكافور كالمسك ؟ «  
ولكن جرت أخلاقهن على البخل ذوالرمة  
يرجى انعطافٌ لمن قد صدعن ملل علي بن عرام

وليس الغواني للجفاء ولا الذي  
ولكنما يستنجز الوعد تابع  
وما جعلت ألباهن لذي الغنى  
جننا بليلي وهي جنت بغيرنا  
لا تأمن الأثني زمانك كله  
تغري بطيب حديثها وكلامها  
وتوق من غدر النساء خيانة  
لا تعدم الحسناء من يعيها  
أطعت العرس في الشهوات حتى  
إذا ما جئتها قد بعث عذقا  
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي  
لا تغترر بنحول خصر أهيف  
وتوق فتكة ناظر ممرض  
لا تول الأظعان عينا فما تر  
ودع المر بالديار فما يجد  
أيا رب وجه في التراب عتيق  
ويارب حزم في التراب ونجدة  
أرى كل حي هالكا وابن هالك  
فقل لقريب الدار إنك ظاعن  
رويدك لا تضحك ثنايك صوبة  
فإن تضحك اليوم اغتراراً بما ترى  
قد جاء في الأمثال قول سائر  
لا خير في رجل يجالس عرسه

له عن تقاضي دينهن هموم المرار الفقعي  
منهن ، حلاف لهن أثيم  
فيأس من ألباهن عديم  
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها  
يوماً ولو حلفت يميناً تكذب علي بن أبي طالب  
وإذا سطت فهي الثقيل الأشط  
فجميعهن مكائد لك تنصب  
وقد يصير شائناً حببها الشيخ السابوري  
أعادتن عسفاً عبد عبد ابن المدينة  
تعاقد أو تقبل أو تفدي  
نوراً وتبدو في النهار فيظلم أبو تمام الطائي  
فالموت في حد الحسام المرفه أسامة بن منقذ  
يسطو سطا متعشرم متعجرف  
جع إلا بناظر مطروف الشريف المرتضى  
ي على واقف ولا موقوف  
ويارب محسن في التراب رقيق أبو نواس  
ويارب رأي في التراب وثيق  
وذا نسب في الهالكين عريق  
إلى منزل نائي المحل سحيق  
سكرت بها فالسكر داعية الهلك مصطفى  
ندمت ستلقى بعد ذلك مايكي الغلايني  
لمهذب وزن الكلام وقو ما الطرماح  
ويبيع قرطها إذا ما أعدما

يا ضعيفَ الجفون أضغمتَ قلباً  
لا تحاربُ بناظريك فؤادي  
وقناة خدرٍ ليس ير  
لو أبصرَ الناسَ الجمال  
سبحانَ من خلقَ العيونَ  
عاشتَ منعةً بسيفِ الأ  
حتى إذا عبثَ الزما  
ومضى بهم صرفَ الليا  
برزتَ محطةَ الفؤاد  
والدهرُ أقسى ما تبد  
علقتها عرضاً وعلقتَ رجلاً  
وعلقته فتاةً ما يحاولها  
وعلقتني أخيراً ما تلائمني  
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه  
الوَهْل : الذي ذهب عقله : التبل : الفاقد للتفكير المجبول  
والمحتبل : المأخوذ في الجبل

قيادارها بالحزن إن مزارها  
ومن خبرَ الغواني فالغواني  
وإذا الفتى كرهَ الغواني واتقى  
فقد انطوت عنه الحياة وكاذبٌ  
ركبَ الزمانَ إلى الحمام برغمه  
غيرَ مستحسنٍ وصالٍ الغواني  
لا شيءَ أقبحَ من فعل له ذكر  
ما للحسانِ مسيئاتٍ بنا ، ولنا  
فإن يحنَ بعهدٍ قلنَ معذرةً

المعري قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالٌ  
المتنبى ضياءٌ في بواطنه ظلامٌ  
المعري مرضاً يعود وضره ما يطعمُ  
« من قال عنه : يبيتُ وهو منعمٌ  
« ورأى المنية ليس فيها مرغمٌ  
« بعد ستين حجةً وثمان  
المتنبى تقوده أمةٌ ليست لها رحمٌ  
إلى المسيئات طول الدهر تحنانُ ابن الرومي  
« إنا نسينا وفي النسوان نسيانُ

## ١٤ - الحسن والمحسن

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له  
فديتك يا أتم الناس ظرفاً  
فوجهك نزهة الأبصار حسناً  
وسائلةٌ تسألُ عنك قلناً  
رنا طلياً وغنى عندلياً  
لا خير في أوجهٍ صباحٍ  
كالجرح يبنى على فسادٍ  
فقل لمن ماله مصونٌ  
لا تغترُّ بهوى الملاح فربما  
وكذا السيوف يرون حسن صقالها  
وما الحليُّ إلا زينة لنقيصةٍ  
فأما إذا كان الجمال موفراً  
ما لمن تمت محاسنه  
لك أن تبدي لنا حسناً  
أراهنَّ لا يجبن من قل ماله  
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا  
سكت الذي تبع العروس مبهتاً  
لا تسرحنَّ الطرف في بقر المها  
كم نظرةٍ أردتُ وما أخذت يدا  
الآجال الثانية بقر الوحش والأجل الأولي الموت ، المصمي المصيب  
احذر محاسن أوجه فقدت محاسن  
سرج تلوح إذا نظرت واتصا

إذا لم يكن في فعله والخلائق المتني  
وأصلحهم لتخذ حيبا الثعالي  
وصوتك متعة الأسماع طيبا «  
لها في وصفك العجب العجيا «  
ولاح شقائقاً ومشى قضيبا «  
تسفر عن أنفسٍ قباح القاسم الواسطي  
بظاهرٍ ظاهرٍ الصلاح «  
أصبت في عرضك المباح «  
ظهرت خلائق للملاح قباح محمد بن بشران  
وبحدها تتخطف الأرواح «  
يتم من حسن إذا الحسن قصرا شاعر  
لحسنك لم يحتاج إلى أن يزورا «  
أن يعادي طرف من نظراً الحسن بن وهب  
ولنا أن نعمل البصرا «  
ولامن رأين الشيب فيه وقوفا امرؤ القيس  
ورأيت دمع نوائح يترقق صالح عبد  
ورأيت من تبع الجنازة ينطق القدوس  
فمصارع الآجال في الآجال شميم الحلي  
مصمي لمن قتلت أداة قتال «  
سن نفسها ولو أنها أقمار محمد الجذامي  
نورٌ يضيء وإن مسست فنار القيرواني



رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بِيضَاءُ فَعَلَ  
مِثْلَ حَبِّ الْعَيُونِ يَحْسِبُهُ النَّاسُ  
عَلَى وَجْهِ مَيِّمٍ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبِثُ طَعْمُهُ  
كُلَّ حَسَنٍ مَالَهُ لَزْوَالٍ  
إِنْ صَحَّتِ النِّسْبَةُ تَمَّ الْحَسَنُ  
لِذَاكَ فِي تَقْدِيرِ الْخَطُوطِ غَبْنٌ  
وَرَوْيَةٌ النَّقْشِ وَرَوْضُ النَّهْرِ  
حَسَدُ الْمَسْكِ عِنْدَهَا الْكَافُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
سُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ الْمَهْدِيُّ  
وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيَا ذَوِ الرِّمَّةِ  
وَإِنْ أَكَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْبُضَ صَافِيَا  
مَا اسْتَطَالَتْ عَلَى الثَّرَى أَسْبَابُهُ عِدْنَا نَ مَرْدَمُكَ  
عِنْدَ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِنْهُ الذَّهْنُ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِيُّ  
مَا سَرَّ مِنْهَا فَبِهِ يَضُنُّ  
وَرَوْيَةٌ النَّقْشِ وَرَوْضُ النَّهْرِ

## ١٥ - الحظ والجِد

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَنَالُ بِفُطْنَةٍ  
وَلَكِنَّمَا الْأَرْزَاقُ حُظٌّ وَقِسْمَةٌ  
إِنْ كَانَ حُظُّ النَّاسِ أَعْمَى فَإِنْ لِي  
يُظَلُّ يَحَاشِي كُلَّ خَيْرٍ كَأَنَّهُ  
وَقَدْ بَانَ أَنَّ النِّحْسَ لَيْسَ بِغَافِلٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا جُودٍ وَلَيْسَ بِمُكْثِرٍ  
إِنْ الْمَقَاسِمُ أَرْزَاقٌ مُقَدَّرَةٌ  
فَمَا رَزَقْتَ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ  
فَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُنْقَبِضَا  
وَلَا تَبْتَئَنَّ ذَا هَمٍّ تَعَالَجُهُ  
فَالْهَمُّ فَضْلٌ وَطَوَّلُ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ  
وَفَضْلٌ وَعَقْلٌ نَلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
بِفَضْلِ مَلِكٍ لَا بِحِيلَةٍ طَالِبٍ طَالِبُ  
عَلَى الْغَيْبِ حُظًّا لَا يَزَالُ بِصِيرَا عَبَّاسٌ مُحَمَّدُ  
يَحَاطَرُ فُخًّا أَوْ يَرُدُّ مَغِيرَا الْعَقَادُ  
لَهُ عَمَلٌ فِي أَنْجَمِ الْفُهْمَاءِ الْمُعَرِّي  
فَلَيْسَ بِمُحْسَبٍ مِنَ الْكِرْمَاءِ  
بَيْنَ الْعِبَادِ فَحُرُومٌ وَمُدَّخَرٌ شَاعِرُ  
وَمَا مُحَرَّمٌ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ  
عَنِ الدَّنَاءَةِ إِنْ الْحَرِ يَصْطَبِرُ  
كَأَنَّهُ النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعْرِ  
وَالرِّزْقُ آتٍ وَرُوحُ اللَّهِ مُنْتَظَرُ

إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقته  
 ألا رب باغ حاجة لا ينالها  
 يحاولها هذا ، وتقضى لغيره  
 من عاش وهو مضياغ لفرسته  
 ما أحسن الجد إذا ناله  
 إذا شئت حاز الحظ دونك واهن  
 ولربما عثر الجواد وشأوه  
 قد يدرك المبطيء من حظه  
 يسعد ذو الجد ويشقى الحريص  
 لكل امرئ في الورى قسمة  
 ولذة من يقتضى المكرمات  
 شكا الجد الذي عثرا  
 وقصر في مساعيه  
 ويارب قوم ساعدتهم حظوظهم  
 ومن طلب العلياء لم يثن عزمه  
 إن الذي رزق اليسار فلم ينل  
 والجد يدني كل أمر شاسع  
 إن قدم الحظ قوما ما لهم قدم  
 فهكذا الفلك العلوي أنجمه  
 يجالده محروم على الأمر فاته  
 سميت نجلك مسعوداً ، وصادفه  
 تنظر العاجز الحظوظ فيستعلي  
 في اعتلاء الشرار عن راكد الجمر

أحاديثه ، عن نفسه ، وهو كاذب المعري  
 وآخر قد تقضى له وهو آيس علي بن محمد  
 وتأتي الذي تقضى له وهو جالس البسامي  
 قاسى الأسى وأدمى كفه الندم شاعر  
 صاحبه بالجد لا بالمزاح ابن أبي حصينة  
 ونازعك الأقسام عبد مجدع البحرى  
 متقدم ، ونا الحسام القاطع البحرى  
 والخير قد سبق جهد الحريص عدي بن زيد  
 ليس لخلق عن قضاء محيص ابن دريد  
 فليست تزيد ولا تنقص مسعود سماحة  
 جواداً كلذة من يحرص  
 وذم الدهر مبتدرا جميل صدقي  
 فبات يعاتب القدرا الزهاوي  
 فكان لهم ما يشتهون وأكثر الكاظمي  
 بشير يمينه وآخر ينذر  
 أجراً ولا حمداً لغير موفق الشافعي  
 والجد يفتح كل باب مغلق  
 في فضل علم ولا حزم ولا جلد ابن بشران  
 تقدم الثور فيها رتبة الأسد  
 وأحرزه ، بالحظ ، من لم يجالده المعري  
 ريب الزمان ، فأمسى غير مسعود  
 وتعمى عن حازم محدود أسامة بن منقذ  
 دليل أن العلا بالجدود

إذا المرء لم يسعد على الدهر جدّه  
ويارب محظوظ عليه رأيته  
لا يرفع الجد بلا لب ولا  
كل امرئ قاله جد فأسعده  
الجد أملك بالفتى من نفسه  
ما أقرب الأشياء حين يسوقها  
ومن معجزات الحظ رؤية مبصر  
وصوت أديب أغرقت نبراته  
أكل العقاب بقوة جيف الفلا  
إذا صدق الجد افترى العم للفتى  
الجد الحظ ، افترى كذب  
رفع الحظوظ لمن أصبى وحط من  
يُعطي الغبي ويحرم النذب الفتى  
بينما الجد سعيد مقبل  
وإذا المرء تولى جده  
حرم الخير إذا ما رامه  
لن ينال العذر قوم أجرموا  
الجد أنفع من عقل وتأديب  
كم من أديب يزال الدهر يقصده  
وامرئ غير ذي دين ولا أدب  
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن  
وما الجمع بين الماء والنار في يدي  
إن المقدم في حذق بصنعتِه

وإن كان ذا عقل يقال مفند  
تناول ما أعيى الذي هو أوجد  
يحطك الجهل إذا الجد علا ابن دريد الأزدي  
وإن أساء إلى الأقوام معذور الشريف المرتضى  
فانهض بجد في الحوائج وأذر عبد الله بن  
قدر وأبعدها إذا لم تقدر يزيد الهلالي  
يسابقه في السير من ليس يبصر مسعود  
بلجتها أصوات غر يثرثر سماحة  
وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف الشافعي  
مكارم لا تكري وإن كذب الخال المعري  
العم الجماعة لا تكري لا تنقص ، الخال الأصل  
أخطأته فيه يحار العاقل أسامة بن منقذ  
كالديك توج ، والبزاة عواطل  
إذ تمادى في عثار وزل موسى بن سحيم  
ذاق ذل العيش ذو الجد المول  
« وإذا ما حاذر الشر نزل »  
« ثم قالوا سبق السيف العذل »  
« إن الزمان يأتي بالأعاجيب إبراهيم نبطويه  
بالنائبات ذوات الكره والحب  
« معسر بين تأهيل وترحيب  
« لكنه من عطاء غير محسوب  
« بأصعب من أن أجمع الجد والفهما المتنبى  
أنى توجه فيها فهو محروم الحمدوني

ساعِدْ جِدودَكَ وهي كافلةٌ  
لا تحقرنْ صَغِيرَةً عَرَضَتْ  
كَمْ فِرْصَةً ذَهَبَتْ فَعَادَتْ غَصَةً  
مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدُّهُ مُسَاعِدَهُ  
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِيَةٌ  
الجِدُّ فِي الجِدِّ والجِرْمَانِ فِي الكَسْلِ  
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ  
وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يَلَايِمُهُ  
كُنْ مِنْ تَشَاءٍ وَتَلَّ حُظًّا تَعِيشُ بِهِ  
لَيْسَ الحُظُّوْظُ وَإِنْ كَانَتْ مُقْسَمَةً  
لَا تَطْلُبُنَّ بِأَلَةٍ لَكَ رَتَبَةً  
إِذَا هَبْتَ رِيَّاحَكَ فَاعْتَمِمْهَا  
وَإِنْ دَرْتَ نِيَّاقَكَ فَاحْتَلِبْهَا  
وَلَا تَفْقُلْ عَنِ الإِحْسَانِ فِيهَا  
فَعِشْ بِجِدٍّ لَا يَضُرُّ  
وَالنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلِّهَا  
وَمَا اعْتَرَاضَ الحُظِّ دُونَ المُنَى  
وَلِي حُظٌّ دِهَاهُ مَا دِهَانِي  
أَيْسَمُ حَيْثُ كَانَ فَلَا أَرَاهُ  
وَمَا لُبُّ اللِّيبِ بَغِيرِ حُظِّ  
رَأَيْتَ الحُظَّ يَسْتَرُ كُلَّ عَيْبٍ  
إِذَا صَحِبَ الفَتَى جَدًّا وَسَعَدَ  
وَوَافَاهُ الحَبِيبُ بَغِيرِ وَعْدٍ  
وَعَدَّ النَّاسُ ضَرْطَتَهُ غِنَاءً

فِي النَجْحِ وَالتَّصَيُّمِ وَالْعَزْمِ الشَّرِيفِ  
فَالسَّمُ حَشْوُ أَصَاغِرِ الرُّقْمِ المُرْتَضَى  
تَشْجَى بِطُولِ تَلْهَفٍ وَتَنْدَمُ ابْنُ المَعْتَزِ  
فَحْتَفَهُ أَنْ يَجِدَّ فِي الحِرْكََةِ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ  
لَا تَعْرِضْ بِالحِرَاكِ لِلهَلَكَةِ «  
فَانصَبْ نَصَبَ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الأَمَلِ الشَّيْخِ  
صَبْرَ الحَسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ البَطْلِ صَلَاحِ  
فِي العَمْرِ وَالبَسْرِ مِنْ حُلٍّ وَمَرْتَحِلِ الدِّينِ الصَّفْدِيِّ  
فَالْخُصْبُ فِي الوُحْدِ مِثْلُ الخُصْبِ فِي الأَكْمِ ابْنُ  
بَنَاطِرَاتٍ إِلَى جَهْلٍ وَلَا فَهْمٍ أَبِي حَصِينَةَ  
قَلَمُ البَلِيغِ بَغِيرِ جَدٍّ مَغْزَلٍ المَعْرِيِّ  
فَعَقِبَى كُلِّ خَافِقَةٍ سَكُونٌ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ  
فَمَا تَدْرِي الفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ «  
فَمَا تَدْرِي السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ «  
كُ النُّوْكَ مَا أَوْتَيْتَ جَدًّا الحَارِثُ بْنُ حَازِمَةَ  
لِ العِيشِ مِنْ عَاشٍ كَدَا اليَشْكِرِيِّ  
مِنْ هَفْوَةِ المَحْسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ أَحْمَدُ شَوْقِي  
وَأَصْبَحَ مَاعِرَاهُ مَا عِرَانِي مَسْعُودُ سَمَاحَةِ  
وَيَقْصِدُ حَيْثُ كُنْتُ فَلَا يَرَانِي «  
بَأْغْنَى فِي المَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ  
وَهِيَّاتِ الحُظُّوْظِ مِنَ العُقُولِ «  
تَحَامَتِ المَكَارِهِ وَالْخُطُوبُ مُحَمَّدُ الجَذَامِيِّ  
طُفِيلًا وَقَادَ لَهُ الرُّقِيبُ القَيْرَوَانِيُّ  
وَقَالُوا : إِنْ فَسَادَ قَدَاحُ طَيْبٍ «

فلا تهلك النفس لوماً وحسرةً ٥ على الشيء أسداهُ لغيرك قادره ٥ مضرس بن ربيعي  
ولا تياسن ٥ من صالح ٥ أن تناله ٥  
وما فات فأت تركه إذا عز ٥ واصطبر ٥  
فإنك لا تعطي امراً حظ غيره ٥  
ما الناس ٥ إلا عاملان فعال ٥  
والناس في طلب المعاش وإنسا ٥  
لكنه فضل المليك عليهم ٥  
تموت الأسد ٥ في الغابات جوعاً ٥  
وعبد ٥ قد ينام على حرير ٥  
أرى حمراً ترعى وتعلف ٥ ما تهوى ٥  
وأشراف ٥ قوم لا ينالون قوتهم ٥  
قضاء ٥ لديان الخلائق سابق ٥  
فمن عرف الدهر ٥ الخؤون وصرفه ٥  
إذا الجد لم يك لي مسعداً ٥  
إذا لم يكن ما يريد الفتى ٥  
إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت ٥  
لحا الله ٥ هذا الدهر تأتي حظوظه ٥  
وليست ٥ حياة المرء إلا شرارة ٥  
الدهر إيجاش وإناس ٥  
وليس حظ المرء من عمره ٥  
وجد ٥ على قدر ٥ فإن الغنى ٥  
وكم أناس ٥ ينالون الحظوظ وما ٥  
قد يدرك ٥ العاجز ٥ النأء حاجته ٥

وإن كان بؤساً بين أيدي تبادره ٥  
من الدهر إن دارت ٥ عليك دوائره ٥  
ولا تعرف الشق الذي الفيث ماطره ٥  
قد مات من عطش ٥ وآخر يفرق ٥ صالح عبد  
بالجد ٥ يرزق منهم من يرزق ٥ القدوس  
هذا عليه موسع ٥ ومضيق ٥  
ولحم الضأن تأكله ٥ الكلاب ٥ الشافعي  
وذو نسب ٥ مفارشه التراب ٥  
وأسدأ ٥ جياءاً نظماً الدهر لا تروى ٥  
وقوماً لئاماً تأكل المن ٥ والسلوى ٥  
وليس على ٥ أمر القضاء أحد ٥ يقوى ٥  
تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى ٥  
فما حركاتي ٥ إلا سكون ٥ صفي الدين  
على ٥ رغمه فليرد ما يكون ٥ الحلبي  
أحاديثه عن نفسه وهو كاذب ٥ المعري  
خطاء ٥ ويعشى ضيمه ٥ متعمدا ٥ الشريف  
ولا بد ٥ يوماً أن تنهى فتخمدنا ٥ المرتضى  
والناس ٥ - ما لم تبلمهم ٥ - ناس ٥ الأعمى  
إلا خطي ٥ تحصى ٥ وأنفاس ٥ التيطلي  
سكر ٥ وإن الجاه وسواس ٥  
لهم مع الركب ٥ إيجاد ٥ وتغوير ٥ ابن الزقاق  
بالجد ٥ إن لم يكن ٥ جد ٥ وتسمير ٥ البنسي

## ١٦ - الحق والحقيقة

فسامح ولا تستوفِ حقك كله  
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد  
كتب الله أن يعيش غريباً  
من آدم القرع الشديد لحقه  
هل الحق إلا أن يدمدم مدفع  
هو الحق لا يتقاد إلا لقادر  
إذا جاع جزار فكل ذبيحة  
وإن ثار حر منصفاً لحقوه  
ولا ذنب للأحرار إلا إياهم  
هو الثار لا تقذى بنوم عيونه  
فويل لأعداء الشعوب إذا اتحت  
الحق سهم لا ترشه بباطل  
والعب بغير سلاحه فلربما  
ولم يتناول درة الحق غائص  
إن كان من يدي الحقيقة ملحداً  
قل للذي قدسعى للحق مدّرعاً  
فالحق يعنو لألف من رجال وغي  
إن الذي حسب الحقوق شريعة  
الحق للأقوى وليس لعاجز  
لا عيش للجناء في قيد الأذى

وأبعد فلم يستقص قط كريم  
كلا طرفي قصد الأمور ذميم  
كل ذي دعوة إلى الحق نابه  
يخطى بكل حفاوة ويجب أبو اليقظان  
وتسحق أرواح ويحكم غاب  
بغير سبيل النار ليس يصاب  
حلال ولو أن الذريعة عاب  
تحداد سوط جامع وعذاب  
فأرواحهم جارة وصلاب  
له ثورة مرهوبة وحساب  
وجرد بتار وصب عقاب  
ما كان سهم المبطلين سديداً  
قتل الرجال سلاحه مردوداً  
من الناس إلا بالروية والفكر  
فليشهد الثقلان أنني ملحد  
بالعلم جرّد حساماً وأترك القلما  
ولا يبالي بالآلاف من العلما  
قدسية قد خاب فيما ينشد  
دون الذئاب على الضراوة مسعد  
عيش الجبان على الزمان منكدر

والحر ليس يموتُ إلا مرةً  
لا حقَّ إلا أن تنافح دونه  
إذا كنت تأتي المرء تعظم حقه  
ولنيل الحق أدوارٌ غدت  
فأنينُ فكلام فصياح  
ليس حكم النفي والسجن ولا  
أي شعبٍ نال ما نال إذا  
أي شعبٍ نال حربه  
أرى راحةً للحق عند قضائه  
وحسبك حظاً أن ترى غير كاذبٍ  
والنذل مراتٍ يموتُ ويلحدُ  
إن القناة عصاً بعير سنانٍ خليل مطران  
ويجهل منك الحق فالصرم أوسعُ شاعر  
خطواتٍ جازها جل البرايا إبراهيم  
فخصامٌ فجلاذ فسرايا أبو  
الحكم بالشتق له إلا مطايا اليقظان  
لم يقدم سلفاً تلك الهدايا  
وهو لم يطلع لها تلك الثنايا  
ويثقل يوماً إن تركت على عمدٍ الشافعي  
وقولك لم أعلم وذاك من الجهد

## ١٧ - الحقارة والاحتقار

لا تحقرن من الأيام محقراً  
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه  
لا تحقرن ذا بؤسة أن تنيله  
فإن عسى أن يرفع الدهر طرفه  
فيلقاك يوماً ثم يجزيك مثلها  
إن يحقر صغراً قرب مفخم  
إن الكواكب في علو محلها  
لا تحقرن حقيراً  
قرب سيد قوم  
ولا تحقرن أمر القليل فطالما  
كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسب صالح  
حتى يكون إلى توريطه سبباً عبدالقدوس  
وإن كان بين الناس وهو حقير القسيم بن  
ولله راعٍ بالعباد بصير الهذيل  
وأنت إليها عند ذاك فقير  
يبدو ضئيل الشخص للنظار التهامي  
لترى صغاراً وهي غير صغار  
وتهملن غموضه ابن أبي حفص  
أودى بسعي بعوضه أبو الحسن علي  
رأينا قليل الأمر جرّ كثيره حفني ناصف

فلا تحقرن° خلقاً من الناس عليه ولي إليه العالمين ولا تدرى محمود النيسابوري  
فدو القدر عند الله يخفى على الورى كما خفيت° عن علمهم ليلة القدر «  
لا تحقر المرء إن رأيت له دمامة° أو رثانة° الحلال أبو الفتح  
فالنحل° شيء° على ضؤولته يشتر° منه الفتى جنى العسل البستي  
لا تحقرن° أخاً وإن أبصرته لك جافياً ولما تحب° منافياً «

## ١٨ - الحكم والولاية

لا لا وجود° بغير شرع° يقتضيه الدين° والعادات والآداب إبراهيم أبو  
لا لابقاء° بغير قانون° يفى بحقوق قوم° هم لها أتراب° اليقظان  
فهو الذي يحمي الشعوب° من الصوا عقر° حين يركم بالشروع° سحاب° «  
وهو المعمر° للبلاد حقيقة° لا أنه محق° لها وخراب° «  
لا لاجياة° بغير دستور° يقى الأوطان° مهما مسهن عذاب° «  
إذا اعتصم° الوالي بإغلاق° بابه ورد° ذوي الحاجات دون حجاب° محمود  
ظننت° به إحدى ثلاث° وربما نزع° بطن° واقع° بصوابه الوراق  
فقلت° به مس° من العي° ظاهر° ففي إذنه للناس إظهار مابه «  
فإن لم يكن عي° اللسان فغالبا من البخل يحمي ماله من طلابه «  
فإن لم يكن هذا ولا ذا فريبة° يضر° عليها عند إغلاق° بابه «  
تنافس قوم° على رتبة° كأن الزمان يديم الرتب° المعري  
إذا شئت° أن تقتاس° أمر قبيلة° وأعلامها فانظر إلى من يقودها عمرو الطائي  
ياوالي المصر° والأقليم° هل حفظت° صنائع° لك° أم كل امرئ° ناسي° المعري  
أودعت° ضغناً° فلا تجحده° مودعه° إن الأمانة لم ترفع° من الناس «  
لا تفرحن° فكل وال° يعزل° وكما عزلت° فعن قريب° تقتل° عامر بن الطفيل  
وكذا الزمان° بما يسرك° تارة° وبما يسوءك° تارة° يتنقل° «  
إذا غلبت دولة° فاستكن ولا تتأبى لها تسلم أبو الفتح



فإن مغالبة الأغلبين      طريق " تؤدي إلى الصيلم° البستي  
ومن كان في الأشياء يحكم بالحجى      تساوى لديه من يجب ومن يقلي      المعري  
لقد صدئت أفهام قوم° ، فهل لها      صقال° ، ويحتاج الحسام إلى صقلٍ «  
مثل الحكومة تستبد بحكمها      مثل البناء على نقا متهيل      الزهاوي  
يا أمة رقدت° وطال رقادها      هبي وفي أمر الملوك تأملي «  
كم جاء من ملك دهاك بجوره      ولواك عن قصد السبيل الأفضل «  
يقضي هواه بما يسوّمك في الوري      خسفاً وينقم منك إن لم تقبلي «  
إن الحكومة وهي جمهورية°      كشفت عماية قلب كل مضلل «  
سارت إلى نجح العباد بسيرة°      أبدت لهم حق الزمان الأول «  
وشتان ما بين الوزيرين وادع°      أته العلأطوعاً وآخر متعب° محمد الأبيوردي  
إذا عزل المرء° واصلته°      وعند الولاية أستكبر° منصور الفقيه  
لأن المولى له نخوة°      ونفسي على الذل لاتصبر° «  
وإن دولة ولت° قفاها فولها      قفاك فأعيا كل شيء رجوعها علي بن مقرب  
ولا تتعبن° في نصح من غاب رشده      وهوّن فخفاض المباني رفوعها «  
فعل° ذراً تهوي فتعلو أسافل°      كذاك فرفاع° البرايا وضوعها «  
وبع باليقل دار المهانة والأذى      فما الراح المغبوط إلا ببيعها «  
فبعداً لدار خيرها لعدوها      وقوم° بأسوى كل حظ قنوعها «  
يسوسون الأمور بغير عقل      فينفذ أمرهم° ويثقال ساسة° المعري  
فأف° من الحياة وأف مني      ومن زمن رئاسته خساسة «  
كم تائه° بولاية      وبعرله ركض البريد° ابن المعتز  
سكر الولاية طيب°      وخمارها صعب شديد° «  
وفي كل مصر حاكم° فموفق°      وطاغ° يحابي في أخس المطامع      المعري  
أيا والي المصر لا تظلمن°      فكم جاء° مثلك ثم انصرف°      المعري  
أمن السياسة أن يقتل بعضنا      بعضاً ليدرك غيرنا الآمالا ؟ معروف الرصافي  
أو كلما طمع القوي شراة°      أكل الضعيف تحيفاً واغتالا «

والبيت لا يبتنى إلا له عمد  
فإن تجمع أوتاد وأعمدة  
وإن تجمع أقوام ذوو حسب  
بلاء الناس مذ كانوا  
بحب الأمر والنهي  
إذا جاز حكم امرئ ملحد  
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة  
شفاها من الداء العضال الذي بها  
حصن بلادك هية لا رهبة  
نرضى بحكم الأكثرية مثلاً  
إما لنعم يرتجيه منهما

ولا عماد إذا لم ترس أوتاد الأفوه الاودي  
وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا  
اصطاد أمرهم بالرشد مصطاد  
إلى أن تأتي الساعة المنتصرين بلال  
وحب السمع والطاعة الأنصاري  
على مسلم هلك المسلم البحري  
تبع أقصى دائها فشفاها ليلي الأخيلية  
غلام إذا هز القناة سقاها  
فالدرع من عدد الشجاع الحازم محمد بن داغر  
يرضى الوليد الظلم من أبويه إيليا أبو ماضي  
أو خيفة من أن يساء إليه

## ١٩ - الحكمة والحكيم

ولربما كدح الحكيم لفكرة  
كم حكمة عند الغبي كأنها  
بسمت محاسنها لوجه كالبحر  
إن الحكيم إذا ما فتنة نجمت  
لا يرأس الناس في عصره نعيش به  
لا يدرك الحكمة من عمره  
ولا ينال العلم إلا فتى  
لو أن لقمان الحكيم الذي  
بلي بفقره وعياله لما  
استق الحكمة لا يشغلك من  
فشاع الشمس يستص الندى

وسواء أدركها بأول نظرة حفي ناصف  
ريحانة في راحة المزكوم أحمد الكيواني  
ما أضيع المرأة عند البوم  
هو الذي بجمال الصبر يمتسك الزهاوي  
إلا الذي لقلوب الناس يملك  
يكدح في مصلحة الأهل الشافعي  
خال من الأفكار والشغل  
سارت به الركبان بالفضل  
فرق بين التبن والبقل  
أي ينبوع جرت يامستقي القروي  
من فم الورد ووحل الطرق

## ٢٠ - الحلم

فما الحدائنة عن حلمٍ بمانعةٍ  
أرى الحلمَ في بعضِ المواطنِ ذلةً  
إذا كان حلمُ المرءِ عونَ عدوه  
وفي الصّبحِ ضعفُ والعقوبةُ قوةً  
وإذا الحلمُ لم يكن في طباعٍ  
إذا قيلَ رفقاءُ قال للحلمِ موضعٌ  
بأمرِ الرجالِ بفضلِ حلمك فيهم  
ولطالما عزيت غيرك في رديّ  
لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواطنه  
ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له  
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له  
والحلمُ صبرٌ أخِي عزٌّ لظالمه  
ومن عناءِ الليالي خادماً ضغنٌ  
والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تدعوتهُ  
ورحبٌ صدرلُوأن الأرضِ واسعةٌ  
سأحلمُ عن خصمي بمجلسٍ لغوه  
وأسترُ طولَ الدهرِ في الغيبِ عيّه  
أصبُ ذا الحلمِ بسجلٍ ودٍ  
ولا تصل السفية ولا تحبّه  
وإن فراقه في كل وقتٍ

قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيبِ المتنبّي  
وفي بعضها عزاً يسود صاحبهُ  
عليه فإنّ الجهلَ أبقي وأروحُ الملكِ أبو الطامي  
إذا كنت تغفون كفورٍ وتصفحُ صاحبِ زبيدٍ  
لم يحلمَ تقدّمُ الميلادِ المتنبّي  
وحلمَ الفتى في غير موضعه جهلٌ  
وافخرُ به فيمثل ذلك يفخرُ الشريف المرتضى  
بالصبرِ والمعزى بصبرٍ يصبرُ  
ولا يليقُ الوفاُ إلا لمن شكراً صفي الدين الحلي  
بوادٍ تحمي صفوه أن يكدرها النابغة الجعدي  
حليمٌ إذا ما أورد الأُمراءُ صدرا  
حتى يقولُ أناسٌ ذلٌّ أو مقمراً المعري  
إن يؤمر الأمرُ يفعلُ غيرَ ما أمرا  
فالزمه يكفك قلةُ الأنصارِ  
كوسعه لم يضق عن أهله بلدُ أبوتام  
ولست حليماً عنه في حومة الوغى علي بن عرام  
حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى  
وصله ولا يكن منك الجفاءُ عبدالله بن مزارق  
فإنّ وصاله داءٌ عياءُ الشيباني  
وقطع جبال خلتِه شفاءُ

وذو رحمٍ قلمتُ أظفار ضغنهِ بحلمي عنه وهو ليس له حلمٌ ابن الأعرابي  
 صبرتُ على ما كان بيني وبينه وما تستوي حرب الأقارب والسلامُ «  
 ويشتم عِرضي في المغيبِ جاهدًا وليس له عندي هوانٌ ولا شتمٌ «  
 إذا سمتهُ وصلَ القِرابةِ سامني قطيعتها تلكَ السفاهةُ والإثمُ أو  
 وإن أدعهُ للنصفِ يابُ ويعصني ويدعو لحكمٍ جائرٍ غيرهُ الحكمُ معن بن أوس  
 فما زلتُ في ليني له عليه كما تحنو على الولدِ الأمُ «  
 وخفضُ له مني الجناحَ تألفًا لتدينه مني القِرابةُ والرحمُ «  
 وصبري على أشياءٍ منه تريبي وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظمُ «  
 لأستلَّ منه الضغنَ حتى استلثتهُ وقد كان ذا ضغنٍ يضيق به الجرمُ «  
 رأيتُ اثثاماً بيننا فرققته برفقي وإحيائي وقد يرقعُ الثلمُ «  
 وأبرأتُ غلَّ الصدرِ منه توسعاً بحلمي كما يشفى بالأدوية الكلمُ «  
 فداوئتهُ حتى أرفأَنَ نفاره فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرمُ «  
 وأطفأ نارَ الحربِ بيني وبينه فأصبح بعد الحربِ وهو لنا سلمُ «  
 خذ العفو واغفر أيها المرءُ إني أرى الحلمَ ما لم تخش منقصةً غنما الأعور الشني  
 إذا كنت بين الحلمِ والجهلِ مأثلاً وخيرتُ: أني شئتُ، فالحلمُ أفضلُ إبراهيم  
 ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً ولم يرض منك الحلمُ، فالجهلُ أفضلُ المهدي  
 والحلمِ سترٌ لك عند الغضبِ وجار صدقٍ في دواعي العطبِ الشيخ عبد  
 والمجد لا يدركُ باستطالةٍ ولا بفحش القول والجهالةِ الله السابوري  
 والحلمُ يستجلب للحليمِ فضيلةُ الإجلال والتعظيمِ «  
 والحلمُ عند سورة الجهالِ أنصرُ للمرءِ من الرجالِ «  
 في الناس ذو حلمٍ يسفه نفسه كيما يهابُ، وجاهلٌ يتحلمُ المعري  
 وكلاهما تعبٌ يحارب شيمةً غلبتُ، فأض بحربها يتألمُ «  
 وبعضُ الحلمِ عند الجهلِ ل للذلةِ إذعانُ الفند الزماني

وفي الشر نجاة حين  
كل حلم أتى بغير اقتداره  
أرى الحلم بؤساً في المعيشة للفتى  
ومن يحلم وليس له سفيه  
ومما يبدد لبّ الحليم  
أطع الحليم إذا الحليم عصاك  
وإذا استشارك من تودّ فقل له :  
ولئن آيت لتأينّ خلافه  
واعلم بأنك لن تسود ولن ترى  
ربّ حلم أضاعه عدم المال  
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة  
وللحلم خير فاعلمن مغبة  
سألت أقواماً فلم تلف من  
فاحلم عن الجاهل مستكبراً  
تحلم عن الأدين فاستبق دهم  
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا  
والحلم يطفىء عنك كل عزيمة  
والغش يزري بالفتى ولو أنه  
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم  
ولا أقيم على مال أذل به  
ألم تر أن الحلم زين مسود  
فكن دافئاً للشر بالخير تسترح  
لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إني

لا ينجيك إحسان  
حجة لا جيء إليها اللثام المتنبى  
ولا عيش إلا ما حباك به الجهل البحري  
يلاقي المنكرات من الرجال نهشل بن حرّى  
حسن القوام وفتر النظر البحري  
إن الحليم إذا عصاك هداك البغدادي  
أطع الحليم إذا الحليم نهاك  
أرباً يحوطك أو يكون هلاك  
سبل الرشاد إذا أطعت هواك  
وجهل غطى عليه النعيم حسان بن ثابت  
فبالحلم سد لا بالتسرّع والشتم المرار بن  
من الجهل إلا أن تشس من ظلم سعيد  
يهديك من رشد إلى معلم المعري  
فالعين إن تلق الكرى تحلم  
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما حاتم الطائي  
وما علم الإنسان إلا ليعلم  
كالماء لا تبقى به النيران ابن الدهان  
بالفهم قس والصلاح بيان الموصلي  
ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن المتنبى  
ولا ألدّ بنا عرضي به درن  
لصاحبه والجهل للرمء شائن محمد بن زنجي  
من الهم ، إن الخير للشر دافن البغدادي  
إلى الجهل في بعض الأخايين أحوج محمد بن

ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ  
وما كنت أرضى الجهل خدًا وصاحباً  
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله  
وإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ  
فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي  
الحلم والعلم خلتما كرم  
صنوان لا يستتم حشهما  
كم من وضع سمابه العلم والحلم  
ومن رفيع البناء أضعهما  
وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ  
بصائرٌ رشدي للفتى مستبينةٌ  
وإن الله ذو حلمٍ ولكن  
وما الحلم عند الخطب والمرء عاجزٌ  
ولولا تكاليفُ السيادة لم يخب  
وعما قليل ينتهي الأمر كله  
من لي بإنسانٍ إذا أغضبتهُ  
وإذا طربت إلى المدام شربت من  
وتراه يصغي للحديث بسمعه  
والحلم في بعض المواطن ذلةٌ  
ما كل حلم مصلحاً بل طالما

ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرجٌ وهيب  
ولكنني أرضى به حين أخرجُ  
وأمكن من بين الأسنة مخرجُ  
فقد صدقوا والذل بالحر أسمعُ  
ولكنني أرضى به حين أعوجُ  
للمرء زينٌ إذا هما اجتمعا شاعر  
إلا بجمعٍ لذا وذاك معا  
فقال العلاء وارتفعاً  
أخمله ما أضع فأتضعاً  
وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم كثير عزة  
وأخلاقٌ صدق علمها بالتعلم  
بقدر الحلم ينتقد الحليم شاعر  
بمستحسن كالحلم والمرء قادرٌ محمود سامي  
جبانٌ ولم يحو الفضيلة نائرٌ البارودي  
فما أولٌ إلا ويتلوه آخر  
وجملت كان الحلم رد جوابه أبو تمام  
أخلاقه وسكرت من آدابه  
وبقلبه ولعله أدري به  
فاصفح وعاقب واعجلن وتأبدا علي بن مقرب  
غر السفيه الحلم عنه فأفسدا

## ٢١ - الحمق والطيش

ليس شيءٌ يضر بالناس  
رب أخلاقٍ أحرزت في عصور  
لا تأمن الأحق في المغيب  
فخره إن كان عنك نائياً  
اختر ذوي التمييز واستبقهم  
فصحة العاقل زين القى  
أحمق الناس مطيعٌ للورى  
سخطه سهل عليه حين  
تجنب الأحق ذا الفضيحة  
قرة عين الأحق الحماقة  
أرى زمناً نوكاه أسعد أهله  
ما ضرَّ أهل النوك ضعف الكد  
عداوة الحمق أغفى من صداقتهم  
لكل داء دواءٌ يستطب به  
والأحمق الغر لا يصغي لموعظة  
كالأقرع الزط لا يلوي على مشطه  
شرف الأنصاري  
في رفعه الصوت وفي همسه  
المتصرين  
ما يبلغ الجاهل من نفسه  
بلال الأنصاري  
ترجى كبعد النجم في لمسه  
«  
إنما الأحق كالثوب الخلق  
صالح عبد  
حركته الريح وهناً فانخرق  
القدوس  
رمح الناس وإن جاع نهق  
«  
أفسد المجلس منه بالخرق  
«  
زاد شراً وتمادى في الحق  
«  
ذاك عطشانٌ وهذا قد غرق  
«  
كلبسته يوماً أجده وأخلقا  
مقبل بن علفة

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحق المري  
 الطيش أن تعمل ما تشتهي وقد يساوي النفع فيه الضرر عباس محمود  
 والحزم أن تحذر ما تنقي وقلما يغنيك فيه الحذر العقاد  
 كفؤان إن وازنت حظيهما يا صاح فاختر منهما ما حضر «  
 تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذاعقل واصل بن  
 فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل عطاء

## ٢٢ - الحماة والكنة

إن الحماة أولعت بالكنه وأولعت كتمها بالظنة شاعر  
 زوج أبو النجم ثلاث بنات أوصى الأولى  
 أوصيت من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً و الحماة شراً أبو النجم  
 لا تسأمني ضرباً لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا «  
 وإن كستك ذهباً ودرا والحي عيهم بشر طرا «  
 وأوصى الثانية  
 سبي الحماة وابتهتي عليها وإن دنت فازدلفي إليها «  
 وأوجعي بالقهر ركبتها ومرفقيها واضربي جنبها «  
 وقعدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهر بذلك ابنيها «  
 وأوصى الثالثة  
 أوصيك يابنتي فإني ذاهب أوصيك أن يحدك الأقارب «  
 والجار والضيف الكريم السائب لا يرجع المسكين وهو خائب «  
 ولا تني أظفارك السلاح لهن في وجه الحماة كاتب «  
 والزوج إن الزوج بش الصاحب  
 قالها أمام هشام بن عبد الملك وضحك منه



## ٢٣ - الحياء

إذا لم تخش عاقبة الليالي  
فلا والله ما في العيش خير  
يعيش المرء ما استحيأ بخير  
ورب قبيحة ما حال بيني  
فكان هو الدواء لها ولكن  
إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً  
ولم يك للدواء ولا لشيء  
فمالك في معاتبة الذي لا  
إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه  
حياءك فاحفظه عليك فإنما  
من كان مفقود الحياء فوجهه  
إذا حرم المرء الحياء فإنه  
فرج الفتى ما دام يحيا فإنه  
لا خير في وجهه بغير ماء  
لا تكثرن الالتفات في الطرق  
واجتنب السخف وكن رزينا  
إذا لقيت الناس بالبذاء  
وليس حياء الوجه في الذئب شيمه  
إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً  
يفضي حياءً ويفضي من مهابته  
أجامل أقواماً حياءً وقد أرى  
ومقدراً عنه القميص تخاله  
حتى إذا رفع اللواء رأيت

ولم تستحي فاصنع ما تشاء أبو تمام الطائي  
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
ويبقى العود ما بقي للحاء  
وبين ركوبها إلا الحياء شاعر  
إذا ذهب الحياء فلا دواء  
تقلب في الأمور كما يشاء علي بن محمد  
يعالجه به فيه غناء البسامي  
حياء لوجهه إلا العناء  
فلا خير في وجه إذا قل مأؤه محمد بن عبد الله  
يدل على وجه الكريم حياؤه البغدادي  
من غير بواب له بواب أبو تمام  
بكل قبيح كان منه جدير العرجي  
إلى خير حالات المنيب يصير  
كفأك غياً قلة الحياء الشيخ عبد الله  
فإنه من ضعف رأي وخرق السابوري  
فالسخف لا ينتج إلا الهونا  
فلا تلومهم على الجفاء  
ولكنه من شيمة الأسد الورد المتنبى  
وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع الأبرش  
فما يكلم إلا حين يتسم الفرزدق  
صدورهم تغلي علي مرضها الشماخ الديباني  
وسط البيوت من الحياء سقيماً ليلى الاخيلية  
تحت اللواء على الخميس زعيماً

## ٢٤ - الحياة

وما الحياة سوى حسناء فاركة  
قد تمنع النفس أكفاء ذوي شغف  
ولا يزال على الحالين صاحبها  
حياتك أنفاس تعد فكلما  
فتصبح في نفس وتسمي بغيرها  
ذم الحياة أناس لم تواتهم  
وقلدتهم على العمياء جمهرة  
ولو بدت لهم الدنيا بزيتها  
إني لأعلم والليب خير  
ورأيت كلا ما يعلل نفسه  
حياة ما نريد لها زبالة  
وأيام تطير بنا سحاباً  
نريها في الضير هوى وحياً  
قصاراً حين تجري اللهو فيها  
ولم تضق الحياة بنا ولكن  
ولم تقتل براحتها بنينا  
ولو زاد الحياة الناس سعيًا  
على جنات هذه الأرض نمشي  
ويأتي بعدنا قوم وقوم  
يذوقون النعيم بها وطوراً  
وكم من قد مضى من ألف جيل  
وليس يعاد للإنسان دهر

مخطوبة من أجباء وأعداء  
وربما وهبتها غير أكفاء  
معذب النفس فيها بين الداء  
مضى نفس منها انتقصت به جزءا  
ومالك من عقل تحس به رزءا  
ولا دروا غير در الإبل والشاء  
تمشي على غير قصد خبط عشواء  
لأوسعوها بتجيل وإطراء  
أن الحياة وإن حرصت غرور  
بتلة وإلى الفناء يصير  
ودنيا لا نود لها انتقالا  
وإن خيلت تدب بنا فمالا  
ونسعها التبرم والملا  
طوال حين تقطعها فعلا  
زحام السوء ضيقها مجالا  
ولكن سابعوا الموت اقتتالا  
وإخلاصاً لزداتهم جمالا  
زماناً ثم ندفن في ثراها عبد الكريم بن جهسان  
يعيشون الحياة كما تراها السعودي  
يذوقون المارة من أساها  
على منوالهم نخطو رباهها  
إذا صفحاته يوماً طواها

إن الحياة هي السعادة للذي  
 وهي الشقاء لمن يرى أشواكها  
 والشهم من حذر المضرة واجتني  
 وماذا أرجي من حياة تكدرت  
 وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها  
 إن هذي الحياة سخرية تقضى  
 ومن ضاقت الأرض عن نفسه  
 إن الحياة نهار أو سحابة  
 راحة كلها الحياة فما أعجب  
 ما ابتغاء المزيد من يوم آمن  
 فالزمان المريح تكرر شيء  
 وجوه حياتنا متعددة  
 فإن تحمد وسامتها صباحاً  
 تعب كلها الحياة فما أء  
 إن الحياة أزاهر منظومة  
 وأخو النهى من لا تطيش حصاته  
 إن الحياة سفين إن نحوت بها  
 وإن قصدت الهوى الخلاب تلق على  
 وما الحياة سوى رؤياً فأونة  
 من سره زمن ساءته أزمنة  
 يقولون أسباب الحياة كثيرة  
 وما هذه الأيام إلا مصائد

يزور عن تزويرها وغرورها مصطفى  
 فيفر من أزهارها وعيرها الغلاييني  
 ورد الحياة وأم روض سرورها  
 ولوقد صفت كانت كأحلام نائم ابن لنكك  
 عرساً أقيم على جوانب مأتم أحمدشوقي  
 بجد بس الطباق الأليم خليل مطران  
 حري أن يضيق بها جسمه المتبي  
 ففش نهارك من دنياك إنسانا أحمدشوقي  
 إلا من راغب في ازدياد عباس محمود  
 عاطل لا يزداد بالتعداد العقاد  
 واحد واطراد حال معاد  
 ودع عنك البراقع والطلاء  
 فقد تنعى دمايتها مساء  
 حجب إلا من راغب في ازدياد المعري  
 والموت يشر عقدها بيد القدر مصطفى  
 فيخال خلب لمعها برق المطر الغلاييني  
 نحو الفضيلة تبلغ ساحل الظفر  
 سيف يصيبك فيه فادح الضرر  
 فيها الهناء وطور أحداث الغير  
 فالمرء ما بين صفو العيش والكدر  
 فقلت وأسباب المنون كثير الشريف المرتضى  
 وأشارك مكروء لنا وغرور

يسارُ بنا في كل يومٍ وليلةٍ  
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحهٌ  
أولى الحياة وأخراها منكدةٌ  
طوبى لمن لم يفسطه في مباحثه  
لم يدر من ظن الحياة إقامةً  
في كل يومٍ يقطع الإنسان من  
لا تأسفن لفرقة الدنيا فما  
ليست حياة المرء في الدنيا سوى  
والعيش في الدنيا جهادٌ دائمٌ  
تلك الشريعة في الحياة فلا ترى  
إن الحياة خطيبةٌ فتانةٌ  
كأسُ العذاب لأجلها مستعذبٌ  
والذل عزٌ والعناء لها هنا  
والأسرُ دون نوالها حريةٌ  
دعالي بالحياة أخو ودادٍ  
فما كان البقاء لي اختياراً  
ليست حياتك ما أردت وإنما

فكم ذا إلى ما لا تريد نسيرُ  
وما الناس إلا مطلق وأسيرُ  
وجل لذة عمر المرء في وسطه صاحب شرف  
وصان منظوم هذا الدر في سَفْطه الأنصاري  
أن الحياة تنقل وترحل حازم القرطاجني  
دنياه مرحلةٌ ويدنو المنهلُ  
تلقاه في أخراك عنها يشغلُ  
حلم يجر وراءه أحلاما إبراهيم الباروني  
ظبي يصارع في الوغى ضرغاما  
إلا نزاعاً دائماً وصداما  
وصداقها في النفس والأموال إبراهيم أبو  
والموت عيشٌ فيه كل كمالٍ اليقظان  
والفقر فيها ثروة في الحال  
والقيد إطلاقٌ من الأغلال  
رويدك إنما تدعو عليا المعري  
لو أن الأمر مردود إليا  
هي للزمان كما الزمان أرادها الياس فرحات

## الباب السابع

### باب الغناء

#### ١ - الخال

الخال يقبح بالفتى في خده      والخال في خد الفتاة مليحٌ شاعر  
والشيب يحسن بالفتى في رأسه      والشيب في رأس الفتاة قبيحٌ «  
لكل امرئٍ شكلٌ يقر بعينه      وقرة عين الفصل أن يصحب الفسلا بن الاعرابي  
وتعرف في جود امرئٍ جود خاله      وينذل أن تلقى أخأمة نذلاً «  
عليك الخال إن الخال يمري      إلى ابن الأخت بالشبه المبين أبو العباس

#### ٢ - الخط

يا من يريد إجادة التحرير      ويروم حسن الخط والتصوير ابن البواب  
إن كان عزمك في الكتابة صادقاً      فارغب إلى مولاك في التيسير «  
أعد من الأقلام كل مثقفٍ      صلب يصوغ صياغة التحجير «  
ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً      ما أدرك المأمول مثل صور «  
فلا أمر يصعب ثم يرجع هيناً      ولرب سهل جاء بعد عسير «  
لا تضجلن من الردي نخطه      في أول التمثيل والتسطير «  
حتى إذا أدركت ما أملتَه      أضحيت رب مسرة وجبور «  
فارغب لكفك أن تخط بنائها      خيراً تخلفه بدار غرور «

فجميع فعل المرء يلقاه غداً  
عند التقاء كتابه المنشور  
اعذر أخاك على نذالة خطه  
واغفر لذاته لجودة ضبطه  
فإذا أبان عن المعاني لم يكن  
تحسينه إلا زيادة شرطه  
واعلم بأن الخط ليس يراد من  
تركيبه إلا تبيين سطره  
والدرس سؤلي لا أبغي به بدلاً  
وإنما هو تزيين بقرطاس أم الحسن بنت أبي  
الخط ليس له في العلم فائدة  
بقدر علم الفتى يسوع على الناس جعفر الطنجالي  
الخط يبقى زماناً بعد صاحبه  
وصاحب الخط تحت الأرض مدفون شاعر

### ٣ - الخلق والاخلاق

وكل جراحة فلها دواء  
وسوء الخلق ليس له دواء  
وليس بدائم أبداً نعيم  
كذلك البؤس ليس له بقاء  
إن مازت الناس أخلاق يعاش بها  
فإنهم عند سوء الطبع أسواء  
إذا جارت في خلق ديناً  
فأنت ومن تجاربه سواء  
حافظ على الخلق الجميل ومربه  
أبو تمام  
إن ضاق مالك عن صديقك فאלقه  
إني لتطربني الخلال كريمة  
ويزني ذكر المروءة والندی  
فإذا رزقت خليفة محمود  
والناس هذا حظهم مال وذا  
والمال إن لم تلخره محصناً  
الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا  
بين الشسائل هزة المشتاق  
فقد اصطفاك مقسم الأرزاق  
علم وذاك مكارم الأخلاق  
بالعلم كان نهاية الإملاق  
على تشابه أرواح وأجساد  
الخري

## ٢ - الخلق والأخلاق

للخير والشر أهلٌ "وكلوا بهما	كل له من دواعي نفسه هادٍ
منهم خليلٌ صفاءٌ ذو محافضةٍ	أرسي الوفاء أواخيه بأوتادٍ
ومشعر الغدر مخي "أضالعه	على سريرةٍ غمرٍ غلها بادٍ
مشاكس خدعٌ "جسمٌ غوائله	بيدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي
يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا	ينفك يسعى بإصلاح لإفسادٍ
لم يكن من ة لازمٍ بين أخلا	ق البرايا وعلمهم والذكاء جليل صدقي
قد يحوز الإنسان علماً وفهماً	وهو في الوقت ذو نفاقٍ مرائي الزهاوي
ربّ أخلاقٍ صانها من فساد	خوف أصحابها من النقاد
وإذا لم يكن هنالك نقدٌ	عمّ سوء الأخلاق أهل البلاد
وما هذه الأخلاقُ إلا مواهبٌ	وإلا حظوظٌ في الرجال تقسمُ البحري
هي الأخلاقُ تنبت كالنبات	إذا سُقيتُ بساء المكرماتِ معروف
فكيف تظن بالأبناء خيراً	إذا نشأوا بحضن السافلاتِ الرصافي
من البيئة الأخلاقُ تشأفي الفتى	فتلك به في كل يوم تؤثرُ جميل صدقي
إذا بيئةُ الإنسان يوماً تغيرتْ	فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ الزهاوي
خالق الناسَ بخلق حسنٍ	لا تكن كلباً على الناس يهرُ البغدادي
والقهمُ منك ببشرٍ ثم صن	عنهم عرضك عن كل قذرٍ
والمرءُ بالأخلاق يسمو ذكره	وبها يُفضل في الورى ويوقرُ محمود
وقد ترى كافراً في الناس تحسبهُ	جهنماً، ولكن طيةً الطهرُ الأيوبي
وقد ترى عابداً تهتز لجيته	وفي الضمير به من كفره سقرُ
أوغلٌ بدنياك لا تنس الضمير ففي	طياته السرُّ عند الله ينحصرُ
لا تسأل المرء عن خلألقه	في وجهه شاهدٌ من الخبرِ سلم الخاسر
خلقاً لا أرضى طريقهما	تبه الغنى ومذلة الفقر ابن جرير الطبري
فإذا غنيت فلا تكن بطراً	وإذا افتقرت فته على الدهر

واصبر فليست بواجده خلقاً  
احتب أخلاق من لم ترضه  
وإني رأيت الوسم في خلق الفتى  
تمود صالح الأخلاق إلي  
والأصل في الأخلاق منع النفس  
والعدل في معاملات الإنس

أدنى إلى فرج من الصبر  
لا تبعه ثم تقفو في الأثر  
هو الوسم لا ما كان في الشمر والجلد  
رأيت المرء يلزم ما استماد  
عن سفه وكذب ورجس محمد الوحيدي  
فإن تشبهت بأهل القدس

### بعت دنيا فعلت المشتري

وليت للناس خطأ في وجوههم  
ومن قال إني مقلع عن خليقتي  
فإنك إن تجزع لثيمة صاحب  
لعمر كما الأخلاق في أمة سوى  
وما أمة إلا لها في اجتماعها  
إن التخلق ليس يمكث  
جبل الأنعام من العبا  
ما كل منقبة يحاول نيلها  
فلم أجد الأخلاق إلا تخلقاً  
أحب معالي الأخلاق جهدي  
وأصفح عن سباب الناس حملاً  
وأترك قائل الموراء عمداً  
ومن هاب الرجال تهيبوه  
ألا إن أخلاق الفتى كزمانه  
وقد يخمل الإنسان في غفوانه  
فلا تحسذن يوماً على فضل نعمة

تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا  
لشيء فأيقن أنه ليس مقلعاً  
لينزع عنها لا تجده لك مجزعا  
أصول لما كانت به تكيف  
مصيراً على أخلاقها تتوقف  
أن يؤول إلى الطيبة علي بن أبي طالب  
د على الشريفة والوضيعة  
تحوى ولاكل المنازل ترتقى  
ولم أجد الأفضال إلا تفضلاً  
وأكره أن أعيب وأن أعابا  
وشر الناس من حب السباب  
لأهلكه وما أعياب الجوابا  
ومن حقر الرجال فلن يهابا  
فمنهن بيض في العيون وسود  
وينه من بعد النهى فيسود  
فحبك عاراً أن يقال حسود



جمال الخلق أفضل من جمال  
فكم من سوء خلق في جميل  
وانزع إلى مكارم الأخلاق  
تحريك من نرازع الملامة  
وكل خلق يؤاتيني تخلقه  
ومن شر أخلاق الرجال نمية  
وإن امرأ لا يتقي سخط قومه  
بلوت أخلاق إخواني فكم ثقة  
يا أيها المتحلي غير شيمته  
ارجع إلى خلقك المعروف وارض به  
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث  
لا منك الحق مظلوماً ولا وكل  
وإنما الناس والذنيا على سفر  
ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسه  
وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه  
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه  
والنفس من خيرها في خير عافية  
إني أرى الناس بالأخلاق عائشة  
ولا ثبات لأخلاق بلا سند  
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم  
لن يحمذك على خلق ولا خلق  
لا تجعلن دليل المرء صورته

يفطي قبح خلق في ملبح مسعود ساحة  
وكم من حسن نفس في قبيح  
فإنها من أنفس الأعلام الشيخ عبد الله  
تمنحك الإعزاز والكرامة السابوري  
الإعبادة مخلوق لمخلوق شرف الأنصاري  
متى ماتبع يوماً بها العرض ينق أبو زيد  
ولا يحفظ القريب لغير موفق الطائي  
مني بهم، ثم كم من بعدها خجلة شرف الأنصاري  
ومن خليقته الإفراط والملق سالم بن وابصة  
إن التخلق يأتي دونه الخلق أو العرجي  
إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق  
في النائبات ولا هيابة فرق  
فناظر أجلاً منهم ومنطلق  
يدعه وتغلبه عليه الطباع الأعور الشني أو  
وأقصر أفعال الرجال البدائع المخضع النبهاني  
فقوّم النفس بالأخلاق تستقم أحمد شوقي  
والنفس من شرها في مرتع وخم  
وتلك باقية فيهم إلى حين جميل صدقي  
من العواطف والمعقول والدين الزهاوي  
فأقم عليهم مأتماً وعويلاً أحمد شوقي  
إذا رأوك بلا عقل ولا دين البحري  
كم مخبر عن منظر حسن الشريف الرضي

## ٤ - الخلود والخلد

كن كيف شئتَ فما الدنيا بخالدةٍ  
 خلقتَ من طينة لما خلقتَ فلم  
 إلى التراب يصير الناسُ كلهمُ  
 مبدلين بتربٍ عن ملابسهم  
 قل للذي رقت أمواله يدهُ  
 يسود المرءُ في الدنيا خلوداً  
 ويهوى أن يعيش بها سعيداً  
 أباعي العدل لا تطلب محالاً  
 تصرمت الدنيا فليس خلودُ  
 سيفيك ما أفنى القرون التي مضت  
 إن امرأً يرجو الخلو  
 أظن أن يبقى ولا  
 يرجي الخلودَ معشرٌ ضلَّ سعيهمُ  
 وليس الأمانى في البقاء وإن مضتْ  
 وليس الخلدُ مرتبةً تلقى  
 ولكن منتهى هممٍ كبارٍ  
 وسر العبقريّة حين يسري  
 وآثار الرجال إذا تناهت  
 وأخذك من فم الدنيا ثناءً

ولا البقاء على خلقٍ بمضمون الشريف  
 ترباً بنفسك أن تهدي إلى الطين المرتضى  
 من مفهقٍ بالغنى كفاً ومسكين  
 وبالخشونة من خفضٍ ومن لين  
 يفني مويلك مفني مالٍ قارون  
 وهل في هذه الدنيا خلودُ محمد الفراتي  
 وفصل القول ليس بها سعيدُ  
 فما للعدل في الدنيا وجودُ  
 وما قد ترى من بهجةٍ سيبدُ علي الكسائي  
 فكن مستعداً فالقاء عتيدُ  
 دَ لمستطارُ اللهب أخرقُ مسعود بن عققان  
 يبقى لحدّ السيف رونقُ  
 ودون الذي يرجون غول الغوائل البحري  
 بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلٍ  
 وتؤخذ من شفاء الجاهلينا أحمد شوقي  
 إذا ذهبتْ مصادرها بقينا  
 فيتنظم الضائع والفنونا  
 إلى التاريخ خير الحاكمينا  
 وتركك في مسامعها طيننا

## ٥ - الخمرة والنبيذ

اما النبيذ فقد يزري بشاربه  
 الماء فيه حياة الناس كلهم  
 يقال هذا نبيذي يعاقره  
 لا ، ووعد الوصل بالحل  
 واختلاس القبله الحلو  
 وسماع مستطاب  
 ما سوى الراح لداء الهم  
 إياك والخمر ، فهي خالبة  
 خابية الراح ناقة حفلة  
 أشأم من ناقة البسوس على النا  
 البابية باب كل بلية  
 جرت ملامات الصديق وهجره  
 هتكت حجاب المحصنات وجشمت  
 لعمر ك ما يحصى على الكأس شرها  
 مراراً تريك الغي رشداً وتارة  
 وأن الصديق الماحض الود مبغض  
 وجربت إخوان النبيذ فقلما  
 ثلاثة تعطي الفرح  
 ما ذبح الزق لها  
 أخو الراح إن قال قولاً وجدت  
 ويشرب منها إلى أن يقيء  
 حقوق الكأس والندمان خمس

ولن ترى شارباً أزرى به الماء  
 وفي النبيذ إذا عاقرته الداء  
 فيه عن البر والخيرات إبطاء  
 ظ على رغم الرقيب ابن وكيع التيسي  
 من خد الحبيب  
 جاء في لفظ مصيب  
 عندي من طيب  
 غالباً ، خاب ذلك الغلب  
 ليس لها ، غير باطل ، حلب  
 سر ، وإن ينل عندها الطلب  
 فتوقن هجوم ذاك الباب  
 وأذى النديم ، وفرقة الأحباب  
 مهن العبيد ، تهضم الأرباب  
 وإن كان فيها لذة ورخاء  
 تخيل أن المحسنين أساءوا  
 وأن مديح المادحين هجاء  
 يدوم لإخوان النبيذ إخاء  
 كأس وكوب وقدر ضياء الدين بن  
 الا ولهم ذبح الأثير  
 أحسن ما يقول : الصوتا  
 ولا غرو إن قلت : حتى يموتا  
 فأولها التزين والوقار عبد الرحمن

## • - الخمرة والنبذ والراح

وثانيها مسامحة الندامي  
 وثالثها وإن كنت ابن خير الـ  
 ورابعها وللندمان حق  
 إذا حدثته فاكس الحديث الـ  
 فما حث النبذ بمثل حسن الـ  
 وخامسة يدل بها أخوها  
 حديث الأمس نساء جميعاً  
 ومن حكمت كأسك فيه فاحكم  
 أرى الخير نارا والنفوس جواهرأ  
 فلا تفضحن النفس يوماً بشرها  
 هي الراح أهلاً لطول الهجاء  
 فلا تفضحن النفس يوماً بشرها  
 ومن يفقد لبه ، ساعة  
 رأيت النبذ يذل العزيز  
 فهبني عذرت الفتى جاهلاً  
 هجرت الندامي خشية السكر إنما  
 تقول ابنتي : لا تشرب الخمر والتمس  
 فقلت : ومن لي بالشراب الذي إذا  
 أشرب تمراً ينفخ للبطن منتناً  
 فذلك أمر لست عنه بمقصّر  
 أرى بشراً عقولهم ضعاف  
 أبانوا عن قبائح منكرات  
 وعاشوا بالخداع ، فكل قوم

فكم حمت الساحة من ذمار  
 سيرة محتداً ، ترك الفخار  
 سوى حق القراية والجوار  
 ذي حديثه ثوب اختصار  
 أغاني والأحاديث القصار  
 على كرم الطبيعة والنجار  
 فإن الذنب فيه للعقار  
 له بإقالة عند العشار  
 فإن شربت أبدت طباع الجواهر علي الكتاب  
 إذا لم تثق منها بحسن السرائر  
 وإن خصها معشر بالمدح المعري  
 ولا يطرّبك مفسن صدح  
 فقد مات فيها بخطب فدح  
 ويكسو التقي النقي اتساخا الانباري  
 فما العذر فيه إذا المرء شاخا  
 يضيع الفتى أسرارهِ حين يسكر عباس الاحف  
 شرباً سواه ، والشراب كثير السراق  
 شربت عراني في العظام فتور الذهني  
 وأتركها كالنسك حين تفور  
 وإن دار صرف الدهر حيث يدور  
 أزالوها لتعدم بالخمور المعري  
 فدع ما لا يبين من الأمور  
 تعاشر من ذئاب ، أو نور

## ٥ - الخمرة والنبيذ ٦ - الخمول والكسل

حصى ثلاث في حمية علة  
لا تشربن الخمر، فهي غورية  
شر الوري من عاش طول حياته  
لا يرعوي عن غيه وضلاله  
قد ضيع الدنيا وأذهب عقله  
إن عاش فهو إلى الضلالة سائر  
وكناه من خزي مقالة قائل  
نوم الغداة وشرب العشيات  
يا شارب الخمر بعد النسك والدين  
أفسدت دينك والسبعون أفسدت  
وإنما أنت فخارم تكسر، لا  
دع الخمر، نصح أخ إنها  
وكل المربين من كل جيل  
وكل أولي العزم قد سبها  
لقد ضل من قال إن المدام  
فكم أبعدت مؤمناً عن سماه

خير لنفسك من ثلاثة أكوس  
سأقت بأنعمها طويل الأبوس  
في الخمر منهكاً وفي لذاته الشيخ الطيب  
وإذا انتشى فإلى الشقاء بذاته العقبى من  
والدين أصبح من كبار عداته الجزائر  
أو مات كيف يكون بعد مماته  
« لا تصحب السكران في حالاته »  
موكلان بتهديم المروءات شاعر  
وبعد ما تاب عماراب مذ حين أسامة بن  
الدنيا، فلست بذي دنيا ولادين منقذ  
يرجى لنفعم، ولا يعتدي الطين  
لتوهي القلوب وتردي النهى خليل مطران  
وكل النبيين عنها نهى  
وما في أولي الحزم من سنها  
غذاء لقلب الفتى والبدن مسعود سماحة  
وكم قربت مدمناً للكفن اللبناني

## ٦ - الخمول والكسل

ليس من مات فاستراح بميت  
إنما الميت من تراه كثيراً  
ارض الخمول تعش به في نجوة  
دون المعالي غدوة إن خضتها  
وإذا سلمت ونلت أيسر بغية

إنما الميت ميت الأحياء صالح عبد  
كاسفاً باله قليل العناء القدوس  
مما تخاف ومن معاندة العدا أسامة بن منقذ  
متقهما، أوردت مهجتك الردى  
منها جعلت لك البرية حسداً

## ٦ - الخمول والكسل

فاسمع نصيحة من يكاد لعلمه  
ومن جعل الظلام له قعوداً  
ما في الخمول سوى الخسران من ثمن  
إن شئت ألا تعد عمراً  
واستعن بالله في أمور  
ولا تخالف مدى الليالي  
واقنع بما راج من طعام  
لا تطرح حامل الرجال فقد  
فإليك في الرد وهو محتقر  
متى أرت الدنيا ناهة حامل  
ومارد صرف الدهر مثل مذهب  
إذا ما شئتم دعة وخفضا  
ولا يعقد لكم أمل بخلق  
لا تصجب الكسلان في حاجاته  
عدوى البليد إلى البليد سريعة  
قال العذول: لم اعتزلت عن الوري؟  
ناديت: طالب راحة فأجابني

بالدهر يدري اليوم بالآتي غدا  
أصاب به الدجى خيراً وشراً أبو الشيص  
وكيف ينعم من خسرانه ثمراً عبد الله آل فوري  
فخلّ زبداً وخلّ عمراً محمد الخراساني  
ما زلن طول الزمان أمراً النحوي  
لله حتى المات أمراً  
والبس إذا ما عريت طمراً  
تحتاج يوماً إلى كفايته بهاء الدين زهير  
خير من الشيص عند حاجته  
فلا ترتقب إلا خمول نبیه البحري  
أبى الدهر أن يأتي له بشيه  
فعيشوا في البرية خاملياً المعري  
وبيتوا للمهيمن آملين  
كم صالح لفساد آخر يفسد أبو بكر  
والجمر يوضع في الرماد فيخمد الخوارزمي  
وأقمت نفسك في المقام الأوهن صفي الدين  
أتعبتها بطلاب مالم يمكن الحلبي

## ٧ - الخوف والهول

لا تكونن للامور هيوباً  
خف دنيأ كما تخاف شريفاً  
والصلال التي تخاف رداها  
فاحذر من الإنس أدناهم وأبعدهم

شاعر  
فإلى خيبة يصير الهيوب  
صال ليث الشرى بظفر وناب  
شراها في الرؤوس والأذنان  
وإن لقوك بتجيل وترحاب  
المعري  
«  
«

ركوبك الهول مالم تلق فرصته  
أهون° بدنيا يصيب° المخطئون بها  
فازرع° صواباً وخذ بالحزم حيطته°  
فإن ظفرت° مصيباً أو هلكت° به  
وإن ظفرت° على جهلٍ ففرت° به  
وما خيفة° الإنسان إلا غباوة°  
ومن مارس الأهوال في طلب الفنى  
وفتيان صدقٍ قد حرست° من الردى  
فالهول° يركبه° الفتى  
والعبد° يقرع° بالعصا  
وقد يجزع° المرء° الجليد° ويبتلي  
تعاوده الأيام° فيما ينوبه°  
لعل الذي تخشاه° يوماً به تنجو  
فيارب كره° جاء من حيث لم تخف°  
أرى الناس مالم قبل° إخوان ظاهر°  
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى  
كان بلاد° الله وهي عريضة°  
يؤدي إليه أن كل ثنية°  
إذا فزعنا فإن الأمن غايتنا  
وشيمة° الإنس ممزوج° بها ملل°

جهل° رمى بك بالاقحام تغرير° كتاب طاهر  
حظ المصيين والمغرور مغرور° ابن الحسين الى  
فلن° يذم لأهل الحزم تدبير° إبراهيم المهدي  
فأنت عند ذوي الألباب معذور° «  
قالوا: جهول° أعاتته المقادير° «  
وخوف° الردى للبرء شر° من الردى الشريف  
يعش° مثرياً أو يود° فيما يمارس° نهيك بن  
وليس لمن لم يحرس الله حارس° إساف  
حذر المخازي والسآمه° ابن مفرغ  
والحر تكفيه الملامه° الحميري  
عزيمة° رأي المرء نائبة° الدهر أبو حيان  
فيقوى على أمر° ويضعف عن أمر° التوحيدي  
ويأتيك ما ترجوه° من حيث لا ترجو ابن القارح  
ومسرور أمر° بالذي أنت خائف° محمد بن  
وإن تبل° تنكر° جل° ما أنت عارف° زنجي البغدادي  
ولا الأمن° إلا ما رآه الفتى أمنا المتنبى  
على الخائف المطلوب كفة حابل القتال الكلابي  
تيممها توحى إليه بقاتل أولبيد  
وإن أمنا فما نخلو من الفزع المعري  
فما تدوم° على صبر° ولا جزع° «

## ٨ - الخير

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل°  
 فلا تحسبن الخير لا شر بعده°  
 ولكن خليطاً من نعيمٍ وشدةٍ  
 وما كل صبحٍ يرتجي الناس خيره°  
 وما في من خيرٍ وشرٍ فإنها  
 هم القوم فرعي منهم متفرع°  
 ليس كل الخير يأتي عاجلاً  
 لا يزال المرء ما عاش له  
 رباً أمرٍ قد تضايقت به  
 لا تأمل الخير من قومٍ إذا وعدوا  
 فطالب العون منهم عند شدته  
 الناس من يلق خيراً قائلون له  
 ورب حديثٍ خيرٍ هاج خيراً  
 ومن يتجرع الآلام حياً  
 وما أدري إذا يمت أرضاً  
 أألخير الذي أنا أبتغيه  
 الخير في الناس مصنوع° إذا جبروا  
 وأكثر الناس آلات° تحركها  
 فلا تقولن هذا عالم° علم°  
 فأفضل الناس قطعان° يسير بها  
 ما الخير صوم° يذوب الصائمون له

فتى ذاق طعم الخير منذ قريب شاعر  
 ولا الشر سر جوجاً على من ترتبا عبد الله  
 فإن يأت خير° فاخش شراً معقياً الجعفي  
 ولا كل ليلٍ مظلمٍ يضمر الشرا الرصافي  
 سجة آبائي وفعل جدودي النجاشي  
 وعودهم° عند الحوادث عودي «  
 إنما الخير حظوظ° ودرج° أبو العتاهية  
 حاجة° في الصدر دأباً تعتلج° «  
 ثم يأتي الله منه بالفرج° «  
 وعودهم° كحصاة الملح في سقر مسعود  
 كطالب الثلج من إبليس في سقر سماحة  
 ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل القطامي  
 وذكر شجاعة بعث الشجاعا أحمد شوقي  
 تسغ° عند الممات له اجتراء «  
 أريد الخير° أيهما يليني المثقب العبدى  
 أم الشر الذي هو يتغني «  
 والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا جبران  
 أصابع الدهر يوماً ثم تنكسر خليل جبران  
 ولا تقولن ذلك السيد الوقر «  
 صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر «  
 ولا صلاة° ولا صوف على الجسد المعري



وإنما هو ترك الشر مطرحاً  
 الخير خيرٌ وإن طال الزمان به  
 إذا كان يؤذك حر المصيف  
 ويلهيك حسن زمان الربيع  
 من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
 من ساس خيراً رأى خيراً ومن ولدت  
 الخير زرعٌ والفتى حاصدٌ  
 وأسعد العالم من قدم الـ  
 ذهب الخير وسارت أهله  
 فتبصر لزمان قد بفسى الـ  
 وأضاعوا العرف فيما بينهم  
 أحسن الناس لديهم عيشة  
 والخير يفعله الكريم بطبعه  
 كن صاحب الخير تنويه وتفعله  
 إذا طلبت ندام صرت ضدهم  
 فعش بنفسك فالإخوان أكثرهم  
 وكم أعانك ناس ما استعنت بهم  
 وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه  
 أرى الخير في الأحياء ومض سحابة  
 جهلت كجهل الناس حكمة خالق  
 صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به  
 إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً  
 جهلاً علينا وجباً عن عدوهم  
 وإذا الدنيا خلت من خير

وتفصك الصدر من غل ومن حسد  
 والشر أخبث ما أوعيت من زاد  
 طرفه بن العبد  
 وكرب الخريف وبرد الشتاء  
 شاعر  
 ففعلك للخير قل لي متى؟  
 لا يذهب العرف بين الله والناس  
 الحطية  
 أفعاله الشر لا قى شرماً تلد  
 ابن أبي حصينة  
 وغاية المزروع أن يحصدا  
 محمد بن علي  
 إحسان في الدنيا لينجو غدا  
 الهندي  
 وعلى الحر فسيح الكون ضاق  
 حفي ناصف  
 ناس فيه وتنادوا بالشقاق  
 «  
 وعلى المنكر قد شدوا النطاق  
 »  
 أقدر الناس على صنع النفاق  
 «  
 وإذا اللئيم سخا فذاك تكلف  
 المعري  
 مع الأنام على أن لا يد ينوكا  
 «  
 وإن ترد منهم عزاً يهينوكا  
 «  
 إلا يشينوك يوماً لا يزينوكا  
 »  
 أو استعنت بقوم لم يعينوكا  
 «  
 يداوى بلحم الصل شر سمامه  
 علي التهامي  
 بدا خلباً والشر ضربة لازم  
 معروف  
 على الخلق طراً بالتعاسة حاكم  
 الرصافي  
 وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا قنعب ابن أم  
 مني وما سمعوا من صالح دفنوا  
 صاحب  
 لبست الخلتان الجهل والجبن  
 «  
 وخت من شاكر هانت هوانا  
 أحمد شوقي

واللب حارب تركياً يجاهده  
 خيرٌ وشرٌ وليل بعده وضحٌ  
 أعوذ بالله من قومٍ إذا سمعوا  
 مالي رأيت دعاة الفبي فاطقة  
 وخيرٌ الأمر ما استقبلت منه  
 ومعصية الشفيق عليك مما  
 عليك بفعل الخير لو لم يكن له  
 ولم أرَ مثل الخير يتركه امرؤٌ  
 ولا كاتقاء الله خيراً بقية  
 ولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلاً  
 ولا كذهاب المرء في شأنٍ غيره  
 ياشروا الخير يدفع الشر عنكم  
 كل ضربٍ من الجميل جميل  
 أخي مانحن من حزمٍ على ثقة  
 فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره  
 ألم تر أن المرء يحذم كفته  
 لا تتبع الخير مناً فهو يفسده  
 لا ينفع الميت سوى  
 تدترفع السوقه عن  
 من لا يصب فالناس لا  
 للخير أهلٌ لا تزا  
 طوبى لمن جرت الأمو  
 ما لم يصدق خلق الفتى  
 لا يمنعك من نفا

والناس في الدهر مثل الدهر قسمانِ المعري  
 فالعقل والطبع حتى الموت خصمانِ «  
 خيراً أسروه أو شراً أذاعوه «  
 والرشد يصمت خوف القتل داعوه «  
 وليس بأن تتبعه اتباعا القطامي  
 يزيدك مرةً منه استماعا «  
 من الفضل الإحسنة في المسامح المعري  
 ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائعٌ بشرين  
 وأحسن صوتاً حين يسمع سامعٌ سليمان  
 لو أن الفتى عنهن بالحق قانعٌ «  
 ليشغله عن شأنه وهو ضائعٌ «  
 إنما الخير عصاةٌ وسلامٌ خليل مطران  
 غير أن العزيز فيه التمام «  
 حتى نكون إلى الخيرات نستبق أبو العتاهية  
 ومن يغو لا يعدم على الفبي لائماً المرقش  
 ويجشم من لوم الصديق العظائم الأصغر  
 سيان عندي مناعٌ ومنانٌ رجاء الأنصاري  
 صالحة مدخره أحمد شوقي  
 د الله فوق القيصره «  
 يلتسون المعذرة «  
 ل وجوهم تدعو إليه عبدالعزيز  
 ر الصالحات على يديه الأبرش  
 فالأرض واسعة عليه «  
 الخير تعقيد التائم المرقش

ولا التثاؤم بالعطا  
إني غدت وكنت لا  
فإذا الأثائم كالآيا  
وكذلك لا خير ولا  
قد خطئ ذلك في الزبو  
دع التكاسل في الخيرات قبلها  
من كان للخير مناعاً فليس له  
أطو الضمير على خيرٍ لذلك وذا  
قاله ربما يطوي لصاحبه  
س ولا التيمن بالمقاسم أو المرقم  
أغدو على واقٍ وحائم  
من والأيامن كالأثائم  
شر على أحد بدائم المعروف بابن الواقعة  
ر الأوليات القدائم  
فليس يسعد بالخيرات كسلان أبو الفتح  
على الحقيقة إخوان وأخذان البستي  
ولا تدنسه شراً حين تطويه الشريف  
سوءاً فيعطى الذي ينوي له فيه العقيلي

## ٩ - الخيانة

بجلي منك إذا ما ختني  
لا أحب المرء إلا حافظاً  
أخلق بمن رضي الخيانة شيمة  
ما زالت الأرزاء تلتحق بؤسها  
ما ركب الخائن في فعله  
هذي طباع الناس معروفة  
تولت بهجة الدنيا  
وخان الناس كلهم  
رأيت معالم الخير  
فلا حسب ولا أدب  
من خانه الدهر خاتته صنائعه  
ولا ترى الدهر إلا حرب مضطهد  
والحظ يني لك الدنيا بلا عمد  
لا تأمن امرأً خان امرأً أبداً  
ليس لي في وصل خوآن أرب شريح بن  
ربقة العهد على كل سبب عمران اليهودي  
أن لا يرى إلا صريع حوادث شاعر  
أبدأ بغادر ذمة أو ناكث  
أقبح مما ركب السارق المعري  
فخالطوا العالم أو فارقوا  
فكل جديد لها خلق محمد بن القاسم  
فما أدري بمن أثق الهاشمي  
ت مدت دونها الطرق  
ولا دين ولا مخلق  
وعاد ذنباً له ما كان إحساناً أحمد شوقي  
وجالبين على المخذول خذلانا  
ويهدم الدائم الطولي إذا خانا  
إن من الناس ذا وجهين خوانا الأعور الشني

# الباب الثامن

## باب الدال

### ١ - داری وجامل

جامل الناس إذا فاجيتهم  
إنما الناس كأمثال الشجر رجل من عبد  
منهم المذموم في منظره  
وهو صلب عوده طو الشر القيس  
مادمت حياً فدار الناس كلهم  
فإنما أنت في دار المداراة أحمد الخطابي  
من يدر داری ومن لم يدر سوف يرى  
عما قليل نديماً للندامات أبو سليمان  
ومن لا يصانع في أمور كثيرة  
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم زهير بن أبي سلسى  
من لم يكن لعيشه مداريا  
علاده من كان له مواليا الشيخ عبدالله  
ولا غنى للفاضل الكبير  
عن المداراة ولا الصغير  
يستجلب النفع بها الحكيم  
ويدرك الحظ بها المحروم  
من وارب الناس يخاتلوه  
ومن يصانهم يجاملوه  
وداريت كل الناس لكن حاسدي  
مداراته عزت وعز منالها الشافعي  
وكيف يداري المرء حاسد نعمة  
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها ؟

### ٢ - الدنيا

إذا الدنيا تأملها حكيم  
تبين أن معناها عبور بدیع الزمان  
فينا أنت في ظل الأماني  
بأسعد حالة إذا أنت بور الهذاني  
المرء يجمع والدنيا مفرقة  
والعمر يذهب والأيام تختلس الشريف  
ونحن نخبط في ظلماء ليس بها  
بدر يضيء ولا نجم ولا قيس المرتضى  
فكم نرتق خرقاً ليس مرتقاً  
فيها ونحرس شيئاً ليس ينحرس

وكم نذلٌ وفينا كل ذي أنفٍ  
وكيف يرضى لبيبٌ أن يكون له  
أم كيف يطبقُ يوماً جفنٌ ذي دنسٍ  
تبكي على الدنيا رجالٌ لم تجد  
والدهرُ مخترعٌ تشنُّ صروفه  
وكاننا في العيشِ نطلبُ غايةً  
واشتمُّ تراب الأرضِ تعلم أنها  
وإن امرأةً دنياه أكبرُ همهِ  
لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها  
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنها  
لكل نفسٍ وإن كانت على وجل  
فالمرءُ يسقطها والدهر يقبضها  
أخا الدنيا أرى دنياك أفعى  
ومن عجبٍ تشيَّبَ عاشقها  
فلم أرَ غير حكم الله حكماً  
ألا ياطالب الدنيا  
إلى كم تطلب الدنيا  
انظر إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها  
كالمرء يكدحُ للدنيا ويجمعها  
نقمت على الدنيا ولا ذنب أسلفت  
وهي فتاةٌ هل عليها جنايةٌ

ونستكين وفينا العز والشوسُ  
ثوبٌ نقيٌ وعرض دونه دنسُ  
وخلفه فاجرٌ للموت مفترسُ  
للعمر من داء المنون شفاءُ الشريف الرضي  
في كل يوم غارةٌ شعواءُ  
وجميعنا يدع السنين وراءُ  
جرباءٌ تحدث كل يومٍ داءُ  
لمستسكٌ منها بحبل غرور هانيء بن توبة  
إلا التي كان قبل الموت يبينها علي بن أبي طالب  
وإن بناها بشرٌ خاب بانها  
من المنية آمالٌ تقويها  
والنفسُ تنشرها والموت يطويها  
تبدلُ كل آونةٍ إهاباً أحمدشوقي  
وتفنيهم وما برحت كعاباً  
ولم أر دونَ باب الله باباً  
دع الدنيا لثانيك أبو العتاهية  
وظل الميل يكفيك  
مغالباً ثم بعد الجمع يرميها أسامة بن منقذ  
حتى إذا مات خلاها وما فيها  
إليك فأنت الظالم المتكذبُ المعري  
بمن هو صبٌ في هواها معذبُ

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت°  
خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي  
أصاح هي الدنيا تشابه ميتة°  
فمن ظل منها آكلاً فهو خاسر°  
ومن هوي الدنيا الكذب فإنه  
إذا هي جادت خسرت° وإذا أبت  
يكون أخو الدنيا ذليلاً موطأ°  
ولا بد من خطبٍ يصيب فؤاده°  
مالي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا  
إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا  
إذا امتحن الدنيا ليبب° تكشف  
أطل° جفوة الدنيا وتهوين شأنها  
لا تعب بالدنيا فكائن أرت  
أبدأ تسترد ما تهب الدد  
وهي معشوقة° على الغدر لاتح  
تخادعنا الدنيا بطيب نسيمها  
وتلتذ بالأنفاس جهلاً نفوسنا  
لعمرك ما الدنيا بدار إقامة°  
إن لله عباداً فطن  
نظروا فيها فلما علموا  
جعلوها لجة° واتخذوا  
هي الدنيا فلا يحزنك منها  
أطلب جيفة° لتنال منها

على عينه حتى يرى صدقها كذباً المتنبى  
إني أراك كثيرة الأزواج الشريف الرضي  
ونحن حوالها الكلاب النوايح المعري  
ومن عاد عنها ساغباً فهو رابح°  
« رهين° بثوبي ذلة وصغار المعري  
فكم حسرت° من جلة وصغار »  
« وإن قيل في الدهر الأمير المؤيد  
بسهم فيضحي الصائد المتصيد° »  
« كأننا هذه الدنيا لهم عرس° أبو العاتية  
وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا »  
« له عن عدو في ثياب صديق أبو نواس  
فما العاقل المغرور منها بعقل البحري  
فاضلها تابع مفصولها البحري  
يا فياليت جودها كان بخلا المتنبى  
فظ عهداً ولا تتسم وصلا »  
« وما هو إلا الشهد خالطه السم فتیان  
وما نفس° إلا وفيه لها كلم° الشاغوري  
ولا الحي في حال السلامة آمن المعري  
تركوا الدنيا وخافوا الفتنا الشافعي  
« أنها ليست° لحي وطننا »  
« صالح الأعمال فيها سفا »  
« ولا من أهلها سفة° وعاب° ظافر الحداد  
وتكرر° أن تهارشك الكلاب »

هي الدنيا تحب ولا تحابي  
فلا تعجب من الأضداد وانظر  
في هذه الدنيا ومن  
إما صروف مقبلا  
وحوادث الأيام في  
وغاية هذه الدنيا فساد  
لا تركزن إلى دار الغرور ولا  
وسالم الناس تسلم من مكائدهم  
كم منحة بدرت ما كنت تأملها  
دنياك ، لو حاورتك ناطقة  
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة  
وإن تولت فأحرى أن تجود بها  
دنياك عش مائة فيها وعش مائة  
ما لابن آدم في الدنيا يعيش بها  
وإنا لفي الدنيا كراكب لجة  
احذر من الدنيا ولا  
وانظر إلى آثار من  
عمروا وشادوا ما ترا  
وتحولوا من بعد سكنا  
لا تخذعنك بمد طول تجارب  
أحلام نوم أو كطل زائل  
كن من الدنيا على وجل  
آفة الأبواب كامنة

وتصحب ثم تغدر بالصحاب  
إلى ضحك المشيب مع انتحابي الدين الأنصاري  
فيها لنا أبدأ عطات الشريف المرتضى  
ت أو صروف مدبرات  
نا أخذات معطيات  
فكيف تكون منها في صلاح عبد العزيز السعدي  
تسكن إلى وطن فيها ولا وطرين الدين محمد  
مسلماً لقضاء الله والقدر بن عبد المحسن  
ومحنة لم تكن منها على حذر  
خاطبت منها بليغة لسنة المعري  
فليس ينقصها التبذير والسرف خلف بن خليفة  
فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف  
أخرى فكل مئات العمر طيف كرى قيصر سليم  
سوى رغيغ وسربال به استرا الخوري  
نظن وقوفاً والزمان بنا يسري علي التهامي  
تفتخر بالعمر القصير أسامة بن منقذ  
صرعته منا بالغرور  
من المنازل والقصور  
ها إلى سكنى القبور  
دنيا تغربوصلها وستقطع ابن أبي حصينة  
إن الليب بثلها لا يخدع  
وتوقع سرعة الأجل ظافر الحداد  
في الهوى والكسب والأمل

تخدعُ الإنسانَ لذتها  
أنتَ في دنيائك في عملٍ  
إنما الدنيا فناءٌ  
إنما الدنيا كبيتٍ  
ولقد يكفيك منها  
ولعمري عن قليلٍ  
تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري  
فكم من صحيح مات من غير علة  
وكم من فتى يسي ويصبح آمناً  
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابضٍ  
أخيَّ إنا لفي دارٍ نصيب بها  
إنما الدنيا كظلٍ زائلٍ  
أو كطيف قد يراه نائمٌ  
يا من بدنياء اشتغلُ  
الموتُ يأتي بغتةً  
تأملُ في الوجود بعين فكرٍ  
ومن فيها جميعاً سوف يفنى  
ألا يا سائقَ الأطعان عرجُ  
فسوف تجيئك الخرباتُ فيها  
ستخبرك الرسومُ بأن قوماً  
وأن بهم شرفاً مستقيماً  
وفيهم من تخلقه رياءٌ

فهي مثل السمِّ في العسلِ  
والليالي فيك في عملٍ  
ليس للدنيا ثبوتٌ علي بن أبي طالب  
نسجت العنكبوتُ  
أيها الطالبُ قوتُ  
كل من فيها يموتُ  
إذا جنَّ ليلٌ هل تمشي إلى الفجرِ علي بن أبي  
وكم من عليلٍ عاش دهرأ إلى دهرٍ طالب  
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري  
على الماء خاتته فروج الأصابع  
جهلاً ونحن لها في الدم تنقُ أبو العتاهية  
أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحلُ علي بن أبي طالب  
أو كبرقٍ لاح في أفق الأملِ  
وعره طولُ الأملِ علي بن أبي طالب  
والقبر صندوق العملِ  
تري الدنيا الدنية كالخيالِ شاعر  
ويبقى وجهُ ربك ذي الجلالِ  
وسلُ تلك المدائن من بناها عبد الكريم بن  
بكل سريرةٍ ملكتُ يداها جهمان  
بنوها في الدنا وحموا حماها  
بعيداً في السريرة عن خناها  
إذا ذكرَ الدنا جهرأ نعاها



يحذر قومه ما حوته  
إذا نالت يدها بها طعاماً  
وفيه من قلى الدنيا عفافاً  
إذا ما أبصرت عيناه منها  
وتلك طبيعة الدنيا فما من  
دخل الدنيا أناس قبلنا  
ونزلناها كما قد نزلوا  
بنو الدنيا بجهل عظموها  
يهارش بعضهم بعضاً عليها  
تحرز من الدنيا فإن فناءها  
فصفوتها مزوجة بكلدورة  
ألا إنما الدنيا على المرء فتنة  
يا من تبجح في الدنيا وزخرفها  
ولا يفرئك عيش إن صفاوعفا  
إن الزمان إذا جربت خلقته  
حكم المنية في البرية جار  
بيننا يرى الإنسان فيها مخبراً  
طبع على كدر وأنت تريدها  
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت  
فاقضوا ما ربكم عاجلاً إنما  
وتراكمضوا خيل الشباب وبادروا  
فالدهر يخدع بالمتى ويفض إن  
ليس الزمان ولو حرصت مسالماً

« ويتبع نفسه سراً هواها  
« بأي وسيلة سامى وبأها  
« وطلق حبها وجفى منهاها  
» زخارفها تفكر في فناها  
« ضحواك بالدنا إلا بكأها  
رحلوا عنها وخلوها لنا ذو الكفائتين  
« ونخلوها لقوم بعدنا  
فجلى عندهم وهي الحقيرة ابن وسادة  
« مهارشة الكلاب على العقيرة  
محل فناء لا محل بقاء علي بن أبي طالب  
« وراحتها مقرونة بعناء  
على كل حال أقبلت أم تولت الجرهني  
كن من صروف لياليها على حذر ابن المعتز  
فالمرء من غرر الأيام في غرر أو أبو الفتح البستي  
مقسّم الأمر بين الصفر والكدر  
« ما هذه الدنيا بدار قرار علي التهامي  
« حتى يرى خيراً من الأخبار  
« صفواً من الأقداء والأكدار  
« منقادة بأزيمة الأقدار  
« أعماركم سفر من الأسفار  
« أن تسترد فإنهن عوار  
« هتني ويهدم ما بنى بيوار  
« مخلّق الزمان عداوة الأحرار

ما أبقت الدنيا على ناسكٍ  
سرورها يشرفُ عن حزنها  
لا تكذبُ فما الدنيا براجةٍ  
لقد غرتِ الدنيا رجالاً فأصبحوا  
فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غيره  
وبالغُ أمرٍ كان يأملُ غيره  
تباً لطالبِ دنيأ لا بقاءَ لها  
صفاءُها كدرِ سرائرها ضررٌ  
شبابُها هَرَمٌ راحاتها سقمٌ  
فخل عنها ولا تركزنْ لزهرتها

كلا ولا تمتُ لمستهترِ ابن خاتمة  
كأنها ضحكةٌ مستعبرِ الأندلسي  
ما فات من لذةِ الدنيا وما سلفا البحري  
بمنزلةٍ ما بعدها متحوّلٌ محمد بن  
وراضٍ بعيشٍ غيره سيّدٌ المستير  
وَمُصْطَلَمٌ من دون ما كان يأملُ «  
كأنما هي في تصريفها حلمٌ لسان الدين  
أمانها غدرٌ أنوارها ظلمٌ الخطيب  
لذاتها ندم وجدانها عدمٌ «  
فإنها نَعَمٌ في طيها نَقَمٌ «

### ٣ - الدين

فما بالُ أديان العباد تعددت  
أما تملأُ ملكُ الحبِ إبليسُ حقدهم  
خسر الذي تركَ الصلاةَ وخابا  
إن كان يجحدُها فحسبك أنه  
أو كان يتركها لنوع تكاسلٍ  
إن النجوم الزهر في غسق الدجا  
الدين هجرُ الفتى اللذات عن يسرٍ  
اركعْ لربك في نهارك واسجد  
أنهاك أن تلي الحكومة ، أو ترى  
تلك الأمور كرهتها لأقاربٍ  
والدين في الدنيا كماء آسنه  
نبذتم الأديان من خلفكم،

وفرقتهم بالبطل مختلفُ الكتبِ؟ نقول احدا  
يدفعهم من ويل حرب إلى حربٍ «  
وأبى معاداً صالحاً ومآباً شاعر  
أضحى بربك كافراً مرتاباً «  
غطى على وجه الصواب حجاباً «  
يا غر لا تغني عن المصباح محمد القرائي  
في صحةٍ واقتدارٍ منه ماعرا المعري  
ومتى أطلت تهجداً فتهجدِ المعري  
حلفَ الخطابةِ أو إمام المسجد «  
وأصادقٍ فابخلُ بنفسك أوجدِ «  
تجدد الدنيا ولا يتجددُ الياس فرحات  
وليس في الحكمة أن متنبذا المعري

لا قاضي المصر أطلعتم ولا  
 إن عرضت ملتكم ، بينهم  
 لا قبلوا في الدين ما يروونه  
 انضوا القديم وبالجديد قوشحوا  
 وتخلصوا من نير كل خرافة  
 وتحرروا من قيد كل عقيدة  
 إذا أبت الدنيا على المرء دينه  
 فالأصل في الأديان صدق المعتقد  
 ثم أداء الفرض ما قام الجسد  
 وفرعه نوافل للمجتهد من قصيدته نصف العيش  
 ثم جهاد النفس بالتدبير  
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟  
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدءاً  
 حتى استخف بدين الله أكثرهم  
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم  
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى  
 خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً  
 لا خير للمرء إلا خير آخره  
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته  
 نرقع دينانا بتمزيق ديننا  
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟  
 اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا  
 سبح وصل وطف بمكة زائراً  
 جهل الديانة من إذا عرضت له  
 الجبر ، ولا القس ، ولا الموبذ  
 قال جميع القوم : لاجذا  
 إلا إذا ما صح في الأنظار جميل الزهاوي  
 حتام تختالون في الأطنار  
 خرقاء تلقي الرب في الأفكار  
 سوداء ما فيها هدى للساري  
 فما فاتك منها فليس بضائر أبو العتاهية  
 والبعد عن كبائر قد تنتقد محمد الوحيدي  
 ثم جهاد النفس بالتدبير  
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟  
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدءاً  
 حتى استخف بدين الله أكثرهم  
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم  
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى  
 خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً  
 لا خير للمرء إلا خير آخره  
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته  
 نرقع دينانا بتمزيق ديننا  
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟  
 اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا  
 سبح وصل وطف بمكة زائراً  
 جهل الديانة من إذا عرضت له  
 الجبر ، ولا القس ، ولا الموبذ  
 قال جميع القوم : لاجذا  
 إلا إذا ما صح في الأنظار جميل الزهاوي  
 حتام تختالون في الأطنار  
 خرقاء تلقي الرب في الأفكار  
 سوداء ما فيها هدى للساري  
 فما فاتك منها فليس بضائر أبو العتاهية  
 والبعد عن كبائر قد تنتقد محمد الوحيدي  
 ثم جهاد النفس بالتدبير  
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟  
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدءاً  
 حتى استخف بدين الله أكثرهم  
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم  
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى  
 خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً  
 لا خير للمرء إلا خير آخره  
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته  
 نرقع دينانا بتمزيق ديننا  
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟  
 اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا  
 سبح وصل وطف بمكة زائراً  
 جهل الديانة من إذا عرضت له  
 الجبر ، ولا القس ، ولا الموبذ  
 قال جميع القوم : لاجذا  
 إلا إذا ما صح في الأنظار جميل الزهاوي  
 حتام تختالون في الأطنار  
 خرقاء تلقي الرب في الأفكار  
 سوداء ما فيها هدى للساري  
 فما فاتك منها فليس بضائر أبو العتاهية  
 والبعد عن كبائر قد تنتقد محمد الوحيدي  
 ثم جهاد النفس بالتدبير

المرعي	فلما انقضت أيامه ذهب النسك	تدين غاويهم حذار أميرهم
«	فإن الذي نص الركاب سيرك	عليك بتقوى الله في كل حالة
«	وصاحب توحيد، وآخر مشرك	تباين في الدين المقال، فجاهد
المرعي	ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء	إنما هذه المذاهب أسبا
«	دق يضحى ثقلاً على الجلساء	فاتفرد ما استطعت فالقائل الصا
«	لهم نسك وليس لهم رياء	وقدفتشت عن أصحاب دين،
«	تقيم لها الدليل، ولا ضياء	فألقيت البهائم لا عقول
«	كانهم لقوم أنبياء	وإخوان الفطانة في اختيال،
«	وأما الأولون، فأغبياء	فأما هؤلاء فأهل مكر،
المرعي	بصاحب حيلة يعظ النساء	رويدك قد غررت، وأنت حر
«	ويشربها على عمد مساء	يحرم فيكم الصباء صباحاً
«	وفي لذاتها رهن الكساء	يقول لكم: غدوت بلاكساء
«	فمن جهتين لا جهة أساء	إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
المرعي	وأى دين لأبي الحق إن وجبا	الدين إنصافك الأقوام كلهم
محمد	ولكن ليس ثمة من يجيب	تكاثر الدعاء بكل فج
سليم	من مقامك مسترب	وكيف يفيد نصحك مستهاماً
الجندي	من الإخلاص مجتها القلوب	إذا خلت النصيحة حين تسدى
«	وتعلم أن قائله كذوب	وهل تثق النفوس بقول داع
صالح بحر	باسم تدليها المسخر تعبد	ورجال الأديان أصنام شرك
العلوم	فاستفلوه للخضام المؤبد	بعث الدين للوئام بشيراً
«	فأبادوه بالعناد المشدد	وأراد الإله بالخلق يسراً
محمد	كما علق الشخام على القدور	وكم من لجة علقت بوجه
الأسمر	وعنوان على سوء المصير	كان سوادها رمز المخازي

لكل عيبه الخافي فهذا له أمرٌ وذاك له أمورٌ »  
 ولولا ستر ربك في كثيرٍ من الأحوال لا فتضح الكثيرُ «  
 دار العدى من أهل دينك جاهداً ما فاز بالعلياء غير مدارٍ عمر بن  
 فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا تلبث وحاوُل غير تلك الدار الوردى  
 أقيم حيث يضام إلا جاهلٌ ؟ قد عادل الأشرار بالأخيارِ «  
 من مازج الدين القويم فؤاده استحل الردى لله يوم جهادٍ محمود  
 المؤمن الموارٍ لا يخشى الردى أبداً يوم تصاول وجلاذٍ الأيوبي  
 ما فاز في هذي الحياة سوى امرئٍ قطع الظلام بعقله الوقادِ «  
 إن السكوت عن الجناة معرةٌ كبرى تحطم عز كل بلادٍ «  
 تعست حضارة أمة قد أسلمت للقاجرات عنانها لقيادٍ «  
 أجاز الشافعي فعال شيءٍ وقال أبو حنيفة لا يجوزُ المعري  
 فضل الشيب والشبان منا وما اهدت الفتاة ولا العجوزُ «  
 ويا ليت شعري من نلوم ونشتكي إذا أصبحت ؟ فينا الهداة نقصر الكاظمي  
 توهمت يا مغرور، أنك دينٌ عليّ يمين الله ،مالك دينُ المعري  
 تسيرُ إلى البيت الحرام تنسكاً ويشكوك جارٌ بائس وخدينُ «  
 هم الناس لا يفضلون الوحوش بغير التحيل للمقصد محمد مهدي  
 فلا تتدين بغير الرياء وغير النفاق فلا تعبد الجواهري  
 وما اسطعت فاقطع يد المعتدى عليه وقبل يد المعتدي «  
 ومجدٍ وضيعاً بهذي الهنات تحدى مكانة ذي المحتدِ «  
 والناس صنفان: هذا عاش لا أثر له وإن مات لم يذكر له خيرُ عبد الله آل  
 وذاك أبقي له ذكره خالدةً ذكرى فعال لها في قومه أثرُ نوري  
 يرى الحياة على الإصلاح موقفةً لاخير في العيش إن لم يستفد بشرُ «  
 والناس في حاجة للمرشدين وهل يوماً بغير دليلٍ يهتدي السفرُ «

والناس في حاجةٍ دوماً لذي ثقةٍ  
والنفس أمانةٌ بالسوء مولةٌ  
وتلك فطرتهم لولا الهداة لهم  
يهلون من ضلّ نهج الحق واضحةٌ  
ويرشدون إلى الأخلاق أحسنها  
والعلم رائدهم والكل غايتهم  
الناس لولا الدين يأكل بعضهم  
ومنافع الأرباب تظهر جيداً  
لعمرك ما الإنسان الإلدينه  
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ  
نحن في حقبةٍ تحول حال الخلق  
عاد فيها ذو المبسم الحلواضرى  
وإذا أراد الله إشقاء القرى  
اعلم بأن من الرجال بهيمةٌ  
فطناً بكل مصيبةٍ في ماله  
لن ينصر الدين الحنيف وأهله  
الكتب والرسول والأديان قاطبةً  
محبةً الله أصلٌ في مرادها  
وكل خيرٍ يلقي في أوامرها  
تسامح النفس معنى من مروءتها  
تخلق الصنف تسعد في الحياة به  
زعم الألى ضلوا السبيل بأننا  
لكنهم لو أمعنوا وتبصروا

بنفسه ليقبهم ما به عثروا  
بالموبات هواها دائماً يشر  
رسلاً «عليهم صلاة الله ما ذكروا»  
وينقدون من الخسران من خسروا  
يحذرون الورى مما به الضرر  
محور الجهالة أن يبقى لها أثر  
بعضاً فليس غنى عن المحراب جميل صدقي  
من بعد هدم معابد الأرباب الزهاوي  
فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب علي بن  
وقد وضع الشرك الشريف بألهب أبي طالب  
فيها عن شرعة الخلاق خليل مطران  
من ذوات الأنبياء والأشداق  
جعل الهداة بها دعاة شقاق أحمد شوقي  
في صورة الرجل السميع المبصر عبدالعزيز  
وإذا يصاب بدينه لم يشعر الأبرش  
من بعضه عن بعضه مشغول ابن هانيء  
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها أحمد شوقي  
وخشية الله أس في مبانيها  
وكل شر يوقى في نواهيها  
بل المروءة في أسمى معانيها  
فالنفس يسعدها خلق ويشقيها  
بالعلم نستغني عن الأديان طانيوس عبده  
لرأوا جلال فضيلة الإيمان

فالدِّينُ لِلنَّاسِ أَكْبَرُ سُلُوكٍ      بل إنه جزءٌ من الوجدانِ »  
 يا هِنْدُ إِنْ سَوَّادَ الرَّأْسِ يَصْلَحُ لِلدِّينِ      نِيا وَإِنْ بَيَاضُ الرَّأْسِ لِلدِّينِ ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ  
 لَسْتُ أَمْرًا غِيَّةَ الْأَحْرَارِ مِنْ شَيْمِي      وَلَا النَّمِيَّةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي «  
 إِنْ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ      ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ أَعْرَابِي  
 ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تَضِيعُ »  
 مَا خَطَّ الدِّينَ التَّخَوُّمَ لِأُمَّةٍ      إِلَّا وَقَدْ نَخَّرَ الْفَسَادُ عَظَامَهَا الْيَاسَ فَرَحَاتِ  
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَطَالِبُهَا      إِلَّا غِنَاءٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 إِنْ أَقْبَلْتُ شَغْلْتُ دِيَاتِهِ      أَوْ أَدْبَرْتُ شَغْلْتَهُ بِالْفَقْرِ »  
 إِذَا الْعَشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَتْ      فَوَاصِلُ شَرْبٍ لَيْلِكَ بِالنَّهَارِ الْجَوْزِي  
 وَلَا تَشْرَبْ بِأَقْدَاحِ صَفَارٍ      فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الصَّفَارِ «  
 لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرَعُهُ      أَهْلُ الْخَسَاسَةِ أَهْلُ الدِّينِ وَالْحَسْبُ عُثْمَانُ بْنُ  
 الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ      وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزِّنْجِ وَالرِّيبِ سَعِيدُ الْأَنْدَلُسِيِّ  
 إِنْ الشَّرَائِعَ أَلَقْتَ بَيْنَنَا إِحْنًا      وَأَوْرَثْنَا أَفَانِينَ الْعِدَاوَاتِ الْمَعْرِي  
 هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ      وَيَهُودُ حَارَتْ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ «  
 إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهِ      تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا الْمَعْرِي  
 أَرَى أَنَا سَاءَ بَأْدَنِي الدِّينَ قَدْ قَنَعُوا      وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالْذَوْنِ أَبْوَالِ الْعَتَاهَةِ  
 فَاسْتَفَنَ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَفَنَ      تَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ »  
 أَقْبَلْ عَلَى صَلَوَاتِكَ الْخَمْسِ      كَمْ مَصْبَحٍ وَعَسَاءٍ لَا يَمْسِي شَاعِرُ  
 وَاسْتَقْبَلِ الْيَوْمَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ      تَمْحُو ذُنُوبَ صَبِيحَةِ الْأَمْسِ «  
 مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ      غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى مُحَمَّدَ الْمَرْسِيِّ  
 ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ      سَبِيلُ الْفَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى السَّلْمِيِّ  
 فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي      صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهَدْيُ »  
 وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ      بَابٌ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى «

الدين ما قال النبي وصحبه  
 وادعى الهدي في الأنام رجال  
 وكم بائع ديناً بدنياً يرومها  
 ولو حصلت مافاز منها بطائل  
 إن كنت ذا دين فدع زخرف الدن  
 أو كنت ذا ميل إلى عزها  
 أو كنت ذا حرص على فضلها  
 وهل أفسد الدين إلا الملوك  
 فباعوا النفوس ولم يربحوا  
 والتابعون ومن مناهجهم قفا  
 صح لي أن هديهم طفيان المعري  
 فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين بهاء الدين  
 وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون زهير  
 يا وخفها غاية الخيفة صاحب شرف الدين  
 فاقنع من الثلة بالصوفة الأنصاري  
 ها أنت والأكلب والجيفه  
 وأحبار سوء ورهائنها ابن المبارك  
 ولم تغل في البيع أثمانها

## ٤ - الدهر

من صاحب الدهر لم يعدم مجلحة  
 الدهر يخفق أحياناً قلاذته  
 حتى يفرجها في حال مدتها  
 ولا تأمنوا الدهر الخؤون فإنه  
 ولست بمفراح إذا الدهر سرنى  
 ما أعجب الدهر في تصرفه  
 فكم رأينا في الدهر من أسد  
 الدهر يومان ذا أمن وذا خطر  
 مذ بصرتني تجاربي، ونهني  
 كأنني كنت في حلم فأيقظني  
 ثلاثة أيام هي الدهر كله  
 يظل منها طوال العيش منكوبا ابن دريد  
 عليك لا تضطرب فيه ولا تشب علي بن أبي طالب  
 فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب  
 على كل حال بالورى يتقلب النابغة الجعدي  
 ولا جازع من صرفه المتقلب هدة بن خشرم  
 والدهر لا تنقضي عجائبه دعل الخزاعي  
 بالت على رأسه ثعالبه  
 والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر الشافعي  
 خبري بدهري، فقدت العيشة الرغد أسامة بن  
 خوفي، وآلى على جفني لارقدا منقذ  
 وما هي غير الأمس واليوم والغد المعري



هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ  
 يا دهرُ يا منجز إيعاده  
 أي جديد لك لم قبله  
 ودهرُ ناسه ناس صغارُ  
 وشبه الشيء منجذبٌ إليه  
 دهر يسر كما ترى فأهله  
 وتحب أن يشنى عليك بأنك لا  
 رويدك لم تبلغ من الدهر لذة  
 وتسمع فيه ما يصم ذوي النهى  
 صحت دهرى وسوء القدر شيمته  
 كأن الدهر بحرٌ نحن فيه  
 بكى جزعاً لميته كهور  
 إذا ما الدهر جر على أناسٍ  
 فقل للشامتين بنا أفيقوا  
 إذا أعجبتك الدهر حالٌ من امرئٍ  
 يغيرن ما أبصرت من صالح به  
 وما الدهر إلا دولة ثم صولة  
 لا تعبر الدهر في حالٍ رماك به  
 حاسب زمانك في حالي تصرفه  
 والله قد جعل الأيام دائرة  
 ورأس مالك وهو الروح قد سلمت  
 ما كنت أول محزونٍ بحادثة  
 ورب مالٍ نما من بعد مرزئة  
 أم هل له من حمام الموت من راقٍ الممزق العبدى  
 ومخلف المأمول من وعده  
 وأي أقرانك لم ترده ؟  
 « وإن كانت لهم جث ضخامُ  
 وأشبهاً بدنيانا الطفامُ  
 تنمى لتكمل أو بدور تسقمُ  
 « بر التقي وأنت صل أرقمُ  
 « إذا لم تعش عيش الغبي المذممُ  
 « فلا روح إلا بالحمام المصممُ  
 « فإن غدرت فإن الدهر أعداني  
 « على خطرٍ كركاب السفين  
 « فجاء بمنتهى الرأي الأفين  
 « كلاكه أناخ بأخرينا  
 « سلقى الشامتون كما لقينا  
 « فدعه ووكل حاله والليالي مويلك بن قابس  
 « وإن يكن فيما ترى العين آليا  
 « وما العيش إلا صحة وسقامُ  
 « إن استرد فقداً طال ما وهبا بهاء الدين زهير  
 « تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا  
 « فلا ترى راحةً تبقى ولا تعباً  
 « لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهباً  
 « كذا مضى الدهر لا بدعاً ولا عجباً  
 « أما ترى الشمع بعد القط مملتها

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ  
فلا تفرنك الليالي  
وأكثرُ الناس فاعتزلهم  
يا أيها المقتني بالدهر يمدحه  
إن للدهر صولةً فاحذرنها  
إلما الدهر لينٌ ونطوحٌ  
الدهرُ لا يبقى على حالةٍ  
فإن تلقاك بمكروهه  
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما  
وما الدهرُ إلا سلمٌ فبقدر ما  
وهيهات ما فيه يزول وإنما  
فمن كان أعلى كان أوفى تهماً  
إن فاجأتك الليالي  
والدهرُ إعدامٌ ويسر وإبرامٌ  
لو دام ما ساء منه  
والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ  
يفني ولا يفنى ويُبلى ولا  
للدهر إدبارٌ وإقبالٌ  
وصاحب الأيام في غفلةٍ  
والمرءُ منسوبٌ إلى فعله  
مالي أرى الدهرَ لا تحلو مرارته  
يجني فإن قال لي قلبي أعابه  
لا تأمن الدهرُ الصروف فإنه

وصفوهُ بالقذى مشوبٌ ابن أبي حصينة  
فبرقها خُلبٌ كذوبٌ  
قوالبٌ مالها قلوبٌ  
لا تأمنُ فساداً بعد إصلاحٍ نشبة بن عمرو  
لا تبينُ قد أمنت الدهورا عدي بن زيد  
يترك العظم واهياً مكسورا العبادي  
لكنه يقبلُ أو يدبرُ ابن بقي أبو  
فاصبرُ فإنَّ الدهرَ لا يصبرُ القاسم أحمد  
تكرهتُ منه طال عتبي على الدهر أبو العتاهية  
يكون صعودُ المرء فيه هبوطه شاعر  
شروط الذي يرقى إليه سقوطه  
وفاءٌ بما قامت عليه شروطه  
بما يسوءُ ، فصبرا أسامة بن منقذ  
ويتبعُ المر يسرا  
لدام ما كان سرا  
وتقضُ ونهارٌ وليلٌ المعري  
يلى ويأتي برخاءٍ وويلٌ  
وكل حالٍ بعدها حالٌ علي بن الجهم  
وليس للأيام إغفالٌ  
والناسُ أخبارٌ وأمثالٌ  
للدائقين ولا يصفو له كدرُ الشريف العقيلي  
عابتُ منه وقاحاً ليس يعتذرُ  
لا زال قدماً للرجال يهذبُ علي بن أبي طالب

وكذلك الأيام في غدواتها  
 كم يبعد الدهر من أرجو أقاربهِ  
 فيالهمن زمانٍ كلما انصرفتْ  
 دهرٌ يرى القدر من إحدى طبائعه  
 يادهرُ ما أقساكَ من متلونٍ  
 أتروح للنكس الجھول مھداً  
 وإذا صفوت كدرت شيمةً باخلٍ  
 لا أرتضيك وإن كرمتَ لأنني  
 زمنٌ إذا أعطى استرد عطاءهُ  
 ما الدهرُ إلا ليلة ويومٌ  
 يعيش قومٌ ويموت قومٌ  
 ولي دهرٌ سقاني الصاب صرفاً  
 بخيلٌ حين ليس لشيءٍ شيءٌ  
 ولم أرَ مثل الدهر مسدي نعمةٍ  
 إذا كنت عذر الدهر في سوء ما جئتْ  
 لا تحمد الدهر في ضراءٍ يعرفها  
 فالدهرُ كالطيف بؤساء وأنعمه  
 الدهرُ أبلاني وما أبليتهُ  
 والدهرُ قيدني بخيطٍ مبرمٍ  
 دهرٌ يشيعُ سبتهُ أحدُهُ  
 والحالُ من سعدٍ يساعدنا  
 يومٌ يكيئنا وآونةُ  
 نسكي على زمنٍ ومن زمنٍ  
 ونرى مكارهنا مغلدةً

موتٌ يذل لها الأعز الأنجبُ  
 غني ويبت شيطاناً أحاربهُ  
 صروفه فتكت فينا عواقبهُ  
 فكيف يهنا به حرٌ يصاحبهُ  
 في حالتك وما أكلك منصفاً  
 وعلى الليب الحر سيفاً مرهفاً  
 وإذا وفيتَ نقضت أسباب الوفا  
 أدري بأنك لاتدوم على الصفا  
 وإذا استقام بدا له فتحرفاً  
 والعيش إلا يقظةٌ ونومٌ  
 والدهر قاضٍ ما عليه لومٌ  
 وحرَّم نضرة الدنيا عليا مسعود سماحة  
 كريمٌ حين لا أحاج شيا  
 يجود بها عفواً ويأخذها غصبا أبو علي المنطقي  
 يداه فذنبٌ أن تعدله ذنباً  
 فلو أردتَ دوام البؤس لم يدم أبو الحسن  
 من غير قصد فلا تحمدوا تلم التهامي  
 والدهر غيرني وما يتغير شاعر  
 فمشيتُ فيه وكل يومٍ يقصرُ  
 متابعٌ ما ينقضي أمدُهُ ابن الرومي  
 طوراً ، ونحس مقبً فكدُهُ  
 يوم يكيئنا عليه غدُهُ  
 فكاؤنا موصولةٌ مددُهُ  
 والعمر يذهب فالياً عدهُ

## ٤ - الدهر

تكر لي دهري ولم يدر أني • أعز وأحداث الزمان تهون محمد  
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون الايبوردي  
خذ من الدهر ما كفى ومن العيش ما صفا ابن أبي حازم  
لا تلحن بالكا ء على منزل عفا »  
خل عنك العتاب إن خان ذو الود أو هفا «  
عين من لا يحب وص لك تبدي لك الجفا «  
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما بقي الله في بعض المواطن من بقي البحري  
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي؟ «  
ولم أرا كالدنيا حليلة وامق محب متى تحسن بعينه تطلق «  
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي لطيف وأخرق «  
الدهر مدد وجزر والعيش حلو ومر الشريف العقيلي  
فافطن لما أنت فيه إذا تباله غر «  
واركض على كل لهو له جين أغر «  
فليس تقطع سهلاً إلا ويلقاك وعر «

## الباب التاسع

### باب الذال

#### ١ - الذل

ما اعتاضَ باذلٌ وجهه بسؤاله  
وإذا السؤال مع النوال وزته  
وإذا ابتليت ببذل وجهك ساءلاً  
ومعترس من نفسه خوف ذلة  
فقلص برديه وأفضى بقلبه  
وجانب أسباب السفاهة والخنا  
وصان عن الفحشاء نقساً كريهاً  
تراه إذا ما طاش ذوالجمل والصبا  
له حلم كهله في صرامة حازم  
يروق صفاء الماء منه بوجهه  
ومن فضله يرعى ذمام الجاره  
صبوراً على صرف الليالي ودرئها  
له همة تعلو على كل همة  
إذا كنت ترضى أن تمشى بذلة  
فلا ينفع الأسد الحياء من الطوى  
لا تخضعن رغباً ولا رهباً فبا المر  
ما قد قضاه الله ما لك من يدٍ

عوضاً ولو نال المنى بسؤال علي بن أبي طالب  
بح السؤال وخف كل نوال  
فابذله للتكرم المفضل  
تكون عليه حجة هي ماها علي بن أبي طالب  
إلى البر والتقوى فقال الأمانيا  
« غافاً وتنزهاً فأصبح عالياً  
« أبت همة إلا العلى والمعاليا  
« حليماً وقوراً صائن النفس هادياً  
« وفي المين إن أبصرت أبصرت ساهياً  
« فأصبح منه الماء في الوجه صافياً  
« ويحفظ منه العهد إذ ظل راعياً  
« كنوماً لأسرار الضمير مدارياً  
« كما قد علا البدر النجوم الدراريا  
« فلا تستعدن الحسام اليمانيا المتنبيا  
« ولا تتقى حتى تكون ضواريا  
« جوء والمخشي إلا الله أسامة بن منقذ  
« بدفاعه وسواه لا تخشاه

لا يرتضي النذل إن ينزل به أبداً  
ولا يقرّ على ضيمٍ سوى رجل  
وليس يصبرٌ للإذلالِ يدهمه  
والمرء في نفسه وحشية غرست  
أنا يوارى مخازيها تحشمه  
إن ذلّ صار ملاكاً في تصرفه  
وللموت خير من تخشع ذي الحجى  
له كل يوم نزحة وغضاضة  
من كان ذا عضد يدرك ظلامته  
تنبو يدها إذا ما قلل ناصرُه  
ولا يقيم على ضيمٍ يسام به  
هذا على الخسف مربوط برمته  
إن الهوان حصار الأهل يعرفه  
كلابٌ للأجانب هم ولكن  
وقالوا: توصل بالخضوع إلى الغنى  
وبيني وبين المال بابان حرّما  
مقام الفتى في الحيّ حياً مسلماً  
ومهما تنم في ظل بيتك عاجزاً  
يا طالب الدنيا على ذلٍ بها  
مالي أراك حملت في طلب الغنى  
لو كنت تعقل أو تشاور عاقلاً  
ذلّ امرؤ جعل المذلة دهره  
عدّ المطامع كيف شئت وخذ بها

إلا الجبان الوضيع النفس والشم  
لم يدر ما المجد في معنى ولا كلم  
إلا انذي بات عبد الذلّ حيرانا عبد الكريم  
تخفى زماناً وتبدو منه أزمانا ابن جهيمان  
أو عجزه عن بلوغ الاشتقا أنا  
أوعز صار بنا يأتيه شيطاننا  
لذي منة يزور للؤم جانبه ربيعة بن مقروم  
إذا ما نزوى أشف اللئيم وحاجه  
إن الدليل الذي ليست له عضد المتلس  
ويُسنع الضيم إن أثرى له عدد  
إلا الأذلان : غير الحي والوقد  
وذا يشج فلا يرثي له أحد  
والحر ينكره والجسرة الأجد  
على أبناء جلدتهم أسود معروف الرصافي  
وما علموا أن الخضوع هو الفقر علي  
علي الغنى : نفسي الأبية والدهر الجرجاني  
معافى مقام ذلة بالفتى يزري البحري  
تصبك خطوب الدهر من حيث لا تدري  
اعزز علي بأن أراك ذليلاً الشريف المرتضى  
— ولربما صغرت يدك ثقيلاً  
كان الكثير وقد ذلت قليلاً  
طلب المغانم منزلاً مأهولاً  
ملء الدين من العفاف بديلاً

وإذا فُجعت بماء وجهك لم يفد  
 فلو ذوا بأدبار البيوت فإنما يلوذ  
 النذل من يغبط الذليل بعيش  
 والذل بظهر في الذليل مودة  
 وشر الحامين الزؤامين عيشة  
 لقد صح أن الضعف ذل لأهله  
 وأن اقتحام الهول أقرب مسلك  
 قد ذل من ليس له نصير  
 وأعلم علماً ليس بالحدس أنه  
 ليس الفتى بذليل في قبيلته  
 فالمرء ما كان محمياً بأسرته  
 وحسب الفتى من ذلة العيش أنه  
 وأهون عندي أن أموت ولا أرى  
 فأصعب ما في الدهر أن يطلب امرؤ  
 صون الفتى وجهه أبقى لهمة  
 حكيم سيفوك في رقاب العذل  
 وإذا بليت بظالم كن ظالماً  
 وإذا الجبان نهاك يوم كرهية  
 فاعص مقاتله ولا تحفل بها  
 واختر لنفسك منزلاً تملو به  
 فالموت لا ينجيك من آفاته  
 موت الفتى في عزة خير له  
 لا تسقني ماء الحياة بذلة

« إن نلت من أيدي الرجال جزيلاً  
 رب عيش أخف منه الحمام المتنبى  
 وأود منه لمن يود الأرقم المتنبى  
 يذل الذي يختارها ويضام المتنبى  
 وأن على الأرض القوي مسيطر جميل  
 إلى المجد إلا أنه متوءر الزهاوي  
 وخاب من أرشده الضريس الشيخ السابوري  
 أخو النذل من ذلت له أقاربه بدر بن علماء  
 لحكم آخر إن كانوا ذوي عصب جميل  
 كالليث عرس في عيص له أشب الزهاوي  
 يروح بأدنى القوت وهو جباء المعري  
 خيالي بباب غير باب كبير مسعود سماحة  
 مودة وغد أو جميل صغير »  
 « والرزق جار على حد ومقدار الرصافي البلنسي  
 وإذا نزلت بدار ذل فارحل عنتر العبسي  
 « وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجعل  
 « خوفاً عليك من ازدحام الجحفل  
 « وأقدم إذا حق اللقاء في الأول  
 « أومت كريماً تحت ظل القسطل  
 « حصن ولو شيدته بالجندل  
 « من أن يبيت أسير طرف أكحل  
 « بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماءُ الحياة بذلة كجهم  
أما الحياة فليس يرضى ذلها  
وعجت من يستكين وعنده  
إن الأذلة واللتام معاشر  
فإذا أهنت أخاك أو أفردته  
وجب الفتى طول الحياة يذله  
من يخلع النير يعش برهة  
ضل من يبغي الحياة بذل  
وقديماً حب الحياة لعوب  
وأخلق خلق الله بالذل قائم  
يقول : إذا استهضته لعظيمة  
وللخلق إذلال لمن كان باخلاً  
الأسر خير من الفرار  
وئر ما خفته حياة  
كفاك ذل باقي الدهور  
فإن في العفو عن الذنوب  
حلاوة يعرفها الحليم  
إن من الذلة والإذعان  
شر الطباع اللؤم والضراعة  
علام أخضع في الدنيا لمن رفعت  
ما قدر الله لا أسطيع أدفعه  
الذل في دعة النفوس ولا أرى  
إياك أن تزدرى الرجال فما

وجهم بالعز أطيّب منزل  
إلا وضع في الوري وحقير  
عزم يفل شبا الظبي مطرور  
مولا هم متهضم مظلوم بدرين علماء  
عمداً فأت الواهن المذموم العلماء  
وإن كان فيه نخوة وعرام المعري  
في أثر النير وفي لدبه أحمدشوقي  
فشر من المات الخشوع الشريف المرتضى  
بقول الرجال منا خدوع  
يتيه بلا علم حواه ولا أدب أبو الفتح  
شرفت وأغناني عن النصب النسب البستي  
ضنياً ومن يبخل يذل ويزهدي عدي ن زيد  
والقتل خير من الإسار ابن رشيق  
أدت إلى ذلة وعار القيرواني  
ظلمك أهل الضعف في الأمور الشيخ عبد الله  
لأهله برداً على القلوب السابوري  
ما ذاقها قط فتى لئيم  
إكرام من يلقىك بالهوان  
وخيرها السخاء والشجاعة  
وما بأيديهم رزقي ولا أجلي أسامة بن منقذ  
وما لهم في سوى المقدور من عمل  
عز المعيشة دون أن يشقى لها شاعر  
يدريك ماذا يكنه الصدف شاعر



نفس الجواد العتيق باقية  
والحر حر وإن ألم به الض  
رضيت ببعض الذل خوف جميعه  
صن حر وجهك لا تهتك غلاله  
لا تحفلن بالمرء تألفه  
والمرء في كف الزمان وديعة  
لا ترض منزلة الذليل ولا تقم  
وإذا همت فامض همك إنما  
في القوم معتصم بقوة أمره  
إذا ما أهان امرؤ نفسه  
إني أعينك من هوان في هوى  
ويريك بارقة فإما جتھا  
إن الذليل ولو أصفى مودته  
كل الفضائل بعد العز ضائعة  
بني إذا ما سامك الضيم قاهر  
ولا تحم من بعض الأمور تعزاً  
لا ترض بالهون في خل تعاشره  
ألم تر أن المرء رهن منية  
فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتة  
وما الناس إلا ما وأوا وتحذثوا  
لا ترض صفعاً ولو من كف والدته  
ما أبعد العز عن بيت وعن وطن  
أسمى التعاليم ما ترضى العقول به

يوماً وإن مس جسمه العجف  
رث وفيه العفاف والأنف  
كذلك بعض الشر أهون من بعض  
فكل حر لحر الوجه صوان أبو الفتح البستي  
أبدأ لماء الوجه مبتذلاً الشريف المرتضى  
كي تقتضى وحديقة كي تغلى  
في دار معجزة وأنت خير مصعب ابن الزبير  
طلب الحوائج كله تغرير  
ومقصر أودى به التقصير  
فلا أكرم الله من يكرمه اللجلاج  
يرميك في ليل الغرور الأليل مصطفى  
ألفتها برق الظبا والأنصل الفلايني  
ففي النفوس انقباض عن مودته القروي  
أمانة الكلب لم تشفع بذلته  
عزيز فبعض الذل أبقي وأعرز شاعر  
فقد يورث الذل الطويل التعز شاعر  
فلن ترى غير جار الذل مهتضاً علي بن مقرب  
صريح لعافي الطير أو سوف يرمس المتلمس  
وموتن بهاراً وجلدك أملس الضبيعي  
وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا  
ما قال ربك أن يستعبد الولد القروي  
بالذل فيه تربي الأيمن تلد  
ويطمئن إليه الروح والجسد

إذا استمر على حمل الأذى أسد  
 بثلاث واوات وشين بعدها  
 بسوكالة ووديعة ووصية  
 وما غربة عن دار ذل بغربة  
 وللموت أحلى من حياة ببلدة  
 ومن يستمع في قومه قول كاشح  
 قد تعيش النفوس في الضميم حتى  
 لا يعجب مضيأحسن بزته  
 وحام الخلود إلى مكان  
 لا يمنع الضميم إلا ماجد بطل  
 المرء يرفع نفسه ويهينها  
 فإذا أهان المرء عندك نفسه  
 المرء ما دام حياً يستهان به  
 إذا شئت أن تلقى الهوان فلذ بمن  
 فهم الرجال الآفنين عزيزة  
 وعد عن الأطماع فهي مذلة  
 فويل لنفس حلت عن مرامها  
 وليس بخاف قبح حرص على غنى  
 لا يعدم الهوان من تأمر  
 لقد هان على الناس  
 فصن نفسك عما كا  
 ما كل بارقة في الجو صاعقة  
 إذا المرء أولاك الهوان فأوليه

تنسى الكلاب وينسى أنه الأسد  
 كاف وضاد أصل كل هوان صفي الدين  
 وبشركة وكفالة وضمان الحلي  
 لو أن الفتى أكدى وغث ما كلة علي بن مقرب  
 يرى الحر فيها الغبن ممن يشاكله  
 أصيت كما شاء الأعادي مقاتله  
 لترى الضميم أنها لاتضام أحدشوقي  
 وهل تروق دفيناً جودة الكفن المتنبى  
 على مضض به أبداً أداري علي بن مقرب  
 إن الكريم كريم حيث ما كانا زهير بن جناب  
 ويزينها بفعاله ويشينها الشريف العقيلي  
 فارغب بنفسك أن يهان مصونها  
 ويعظم الرزء فيه حين يفتقد فخر الدين الرازي  
 يرجى لنفع أو لدفع مصرة الشريف  
 وإن حملت مناً لذي المن ذلت المرتضى  
 ولو خالطت شم الجبال لخرت  
 وويل لنفس أعطيت ما تمت  
 ولكن عقول بالضراعة جنت  
 على ولي مجلس فأكشرا الشيخ السابوري  
 من احتاج إلى الناس أبو العاتية  
 ن عند الناس بالياس  
 تخشى ولا كل عفريت بمريد ابن هانيء  
 هواناً وإن كانت قريباً أو أصره أوس بن جناء

فإن أنتَ لم تقدِرْ على أن تهينهُ فذرهُ إلى اليوم الذي أفتقادرهُ «  
 وقاربُ إذا ما لم تكنْ لك حيلةُ «  
 نفسكُ أكرمها فإنك إن تهنُ «  
 لا يقبل الضيمُ إلا عاجز ضرعُ «  
 وذو النباهة لا يرضى بمنقصةٍ «  
 وذو الدفاعة لو مزقتْ جلده «  
 وما بعضُ الإقامة في ديارٍ «  
 وبعضُ خلائق الأوقام داءُ «  
 وبعض القول ليس له غناجُ «  
 يريد المرءُ أن يعطى مناه «  
 ولا يعطى الحرصُ غنيَّ لحرصٍ «  
 غنيُّ النفس ما عمرتْ غنيُّ «  
 وليس بنافعٍ ذا البخل مالُ «  
 وبعض الداء ملتصق شفاءُ «  
 إذا أولاك إنساناً هواناً «  
 فلا تبخلْ عليه بما جناهُ «  
 لا خير في بلدٍ يضام عزيزهُ «  
 وأكرم نفسي إنني إن أهنتها «  
 من يهنُ يسهل الهوانُ عليه «  
 إذا أهينَ لييبُ «  
 وودَّ من سيمُ خفياً «  
 إذا ما أهنتَ النفسَ لم تلق مكرماً «  
 إذا أهنتَ أناساً «  
 فذرهُ إلى اليوم الذي أفتقادرهُ «  
 وصسمُ إذا أيقنتْ أنك عاقرةُ «  
 عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً «  
 إذا رأى الشر يغلي قدره وجما علي بن مقرب «  
 لو لم يجد غير أطراف القنا عصا «  
 بشفرة الضيم لم يحسس لها ألماً «  
 يهان بها الفتى إلا ببلاء قيس بن الخطيب «  
 كداء البطن ليس له دواءُ «  
 كمحض الماء ليس له إناءُ «  
 ويأبى الله إلا ما يشاءُ «  
 وقد ينسى على الجود الثراءُ «  
 وفقر النفس ما عمرتْ شقاءُ «  
 ولا مزرٍ بصاحبه السخاءُ «  
 وداء النوك ليس له شفاءُ «  
 وكنت أخا اقتدار أن تهينهُ محمد خليل «  
 وإلا كنت ذا نفس مهينةُ الخطيب «  
 وعن الهوانِ مذاهب ومناح سلمة البجلي «  
 وجدك لم تكرم على أحدٍ بعدي المرّي «  
 ما لجرح بيتٍ إيلامُ المتنبي «  
 بالسبِّ قال سلاما جميل صدقي «  
 لو استطاع انتقاما الزهاوي «  
 لها بعد ما عرضتها لهوان عبد القدوس «  
 فأت سوف تهان جميل صدقي «

وأنت في كل أمرٍ كما تدين تدانُ الزهاوي  
إن الأذلة والثناء معاشرٌ مولاهم المتهضم المظلوم المتوكل  
وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذموم الليثي

## ٢ - الذم ومقالة السوء

لا تظهرن ذمَّ امرئٍ قبل خبره وبعد بلاء المرءِ فاذم أو احمد أو سبن حبر  
إن ذم شخصٌ بقيق تهمه فاعجب لما قيل كمن لا يعلمه محمد  
والحر إمار عيباً ينقمه لم يخجل المنيب لكن يرحمه الوحيد  
غير إن اسطعت ولا تمير

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا حاتم الطائي  
مقالة السوء إلى أهلها أسهل من منحدر سائل الحكم بن قنبر  
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل «  
وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل المتبني  
ومن يؤف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم زهير بن أبي  
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولم يغنها يوماً من الناس يسأم سلمي  
يا مكثراً من ذم كل ذميم أبداً بنفسك قبل كل ملوم أحمد الكيواني  
قد يورث التعنيف إصراراً وقد يتكسر المعوج بالتقويم «

## ٣ - الذنب

إذا كنت تفضب من غير ذنبٍ وتعتب من غير جرم عليا ابن أبي فنن  
طلبت رضاك فإن عزني عدتلك ميتاً وإن كنت حياً «  
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب المتبني  
لا ترج رجعة مذبٍ خلط احتجاجاً باعتذار شاعر

### ٣ - الذنب

إياك تنسى حقير الذنب تعظمه  
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن  
كن كيف شئت فإن الله ذو كرم  
إلا اثنتين فلا تقربهما أبداً  
لا تحقرن صغير الذنب تدمنه  
مستصغراً الذنب إن عدت إساءته  
مثل القذاة بعين المرء يحقرها  
حسب الفتى من ذنوب وصفه رجلاً  
وقد خبرت بني الدنيا فليتهم  
فظالم آخذ ما لا يحل له  
كل الذنوب فإن الله يغفرها  
وكل كسر فإن الله يجبره  
حتى متى لا تنزال معتذراً  
لا تقبي عيها عليك ولا  
لتركك الذنب لا تفارقه  
إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تأبياً  
العمر ينقص والذنوب تزيد  
هل يستطيع جحود ذنب واحد  
والمرء يسأل عن سنيه فيشتهي  
تتوب من الذنوب إذا مرضتاً  
إذا ما الضر مسك أنت بالك  
فكم من كربة نجاك منها  
أما تخشى بأن تأتي المنايا

من القواريط يأتي كل قنطار  
في صرفه بين تبذير وإقتار  
وما عليك إذا أذبت من باس  
الشرك بالله والإضرار بالناس  
« فالخط مجتمع التأليف من نقطة الصاحب شرف  
وكلمها في الحشا يدمى وينقرف  
أسامة بن ودمعها أبداً من وخزها يكف  
منقذ بالخير وهو على ضد الذي يصف المعري  
أوليتني حملتني عنهم العصف  
« ومنصف ظل فيهم ليس ينتصف  
« إن شيع المرء إخلاص وإيمان أبو الفتح  
وما لكسر قناة الدين جبران البسني  
من زلة منك لا تجانبها شاعر  
ينهاك عن مثلها عواقبها  
« أيسر من توبة تقاربها  
« إليك فلم تغفر له فلك الذنب محمد بن حازم  
ومتقال عشرات الفتى فيعرد عبد الأعلى  
رجل جوارحه عليه شهود الشامي  
تقليلها وعن الممات يجيد  
« وترجع للذنوب إذا برئت الشيخ الحريفيش  
وأخبت ما يكون إذا قويتا  
« وكم كشف البلاء إذا بليت  
« وأنت على الخطايا قد دھيتا  
«

من أن تدنس بالذنوب علي بن النضر	النفس أكرم موضعاً
ثمناً وإن مزجت بطيب الأديب	مالذة الدنيا لها
« دك هجمة الأجل القريب	فاسبق إلى إعداد را
« والخوف مزروع الجيوب	والق الإله على التقى
ن وأنت في الآثام سادر هاشم الرفاعي	فإلى متى يمضي الزما
» سوى قليل الخلد عابر	ما أنت في هذي الحياة
« بة إنها زاد المسافر	فاعمل على كسب الثو
« قى خالداً إلا المائر	والمرء فإن ليس يب
الشافعي وتخاف في يوم المعاد وعيدا	إن كنت تغلوفي الذنوب جليدا
« وأفاض من نعم عليك مزيدا	فلقد أتاك من المهيمن عفوه
« في بطن أمك مضغة ووليدا	لا تيأسن من لطف ربك في الحشا
» ما كان ألهم قلبك التوحيدا	لو شاء أن تصلى جهنم خالدا

## الباب العاشر

### باب الرء

#### ١ - الرئاسة والسيادة

توَّحدَه فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ وَاحِدٌ  
إِذَا بَرَّمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ  
الْكَلْبُ أَحْسَنُ عَشْرَةَ  
مَنْ يَنَازِعُ فِي الرِّبَا  
وَإِذَا رَزَقْتَ رِئَاسَةً فَانْسَجْ لَهَا  
وَاشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَنَعًا  
وَإِذَا الرِّئَاسَةُ لَمْ تَعْنُ بِسِيَاسَةٍ  
حَبَّ الرِّئَاسَةُ أَطْفَى مِنْ عَلَى الْأَرْضِ  
إِنَّ الْقَنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَضِيتَ بِهِ  
إِنْ مِنْ يَلْتَمِسُ الصَّدَقَ  
لِحَقِيقٍ أَنْ يُلْقَى  
فَشَرَطُ الْفَلَاحَةِ غَرْسُ النَّبَاتِ  
وَلَا تَهْضُ الْأَقْوَامُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا  
وَلْيَأْذَنْ السَّيِّدُ لِلنَّوَابِ  
وَالْعُلَمَاءِ وَذَوِي الْأَلْبَابِ  
يَأْمَنُ مِنَ الْفَيْلَةِ وَالتَّسْوِيرِ  
وَلَيْسْتَ شَرُّ كَلَامٍ عَلَى انْفِرَادِهِ  
وَلَا تَرْغِبْ فِي عَشْرَةِ الرُّؤَسَاءِ الْمَعْرِيِّ  
تَجَنَّبْ لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْخُصَاسَةِ أَبُو الْحَسَنِ  
سَبَقَ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّئَاسَةِ مَنْصُورُ التَّيْمِيِّ  
بَرْدَيْنِ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ إِسْجَاحِ حَافِظِ إِبْرَاهِيمَ  
فَلَكُمْ وَرَدَتْ الْمَاءُ غَيْرَ قَرَّاحٍ «  
عَقْلِيَّةٌ خَطِيئَةُ الصَّوَابِ السَّائِسُ الْمَعْرِيُّ  
حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ فِيهَا عَلَى بَعْضِ أَيْوَالِ الْعَاهِيَةِ  
كَتَبْتُ الْفَنِيَّ وَكَتَبْتُ الْوَافِرَ الْعَرَضِ «  
رَبِّ بَلَا وَقَتِ وَآلِهِ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ  
كُلُّ مَقْتٍ وَإِذَالِهِ «  
وَشَرَطُ الرِّئَاسَةِ غَرْسُ الرِّجَالِ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي  
مِنَ الرُّؤَسَاءِ النَّاهِضِينَ قَوَادِمُ مُحَمَّدِ الْأَسْرِ  
وَجُلَسَائِهِ مَعَ الْكِتَابِ مُحَمَّدُ  
مَهْمَا أَرَادُوهُ بَلَا حُجَابِ الْوَحِيدِي  
يَأْمَنُ مِنَ الْفَيْلَةِ وَالتَّسْوِيرِ  
مِنْ عَقْلَاءَ حَافِظِي وَدَادِهِ «

## الرياسة والسيادة ٢ - الرأي والفكرة

ليخرج المكنون من فؤاده° ويكتسب السر على سداده°  
 فيقتدي بالفاضل المختبر  
 من أعظم الآفات للإنسان أن يصطفي شخصاً على الأعيان محمد  
 فلا يضاهي في علو الشأن ويجعل الجميع كالفلمان الوحيدي  
 فليس للعظيم غير المنبر  
 وإنما التدبير أن يقررا كلاً على خطته كما جرى  
 في أمم الفرس إلى أن يظهرها لفكره مستورهم° فيأمر  
 بالحزم في مورده والمصدر  
 زمان° قد تفرغ للفضول وسوء كل ذي حق جهول محمد بن لنكك  
 فإن أحببت فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول  
 أبى الدهر إلا أن يسود وضعه ويملك أعناق المطامع وغده البارودي  
 كل السيادة في السخاء ولن ترى ذا البخل يدعى في العشيرة سيداً علي بن مقرب  
 حب الرياسة داء° لا دواء له وقلماً تجد الراضين بالقسم شاعر  
 بس الزعامة إن تكن أهدأها حب الظهور وبس من يتزعم زكي قنصل  
 هزل الزمان فساد كل مهرج بالسيف واعتزل الأصيل الأكرم زكي قنصل

## ٢ - الرأي والفكرة

دبر° إذا ما ربت أمراً بفكرة° لتعلم ما تأتي وما تتجنب الكرزي  
 وشاور نقي الرأي عند التباسه لكي يضح الأمر الذي هو أصوب°  
 اجعل ذوي الآراء والأمانه° أهلك° والإخوان° والبطانه° محمد  
 خذ° رأيهم حتى ترى برهانه° فترك° أخذ الرأي كالزمانه° الوحيدي  
 تاركه° ذو خطأ أو خطر  
 وعاجز° الرأي مضياع° لفرسته حتى إذا فات أمر° عاتب القدرا الرياشي  
 الرأي° كالليل مسوداً جوانبه° والليل لا ينجلي إلا بإصباح شاعر



فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى  
 لكل امرئ رأيان رأي يكفئه  
 عامل الناس برأي رفيق  
 فإذا أنت جيل الثناء  
 بقدر الرأي معتبر الرجال  
 وإفراط البليغ إذا تمادى  
 وإمساك الأديب يفيد علماً  
 ومن عرف الحقائق مات غماً  
 وبالإقدام سهل كل صعب  
 ومن لم يتشد في كل أمر  
 ومن لزم القناعة فال عزاً  
 اقرن برأيك رأي غيرك واستشر  
 للمرء مرآة تراه وجهه  
 لاتحقن الرأي وهو موافق  
 فالدرء وهو أجل شيء يقتنى  
 من دبر العيش بالآراء دام له  
 يهون بالرأي مايجري القضاء به  
 والرأي إن أخلصت فيه سريرة  
 وإذا الرجال على الأمور تعاقبوا  
 قف دون رأيك في الحياة مجاهداً  
 أدركت بالرأي والكتمان ما عجزت  
 مازلت أسعى عليهم في ديارهم  
 حتى ضربتهم بالسيف فاتبها  
 ومن رعى غناً في أرض مسبعة

مصباح رأيك تردد ضوء مصباح  
 عن الشيء أحياناً ورأي ينازع أبو العتاهية  
 والى من تلقى بوجه طليق  
 وإذا أنت كثير الصديق  
 وبالأمال ينتظر المال علي أبو النصر  
 على حال يخالطه ابتذال  
 بأحوال الغبي كما يقال  
 وإن طلب الإقالة لا يقال  
 وبالتنويه يتسع المجال  
 تخاطه التدارك والمنال  
 وهل بالذل منقبة قال ؟  
 فالحق لا يخفى على الاثنين الأرجاني  
 ويرى قفاه بجمع مرآتين  
 حكم الصواب إذا أتى من ناقص شاعر  
 ما حط قيسته هوان الغائص  
 صفوا وجاء إليه الخطيب معتذراً صفي الدين  
 من أخطأ الرأي لا يستدب القدر الحلي  
 مثل العقيدة فوق كل مرء أحمد شوقي  
 كشف الزمان مواقف النظراء  
 إن الحياة عقيدة وجهاد شاعر  
 عنه ملوك بني مروان إذ قعدوا أبو مسلم  
 والقوم في غفلة بالشام قدرقدوا الخراساني  
 من نومة لم ينهها قبلهم أحد  
 ونام عنها تولى رعيها الأسد

## ٢ - الرأي والفكرة

الرأي يصدأ كالحسام لمعارض  
ولا رأي إن لم يدعم الرأي أبيض  
وأسعد أوقات المجاهد ساعة  
إن يشته رأيان في  
وضلت عن أولاهما  
ما استقامت قناة رأيي إلا  
إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر  
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة  
ولا تمهل الأعداء يوماً بغدوة  
يأرب مغتبط ومغب  
ومنافس في ملك ما،  
علم العواقب دونه  
ومعارض الأقدار بال  
فكن امرأ محض اليق  
تفويضه توحيد  
الرأي قبل شجاعة الشجعان  
فإذا هما اجتماعاً لنفس حرة  
ولربما طعن الفتى أقرانه  
كل يوم أزيح عني ثوباً  
أملأ أن أعري النفس حقاً  
غير أنني إن أنض ثوباً أصادف  
فتراني ما عشت أنزع أثواباً  
صرت أخشى إن أنض كل ثيابي

يطرا عليه وصقله التذكير  
يقوّم معوج الزمان وأسر  
بها السيف يملئ واليراع يسطر  
شيء من الأشياء عليك ابن خاتمة  
فاترك أحبهما إليك الأندلسي  
بعد ما عوج المشيب فتاني أبو الفتح البستي  
فإن فساد الرأي أن تتعجل عيسى بن موسى  
فإن فساد الرأي أن تترددا الخليفة المنصور  
وبادهم أن يملكوا مثلها غدا  
وطر برأي فيه هلكه ابن ظفر  
يشقيه في الدارين ملكه الصقلي المكي  
ستر وليس يرام هتكه  
آراء سعي الحال ضنكه  
بن وزين الشبهات سبكه  
وعناد المقتدر شره  
هو أول وهي المحل الثاني المتنبى  
بلغت من العلياء كل مكان  
بالرأي قبل تطاعن الأقران  
بالياً من عقائد الأحقاب أحمد الصافي  
من لباس يشينها وحجاب النجفي  
ألف ثوب ملاصقاً لإهابي  
كأنني كبرت من أثواب  
لم أصادف روحاً وراء الثياب

### ٣ - الرب والاله

أتته الرزايا من وجوه المكاسب أبو فراس  
 أم كيف يجحده الجاحد ليدين أبي ربيعة  
 تدل على أنه واحد «  
 وتسكنة أبداً شاهد «  
 لبيأ ولا يخلط بإيمانه كفرا المعري  
 على كل ماتهوى فليست بصابر أبو العتاهية  
 وليس لمن لم يرفع الله رافع مروان بن  
 وبالله لا بالأقرين تدافع الحكم  
 ولا يستوي قلبان قاسر وخاشع «  
 شر من الناسي هو المتناسي المعري  
 معرس بالفتاة حاذ كاسي «  
 سج من ريبة ومن شرب كاس «  
 تجد الله للدعاء سميماً صفي الدين الحلي  
 إنه يغفر الذنوب جميعاً «  
 هذا محال في القياس بديع الشافعي  
 إن المحب لمن يحب مطيع «  
 فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا أوس بن حجر  
 في ظلمة الليل البهيم الأليل المؤيد في الدين  
 والمخ في تلك العظام النحل داعي الدعاة  
 ما كان منه في الزمان الأول أو الزمخشري  
 يدق خفاه عن فهم الذكي علي بن أبي طالب  
 ففرج كربة القلب الشجي «

إذا كان غير الله للمرء عدة  
 فيا عجباً كيف يعصي الإله  
 وفي كل شيء له آية  
 والله في كل تحريكة  
 إذا آمن الانسان بالله فليكن  
 إذا أنت لم تؤثر رضى الله وحده  
 ومن يشأ الرحمن يخفضه بقدره  
 وفوض إلى الله الأمور إذا اعترت  
 ودأو ضمير القلب بالبر والتقى  
 أنسيت حق الله أم أهملته ؟  
 طاعم أنت وارد عذب ماء  
 فأتق الله ، لا تؤمن ما يقب  
 تب وثب وادع ذا الجلال بصدق  
 لا تخف مع رجاء ربك ذنباً  
 تعصي الإله وأنست تظهر حبه  
 أو كان جك صادقاً لأطعته  
 أطلعنا ربنا وعصاه قوم  
 يا من يرى مد البعوض جناحها  
 ويرى مناط عروقتها في نحرها  
 اغفر لعبد تاب من فرطاته  
 وكم لله من لطف خفي  
 وكم يسر أتى من بعد عسر

## ٣ - الرب والإله

وكم أمرٌ تساء به صباحاً  
 إذا ضاقت بك الأحوال يوماً  
 توسل بالنبي فكل خطب  
 رب أنعمت في المديد من العمد  
 فاعفني اليوم من سؤال لثيم  
 لن تستطيع لأمر الله تعقيباً  
 وافزع إلى كنف التسليم وارض بما  
 أرب" يبول الثعلبان برأسه  
 يا رب ما أقرب منك الفرجا  
 يارب أشكو لك أمراً مزعجاً  
 وتأتيك المسرة بالعتي  
 فثق بالواحد الفرد العلي  
 يهون إذا توسل بالنبي  
 ونجيتني من الأشرار صفي الدين  
 وقني في غد عذاب النار الحلي  
 فاستجد الصبر أو فاستشعر الحوبابن دريد  
 قضى المهين مكروهاً ومحبوا الأزد  
 لقد ذل من نالت عليه الثعالب راشدين عبدربه  
 أنت ا لرجاء وإليك الملتجأ بهاء الدين زهير  
 أبهم ليل الخطب فيه ودجا

يارب فاجعل لي منه مخرجاً

يا رب هيء لنا من أمرنا رشداً  
 ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا  
 أنت الكريم وقد جهزت من أملي  
 وللرجاء ثواب أنت تعلمه  
 وليس على الله يستكره  
 يارب إن عظمت ذنوبي كثرة  
 إن كان لا يرجوك إلا محسن  
 لا تخشى من غائلة فوَضَّتْ  
 ونم إذا شئت فإن الذي  
 كم ذا وقى الله بالظافه  
 وكم أزال الله من ظالم  
 واجعل معوتك الحسنى لنامدا عمارة  
 فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسد اليمني  
 إلى أياديك وجهاً سائلاً ويدا  
 فاجعل ثوابي دوام الستري أبدا  
 أن يجمع العالم في واحد أبوفواس  
 فلقد علمت بأن عفوك أعظم  
 فمن الذي يدعو ويرجو المجرم  
 إلى الإله القادر العالم الشريف المرتضى  
 يراك فيها ليس بالنائم  
 شر عشم مجمع عازم  
 وأنصف القاعد من قائم

رباه إلي قد عصيتك عامداً  
ولقد جنيت من الذنوب كبارها  
تقرب إلي رب السماء بما يرضي  
ووف بني الدنيا الوداد ، فإن وفوا  
ولا ترضَ بالخلق الذميم ، فلم أجد  
إلى الله فارغب لا إلى ذا ولا ذاكا  
وإن شئت أن تحيا سليماً من الأذى  
وكل " يدعي وصلاً بسلمى  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وكل أناس سوف تدخل بينهم  
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه  
أيا رب عفواً عن ظلومٍ لنفسه  
سألتك يا مولى الموالي ضراعة  
لتصلح لي قلباً وتغفر زلة  
ولا عجب فيما تسنيت إنني  
يا رب قد أصبحت أرجو كرمك  
يا رب عن إساءتي ما أحطك  
إلهي لا تعذبني فإني  
فما لي حيلة إلا رجائي  
وكم من زلة لي في الخطايا  
إذا فكرت في ندمي عليها  
أجن بزهرة الدنيا جنونا  
ولو أني صدقت الزهد عنها

لأراك أجمل ما تكون غفورا  
ضناً بعفوك أن يكون صغيراً  
ودع عرض الدنيا تعش وافر العرض صاحب  
وإلا ، فقد أقرضتهم أحسن القرض شرف  
مفيداً رضى الخلاق كالخلق المرضي الأنصاري  
فإنك عبد الله والله مولاك أبا المتاهية  
فكن لشرار الناس ماعشت تراكا  
وسلى لا تقر لهم بذاكا  
وكل نعيم لا محالة زائل لبيد بن أبي ربيعة  
دويهة " تصفر منها الأنامل  
إذا كشفت عند الإله الحصائل  
رجاك وإن كان العفاف به أولى ابن حمديس  
وقد يضرع العبد الذليل إلى المولى  
وتقبل لي توباً وتسمع لي فعلاً  
طويل الأمانى عند من يحسن الطولا  
يارب ما أكثر عندي نعمك بهاء الدين زهير  
يارب سبحانه بي ما أرحمك  
مقر بالذي قد كان مني أبا المتاهية  
لعفوك إن عفوت وحسن ظني أو علي بن أبي طالب  
وأنت علي ذو فضل ومن  
عضضت أنا ملي وقرعت سني  
وأقطع طول عمري بالتسني  
قلبت لأهلها ظهر المجن

### ٣ - الرب والدعاء له

لشر الخلق إن لم تغف عني  
طاعة الله ماحيت استديماً شاعر  
وإني ذو خطايا فاعف عني علي بن أبي طالب  
فحقت يا إلهي حسن ظني  
بكف الإله مقاديرها الأعور الشني  
إلى الحق تقوى الله ما قد بداليا زهير بن أبي سلمى

يمجد ربه بأبيات من الشعر هي هذه :

رزق الجميع سحابٌ جودك هاتل الأصمعي  
« د الوفي قضاءٌ حكمك عادل »  
« يحصي الثناء عليك فيها قائل »  
« ولتوبة العاصي بحسبك قابل »  
« سبل الخلاص وخاب فيها الآمل »  
« سببٌ ولا يدنو له متناول »  
« لم تحسبه وأنت عنه غافل »  
« وإذا حصلت فكل شيء حاصل »  
« مولاه أوزار الكبائر حامل »  
« صفحي العيوب وستر عفوك شامل »  
« ووسائلي ندمٌ ودمع سائل »  
« فيقاً لما ترضى ففضلك كامل »  
« والظن كل الظن أنك فاعل »

يظن الناس بي خيراً وإني  
لا تملن طاعة الله لا بل  
إلهي أنست ذو فضل ومن  
وظني فيك يا ربي جميل  
هون : عليك فإن الأمور  
بدا لي أن الله حق فزادني

قال الأصمعي : سمعت غلاماً

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً  
يا عالم السر الخفي ومنجز الوء  
عظمت صفاتك يا عظيم فضل أن  
الذنب أنت له بمنك غافر  
وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت  
وأيت من وجه النجاة فمالها  
يأتيك من ألطافه الفرج الذي  
فإذا رضيت فكل شيء هين  
أنا عبدٌ سوءٍ أبقي كل على  
قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت  
ها قد أتيت وحسن ظني شافعي  
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو  
وافعل به ما أنت أهل جميله

قال الشيخ : إسماعيل الزمزمي

عقد النوائب والشدائد  
وإليه أمر الخلق عائد

يا من تحل بذكره  
يامن إليه المشتكى

يا حي يا قيوم يا	صدّ تنزّه عن مضادّه
أنت الرقيب على العبا	د وأنت في الملكوت واحد
أنت العليم بما ابتلي	ت به وأنت عليّ شاهد
إن الهوم جيوشها	قد أصبحت قلبي تطارد
فرج بحولك كربتي	يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعا	ن به على الزمن المعاند
أنت الميسر والمسه	ب والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجاً قرء	بأ يا إلهي لا تباعد
كن راحمي فلقديس	ت من الأقارب والأباعد
وعلى العدى كن ناصري	لا تشمتن بي الحواسد
ياذا الجلال وعافني	ما من البلوى أكابد
وعن الورى كن ساتراً	عيني بفضل منك وارد
يارب قد ضاقت بي الأح	وال اغتال المعاند
فامن بنصرك عاجلاً	فضلاً على كيد الحواسد
هذي يدي وبشدتي	قد جئت يارباه قاصد
فلكم إلهي قد شهد	ت لفيض لطفك من عوائد
يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المحدث لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن	امن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة	فبالافتقار إليك فقري أرفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأني باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقير ينعم
حاشا لجودك أن يقنط عاصياً	الفضل أجزل والمواهب أوسع

هجرت الخلق طراً في رضاك  
 فلو قطعني في الحب إرباً  
 إذا أمسى وسادي من تراب  
 فهنوني أصيحابي وقولوا  
 روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي عن قول القائل : الرحمن  
 علي العرش استوى فأجاب :

قل لمن يفهم غني ما أقول  
 ثم سر غامض من دونه  
 أنت لا تعرف إياك ولا  
 لا ولا تدري صفات ركب  
 أين منك الروح في جوهرها  
 أنت أكل الخبز لا تعرفه  
 فإذا كانت طواياك التي  
 كيف تدري من على العرش استوى  
 فهو لا كيف ولا أين له  
 وهو فوق الفوق لا فوق له  
 جل ذاتاً وصفات وعلا

قصيدة عبد الغني النابلسي في الثقة بالله :

كن مع الله تر الله معك  
 والزم القنع بما أنت له  
 بالصفا عن كدر الحس فغب  
 واعبد الله بكشف واضطر  
 لا تقل لم يفتح الله ولا  
 واترك الكل وحاذر طمعك  
 في جميع الكون حتى يسعك  
 واطرح الأغيار واترك خدعك  
 وعلى الكشف توق جزعك  
 تطلب الفتح وحرر ورعك



## ٢ - الرب ٤ - الرجل والرجال

كيفما شاء فكن في يده  
في الوري إن شاء حفظاً ذقتَه  
وإذا ضرك لا نافع من  
وإذا أعطاك من يمنه  
ليس يوقيك أذاه أحد  
إنما أنت له عبد فكن  
كلما نابك أمرٌ ثم به  
لا تؤمل من سواه أملاً  
لك إن فرّق أو إن جمعك  
وإذا شاء عليهم رفعك  
دونه والضرب لا إن نفعك  
ثم من يعطي إذا ما منعك  
وإن استنصرت فيه شيعك  
جاءلاً بالقرب منه ولعك  
واحترز للغير تشكو وجمعك  
إنما يسقيك من قدر زرعك

## ٤ - الرجل والرجال

عز الرجال فهل من يستراح له  
كرر لحاظك في هذا الوجود تجد  
تري الرجل النحيف فتزدره  
ويعجبك الطرير فتبتليه  
فما عظم الرجال لهم بفخر  
لقد عظم البعير بغير لب  
يصرّفه الصبي بكل وجه  
وكم رجله أثوابه فوق قدره  
فلا يعجب ذا البخل كثرة ماله  
ذهب الرجال الصالحون وبقيت  
ليس يزري السواد بالرجل الشهم  
أحلى الرجال من النساء مواقماً  
ولما التقى الصفان واختلف القنا  
تبين لي أن القماء ذلة  
بنفته دونها الأرجاء تضطرب  
عن ذلك السر مايدو ويحتجب  
وفي أثوابه أسد مزير العباس بن مرداس  
فيخلف ظنك الرجل الطرير أو كثير عزة  
ولكن فخرهم كرم وخير  
فلم يستغن بالعظم البعير  
ويحبسه على الخسف الجرير  
وقد يلبس السلك الجمان الفرائد اعلي التهامي  
فإن الشفا نقص وإن كان زائدا  
ضعف الرجال على الزمان الفاسد الرقيات  
م ولا بالفتى الأديب الأريب إبراهيم بن مهدي  
من كان أشبههم بهن خلودا أبو تمام الطائي  
نهالاً وأسباب المنايا نهالها الشعبي  
وأن أعزاء الرجال طوالها

## ٤ - الرجل ٥ - الرذل والنذل

وإذا الرجال تفاخروا وتفاضلوا  
إن الرجال وإن راعتك كثرتهم  
من لم تكن غاية العلياء بغيتة  
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا  
وقيمة المرء فيما كان يحسنه  
حسن الرجال بحسانهم وفخرهم  
أرسي بهم دون الوري التفضيل الشريف  
إذا خبرتهم لم تلف من رجل المرتضى  
فلن ألبسه إلا على كدخل  
تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول ابن المقرئ  
فاطلب لنفسك ماتعلو به ووسل  
حسن الرجال بحسانهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم أبو الحسن التهامي

## ٥ - الرذل والنذل

لا يشرف الرذل بأن يكتسي  
وهل نجا الهدهد من تتيه  
لا تأتين نذالة لمنالة  
واعلم بأنك آخذ كل الذي  
والله ما زاد امرأ في رزقه  
النذل مفروض له يسه  
ثق بالرديلة تلقها  
إن الفضيلة قلما  
حتى الأفاضل عرضه  
ما كل يوم يرتجى  
ومن النواذر أن ترى  
من لم يدر في دهره  
لن ترضي الرذل إلا حين تسخطه  
ولا يسوءك إلا حين تكرمه  
هذا زمان ليس فيه  
لم يرق فيه صاعده  
من الغنى تاجاً ودياجاً أبو البدر المظفر  
بلبسه الدياج والتاج  
فليأتينك رزقك المقدور الغلابي  
لك في الكتاب محبر مسطور  
حرص ولا أزرى به التقصير  
والحر بالإعسار مرفوض صاحب الأنصاري  
في كل حين حاضرة عباس محمود  
تلقاك إلا عابرة العقاد  
لهوى الهنات البادر  
عطف النفوس الطاهرة  
عند التعطف قادرة  
دارت عليه الدائرة  
وليس يسخط إلا حين ترضيه علي بن محمد  
ولا يترك إلا حين تقصيه البسامي  
ه سوى النذالة والجهالة أبو المجد  
إلا وسلمته النذالة الجرجاني

## ٦- الرزق

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ  
فأرحل فأرض الله واسعة الفضا  
أفلح بما شئت ، فقد يبلغ بال  
لا يعط الناس من لم يعظه ال  
لعمرك ما الأرزاق من حيلة الفتى  
ولكنها الأرزاق تقسم بينهم  
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه  
والفقر في النفس لا في المال نعرفه  
إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ  
وإياك والسكنى بدار مذلةٍ  
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها  
وما يوجع الحرمان من كف حارمٍ  
توكلت في رزقي على الله خالقي  
ومايك من رزقي فليس يفوتني  
سيأتي به الله العظيم بفضلـه  
ففي أي شيء تذهب النفس حرةً  
ورزق الخلق مقسوم عليهم  
فلا ذو المال يرزقه بعقل  
ينال الفتى من دهره وهو جاهل  
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجى  
ولكن الغيوث إذا توات  
لا تطلب الرزق بامتهان  
واسترزق الله واستغنه

وخشيت فيها أن يضيق المكسب علي بن أبي  
طولا وعرضا شرقها والمغرب طالب  
ضعف ، وقد يخدع الأريب عبيد بن  
دهر ولا ينفع التليب الأبرص  
ولا سبب في ساحة الحي ثاقب الغلابي  
فما لك منها غير ما أنت شارب  
ولا يزيدك فيه حول محتال الخليل بن أحمد  
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال  
فثم بلاد رزقها غير ضيق شاعر  
فتسقى بكأس الذلة المتدفق  
ولا باب رزق الله عنك بأضيق  
كما يوجع الحرمان من كفر رازق المتنبى  
وأيقنت أن الله لاشك رازقي الشافعي  
ولو كان في قاع البحار العوامق  
ولولم يكن مني اللسان بناطق  
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق  
مقادير يقدرها الجليل العتبي  
ولا بالمال تقتسم العقول  
ويكدي الفتى في دهره وهو عالم أبو تمام  
هلكن إذا من جهلن البهائم  
بأرض مسافر كره الغماما المتنبى  
ولا ترد عرف ذي امتان أبو العباس المبرد  
فإنه خير مستعان

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى  
وكم أمر العقل السليم بصالح  
لكل امرئ رزق وللرزق جالب  
يساق إلى ذا رزقه وهو وادع  
يقول الفتى ثمرت مالي وإنما  
يحاسب فيه نفسه بحياته  
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره  
استرزق الله فالأرزاق في يده  
وحاذر الدهر أن يلقاك منفرداً  
وليس يزداد في رزق حريص  
وإذا أبى الرزق القضاء على امرئ  
لحي الله أرضاً يرشف المرء رزقه  
تثيب حبات القلوب بجورها  
والرزق يحرمه الخير ويهتدي  
لا ذاك يدري كيف خاب ولا درى  
لو كان رزق الفتى بقوته  
لكنه عن مشيئة سبقت  
لا تأسفن على ما لم تنله من الدنيا  
والفضل والمال محبوبان ما اجتماعا  
لا تطلب الرزق في الدنيا بمنقصة  
المال يضي وتبقى بعده أبداً  
ما للفتى في النى من ذلة عوض  
وخير الرزق ما وافاك غواً

أخا عيشة بالحرص يطعم أو يسقى المعري  
فما فعلوا إلا الخيانة والفسقا  
وليس يفوت المرء ما خط كاتبه أبو الشيص  
ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه الخزاعي  
لوارثه ما نثر المال كاسبه  
ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه  
ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه شاعر  
ولا تمد إلى غير الإله يدا عبد القاهر  
فمهرق الرد مأخوذ إذا انفردا الجرجاني  
ولو ركب العواصف كي يزادا المعري  
لم تغن فيه حيلة المسترزق علي بن النضر  
بها مكرها رشف الذعاف من السم أسامة  
وتهم إنسان الصيون من المهم بن منقذ  
غفوا إليه عقولته وجهولته الشريف  
هذا عليه كيف كان حصوله المرتضى  
نازلت ضاري الأسود في الأجم أسامة بن  
في الخلق تجري فيهم على القسم منقذ  
فليس ينال الرزق بالحيل فتان الشاغوري  
وهل ترافي الضحى يوماً مع الأصل  
فالرزق بالذل خير منه حرمان الشريف  
على الفتى منه أوساخ وأدران المرتضى  
وليس في المال للأعراض أمان  
فخل فضول أموال مكسبه المعري

وليت نفوسنا ، والحق آتٍ  
 ينفع الطيب القليل من الرز  
 ليس يعطى القوي فضلا من الرز  
 بل لكل من رزقه ما قضى الله  
 إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه  
 وصار على الأدنين كلاء وأوشكت  
 ومطالب الحاجات من كل وجه  
 فسر في بلاد الله والتبس الغنى  
 تفرق الناس في أرزاقهم فرقا  
 كذا المعاش في الدنيا وساكنها  
 لا تعجب لمرزوق به هوج  
 فخالق الناس أعداء بلا وبر  
 كل امرئ فله رزق سيبلغه  
 لو يرزقون الناس حسب عقولهم  
 اعمل لرزقك كل آلة  
 وانفض بكل عزيمة  
 وما الرزق إلا قسمة بين أهله  
 يعطى الفتى فينال في دعة  
 فاطلب لنفسك فضل راحتها  
 إن كان لا رزق بلا سبب  
 قد يرزق الخافض المقيم وما  
 ويحرم المال ذو المطية والرحل  
 كم من فتى قصرت في الرزق خطوته  
 قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

ذهبن كما أتين وما أحسنه  
 ق ولا ينفع الكثير الخيت السوأل بن  
 ق ولا يحرم الضعيف الخيت عادياء  
 ه وإن كد أنه المستميت  
 شكا الفقر أولام الصديق فأكثر عروقة بن  
 صلاة ذوي القربى له أن تنكرا الورد  
 من الناس إلامن أجد وشرا أوريعة الرقي  
 تمش ذا يسار أو تموت فتعذرا  
 فلابس من ثراء المال أو عاري أبو الفضل  
 مقسومة بين أوعاث وأوعار الميكاني  
 حظا تخطى أصيل الرأي أطرافا ابن الرومي  
 كاسي البهائم أوبار أو أوصافا  
 والله يرزق لأكيس ولا حق أبو العتاهية  
 ألقت أكثر من ترى يتصدق صالح عبد القدوس  
 لا تقعدن بذل حالة أبو العتاهية  
 فالمرء يعجز لا المحالة  
 فلا يعدم الأرزاق مشر ومعدم صالح عبد القدوس  
 ما لم ينل بالكد والتعب ابن رشيق  
 إذ ليست الأشياء بالطلب القيرواني  
 فرجاء ربك أعظم السبب  
 شد بعنس رحلا ولا قنبا الحكم بن عبد  
 ومن لا يزال مغتربا  
 ألفيته بسهام الرزق قد فلجا محمد بن بشير  
 فمن علا زلقا عن غرة زلجا

ولا يغرنك صفو أنت شاربه  
تيمم فجاً واحداً كل راكب  
فلا تبتس للرزق ، إن بض فاتراً  
وإن لأجسام الأنام غرائزاً  
رأيت الفتى كالقود يرتع مرة  
لقد علمت وخير القول أصدقه  
أسعى له فيعنيني تطلبه  
يا راكباً في طلاب العيشة الهلكة  
الرزق لله والأرزاق يقسمها  
فما ينال امرؤ ما ليس يملكه  
كم عاجزٍ ضرعٍ جم قلائده  
ورب جامع مال غير منفقه  
ما كان ينفقه في شهوة بخلا  
أمر من الله يعطى ذا بحيلة ذا  
قد يرزق المرء لم تتعب رواحله  
مع أمتي واجد في الناس واحدة  
يأثبات العقل كم عاينت ذا حق  
قد وزع الله بين الناس رزقهم  
لكنهم كلفوا رزقاً فلسست ترى  
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت  
مثل الرزق الذي تطلبه  
أنت لا تدركه متمعاً  
أليس بنو الزمان بنو أيكا

فربما كان بالتقدير ممتزجا  
ولا بدء أني سالك ذلك الفجا المعري  
ولا تفتبط إن جاش رزقك أو شجا  
إذا حركت للشر طالبه لجأ  
وإن مست الأعباء كاهله ضجا  
بأن رزقي وإن لم يأت يأتيني عروة بن أذينة  
ولو قعدت أتاني لا يعنيني  
هو عن عليك فليس الرزق بالحركة ابن المقري  
ولم يدعها سدى في الناس مشتركة الزبيدي  
ولا يفوت امرؤ منها الذي ملكه اليميني  
وحازم يقط والفقر قد هلكه  
قد مات عنه وفي أعدائه تركه  
واليوم ينفقه من يأخذ التركة  
هذا يصيد وهذا يأكل السمكة  
ويحرم الرزق من لم يؤت من تعب إبراهيم بن  
الرزق أروغ شيء عن ذوي الأدب المهدي  
الرزق أغرى به من لازم الجرب  
لم يخلق الله من خلق يضيعه ابن رزيق  
مسترزقاً وسوى الغايات تقعه البغدادى  
بغى ألا إن بغى المرء يصرعه  
مثل الظل الذي يمشي معك محمد بن ادريس  
وإذا وليت عنه تبعك  
فجرّد عن حقائقك الشكوكا ابن حمديس

ولا تسأل من المملوك شيئاً  
فلمست تنال رزقاً لم تنله  
فكم خير ظفرت به نضيجاً  
قولوا لمن غلط الزمان به  
لا تفرحن بما أتاك به  
كم ضاحك والمنايا فوق هامته  
من كان لم يوت علماً في بقاء غدٍ  
لا تطلب الدنيا بطول تركض  
متاع دنياك ، لا تفرر به ، سقط  
والرزق بالقدر المحتوم متصل  
كل رزق ترجوه من مخلوق  
تتبع خبايا الأرض وادع مليكها  
فيؤتيك مالا واسعاً ذا متانة  
يا طالب الرزق إن الرزق في طلبك  
إن تخفأسباب هذا الرزق عنك فكم  
بل إن تكن في أعز العز ذا أرب  
لا تعرضن لزاد لست تملكه  
ولست تحمد أن تعزى إلى نسب  
هب جاهل القوم عزته جهالته  
لا يملكنك لا حرص ولا تعب  
وعجبت للعزبة وأهلها  
والأحق المرزوق أعجب من أرى  
ثم انقضى عجيبي لعلمي أنه

« فترجع خائباً وسل المليك  
« ولو أبصرته مما يليك  
« وكنت حرمت رؤيته فريك  
فأناله ما لم يكن حسبه الشريف  
فالدهر يسلب كل ما وهبه المرتضى  
لو كان يعلم غيباً مات من كمد الشافعي  
ماذا تفكره في رزق بعد غدٍ  
« فالرزق أقسام بها وأحاط صاحب شرق  
ومن ترامي إليه فهو من سقطه الدين  
باليث في خيسه والطفل في قمطه الأنصاري  
يعتريه ضرب من التعويق محمد بن علي الواسطي  
لعلك يوماً أن تجاب فترزقا ابن شهاب  
« إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا  
والرزق يأتي وإن أقلت من تعبك الحسن  
للرزق من سبب يغنيك عن سببك المرزباني  
« فلا يكن زاد من لم تبل من أربك  
واقنع بزادك أو فاصبر على سببك  
« إذا عزيت إلى بخل على نسبك  
« ألسنت ذا أدب فاعمل على أدبك  
« فيسلماك ولا تدري إلى عطبك  
والرزق فيما بينهم مقسوم أبو الأسود  
من أهلها والعاقلة المحروم الدؤلي  
« قدر مواف وقته معلوم

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة      فإن ثواب الله أعلى وأنبلُ علي بن أبي طالب  
وإن تكن الأرزاقُ حظاً وقسمة      فقلةٌ حرص المرء في الكسب أجملُ «  
وإن تكن الأبدانُ للموت أنشئتْ      فقتلُ امرئٍ لله بالسيف أفضلُ «  
عجبتُ من الزمان وأبي شيءٍ      عجيب لا أراه من الزمانِ الحسينُ أحدُ  
يصادرُ قوت جردانٍ عجافٍ      فيجعله لأوعالٍ سمانٍ الكاتب

## ٧ - الرسول

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا      فأرسلْ حكيماً ولا توصه طرفة بن العبد  
وإن ناصحٌ منك يوماً دنا      فلا تنأ عنه ولا تقصه أبو عبد الله بن  
وذو الحق لا تنتقصُ حقه      فإن القطيعة في نقصه معاوية الجعفري  
ولا تذكر الدهر في مجلس      حديثاً إذا أنت لم تحصه أبو الزبير  
ونص الحديث إلى أهله      فإن الوثيقة في نصه «  
ولا تحرصنْ قرباً امرئٍ      حريصٍ مضاعٍ على حرصه «  
وكم من فتى ساقط عقله      وقد يعجبُ الناسُ من شخصه «  
وآخر تحسبه أنوكاً      ويأتيك بالأمر من فسه «  
وإن باب أمرٍ عليك التوى      فشاور لبيباً ولا تفصه «  
إذا أبطا الرسولُ فظن خيراً      فسوءُ الظن في عجل الرسولِ صفى الدين الحلي  
تخبر إذا ما كنت في الأمر مرسلًا      فبلغ آراء الرجال رسولها علي بن محمد  
ودوى وفكر في الكتاب فإنما      بأطراف أقلام الرجال عقولها التنوخي  
إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا      وأنت بإجازها مفرمُ الطرطوشي  
فأرسلْ بأكمه خلافةً      به صممٌ أعطش أبكمُ «  
ودعْ عنك كل رسولٍ سوى      رسولٍ يُقالُ له الدرهمُ «  
إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا      وأنت بها كلفٌ مفرمُ أحمد بن فارس اللغوي  
فأرسلْ حكيماً ولا توصه      وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ «



## ٨ - الرفق واللين

فاستعن بالرفق إن رمت صعباً  
 وإذا أعياك أمر فدعه  
 وفي اللين ضعف والشراسة هية  
 الرفق أَلطفُ ما اتخذت رفيقا  
 فخذ المجاز من الزمان وأهله  
 وإذا سألت الله صحة صاحب  
 وانظر بعينك حازماً متعذراً  
 لن إذا ما نلت عزاً  
 فإذا نابك دهر  
 الرفق يمن والأناة سعادة  
 لطف حديثك فالنفوس مريضة  
 كم هادئ بالعرف ثار وأبد  
 وإذا ابتليت بجاهل كن عاقلاً  
 لا ريب في أن الحياة ثمينة  
 لو سار ألف مدجج في حاجة  
 إن الترفق للمقيم موافق  
 ينال باللين الفتى بعض ما  
 ترج بلطف القول ردة مخالف  
 وإن اقتناع النفس من أحسن الغنى  
 الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق

ربما يسهل بالرفق صعب  
 ما لما أعياء من الداء طب  
 ومن لا يهب يحمل على مركب وعمر ابن ناشب  
 ويسوء ظنك أن تكون شفيقا أبو الحسن  
 ودع التعلق فيه والتحقيقا الربيعي  
 فأسأله في أن يصحب التوفيقا  
 في حيث شئت وعاجزاً مرزوقا  
 فأخو العز يلين ابن سعيد  
 فكما كنت تكون المغربي  
 فتأن في أمر تلاق نجاحا علي بن أبي طالب  
 ومن الكلام مخزن ومجن القروي  
 كالوحش روضه الدعاء اللين  
 حتى يقول العقل ويحك تجبن  
 لكن نفسك من حياتك أثمن  
 لم يقضها إلا الذي يترفق صالح عبد القدوس  
 وإذا يسافر فالترفق أوفق  
 يعجز بالشدة عن غضب أحمد شوقي  
 إليك فكم طرف يسكن بالنقر المعري  
 كما أن سوء الحرص من أقبح الفقر  
 وقل في الناس من يصفوله خلق أبو العتاهبة

خذ الأمور برفقٍ واتدّ أبداً  
الرفق أحسن ما تؤتي الأمور به  
ورافق الرفق في كل الأمور فلم  
ولا يفرك حظّ جره خرق  
إذا زجرت لجوجاً زدته علماً  
فعدّ عليه إذا ما نفسه جيمحت  
علل برفقك من لقيت من الوري  
ودع القلوب بغلّها مطوية  
وانصح لنفسك إن نصحت فكل من  
ارحم أخى عباد الله كلهم  
وقرّ كبيرهم وارحم صغيرهم  
لا ترجون من الطبيعة رحمة  
سقط الرضيع فما وقته سماؤها

إياك من عجلٍ يدعو إلى وصبٍ أبو عثمان  
يصيبه ذو الرفق أو ينجو من العطب التجيبي  
يندم رفيق ولم يذمه ندمان أبو الفتح  
فالخرق هدم ورفق المرء ببيان البستي  
ولجت النفس منه في تسادها سابق البربري  
باللين منك فإن اللين يثنيها  
إن العليل شفاؤه تعليله الشريف المرتضى  
ما السر إلا ما إليك وصوله  
تلقاه في الدنيا تعل قبوله  
وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة محمد  
وراع في كل خلق وجهه من خلقه الأخسيكائي  
إن الطبيعة دينها قانونها القروي  
تلفاً ولا ذرفت عليه عيونها

## ٩ - الرهط والقوم

لمعري لرهط المرء خير تقيّة  
من الجانب الأقصى وإن كان ذاغني  
إذا كنت في قومٍ ولم تك منهم  
وإن حدثتك النفس أنك قادر  
إن قوم الفتى هم الكنز في دنيا  
من أعجز الناس فتى أسير  
وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن  
فإن امرأً في معشر غير قومه  
وما ينهض البازي بغير جناحه

عليه وإن عالوا به كل مركب شاعر  
جزيلٍ ولم يخبرك مثل مجرب  
فكل ما علقت من خيث وطيب شاعر  
على ما حوت أيدي الرجال فجرّب  
هـ والحال تسرع التقلبا عبد الله السابوري  
ليس له في قومه نصير عبد الله السابوري  
بهم هرشاً تغتابهم وتقاتل عبد الله الرقيات  
ضعيف الكلام شخصه متضائل  
ولا يحمل الماشين إلا الحوامل

ولا سابقٌ إلا بساقٍ سليمةٍ  
ومن لم يقابلَ بالجلالةِ قومهُ  
إذا ما الدهرُ أبعدَ أو تقضى  
وقومك فاستبقِ المودةَ فيهم

ولا باطشٌ ما لم تعنه الأناملُ  
أتاه من الأعداء ما لا يقابلهُ علي بن مقرب  
رجالُ المرء أو شك أن يضاماً الأخوة الأودي  
ونفسك جنبها الذي قد يعيها كعب بن زهير

## ١٠ - الروح

والروحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه  
سبحان ربك هل يبقى الرشادُ له  
لا بد للروح أن تنأى عن الجسدِ  
يحركُ روعي الجسمَ وهي تحلهُ  
وقبلَ وجودي أين كان مكانه ؟  
الروحُ للرحمن جلَّ جلالهُ

عقل ويسكن من جسم الفتى حرجاً المعري  
وهل يحس بما يلتقي إذا خرجا ؟  
فلا تخيَّم على الأضغان والحسدِ المعري  
فمن ذا لهذا الروح في يحركُ؟ جميل الزهاوي  
فهذا هو الشيء الذي لست أدركُ  
هي من ضنائن علمه وغيابه أحمد شوقي

## الباب الحادي عشر

### باب الزاي

#### ١ - الزكاة

عجبت لمعشر صلوا وصاموا      ظواهر خشيةٍ وتقى كذابا      أحمد شوقي  
وتلفيهم حيال المال صماً      إذا داعي الزكاة بهم أهابا      »  
لقد كنتموا نصيبَ الله منه      كان الله لم يحص النصابا      »  
ومن يعدل° بحب الله شيئاً      كحب المال ضل هوىً وخابا      »  
أراد الله بالفقراء براً      وبالأيتام حباً وارتبابا      »  
إذا اصفر لونُ المرء وابيض شعره      تنقص من أيامه مستطابها      الشافعي  
فدع عنك سوءات الأمور فإنها      حرامٌ على نفس التقى ارتكابها      »  
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها      كمثل زكاة المال تم نصابها      »  
وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم      لما رأيت بني الإعدام شاكينا      المعري  
فإن تعش° تبصر الباكين قد ضحكوا      والضحكين لفرط الجهل باكينا      »

#### ٢ - الزمان والايام

لا تعجن° للزمان إن كثرت°      منه أعاجيبه ولا ذربته°      البحري  
فالدهر° لا تنقضي عجائبه°      أو ينقضي من أهله أربته°      »  
وكل ذي جدةٍ لا بد مدركه°      ريب الزمان الذي في صرفه غير عثمان القرشي  
قبحاً لوجهك° يا زمان° فإنه      وجه له من كل قبح برقع°      المتنبي  
زمان° يخلط° في فعله      كأن° به سكرة العاشق° سهل بن حسن  
وخلق° إذا ما تأملتهم°      جحدت بهم حكمة الخالق° الأسناوي  
تأملنا الزمان° فما وجدنا      إلى طيب الحياة به سبيلا      المعري

ومتى تأملتَ الزمانَ وجدته  
نضحي ونمسي ضاحكين وإنما  
ونسر بالعام الجديد وإنما  
في كل يومٍ زورةٌ من صاحبٍ  
دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ  
الوقتُ نقتلهُ ويقتلنا  
رأيتَ المرءَ تأكله الليالي  
وما تبقى المنية حين تأتي  
ومن جرب الأيام عود نفسه  
ومن عادة الأيام أن صروفها  
وما مرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً  
أودع يوماً عالماً أن مثله  
ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً  
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له  
أحسنتَ ظنك بالأيام إذ حسنتَ  
وسالمتك الليالي فاغتررت بها  
إن هذا الزمان يأخذ منا  
وأعزأونا إذا لم يفوتوا  
هو الزمانُ فلا عيشٌ يطيب به  
يجني الفتى فإذا ليمتَ جنايته  
وكل يوم من الأيام يعجبنا  
ومكلفُ الأيام ضد طابعها  
فالعيشُ فور والمنية يقظةٌ  
أفهم عن الأيام فهي لواطقٌ

أجلاً وأيامُ الحياة سقامُ الشريف المرتضى  
لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ  
تسري بنا نحو الردى الأعوامُ  
منا إلى بطن الثرى ومقامُ  
لا تختطى إلا على أهواله  
والأرضُ تأكلها وتاكلنا محمد الأسمر المصري  
كأكل الأرض ساقطة الحديد أرطاة بن  
على نفس ابن آدم من مزيد سهوة  
قراع الليالي لا قراع الكتائب ابن الخياط  
إذا سُرَّ منها جانبٌ ساء جانبٌ سعيد بن حميد  
فأخبره إلا بكيت على أمس الأخنف  
إذا مرَّ عن مثلي فليس يعود المعري  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود طرفه بن العبد  
بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد  
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر عبد الملك  
وحين تصفو الليالي يحدث الكدر بن مروان  
كل يوم خيارنا والخيارا الشريف المرتضى  
نا صفاراً فاتوا وماتوا كباراً  
ولا سرور ولا صفو بلا كدر  
أحال من ذنبه ظلاً على القدر  
فإنما هو نقصان من العمر  
متطلب في الماء جذوة نار التهامي  
والمرء بينهما خيال سار  
ما زال يضربُ صرفها الأمثال المعري

لم يبيض في دنياك أمر معجب  
هل نحن في الأيام إلا معشر  
وكأننا فيها نحر جلودنا  
نهوى وصال ملولة قطاعة  
وأريد لي فيها دواماً كاذباً  
لا تسليني عن الليالي الخوالي  
حتى متى نحن في الأيام نحسبها  
يومٌ تولى ويومٌ نحن نأمله  
أرى غفلة الأيام إعطاء مانع  
إذا ما نسبت الحادثات وجدتها  
رب يوم بكيت منه فلما  
من لم يكن يومه الذي هو فيه  
فالموت خير له وأروح من  
كن سائراً في ذا الزمان بسيره  
واغسل يديك من الزمان وأهله  
أذم إلى أهل الزمان أهيله  
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم  
إن الزمان وما تقضى عجابه  
أبقى لنا كل مكروه وفجعنا  
كن موقناً أن الزمان وإن غدا  
والطير لو بلغ الساء محله  
إن الزمان الذي ترجو هواديه  
ما الدهر والناس إلا مثل واردة  
إن من ساءه الزمان بشيء

إلا أرتك لما مضى تشالا  
صم بلا فهم ولا إفهام الشريف المرتضى  
حز المدى لحداً على أوضاع  
ونريد مثوى غير ذات مقام  
ماتم في أحد وأين دوامي  
وأجرني من الليالي البواقى ابن هانىء  
وإننا نحن فيها بين يومين أبو العتاهية  
لعله أجب اليومين للحين  
يصيبك أحياناً وحلم سفيه البحري  
بنات الزمان أرصدت لبنيه  
صرت في غيره بكيت عليه علي بن أبي طالب  
أفضل من أمه ودون غده محمد الكندي  
حياة سوء تفت في عضده  
وعن الورى كن راهباً في دير الشافعي  
واحذر مودتهم تل من خيره  
فأعلمهم قدم وأحزمهم وغد المتنبى  
وأشهدهم فهد وأشجعهم قسرد  
أبقى لنا ذنباً واستوصل الراس الخنساء  
بالأكرمين فهم هام وأرماس  
لك وافعاً سيعود يوماً واضعاً هبة الله بن  
لا بد يوماً أن تراه واقعا عرام  
يأتي على الحجر القاسي فينفلق الراعي النميري  
إذا قضى عنق منها أتى عنق  
لأحق الورى بأن يتسلى ابن الرومي

## ٢ - الزمان والأيام ٣ - الزهد

لا يؤسفك ما غالَ الزمان فما  
وإنما هو بالتدريج ينقلنا  
وليس يرضى ببادون النفوس وما  
أتى الزمان بنوه في شببته  
لا تغبطن أهل بيت سرهم زمن  
يعيرهم كل دنياهم وينهب ما  
حتى يروحوا بلا شيء كما خلقوا  
لا يصحب المرء مما كان يملكه  
يستزع المال منه ثم يسأل عن  
كم أردنا ذاك الزمان بمدح  
ومن يرجو مسألة الليالي  
وما أسفي أن مرَّ ما مرَّ فأنقضى

يرضى بما غال من وفرة ومن مال أسامة  
نقل المخادع من حال إلى حال بن زيد  
تقدى إذا غالها ، حاشاك ، بالغالي »  
فرَّهم وأتيناها على الهرم المتنبي  
فسوف يطرقهم بالهم والحزن أسامة بن  
أعارهم بيد الآفات والمحن منذ  
كأن ما خولوه أمس لم يكن »  
في ظلمة اللحد إلا خرقه الكفن »  
جميعه يالتها من حسرة الفبن »  
فشغلنا بدم هذا الزمان المعري  
لمغرور يعلل بالأمانى ابن الرومي  
ولكن همي ما بقي من زمانيا ابن خاتمة

## ٣ - الزهد

ما أقبح التزهيد من واعظ  
لو كان في تزيده صادقاً  
ويرفض الدنيا ولم يقنها  
تجربة الدنيا وأفعالها  
إياك أن تغتر بالزهاد  
راعتك الزهد إنما الزهد رفض  
ثم لا تسكن الزهادة في المقس  
مرحبا بالكفاف عيشاً هنيئاً  
ما علمنا وقد رأينا كثيراً  
ليس بالزاهد في الدنيا امرؤ

يزهد الناس ولا يزهد سلم الخاسر  
أضحى وأمسى بيته المسجد »  
ولم يكن يسعى ويسترفد »  
حث أخا الزهد على زهده المعري  
كم تحت ثوب الزهد من صياد أحمد شوقي  
لفضول تلهي وتطفي وتردي ابن ظفر  
وم رزقاً بل في ضروب التعدي الصقلي الملكي  
ثم لا مرحباً بحرص وكد »  
وسمعتنا من حاز جداً بجد »  
يلبس الصوف ويهوى الرقعة مصطفى

## ٢ - الزهد ٤ - الزواج والنكاح

ظن دينَ الله في ترك الدنيا  
وهو لو جاءته منها بكرة  
فهو لا زهداً بها عنها نأى  
خافَ أن يسعى فيدمي رجله  
لعمرك ما في عالم الأرض زاهد  
كم أناسٍ أظهروا الزهدَ لنا  
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً  
ثم لما أمكنتهم فرصة  
ازهدوا إذا الدنيا أنالتك المنى  
ليس بالزاهد في دنيا  
من قسى يوماً كمن با  
هكذا من يشتهي مع

ورأى الإعراض عنها أنقما  
طلقَ التقوى وعاف الورعاً  
» لكن الجدُّ يذيبُ الأضلعاً  
» فرأى الراحة فيما صنعا  
يقيناً ولا الرهبانَ أهل الصوامع المعري  
فتجافوا عن حلالٍ وحرامٍ بهاء الدين زهير  
» واجتهاداً في صيامٍ وقيامٍ  
» أكلوا أكل الحزاني في الظلام  
فهناك زهدك من شروط الدين ابن وكيع  
هـ من يقسو عليها عباس محمود العقاد  
» تَ على شوقٍ إليها  
» شوقاً في حالتها

## ٤ - الزواج والنكاح

لا تنكحن الدهرَ ما عشتَ أيماً  
نحكُ قفاها من وراءِ خمارها  
تجودُ برجليها وتمنعُ دَرها  
سخنةٌ في الشتاءِ باردة الصيفِ  
لا تنكحنَ عجوزاً إن أتيت بها  
وإن أتوكَ فقالوا إنها نصفُ  
كلانا على همٍ يبيتُ ، كأنما  
على زوجها الماضي تنوح وإنسي  
بكبر تشهى لذيد النكاح

مخرمةٌ قد مثلَ منها وملت شاعر  
إذا فقدت شيئاً من البيت جنتِ  
» وإن طلبتَ منها المؤدة هرتِ  
» سراجٌ في الليلةِ الظلماءِ عبيد الله الرقيات  
واخلعُ ثيابكَ منها ممعناً هرباً شاعر  
» فإن أمثلَ نصفيها الذي ذهباً  
بجنبيه من مسِّ الفراشِ قروحُ الأخطل  
» على زوجتي الأخرى كذاك أنوحُ  
وتفرقُ من صولة الناكحِ بشار بن برد

قال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته :



## ١ - الزواج والنكاح

نكحتُ ابنة المنتصى نكحة  
ولم تغن من فاقة معدماً  
منجدةً مثل كلب الهراش  
مفرقة بين جيرانها  
بقولٍ رأيتُ لما لا ترى  
فإن تشرب الزق لا يروها  
وليست بتاركة محرماً  
المال حل كل غير محلل  
ما زوجت تلك الفتاة وإنما  
فتشت لم أر في الزواج كفاءة  
سحر القلوب قرب أم قلبها  
من أعجب الأشياء في دهرنا  
اثنان باتا في فراش معاً  
إذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً  
وإن هن أبدين المودة والرضا  
يحسن من لين الحديث زواياً  
أنت يا خاطب الغنية  
قد حسباك عاقلاً  
أبا حاضر من يزن يظهر زناؤه  
كم هدي في الشرق بيتاً  
كرهة فساب  
هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم  
قال وفي قلبه حريق  
فقلت : بعد الرباط جر  
على الكره ضرت ولم تنفع  
ولم تجد خيراً ولم تجمع  
إذا هجع الناس لم تهجع  
وما تستطيع بينهم تقطع  
وقيل سمعت ولم تسمع  
وإن تأكل الشاة لاتشبع  
ولو حف بالأسل السرعة  
حتى زواج الشيب بالأبكار أحمدشوقي  
بيع الصبا والحسن بالدينار  
ككفاءة الأزواج في الأعمار  
من سحره حجر من الأحجار  
والله لanas ولا والث المعري  
فأصبحا بينهما ثالث  
عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر المعري  
فكم من محقود غيت في السرائر  
وبهن عن رفث الرجال نفار عبدالله العلوي  
للمال تعشق جميل صدقي الزهاوي  
وإذا أنت أحق  
ومن يشرب الصها يصبح مسكراً الفرزدق  
بعد الزواج الفراق جميل صدقي  
فركلة فطلاق الزهاوي  
وللعزب المسكين مايتلبس سيبويه  
مازلت أعدو وراء شطري رفيق فاخوري  
فخذ له صاح كل حذر

## ٤ - الزواج والنكاح

- سرور شهره ، وغم دهره  
قد ساءها العقم لأضت ولا ولدت  
خبروها بأني قد تزوجت  
ثم قالت لأختها ولأخري  
وأشارت إلى نساء لديها  
ما لقلبي كأنه ليس مني  
من حديث نسي إلي فطيع  
تراه زوجاً على إرغامها بطلاً  
له تبث هواها كي يجاريها  
يظل ضجيعها أرجأ عليه  
يعاشرها السعيد ولا تراها  
فمالك غير تنظار إليها  
إذا ركبت إجّارها ورأيتها  
فبادر إليها البتّ واهجر وصالها  
وإن شاجرت في ابن لها أو كريمة  
ومن جمع الضرات يطلب لذة  
بنات حواء أعشاب وأزهار  
ولا يفرّئك الوجه الجميل فكم  
ما أحسن الفيرة في حينها  
من لم يزل متهماً عرسه  
أوشك أن يفريها بالذي  
حسبك من تحصينها وضّعها  
لا تطلع منك على رية
- وغم مهره ، ودقّ ظهره  
وذاك خير لها لو أعطيت رشداً المعري  
فظلت تكاتم الغيظ سرا ابن الأعرابي  
جزعاً ليته تزوج غشرا  
لا ترى دونهنّ السرّ سترا  
وعظامي كأنّ فيهنّ فترا  
خلت في القلب من تلظيه جيرا  
وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل جيل صدقي  
بالمثل وهو عن الأهواء في شغل الزهاوي  
مفارقها ، من المسك الذكي الحطيئة  
يعاشر مثلها جدّ الشقي  
كما نظر الفقير إلى الفني  
تكلم يوماً في التستر ، جارها المعري  
وقلّ تلك غنس حلّ راع هجارها  
عليها ، فياسرها ، وخلّ شجارها المعري  
فقد بات في الإضرار غير سديد  
فاستلهم العقل وانظر كيف تختار القروي  
في الزهر سمّ وكم في العشب عقار  
وأقبح الفيرة في كل حين محمد بن عمر  
مناصباً فيها لريب المنون الخريسي  
يخاف أن يبرزها للعيون  
منك إلى عرض صحيح ودين  
فيتبع المقرون جبل القرن

## ٢ - الزواج والنكاح

فإما هلكت فلا تنكحي  
 يرى مجده ثلب أعراضها  
 ألا ياليل إن خيّرت فينا  
 فلا تستنكي فدماً غيماً  
 أعود بالله من ليل يقرّ بني  
 لقد لمست معراها فما وقعت  
 في كل عضو لها قرن تصك به  
 وأول خبث الماء خبث ترابه  
 يأنسن عند بعولهن إذا خلوا  
 إذا كنت تبغي أيماً بجهالة  
 فإنهما منها كما هي منها  
 فإن الذي ترجو من المال عندها

ظلم العشرة حسادها حسان بن ثابت  
 لديه ويبغض من سادها »  
 بعيشك فانظري أين الخيار شاعر  
 له ثار وليس عليه ثار »  
 إلى مضاجعة كالدلك بالمسد دعبل الخزاعي  
 مما لمست يدي إلا على وتد »  
 جنب الضجيع فيضحي واهي الجسد »  
 وأول خبث القوم خبث المناكح شاعر  
 وإذا هم خرجوا فهن خفار الفرزدق  
 من الناس فانظر من أبوها وخالها ابن الأعرابي  
 كقدك نعلان إن أريد مثالا »  
 سيأتي عليه شؤمها وخبالها »

الأيام : المرأة بدون زوج

إن المهور تنكح الأيامى  
 المرأة لا تبغي له سلاماً  
 إذا ما ذكرنا آدمأ وفعاله  
 علمنا بأن الخلق من أصل زينة  
 عفوا تغف نساؤكم في المحرم  
 إن الزنا دين فإن أقرضته  
 من يزن يزن به ولو بجداره  
 نصحتك لا تنكح فإن خفت مائماً  
 خصاؤك خير من زواجك حرة  
 إذا كانت لك امرأة عجوز

النسوة الأرامل اليتامى شاعرة  
 وتزويج ابنه لبنتيه في الدثنا المعري  
 وأن جميع الناس من عنصر الزنا »  
 وتجنبوا ما لا يليق بمسلم الشافعي  
 كان الوفا من أهل بيتك فاعلم »  
 إن كنت ياهذا لبيباً فافهم »  
 فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم المعري  
 فكيف إذا أصبحت زوجاً لموس المعري  
 فلا تأخذ بها أبداً كعابا المعري

## ٤ - الزواج والنكاح

فإن كانت أقل بهاء وجهه  
وإذا لم تجد من الناس كفواً  
بغاث الطير أكثرها فراخاً  
وكأن تضرع من خاطب  
وزوجها غيره ، دونه  
وقد يدرك المرء ، غير الأرب  
رأيت أثائها فطمعت فيه  
فصير أمرها بيدي أبيها  
والا فالسلام عليك مني  
يا طالب التزويج إنك بالذي  
هل أبصرت عينك صاحب زوجة  
لا تبخر في الدنيا نكاحاً لازماً  
إذا ما تراه حين يدرك فرصة  
إن امرأة أمة حلى تدبره  
ههنا العطر والفراش ، ويعلوها  
والله لا تخذني بضم  
إلا بزغاغ يسلي همي  
طاف الرماة بصيد راعهم فإذا  
لا تجلسن حرة موفقة  
فذاك خير لها ، وأسلم لا  
تزوجت اثنتين لفرط جهلي  
فقلت أصير بينهما خروفاً  
فصرت كعجبة تضحي وتسي  
لهذي ليلة ولتلك أخرى

فأجدر أن تكون أقل عاباً  
ذات خدر تمت الموت بعلا المتنبى  
وأما الصقر مقاتل نزور المتنبى  
تزوج غير التي يخطب السماأل بن عادياء  
وكانت له قبله ، تحجب  
وقد يصرع الحوأل ، القلب  
وكم نصبت لغيرك من أثاث عبد الله بن  
وسرّح من حبالك بالثلاث أبي عينة  
سأبدأ من غد لك بالمرائي  
تبغيه منه جاهل مغرور الكيا الاصفه دوست  
إلا حزناً ما لديه سرور الديلمي  
وافعل بها ما يفعل الزبور  
يدنو ويلسع لسعة ويطير  
لمستضام سخين العين مفؤود المتنبى  
لجين ولؤلؤ منظوم حسان بن ثابت  
ولا بتقيل ولا بشم امرأة  
يسقط منه فتخي في كمي امرأة  
بعض الرماة بنبل الصيد مقتول كعب بن زهير  
مع ابن زوج لها ، ولا ختن المعري  
إنسان ، إن الفتى مع القسن  
بما يشقى به زوج اثنتين شاعر  
أنعم بين أكرم نعجتين  
تداول بين أخبت ذئبتين  
عتاب دائم في الليلتين

## ٤ - الزواج والنكاح

- رضا هذي يهيجُ سخطُ هذي  
وألقى في المعيشة كل ضررٍ  
فإن أحببت أن تبقى كريماً  
فمضُ عزباً فإن لم تستطعه  
كعائدة المرضى بفائدة استها  
تزوج بعد واحدة ثلاثاً  
فيرضيها ، إذا قنعت بقوتٍ  
ومن جمع اثنتين فما توخى  
أعوذ بالله من ورهاء قائلةٍ  
وهما في أمورٍ ، لو يتابعها  
إذا طمئت قادت وإن طهرت زنت  
إذا كانت لك امرأة حصان  
فإن جمعت إلى الإحصان عقلاً  
متى تشرك مع امرأة سواها  
فلو يرجى مع الشركاء خيراً  
وكم أولد الملك المستبابة  
إن ابن مسعر والقاضي على عجب  
توافقا عن رضى لا فرق بينهما  
قالوا : نكحت صغيرة فأجبتهم  
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة  
نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ  
زينها الله في العيون كما  
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا
- فما أعرى من إحدى السخطين  
كذاك الضر بين الضرتين  
من الخيرات مملوء الدين  
فضرباً في عراض الجحفلين  
لك الويل لاتزني ولا تصدقي السيد الحميري  
وقال لعرسه يكفيك ربعي المعري  
ويرجمها إذا مالت لتبع  
سبيل الحق في خمس وربع  
للزواج : إني إلى الحمام أحتاج المعري  
كسرى عليها ، لشين الملك والتاج  
فهي أبداً يزنى بها وتقود زيد بن عمرو  
فأنت محسد بين الفريق المعري  
فبورك مشر الغصن الوريق  
فقد أخطأت في الرأي التريك المعري  
لما كان الإله بلا شريك  
وكم نكح العبد بنت الملك المعري  
والدهر يظهر كلاً من عجائبه ابن الدويدة  
كل نبيك بعلم عرس صاحبه المعري  
أشهى المطي إلي ما لم يركب علي بن النجم  
نظمت حبة لؤلؤ لم تثقب  
ليل سحيراً وقرقف الصرد شاعر  
زين في عين والد ولد  
أغم القفا والوجه ليس بأنزعا هدية بن

## ٢ - الزواج والنكاح

من القوم ذا لونين وسَّع بطنه  
 ضروباً بلحييه على عظم زوره  
 لا تخطبن سوى كريمة معشر  
 أولست تنظر في النتيجة أنها  
 ألما على دار لواسعة الجبل  
 يبيت بها الحداث حتى كأنما  
 ولو شهدت حجاج مكة كلهم  
 ولكن أذياً حله ما توسعا  
 إذا القوم هشوا للفعال تقنعا  
 فالعرق دساس من الطرفين نجم الدين  
 تبع الأخس من المقدمتين الوارسي  
 ألوف تسوي صالح القوم بالردل أعرابي  
 يبيتون منها في مراتع للنحل أبونواس  
 لراحوا وكل القوم منها على وصل  
 »

الغم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه واللقا والنزع انحصار  
 مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة والعرب تحب النزع وتيمن بالأنزع  
 وتذم الغم وتشاءم بالأغم وتزعم أن أغم القفا والجبن لا يكون إلا لثيماً  
 الأذي : شديد التأذي ضيق الصدر  
 الحداث : المتحدثون

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا  
 ورأيت من تبع الجنازة باكياً  
 إذا خطب الزهراء شيخ له غنى  
 مهر الفتاة إذا غلا ، صون لها  
 هوي الفراق ، وخاف من إغرامه  
 ولربما ورثته ، أو سبقت بها  
 إذا أردت حرة تبغيها  
 ينبك عنها وإلى أبيها  
 إذا كنت مرتاداً لنفسك أيضاً  
 فإنهما منها كما هي منهما  
 ألفت من تبع العرائس ينطق  
 ورأيت دمع نوائح يترقرق  
 وناشيء عدم ، آثرت من تعانق  
 من أن يبيت عشيرها تطليقها  
 فأدام في أسبابه تعليقها  
 أقدار ميته ، فكان طليقها  
 كريمة فانظر إلى أخيها  
 فإن أشباه أبيها فيها  
 لنجلك فانظر من أبوها وخالها  
 كما النعل إن قيس بنعل مثالها  
 »

## ٥ - الزيارة

زر من تحب وإن شطت بك الدار  
لا يمنعك بعد من زيارته  
توقف عن زيارة كل يوم  
وقد قال النبي وكان براء  
وأقل زور من تهواه تزدد  
المقة : شدة الاشتياق  
إذا رمت أن تقلى فرز متواتراً  
أقل زيارتك الصد  
إن الصديق يمله  
إن من قلل الزيارة ينيب  
أقل زيارة من تحب لقاءه  
عليك بإقلال الزيارة إنها  
فاني رأيت القطر يسأم دائماً  
خفف على الناس المؤونة في اللقا  
وإذا صنعت صنعة فاكتم ولا  
واحذر سموم الاغتياب فلن ترى  
أقل زيارتك الصديق ولا تطل  
إن الصديق يلج في غشيانه  
لا تزر من تحب في كل شهر  
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم  
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى  
إذا حققت من خل وداداً  
وكن كالشمس تطلع كل يوم

وحال من دونه حجب وأستار  
إن المحب لمن يهواه زوار  
إذا أكثر ملك من تزور ليبدن أبي ربيعة  
إذا زرت الحبيب فزره غبا محمد بن زنجي  
إلى من زرتة مقة وجبا البغدادي  
وإن شئت أن تزداد جافزر غبا علي بن أبي طالب  
يق يراك كالثوب استجده مسلم بن الوليد  
ألا يزال يراك عنده  
ك بأن الأطماع ليست تصوره البحري  
إن الملل نتيجة الإكثار عمر بن الورد  
تكون إذا دامت إلى الهجر مسلماً أحمد بن محمد  
ويسأل بالأيدي إذا هو أمسك الصيداوي  
إن المخفف ليس بالمسؤول أحمد الكيواني  
تمن فطل المن من يحوم  
في الخلق مغتاً صحيح أديم  
هجرانه فيلج في هجرانه شاعر  
لصديقه فيمل من غشيانه  
غير يوم ولا تزده عليه الحريري  
ثم لا تنظر العيون إليه  
إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل اللجلج  
فزره ولا تخف منه ملالا البهاء السنجاري  
ولا تك في زيارته هلالاً

## الباب الثاني عشر

### باب السين

#### ١ - السوء والاساءة

من ذا الذي ما ساءَ قط      ومن له الحسنى فقط ؟  
إن المسيء إذا جازيته أبداً      بفعله زدته في غيّه شططا  
العفو أحسن ما يجزى المسيء به      يهينه أو يريه أنه سقطا  
إن الإساءة إن رجعت بها إلى      لئون التجيبي  
من علل الأشياء ردّ دينها      أصل غرست لها جذوراً في الثرى عباس  
أولى بمحو الذنب أن يلتقى به      حياً ويابسها المحطم أخضرا  
إذا أتت الإساءة من وضيعٍ      كالفرع جف على الثرى فتكسرا  
مقالة السوء إلى أهلها      ولم ألم المسيء فمن ألوم ؟ المتنبى  
ومن دعا الناس إلى ذمه      أسرع من منحدر سائل كعب بن زهير  
لا تلتس من مساوي الناس ماستروا فيهلك الناس ستراً من مساويكا المنتصر بلال  
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا      ولا تعب أحداً عيياً بما فيكا الأنصاري  
إن الإساءة شر ما وقعت      من بعد إحسان وإجمال المعري  
ليس المسيء إذا تغيب سوءه      غني بمنزلة المسيء المعلن إبراهيم بن شكله  
من كان يظهر ما أحب فإنه      عندي بمنزلة الأمين المحسن  
والله أعلم بالقلوب وإنما      لك ما بدا لك منهم بالألسن  
وإن أساء مسيء فليكن لك في      عروض زلته صفح وغفران أبو الفتح  
وكن على الدهر معواناً لذي أمل      يرجو ندادك فإن الحر معوان البستي  
واشدّد يدك بحبل الدين معتصماً      فإنه الركن إن خاتك أركان  
أنت أني وحدي مخطيء فإذا      أفعال كل بني الدنيا كأفعالي المعري



## ٢ - السائل والسؤال

صن النفس عن ذل السؤال ونحسه  
ولا تتعرض للثيم فإنه  
لا تكن طالباً لما في يد النا  
إنما الذل في سؤالك للنا  
وإذا سئلت فجد، وإن قل الجد  
واشكر لمن أولاك براً، إنه  
ليس الحريص بزائد في حرصه  
أو ما رأيت غبي قوم موسراً  
ارض للسائل الخضوع وللقا  
وإنك لا تدري إذا جاء سائل  
عسى سائل ذو حاجة إن منعه  
وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجر  
استخبر الناس عما أنت جاهل  
ليكن لديك لسائل فرج  
إذا كنت من بلدة جاهلاً  
فإن السؤال شفاء العمی  
وكثير من السؤال اشتياق  
لا تدخلتك ضجرة من سائل  
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل  
يلقى الكريم فيستدل ببشره  
واعلم بأنك عن قليل صائر  
شفاء العمی طول السؤال وإنما

فأحسن أحوال الفتى صون نفسه القاضي  
أذل لديه الحر من شطر فلسه التوحي  
س فيزور عن لقاء الصديق صفي الدين  
س ولو في سؤالك أين الطريق الحلي  
جهد المقل إزاء جهد المكث عبد الملك بن  
حق عليك ولا تكن بالممتري إدرس الجزري  
بأتم حيلته هشيمة إذخر  
وليبيهم يشقى بحال المعسر  
رف ذنباً مذلة الإعذار اسحق الموصلي  
أأنت بما تعطيه أم هو أسعد عدي بن زيد  
من اليوم سؤالاً أن يكون له غد العبادي  
وللحلم أبقى للرجال وأعود  
إذا عمت فقد يجلو العمی الخبر سابق البربري  
إن لم يكن فليحسن الرد أبو الشيص الخزاعي  
وللعلم ملتصاً فاسأل الجرمي  
كما قيل في الزمن الأول  
وكثير من رده تعليل المتنبي  
فلخير دهرك أن ترى مسئولا ابن دريد  
فبقاء عزك أن ترى مأمولاً الأزدي  
ويرى العبوس على اللئيم دليلاً أو الحسين الخالع  
خبراً فكن خبراً يروق جيلاً  
تمام العمی طول السكوت على الجهل بشار

فكن سائلاً عما عنك فالما  
تسر وتمطى كل شيء سألته  
وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى  
فسائل إن منيت بأمر شك  
إذا لم تكن عالماً بالسؤال  
فإن أنت شككت فيما سئل

دعيت أختا عقل لتبحث بالعقل  
ومن يكثر التسأل لابد يحرم  
شفاء وأشفى منهما ما تعان  
فإن الشك يقتله اليقين  
فترك الجواب له أسلم  
ست فخير جوابك لا أعلم

بن برد  
الأعشى  
سابق البربري  
صفي الدين  
الحلي

### ٣ - السبب والشتيمة ، السخف

ندمت على شتم العشيعة بعد ما  
فلم أستطع إدراكه بعد ما مضى  
من يخبرك بشتيم عن آخر  
ذاك شيء لم يشافهك به  
وكم من لئيم وده أني شتمته  
وللكفة عن شتم اللئيم تكرماً  
إذا ما شئت سبك عند قوم  
يهابك كل ذي حسب ودين  
كفاك شيئاً أن تسب ساكناً  
إن أنت حاربت اللئيم يفرح  
لعمرك ما سب الأمير عدوه  
لعل سباً يفيد جاً  
قالوا فلان سبك اليوم على  
قلت اعذرود إنني عاذره  
أرى السخف في الإنسان طبعاً مؤصلاً  
ولو لم يكن في طبعه ومزاجه  
لما خص من كل الخلائق سخره

مضى واستتبت للرواة مذاهبه  
وكيف ترد الدر في الضرع حاله  
فهو الشاتم لا من شتمك  
إنما اللوم على من أعلمك  
وإن كان شتم في صاب وغلق المؤمل المحاربي  
أضر له من شتمه حين يشتم  
وإن كنت المهذب واللبابا  
وأما في اللثام فلن تهابا  
عنك إذا أفحشت كان صامتا الشيخ عبد  
والكلب إن تحمل عليه ينبج الله السابوري  
ولكن سب الأمير المبلغ عبد الصمد بن المعذل  
فالشر للخير قد يجرش  
مسامع الناس بلفظ منكر الياس حبيب  
ما يصنع الكلب إذا لم يعقر فرحات  
شواهد في كل بادرة تبدو عباس محمود  
طوية سخف لا يلازمها جد  
بأشبههم طراً به وهو القرد

شاعر  
شاعر  
شاعر

## ٤ - السر وكنمائه

وكأن قد تراه يسر أمراً ومظهر عارفٍ ومسرٍّ سوءٍ ولا تفشين سرّاً إلى ذي نسيمةٍ إذا ما جعلت السر عند مضجعٍ وللسر مني موضعٌ لا يناله جعلت وشاتي مثل صحي مخافةٍ يقر قرار السرّ عندي كأنه لا تفش سرّك إلا عند ذي ثقةٍ صدرأ رحيباً وقلباً واسعاً صمتاً إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه وسركم في الحشاميت

وإفشاء ما أنا مستودع وما السرّ في صدري كميّ بقبره ولكنني أخفيه حتى كأني صنّ السر بالكتمان يرضيك غبّ ولا تفشين سرّاً إلى غير أهله وللسر فيما بين جنبيّ مكمن أضنّ به ضني بموضع حفظه فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه كأني من فرط احتفاظي أضعته لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئ فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً

عليه من سريره لواء النابغة الشيباني وما يحو سريره الرباء »

فذاك إذا ذنب برأسك يعصب دعامه بن زيد فإنك ممن ضيع السر أذنب الطائي صديق ولا يفضي إليه شراب المتنبّي فلم يطلع سري وشاتي ولا صحي ابن غريب ديار قال في وطن حسبي حمديس أولاً ، فأفضل ما استودعت أسراراً كعب بن لم تخش منه لما استودعت إظهاراً زهير فلا تفشين يوماً إليه حديثاً يحيى بن زياد إذا انتشر السرّ لا ينشر المتنبّي من الغدر والحرث لا يفدر »

لأنني رأيت الميت ينتظر النشرا بشار بن برد بما كان منه لم أخط ساعة خيرا »

فقد يظهر السرّ المضيع فيندم شاعر فيظهر خرق الشر من حيث يكتسم »

خفي قصي عن مدارج أنفاسي بشار بن برد فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي الشريف يقين ولا ظن بخلق من الناس الرضي فبعضي له واع وبعضي لم فاسي »

يفشي إليك سرائراً يستودع علي بن أبي فكذا بسرّك لا محالة يصنع طالب

إذا المرء أفسى سره بلسانه  
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه  
وإذا ائتمنت على السرائر فاخفها  
لا تجزع عن من الحوادث إنما  
وأطلع أباك بكل ما أوصى به  
عليك الكتم واحذر قول سر  
فمن أهداك سر الغير يوماً  
سر الفتى من دمه إن فشا  
واحتط على السر بإخفائه  
وإذا أعلنت أمراً حسناً  
فمسر الخير موسوم به  
إذا ما كتمت السر عن أوده  
ولم أخف عنه السر من ضنة به  
إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها  
ويضحك في وجهي إذا مالقيته  
ولا يسمعن سرِّي وسرك ثالك  
لا تدع سرّاً إلى طالبه  
وأمت سرك إن السر إن  
اجعل لسرك من فؤادك منزلاً  
إن اللسان إذا استطاع إلى الذي  
ألفيت سرك في الصديق وغيره  
ومطلع من نفسه ما يسره  
إذا القلب لم يد الذي في ضميره  
إذا جاوز الاثنين سرّ فإنه

ولام عليه غيره فهو أحق  
فصدر الذي يستودع السر أضيق  
واستر عيوب أخيك حين تطلع علي بن أبي  
خرق الرجال على الحوادث يجزع طالب  
إن المطيع أباه لا يتضعع  
لمن قد ظل سرّاً لسواك يحكي ابن خاتمة  
أفاد الغير سرك دون شك الأندلسي  
فأوله حفظاً وكتماناً أبو النصر  
فإن للحيطان أذاناً الأبيوردي  
فليكن أحسن منه ما تسر صالح بن عبد  
ومسر الشر موسوم بشر القدوس  
توهم أن الود غير حقيق ابن الحاج  
ولكنني أخشى صديق صديقي الدلفيقي  
فأنت إذا حملته الناس أضيع الكريزي  
وينهشني بالغيب يوماً ويلسع أوعمر بن العاص  
ألا كل سرّ جاوز الاثنين شاع قيس الخزاعي  
منك إن الطالب السرّ مذيع صالح عبد  
جاوز اثنين سينسى ويشيع القدوس  
لا يستطيع له اللسان دخولا الكريزي  
» كتم الفؤاد من الشؤون وصولاً  
» من ذي العداوة فاشياً مبذولاً  
عليه من اللحظ الخفي دليل المهدي  
» ففي اللحظ والألفاظ منه رسول  
بشر وتكثير الحديث قمين قيس بن الخطيم

وكنانك السرّ ممن تخاف  
إذا ذاع سرّك من مخبر  
إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه  
فبعداً له من ذي أخ ومودة  
لا يكتّم السرّ إلا من له شرف  
السرّ عندي في بيت له غلق  
وسرّك ما كان في واحد  
إذا ما ضاق صدرك عن حديث  
إذا عاتبت من أفشى حديثي  
وإلي حين أسأم حمل سري  
اغضب صديقك تستطلع سريته  
ما صرح الحوض عما في قرارة  
وإياك أن تستحفظ السر صاحبا  
أرى الحفظ في مستودع السرواجبا  
فإن قلوب الناس كالماء راكدا  
لا تأمن الخليل أن يخونا  
لا تلم المفتي إليك سرا  
من لم يكن لسره كتوما  
الصدر بيت إذا ما السر زايله  
فاحفظ ضميرك عن خل تجالسه  
وللحقود علامات بين بها  
فازجر هواك وحاذر أن تطاوعه  
أسعد الناس من يكتام سرّه  
إنما يعرف اللبيب إذا ما

ومن لاتخافنه أحزم  
علي بن محمد  
فأنت وإن لمته ألوم  
البسامي  
وكان لسرّ الأخ غير كتوم  
محمد بن إسحاق  
وليس على ود له بقيم  
الواسطي  
والسر عند كرام الناس مكتوم  
الحسين بن  
ضلت مفاتيحه والباب مردوم  
عبيد الله  
وسر الثلاثة غير الخفي  
الأشعر الجعفي  
فأفشته الرجال فمن تاوم ؟  
شاعر  
وسري عنده فأنا الظلوم  
»  
وقد ضننته صدري ، سؤوم  
»  
للسر نافذتان : السكر والغضب  
القروي  
من راسب الطين إلا وهو مضطرب  
»  
فيا رب كيد بالحفيظة يذهب  
عمر الإنسي  
ولكنه في صاحب السر أوجب  
»  
إذا ما تولاه هوا يتقلب  
»  
وأن يضيع سرّك المدفونا الشيخ عبد الله  
وأنت قد ضقت بذاك صدرا  
السابوري  
فلا يلم في كشفه نديما  
»  
فما يكن بيت بعده أبدا  
المعري  
فكم خفي خفاه ماكر فبدا  
»  
كما رأيت بشدق الهادر الزبدا  
»  
فإنه لغوي طالما عبدا  
»  
ويرى بذله عليه معرّه  
ابن الكيزاني  
حفظ السرّ عن أخيه فسرّه  
»

إن يجد مرة حلاوة شكوا  
ولا أكنم الأسرار لكن أنمها  
وإن قليل العقل من بات ليله  
لا يكتنم السر إلا كل ذي ثقة  
فالسر عندي في بيت له غلق  
سريرة المرء تبديها شائله  
فاجعل سريرتك التقوى ترى أملا  
وما أنفس الفتیان إلا قرائن  
فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى  
وما يحفظ المكتوم من سر أهله  
من القوم إلا ذو عفاف يعينه  
سرك إن صنته بصت  
فلا تفه لا مرى بسر

هـ سيلقى ندامة ألف مرة  
ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي أعرابي  
تقلب الأسرار جنبا إلى جنب  
والسر عند خيار الناس مكتوم ابن الخطير  
ضاعت مفاتيحه والباب مختوم  
حتى يرى الناس ما يخفيه إعلانا أبو عثمان بن  
في كل ما أنت تبغيه وبرهاننا لئون التجيبي  
تبين وتبقى هامها وقبورها أبو ذؤيب  
من السر ما يطوى عليه ضميرها الهذلي  
إذا عقد الأسرار ضاع كبيرها  
على ذاك منه صدق نفس وخيرها  
أصلح بين الأنام شانك صفي الدين الحلي  
ولا تحرك به لسانك

## ٥ - السرور والبشاشة والسعادة

أرى كل شيء له دولة  
فلا تفرحن ولا تحزنن  
ومحال أن يسعد السعداء الد  
لا تطل أن كل ضحك سرور  
فطويلا أبكى جنون الغواصي  
إن السعادة في أن  
وأن تكون بمنأى  
بينون لا قصد زهو  
لكن ولوعا بخير  
وما السعادة في الدنيا سوى شبح

لحكم التعاقب فيها عمل أبو الحسن الرباعي  
لشيء إذا ما تناهى انتقل  
هر إلا بشقوة الأثقياء ابن الرومي  
ربما كان مؤذنا بالبكاء ابن الساعاتي  
ضحك البرق في متون السماء  
تنال نفسي منها جميل الزهاوي  
عمن يريد أذاها  
ولا لأجل الإشادة زكي أبو شادي  
فالخير أصل السعادة  
يرجى فإن صار جسما ملكه البشر جبران

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم  
لقد علمت وخير العلم أنفعه  
أعاذل إن النأبات بمرصد  
إذا ما مضى يوم من العيش صالح  
ولست أرى السعادة جمع مال  
وتقوى الله خير الزاد ذخراً  
وما لا بد أن يأتي ، قريب  
وقد ترضى البشاشة وهي خب  
ألا لا ترم أن تستمر مسرة  
ولا تطلب الدنيا فإن نعيمها  
أصفو وأكدر ، أحياناً لمختبري  
أخو البشر محبوب على حسن بشره  
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه  
اللق بالبشر من لقيت من النا  
تجن منهم جني ثمار فخذها  
نسر بما يفنى ونفرح بالمنى  
خفف عليك مساءة ومسرة  
لا تفرحن ولا تحزن لنأبة  
في كل أمر وإن طالت نجاحته  
لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً  
إن السعادة روضة غناء في  
إن الحياة كجنة قد أقفلت  
من يجتهد يبلغ ومن يصبر يصل  
أما الكسول أو الملول فحظه

إلى المنيع فإن صاروا به فتروا خليل جبران  
أن السعيد الذي ينجم النار فروة بن نوفل  
وإن سرور المرء غير مخلد سري الرفاء  
فصله بيوم صالح العيش مرغد  
ولكن التقى هو السعيد الحطينة  
وعند الله للاتقى مزيد  
ولكن الذي يمضي بعيد  
ويروى بالتعلة وهي آل المعري  
عليك فأيام السرور قلائل الشريف المرتضى  
سراب تراءى في البسيطة زائل  
وليس مستحسناً صفو بلا كدر أبو عثمان الخالدي  
ولن يعدم البغضاء من كان عابسا الأبرش  
ولم أر مثل الجود للمرء حارسا  
س جميعاً ولا قهم بالطلاقة سعيد بن عبيد  
طيباً طعمه لذيق المذاقه الطائي  
كما سر بالذات في النوم حالم عمر بن الخطاب  
تلقاهما فلكل شيء آخر أبو الحسن الربيعي  
عليك بالخير أو بالشر لم يدم أبو الحسن  
حكم التعاقب في الأنوار والظلم الربيعي  
كم ضحكة فيها عبوس كامن محمد بن أبي زرعة  
قمم الجبال ودون كل غاب إبراهيم أبو  
مفتاحها الأوصاب والأنصاب اليقظان  
وينله بعد بلوغه الترحاب  
الآساد في غاباتها وذئاب

إن كنت تسمى للسعادة فاستقم<sup>٥</sup>      تلى المراد وتفد<sup>٥</sup> أول من سما يحيى الشيباني  
عليك حسن البشر في اللقاء      فإنه من سبب الرخاء الشيخ عبد الله  
يرى على صاحبه قبولاً      من الورى ومنظراً جميلاً السابوري  
يهدي لك الإجلال والإعظاما      يذود<sup>٥</sup> عنك الهم والملاما »  
والمرء ما تصلح له ليلة<sup>٥</sup>      بالسعد تفسده ليالي النحوس الأفوه الأودي  
والخير لا يأتي ابتغاء<sup>٥</sup> به      والشر لا يفنيه ضرح الشموس »

الشموس : الدابة الجامعة

الضرح : التنحية

لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحك<sup>٥</sup>      أكفانه في قبضة القصار عربن الوردى  
كم حاسد<sup>٥</sup> كم كائد<sup>٥</sup> كم مارد<sup>٥</sup>      كم واجد<sup>٥</sup> كم جاحد<sup>٥</sup> كم زارى »  
فتى مثل صفو الماء أما لقاءه<sup>٥</sup>      فبشر<sup>٥</sup> وأما وعده فجويل<sup>٥</sup> حاد بن اسحق  
يسرك مفتراً ويشرق وجهه      إذا اعتل<sup>٥</sup> مذموم<sup>٥</sup> الفعالي بخيل<sup>٥</sup> »  
عبي<sup>٥</sup> عن الفحشاء أما لسانه<sup>٥</sup>      فعف<sup>٥</sup> وأما طرفه فكليل<sup>٥</sup> »  
ويل الشجي<sup>٥</sup> من الخلي<sup>٥</sup> فإنه      نصب القواد لشجوه مغموم<sup>٥</sup> أبو الأسود  
وترى الخلي<sup>٥</sup> قرير عين<sup>٥</sup> لاهياً      وعلى الشجي كآبة<sup>٥</sup> وهموم<sup>٥</sup> الدؤلى  
ويقول : ما لك لا تقول مقالتي      ولسان ذا طلق<sup>٥</sup> وذا مكظوم<sup>٥</sup> »  
كن ريق البشر إن جرهمته<sup>٥</sup>      صحيفة<sup>٥</sup> وعليها البشر عنوان<sup>٥</sup> أبو الفتح البستي  
وإذا السعادة لاحظتك عيونها      نم فالمخاوف<sup>٥</sup> كلهن أمان<sup>٥</sup> القاضي الفاضل  
إذا ما شئت أن تحيا سعيداً      وتنجو في الحساب من الخصوم محمد  
فلا تصحب<sup>٥</sup> سوى الأخيار واصرف<sup>٥</sup>      حياتك في مدارسة العلوم الوطواط  
هي الأيام<sup>٥</sup> تكلمنا وتأسو      وتجري بالسعادة والشقاء علي بن الجهم  
فلا طول<sup>٥</sup> الثواء يرد رزقا<sup>٥</sup>      ولا يأتي به طول<sup>٥</sup> البقاء »  
تعت<sup>٥</sup> هذه الحياة فما يسع      د<sup>٥</sup> فيها إلا الجهول<sup>٥</sup> ويرتع<sup>٥</sup> عبد الله آل  
هي دنيا في كل يوم ترينا      من جديد الآلام ما هو أوجع<sup>٥</sup> نوري



يس الحياة حياة لا نعيم بها  
كل شيء تراه في هذه الدني  
ما يدوم النعيم فيها ولا البؤ  
والذي يصرف هموم إذا ما  
ضحكنا ، وكان الضحك مناسفاة  
يحطنا ريب الزمان كأننا  
إذا عاجل الدنيا ألم بمفرح  
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه  
الدهر إن سر يوماً لا قوام له  
يستزل الطير كرهاً من منازلها  
ويسلب الأمن المقتر نعمته  
لا تلق دهر كإلا غير مكترث  
فما يدوم سرور ما سررت به

إلا لمسترق من فومه الرغدا جورج صيدح  
أخيال إذا انتهت يزول أسامة بن زيد  
س ، متاع الدنيا متاع قليل  
ضقت ذرعاً بهن صبر جميل  
وحق لسكان البسيطة أن ييخوا المعري  
زجاج ولكن لا يعادله سبك  
فمن خلفه فجع سيتلوه آجل البحري  
إذا ما تخطته الأمانى باطل  
أحداة تصدع الراسي من العلم الأصوص  
إلى المنية والآساد في الأجسم الأنصاري  
ويلحق الموت بالهياة البرم  
ما دام يصحب فيه روحك البدن المتنبى  
ولا يرد عليك الغائب الحزن

## ٦ - السعي والسعي

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه  
وبالهمة العليا يرقى إلى العلا  
ولم يتأخر من يريد تقدماً  
كل بسعاه يفوز ومن ينب  
عليك أن تسعى لشيء وما  
وعلي أن أسعى ولي  
كل سعي ضائع في زمن  
زمن قد ساد فيه سارق

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر ابن هانيء  
فمن كان أرقى همة كان أظهر الأندلسي  
ولم يتقدم من يريد تأخراً  
عنه الحوادث لم يفز بمراد خليل مطران  
عليك أن تضمن عقبى النجاح ابن أبي حصينة  
س علي إدراك النجاح بديع الزمان  
كذب القائل من جد رزق قيصر سليم  
يسأل اللقمة منه من سرق الخوري

لم بصير يتعامى أن رأى  
ينال الفتى بالسعي ما فيه مطع  
فلاتك بالواني لتبلغ راحة  
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا  
بالسعي واجه نعمة  
فالقد في عقد الحسا  
نسعى، وأيسر هذا السعي يكفيننا  
نروض أنفسنا أقصى رياضتها  
والمرء ساع لأمر ليس يدركه  
ولكل ساع سنة ممن قضى  
وأشرف ما يسعى له المرء غاية  
ما المساعي إلا المكارم ترتا  
تقطعون البلاد بطناً وظهراً

بأساً والشمس في كبد الأفق  
ويحرم بالتقصير ما فيه مأرب  
فإن الونى كل العنالك يجلب  
فإن المساوي للمحاسن توهب  
تأتي ولا تقنع بشبعه أبو البدر المظفر  
ب بسعيه سيصير سبعة  
لولا تكلفنا ما ليس يعنينا البحري  
على مواتاة دهر لا يواتينا  
والعيش شح وإشفاق وتأميل عبدة بن الطيب  
تنمى به في سعيه أو ترذل الأفوه الأودي  
مغانها محمودة والمفارم محمد الاسر  
د وإلا مصانع المجد تبني البحري  
إنما سعيكم لفرج وبطن المعري

## ٧ - السفية

متاركة السفية بلا جواب  
يخاطبني السفية بكل قبح  
يزيد سفاهة وأزيد حلاً  
صاح ما دل في الأمور على الأث  
فاعتبر بالسفيه تمس حليماً  
واللييب الذي تعلم إتيا  
أيها الغر لا تترك دنيا  
إذا نطق السفية فلا تجبه  
سكت عن السفية فظن أنني  
فإن كلمته فرجت عنه

أشد على السفية من الجواب الشافعي  
فأكره أن أكون له مجيباً النواجي  
كعود زاده الإحراق طيباً  
كالإلا تفحص الأضداد معروف الرصافي  
وتعرف بالغي طرق الرشاد  
ن المعالي من خسة الأوغاد  
ك بكون مصيره لفساد  
فخير من إجابته السكوت الشافعي  
عيت عن الجواب وما عيت أوسالم بن ميمون  
وإن خليته كمدا يموت الخواص

شرارُ الناس لو كانوا جميعاً قذى في جوف عيني ما قذيتُ »  
 فلستُ مجابواً أبداً سفياً خزيتُ لمن يجافيه خزيتُ »  
 وجرمُ جره سفهاءُ قومٍ فعل بغير جارمه العقابُ المتنبئ  
 تلقى السفينه على من لا يسافههُ سيفاً ويخشى من الأقوام من جهلاً يزيد الحارثي  
 سفينه الرمح جاهله إذا ما بدا فضل السفينه على الحليم أبو تمام الطائي  
 نجوتُ القنا، والبيض تدمي متونها ولم أنج يوماً من مقال سفينه الشريف  
 ففخر الفتى بالفضل منه وعنده أجل له من فخره بأبي المرتضى  
 فكم بين عرضٍ سالمٍ وممزقٍ وكم بين مرءٍ خاملٍ ونيه »  
 ومكائدُ السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بسئس المقتنى المتنبئ  
 أقول للنفس كفي عن السفاهة كفي جميل الزهاوي  
 إذا أردت احتراماً من الجميع فغفي »  
 وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم زهير بن أبي سلسي  
 إنا معاشر هذا الخلق في سفه حتى كأننا على الأخلاق نخلف المعري  
 إن الرجال إذا لم يحنها رشد مثل النساء عراها الخلف والخلف »

الخلف الأولى عدم الإنجاز للوعد ، والثانية القليل العقل

فاترك مجاورة السفينه فإنها ندم وعبء بعد ذاك وخيم أبو الأسود  
 وإذا جريت مع السفينه كما جرى فكلا كما في جريه مذموم الدؤلي  
 وإذا عتبت على السفينه ولتة في مثل ما يأتي فأنت ظلوم »  
 إذا ما الأمور اضطربن اعتلى سفينه يضام العلى باعتلائه الحسين بن  
 كذا الماء إن حركته يد تقا عكر راسب في إنائه الوزير المغربي  
 دار السفينه ولا تمار تكرماً يرجع بأنفٍ راغم مهشوم أحمد الكيواني  
 وكوامن الحساد لا تخفى وكم زند يسوح بسره المكتوم »  
 أشد مردود ، على السفينه صت يرد قوله في فيه الشيخ عبد الله

يظل محزوناً كثيراً نادماً	سفيهٌ قوم لا يرى مشاتبا	السابوري
أولى جميع الناس بالإعراض	عن السفية الطاهر الأعراض	»
إني لأعرض عن أشياء أسمعها	حتى يقول رجال "إن بي حمقا	شاعر
أخشى جواب سفيه لا حياء له	فسل وظن أناس أنه صدقا	»
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها	فأعجب لما تأتي به الأيام	عبدالرحمن القس
فاليوم أرحمهم وأعلم أنسا	سبل الغواية والهدى أقسام	صاحب سلامة
لا تتبع سبل السفاهة والخنا	إن السفية معنف مشوم	المتوكل الليثي
ومنزلة السفية من الفقيه	كمنزلة الفقيه من السفية	الشافعي
فهذا زاهد في قرب هذا	وهذا فيه أزهد منه فيه	»
إذا غلب الشقاء على سفيه	تقطع في مخالفة الفقيه	»
مجالسة السفية سفاه رأي	ومن عقل مجالسة الحكيم	شاعر
فإنك والقرين معاً سواء	كما قد الأديم على الأديم	»
وبع السفاهة بالوقار وبالنهي	ثمن لعمرك إن فعلت ربيع	دعبل
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى	ودعاك داع للرحيل فصيح	الخزاعي
أعرض عن الجاهل السفية	فكل ما قال فهو فيه	الشافعي
ما ضرّ بحر الفرات يوماً	أن خاض بعض الكلاب فيه	»
إذا احتدم الجدل فكن رزيناً	وأجمل في المناقشة الخطابا	القروي
فإن حمل السفية عليك فاجعل	تمنيه الجواب له جوابا	»
ولا تغضب فكم خصم عنيد	خلقت من الهدوء له اضطرابا	»
وهبك إذا غضبت على صواب	فقد ضيعت بالغضب الصوابا	»

## ٨ - السلامة والأمن

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داءً لبيد بن ربيعة  
من سالم الضعفاء راموا حربته فالبس لكل الناس شكة محرب ابن حمديس

كل " لأشراك التحيلِ ناصب "      فاخلب بني دنياك إن لم تغلب »  
لا يكذب الإنسان رائد عقله      فامرر تمسج وكن عذوباً تشرب »  
ويفرح المرء إن طالت سلامته      ودون ذاك بياض الرأس والصلع هيرة بن  
حتى يعود كفرخ النسر في ظعن      وقد يعاش به دهرأ ويتنفع عمروالهندي  
الأمن والخوف أيام مداولة      بين الأنام وبعد الضيق متسع شاعر  
يجب الفتى طول السلامة والغنى      فكيف يرى طول السلامة يفعل النمر بن تولب  
من سالم الناس يسلم من غوائلهم      وعاش وهو قرير العين جذلان شاعر  
إن يسلم المرء من قتل ومن مرض      في لذة العيش أبلاه الجديدان شاعر  
هما سيلان من يغر السلامة لا      يأسف على الحق أو يحلم برؤياه عباس  
ومن بغى الحق في الدنيا فلا أسف      على السلامة إن خاتته دنياه محمودالعقاد  
قديهجر الأمن من ذلوا ومن وهنوا      وما تفرق قط الهول والجهاء »  
فاختره لنفسك: إما المجد في خطر      أو الهوان ، وقد تشقى ببلواه »  
وما اختيارك إلا ما خلقت له      إن الطباع ما ترضاه نرضاه »

## ٩ - السيف والسلاح

السيف أصدق أنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد واللعب أبو تمام  
رأيت السيف قد ملك الشعوبا      ولم أر أنه ملك القلوبا جميل صدقي الزهاوي  
رأيت له محاسن فائتات      كما أني رأيت له عيوبا »  
إذا رجع الخصوم إلى التقاضي      فإن السيف أكبرهم ذنوبا »  
وكل حكومة بالسيف تقضي      فإن أمامها يوماً عصيبا »  
ومن لا سلاح له يتقى      وإن هو قاتل لم يغلب أبو زرعة  
بؤنس بالسيف اغتراراً به      وفي غرار السيف موت ذريع البحرى  
فلا تغلين بالسيف كل غلاؤه      ليمضي فإن الكف لا السيف يقطع »

## ٩ - السيف والسلاح

- القروي شر السلاح ثلاثة يخشى على أصحابها وعلى سواهم فاتق
- » موسى بكف الطفل أو قلم بكف النذل أو مال بكف الأحق
- ومن لم يبيع زرق الأسته لحمه أبيع حياه واسترقت حلاله علي بن مقرَّب
- » ومن ضيع السيف اتكالا على العواشكي وقع حد السيف من ينازله
- » بالسيف يفتح كل باب مقفل وتحل عقدة كل أمرٍ مشكل
- » فاقرع إذا صادفت باباً مرتجاً بالسيف صفقة حلقتيه وادخل
- » وإذا بدت لك حاجة فاستقضها بالمشرفية والرماح الذبّل
- » لا تسألن الناس فضل نوالهم والله والبيض الصوارم فاسأل
- » فالسيف أكرم محتدأ يمته وإذا تلوذ به فأمنع معقل
- » واجعل رسولك إن بعثت إلى العدا زرق الأسته فهي أصدق مرسل
- » واعلم هديت ولا إخالك جاهلاً أن الرسول بيان عقل المرسل

## الباب الثالث عشر

### باب الشين

#### ١ - الشباب

شيثان لو بكت الدماء عليهما  
لن تبلغ المعشار من حقيهما  
أمسى الشباب مودعاً  
يأليت أنا نشتري  
لا يبعدن غصن الشباب  
كان الشباب حبيبا  
أمتع شبابك من لهو ومن طرب  
فخير عمر الفتى ريعان جدته  
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن  
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى  
وما ماضي الشباب بمسترد  
إن الشباب والفراغ والجدة  
إن الشباب غد فليهدم لعد  
إذا لم تحاول في شبابك غاية  
وكم من شباب ضاع في غير طائل  
كرم وصفح في الشباب وطالما  
قوموا اجمعوا شعب الأبوة وارفعوا  
كل الذي يرجو المؤمل ممكن  
عيناى حتى تأذنا بذهاب علي بن أبي طالب  
فقد الشباب وفرقة الأحباب  
لما رأى قرب المشيب أبو قطيفة القرشي  
قرب البعيد بذ القريب  
ب الناعم الغض الرطيب  
كيف السيل إلى الجيب  
ولا تصخ للام سمع مكثرت أبو الفضل  
والعمر من فضة والشيب من خبث الميكالي  
له دون ما يأتي حياء ولا ستر ابن الأعرابي  
وإن جر أسباب الحياة له الدهر  
ولا يوم يمر بمستعاد المتنبى  
مفسدة للمرء أي مفسدة أبو العتاهية  
وللمسالك فيه الناصح الورع أحمد شوقي  
فيأليت شعري أي وقت تحاول محمد الأسمر  
فشاب أخوه وهو في الناس جاهل  
كرم الشباب شمائل وميولا أحمد شوقي  
صوت الشباب محبباً مقبولا  
إلارجوع شبابه المتصرم جميل صدقي الزهاوي

## ١ - الشباب

ذهب الصَّبَّافمضى الحبيبُ ولم يكن  
إذا كان الشبابُ السكرَ والشَّيْبُ  
جديدُ الشبابِ كبرُهُ بفعاله  
إذا المرءُ قصَّرَ ثم مرتْ  
ولم يلحقْ بصالحهم فدعه  
وليس بزائلٍ ما عاش يوماً  
وإذا مضى للمرءِ من أعوامه  
عكفت عليه المخزياتُ وقلن قد  
وإذا رأى إيليسُ غرةَ وجهه  
كل يرى أن الشبابَ له  
إذا ما الشبابُ بان فقل ما  
أودي الشبابُ، حميداً، ذوالتعاجيب

عهدُ الصَّبَّابا بأعز منه وأكرم  
يبُّ هماً فالحياتُ هي الحمامُ المتنبئ  
وبعضُ الرجالِ كبرُهُ بسنيه البحتري  
عليه الأربعون من الرجالِ الأعورالشنبي  
فليس بلاحقٍ أخرى اللياليُ أولابن خذاق  
من الدنيا يُحطَّطُ إلى سفالٍ  
خمسون وهو عن الصبالم يجنح البحتري  
أضحكتنا وسررتنا لا تبرح  
حيا وقال : فديتُ من لم يفلح  
في كل مبلغٍ لذة عذرُ محمدبن بشير  
شتت في غائبٍ بطيءِ القدومِ البحتري

أودي، وذلك شأؤ غير مطلوب سلامة بن جندل  
ولى حثيثاً، وهذا الشيب يطلبهُ  
أودي الشبابُ الذي مجد عواقبهُ  
وللشبابِ، إذا دامتْ بشاشتهُ  
بان الشبابُ فما له مردودُ  
شيبٌ برأسي واضحٌ أعقبته  
وأرى سوادَ الرأسِ ينقصه البلى  
ولقد بكيتُ على الشبابِ لو أتكه  
ليس الشبابُ وإن جزعت براجعٍ  
أليس شبابُ المرءِ أحلى حياتِهِ  
عهدُ الشبابِ لقد أبقيتْ لي حزنًا  
سقياً ورعياً لأيام الشبابِ وإن

لو كان يدركهُ ركضُ اليعاقبِ  
فيه نلذثُ ، ولا لذاتٍ للشيبِ  
ودُ القلوبِ ، من البيضِ الرعايبِ  
وعليّ من سمة الكبير شهود عدي بن زيد  
من بعد آخر بان وهو حميدُ العبادي  
والشيبُ عن طولِ الحياة يزيدُ  
كان البكاءُ به عليّ يعودُ  
أبدًا ، وليس له عليك معيدُ  
إذا جاوزَ الأحلى فما بعده مر الحسن بن مالك  
ماجدٌ ذكركَ لإجدٍ لي ثكلُ محمد بن حازم  
لم يبقَ منك له رسمٌ ولا طللُ



## ١ - الشباب

لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمعها  
 كهاك بالشيب ذنباً عند غانيةٍ  
 طار غرابُ الشباب مرتحلاً  
 ودعْ شبابك إذ رحلَ واستغنم  
 الشيبَ الذي أقبحَ بشيخٍ محصداً  
 بأن الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أرفا  
 ليت الشباب حليفٌ لا يزالنا  
 شبابُ الفتى حلمٌ فإن يقط الفتى  
 لا تلح من يكي شيبتهُ  
 عيبُ الشيبة غول سكرتها  
 لنا نراها حق رؤيتها  
 كالشمس لا تبدو فضيلتها  
 ولرب شيءٍ لا يبيتهُ  
 لا تحسبي أن الشباب شرٌّ  
 عشرٌ ويخلق شطر حسنك كله  
 فتغنمي عصر الشباب فإنه  
 وتيقني أن الشباب لناره  
 والبخلُ بالشيء المحقق تركهُ  
 متعْ شبابك إن العمر أطوارُ  
 إن أنت لم تجن من روض الصبا زهراً  
 وقيمةُ الشيء مقدارُ الهيام به  
 إن كنت للروح كن للروح مشتغلاً  
 من الشباب يوم واحد يدلُ  
 وبالشباب شفيحاً أيها الرجلُ  
 وحلَّ شيبٌ فليس يرتحلُ البحري  
 ودع الغزال مع الغزل أبو الحسن المرغيناني  
 اهدي وقارك إذ نزلُ  
 ركب البطالة أو هزلُ  
 ولا أرى لشباب ذاهبٍ خلفاً كعب بن زهير  
 بل ليته ارتدَّ منه بعضٌ ما سلفا  
 ير الشيب في قوديه كال موت قاسيا الياس فرحات  
 إلا إذا لم ييكها بدم ابن الرومي  
 ومقدارُ ما فيها من النعم  
 إلا أوان الشيب والهزم  
 حتى تفسى الأرض بالظلم  
 وجدائه إلا مع العدم  
 يبقى ولا أن الجمال يخلد علي بن مقرب  
 ويذم ما قد كان منه يحمدُ  
 ظل يزول وصفو عيش ينفذُ  
 حدٌ ويظفيها المشيب فتبردُ  
 أسفٌ يدوم وحسرةٌ تتجددُ  
 وكل طورٍ له في العيش أوطارُ القروي  
 فليس في دمنة الأيام أزهارُ  
 فإن زهدتَ فما للماس مقدارُ  
 أو كنت للجسم فلتهنك أقدارُ

## ١ - الشباب ٢ - الشجاعة والجرأة والبأس

أتأمل رجعة الدنيا سفاهاً  
فليت الباقيات بكل أرضٍ  
عريت من الشباب وكان غضاً  
ونحت على الشباب بدمع عيني  
فياليت الشباب يعود يوماً  
بان الشباب وفاتني بلذته  
ما تنقضي حيرة مني ولا جزع  
ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته  
قل للشباب نصيحة من مخلص  
آباؤكم شادوا لمقبل جيلكم  
نفخوا به روح الحياة بأمة  
لا تحسبوا أن الطريق تعبدت  
فترسموا آثارهم ، وتقدموا  
الأرض للإنسان بيني مجده  
والمجد لا يعلو بغير عزيمة

وقد صلر الشباب إلى ذهاب هارون الرشيد  
« جمعنا لنا فنحن على الشباب »  
كما يعرى من الورق القضيب أبو العتاهية  
« فما نفع البكاء ولا النحيب »  
« فأخبره بما فعل المشيب »  
صروف دهر وأيام لها خدع منصور النميري  
« إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع »  
« حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع »  
والنصح للأبناء خير ملاك عامر محمد بحيري  
« صرحاً بمدرع الفضائل شاكي »  
« كانت ترى جسداً بغير حراك »  
« الحق لا يقوى بلا استمسك »  
« ميدانكم حر بلا إشراك »  
« في رحبها ، والبحر للأسماك »  
« تبني الخلود على ردى وهلاك »

## ٢ - الشجاعة والبأس والجرأة

قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أحياناً أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة  
وليس فتى من يدعي البأس وحده  
فخذ من سروري ما استطعت وفزبه  
وبادر إلى الملذات فالدهر مولع

معاوية  
« ولا تكن لي فرصة فحيان »  
« إذا لم يعود بأسه بسخاء الشريف الرضي »  
« فللناس قسماً شدة ورخاء »  
« بتقويض عز واصطلام علاء »

- وما كل فمال الندى بمشابه  
غلت الحياة فإن تردّها حرة  
واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً  
وما كل من هز الحسام بضارب  
وللموت خير للفتى من حياته  
أقول لها وقد طارت شعاعاً  
فإليك لو سألت بقاء يوم  
فصبراً في مجال الموت صبراً  
ولا ثوب البقاء بثوب عز  
سبيل الموت غاية كل حي  
ومن يعقب يسم ويهرم  
وما للمرء خير من حياة  
إنما أنفس الأنيس سباع  
من أطاق التماس شيء غلاباً  
انقضّ عنك الحذار من حدث  
إنما العيش أن تكون جرئاً  
إذا كشف الزمان لك القناعا  
فلا تخشّ النية والقينها  
ولا تختر فرائساً من حرير  
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد  
كيف يستطيع التجلد من  
إن الشجاعة في القلوب كثيرة  
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى
- ولا كل طلاب الملا بسواء  
كن من أباة الضيم والشجعان خليل مطران  
تحية يوم كريمة وطمان  
ولا كل من أجرى اليراع بكاتب  
إذا لم يشب للأمر إلا بقائد المثقب العبدى  
من الأبطال ويحك لن تراعي قطري بن الفجاعة  
على الأجل الذي لك لن تطاعي  
فما نيل الخلود بمستطاع  
فيطوى عن أخي الخنع اليراع  
فداعيه لأهل الأرض داعي  
وتسلمه المنون إلى انقطاع  
إذا ما عدّ من سقط المتاع  
يتفارسن جهرة واغتبالا  
واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا  
الدهر فليس الحذار يغني فتيل عبد الرحمن شكري  
ليس ترضى الحياة غمراً ذليلاً  
ومدّ إليك صرف الدهر باعاً عترة العبي  
ودافع ما استطعت لها دفاعاً  
ولا تبك المنازل والبقاعا  
لنفسى حياة مثل أن أتقدما الحصين المري  
خطرات الوهم تؤلمه سيف الدولة الحمداني  
وجدت شجمان العقول قليلاً أحمد شوقي  
وأرى الجريء على الشرور جباناً

أضحت° تشجفني هند° وقد علمت  
للحرب قوم° أضل الله سعيهم  
ولست° منهم ولا أبغي فعالهم°  
إن الساحة° والشجا  
وما في الأرض° أسمح° من شجاع°  
وذاك° لأنه يعطيك° مما  
وكل° يرى طرق الشجاعة° والندى  
وإذا وجدت° المرء° في إقدامه  
كيف الذي تخذ الحياة° وسيلة°  
يقضي الكريم° مدافعاً عن عرضه  
يغلو الحمى° بأشأوس° من أهله  
ومن الدليل° على الشجاعة° للفتى  
وإذا لقيت° كتيبة° فتقدمن°  
تلقى التحية° أو تموت° بطعنة°  
إن الأسود° أسود الغاب° همتها  
وضربة° القرن° في الهيجاء° منتصراً  
ومغرم° بالمخازي° ، طالب° صلة°  
وما يسبح° الإنسان° في لج غمرة°  
ومتى رزقت° شجاعة° وبلاغة°  
ومن قبل° النطاح° وقبل° يأنى  
أسد° علي° وفي الحروب° نعامه°  
والأصل° في البأس° الثبات° والحدروالكون° في الجملة° أو ساط° الذمرومحمدالوحيدي  
وأن تصد° النفس° عن ذكر المقر° فإن تقدمت° ففضل معتبر°  
والعار° في الجبن° وفي التهور

شاعر  
إذا دعتهم° إلى حوبائها° وثبوا  
لا القتل° يعجبني منها° ولا السلب°  
عة° في الفتى خير° الغرائز° عمروبنود  
وإن أعطى° القليل° من النوال° ابن الرومي  
تقي° عليه أطراف° العوالي°  
ولكن° طبع° النفس° للنفس° قائد° المتنبي  
نقص° فلا يرعى° هناك° تمام° خليل مطران  
وسماله° فوق الحياة° مرام°  
ويموت° عن أشباله° الضرغام° عدنان مردم  
وتعز° في آسأدها° الآجام°  
أثر° الجراح° بوجهه° والمقدم° الحسن الواسطي  
إن المقدم° لا يكون° الأخيأا° قطبة° بن الخضراء  
والموت° آت° من نأى° وتجنبأا°  
يوم الكريهة° في المساوب° لا السلب° أبو تمام  
أولى° به من خصام° الجيرة° الفساد° المعري  
مغرى° بتفتيق° أشعاره° له كسد°  
من العز° إلا بعد° خوض° الشدائد° المعري  
أو طنت° من ربع° العلى° بمشيد°  
تبين° لك النعاج° من الكباش° المتنبي  
ربداء° تجفل° من صفير° الصافر° عمران° بن حطان  
وأن تصد° النفس° عن ذكر المقر° فإن تقدمت° ففضل معتبر°  
والعار° في الجبن° وفي التهور

## ٢ - الشجاعة والجرأة والباس ٣ - الشر والفي

فقد يظن شجاعاً من به خرقٌ      وقد يظن جباناً من به زمعٌ      المتنبى  
إن السلاحَ جميع الناسَ تحملهُ      وليس كل ذوات المخبِر السبعُ      »  
الزعم: رعدةٌ تعترى الشجاع عند الغضب

ولو أن الحياة تبقى لحيي      لعددا أضلنا الشجعانا      المتنبى  
وإذا لم يكن من الموت بدٌ      فمن العجز أن تموت جباناً      »

## ٣ - الشر والفي

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها      عند التقلب في أنيابها العطبُ      غترة العبي  
لم يقدر الله تهدياً لعالمنا      فلا ترومن للأقوام تهدياً      المعري  
ولا تصدقُ بما البرهانُ يطله      فتستفيد من التصديق تكذيباً      »  
يفدو على خلع الإنسانُ يظلمه      كالذئب يأكل عند الغرة الذيباً      »  
ادفع الشرَّ إذا جاء بشر      وتواضعُ إنما أنت بشرٌ      »  
شر السباعِ العوادي دونه وزرُ      والناسُ شرهمُ ما دونه وزرُ      محمد الخطابي  
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبعٌ      وما ترى بشراً لم يؤذه بشرٌ      »  
لله دركٌ قد أكملت أربعةً      ما هنَّ في أحدٍ من سائر البشرِ البحري      »  
العرضُ مستهنٌ والنفس ساقطةٌ      والوجه من سقنٍ والعين من حجرٍ      »  
إذا رأيتَ نيوب الليث بارزةً      فلا تظن أن الليث يتسمُ      المتنبى  
لقد مرض السواد فمن تداوي      وقد شمل الفسادُ فمن تاومُ ؟ الياس فرحات  
أصافي المسلمين فياتقيني      بشرتهم هوارنةٌ ورومُ      »  
وأرضي الآخرين فتقيني      طوائفُ ما تحيطُ بها الرقومُ      »  
وما يجدي اهتمامُ الناس شيئاً      فليس على الثرى شيءٌ يدومُ      »  
وقهرُ الدهر ليس يكون إلا      بترك الدهر يفعلُ ما يرومُ      »

## الشر غريزة

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا  
قد استقطع الذبح قوم وأمسى  
وقد فاتهم أنهم في الحياة  
ومن البلية عدل من لا يرعوي  
وأشرف من ترى في الأرض قدراً  
وحب الأنفس الدنيا غرور  
وإن العز في رمح وترس  
متى كشفت أخلاق البرايا  
والشر في الجد القديم غريزة  
لا أحسب الشر جاراً لا يفارقني  
وما نزلت من المكروه منزلة  
إليك فإني لست ممن إذا اتقى  
فظن بسائر الإخوان شراً  
فالكلب إن جاع لم يعدمك ببصبة  
قبحته مناظره فحين خبرته  
فلا تهجنني حسبي من الخزي أني  
عرفت الشر لا للش  
فمن لا يعرف الشر  
وأكثر أفعال الليالي إساءة  
فسارق الزهر مذموم ومحتقر  
وقاتل الجسم مقتول بفعلته  
وأكثر هذا الناس زهر بلا شذى  
هو الشوك لا يعطيك وافر مثنة

ولكن صدم الشر بالشر أحزم  
حراماً عليهم أكل اللحوم مسعود مسامحة  
جسوم تعيش بقتل الجسوم  
عن غيه وخطاب من لا يفهم  
يعيش الدهر عبد فهم وفرج  
أقام الناس في هرج ومرج  
لأظهر منه في قلم ودرج  
تجد ما شئت من ظلم ورج  
في كل نفس منه عرق ضارب  
ولا أحز على ما فاتني الودجا عبد الله بن الزبير  
إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا  
عضاض الأفاعي نام فوق العقارب  
ولا تأمن على سر فؤاد  
حسنت مناظره لقبح المخبر مسلم بن الوليد  
وإياك ضمتي ولادة واحد ابن الرومي  
ر لكن لتوقيه أبو فراس الحمداني  
من الناس يقع فيه  
وأكثر ما تلقى الأماني كواذبا مسلم بن الوليد  
وسارق الجقل يدعى الباسل الخطر جبران  
وقاتل الروح لا تدري به البشر خليل جبران  
ومرأى بلا حسن ووقر مسامع خليل شيبوب  
يد الدهر إلا حين تضربه جلد الميكالي

كيف ترجو أن تكون سعيداً وأرى فعلك فعل شقيّ ابن حمدير  
 فاسأل الرحمة رباً عظيماً وسعت رحمته كل شيء »  
 ومن يك ذا فم مريض جدد مرأ به الماء الزلالا المتنبي  
 والشر مشتهر المكان معروف والخير يلمح من وراء خمار المعري  
 ومن يجعل الضرغام للصيدبازه تصيده الضرغام فيما تصيدا المتنبي  
 بين الغريزة والرشاد تفار وعلى الزخارف ضمت الأسفار المعري  
 والشرفي الإنس مبثوث ، وغيرهم والنفع ، مذكان ، مزوج به الضرر »  
 بربك هل مضى قدر بشر وخبث النفس هل أودى وزالا جبران خليل جبران  
 وهل جفت دموع الناس طراً وهل بلغوا من العيش الكمالا ؟ »  
 وذال الجوع هل قد زال عنهم وكان سوادهم هملاً مذالاً ؟ »  
 وجهل يقتدي بالناس بهما يصرفها يميناً أو شمالا »  
 أصار العيش عدلاً واعتدالاً وكان العيش مكرراً واغتيالاً ؟ »  
 يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم معروف الرصافي  
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم »  
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا »  
 ودعوا التفهم جانباً فالخير أن لا تفهموا »  
 فلا تعذلينا ، كلنا ابن لثيمة وهل تعذب الأثمار إن لؤم الغرس المعري  
 والقوم شر ، فلا يسرك إن بسطوا لك الوجوه ، ولا يحزنك إن عبسوا »  
 الظلم في الطبع ، فالجارات مرهقة والعرف يستر والميزان مبخوس »  
 لا تفرنك هذه الأوجه الغر رء فيارب حية في رياض أبوبكر الخوارزمي  
 سجايا كلها غدر وخبث توارثها أناس عن أناس المعري  
 ما كان في هذه الدنيا بنو زمن إلا وعندي من أخبارهم طرف »  
 يخبر العقل أن القوم ماكرموا ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا »

- شكوت من أهل هذا العصر غديرهم  
وما اعتراني بعب الجنس منقصة  
أمسى النفاق دروعاً يستجني بها  
وما تكلمت إلا قلت فاحشة  
لا تعترض للشر من دون أهله  
ومن يق أعراض الرجال بعرضه  
فلا تك ممن يفلق الهم علمه  
ولا تجعل الأرض العريض محطها  
وإن خفت من دار هواناً فولها  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل
- لا تنكرن ، فعلى هذا مضى السلف  
والعين يعرف في آفاقها الذلف  
من الأذى ، ويقوي سرداها الحلف  
كان فكيك للأعراض مقرض ابن الرومي  
إذا كنت خلواً عن هواه بمعزل حزن بن جناب  
يحج محرماً من والديه ويجهل  
عليه بمغلاق من الشر مقفل  
عليك سيلاً وعرة المتنقل  
سواك وعن دار الأذى فتحوّل  
ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

قال دعبل الخزاعي في مداراة أهل الشر :

- استقم السم إن ظفرت بهم  
ومن تعلق به حمة الأفاعي  
كناطح صخرة يوماً ليوهنها  
جری الناس مجرى واحد في طباعهم  
الشر طبع ، ودنيا المرء قائمة  
والقول إن يبق يحسب للفتى أثراً  
غلت الشرور ولو عقلنا صيرت  
وجدت الشر ينفع كل حين  
أرى الشر طبع نفوس الأنام  
فإن كان لا بد من قربهم  
وما ذاك إلا كأكل المريب  
وقد ينتهي شر من لا تخاف
- وامزج لهم من لسانك العسل دعبل الخزاعي  
يعش إن فاتته أجل عيلاً المعري  
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل الأعشى  
قلم يرزق التهذيب أتى ولا فعل المعري  
إلى دنياه ، والأهواء أهوال  
فلا تشينك ، بعد الموت ، أقوال  
دية القتل كرامة للقاتل  
ومن تقع به حمل الحسام  
يصرفها بين عار وذام ظافر الحداد  
فزرهم على حذر واتهام  
ض شهوته من أضر الطعام  
إلى غاية في الأذى لا ترام



غلبت° عليه طبائع الثعبانِ الياس حبيب فرحات  
وليس يصلى بنار الحربِ جانيتها شاعر  
تدفنوا الصحاح° إلى الجربى فتعديها »  
على قوميه° إلا انتحى وهو نادم° القطامي  
لتخذوهم° في جل أفعالهم حذوا أبو النصر  
إلى غيرهم عدوى يوافيهم° عدوا »  
لعلها من درن° تغسل° المعري  
واستوت في الضلالة الأديان »

وما الرشد° إلا أن تصاحب من رشد° المنتصرين  
وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد بلال الأنصاري  
لا تجمع الدهر بين السخل والذئب أبو نواس  
والذئب° يعلم ما بالسخل من طيب »

لأنهم° يبصرون الناس أنصافاً ابن رشيقي القيرواني  
لأنهم° ينظرون° الناس أضعافا »

على القياس° ولكن خاف° من خافا »  
شرارة° فإذا بادرته خمدا ابن عرب شاه

أرى قبائل تشوي القلب° والكبدا »  
لما أفادوك في إخمادها أبدا »

فدعه إلى يوم القيامة ينبح° شاعر  
تعذر ما يبيل به الجفون° إبراهيم الغزي

ولا يندى لمهجو° جبين »  
ومتى صدقت° فهم غضاب° رجم° المعري

يأوي إليها كهلكم° وفتاكم° المعري  
كم مطر بدؤه° مطير° أبو تمام

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً  
الشر° يبدؤه في الأصل أصغر°  
الحرب يلحق فيها الكارهون كما  
ولم أر ذا شرٍ تمايل° شره°  
تجنب شرار الناس واصحب° خيارهم  
فإن لأخلاق الرجال° وفعلهم°  
والأرض للطوفان مشتاقة°

قد ترامت إلى الفساد البرايا  
وما الغي° إلا أن تصاحب غاويًا  
ولن يصحب° الإنسان° إلا نظيره°  
قل للإمام جزاك الله سالحة°  
فالسخل° غر° وهم الذئب غفلته°

لا بد° في العور° من تيه° ومن صلف°  
وكل أحول° يلقي ذا مكارمة°  
والعمي° بحال العور لو عرفوا  
والشر كالنار تبدو حين تقدمه

وإن توانيت° عن إطفائه كسلاً°  
قلو تجمع° أهل الأرض كلهم°

إذا الكلب° لا يؤذيك° إلا نباحه  
وجف الناس° حتى لو بكينا

فما يندى لمدوح° بنان°  
ضحكوا إليك° وقد أتيت° بباطل°

إن الضلالة° كالغريزة° فيكم  
رب قليل حداً كثيراً

زعم الفرزدق أن سيقتل مريعاً  
 أمن أجل جبل لا أباك ضربته  
 ومن يتخذ أرض الأفاعي محجة  
 شر الوري بمساوي الناس مشتغل  
 من يزرع الشر يحصد في عواقبه  
 من استنام إلى الأشرار نام وفي  
 كلما أنبت الزمان قناة  
 ومراد النفوس أصغر من أن  
 ذئب كلنا في زي ناس  
 يعاف الذئب بأكل لحم ذئب  
 إذا علقت شريراً علوماً  
 زمن يسود به الحسود فمن سعى  
 ساءت به الحسنات حتى كاد أن  
 فإذا أردت بأن تحقر صالحاً  
 وإذا مدحت فتى فعظم شره  
 من يزرع النار لم تسلم أصابعه  
 ولقد رأيت الشر بين  
 فلو أنهم يأسون  
 دنياك دار شرور لا شرور بها  
 إن أعرضت دنياك عنك بوجهها  
 فاحذر بنيتها واحترز من شرهم  
 عرفت سجايا الدهر أما شروره  
 قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم  
 لا يسألون أخاهم حين يند بهم

أبشر بطول سلامة يامريع  
 بنسأة قد جر جلك أجلاً أبوطالب  
 فلا بد ما تدنو إليه الأرقام حفي ناصف  
 مثل الذباب يراعي موضع العلل ابن المقرئ  
 ندامة ولحصيد الزرع إبان أبو الفتح  
 قميصه منهم صل وثعبان البستي  
 ركب المرء في القناة سنانا المتنبي  
 تتعادي فيه وأن تتفاني  
 فسبحان الذي فيه برانا ابن لنكك  
 ويأكل بعضنا بعضاً عيانا أوالشافعي  
 فقد علمت إبليس اللعينا القروي  
 فنجاحه سبب لهدم نجاحه القروي  
 يخشى الضليل به طلوع صباحه  
 يكفيك بين الناس ذكر صلاحه  
 فلقد غدا فخر الفتى بصلاحه  
 ومن يعيش أهوجاً أودى به الهوج زكي قنصل  
 القوم يعيشه صفاره مسكين الدارمي  
 لتنهت عنهم كباره  
 وليس يدري أخوها كيف يحترس المعري  
 وغدت ومنها في رضاك نزاع ابن خاتمة  
 إن البنين لأهمهم أتباع الأندلسي  
 فنقد وأما خيره فوعود المعري  
 طاروا إليه زرافات ووحدانا قريظ بن أنيف  
 في النابتات على ما قال برهانا

## ٤ - الشعب والقوم

نادى يطالبُ بالحقوق فلم يكن  
يا ويلَ هذا الشعب من مسترحمٍ  
قل للذي ساس الشعوبَ بمرفهٍ  
آساسُ ما رفعَ الأذى متصدعٌ  
والناسُ أحلامُ السرابِ بقيقةٌ  
كل يؤول إلى النقاد ولم يكنْ  
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةً ملكهمْ  
صوتُ الشعوب من الزئير مجمعاً  
إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدْ  
الجهل لا يلدُ الحياةَ مواتهْ  
وأنا لا أحبُّ في المرء إلا  
وأجلُّ الفتى على قدر ما جل  
خيرُ فخرٍ لأمةٍ ذاتِ مجدٍ  
فعلُ الجوعِ في النفوس فعلاٌ  
إن حياً يرى الصلاح فسادا  
لقرب" من الهلاك كما أهلك  
في كلِّ شعب كثرتْ أجناسهْ  
تشاركوا في الحكم ، واختاروا له  
فقد يرى البصيرُ منها كتباً  
إن السراجَ للذي جاوره  
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا

غيرَ الرصاص له جوابَ ندائه  
القروي  
» إن كانت الحكامُ من أعدائه  
وجرى يحالفُ عن هوى ويعادي عدنانَ مردم  
» وبنائهُ طنبٌ بغيرِ عمارِ  
» تطوى كرجعِ صدى يرن بوادِ  
» ثمر الجميل على المدى لنفادِ  
» جعلوا الماتم حائط الأفراح أحمدشوقي  
» فإذا تفرَّق كان بعضُ نباحِ  
» كالجهلِ داءٌ للشعوب مبيدا  
» إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا  
» ماله عند قومهِ من أيادي خليل مطران  
» ت° مساعيه في سبيل البلادِ  
» فخرُها بالأكارم الأمجادِ  
» عاد منها الأحرارُ كالأوغادِ  
» أو يرى الغيَّ في الأمور رشادا علي بن أبي  
سأبورُ بالسوادِ إيادا طالب  
لا شيءَ كالقسطِ يصونُ العقدا خليل مطران  
» خيارُ كلِّ ملّةٍ يستبدا  
» مالا يراه الأبصرونُ بعدا  
» أجلى من النجمِ سنى وأهدى  
» على الأعطام لم تصيبوا مجدا

أغلى تراثٍ في يديكم فاحرصوا  
تعجب قومٌ من تأخرِ حالنا  
فمذ أصبحت أذنا بنا وهي أرؤس  
لكل شعب رجالٍ ينهضون به  
إن البلادَ حياتها وماتها  
فالأولون يجددون لمجدها  
يتطلبون لها حياةً ما بها  
والآخرون مبددون لشمسها  
يقفون في سبل النهوض كعثرةٍ  
يتسابقون إلى إبادة كل ما  
إذا الشعب يوماً أراد الحياةَ  
ولا بد لليل أن ينجلي  
ومن لم يعانقه شوقُ الحياةِ  
ومن لا يجب صعود الجبالِ  
هو الكونُ حيٌ يحب الحياةَ  
فويل لمن لم تشقه الحياةَ  
هل ينجي شعباً من اليأس إلا  
قعدت شعوبُ الشرقِ عن  
فؤنتٍ ، وفي شرعِ التنا  
قد تفتنُ الأبصارَ بهرجةٍ وقد  
لكن حكم الحقِّ يصدقُ آخرأ  
والشعبُ يومئذٍ يولي أمره  
نبي من الغربانِ ليس على شرعِ

من قدَرَ الذخر تفادى الفقدا  
ولا عجبٌ من حالنا أن تأخرا إبراهيم  
غدونا بحكم الطبع نمشي إلى ورا اليازجي  
إلى المعالي وكم يأتون من عجب أبو اليقظان  
برجالها الأخيار والأشرار  
ورقيها في سائر الأطوار  
كدرٌ ولا شيء من الأقدار  
ولما لها من عزة وفخار  
ويعاكسون مجاري الأنهار  
يبدو من الإصلاح والأفكار  
فلا بد أن يستجيبَ القدرُ أبو القاسم  
ولا بد للقيد أن ينكسرَ الشابي  
تبخرَ في جوها واندثرَ  
يعشُ أبد الدهر بين الحفرِ  
ويحتقر الميت المندثرُ  
ومن لعنة العدم المندثر  
حدثٌ من خوارق المعتادِ خليل مطران  
كسب المحامد والمفاخر حافظ إبراهيم  
حر: من ونى لاشك خاسر  
تفشى البصائر فتنة الأبصار خليل مطران  
فيما يقوّمه من الأقدار  
من يصطفيه عن رضى وخيار  
يخبرنا أن الشعوب إلى صدع المعري

يعيشُ شعبٌ إذا ما ضيمٌ ينتفضُ  
وليس من قوةٍ في الكونِ قاهرةٌ  
ينالُ كل امرئٍ مجداً يحاوله  
ليس الذي جاءَ يمشي اليوم متدأً  
الاستقلالُ ينمو بالتآخي  
وبالحب الصحيح يشيدُ صرحاً  
ما بالُ هذا الشرق يخلدُ واهماً  
أتراه يحسن شكرَ ما قد أورثوا  
ويسير سيرَ الغرب في تمجيدهم  
وإذا أراد الله ذل قبيلة  
وأولُ عجز القوم عما ينوبهم  
بنيَّ خذوا عنا نتائجُ خبرنا  
عليكم بأشتات العلوم فإنها  
تقوُّوا فاحظ الضعيف سوى الردي  
أعينوا أخاكم لا على غير طائلٍ  
تواصوا بحسن الصبر فالفوزُ وعده  
ولا تستفزوا في إجابةِ دعوةٍ  
ذروا كلَّ قولٍ فاقدرِ النفع جانباً  
ولا تتوخوا لذةً في محرّمٍ  
فإما تكاملتم كما نبتغي لكم  
الشعبُ يحيا بأن يفدى، ومطعمه  
مهما منحناه من جاهٍ ومن مهجٍ  
ما كل من قام الدجى يقطُ وما

من الهوانِ وإلا فهو ينقرضُ جميل صدقي  
تستطيع أن تقعدَ الأقوامَ إن نهضوا الزهاوي  
لولا المصاعبُ دون المجدِ والمضض الزهاوي  
سابقٌ للألى من قبله ركضوا  
ويضمروُ بالشقاق ويستدق الياس أبو شبكة  
أساس خلوده شرفٌ وصدقُ  
أن الحياة بها رجٌ ومجالِي خليل مطران  
من مآثراتِ للبلاد غوالي  
فيكافئ الأعمالُ بالأعمالِ  
رماها بتشتيت الهوى والتخاذلِ شاعر  
تدافعهم عنه وطول التواكلِ  
لتكتسبوا ما فاتنا فتنموا خليل مطران  
نجاهُ فإن شقتُ فلا تتبرموا  
وخيرُ القوى للمرءِ خلقٌ مقوّمٌ  
ومن كان لا يرجي فها هو منكم  
ولا تبتغوا مالا يُرامُ فتندموا  
فحيثُ أجبتُم أقدموا ثم أقدموا  
ومدوا مجال الفعل ، ذلك أحزمُ  
فشر مييدٍ للشعوب المحرّمُ  
فتلك المنى تمتُ وذاك التقدمُ  
مالُ البنينِ مزكى ، والشراب دمُ خليل مطران  
فيبعةُ البخسِ بالغالي ولا جرّمُ  
كل الأولى غضوا الجفونَ نيامُ

قد تأخذُ الشعبَ الثقالَ هومتهُ  
 كم راحَ جمعٌ فدى فردٍ وكم بُذلت  
 إن يجهل الشعبُ فالحكمُ الخلقُ به  
 أو يرشد الشعبُ يسي الأمرُ في يده  
 بعض الطغاة إذا جئتْ إساءتهُ  
 أكرمُ بذى مطمعٍ في جنبِ مطمعه  
 ليس كالمال من حياةٍ لشعبٍ  
 باركُ الله في جهود شبابٍ  
 عرفوا نعمةَ التعاون في الخ  
 يرقى الذرى ويعيش مغتبطاً  
 شعبٌ يحبُّ بلادهُ فإذا  
 أُنقِى اليتامى في مرابعه  
 إن اللصوص وإن كانوا جابرةً  
 والشعب لو كان حياً ما استخف به  
 الشعبُ إن يصدقُ تكافلهُ  
 متى ترَ شعباً خرجهُ فوق دخله  
 وكيف يسانُ المالُ والبذلُ ذاهبٌ  
 لنحذرُ من اليأس الذي دونه الردى  
 أبى الله أن يلفى بدارٍ تغيرُ  
 فلا تبلى الأقوامُ من سفهاها  
 وهل من صلاحٍ للبلاد وأهلها  
 إذا لم تكن للشعبِ أذنٌ سميعةً  
 وإن رمت عن دار المذلة رحلةً

سنة الكرى، وضميرُهُ قوامُ  
 في مشتري سيدٍ أرواحُ عبدانِ خليل مطران  
 حق العزيزين من والٍ وسلطان  
 ولا اعتدادُ بأملأكِ وأعيانِ  
 فقد يكون به نفعٌ لأوطانِ  
 ينجو الأذلاء من خسفٍ وخسرانِ  
 أي شعبٍ سما مع الإملاقِ محمد مصطفى  
 يديها مفاتيح الأغلاقِ الماحي  
 ير قوا فوا به على ميثاقِ  
 شعبٌ على أعدائه خشنُ خليل مطران  
 هانتُ فما لبقائه ثمنُ  
 شعبٌ يعيش وماله وطنُ  
 لهم قلوبٌ من الأطفال تنهزم الزبيري اليمني  
 فردٌ ولا عاثُ فيه الظالم النهم الزبيري اليمني  
 بلوغ غاياتِ العلى قيسُ خليل مطران  
 فذلك شعبٌ بات في حكم مفلسٍ خليل مطران  
 به في مهاوي جهلهِ والتغطرسِ  
 ومن كلِّ مأفونٍ من الرأي مؤنسِ  
 إذا لم يغيرُ قومها ما بأنفسِ  
 بأنكدَ من هذي الدعاوى وأبخسِ  
 إذا الشأنُ فيها ساسه ألفُ رئيسِ  
 فماذا عسى أن ينفعَ القائلَ النطقُ جليل  
 فسر قبل أن تسدَّ في وجهك الطرقُ صدقي

## ٤ - الشعب والجماعة

لا عاش للناس شعبٌ  
الاعتدابُ هوانٌ  
صحا كل شعبٍ فاسترد حقوقه  
هو الشعبُ أفنى دهره وهو خادمٌ  
يقلَّبُ من عهدٍ لعهدٍ على الأذى  
ما للجماعة من رأيٍ تجيء به  
إن الجماعة جندٌ لانظام له  
تلوح لعيني الجماعة دائماً  
ولا ترهبني المرء في حال سخطه  
تأتي الجماعة من عسفٍ إذا ملكت  
العسف في الفرد والتاريخ يشهد لي  
لقد علمت لو أن العلم ينفعني  
أن الجماعة دون الفرد معرفة  
لا يصلح القوم فوضى لاسراقة لهم  
تهدي الأمور بأهل الرأي ماصلحت  
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفرٍ  
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم  
أمانة الغي أن يلقي الجميع الذي الأبر  
إن النجاء إذا ما كنت ذانفر  
في مطاوي الإجماع يكثر البله  
ولند الناس مطلقين ولكن  
وبنود القماط رمز على التقيد  
كيف أرجو الصلاح من أمر قوم

للاتتداب استكانا الزهاوي  
والحر يأبى الهوانا  
فياليت يصحو شعبك المتناوم ولي الدين  
وليس له فيمن تولوه خادمٌ  
إذا زال عنه غاشمٌ جدٌ غاشمٌ  
إصابةً فهي كالأطفال تفكرٌ جميل صدقي  
يقوده حيشا شاء الهوى نفرٌ الزهاوي  
كشخصٍ قليل العقل أعمى التعصب  
عليك ومن سخط الجماعة فارهب  
ما ليس فرد من الأفراد بالآتي  
أقل في الحكم من عسف الجماعات  
من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا  
وفوقه بصروف الدهر إحساسا  
ولا سراة إذا جهالهم سادوا الأفوه الأودي  
فإن تولت فبالأشرار تنقاد  
لهم عن الرشد أغلالٌ وأقياد  
فكلهم في جبال الغي منقاد  
أم للأمر والأذئاب أكتاد  
من أجة الغي إبعاد فإبعاد  
فكيف الوثوق بالإجماع؟ علي الشرقي  
قيدتهم سلاسل الاجتماع  
في العيش منذ دور الرضاع  
ضيعوا الحزم فيه أي ضياع أبو فراس

## ٤ - الشعب والحزب والجماعة

فمطاع المقال غير سديد  
كل يؤيد حزبه وفريقه  
وسديد المقال غير مطاع  
وإذا أراد الله أمراً لم تجد  
ويرى وجود الآخرين فضولاً  
ترى كلاماً له أمل ومسعى  
لقضائه رداً ولا تبديلاً  
وأحزاباً إن التأمت فليست  
وما لاثنين حولك من وثام  
وتجتمع الجسوم على تراض  
تدور بها الأمور على التمام  
ولكن الجميع بلا إمام  
خير الدين الزركلي  
فتتفرق القلوب على خصام  
يقدم ما تجني يدها لغانم  
وأذكاً من هذا التغابن قرحة  
وكم من خمولٍ لاح في وجه مترف  
فتنطست من قبل في تعذيبها  
وكم نبوغ شع في عينٍ عادم  
والعقل يحملها على تكذيبها  
المعري

تنطس : تأنق

هل علمتم أمة في جهلها ؟  
باطن الأمة من ظاهرها  
ظهرت في المجد حسناء الرداء أحمدشوقي  
إنما السائل من لون الإناء  
فخذوا العلم على أعلامه  
واطلبوا الحكمة عند الحكماء  
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا  
واحكموا الدنيا بسلطان فما  
هي ضاقت فاطلبوه في السماء  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
فما على المرء في الأخلاق من خرج  
لابأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ

فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا أحمدشوقي  
فإن تولت مضوا في إثرها قدما أحمدشوقي  
إذا رعى صلة في الله أرحما  
جسم البغال وأحلام العصافير حسان بن ثابت



إذا الله أحيأ أمة لن يردّها  
وإن الذي يسعى لتحرير أمة  
صلاح العباد ورشد الأمم  
بشيئين ما لهما ثالث  
هذا زمان لا ارتقاء لأمة  
لا كثرة تجدي وليس شجاعة  
لما رأيت سواد قو  
يسقون من أمة  
وسرائهم في مقعد  
يسعون للجاء العظي  
وبصرت بالدستور يز  
لم ينج من كيد العدو  
أيقنت أن الجهل عد  
صبر أعلى الدهر إن جلت مصائبه  
إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت  
أمة قد فت في ساعدها  
تعشق الالقاء في غير العلا  
وهي والأحداث تستهدفها  
لا تبالي لعب القوم بها  
قالوا : النواب للأضداد جامعة  
نقي وشنق وتجويع وأوبئة  
قوم إذا قعدوا في منصب شمشخوا  
إذا تولوا على أحبابهم ضربوا  
جور على هذا وتعفير الجبين لذا

إلى الموت قهار ولا متجبر حافظ إبراهيم  
يهون عليه النفي والسجن والشنق الزهار  
وأمن البرية من كل غم أبو الفتح  
بخرق الحسام ورفق القلم البستي  
فيه بغير معارف وعلوم حفي ناصف  
تغني بغير الفكر والتنظيم  
مي في دجى ليل بهيم أحمد شوقي  
هي غصة الوطن العظيم  
من مطلب الدنيا مقيم  
يم وليس للحق الهضم  
هق وهو في عمر الفطيم  
له ومن عبث الحميم  
ة كل مجتمع سقيم  
إن المصائب مما يوقظ الأمة أحمد شوقي  
فكل شيء على آثارها سلما  
بغضها الأهل وحب الغربا حافظ إبراهيم  
وتفدي بالنفوس الرتبا  
تعشق اللهو وتهوى الطربا  
أم بها صرف الليالي لعبا  
حلت بهم نوب الدنيا وما اجتمعوا القروي  
لو نابت السبع التف لها السبع  
ناسين كم قرعوا باباً وكم ركعوا  
فإن تجلت لهم أربابهم ضرعوا  
كنائم السطح مطروح ومرفع

## ٤ - الشعب والأمة وبنائهما ٥ - الشعر والشاعر

- » إن كرموا العجمَ ولوهم ظهورهم  
 يرفو الإباء إليهم : دمعته برك  
 » لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتنعاً  
 من لا يحركهم ظلمٌ يجوئهم  
 » أنى يحركهم ظلمٌ إذا شعبوا  
 والشعب في الحالين أطرش أبكم زكي قنصل  
 » من قال إن الليث لا يستسلم ؟  
 والله يعلم والورى ما يكتم  
 » أصنامه وتأخر المتقدم  
 لو كان يملك أمره لتطايرت

## ٥ - الشعر والشاعر

- أكثر ما يأتي على فيه الكذب ° شاعر  
 حياضك منه في العصور الذواهب أبو تمام  
 » سحائب منه أعقت ° بسحائب  
 وليس بالهذر طوَّلت خطبه ° البحري  
 لك الصفر حسناً يريكه ذهب ° البحري  
 تبقيه أرواح ° له عطرات ° ابن الرومي  
 » وما الناس إلا أعظم نخرات °  
 منه القرائح ° عن شتى من الصور ابن النقيب  
 » وافرغ به أي معنى شئت ° مبتكر  
 فسيان البلاغة والقصور ° الرصافي البلنسي  
 عنها غنيت ° وشر الناس ما سرقا طرفه بن العبد  
 كل جهد أن تجيده ° جميل صدقي  
 » نت خير ° من قصيده ° الزهاوي  
 وإنما الشاعر مجنون ° كلب °  
 ولو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت °  
 ولكنه فيض العقول إذا انجلت °  
 والشعر لمح ° تكفي إشارته °  
 واللفظ حلي المعنى وليس يرب °  
 أرى الشعر يحيي ° الناس والمجد بالذي  
 وما المجد ° لولا الشعر ° إلا مجاهد °  
 الشعر ضرب ° من التصوير قد كشفت  
 فاعمد إلى قالب ° عون ° تدمثه °  
 إذا لم ينقص المعنى بيان °  
 ولا أغير على الأشعار أسرقها °  
 لا تطل ° شعرك ° وابذل °  
 رب بيت ° هو إن أحس °

## ٥ - الشعر والشاعر والنشيد

كل شعر لا وزن فيه ولا  
شرف القول أن يكون فصيحاً  
معنى هراء" أصوله أجنبية زكي قنصل  
لم يلجج إلا خبيث الطويه  
يحتاج في الشعر إلى طلاوة ابن الخياط  
والشعر ما لم يك ذا حلاوة دمشقي  
فإن سماعه شقاوة»

ولولا ما تكلفنا الليالي  
ولكن القريض له معانٍ  
لظل القول واتصل الروي المعري  
وأولاهها به الفكر الخلي  
بطل التشبب بالرسوم إذا بدت  
عين الحقائق نصب عين الرائي حفي ناصف  
لا يوقظ الأقوام إلا منشد  
غرد" ينه نائم الأصداء خليل مطران  
كفخارها بنوابغ الشعراء  
كلا وليس لها فخار خالص  
بني الآداب غرتكم قديماً  
وما شعراؤكم إلا ذئاب  
زخارف مثل زمزمة الذباب المعري  
تلصص في المدائح والسباب  
لا تعرضن شاعر ذي مقول  
وتوق ما يبقى جديداً وسمه  
عضب يفل غرار كل مهند هبة الله بن عرام  
جرح اللسان أشد من جرح اليد  
وخير الشعر أكرمه رجالاً  
وليس إلا لحكم العقل ينقاد خليل مطران  
خيأرهم فهو مثل الموت نقاد  
رأيت ملوك الشعر أرفعهم قدرا قيصر الخوري  
بيت من الشعر أوبيت من الشعر المعري  
فليت أني لم أكن شاعراً ليبدن أبي ربيعة  
يستطعم السوارد والصادرا  
على المجالس إن كيساً وإن حمقا حسان بن  
بيت" يقال إذا أنشدته صدقا ثابت  
جنى قريحته قريضه الياس حبيب

كالطير تحضن كل بيض  
حرر لعناك لفظاً كي تزان به  
ليس تسأل من يبيضه  
وقل من الشعر سحراً أو فلاتقل ابن حمديس  
فالكحل لا يفتن الأبصار منظره  
وإني وإياهم كساع لقاعد  
وإن أحق الناس باللوم شاعر  
مقيم وأشقى الناس بالشعر قائله  
يلوم على البخل اللئام ويخل أحمد بن أبي فن  
وجيّدته يبقى وإن مات قائله  
دبل الخزاعي  
لمنطق حق أو بسنطق باطل  
الأحوص  
رث الصحائف باق منه عنوان  
شوقي  
وسائره دنيا وبهتان  
أو حكمة فهو تقطيع وأوزان  
ونحن في الجرح والآلام إخوان  
فإن الكلام كثير الروي الصلتان العبيدي  
ن، وبعض التكلم أدنى لمي  
بناء المعالي كيف تبنى المكارم أبو تمام  
الذي يلقي محيص جميل صدقي  
وهو في الشرق رخيص الزهاوي  
تفرّع كل تفرع مروم خليل مطران  
مناك من البواسق والنجوم  
خفي الكيد أو قدم غشوم  
فجبل كل مطلع عليم  
تصوّره بأسلوب وسيم  
وإن هو غير ترديد عقيم  
جديد في الفنون وفي العلوم

كالتبر تحضن كل بيض  
حرر لعناك لفظاً كي تزان به  
فالكحل لا يفتن الأبصار منظره  
وإني وإياهم كساع لقاعد  
وإن أحق الناس باللوم شاعر  
يموت ردي الشعر من قبل أهله  
وما الشعر إلا خطبة من مؤلف  
هذا الأديم كتاب لا كفاء له  
الدين والوحي والأخلاق طائفة منه  
والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة  
ونحن في الشرق والفصحى بنورهم  
أرد محكم الشعر إن قلته  
كما الصمت أدنى لبعض اللسا  
ولولا خلال سنها الشعر ما درى  
ليس للشعر من الهز  
إنه في الغرب غال  
أصول الضاد طيبة الأروم  
ترى في روضها ما تشتهي  
فدع ما يدعيه كل خصم  
وسل عما جنى منها لجبل  
إذا لم تبدع فكراً جميلاً  
فما يغني على التكرار قول  
أتى هذا الزمان بألف لون

- كنوز" للأديب بها ثراء" فليس بقائم عذر العديم  
 فإن يلقوا على الفصحى قصوراً فقد يقع الملام من المليم  
 الشعر صعب" وطويل" سلكه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه الحطيئة  
 زلت به إلى الحضيض قدمه" والشعر لا يطيعه من يظلمه  
 يريد أن يعر به فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه  
 من يسم الأعداء يبقى ميسمه»  
 الشاعر الحق من يجلو الشعور له شمساً من الوحي في داج من الظلم خليل مطران  
 فخارته حيث يلقى رحمة" وهدى" وحيث ينهى عن الأهواء والنقم  
 وحيث يحمي الحمى من ضلة" وأسى وحيث يدعو إلى الأخطار والعظم  
 إن التجدد للسان حياته" ومن الذي يحييه غير المتقدم؟  
 الشعر شيء" حسن" ليس به من حرج ابن رشيق  
 أقل ما فيه ذها ب" الهم عن نفس الشجي القيرواني  
 يحكم في لطافة حل عقود الحجج  
 كم نظرة حسنهما في وجه عذر سمج  
 وحرقة بردها عن قلب صب منضج  
 ورحمة أوقعها في قلب قاس حرج ابن رشيق  
 وحاجة يسرها عند غزال غنج القيرواني  
 وشاعر مطرح مغلق باب الفرج  
 قرينه لسانه من ملك متوجج  
 فعلموا أولادكم عقار طيب المهج  
 أوصيك في نظم الكلام بخمسة إن كنت للموصي الشفيق مطيعا الشيخ أبو  
 لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا سهل النيلي

إن بيتين من الشاعر  
 قد يثيران شجوناً  
 والشعر في حيث النفوس تلذه  
 إن الذي ملأ اللغات محاسناً  
 عالجوا الحكمة واستشفوا بها  
 واقرأوا آداب من قبلكمو  
 واغنموا ما سخر الله لكم  
 واطلبوا العلم لذات العلم لا  
 قضى غير مأسوف عليه من الوري  
 لقد كان كذاباً وكان منافقاً  
 وكان خيث النفس كالناس كلهم  
 وقد كان مجنوناً تضحكه المنى  
 فعاش وما واساه في العيش واحد  
 أراد خلود الذكر في الأرض ضلة  
 فلا تندبوه إنه ليس بالأسى  
 وخلوه للديدان تأكل لحمه  
 أحبه الشعر يتدع ابتداء  
 ولي رأي غيور في المعاني  
 وقدماً كانت الأبقار أحظى  
 إن بعضاً من القريض هذاء  
 رب شعر أطاله طول معنا  
 وطويل فيه الكلام كثير  
 إذا ما الفكر أضمر حسن لفظ  
 ووشاه ونشئه مسد

إن كان مجيداً جميل  
 فيفوقان قصيداً الزهاوي  
 لا في الجديد ولا القديم العادي أحمد شوقي  
 جعل الجمال وسره في الضاد  
 وانشدوا ما ضل منها في السير أحمد شوقي  
 ربما علم حياً من غير  
 من جنال في المعاني والصور  
 لشهادات وآراب آخر  
 فتى غره في العيش نظم القصائد إبراهيم  
 وكان لثيم الطبع نزر المحامد عبد القادر  
 جباناً قليل الخير جم الحقائق المازني  
 وفي ريقها سم الصلال الشوارد  
 ومات ولم يخفل به غير واحد  
 فأوردته النسيان مرة الموارد  
 حقيقاً ولا أهل الهوم العوائد  
 وذاك لعمرى خطب كل البوائد  
 وأكره منه مبتذلاً مشاعاً أبو إسحق الصابي  
 فما آتني بها إلا افتراء  
 من العون التي انتهت شعاعاً  
 ليس شيئاً وبعضه أحكام المتنبي  
 ه وإن قل لفظه حين يروى أبو إسحق الصابي  
 فإذا ما استعدته كان لغوا  
 وأداه الضمير إلى العيان إبراهيم بن  
 فصيح بالمقال وباللسان العباس

رَأَيْتَ حُلَى الْبَيَانِ مَثُورَاتٍ      تَضَاحُكُ بَيْنَهَا صُورُ الْمَعَانِي الصَّوْلِي  
وَلَا تَبَالٍ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ      قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحَدَ الصِّمَمِ الْمُتَنَبِّي  
وَتَطْرَبُ النَّفْسُ إِلَى الْأَشْعَارِ      وَالنَّشْرُ إِنْ جَاءَ عَلَى الْمُخْتَارِ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي  
وَجَلِيًّا فِي ذَلِكَ الْمَضْمَارِ      وَهَكَذَا تَطْرَبُ لِلْأَسْحَارِ »  
وَمَا حَلَا مِنْ مَعْجَازِ السَّيْرِ

وَالْأَصْلُ فِي الشَّعْرِ تَمَامُ الْمَعْنَى      وَأَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ غَيْرَ الْأَدْنَى مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي  
وَلَا غَرِيباً وَتَجِيدُ الْوِزْنَ      وَأَنْ يَزِيدَ فِيهِ الْبَدِيعُ حَسَنًا »  
بَشْرُطُهُ يَأْتِي كَنْظَمُ الدَّرَرِ

وَالْأَصْلُ فِي النَّشْرِ الْمَعَانِي النَّاصِعَةُ      تَسْكُنُ أَلْفَاظاً فَصَاحاً رَائِعَةً مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي  
مَسْجُوعَةً وَالْوِزْنَ عِنْدِي رَابِعَةً      فَإِنْ تَكُنْ بَدِيعَةً مَطَاوِعَةً »  
كَانَتْ كَسَجْعِ الطَّيْرِ فَوْقَ الشَّجَرِ

وَالسَّهْوُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ النَّسَبُ      لَتَطْرَبُ النَّفْسُ لِتِلْكَ الرِّتَبَةِ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي  
مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ إِذَا أَحَبَّهُ      وَنِسْبَةِ الْأَنْفَامِ مِنْهَا أَشْهُ »  
فَأَتِ بِهَا صَفْوَاءُ بِغَيْرِ كَدَرٍ

الشَّعْرَاءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَةٌ      الْبَحْتَرِي  
» شَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرِي مَعَهُ  
» وَشَاعِرٌ يَنْشُدُ وَسَطَ الْمَعْمَعَةِ  
» وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ  
» وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ

إِذَا انْقَادَ الْكَلَامُ فَقَدَهُ عَفْواً      إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ الْمَعَانِي أَبُو الْفَتْحِ  
وَلَا تَكْرَهُ بَيَانَكَ إِنْ تَأْبَى      فَلَا إِكْرَاهَ فِي دِينِ الْبَيَانِ الْبَسْتِي

شعراء العصر : أعلام الحجي  
 إنما الشعر انطلاق للذرى  
 ما أفاد الناس إلا راجعاً  
 بفهم يحسن تطريب النهى  
 ذلك فن "أزلي" ما استحي  
 إنه البحر الذي أمواجه  
 قل لمن يأتف من تقليده  
 يارب معنى بعيد الشأن تسلكه  
 لفظ يكون لعقد القول واسطة  
 الشعر أصعب مذهباً ومصاعداً  
 والنظم بحر والخواطر معبر  
 وما الشعر إلا السيف ينبو وحده  
 حسام ويمضي وهو ليس بذى حد عبيد الله  
 ولو كان بالإحسان يرزق شاعر

لأجدى الذي يكدي وأكدي الذي يجدي بن طاهر  
 كلا فشان النائبات عجيب يحيى الأندلسي  
 فيها لأبناء الذكاء نصيب  
 حداثاً وفهماً فاته المطلوب  
 باب الدواعي والبواعث مغلقة إبراهيم الغزي  
 منه النوال ولا مليح يعشق  
 ويخان فيه مع الكساد ويسرق  
 قيدتنا بها دعاة الحال حافظ إبراهيم  
 ودعونا نشم ريح الشمال  
 وفكرة تتجلى بين أفكار علي الجارم  
 كما تقابل تياراً بتيار



- الشعرُ مصباحٌ أقوامٍ إذا التمسوا  
الشعرُ أنشودةُ الفنان يرسلها  
إذا تخطَّرت في الأفواه تنشدهُ  
فقل لمن راح للأهرام يرفعها  
يا من يلومُ ابن التراب لشغله  
أرأيتَ في المرعى حماراً عاقلاً  
أرسل الشعرُ مثلما يرسل العيدُ  
لا كما نضَّر اليهوديُّ درأ  
ما الشعرُ إلا شعورُ المرء يرسله  
ليس البلاغةُ معنى  
بل صوغُ معنى كثيرٍ  
غالفضلُ في حسن لفظٍ  
يظنه الناسُ سهلاً  
والعبيُّ معنى قصيرٌ
- نور الحياة وزند الأمة الواري  
إلى القلوب فتحيا بعد إقثار  
عضء الجفون حياء كل خطر  
الخلد في الشعر لا في رصف أحجار  
بالفلس عن شعر وعن شعائر القروي  
يلهو عن الأعشاب بالأزهار ؟  
صبايا القرى بسيطاً جميلاً القروي  
بل كما نمنم الربيع الحقولا  
غفوا البديهة عن صدق وإيمان محمد القراتي  
فيه الكلام يطول صفي الدين الحلبي  
يحويه لفظ قليل  
يقل فيه الفضول  
وما إليه سبيل  
يحويه لفظ طويل

## ٦ - الشقاء والأوصاب

- في القصر ما في الكوخ من أوصاب  
صور الشقاوة في الحياة كثيرة  
ولرب سجون في القصور محجب  
في كل بيت مسرح لفواجع  
هذي الحياة ، فهل بدا  
تمضي بنا والأمهات ولد
- كدر الحياة مقدر بكتاب عدنان مردم بك  
درجت مواكبها على الأحقاب  
أربى على شجون بغير حجاب  
عصفت به أثابها كعباب  
لشقاها يا صاح آخر هاشم الرفاعي  
ن سكان المقابر

عيش القتي فيها خيال»  
 إن الشقي الذي في النار منزله  
 ويح الشقي إلى متى  
 يعصي بقوت نهاره  
 مثل الندامي لا يزا  
 ومن الشقاوة أن تحب  
 أو أن تريد الخير للإنسا  
 وترى الشقي إذا تكامل عيبه  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم  
 وأرانا من الشقاء خلقنا  
 المرء يشقى بما يسمي لوارثه  
 يشقى رجال ويشقى آخرون بهم  
 وليس رزق القتي من حسن حيلته لكن جدود» بأرزاق وأقسام  
 أشقى البرية من أراد زيادة» وأراد ربك أن يرد ويحرما عزيز أباطه

مرء في ليل بخاطر»  
 والفوز فوز الذي ينجو من النار شاعر  
 بالفسق معمور العراصر بهاء الديازهير  
 ويروح كالطير الخماص»  
 ل تراه يتبع المعاصي»  
 ومن تحب بحب غيرك الشافعي  
 سان وهو يريد ضيرك»  
 يرمى ويقرء بالذي لم يفعل أبو الأسود  
 الجود يفقر والإقدام قتال المتنبى  
 في زمان تضر فيه العقول ابن نباتة السعدي  
 والقبر وارث ما يسمي له الرجل شاعر  
 ويسعد الله أقواماً بأقوام الأبرش  
 »

## ٧ - الشكر

فلو كان يستغني عن الشكر سيده  
 لما أمر الله العباد بشكره  
 واشكر فإن الشكر من  
 لا ترج من لا يشكر  
 فلو كان للشكر شخص بين  
 لينته لك حتى تراه  
 ولكنه ساكن في الضير

لعزة ملك أو علو مكان  
 فقال اشكروا لي أيها الثقلان  
 حق على الإنسان واجب  
 النعمي ويصبر في العواقب  
 إذا ما تأمله الناظر  
 »

فتعلم أنني امرؤ شاكر»  
 يحركه الكلم السائر»

والناس في هذه الدنيا على رتبٍ هذايحطُ وذا يعلو فيرتفعُ محمد بن  
فأخلص الشكر فيما قد حُيتَ به وآثر الصبرَ كلَّ سوف ينقطع اسحق الواسطي  
الشكر أفضلُ ما حاولتَ ملتصاً به الزيادة عند الله والناس رجل من غطفان  
ولم أر مثل الشكر جنةً غارس ولا مثل حسن الصبر حبةً لابس البستي  
إذا الشافع استقصى لك الجهد كله وإن لم تمل نجحاً فقد وجب الشكر شاعر  
فمن شكر المعروف يوماً فقد أتى أخا العرف من حسن المكافاة من عل شاعر  
الشكر يفتح أبواباً معلقة لله فيها على من رame نعم الأبرش  
فبادر الشكر واستغلق وثائقه واستدفع الله ما تجري به النقم »  
لا تكفرن طوال عيشك نعمة لئوما تجاحدها امرأةً أو لأكها ابن أذينة الليثي  
ألا فاشكر لربك كل وقت على الآلاء والنعم الجسيمة أسعد الزوزني  
إذا كان الزمان زماناً سوء فيوم صالح منه غنيمه »  
شكرت جميل صنعكم بدمعي ودمع العين مقياس الشعور حافظ إبراهيم  
لأول مرة قد ذاق جفني على ما ذاقه - دمع السرور »  
إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذم الجيس اللئيم المذموم أبو العالية  
فقيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما الرياحي

## ٨ - الشكوى

لا تشك فالناس في الرزايا ثلاثة ثم لا مزيد الكفر عزبي جعفر بن  
إما صديق يفاد غماً أو شامت كاشح حسود هبة الله  
أو غافل عنك مستريح إليه شكواك لا تقيده »  
ومن يسليك أو يواسي لم يبد شخصاً له الوجود »  
إلا أحاديث لفقوها يصغي لها الجاهل البليد »

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءةٍ  
كل البرية شاكٍ، لو سما زحلٌ  
وإن امرأً يشكو إلى غير نافع  
أيها ذا الشاكي وما بك داءٌ  
ليس أشقى ممن يرى العيش مرأً  
أحكم الناس في الحياة أناسٌ  
والذي نفسه بغير جمالٍ  
فتمتع بالصبح ما دمت فيه  
كل نجمٍ إلى الأفول ولكن  
هو عبءٌ على الحياة ثقيلٌ  
لا تطلعن لسان شكوى بائعٍ  
واعلم بأن جميع ما فيه بنو الد  
لا تشكون إلى خلق فتشمتة  
وكن على حذر للناس تستره  
هوّن على بصر ما شق منظره  
لست أشكو إلا لمرجوٍ تقع  
ما رأيت الشكوى تفك خناقاً  
لا تشكون إلى امرئٍ، أين الذي  
أخى الزمان على المعين فمابه  
فتصبرن على خطوبك جاعلاً  
وعليك بالصبر الجميل فإنه  
فإذا صبرت لقيت أعظم راحة  
لا تودعن سمع آخر شكية  
وكل ما نشكوه من زماننا

يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
إلى السماك رآه يشتكي العزلاً المري  
ويسخر بما في نفسه لجهول تميم بن المعز  
كن جميلاً تر الوجود جميلاً إيلياً هو ماضي  
ويظن اللذات فيه فضولاً  
عللوها فأحسنوا التعليلاً  
لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً  
لاتخف أن يزول حتى يزولاً  
آفة النجم أن يخاف الأفولاً  
من يظن الحياة عبئاً ثقيلاً  
ضجراً على سرّ الفؤاد الكاتب أسامة بن منقذ  
نيا يزول زوال حلم النائم  
شكوى الجريح إلى الغربان والرخم المتنبى  
ولا يعرفك منهم ثغر مبتسم  
فإنما يقظات العين كاللحم  
فعلى ذاك لست أشكو لخلق القاضي  
بل أراها تزيدني في الخفق الفاضل  
إن تشك مؤلمة له أشكاكا محمد خليل  
إلا الذي منه يزيد شجاكا الخطيب  
يقظات عينك مثل حلم كراكا  
لاتستقيم بغيره داراكا  
وإذا جزعت أعنت ما أعناكا  
فالقلب أولى بالذي أجنا أسامة بن منقذ  
نزول عنه أو يزول عنا

## ٩ - الشماتة

أيها الشامتُ المعيرُ بالدَّهرِ      أأنتَ المبرأُ الموفورُ ؟  
 أم لديكَ العهد الوثيقُ من الأيامِ ؟      بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ العبادي  
 من رأيتَ المنونَ خُلدَنَ أم من      ذا عليه من أن يضامَ خفيرُ  
 فاصبر النفس للخطوب فإن      الدهر يدجو حيناً وحيناً ينيرُ  
 وايضاضُ السوادِ من نذر المو      تِ فهل بعده لإنسٍ نذيرُ العبادي  
 يا عائداً قد جاء يشمت بي      قد زدتَ في سقمي وأوجاعي ابن المعتر  
 وسألتَ لما غبتَ عن خبري      كم سائلٍ ليحييه الناعي »

## ١٠ - الشهرة وحسن الذكر والصيت

والمرءُ في الدنيا حديث سائرُ      تقضي الرفاق به مدى أوقاتها علي بن  
 فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدٍ      إذ تطلب الأخبار عند رواها مقرَّب  
 يا شاري الصيت إن لم تعط موهبةً      من السماء فلن يعطيكها الناسُ القروي  
 قصر الذكاء على التذيع آخره      عقمٌ وعاقبة التبذير إفلاسُ »  
 أترغبُ في الصيتِ بين الأنامِ ؟      وكُمَ خَمَلُ النابه الصيِّتُ المعري  
 وحسب الفتى أنه مائتُ      وهل يعرف الشرفَ الميتُ »  
 خير الأحاديث ما يبقى على الحقبِ      وخيرُ مالِك ما دارى عن الحسبِ ابن أبي  
 لا ذكر يبقى لمن يبقى له نسبُ      والذكر يبقى لمن يبقى بلا نسبِ حصينة  
 عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يقفاً      خيرُ من الفضة البيضاء والذهبُ »  
 قل للذي يعلن عن نفسه      جاءك ما تهوى بما تكرهُ القروي  
 ثلاثةٌ تهرب من لاحقٍ      الظل والمرأة والشهرةُ »  
 يا غافلاً عن نفسه      أخذتهُ ألسنة الوري بهاء الدين زهير

السهل أهونٌ مسلِكاً      فدعِ الطريقَ الأوعرا »  
 واعلمْ بأنك ما تقلُّ      في الناس قالوا أكثرا »  
 فاحفظْ لسانك تسترحْ      فلقد كفى ما قد جرى »  
 وإنما المرء حديثٌ بعده      فكن حديثاً حسناً لمن وعى ابن دريد  
 وما يكسبُ الذكرَ الجميلَ سوى العناوِ جوبِ      الفيافي واقتحامِ المخاوفِ حَفني ناصف  
 ذكرُ الفتى عمره الثاني وحاجتُه      ماقاتهُ وفصولُ العيشِ أشغالُ المتنبّي  
 عمر الفتى ذكره لا طولٌ مدتهِ      وموتهُ خزيه لا يومه الداني ابن الرومي  
 فأحي ذكركَ بالإحسانِ ففعله      تجمعُ به لك في الدنيا حياتانِ »  
 وكم شهرةٌ أدت إلى التمسِ ربّها      وألقت عليه البؤس وهو ثَقيلُ الياس  
 وماذا تفيدُ الهالِجُ القلبُ شهرةً      تدقُ دفوفُ حولها وطبولُ فرحات  
 هبوني حياةً لا تروّع بالأسى      وسيان عندي شهرةً وخمولُ »  
 لا تكرهنْ لقباً شهرت به      فلبِ محظوظٍ من اللقبِ المبرّد  
 قد كان لقب مرةً رجلُ      بالوائلي فعدّ في العربِ »

## ١١ - الشيب والشيخ

الا لا مرجأ بفراق ليلى      ولا بالشيب إذ طردَ الشبابَ مقرومين  
 شبابٌ بان محموداً وشيبٌ      ذميم لم نجد لهما اصطحاباً رابضة  
 فما منك الشبابُ ولست منه      إذا سألتك لحيثك الخضابا الكلبى  
 وما يرجو الكبيرُ من الغواني      إذا ذهبَت شيبتهُ وشابا »  
 الشيب حلمٌ راجحٌ ورزاةٌ      فيه وتجربةٌ لمن قد جرّبا عمرو بن زيد  
 إذا المرءُ أعيأ رهطه في شبابه      فلا ترجُ منه الخيرَ عند مشيبِ أبو الأسود  
 خذْ من شبابك للصبا أيامه      هل تستطيعُ اللهوحين تشيبُ مسلم بن الوليد  
 إن المشيبَ رداءُ الحلم والأدبِ      كما الشبابُ رداءُ اللهو واللعبِ دعبل

دع التصابي فإن الشيب قد لاح  
وقد يعيب الفتى وخط المشيب به  
والشيب يقطع من ذي اللهو شره  
والشيب سابقة للموت قدومه  
وكم شيوخ غدوا بيضاء مفارقهم  
لو تعقل الأرض ودت أنها صفت  
أرى ابن آدم قضى عيشة عجا  
فإن قدرت ، فلا تفعل سوى حسن  
أقول لآمرة بالخضاب  
أليس المشيب نذير الإله  
الشيب أبهى من الشباب  
أيها الشامت المعير بالشيب  
قد لبست الشباب غضا طريا  
والشيخ لا يترك أخلاقه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله  
إذا أنت وفيت الثمانين لم يكن  
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها  
شيان ينقشعان أول وهلة ،  
لاحذا الشيب الوفي وحبذا  
وطري من الدنيا الشباب وروقه  
أترجو أن تكون وأنت شيخ  
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب  
ومن يصحب الأيام تسعين حجة

أو قد أراك قليل الشيب مزاحا يحيى بن  
إذا غدا مرة للهو أو راحا زياد  
ويذهب المزح ممن كان مزاحا »  
ثم ترى الموت للأقوام فضاحا »  
يسبحون ، وباتوا في الخنا سبحا المعري  
منهم ، فلم ير فيها ناظر شحا »  
إن لم يرح خاسرا منها ، فما ربحا »  
بين الأنام ، وجانب كل ما قبحا »  
تحاول ردة الشباب النصير شميم الحلي  
ومن ذا يسود وجه النذير »  
فلا تهجنه بالخضاب المعري  
أقلن بالشباب افتخارا رؤبة بن  
فوجدت الشباب ثوبا متعارا العجاج  
حتى يوارى في ثرى رمسه صالح عبد  
كذي الضنى عاد إلى نكسه القدوس  
لدائك إلا أن تموت طيب شاعر  
حتى يرحل عنها صاحب الدار مسلم بن الوليد  
ظل الشباب وخلّة الأشرار التهامي  
شرح الشباب وخلّة الأشرار »  
فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري »  
كما قد كنت أيام الشباب الجاحظ  
خليق كالجديد من الثياب »  
يغيرنه والدهر لا يتغير أبو العباس ثعلب

سلي أنبئك بآيات الكبر<sup>١</sup> نوم<sup>٢</sup> العشاء وسعال<sup>٣</sup> بالسحر<sup>٤</sup> العريان  
وقلة<sup>٥</sup> النوم إذا الليل اعتكر<sup>٦</sup> وقلة<sup>٧</sup> الطعم إذا الزاد حضر<sup>٨</sup> ابن الهيثم  
وسرعة<sup>٩</sup> الطرف وتحميج<sup>١٠</sup> النظر وترك<sup>١١</sup> الحساء في قبل<sup>١٢</sup> الطهر<sup>١٣</sup> »  
والناس يبلون<sup>١٤</sup> كما تبلى<sup>١٥</sup> الشجر<sup>١٦</sup>

التحميج : تصغير العين لتمكينها من النظر

أليس ورائي إن تراخت<sup>١٧</sup> منيتي لزوم<sup>١٨</sup> العصا تحنى عليها الأصابع<sup>١٩</sup> لبيد  
أخبر أخبار<sup>٢٠</sup> القرون التي مضت أدب<sup>٢١</sup> كأني كلما قمت<sup>٢٢</sup> راكم<sup>٢٣</sup> بن أبي ربيعة  
أرى الشيب مذ جاوزت<sup>٢٤</sup> خمسين<sup>٢٥</sup> دأباً  
هو السم<sup>٢٦</sup> إلا أنه غير<sup>٢٧</sup> مؤلم<sup>٢٨</sup> يدب<sup>٢٩</sup> دبيب<sup>٣٠</sup> الصبح في غسق<sup>٣١</sup> الظلم<sup>٣٢</sup> أعرابي  
ما كنت<sup>٣٣</sup> أرجوه إذ كنت ابن<sup>٣٤</sup> عشرين<sup>٣٥</sup> ولم<sup>٣٦</sup> أر<sup>٣٧</sup> مثل<sup>٣٨</sup> الشيب<sup>٣٩</sup> سماً<sup>٤٠</sup> بلا<sup>٤١</sup> ألم<sup>٤٢</sup> »  
تطيف<sup>٤٣</sup> بي من بنات<sup>٤٤</sup> الترك<sup>٤٥</sup> أغزلة<sup>٤٦</sup> ملكته<sup>٤٧</sup> بعد أن جاوزت<sup>٤٨</sup> سبعينا<sup>٤٩</sup> شاعر  
وخرد<sup>٥٠</sup> من بنات<sup>٥١</sup> الروم<sup>٥٢</sup> رائعة<sup>٥٣</sup> مثل<sup>٥٤</sup> الفصون<sup>٥٥</sup> على<sup>٥٦</sup> كنان<sup>٥٧</sup> ييرينا<sup>٥٨</sup> »  
يغمزنني<sup>٥٩</sup> بأساريع<sup>٦٠</sup> منعمة<sup>٦١</sup> يحكين<sup>٦٢</sup> بالحسن<sup>٦٣</sup> حور<sup>٦٤</sup> الجنة<sup>٦٥</sup> العينا<sup>٦٦</sup> به  
يردن<sup>٦٧</sup> إحياء<sup>٦٨</sup> ميت<sup>٦٩</sup> لاجراك<sup>٧٠</sup> به تكاد<sup>٧١</sup> تنقض<sup>٧٢</sup> من<sup>٧٣</sup> أطرافها<sup>٧٤</sup> لينا<sup>٧٥</sup> »  
قالوا: أنينك<sup>٧٦</sup> طول<sup>٧٧</sup> الليل<sup>٧٨</sup> يقلقنا<sup>٧٩</sup> فكيف<sup>٨٠</sup> يحين<sup>٨١</sup> ميتاً<sup>٨٢</sup> صار<sup>٨٣</sup> مدفونا<sup>٨٤</sup> »  
إذا مادعاني<sup>٨٥</sup> للصبا<sup>٨٦</sup> من أحبه<sup>٨٧</sup> فما<sup>٨٨</sup> الذي<sup>٨٩</sup> تشكي<sup>٩٠</sup> ؟ قلت<sup>٩١</sup> الثمانينا<sup>٩٢</sup> »  
وليس<sup>٩٣</sup> لمراء<sup>٩٤</sup> بعد<sup>٩٥</sup> ما شاب<sup>٩٦</sup> رأسه<sup>٩٧</sup> تصامت<sup>٩٨</sup> أو<sup>٩٩</sup> بالسمع<sup>١٠٠</sup> عن<sup>١٠١</sup> صوته<sup>١٠٢</sup> وقرسبس<sup>١٠٣</sup>  
أخو<sup>١٠٤</sup> الشيب<sup>١٠٥</sup> لا يدنو<sup>١٠٦</sup> إلى<sup>١٠٧</sup> الحور<sup>١٠٨</sup> بالهوى<sup>١٠٩</sup> نجاح<sup>١١٠</sup> باتيان<sup>١١١</sup> السفاه<sup>١١٢</sup> ولا عذر<sup>١١٣</sup> بن<sup>١١٤</sup> حكم<sup>١١٥</sup> الطائي<sup>١١٦</sup>  
يعاطينه<sup>١١٧</sup> كأس<sup>١١٨</sup> السلو<sup>١١٩</sup> عن<sup>١٢٠</sup> الهوى<sup>١٢١</sup> ليقرّب<sup>١٢٢</sup> إلا<sup>١٢٣</sup> ازداد<sup>١٢٤</sup> في<sup>١٢٥</sup> قرب<sup>١٢٦</sup> بُعداً<sup>١٢٧</sup> أبو حية<sup>١٢٨</sup>  
فما<sup>١٢٩</sup> شاب<sup>١٣٠</sup> رأسي<sup>١٣١</sup> من<sup>١٣٢</sup> سنين<sup>١٣٣</sup> تتابعت<sup>١٣٤</sup> ويسعنه<sup>١٣٥</sup> وصلا<sup>١٣٦</sup> يعاطينه<sup>١٣٧</sup> المردا<sup>١٣٨</sup> النميري<sup>١٣٩</sup>  
إذا<sup>١٤٠</sup> ما<sup>١٤١</sup> رضت<sup>١٤٢</sup> ذا<sup>١٤٣</sup> سن<sup>١٤٤</sup> كبير<sup>١٤٥</sup> طوال<sup>١٤٦</sup> ولكن<sup>١٤٧</sup> شيبته<sup>١٤٨</sup> الوقائع<sup>١٤٩</sup> عروه<sup>١٥٠</sup> بن<sup>١٥١</sup> الورد<sup>١٥٢</sup>  
على<sup>١٥٣</sup> غير<sup>١٥٤</sup> الذي<sup>١٥٥</sup> يهوي<sup>١٥٦</sup> عصا<sup>١٥٧</sup> كا<sup>١٥٨</sup> ابن<sup>١٥٩</sup> عبد القدوس<sup>١٦٠</sup>



بالولد الحادث ما لا يحب المعري  
 لا كنت يا شرّ خليلٍ صحبٌ »  
 » وجار عليه النجل والعبد والعرس  
 » على فضله ، أن لا يحس له جرس  
 أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ساعده  
 للمرء كان صحيحاً صائب القحم بن جوبة  
 » لولا غداة يسير الناس لم يقم  
 » وفي مفاصله غمز من القسم  
 قلاح منه وميض ليس ينكتم مالك بن  
 رأين فيها بروق الشيب يتسم أسماء  
 كر الليالي ومر العشي الصلتان العبد  
 ويحبين الشباب لما هونا الأنباري  
 » فكيف لنا فنسترق السينا  
 كجوزة بين فكّي أدرد خرف دبل  
 وكسرها راحة للهائم الدنف الخزاعي  
 وإليه يأوي العقل حين يؤول الأحوص  
 إن العقول يرى لها تفضيل الأنصاري  
 فقد تباعد عنك اللهو والغزل شاعر  
 ن ولي أقول ولي أسائل بهاء الدين زهير  
 » قد كنت في العشرين فاعل  
 » هذا الحديث حديث عاقل  
 » واليوم ذاك العذر زائل  
 » فإلى متى ترضى بباطل

جنى ابن ستين على نفسه  
 تقول عرس الشيخ في نفسها  
 إذا ما أسن الشيخ أقصاه أهله  
 وأكثر قولاً ، والصواب لمثله  
 ياليت شعري ألا منجى من الهرم  
 والشيب داء نجيس لا دواء له  
 وسنان ليس بقاض فومة أبداً  
 في منكبيه وفي الأصلاب واهنة  
 كتمت شيبى لتخفى بعض روعته  
 راع الغواني فما يقربن ناحية  
 أشاب الصغير وأفنى الكبير ،  
 رأيت الشيب تكرهه الغواني  
 فهذا الشيب نخضبه سواداً  
 ما يصنع الشيخ بالعدراء يملكها  
 إن رام يكسرها بالن تلمته  
 والشيب يأمر بالعفاف وبالتقى  
 فإن استطعت فخذ لشيبك فضلة  
 إذا دبّت على المنساء من هرم  
 بالله قل لي يا فلا  
 أتريد في السبعين ما  
 هيات لا والله ما  
 قد كنت تعذّر بالصبا  
 منيت نفسك باطلاً

نزل المشيب فأين تذهب بعده  
كان الشاب خفيفة أيامه  
نزوح الشيخ ، فألفيته  
وعرسته في تعب دائم  
مكثت ، وإن أحسن أيامه  
لومات لا تبدلت منه فتي  
رب شيخ ظل يهديه إلى  
إذالم يشب رأس على الجبل لم يكن  
ومن ضعفت أعضاؤه اشتد رأيه  
في مشيبي شماتة لعداتي  
وهو ناع إلي نفسي ومن ذا  
ويعيب الخضاب قوم وفيه  
إذا كان أمر الناص عند عجوزهم  
للشيخ لا يترك أخلاقه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله  
أورقت ياغصن لا تدري بما صنعت  
فلم تزل لقضاء الله منتقلا  
وكان واليك يخشى أن تمس أذى  
ما نام عنك ولا ألهته نائبة  
ثم اغتدى لك عند القر محطبا  
وإنما قلت ما قدمته مثلاً  
فاجالك من وفد المشيب نذير  
فسواد رأسك والبياض كأنه

وقد اروعيت وحان منك رحيل المقنع  
والشيب تحمله عليك ثقل الكندي  
كأنه مثقل إبل وحل المري  
لا تخضب الكف ولا تكتحل  
تقول في النفس : متى يرتحل  
إني أراه محرماً لا يحل  
سبل الحق ، غلام ما احتلم  
على المرء عار أن يشيب ويهرما علي ابن  
ومن قوامته الحادثات تقو ما الجهم  
وهو ناع منقص لي حياتي عبدان  
سره أن يرى وجوه النعاة الأصهباني  
لي أنس إلى حضور وفاتي  
فلا بد أن يلقون كل ياب شاعر  
حتى يوارى في رمسه صالح عبد القدوس  
كذي الضنى عاد إلى نكسه  
لك المقادير ثم استثنى الزهر أبو بكر  
حالا فحالا إلى أن أينع الثمر الخوارزمي  
يوماً ويسقيك إن لم يسقك المطر  
حتى قدمت وجاء الضعف والخور  
يلقيك في النار عمداً وهي تستعمر  
للمرء لما أتاه الشيب والكبر  
والدهر من أخلاقه التغير محمود  
ليل تدب نجومه وتسير الوراق

إن حال لون الرأس عن لونه  
 هب من له شيب له حيلة  
 عجيب لمن يرتاع من شيب رأسه  
 ومن طامع لا يكتفي بحياته  
 يريد خلود الذكر وهو بقبره  
 الشيب عنوان المنية  
 وبياض شعرك موت شع  
 فإذا رأيت الشيب عم  
 صرمت حالك بعد وصلك زينب  
 ذهب الشباب فما له من عودة  
 دع عنك ما قد فات في زمن الصبا  
 واخش مناقشة الحساب فإنه  
 لم ينسك الملكان حين نسيته  
 والروح فيك وديمة أودعتها  
 وغرور دنياك التي تسعى لها  
 وجميع ماحصلته وجمعه  
 تباً لدار لا يدوم نعيمها  
 ظنبت بغى الفتوة والتمني  
 أرى قلبي يظل على صباه  
 يكلفني الشقي هوى الصبايا  
 ويولعني بأصغرهن سناً  
 بكيت فقال أصحابي : أتبكي ؟  
 ولو راح الهوى لأراح نفسي

ففي خضاب الرأس مستمتع الجاخط  
 فما الذي يحتاله الأصلح ؟  
 ويذهب عنه خوفه الصبغ والتنف خالد  
 فيرون لما بعد الحياة له طرف الفرج  
 ويسري إلى أعقاب أعقابه الوقف الكويتي  
 وهو تاريخ الكبر علي بن أبي طالب  
 ررك ثم أنت على الأثر  
 الرأس فالحذر الحذر  
 والدهر فيه تصرم وتقلب علي بن أبي طالب  
 وأتى المشيب فأين منه المهرب  
 واذكر ذنوبك وابكها يا مذنّب  
 لا بد يحصى ما جنيت ويكتب  
 بل أثبتاه وأنت لاه تلعب  
 ستردها بالرغم منك وتسلب  
 دار حقيقتها متاع يذهب  
 حقاً يقيناً بعد موتك ينهب  
 ومشيدها عما قليل يخرب  
 قول بالاكتهال فخاب ظني الياس حبيب فرحات  
 ولو حامت على التسعين سني  
 فأهواهن مثلاً كأنني  
 وأصغرهن أبعدهن عني  
 فقلت مضى الشباب فهل أغني ؟  
 من الصد المبرح والتجني

ولكن الهوى باقٍ وقلبي      بمتركٍ اللعاز بلا مجنٍّ »  
 دعوا دمعي يسيلُ فما لثلي      شعور المستريح المطنن »  
 وليس أحقَّ من عيني بدمعي      وأولى بالبكاء عليّ مني »  
 أليس ورائي أن أدبً على العصا ؟      فيشتت أعدائي ويسأمني أهلي عروة بن الورد  
 رهينة قمر البيت كل عشيةٍ      يطيف بي الولدانُ أهدجُ كالرأل »  
 هـدجُ كالرأل : يتداركُ خطوه كالنعام .

يا أيها الرجلُ المسودّ شيبه      كما يعدّ به من الشبان ابن الرومي  
 أقصره فلو سؤدت كل حمامةٍ      بيضاء ما عدت من الغربان »  
 لي خمسٌ وثمانون سنةً      فإذا قدرتها كانت سنهُ جعفر بن دوستويه  
 إن عمر المرء ما قد سرّه      ليس عمر المرء مرّة الأزمّة الفارسي  
 مضى زمني والشيب حلٌّ بمفرقي      وأبعد شيء أن يردّ شباب محمد بن الحسن  
 إذا مرّ عمر المرء ليس براجعٍ      وإن حل شيب لم يضره خضاب الحميري  
 من عاش سبعين ، فهو في نصبٍ      وليس للعيش بعدها خيرهُ المعري  
 رؤيتك الميت في الكرى سبب      بقول : من يفقد الحياة ، يرهُ »  
 بياضك يالون المشيب سوادُ      وسقمك سقم لا يكاد يعاد الشريف المرتضى  
 وما الشيب إلا تواءمُ الموت للفتى      وعيش امرئ بعد المشيب جهادُ »  
 من عاش تسعين حولا ، فهو مغتربٌ      قد زایل الأهل ، إلا معشراً جـددا المعري  
 وشاهد الناس من كهلٍ ، ومقتبلٍ      ودالف الخطو ، لا يحصي لهم عددا »  
 من عاش أخلقت الأيام جدته      وخانه الثقتان السمع والبصر ابن أبي  
 قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها      إن الشباب جنون برؤ الكبر فنن  
 حملُ العصا للمبتلى      بالشيب عنوان البلى علي بن حسن  
 ووصف المسافر أنه      ألقى العصا كي ينزلا الباخريزي

فعلى القياس سيل من  
إذا تقوس ظهر المرء من كبر  
فالموت أروح آت يستريح به  
إذا عاد ظهر المرء كالقوس ، والعصا  
ومل تكاليف الحياة وطولها  
فإن له في الموت أعظم راحة  
لا تبط المرء أن يقال له :  
إن سره طول عمره فلقد  
إذا ما ابن ستين ضم الكعب  
بكيت لقرب الأجل  
ووافد شيب طرا  
شباب كان لم يكن  
طواك نذير البقا  
لا تحسذن على البقاء معترأ  
وإذا دعوت بطول عمر لا مرى  
إذا ماضى القرن الذي أنت فيه

حمل العصى أن يرحلا علي الباخرزي  
فعاد كالقوس يشي ، والعصى الوتر أسامة  
والعيش فيه له التعذيب والضرر ابن منقذ  
له حين يشي ، وهي تقدمه ، وتر  
وأضعفه من بعد قوته الكبر  
وأمنأ من الموت الذي كان ينتظر  
أضحى فلان لسنه حكما عمرو بن قميئ  
أضحى على الوجه طول ماسلما أو الكمي  
إليه ، فقد حكت البهلة المعري  
وبعد فوات الأمل محمود الوراق  
بعقب شباب رحل  
وشيب كان لم يزل  
وحل نذير الأجل  
فالموت أيسر ما يؤول إليه أسامة بن منقذ  
فاعلم بأنك قد دعوت عليه  
وخلت في قرن فأنت غريب دعل

قال أبو دلف العجلي لجارية

تهزأت إذ رأت شيبى فقلت لها  
فينا لكن ، وإن شيب بدا أرب  
شيب الرجال لهم عز ومكرمة  
قد تخطاك شباب  
فأتى ما ليس يمضي

لا تهزئي من يطل عمر به يشب أبو دلف  
وليس فيكن بعد الشيب من أرب العجلي  
وشيبكن لكن الذل فاكتشي  
وتفشاك مشيب عبد الله بن سهل  
ومضى ما لا يؤوب العسكري

## ١١ - الشيب والشيخ

فتأهب° لسقام° ليس يشفيه طبيب°  
 لا توهه° بعيداً إنما الآتي قريب°  
 لا خير في الشيخ إذا ما اجلخا° وسال غرب° دمه فلخا° حفص الأموي  
 وكان أكلاً° كله وشخا° تحت رواق البيت يخشى الدخا°

اجلخ الشيخ : ضعف لـخ : كثر دمه الدخ : الدخان

إذا دخل الشيخ° بين الشباب° عزاء° وقد مات نفل° صغير° محمد بن علي  
 رأيت اعتراضاً على الله إذ توفي الصغير° وعاش الكبير° الواسطي  
 قفل لابن شهر° وقل لابن دهر° وما بين ذلك : هذا المصير°  
 آلة العيش صحة° وشباب° فإذا وليا عن المرء ولي المتنبى  
 وإذا الشيخ قال أف° فما مل° حياة° وإنما الضعف° ملا°  
 ولذيد° الحياة أنفس في النفس س وأشهى من أن يمل° وأحلى°  
 إذا ما عانق الخمسين حي° ثنته السن° عن عنق° وجنر° المعري  
 وتهزأ° منه ربات المغاني كما هزئت برؤية° أم حنر°  
 فلا أعرفك° بين القوم توحى بطعن° ، في محدثهم وغمر°  
 جد° المشيب° وأنت في لعب° من شاب لم يحسن به لعبه حماد مجرد  
 فاحفظ° لشيخك حق صحبه وابك الشباب° فقد مضت حقبه°  
 تغتر° والأيام° تعقبه والموت مقرون به سببه°  
 إن المشيب نعى إلي° شبابي وحدت° بموتي موة° الأتراب° أحمد بن  
 طوراً أعاد وتارة° أنا عائد° أو دافن° حياً من الأجباب° أبي ذؤاد  
 فإلى متى أنمى وأسمع ناعياً° أو شك بقرع يد النية بابي°

## ١٢ - شاور مشاورة

إن المحال مضلة الأهواء أحمد  
كمطالع المرأة في الظلماء الأرجاني  
وإن كنت ذارأي يشير على الصبح عبدالله  
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب الخشاب  
يوماً وإن كنت من أهل المشورات فتیان  
ولا ترى شخصها إلا بمرآة الشاغوري  
إنه غير سالك بك قصدا الحسين المغربي  
ليس يألوك في النصيحة جهدا »  
شقيقاً فأبصر بعدها من تشاور شاعر  
غريب ولا ذو الرأي والصدر واغر »  
هده ويشوي الصواب بعد اجتهد المتنبی  
فأشر عليه وكن له نظارا عبدالله الجعفري  
فانظر وشاور واحذر المخاطرة السابوري  
نصحاءه نصح الزمان وأسمعا البستي  
نعم المودب والمشير لمن وعى أبو الفتح  
من يستشار إذا امتشير فيطرق صالح  
فيرى ويعرف ما يقول وينطق عبدالقدوس  
يخفى عليه من الأمور الأوفق »  
ولا تكن فيما يراه فاعلا الشيخ السابوري  
ما كل ذي نصح له حصافة عبدالله السابوري  
فخذ منها جميعاً بالوثيقة الأرجاني  
ومعرفة بطالك والحقيقة »  
فتابع رأيه والزعم طريقه »  
أخي لم أشر إلا بما كنت فاعلا الجعفري

لا تستشرنني في محال ظاهر  
إن المشاور في المحال مثاله  
إذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً  
فإني رأيت العين تجهل نفسها  
شاوّر سواك إذا نابتك نائية  
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنى  
لا تشاور من ليس يصفيك ودأ  
واستشر في الأمور كل ليب  
وأففع من شاورت من كان ناصحاً  
وليس يشافيك الشفيق ورأيه  
قد يصيب الفتى المشير ولم يج  
وإذا استشارك مقتدر بك واتق  
ما استنبط الصواب كالمشاورة  
يامن يشاور في الأمور تهمة  
فأقبل إشارات الزمان فإنه  
ومن الرجال إذا زكت أحلامهم  
حتى يجول بكل واد قلبه  
إن الحليم إذا تفكر لم يكده  
لا تستشيرن الغني الجاهلا  
ما كل من شاورت ذو لطافة  
خصائص من تشاوره ثلاث  
وداد خالص ووفور عقل  
فمن حصلت له هذي المعاني  
وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني

عقلُ الفتى ليس يُغني عن مشاورةٍ  
 إن المشاورَ إما صائبٌ غرضاً  
 لا تحقر الرأيَ يأتيك الحقيرون به  
 لا تستشر غير ندبٍ حازمٍ يقظٍ  
 من استشارَ صروفَ الدهر قام له  
 إذا المرءُ أرمى واستشارك فاجتهد  
 إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعن  
 ولا تحسبِ الشورى عليك غضاضةً  
 وما خير كفٍ أمسك الفلَّ أختها  
 وخلَّ الهوينى للضعيف ولا تكن  
 وأدْنِ إلى القرب المقرَّب نفسه  
 فإنك لا تستطرد الغمَّ بالمنى

## ١٣ - الشوق

وما الشوقُ إلا لوعةٌ إثر لوعةٍ  
 يقولون طال الليل والليل لم يطل  
 وأشتاقكم واليأس بين جوانحي  
 ولولا الردى ما كان بالعيش وصمة  
 لا تخف ما صنعت بك الأشواقُ  
 فعسى يعينك من شكوت له الهوى  
 واصبر على هجر الحبيب فربما  
 وما صبايةٌ مشتاقٍ على أملٍ  
 والهجرُ أقتل لي مما أراقبُه  
 وذو الشوق القديم وإن تسلى  
 نؤاد المشوق كثير الغنا

وغزر من الآماق يتبعها غزرُ  
 ولكن من يكي من الشوق يسهر الفرزدق  
 وأبرحُ شوقٍ ما يكون مع اليأس ابن الخياط  
 ولولا النوى ما كان بالحب من بأسٍ  
 وأشرح هواك فكلنا عشاقُ الشاب  
 في حمله فالعاشقون رفاقُ الظريف  
 عاد الوصال وللهموى أخلاقُ  
 من اللقاء كمشتاق بلا أملٍ المتنبي  
 أيا الفريق فما خوفي من البلل  
 مشوق حين يلقي العاشقينَا عمر بن  
 ء ومن كتم الوجد أبدى الضنا أبي ربيعة



# الباب الرابع عشر

## باب الصاد

### ١ - الصبر

صبور" على رب الزمان صعب" علي بن أبي  
فيشت عادٍ أو يساء حبيب طالب  
وكل أمر له وقت وتقدير »  
فوق تقديرنا لله تقدير »  
ق وما أزينه للفتى أبو العاتية  
والرفق يمن" والقنوع الغنى »  
وبين صبر غدا للعرّ يجتلب إبراهيم يازجي  
إن الهموم ضيوف" أكلها المهج الحسين  
والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرج بن عبدان  
واعلم إلى ساعة من ساعة فرج البغدادي  
والصبر ينفع أحياناً إذا صبروا عبد الله بن  
على الزمان إذا مامسك الضرر الأحوص  
على فائبات الدهر وهي فواجع ابن الصلت  
وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع ؟ »  
إلى الليالي فإنها دول البحرني  
وليس على رب الزمان معول أعرابي  
لنازلة أو كان يغني التذلل »  
ونازلة بالحرّ أولى وأجمل »  
وما لأمري مما قضى الله مزحل »

فإن تسألني كيف أنت فأنسي  
حريص" على أن لا يثرى بي كآبة  
أصبر قليلاً فبعد العسر تيسير  
وللمهيم في حالاتنا نظر  
ما أكرم الصبر وما أحسن الصد  
الخرق شؤم" والتقى جنة  
كم بين صبر غدا للذل مجتلباً  
تلق بالصبر ضيف الهم حيث أنسى  
فالخطب إن زاد يوماً فهو منتقص  
فروح النفس بالتعليل ترض به  
صبراً جميلاً على ما ناب من حدث  
الصبر أفضل شيء تستعين به  
يقولون لي: صبراً وإنني لصابر  
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى  
عوّل على الصبر واتخذ سبباً  
تعز فإن الصبر بالحرّ أجمل  
فلو كان يغني أن يثرى المرء جازعاً  
لكان التعزي عند كل مصيبة  
فكيف وكل ليس يعدو حمامه

## ١ - الصبر والتصبر

بعزيمة كالطود إن خطب نزل مصطفى  
صعباً بغير الصبر يبلغه الأمل الغلايني  
صبر "يعيد النار في زنده المعري  
لكنه بسكون الباء مفقود»  
لا عاجز"، بعرى التقصير مفقود»  
ولكن أخو الخرق مستعجل البحري  
ورداء الفقر من نسج الكسل شاعر  
ولكنه من خشية الموت يصبر الكاظمي  
من الأمر كي تخطى بحسن المصادر ابن المعتز  
بختهم إذا ما الأمر جل عن الصبر شاعر  
وأدى إلى الأمر الذي هو أسعج شاعر  
مع الصبر أن يلقى مقيماً على الصبر ابن النقيب  
وفي الرواح إلى الحاجات والبكر محمد  
فالنجاح يتلف بين العجز والضجر بن يسير  
للصبر عاقبة محمود الأثر أو علي بن أبي  
فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر طالب  
لم يخش فقرًا منفق من صبره أبو فراس  
حسن المقال وإن أذاك بهجره الحمداني  
كالصقر ليس بصائد في وكره»  
بالرفق والإشفاق والخوف عبد القاهر  
عائتها أطلق في الجوف الجرجاني

اصبر؟ على سود الليالي وادّرع  
فالصبر مفتاح النجاح ولم نجد  
أحسن بالواجد من وجدته  
الصبر يوجد، إن باء له كثرت  
ويحمد الصابر الموفى على غرض  
وعاقبة الصبر محمودة  
عقب الصبر نجاح وغنى  
ورب فتى تأبى التصبر نفسه  
عليك بحسن الصبر في كل مورد  
لعمرك ما صبر الفتى في أموره  
ألا ربّما كان التصبر ذلة  
وحسب الفتى إن لم ينل ما يريد  
اصبر على مضض الإدلاج في السحر  
لا تضجرن ولا تدخلك معجزة  
إني رأيت وفي الأيام تجربة  
وقل من جد في أمر يطالبه  
أنفق من الصبر الجميل فإنه  
واحلم وإن سفه الجليس وقل له  
والمرء ليس ببالغ في أرضه  
ادرع الصبر وكن آخذاً  
ولا تكن أعجل من فيشة  
الفيشة: ربح الجوف

فلا بد من أن يستكين ويجزع أخراش بن مرة

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه

وما يبلغ الإنسان فوق اجتهاده  
صبراً لما تحدث الأيام من حدثٍ  
فالصبر أجمل ثوب أنت لابسه  
وهون الوجداني لا أرى أحداً  
تمسك بجبل الصبر في كل كربة  
ترى المرء في بعض الأحيان راضياً  
إذا استيقظت في المرء روح لطاري  
إذا سد باب عنك من دون حاجة  
أخلق بذی الصبر أن يحظى بحاجته  
إن الأمور إذا انسدت مسالكها  
لا تأسن وإن طالت مطالبة  
فدع عنك ما لا تستطيع إلى الذي  
إذا خفت في أمر عليك صعوبة  
وأمر على مكروهه قد ركبته  
ومن البلية أن يسام أخو الأسى  
إذا لم تستطع للرزء دفعاً  
فما نال المني في العيش إلا  
هي الدنيا نغر بها خدوعاً  
وهل أحيأونا إلا تراباً  
فصبراً فليس الأجر إلا لصابر  
أصبر إذا ناب خطب وانتظر فرجاً  
إن اصطبار ابنة العنقود إذ حبست  
أصبر على ما كرهت تحظ بما

إذا هو لم يملك لما جاء مدفعاً الضبي  
فالدهر في جوره جار على سنن ابن الدهان  
لنازل والتعزي أحسن السنن الموصلي  
بفرقة الإلف يوماً غير مستحضر  
فلا عسر إلا سوف يعقبه يسر جليل صدقي  
وبعد قليل شاكياً يتدمر الزهاوي  
فعندئذ أخلاقه تتغير  
فدعها لأخرى لين لك بابهازياد بن منقذ التميمي  
ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ محمد بن بشير  
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجأ محمد بن زنجي  
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً البغدادي  
تنال ولا يذهب بك الجهل مذهباً بن زياد  
فأصعب به حتى تذلل مراكبه الجمال العبدي  
فكان بحمد الله خيراً عواقبه  
رعي التجشد وهو غير جماد سامي البارودي  
فصبراً للرزقة واحتساباً الشريف المرتضى  
غبي القوم أو فطن تغابي  
وذور دها على ظمأ سراباً  
بظهر الأرض ينتظر التراباً  
على الدهر إن الدهر لم يخل من خطب ابن حمديس  
يأتي به الله بعد الريث والياس أسامة بن  
في ظلمة الغار أداها إلى الكاس منقذ  
تهوى ، فما جازع بمعذور أسامة بن منقذ

أوما ترى أن الحوادث جمّة

من يعتصم بالصبر عند الحادث  
إذا أتى ما لا تطيق دفعه  
حلّول ما حل من البلاء  
فاصبر لضيف بك يوماً نزلاً  
صبراً لصرف زمانٍ قاطع الحجج  
يرعى اللئام ويغتال الكرام ولا  
جربت أهل زمانٍ واختبرت فلم  
ولا محباً لذي فضل ولا ثقة  
من أجل ذلك قد جانبته أكثرهم  
ولا تراحم على الدنيا الكلاب فمن  
يأنفس صبراً فعقبى الصبر صالحة  
تنقل الدهر للفتى سبب  
فده على صبرك الجميل له  
والصدق يألّفه الكريم المرتجى  
أدوا الحقوق تفرلّكم أعراضكم  
وإذا الأمور تزاجت

فالحجل في يديه غير ناكث الشيخ عبدالله  
فالصبر أولى ما اقتنيت نفعه السابوري  
كالضيف يوماً حل في الفناء  
لا يلبث النازل أن يرتحلاً  
لم يدرك ماصحة المشى من العرج عمر بن الوردى  
يخشى الملام بقلب غير مختلج  
أجد كريماً ولا عوناً على الحوج  
ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج  
وقلت يا أزمه اشتدي لتفرجى  
يزاحم الكلب فيما ناله يهج  
لا بد أن يأتي الرحمن بالفرج  
 والمرء والدهر حيث ينتقل البخري  
واعمل فإن الملوك قد عملوا  
والكذب يألّفه الدنيا الأخبى طرفه بن العبد  
إن الكريم إذا يجرب يفضب  
فالصدق أكرمها تتاجا محمد بن اسحق

## ٢ - الصدق

الصدق يعقد فوق رأ  
والصدق يقدر زنده  
والصدق من كرم الطباع وطالما  
واحد رنحوس منجم يستقبل الكف  
لا تحلفن على صدق ولا كذب  
يخاف كل رشيد من عقوبته  
فضلة النطق في الإنسان تمزجها

س حليفه بالصدق تاجا الواسطي  
في كل ناحية سراجا  
جاء الكذب بخجلة ووجوم أحمد الكيواني  
الخضيب بوجهه الملطوم  
فإن أبيت فعد الحلف بالله المعري  
وإن تلقع ثوب الغافل اللاهي  
نقيصة الكذب المعداد في النقم المعري

أصدق° إلى أن تظن الصدق مهلكة° وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم°  
تحدث° بصدق° إن تحدثت° وليكن لكل حديث° من حديثك° حين المتصربن بلال  
فما القول° إلا كالثياب° ، فبعضها عليك° ، وبعض° في التخوت° مصون° الأنصاري  
التخت° : كل ما يحفظ فيه الثياب  
والمرء° ليس بصادق° في قوله° حتى يؤيد° قوله° بفعاله° أحدشوقي

### ٣ - الصداقة والصحة

لا شيء° في الدنيا أحب لناظري  
أألد موسيقى تسره° مسامعي  
من فاته° ود أخ° مصاف°  
صاحب° إذا صاحبت كل ماجد°  
ليس من الإخوان° في الحقيقة°  
إن المرء° يوهن° الودادا°  
ولا تكن لصاحب° مفتابا°  
نصحتك° لا تصحب سوى كل فاضل°  
ولا تعتمد° غير الكرام فواحد°  
وكيف صفاء° العيش للمرء° بعدما  
وخليل° لأرهب° الدهر° مادام°  
وأفعل° بغيرك° ما تهواه° يفعلهُ°  
وأكثر° الإنس° مثل الذئب° تصحبه°  
لقد أباحك° غشاً° في معاملته°  
خبر الزمان° بنو الزمان° فعزأن°  
وليس يبلو الإخوان° صاحبهم°  
أكرم° صديقك° عن سؤا°  
فلربما استخبرت° عن°  
من منظر° الخلان° والأصحاب° القروي  
صوت° البشير° بعودة° الأحباب°  
فعيثهُ ليس له بصف° الشيخ عبد الله السابوري  
سهل° المحيا طلق مساعدا°  
من لم ينصح° جاهداً صديقه°  
وينشيء° الأضغان° والأحسادا°  
ومفرقاً° في ثلبه° إن غابا° الشيخ عبد الله السابوري  
خليق° السجايا° بالتعفف° والظرف° أبو الفتح  
من الناس° إن حصلت° خير° من الألف° البستي  
تغيّب° عنه رهطهُ° وأصادقه° الشريف المرتضى  
ت° أراه° ، والدهر° جم° الصروف° البخري  
وأسمع° الناس° ما تختار° مسعهُ° المعري  
إذا تبين° منك الضعف° أطمعه°  
من كنت° منه بغير الصدق° تنتفع° المتنبى  
يروا° الصديق° كما رآوه° صديقا° خليل مطران  
إلا إذا الدهر° عضته° كلبته° عبيد الله بن طاهر  
لك عنه° واحفظ° منه ذمه° عبد الجبار  
عدوه° فسمعت° ذمه°

لا تياسَنَّ من صاحبٍ  
 ما من آخر لك لا تغيبُ  
 إذا صديقٌ نكرتُ جانبهُ  
 إذا تنكر خلٌّ فاتخذ بدلاً  
 شر البلاد بلاداً لا صديقَ بها  
 وإذا صاحبتُ فاصحب ما جداً  
 قوله للشَّيء لا إن قلتَ : لا  
 إذا صاحبي أضحي وبى مثل ما به  
 إذا كنتَ في قومٍ فصاحبٌ خيارهم  
 وبا لعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلم  
 ولا تلحْ إلا من ألام ولا تلم  
 إذا اصطفتِ امرأةٌ فليكن  
 خنذلُ الرجالِ كنذلِ النبا  
 إذا شئتَ أن تدعى كريماً مكرماً  
 إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةً  
 إذا كان إكرامي صديقي واجباً  
 واستبقِ ودك للصديقِ ولا تكن  
 فالرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ  
 والياسُ مما فاتَ يعقبُ راحةً  
 واحفظْ لصاحبك القديم مكانه  
 وإذا أساء وفيك حملٌ فاحتمل  
 وصاحبٌ كلُّه أروعٌ دهشيمٍ  
 إن البناءَ وإن تطاولَ صرحه

وتلوَّمه إن زلَّ زكَّه عبد الله بن معاوية الجعفري  
 ولو حرَّصتَ عليه خُفَّه »  
 لم تعيني في فراقه الحيلُ المتنبى  
 فالأرضُ من تربةٍ والناسُ من رجلٍ شاعر  
 وشر ما يكسب الإنسانُ ما يصمُّ المتنبى  
 ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمٍ ابن الأعرابي  
 وإذا قلتَ نعم قال : نعم »  
 غداةً تلاقينا أطلنا التشاكياء الشرف المرتضى  
 ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي عدي  
 وذا الذم فاذمه وذا الحمد فاحمد بن زيد  
 وبالبذل من شكوى صديقك فامدِّ العبادي  
 شريف النجار زكيَّ الحسابِ أبو الفتح البستي  
 تَ فلا للثمار ولا للحطب »  
 أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حراسالم بن وابصة  
 فكن أنتَ محتالاً لزلته عذرا الأسدي  
 فإكرامُ نفسي ، لا محالة ، أوجبُ المعري  
 قُباً يعضُّ بفاربٍ ملحاح النابغة الذبياني  
 فتأنَّ في رفقٍ تنالُ نجاحاً »  
 ولرب مطعمةٍ تعودُ ذباحاً »  
 لا تتركِ الودَّ القديم لطاري عمر بن  
 إن احتمالك أعظم الأنصارِ الوردى  
 ولا يصحبك ذو الجهل البليدُ ابن المخارق  
 دون الصحابِ مفاوزُ وقفارُ محمد الماحي

ومجالس الخلان مالم يكسها  
وليس خليلي بالملول ولا الذي  
ولكن خليلي من يديم وصاله  
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني  
يجني الخليل فاستحلي جنايته  
إذا خليلي لم تكثر إساءته  
يجني علي وأخو صافحاً أبداً  
أغض عيني عن صديقي كاني  
وما بي جهل غير أن خليقتي  
متى ما يريني مفصل فقطعته  
ولكن أداريه وإن صح شدني  
أصادق نفس المرء من قبل جسمه  
وأحلم عن خلي وأعلم أنه  
لا يؤيسنك من صديق نبوة  
فاذا نبا فاستبقه وتأنه  
إذا صاحبت في أيام بؤس  
ومن يعدم أخوه على غناه  
ومن جعل السخاء لأقربيه  
وكنتم إذا علقتم حبال قوم  
فأحسن حين يحسن محسنوهم  
إذا كنتم رباً للقلوص فلا تدع  
أنخها فأردفه فإن حملتكما  
عدوكم من صديقك مستفاد

صفو الإخاء فإنها أوزار  
إذا غبت عنه باعني بخيل كثير الخزاعي  
ويكتم سري عند كل دخيل  
ليست مؤاخدة الإخوان من شاني أبو  
حتى أدل على عفوي وإحساني فراس  
فأين موضع إحساني وغفراني الحمداني  
لا شيء أحسن من حان على جاني  
لديه بما يأتي من القبح جاهل منصور  
تطبق احتمال الكره فيما أحاول الكريزي  
بقيت ومالي في نهوضي مفاصل  
فإن هو أعيأ كان فيه تحامل  
وأعرفها في فعله والتكلم المتنبى  
متى أجزه حلماً على الجهل يندم  
ينبو الفتى وهو الجواد الخضم الأزدي  
حتى نفى به وطبعك أكرم  
فلا تنس المودة في الرخاء المعري  
فما أدنى الحقيقة في الإخاء  
فليس بعارف طرق السخاء  
صحتهم وشيتمى الوفاء أعرابي  
وأجتنب الإساءة إن أساءوا  
رفيقك يمشي خلفها غير راكب حاتم  
فذاك وإن كان العقاب فعاقب الطائي  
فلا تستكثرن من الصحاب المتنبى



فإن الداء أكثر ما تراه  
إذا انقلب الصديق غدا عدواً  
ولو كان الكثير يطيّب كانت  
ولكن قلما استكثرت إلا  
فدع عنك الكثير فكم كثير  
أصبح خيار الناس أين لقيتهم  
والناس مثل دراهم ميزتها  
لي صديق يرى حقوقي عليه  
لو قطعت الجبال طولاً إليه  
لرأى ما صنعت غير كبير  
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها  
من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلت  
شريكك في مزاجك من تصافي  
وحتى في السكوت يراد حزم  
ومن لم يغمض عينه عن صديقه  
ومن يتبع جاهداً كل عثرة  
يالهف نفسي على خلأ أفأوضه  
مظهر السمع لا يثني لللائمة  
أبته سر حسن جل مضمره  
سر من الحسن لو يجلى سناه على  
كاف الخليل على المودة مثلها  
وإذا عتبت على امرئ أحبته  
لا تسألن عن الصديق

يحول من الطعام أو الشراب  
مبيناً، والأمور إلى انقلاب  
مصاحبة الكثير من الصواب  
سقطت على ذئاب في ثياب  
يعاف وكم قليل مستطاب  
خير الصحابة من يكون ظريفاً محمد بن إسحق  
فرايت فيها فضة وزيوفا الواسطي  
نافلات وحقه كان فرضاً  
ثم من بعد طولها سرت عرضاً  
واشتهى أن أزيد في الأرض أرضاً  
صديق صدوق صادق الوعد منصف الشافعي  
من الشرور، وفيها صاحب حدث المعري  
له شق وطوع يدك شق محمد مهدي  
وحتى في السلام يراد حذق الجواهري  
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب كثير بن عبد  
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب الرحمن الخزاعي  
حديث ليلى فيصغي لي كما يجب ابن خاتمة  
وجهاً ولا يزدرية المين والكذب الأندلسي  
عن أن تظالعه الأقلام والكتب  
أعمى لأبصر ما قد وارت الحجب  
وإذا أساء فكافه بعتابه منصور الكريزي  
فتوق ظاهر عيبه وسبابه  
ق وسل فؤادك عن فؤاده أحمد الخراط

فلمر بما بحث السؤا ل على فسادك أو فسادك »  
 عش° واحداً أو فالتمس لك صاحباً في محتدي° ورع° وطيّب نجاراً سامة بن منقذ  
 واحذر° مصاحبة السفية فشرما جلب الندامة صحبة الأشرار »  
 والناس كالأشجار هذي ينجتنى منها الثمار° ، وذي وقود النار »  
 فصاحب كرام للناس وانهم إلى العلى ودع° من غوى لا يجرين° لك طائره° كعب بن مالك  
 وسفاهة° بالميرء صرم° صديقه يرضي بهجرته العدو° المفضاعمر بن أبي ربيعة  
 ولرب خلٍ ناصح مترفق° أهدي وأنفع من أخ° وشقيق محمد مصطفى الماحي  
 فالبس° قرينك° إن أخلاقه فحشت° ولا تكن عند فحش طائشاً نزعاً بعض بني أسد  
 لبت قومي على ما كان من خلقٍ ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا »  
 ابل° الرجال بكل أرضٍ أولاً ثم اتخب° منهم على استحقاق جميل صدقي  
 عاشر° أناساً بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الأخلاق الزهاوي  
 لأعد الاقتار° عدماً ولكن فقد° من قد رزئته الإعدام أبودؤاد الأياضي  
 لا بارك الله في ساعٍ بتفرقة بين الصفيين° والجارين° من أمم خليل مطران  
 تخير لنفسك من تصطفيه ولا تدنبن° إليك اللثاما ابن الكيزاني  
 فليس الصديق° صديق° الرخاء ولكن° إذا قعد الدهر° قاما »  
 تنام° وهمته° في الذي يهلك° لا يستلذ المناما »  
 وكم ضاحك° لك أحشاؤه° تناك° أن لو لقيت الحماما »  
 وإذا صاحبت° فاصحب° ماجداً ولكن° إذا قعد الدهر° قاما »  
 توله° للشيء لا إن قلت° لا يهلك° كثيرأ ألف خلٍ وصاحب°  
 إذا رمت° أمراً فاعتمد° في بلوغه وليس كثيرأ ألف خلٍ وصاحب°  
 ولا تتخذ° فيما ينوبك° مسعداً وإذا رمت° أمراً فاعتمد° في بلوغه  
 ولا تغترر° بالاخل° إن لاح° بشره° وسوى عزمات° كالنجوم الثواقب° الدين  
 فإن الأفاعي لينات° الجوانب° الأنصاري

من أين لي والمني ليست بنافعة  
يمسثه الخطب قبلني ثم يصرفه  
وواحد عنده عزلي وتوليتني  
إذا أنا لم أنفع خليلي بوده  
إذا ما صديقي رابني سوء فعله  
صبرت على أشياء منه تريني  
كم صديق عرفته بصديق  
ورفيق رافقته في طريق  
أردت رفيقاً كي ينالك رفقته  
فلا تتكلفن إليّ وصلاً  
أرى عبد الصديق فإن تحلى  
فلولا البعد ما طلب التداني  
وخسران المودة في السجاي  
فقد يتعاشرون الأقوام حيناً  
وإن أحق الناس مني بخلة  
وأصبح إذا صادقت بالمرودة  
وأعطه حقوقه المرجوة  
« خل أرى فيه أغراضي وأوطاري؟ الشريف  
عني ولو خاض فيه لجة النار المرتضى  
ومستور عنده فقري وإيساري »  
« فإن عدوي لا يضرهم بغضي النابغة الذبياني  
ولم يك عما رابني بفيق البحري  
مخافة أن أبقى بغير صديق »  
« صار أحظى من الصديق العتيق »  
« صار بعد الطريق خير رفيق »  
« فدعه إذا لم تأت منه المرافق المعري  
تلاقي من أذاه ماتلاقي البحري  
بظلم فارح عتي أو إباقي »  
« ولولا البين ما عشق التلاقي »  
« كخسران التجارة في الوراق »  
« بتلفيق التصنع والنفاق »  
« عدو عدوي أو صديق صديقي »  
« لا تبذل من كان ذا أخوه محمد الوحيدي  
وإن تهاونت تقع في هوّه »

لاتسخ بالعرض لديه يسخر

« وإن تصب يوماً أخاك نكبة فواسه أو لا رجعت سبه »  
« وإن تكن وخيمة المغبة أجمل وقارب فيه فهو أشبه »  
« أعره تديرك فيما يمتري »  
« وإن علمت أن خلا قعدا مع العدو فهو سهم سدا »

» إن كان موثقاً به مؤكداً وإن يكن ذا ظنةٍ فاخش العدا  
ولا تعاتبه ولا تنكر

» خالطه إذا خالطت خيراً منكاً فإنك بالفضل يغني عنك  
» في الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالطه ناصراً فتكى  
هل مصعد في المجد كالمنحدر

» لا تتخذ لخلّة صديقاً إلا إذا حققته تحقيقاً  
» فإن يكن وفاقه توفيقاً صله وإلا فاسد الطريقاً  
فالقطة بعد الوصل إحدى الكبر

» ولا تصاحب قبل أن تجرباً فإن كرهت من صديق مذهباً  
» فاصفح أو اعتبه عسى أن يعتبا والطف به في العتب كي لا يفضبا  
واصبر على مذهبه المستوعر

واختره إن كان أخاً في الله حراً سوى الحريص والمباهي محمد  
أو من بني الدنيا فغير واهي ولا جهولاً أو كذوباً داهي الوحيدي  
فالجهل والكذب أصول الضرر

» وإن رأيت مقبلاً بوجه إليك فاستحلت صفوه ورده محمد  
ولم ترد إدباره في قصده فأعطه الإقبال دون حده الوحيدي  
فالنفس إن يخضع لها تستهتر

» وابذل لإخوانك مالاً ودماً ومن عرفت العون والتكرما  
» وللرعاع البشر والترحما وللعُدو العدل والتحلما  
» هذا لهم طراً إذا لم يحظر  
» فخير ما كسبت إخوان الثقة أنس وعون في الأمور الموبقة

- فاجعلهم أهل الخفايا والمقمة° واحسب قبولهم بذاك صدقة°  
 واجعلهم منسياً كما لم يذكر°
- وإن نصحت صاحباً فاخل وقل° ولا تبكته على ذنب فعل°  
 والخصم إن غلبته لا تستطل° عليه بالسب كفاء ما حصل°
- من مريض الخزي وحزن مضمحل°  
 وأخو ثقة يسر بعض شأني° وإن لم تدنه مني قرابه° شاعر  
 أحب إلي من ألفي قريب° تبيت صدورهم لي مسترايه°  
 عتبت على سلم فلما فقدته° وجرت أقواماً بكيت على سلم ابن أبي عراذه°  
 رجعت إليه بعد تجرب غيره° فكان كبراً بعد طول من السقم السعدي°  
 وإذا الصديق رأيت متلقاً° فهو العدو وحقه يتجنب علي بن  
 لا خير في ود امرئ متلق° حلوا اللسان وقلبه يتلهب أبي طالب  
 يلقالك يحلف أنه بك واثق° وإذا توارى عنك فهو المقرب°  
 يعطيك من طرف اللسان خلاوة° ويروغ منك كما يروغ الثعلب°  
 واختر قرينك واصطفيه تفاخراً° إن القرين إلى المقارن ينسب°  
 والى الأجرة والإخوان إن قطعوا° جبل الوداد بحبل منك متصل ابن المقرئ  
 فأعجز الناس حر ضاع من يده° صديق ود فلم يردده بالحيل°  
 استصف خلك واستخلصه أسهل من° تبديل خل وكيف الأمن بالبدل°  
 واحمل ثلاث خصال من مطالبه° احفظه فيها ودع ماشته وقل°  
 ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما° وظلم هفوته واقسط ولا تمل°  
 وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم° واحذر معاشرة الأوغاد والسفل°  
 وإن خان الصديق فلا تخنه° ودم بالحفظ منه وبالذمام علي ابن  
 ولا تحمل على الإخوان ضعفاً° وخذ بالصفح تنج من الأثام أبي طالب

وعدّ عن كلِّ ساقطٍ سفلهُ ابن رشيقي  
يتقضى به غائباً عليه وله القبرواني  
فدعه ولا تكثُرْ عليه التأسفا الشافعي  
وفي القلبِ صبرٌ للحبيب ولو جفا »  
ولا كل من صافيته لك قد صفا »  
وكيف يفارق المرءُ الطباعا ابن رشيقي  
وإن فارقته أجدى انتفاعا القبرواني  
إذا نظرت ومستعماً سميعاً عروقا بن  
وقلت له: أرى أمراً فظيعاً الورد  
صرماً وملء الصفاء أو قطعاً المتوكل  
ولا يراني لبنيه جزعاً الليثي  
بئرُ الهجرانِ عنا ولم أقل قذعاً »  
عضّها إذا جلت وصله انقطعاً »

اصحب ذوي القدرِ واستعدّ بهم  
فصاحبُ المرءِ شاهدٌ ثقةٌ  
إذا المرءُ لا يرعاك إلا تكلفاً  
ففي الناسِ أبدالٌ وفي التركِ راحةٌ  
فما كل من تهواه يهواك قلبه  
صديقُ المرءِ كالدينارِ طبعاً  
تراه إذا أقام يقيمُ جاهاً  
وخلّ كنتُ عينَ الرشدِ منه  
أطافَ بغيته فعدلتُ عنه  
إني إذا ما الخليلُ أحدث لي  
لا أحتسي ماءً على رنقٍ  
أهجره ثم ينقضي غ  
احذرْ وصالَ اللئيم إنَّ له

غير الهجران بقاياها - القذع الفحش - العضه: الإفك

لم أستجز ما عشتُ قطعه جحظة أحد  
رأى أزورها في كل جمعه بن برمك  
وما لابن آدم إن فتشت معقول أبو العتاهية  
تسلّمه مني الفناء المعجل الشريف المرتضى  
وبالرغم مني أنسي أبتدلُ »  
وبدل سوءاً بالذي كنت أفعل معن بن أوس  
على ذاك إلا ريشاً أتحوّل »  
فأكثرتُ دونه عدداً الليالي شاعر

وإذا جفاني صاحب  
وتركتهُ مثل القبو  
طول التعاشر بين الناس ملول  
وكم صاحب لي كنت أكره فقدّه  
أبتدلُ بالإخوان ما إن مللتهم  
وكنْتُ إذا ما صاحب رام ظنّتي  
قلبتُ له ظهرَ المجنّ فلم آدم  
إذا ما شئت أن تسلي خيلاً

فما سئى خليلك مثل نأى  
إذا ما خليل لم يصلك فلا تقم  
حسب الخليلين نأى الأرض بينهما  
إذا الصديق اعتلت مودته  
فإن تمادى كويت قرحته  
لو أنى في عداد الرمل صجي  
واحذر معاشره الدنى فإنها  
والناس منهم إن طلب  
فاربأ بنفسك أن يغر  
كم طاهر في ثوبه  
بيدي إليك مودة  
وعليك يثني حاضراً  
أواه من غدر الصديق  
فإذا ظفرت بصاحب  
فاحرص على كنز الوفاء  
عفاء على هذا الزمان فإنه  
فكل رفيق فيه غير مرافق  
إذا ودك الإنسان يوماً لحيلة  
وما زال فقر المرء يأتي على الغنى  
وفي الناس من أعطى الجميل بديهة  
فخف قول من لا قالك من غير سالف  
وكم أضمر المصحب مكرأصاحب  
وإذا ما تنكرت لي بلاد

ولا بلى جديدك كما بتدال  
بتلغته واعمد لآخر واصل  
هذا عليها وهذا تحتها بالي النابغة الدياني  
صحبته آيساً من العتب صاحب شرف الدين  
بالهجر ، والكي آخر الطب الأنصاري  
لأودعت الثرى وتركت وحدي المعري  
تعدي كما يعدي الصحيح الأجرب عبد القدوس  
ت ودادهم بر وفاجر هاشم الرفاعي  
ك منهم زيف المظاهر  
هو ليس في خلق بظاهر  
والحق قد تخفي السرائر  
ويلوك ذمك غير حاضر  
وأه من موت الضمائر  
لك في الصداقة غير غادر  
فإنه في الناس نادر  
زمان عقوق لا زمان حقوق أبو الفتح البستي  
وكل صديق فيه غير صدوق  
فغيرها مره الزمان ، تنكرا المعري  
ونسيائه مستدركا ما تذكر  
وضن بفعل الخير لما تفكر  
حميد ، فأبدى بالنفاق تشكرا  
فألقي قضاء الله أدهى وأمكرا  
أو صديق فإني بالخيار البحري

من يصحب الناس مطوياً على دخله وجانبوا المزح إن الجد يتبعه إن الخليل الذي تنضو مودته وحق لما لا يبهج النفس قريبه وكل قرينة قرنت بأخرى وكل أخ مفارقة أخوه وقد يخلف الإنسان ظن عشيره يسوت المرء ليس له صفي لا تلفين مقارناً فالثوب ينفذ صفة فاهجر صديقك إن خفت الفسادية والكف تقطع إن خيف الهلاك بها كلاب الناس إن فكرت فيهم لأن الكلب لا يؤذي صديقاً ويأتي حين يأتي في ثياب فأخزى الله أثواباً عليه اصحب الأخيار وارغب فيهم ودع الناس فلا تشتمهم إن من شاتم وغداً كالذي واصلدق الناس إذا حدثتهم ولا ترتجي الإخلاص من كل باسم ولو كان كل المظهرين لسي الوفا إذا بدأ الصديق بيوم سوء

لا يصحبه فخاوا كل تدخيل ابن رشيق ورب موجة في إثر تقبيل القيرواني نضو الخصاب لمحقوق بتصرير عبدالرحمن على وصله أن يبهج النفس صرمة المرتضى وإن ضنت بها سيفرقان حضرمي بن عامر لعمر أبيك إلا الفرقدان أوليد وإن راق منه منظر ورواء المعري وقبل اليوم عز الأصفياء » من لا يزين من الصحاب ابن وكيع التنيسي فيما يليه من الثياب » إن الهجاء لمبدوء بتشيب المعري على الذراع بتقدير وتسيب » أضره عليك من كلب الكلاب أعرابي » وإن صديق هذا في عذاب » وقد حزمت على رجل مصاب » وأخزى الله ما تحت الثياب » رب من صاحبت مثل الجرب مسكين المدامي وإذا شامت فاشتم ذا حسب » يشتري الصفر بأعيان الذهب » ودع الناس فمن شاء كذب » ففي الباسمين المبغض المتجب الياس فرحات وفيين لم يعجزك ياتفس مطلب » فكن منه لأخرذا ارتقاب أحمد بن سليمان



لم يبقَ في الناس إلا المكر والملقُ  
فإن دعتك ضرورات لعشرتهم  
يلقاك والعسل المصفى يجتنى  
يبيدي الهوى ويشور إن عرضت له  
كفى للصديق ذعرة من صديقه  
لي صاحب ليس يخلو  
يجيد تمزيق عرضي  
قل الصديق وإن أصبحت تعرف لي  
كم قد عرفت صديقاً بعد معرفتي  
كفرت بالودّ منه حين أوحشني  
دع العدو وكن ما عشت ذا حذر  
وليس فتكة من بالذم تقصده  
ولا يعرّئك نعر لاح من ضحك  
يا أمري بجميل كيف يشر ما  
زدني نفاقاً فإني زائد ملقاً  
إن خان عهدك من تودّته  
واهجره هجره من تحب  
وإذا سئلت علام تهج  
وعلام أرغب في ملو  
واحذر مقالة من يقو  
وإذا خضعت لمن يخو  
إن راع قلبك هجره  
والصبر سم ناقع

شوك إذا لمسوا زهر إذا رمقوا الشافعي  
فكن جحيماً لعل الشوك يحترق  
من قوله ومن الفعال العلقم الأبيوردي  
فرص عليك كما يشور الأرقم  
إخاء العدى بالجد أو بالتمازح أبوقطن الهلالي  
لسانه من جراح البحرى  
على سبيل المزاح  
مكانه ، فأبى لي أين أقصده الضحاك  
إياه صرت فراراً منه أجده الأنصاري  
وكنّت ووجداً به في الناس أعده  
من الصديق الذي زور تودده  
كفتكة من حميم أنت تحمده  
بياضه ، فبياض المكر أسوده  
زرعت من حسن والقبح يحصده  
ومطفى جمر ما بالمكر توقده  
ونأى ، فلا يحزنك فقدته أسامة بن منقذ  
ب إذا قضى وحواه لحده  
رّه ، فقل : ما صحّ عهده  
ل خائن ، قد بان زهده  
ل : الحب تخضع فيه أسده  
نك فالإباء لمن تعدده  
فقدأ يلين له أشده  
لكن منه يشار شهدده

انظر بعيشك هل ترى  
لترى أخلاء الرخا  
ولكل ما تأبى وتهوى  
صديق لي ، تنكر بعد ود  
أراه ملائله حسني قبيحا  
وذم اليوم ما حمدته مني  
ولست ألومه فيما أتاه  
وقد يجد المريض الماء مرا  
وأصعب ما يلقي الفتى في زمانه  
احذر صديقك إن تغير إنه  
فالخمر يتمتع ذوقها ونسيمها  
ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى  
مقاتله كالشهد ما كان شاهدا  
تبين لك العينان ما الصدر كاتم  
وصاحب كان لي وكنت له  
حتى إذا دانت الحوادث من  
أحوال عني وكان ينظر من  
وكان لي مؤنسا وكنت له  
حتى إذا استرقت يدي يده  
وإذا تخيرت الرجال لصجة  
وإذا وزنتهم فأحكم وزنهم  
قل الصديق فإن ظفرت بمخلص  
ياما أحلى بسمه من صاحب

أحدا يدوم على المودة  
ععدا ، إذا نابتك شدة  
إن صبرت ، مدى ومدة  
وأمة الغدر في الدنيا ولود  
فصد ، وأيسر الغدر الصدود  
تجاربه ، وأمر به شهيد  
أساء ، فإبته الفعل الحميد  
فيه ، وهو سلسال برود  
صحابه من يشفي من الداء فقد  
ضد يصيب الحرحين يعارض أبو الفتح  
فإذا استحالت فهي خل حامض البستي  
مقاته بالغيب ساء كما يفري سويد بن الصامت  
وبالغيب مأثور على ثغرة النحر  
من الحقد والبغضاء بالنظر الشرر  
أشفق من والد على ولد أبو الشيص  
خطوي وحل الزمان من عقدي الخزاعي  
عيني ويرمي بساعدي ويدي  
ليس بنا حاجة إلى أحد  
كنت كمسترفد يد الأسد  
فالعقل البر السجية فاختر عبد الله بن  
واعرف سجايهم بقلب مبصر معاوية الجعفري  
في وده لك كنت أول ظافر قيصر سليم  
لو كان باطنه شريك الظاهر الخوري

« إلا لوجه منافقٍ أو ماکرٍ »  
 « حتى المصلّى صار بيتَ الکافرِ »  
 « إن کان ینجیک منه شدةُ الحذرِ أبو عثمانٍ  
 إلا تكشف لي عن لؤمِ مختبرِ سعيد الخالدي  
 يعاتبُ طوراً وطوراً يذمُّ أبو العتاهيةُ  
 ويبریک في السرِّ بري القلمُ »  
 « قريبٌ من عدوِّ في القياسِ الشافعي  
 ولا الإخوانُ إلا للتأسي »  
 « أخا ثقةً فالهاني التماسي  
 کأن أناسها ليسوا بناسي »  
 « والشيءُ ملولٌ إذا ما یرخصُ أبو بکر محمد  
 فيمن یزیدُ عليه لا من ینقصُ الخالدي  
 إن رمتهُ إلا صديقٌ مخلصٌ »  
 « عليّ دلالٌ واجبٌ لمفجعِ البراء أبو حنک  
 ولا ضائري فقدانه لمتمتعِ الفقعي  
 أخو نجدةٍ یرجي، لساعةٍ ضيقِ الیاس حبيب  
 عدوٌّ بلا دي لن یكون صديقي فرحات  
 لإخوانٍ هم رفعوا مناركُ الماکسيني مکي  
 ولا ينسی أخو ودٍ مزارکُ بن زیان  
 « وتأبى دائماً إلا اختيارکُ »  
 « ولا أدنی علی حالٍ دیارکُ »  
 « لكل أناسٍ من ضرائبهم شکلُ أبو یعقوب  
 قليلٌ إذا ما المرءُ زلت به النعلُ الخريمي »

عجباً لدهرٍ ليس تضحکُ سنهٌ  
 کذبٌ "على کذبٍ فما من صادقٍ  
 کن من صديقک لا من غيره حذراً  
 ما أطمئن إلى خلقٍ فأخبره  
 وشر الأخلاء من لم یزل  
 یریک النصيحة عند اللقاء  
 صديقٌ ليس ینفعُ يوم بؤسٍ  
 وما یبقی الصديقُ بكل عصرٍ  
 عمرت الدهر ملتصقاً بجهدی  
 تنکرت البلادُ ومن عليها  
 وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملني  
 یا ليتہ إذ باع ودي باعه  
 ما في زمانک ما یعز وجوده  
 لعمرکُ إني بالخليل الذي له  
 وإني بالمولى الذي ليس نافعي  
 یقولون لي صادقٌ فلاناً فإنه  
 فقلتُ لهم هذا صحيحٌ وإنما  
 إذا كنت لا ترعى حقوقاً  
 وتلزمُ کل حينٍ أن تراعى  
 وتقطعُ دهرنا تيهاً وعجباً  
 فزادک - ما بقیتم - الله بعداً  
 وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه  
 وأن أخلاء الزمان غناؤهم

### ٣ - الصديق والصاحب

وود القتي في كل نيلٍ ينيله  
خير الخليلين من أغضى لصاحبه  
بلوتٌ وجربت الأخلاء مدةً  
وأنعم منا في الحياة بهائمٌ  
خليك أنت لا من قلت خلي  
وشبه الشيء منجذب إليه  
لم تلق في الأيام إلا صاحباً  
ويعد كونك في الزمان بليةً  
فاعذر خليلك إن جفاك ولا تجد  
دعوى الصداقة في الرخاء كثيرةً  
وراضي القلب غضبان اللسان  
يسر مودتي ويطيل هجري  
يعرف السيف بالضربة يلقا  
أما العداة فقد أروك نفوسهم  
وأخف عن كثف الصديق نزاهةً  
واترك مصاحبة اللئام ودعهم  
كثر الألى اتحلوا الصداقة للفتى  
وإذا الليالي غيرت سعدامرى  
واخبر ولا تصحب من الـ  
فأخوك من هو في يمينك  
ويسره إن دب مكرو  
وهو المصاب إذا تعد  
ليس الذي يبكى على وصله

إذا ما انقضى لو أن نائله جزل  
ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا  
فأكثر شيء في الصديق ملال الشرف الرضي  
وأثبت منا في التراب جبال  
وإن كثر التجمل والكلام المتبي  
وأشبهنا بدنيانا الطعام  
تأذى به طول الحياة وتآلم المعري  
فاصبر لها ، فكذلك هذا العالم  
وإذا الزيارة ساعنتك فلا تدم المعري  
بل في الشدائد يعرف الإخوان شاعر  
له خلقان ما يشابهان صريح الغواني مسلم  
ويزج لي المودة بالهوان ابن الوليد  
ها وينبي عن الصديق امتحانه البحري  
فأقصد بسوء ظنونك الإخوان البحري  
من قبل أن يتكون الألوان  
ترك المخوفة بالردى عدواها طريح الثقي  
حتى ألت بالفتى الأرزاء جليل الزهاوي  
يخفى الصديق وتظهر الأعداء  
إخوان إلا من خبرتا الشريف  
إن قصدت وإن قصدت المرتضى  
إليه إذا سلتا  
ته الخطوب إذا أصبتا  
مثل الذي يبكى على صده المعري

قالوا فلان جيد لصديقه  
فأميرهم نال الإمارة بالخنا  
كن من تشاء مهجناً أو خالصاً  
واصمت فماكثر الكلام من امرئ  
لكم داخل بين الخصيمين مصلح  
إذا اجتمع اثنان في منزل  
وفي وحدة المرء ستر له  
وقد يصحب المرء من دونه  
والخل كالماء بيدي لي ضائرته  
فلا يغرنك بشر من سواه بدا  
ومن صحب الأيام عاتب صاحباً  
صديقك حين تستغني كثير  
فلا تفضب على أحد إذا ما  
فربما ضر خل نافع أبداً  
ولا خير في ود امرئ متكاره  
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما  
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده  
دع الناس واصحب واخش بيداء فقرة  
إذا ذكروا المخلوق عابوا وأظنوا  
ضل امرؤ قال خلي أستعين به  
ومن يك ذا خليل غير سيف  
إذا لم أجده خلاً تقياً فوحدتي  
وأجلس وحدي للعبادة آمناً

لا يكذبوا ، مافي البرية جيد المعري  
وتقيهم بصلاته متصيد »  
« وإذا رزقت غنى فأنت السيد »  
« إلا وظن بأنه متزيد »  
كما اتفل بين الجفن والجفن مروء ابن الرومي  
على خربة فضحا للأبد المعري  
فكن مثل سيفك حلف الربد »  
كما اصطحبت مقلتا الأعور الأعزبن قلاقس  
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر »  
« ولو أنار ، فكم نور بلا شر »  
وصاحب عدلاً وأدبه الدهر شاعر  
ومالك عند ففرك من صديق الأصمعي  
طوى عنك الزيارة عند ضيق »  
كالريق يحدث منه عارض الشرق المعري  
عليك ولا في صاحب لا توافقه صريع  
بذلت له فاعلم بأني مفارقه الغواني  
« وإن شئت فاجعله صديقاً تماذقه »  
فإن رضاهم غاية ليس تدرك المعري  
« وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا »  
« وأي خل نأى عن وده خلل »  
« يصادف في مودته اختلا لا »  
ألد وأشهى من غوي أعاشره الشافعي  
« أقر لعيني من جليس أحاذره »

وصاحبُ السوءِ كالداءِ العياءِ إذا  
يبيدي ويخبر عن عوراتِ صاحبه  
إن يحيي ذاك فكن منه بمعزلة  
أقلِّبْ طرفي لأرى غير صاحبِ  
إذا الخلُّ لم يهجركَ إلا ملالة  
بمن يشقُّ الإنسان فيما ينوبه  
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلهم  
أشكو إلى الله قوماً عشتُ بينهم  
لأروق " لهم يرضاه لي بصري  
من كل أخرقٍ بالشنعاء مصطبغ  
أعدوه لأجائز أمانه بناحية  
ومن صحب الليالي عكثته  
إذا لم أجد خلاً من الناس مجمل  
فما إن أرى إلا عدواً أخافه  
ومن كل ما فكرت في محنتي به  
وفي الخير تلقى قاتلاً غير فاعل  
من لي بمن إن سمته حاجة ؟  
فيذلُّ النفس ولا يرتضي  
وحامل ثقلي على ظهره  
لو غدر الناسُ بي كلَّهم  
وربما أعرضت عنه فلا  
إني اطلعت فلم أجد لي صاحباً  
فتركت أسفلهم لكثرة شره

ما أرفض في الجدل يجري هاهنا وهنا المقنع  
وما يرى عنده من صالح دفنا الكندي  
أو مات ذاك فلا تشهد له جنا »  
يميل مع النعماء حيث تيسل أبو فراس  
فليس له إلا الفراق عقابُ الحمداني  
ومن أين للحر الكريم صاحبُ »  
ذئاباً على أجسادهن ثيابُ »  
يرضون من كل ما يغيث بالدون الشريف  
ولا لهم عقب يرضاه عرنيني المرتضى  
وبالذي دنس الأعراس مزنون »  
والشر كالعثر في الأقوام يعديني »  
خداع الإلف والقليل المحال المعري  
فمن لي منهم بالعدو المجامل الشريف  
عليّ ويرمي كل يوم مقاتلي المرتضى  
قرعت جيني وعضت أناملني »  
وفي الشر تلقى فاعلاً غير قاتل »  
شمر فيها فضل أذياله »  
في أزماتي بذل أمواله »  
كأنه من بعض أثقاله »  
ما خطر الفدر على باله »  
أعدم منه فضل إقباله »  
أصحبته في الله ولا في غيره الشافعي  
وتركت أعلاهم لقلّة خيره »

تجنب صديق السوء واصرم حباله  
واحجب حبيب الصديق واحذر مرأه  
كم صديق كنت منه في عى  
كان يلقاني بوجه طلق  
فاذا فتشته عن غيبه  
فدع الإخوان إلا كل من  
فاذا فزت بمن يجمع ذا  
وقال كل خليل كنت آمله  
ولا تك في حب الأخلاء مفرماً  
فإنك لا تدري متى أنت مبغض  
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا  
كذلك أمور الناس والناس منهم  
ألا إنما الإخوان عند الحقائق  
لعمرك ما شيء من العيش كله  
وكل صديق ليس في الله وده  
أحب أخى في الله ما صح دينه  
وأرغب عما فيه ذل وريبة  
صفي من الإخوان كل موافق  
وكم من صديق وده بلسانه  
يضاحكني كرها لكيما أوده  
لا يعجبك صاحب  
ماذا يضن به عليه  
أو ما الذي يقوى عليه

وإن لم تجد عنه محيماً فداره شاعر  
قتل منه صفو الود مالتم تماره  
غرني منه زماناً منظره  
وكلام كاللالي ينثره  
لم أجده ذاك لود يضره  
يضر الود كما قد يظهره  
فاجعله لك ذخراً تذخره  
لا ألينك إني عنك مشغول كعب بن زهير  
فإن أنت أبغضت البغيض فأجمل حميد بن  
حبيبك أو تهوى البغيض فأعقل عياش  
فمنهم عدو يتقى و خليل محمد بن  
خفيف إذا صاحبه وثقيل اسحق الواسطي  
ولا خير في ود الصديق الماذق أبو  
أقر لعيني من صديق موافق العتاهيه  
فإني به في ودّه غير وائق  
وأفرشه ما يشتهي من خلائق  
وأعلم أن الله ماعشت رازقي  
صبور على ماناب عند الحقائق  
خؤون بظهر الغيب لا يتقدم المنتصر  
وتبغني منه إذا غبت أسهم الأنصاري  
حتى تيسن ما طباعه عبيد الله  
ك وما يجود به اتساعه بن قيس  
ه وما يضيق به ذراعه الرقيات

وإذا الزمان رمى صفا  
 فهناك تعرف ما ارتفا  
 ترك التعاهد للصديق  
 كن ما استطعت من الأمان بمزل  
 واجعل جليسك سيداً تحظى به  
 واحذر من المظلوم سهماً صائباً  
 الناس أشكال فمن يك راشداً  
 فابذل لودك صفو ودك وانحرف  
 وإذا التوى أمر عليك فخله  
 لا تصحب سوى ذي الفضل منه تفز  
 ومن يصحب اليوم يأتي للخراب به  
 رماك فاصماك امرؤ لم تكن له  
 ولو أنني حاذرت له لكفيت  
 وللموت خير للفتى من مذلة  
 وإن كنت يوماً تائباً عن مودة الـ  
 ولست بمتخذ صاحباً  
 إذا جئت قال له حاجة  
 ويلزم إخوانه حقه  
 فليست بلاقية حتى الممات  
 إذا أنت لم تستبق ود صحابة  
 وإني لأستبقي امرأ سوء عدة  
 أخاف كلاب الأبعدين ونبحها  
 وكنت أرى التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب اسماعيل الناشئ

تك بالحوادث ما دفاعه ؟ ورويت للأصمعي  
 ع هوى أخيك وما اتضاعه »  
 ق يكون داعية القطيعه علي بن  
 إن الكثير من الوري لا يصحب أبي  
 جر ليب عاقل متأدب طالب  
 واعلم بأن دعاءه لا يحجب »  
 يصحب رشيداً فالغوي أخو الغوي ليو الفتح  
 عن كل من ينحاز عنك وينزوي البستي  
 واعدد لآخر مسمع لا يلتوي »  
 وإن صحبت جهولاً فزت بالعار الشيخ  
 والعطر تكسبه أصحاب عطار النابلسي  
 رميأ ولم يخطر ببالك شأنه الشريف  
 وكم آمن جان عليه أمانه المرتضى  
 تنم عليه أو هوان يهائه »  
 رجال فهذا وقته وأوانه »  
 يقيم على باب حاجب شاعر  
 وإن عدت ألفتته غائباً »  
 وليس يرى حقهم واجباً »  
 إذا أنا لم ألقه راكياً »  
 على دخن أكثرت بث المعاتب رجل من  
 لعدوة عريض من الناس عائب غطفان  
 إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب »



ما لم تكن لوده وثاقه ° الشيخ عبدالله  
 فيانه في الأزم أوهى عدة ° السابوري  
 » يسيل إن أمر بدا من صاحب  
 » أسلمه من لومه إلى البلى  
 » في العسر واليسر وفي الحريق  
 » تسليمه يوماً إلى النوائب  
 » إني رأيت الأحساب قد دخلت ° الرياشي  
 » أبا كريماً في أمة سلفت °  
 » فكل نفس تجري كما طبت °  
 » أصبر عند الزمان من رجليه ° عبد الله  
 » يحمل أثقاله على جملة °  
 » نفسك حتى تعد من خوله ° بن جعفر  
 » تصفح عما يكون من زلله °  
 » سهد ويؤتى الصديق من قبله °  
 » كان المولى وأعطى البشر معزولا الحمدوني  
 » في الخصب قام به في الجذب مهزولا  
 » بعد السلام طعام ° ثم ترجيب ° شاعر  
 » وضحك نغره وإحسان ° وتقريب °  
 » بين الأجرة تأييد ° وتأديب °  
 » قد زان ذلك تهذيب ° وترتيب °  
 » لم يشتم عنه ترغيب ° وترهيب °  
 » وطول اختباري صاحباً بعد صاحب المعتصم  
 » مباديه إلا ساءني في العواقب صاحب

لا تثن يوماً بذي صداقة °  
 لا تتخذ عدة ° لشدة  
 لا خير في ود امرئ موارب  
 إذا رأى يوماً أخاه مبتلى  
 حافظ على صاحب والصديق  
 وليس من صدق إزاء الصاحب  
 لا تصحبن امرأة على حسب  
 مالك من أن يقال إن له  
 بل اصحبه على طبائعه  
 اصبر إذا عضك الزمان ومن  
 يحمل أثقاله عليك كما  
 ولا تهين للصديق تكرمه °  
 ولست مستقبياً أخاً لك لا  
 ليس القتي بالذي يحول عن الع  
 شر الأخلاء من ولى ° قفاه إذا  
 من لم يسمن جواداً كان يركبه  
 إن الصداقة أولها السلام ومن  
 وبعد ذاك كلام ° في ملاطفة  
 وأصل ذلك أن تبغي شأئها  
 لم تنس غيباً ولم تملك ° إذا حضروا  
 إن الكرام إذا ما صادقوا صدقوا  
 وزهدني في الناس معرفتي بهم °  
 فلم ° تمرني الأيام خلاً تسرني

من الدهر إلا كان إحدى المصائب المريد  
وكذلك شرهم المنشون الأكذب رزين  
بالوعد راغ كما يروغ الثعلب العروضي  
فأريه أن لهجره أسبابا علي الناشي  
فأرى له ترك القتاب عتابا الأصفر  
وأعد الزمان للأصدقاء لحظة  
عني الزمان فحال عن عهدي أبو علي  
وقطعته ولو أنه زندي المنطقي  
وقد كان يدنيك من نفسه الحسين  
يفيّر ما كان من أنسه القرطبي  
أما تعثر الدنيا لنا بصديق إبراهيم  
ذوات أديم في النفاق صفيق الصابي  
قذى لليون أوشجا لحلوق »  
أسروا من الشحناء حرّ حريق »  
بها نازل في معشر ورفيق »  
بمسبعة من صاحب وصديق »  
فجرب وده عند الدراهم أحمد أبو  
وتعرف ثم أخلاق المكارم العباس ثعلب  
فقالوا : ما إلى هذا سبيل أبو إسحق  
فإن الحر في الدنيا قليل الشيرازي  
فليس يضره الجسم النحيل »  
لصاحبه وباطنه سليم ناصح الدين  
وهل كل مودته تدوم الأرجاني

ولا كنت أرجوه لدفع ملّة  
خير الصديق هو الصدوق مقالة  
فإذا غدوت له تريد نجاهه  
إني ليهجرنى الصديق تجنيا  
وأخاف إن عاتبته أغرّيته  
لا تمدّن للزمان صديقا  
إني إذا ما الخلّ خادعه  
جانبته ولو أنه عري  
إذا ما كثرت على صاحب  
فلا بد من ملل واقم  
أيارب كل الناس أبناء علة  
وجوه بهامن مضر الغل شاهد  
إذا اعترضوا عند اللقاء فإنهم  
وإن أظهروا برّ دود وظله  
أخو وحده قد آنستني كأنني  
فذلك خير للفتى من ثوائه  
إذا ما شئت أن تبلو صديقا  
فعند طلابها تبدو هنات  
سألت الناس عن خل وفي  
تمسك إن ظفرت بذيل حر  
إذا كان الفتى ضخم المعالي  
أحب المرء ظاهره جميل  
مودته تدوم لكل هول

## الصداقة والصحبة

راجح ينافقُ أو مداحٌ خاشي الأبيوردي  
متجهم وبظاهرٍ هشاشٍ »  
فأسعد الناس من لا يعرفُ الناسا بهاء الدين  
وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا زهير  
عن جبّه فيحتمل صحبته القروي  
طلبتُ أن يفقر لي ذنبه »  
بكره عدوي أو بحب صديقي »  
بذم فريقتي أو بمدح فريقتي »  
فإذا رأى منك الملالة يقصرُ صفي الدين  
يؤذيك بالمزح العنيف يكثرُ الحلي  
يحاول في أثناء موقعها أمرا »  
توهمه قصداً لمصلحة أخرى »  
ولن إذا ما قست خلائقه »  
أعدى أعاديك إذ تفارقه »  
أن طبع العشير يسري إليك محمد الخطيب  
أخائقة عند ابتلاء الشدائد الشافعي  
وناديت في الأحياء هل من مساعد ؟ »  
ولم أر فيما سرني غير حاسدٍ »  
وكنْتُ أحسبُ أنني قد ملأتُ يدي »  
كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحدٍ »  
وإن مرضتُ فخير الناس لم يعدِ »  
وإن رأوني بشرٍ سرهم فكدي »  
خل وفي للشدائد أصطفي صفي الدين

فسد الزمان فكل من صاحبه  
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطنٍ  
قل الثقات فلا تركز إلى أحدٍ  
لم ألق لي صاحباً في الله أصحبه  
من شاء ألا ينشني صحبه  
كم صاحبٍ حرصاً على وده  
وإني لأبى أن أطالب صاحبي  
وكم صاحبٍ يقلاك إن لم تجارِه  
إن الصديق يريد بسطك مازحاً  
وترى العدو إذا تيقن أنه  
وليس صديقاً من إذا قلت لفظة  
ولكنه من لو قطعت بنانه  
اخفض جناحاً لمن تعاشره  
فإنه إن أسأت صحبته  
لاتعاشره سوى المذهب واعلم  
ولما أتيتُ الناس أطلب عندهم  
تطلعت في دهري رخاء وشدة  
فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ  
إني صحبت الناس ما لهم عدد  
لما بلوت أخلائي وجدتهم  
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني  
وإن رأوني بخير ساءهم فرحي  
لما رأيت بني الزمان وما بهم

## ٢- الصداقة

## ٤- الصمت والسكوت

أيقنت أن المستحيل ثلاثة:  
لا تستدل على تغير صاحب  
يوماً بأوضح من تجهيم وجهه  
لا تصاحب من الأنعام لئماً  
ما صاحب المرء من إن زل عاقبه  
فإن أردت وصلاً لا يكدره  
خزي الحياة ، وحرب الصديق  
فإن لم يكن غير إحداهما  
ولا تقعدوا وبكم منة

القول والعناء والخل السوفي الحلي  
وزوال صحبته وخفر ذمامه »  
وجفاء منطقته وسخط غلامه »  
ربما أفسد الطباع اللئيم »  
بل صاحب المرء من يعفو إذا قدرا الشريف  
هجر فكن صافياً للخل إن كدرا العقيلي  
وكلأ أراه طعاماً وبيلاً بشامة بن  
فسيروا إلى الموت سيراً جيلاً عمرو  
كفى بالحوادث للمرء غولاً »

## ٤- الصمت والسكوت

بعض السكوت يفوق كل بلاغة  
ومن التناهي في الفصاحة تركها  
ومن خشي الجواب أقل نطقاً  
لقد يكشف القول عي الفتى  
اكتم حديثك عن أخيك ولا تكن  
الصمت غنم لأقوام ومسترة  
الصمت أولى ، وما رجل منعة  
والنقل غير أنباء سمعت بها  
والعقل زين ، ولكن فوقه قدر  
وكثرة القول دلت أن صاحبها

في أنفس الفهين والأرباء خليل مطران  
والوقت وقت الخطبة الخرساء »  
وإن كان المقدم في الصواب صالح عبد القدوس  
فيبدو ويستره ما سكت عبد الله بن معاوية  
أسرار قلبك مثل أسرار اليد المعري  
والقول في بعضه التضييل والفند الكناني  
إلا لها بصروف الدهر تعثير المعري  
وأفة القول تقليل وتكثير »  
فما له في ابتغاء الرزق تأثير »  
ألفى وبذر ، فاهجر واقت البذرا المعري

رأيت سكوتي متجراً فلزمته  
الزم الصمت إن أردت نجاته  
لئن كان يجني اللوم ما أنت قائل  
فلا تبد قولاً من لسانك لم يرض  
إذا كنت ذا علم فلا تك صامتاً  
فإن سكوت المرء عي شينته  
أوجز الدهر في المقال إلى أن  
خافعل الخير إن جزاك الفتى عند  
يخوض أناس في الكلام ليوجزوا  
إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً  
أطل الصمت إذا مالم تسك  
فديحسب الصمت الطويل من الفتى  
ألم تر أن الصمت حلم وحكمة  
وللصمت خير من كلام بئائم  
أطرق كأنك في الدنيا بلا نظير  
وإن صواب الصمت خير مغبة  
أطل الصمت فإن الصمت حلم  
عجبت لإدلال العبي بنفسه  
وفي الصمت ستر للعبي وإنسا  
ولرب صمت من شجي موجه  
صمت الكتيب ينال من نفس الفتى  
ما ذل ذو صمت وما من مكش  
إن كان منطق ناطق من فصة

إذا لم يفد ربحاً ، فلست بخاسر المرء  
ليس ضحضاح منطق مثل غسر المرء  
ولم يك منه النفع فالصمت أيسر محمد بن  
مواقعه من قبل ذاك التفكير زنجي البغدادي  
عن القول بالأمر الذي أنت خابره هيرة بن  
كما نطقه عي إذا جاش خاطره طارق اليربوعي  
جعل الصمت غاية الإيجاز المرء  
« وإلا فالله بالخير جاز »  
وللصمت في بعض الأحيان أوجز أبو القتاهية  
فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز  
« إن في الصمت لأقوام سعة الكنايني  
حلياً يوقر ، وهو فيه تخلف المرء  
قليل على ريب الحوادث فاعله أسامة بن سفيان  
فكن صامتاً تسلم وإن قلت فاعدل عبد القدوس  
واصمت كأنك مخلوق بغير فم المرء  
من المنطق المغشوش للمتكلم يحيى بن زياد  
وإذا قتت فبالحق فقم صالح عبد القدوس  
وصمت الذي قد كان بالقول أعلماً جدير  
صحيفة لب المرء أن يتكلم أوما لك العبي  
جمع البيان وشف عن مكنون عدنان مردم بك  
« ما لا ينال مفرد بلحون »  
إلا يزل وما يعاب صمت عبد العزيز الأبرش  
فالصمت در زاة الياقوت »

استر العيَّ ما استطعتْ بصمتٍ  
واجعل الصمتَ إن عيَّيتَ جواباً  
وللصمتِ خيرٌ على عيِّهِ  
فكن صامتاً واعياً ما يقالُ  
وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ  
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادهُ  
إني لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ  
أخشى جوابَ جهولٍ ليس ينصفني  
أنت من الصمتِ آمنُ الزلزلِ  
لاتقلِ القولَ ثم تتبعه  
لاتركنِ الصمتَ حكماً إذا بدا  
ولكن إذا ما الصمتُ كان حزامه  
الصمتِ خيرٌ للفتى  
ولصمتهُ أخرى به  
قالوا سكتَ وقد خوصمتَ قلتَ لهم  
والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف  
أما ترى الأسدَ وهي صامتهُ ؟  
وجدتُ سكوتي متجراً فلزمتهُ  
وما الصمتُ إلا في الرجالِ متاجرٌ  
إن كان يعجبك السكوتُ فإنه  
ولئن ندمتُ على سكوتِ مرةٍ  
إن السكوتَ سلامةٌ ولربما  
إذا سكتَ الإنسانُ قلتُ خصومهُ

إن في الصمتِ راحةً للصَّوتِ الكريزي  
ربَّ قولٍ جوابه في السكوتِ »  
من النطقِ تلزم فيه الخطأ يحيى بن زياد  
فذلك أجدى وأعلى سناً »  
زيادتهُ أو نقصه في التكلم زهير بن أبي  
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم سلمى  
خوف الجواب وما فيه من الخطر حمارش بن  
ولا يهاب الذي يأتيه من زلزلِ عدي العذري  
ومن كثير الكلام في وجل محمد بن زنجي  
يألت ما كنتُ قلتُ لم أقل البغدادي  
لك الرشدُ وانطبق فيه غير مجمهم هيرد بن  
وخفتَ وبال القول فالصمتُ فالزلم طارق  
من منطقٍ خطل يشينه يحيى بن زياد  
ولو أن منطقهُ يزينه »  
إن الجوابَ لباب الشر مفتاح الشافعي  
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح »  
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح »  
إذا لم أجده ربحاً فلسْتُ بخاسر الشافعي  
وتاجرهُ يعلو على كل تاجر »  
قد كان يعجبُ قبلك الأخيار شاعر  
فلقد ندمتُ على الكلام مرارا »  
زرع الكلام غداوةً وضرارا »  
وإن أضجعتُ الحادثاتُ لجنيهِ المعري

حسن" وإن كثيره ممقوتٌ علي بن أبي طالب  
 إلا يزلُّ وما يعابُ صموتٌ »  
 » فالصمت درُ زانه الياقوتُ »  
 قبل السؤالِ ، فإن ذلك يشنع علي بن أبي طالب  
 ولعله خرقٌ سفيه أرقعُ »  
 » جلبتُ إليك مساوئاً لا تدفعُ »  
 » لا يبلغ الشرفَ الجسيمُ مضيعُ »  
 » فأقله إن ثوابَ ذلك أوسعُ »  
 وأدمن على الصمت المزين للعقل علي بن أبي  
 وليس يموتُ المرء من عثرة الرجل طالب  
 وشاهدٌ له بفضل الحكم الشيخ عبد الله  
 في القول إن عيَّ عن البيان السابوري  
 قرب قولٍ يورث الندامه »  
 وامض عنه بسلام أبو نواس  
 لك من داء الكلام »  
 » ستَ سلاماً بسلام »  
 » جم فاه بلجام »  
 كلام واعي الكلام قوتُ أبو العتاهية  
 جواب ما يكره السكوتُ »  
 » مستيقنٌ أنه يموتُ »  
 » صدق المودة والمجبة شاعر »  
 » جبه المذمة والمسبة »  
 » يحتاجُ منك إليه رغبة »

إن القليلَ من الكلام بأهله  
 مازلٌ ذو صمتٍ وما من مكثٍ  
 إن كان ينطق ناطقاً من فضةٍ  
 لا تبدأنُ بنطقٍ في مجلسٍ  
 فالصمتُ يحسن كل ظنٍ بالفتى  
 ودع المزاحَ قربَ لفظةٍ مازحٍ  
 وحفاظ جارك لا تضعه فإنه  
 وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةٌ  
 فلا تكثرن القول في غير وقته  
 يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه  
 الصمتُ للمرء حليفُ السلم  
 وحارسٌ من زلل اللسانِ  
 إن السكوتَ يعقبُ السلامة  
 خلٌ جنينك لرام  
 متٌ بداء الصمت خيرٌ  
 عث من الناس إن اسطع  
 إنما السالمُ من أَل  
 قد أفلح السالمُ الصموت  
 ما كل نطقٍ له جوابٌ  
 يا عجباً لامرئٍ ظلوم  
 الصمت يكسبُ أهلهُ  
 والقولُ يستدعي لصا  
 فارغب عن القول ولا

## هـ - الصنع والصناعة

إذا ساء صنعُ المرءِ سلعتُ حياته      فما لصروف الدهر يوسعها سباسامي البارودي  
إذا المرءُ أساءَ الصنيعَ      أحال على دهره ما صنعَ صاحبُ شرف الأنصاري  
إذا جمعتُ بين امرأين صناعةً      وأحببتُ أن تدري الذي هو أحقُّ أبو  
فلا تتفقدُ منهما غيرَ ما جرتُ      به لهما الأرزاقُ حينَ تفرقُ إسحق  
فحيثُ يكونُ النقصُ فالرزقُ واسع      وحيثُ يكونُ الفضلُ فالرزقُ ضيقُ الصابي  
ما زددتُ من أدبي حرفاً أسره      إلا تزيّدتُ حرفاتِحه شومُ الحدوني  
إنَّ المقدمَ في حذقٍ بصنعتِهِ      أنى توجهَ منها فهو محرومُ »  
يا باريَ القوسِ برأٍ لست تحسنها      لا تفسدنها وأعطِ القوسَ باريها شاعر



## الباب الخامس عشر

### باب الفساد

#### ١- الضغن والصفينة والحقد

لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب  
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم  
ولا تكثر على ذي الضغن عباً  
ولا تسأله عما سوف ييدي  
متى تك في صديق أو عدو  
سن الضغائن آباء لنا سلفوا  
ورب مبالغ في كيد أمره  
وذي ضغن كفت النفس عنه  
ولو أني أشاء كسرت منه  
وضغن ابن عم المرء فاعلم دواؤه  
لا أتقي حاك الضغائن بالرقى  
لمكن أجرد للضغائن مثلها  
فدعوا الضغائن لا تكن من شأنكم  
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت  
حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم  
فإن دحسوا بالكره فاعف تكرماً  
فإن الذي يؤذيك منه سماعه  
وما تخفى الضغينة حيث كانت

ولا ينال العلامن طبعه الفضب غترة المبيسي  
إذا جفوه ويسترضي إذا عتبوا  
ولا ذكر التجرم للذنوب زهير بن أبي  
ولا عن عيه لك بالمغيب سلمى  
تخبرك الوجوه عن القلوب  
فلن تبيد وللآباء أبناء شاعر  
تقول له أحبته اقتصادا  
وكن على مساواة قديرا عمرو بن قيس  
مكاناً لا يطيق له جورا  
كذي العثر يرجى برؤه ثم ينشر عرقل الطائي  
فعل الدليل، وإن بقيت وحيدا يزيد بن  
حتى تموت، وللحقود حقودا الطثريه  
إن الضغائن للقرابة تقذع النمر بن قولب  
كالعرى يكمن حيناً ثم ينتشر الأخطل  
تحيتك الأدنى فقدير فزع الشغل العلاء  
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل الحضرمي  
وإن الذي قالوا وراءك لم يقل  
ولا النظر الصحيح من السقيم دريد

لا تأمن من مبغض قرب داره ولا من محب أن يمل فيبعدا عدي بن زيد  
والق أخا الضغن يأنسه لتدرك الفرصة في أنسه صالح عبد القدوس  
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يؤذى برجم فيعطي خير أثار الشيخ عبد  
واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا لا يحصل اليسر إلا بعد إعسار الغني النابلسي  
وقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات القلوب كما هيا زفر الكلابي  
قدمت حبي لمبغضيا ميخائيل  
لقاء ما قد جنوا عليا نعيمه  
فكان حظي من مبغضيا »  
أن عاد حبي بغضاً إليا »

## ٢ - الضيف والنزيل

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب الخريسي  
وما الخصب للأضياف كثرة القرى ولكننا وجه الكريم خصيب »  
لا تسأل الضيف إن أطعمته ظهرأ بالليل : هل لك في بعض القرى أرب المعري  
فإن ذلك من قول يلقنه لا أشتهي الزاد وهو الساغب الحرب »  
قدم له ما تأتي لا تؤامره فيه ولو أنه الطرثوث والصرب »  
الساغب: الجائع لا تؤامره: لا تشاوره الطرثوث نبات يؤكل الصرب: اللبن الحامض  
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى مخبر أهل أو مخبر صاحب القطامي  
إن كنت صاحب إخوان ومائدة فاحب الطفيلي تأهيلاً وترحياً المعري  
لا تلقينه بتعبس لتوحشه فالزاد يفنى ولا يبقى الأصاحيا »  
يقفو اللثيم كريم القوم مكتسباً إن السراحين يتبعن السراحيا »  
السرحان : الذئب والسرحوب : الناقة الطويلة  
وإني لأجفو الضيف من غير عسرة مخافة أن يضرب بنا فيعود شاعر  
ما يرحل الضيف عندي بعد تكرمة إلا برفد وتشيع ومعدرة دبل الخزاعي

إذا الضيف جاءك فابسم له  
ولا تحقر المزدري في العيون  
وحمد الله يحسن كل وقت  
لأنك تجشم الأضياف فيه  
وتؤذنهـ وما شبعوا بشبع  
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا  
إني نزلت بكذابين ، ضيفهم  
جود الرجال من الأيدي وجودهم  
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم  
ما كنت أحسبني أحيأ إلى زمن  
جوعان يأكل من زادي ويمسكني  
إن من ضن بالكنيف على الضي  
لحافي لحاف الضيف والبيت بيته  
أحدثه إن الحديث من القرى  
وكل كريم يتقي الدم بالقرى  
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها  
مكارم يجعلن الفتى في أرومة  
من لم تضم الضيوف ساحتة  
ومن تمادى في شحه نفرت  
واللؤم يزري من قدر صاحبه  
والتغلبى إذا تنحج للقرى  
أكرم نزيلك واحذر من غوائله  
تمام أعين قوم عن ذخائرهم

وقرب إليه وشيك القرى المعري  
فكم تقع الهين المزدري  
ولكن ليس في أولى الطعام أبو الفتح كشاجم  
وتأمرهم بإسراع القيام  
وذلك ليس من خلق الكرام  
نحن الضيوف وأنت رب المنزل شاعر  
عن القرى وعن الترحال محدود المتنبي  
من اللسان فلا كانوا ولا الجود  
إلا وفي يده من تنها عود  
يسى بي فيه كلب وهو محمود  
لكي يقال عظيم القدر مقصود  
فغير الكنيف كيف يجود ؟ دعبل الخزاعي  
ولم يلهمني عنه غزال مقنع عتبه بن  
وتعلم نفسي أنه سوف يهجع بجير  
وللخير بين الصالحين طريق عمرو  
ولكن أخلاق الرجال تضيق ابن الأهم  
يفاع ، وبعض الوالدين دقيق  
فستره أن تضمه الحفرة صفي  
من قربه الناس أيما نفره الدين الحلي  
حتى لقد كاد يقتضي كفره  
حك استه وتمثل الأمثالا جرير  
فليس خللك عند الشر مأمونا المعري  
والطالبون أذاهم ما ينامونا

## الباب السادس عشر

### باب الطاء

#### ١ - الطبائع والطبيعة والعادات

أتصلح ما الطبائع أفسدته قوانين مفسخة هراء محمد  
ولم تتفاوت الطبقات إلا لتحصر الرفاهة والنساء مهدي  
وما اختلفت عصور عن عصور نعم غطى على الصور : الطلاء الجواهري  
فسوق الرق لم يكسده ولكن تبدل فيه بيع أو شراء »  
وقد قامت على التشريع سوق بها احتشدت عبيد أو إماء »  
ولكن تحت أغطية وماذا ترى عين لو انكشف الغطاء »  
ترى أبدا رعايا أذكيا تسوسهم رعاة أغبياء »  
وأحرارا رجالا أو نساء تسخرهم رجال أو نساء »  
فتفتقر المواهب والمزايا وتندحر الزينة والفتاء »  
ولقل امرؤ يفارق ما يمد ستاد إلا وقلبه مقشعر أبو العتاهيه  
وإذا ما رضيت كل قضاء إلا لم تخش أن يصيبك ضرر »  
إذا فطمت امرأ عن عادة قدمت فاجعل له ياعقيل الفضل تدريجا أبو الفتح  
ولا تعنف إذا قومت ذا عوج ربما أعقب التقويم تعويجا البستي  
رأيت سجايا الناس فيها مظالم ولا رب في عدل الذي خلق الظلما المعري  
إذا علمي الأشياء جر مضره إلي ، فإن الجهل أن أطلب العلما »  
إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الأديب شاعر  
كل امرئ راجع يوما لشيئته وإن تخلق أخلاقا إلى حين ذو الإصبع

غرائز لست تدريها وأكنان البستي  
 كان جميعه عدم العقولا المعري  
 أمسى يشابهه الأموات في الرمم المتنبى  
 فارقت وأقامت شيعته إبراهيم المهدي  
 وعادة المرء تدعى طبعه الثاني المعري  
 وكلف القوم تعظيماً لأوثان  
 فكأنها بحر بغير ضفاف جميل  
 والمرء ليس سوى حباب طاف الزهاوي  
 لكنما كنه الطبيعة خاف  
 وحقيقتي والكون علم كاف  
 لهن ينقاد في كل الإرادات معروف  
 ينفك عنهن حتى في الملذات الرصافي  
 حتى يرى في تعاطيه المسرات  
 تكون حاجاته إلا كثيرات  
 حتى تنال غناها بالمنيات  
 لما أسيفت بحال بنت حانات  
 قوم لوقت انفراد واجتماعات  
 يصير إليها غير مايتخلق ابن المهاجر  
 يسرك منها منشأ ومصير القروي  
 يسير وأما هدمه فمسير  
 فكنه يكن منك ما يعجبك أبو عثمان  
 حجاب إذا جئته تحجبك المازني  
 أتاح لك الدهر ما يحريك  
 لمن يبلى بهم في حالتيه عباس محمود

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم  
 أرى الحيوان مشته السجاي  
 من لا يشابهه الأحياء في شيم  
 من تحلى شيمة ليست له  
 الطبع شيء قديم لا يحس به  
 والإلف أبكى على خل يفارقه  
 ما للطبيعة أول أو آخر  
 والدهر لم يك غير نهر هادر  
 لا شيء إلا والطبيعة أمه  
 ما لي بأمر بدايتي ونهايتي  
 كل ابن آدم مقهور بعادات  
 يجري عليهم فيما يتغيه ولا  
 قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضرر  
 عادات كل امرئ تأبى عليه بأن  
 كل الحياة افتقار لا يفارقه  
 لو لم تكن هذه العادات قاهرة  
 ولا رأيت سكرات يدخنها  
 لكل امرئ لابد يوماً سجية  
 نصحتك لا تألف سوى العادة التي  
 فلم أر كالعادات شيئاً بناؤه  
 إذا أعجبتك خصال امرئ  
 وليس على الجود والمكرمات  
 هو المال إن أنت لم تحترب  
 طباع الناس منكشف قذاها

يسيء الظنَّ محتاجٌ إليهم      ومن قصدوا بحاجتهم إليه العقاد  
فلا البأساء ترفعه لديهم      ولا العلياء ترفعهم لديه »

## ٢ - الطبقات

خضوعُ الفرد للطبقات فرض      وقاسية عقوبة من يعقُّ محمد مهدي  
نسيجٌ من روابط محكماتٍ      شذوذ العبقرية فيه فتقُّ الجواهري  
فإن لم ترض أوساطاً وناساً      ولم تكذبْ وحسن الشعر صدقُ »  
ولم تقل الشريف أبو المعالي      وتعلمُ أنه حقان مدقُ »  
ولم تمدح مؤامرةً وحكماً      بأنهما ليل الشعب وفقُ »  
دفعتُ إلى الرعاع فكان شتمٌ      ورحت إلى القضاء فكان حنقُ »  
شذوذُ الناس مختلفٌ ولكن      شذوذ الشاعر الفنان خلقُ »

## ٣ - الطبيب

متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنى      إذا كان جانيه علي طيبي علي العلوي  
يا طالبَ الطب من داء أصبت به      إن الطبيب الذي أهلك بالداء ابن الصفي  
هو الطبيب الذي يرجى لعافية      لا من يذيب لك الترياق في الماء أو الفرزدق  
إذا ما الجرح رمَّ على فساد      تبينَ فيه تفريطُ الطبيب البحري  
إذا ما كنت ذابولٍ صحيحٍ      ألا فاضربْ به وجه الطبيب الصنوبري  
عجبتُ للطبيب يلحد في الخا      لق من بعد درسه التشرىح المعري  
وقبلك داوى الطبيب المريض      فعاش المريض ومات الطبيب الفراهيدي  
فكن مستعداً لدارِ الفناء      فإن الذي هو آتٍ قريبُ »  
إن الطبيب بطبه ودوائه      لا يستطيع دفاع مكروه أتمى أبو العتاهية  
غلط الطبيب علي غلطة موردٍ      عجزتْ محالته عن الإصدار ابن الرومي  
والناس يلحون الطبيب وإننا      غلطُ الطبيب إصابة الأقدار »

م وقال مأكله يضره المعري  
ص من الردي فلمن تفر «  
قد كان يرى مثله فيما مضى ؟ أبو العتاهيه  
جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
ما دام في أجل الإنسان تأخير الرشد  
حار الطيب وخاتته العقاقير عديمته  
مشم الأردان للقبض الحاجري يهجو طيباً  
إذا ما جس كفك والذراعا عترة العسي  
يرد الموت ما قاسى النزاعا «  
حب لأنه شيء يزنه ابن القم  
ل فلم تطاوعه قروته «  
ولاحظ مكاناً دفعنا إليه الطيب  
كأنني لم أمش يوماً عليه أبو بكر  
وها أنا قد صرت رهناً لديه ابن زهر  
ملكته يداه لكي يجنبه الردي القروي  
صماً ولم يسطر بعارفة يدا «  
سنة ولا يعطي اليسير ليخلدا «  
ولا نفسه مما تطيح الطوائح أبو الحسن  
بل كل سعد ليلة النحر ذابح الربيعي

صدف الطيب عن الطما  
كل يا طيب ولا خلا  
ما للطيب يموت بالداء الذي  
ذهب المداوي والمداوى والذي  
إن الطيب له علم يدل به  
حتى إذا ما انقضت أيام مهلته  
يمشي وعزرائيل من خلفه  
يقول لك الطيب دواك عندي  
ولو عرف الطيب دواء داء  
ما طول الباب الطيب  
لكنه رام الدخو  
تأمل بحقك يا واقفا  
تراب الضريح على وجنتي  
أداوي الأنام حذار المنون  
عجبا لمن يهب الطيب جميع ما  
وإذا دعت المكرمات أعارها  
يعطي الكثير لكي يطيل حياته  
وليس بمنجيك الطيب بطبه  
وما كل حين يتبع السعد ربه

## ٤ - الطلاق

ذاك دواء الجوامح الشمس قتادة بن  
عندك خير يرجي لمتمس مغرب  
ألد عندي من ليلة العرس الشكري

تجهزي للطلاق واصطبري  
ما أت بالحنة الولود ولا  
لليتي حين بت طالقة

ونقبت عرسي بالطلاق مصححاً  
فأبته عذالي وفات الذي مضى  
لقد ذهب الحمارُ بأَمِ عمرو  
رحلت أنيسة بالطلاق  
بانت فلم يَأْلَم لها  
ودواء ما لا تشفيه  
لو لم أرح بفراقها  
وخصيت نفسي لا أرو  
والعيش ليس يطيب  
ندمت ندامة الكسبي لما  
وكانت جنتي وخرجت منها  
وكنت كفاقي عينيه عمداً

وكانت حصاةً بين رجلي وأخمي ابن المعتز  
وهتئت عيشاً بعد عيشٍ منقص  
فلا رجعت ولا رجع الحمارُ شاعر  
وعتقت من رق الوثاق شاعر  
قلبي ولم تبك المآقي  
النفس تعجل الفراق  
لأرحت نفسي بالإباق  
د حيلة حتى التلاقي  
من اثنين في غير اتفاق  
غدت مني مطلقاً نوارُ الفرزدق  
كأدم حين أخرجه الضرارُ  
فأصبح لا يضي له نهارُ

## ٥ - الطمع

طمع المرء في الحياة غرور  
ولكم قدر الفتى فآتته  
كم ذا تخب وتكذب الأطماع  
فحوائم لا ترتوي وعواطل  
في كل يومٍ للحوادث بطشة  
وإذا الردى قنص القتي فكأنه  
وخارج أخرجه حب الطمع

وطويل الآمال فيها قصيرُ عمارة اليميني  
نوب لم يحط بها التقديرُ  
والناس في دار الغرور رتاعُ الشريف  
لاتحتلي وزخارف وخداع المرتضى  
فينا وأمر للنون مطاع  
ما كان إبقاء ولا إمتاع  
فر من الموت وفي الموت وقع أبو دلامة  
من كان ينوي أهله فلا رجع  
زندن الجون

عبد المطامع في لباس مذلة  
ولربما محق الكثير وربما

إن الذليل لمن تبعده الطمع أبو  
كثر القليل إلى القليل إذا جمع العتاهيه



والمرء أسلم ما يكون بدينه  
لا تخدعن بأطماع تزخرفها  
فلو كشفت عن الموتى بأجمعهم  
لا تتبعن كل دخان ترى  
ورب ملح على بغيه  
لا خير في طمع يذني لمنقصة  
لا تخضعن لمخلوق على طمع  
واسترزق الله مما في خزائنه  
إن الذي أنت ترجوه وتأمنه  
وإذا طمعت لبست ثوب مذلة  
لا تهلك النفس إسرافاً على طمع  
وما طمع الإنسان إلا مذلة  
وبعض الرجال كلما زاده الغنى  
النفس تطمع والأسباب عاجزة  
يا أسير الطمع الكا  
إن عز اليأس خير  
سامح الدهر إذا ع  
إنما أعدم ذو الحر  
أمت مطامعي ، فأرحت نفسي  
وأحبت القنوع وكان ميتاً  
إذا طمع يحل بقلب عبد  
أمن أجل أن أغفك دهرك تطمع  
فإن كنت مغروراً بمن سمحت به  
شفاء وأسقام وفقر وثروة  
تأمل خليلي هل ترى غير هالك  
لنا كل يوم صاحب في يد الردي

عند التحفظ والسكينة والورع  
لك المنى بحديث المين والخذع أسامه بن  
وجدت هلكهم في الحرص والطمع منقذ  
فالنار قد توقد للكبي شاعر  
وفيها منيته لو شعر  
وغفة من قوام العيش تكفيني ثابت قطنة الأزدي  
فإن ذلك وهن منك في الدين علي بن أبي طالب  
فإنما الأمر بين الكاف والنون  
من البرية مسكين ابن مسكين  
وبذا اكتسى ثوب المذلة أشعب شاعر  
إن المطامع فقر والغنى ياس سعيد بن ثابت  
ومن قنع استغنى وإن لم ينل وفرا أبو الحسن  
غنى زاده بالحرص في نفسه فقرا الربيعي  
والنفس تهلك بين اليأس والطمع هارون الرشيد  
ذب في غل الهوان محمد بن حازم  
لك من ذل الأمانى  
ز وخذ صفو الزمان  
ص وأثرى ذو التواني  
فإن النفس ما طمعت تهون الشافعي أو  
ففي إحيائه عرضي مصون أبو الفتح البستي  
علته مهانة وعلاه هون  
وتأمن في الدنيا وأنت المروءع الشريف  
صروف الليالي فهي تعطي وتمنع المرتضى  
وبعد ائتلاف نبوة وتصدع  
وإلا مبقى هلكه متوقع  
وماض إلى دار البلى ليس يرجع

## الباب السابع عشر

### باب الظلم

#### ١ - الظلم والبغي والضرارة

وما البغي إلا على أهل  
ترى الفصن في عتوان الشبا  
زماناً من الدهر ثم التوى  
ليس الضراوة في دم متصبب  
إن الضراوة في امتهان كرامة  
إياك من عسف الأنام وظلمهم  
وإن ابتليت بذلة وخطيئة  
أطل افتكارك في العواقب واجتنب  
من ظلم الناس تحاموا ظلمه  
وهم لمن لان لهم جانبه  
عبد ذي المال وإن لم يطمعوا  
وهم لمن أملق أعداء وإن  
ياظالماً جار فيمن لانصير له  
غداً تموت ويقضي الله بينكما  
والظلم طبع ولولا الشرما حمدت  
فلا تعجل على أحد بظلم  
ولا تفحش ، وإن ملئت غيظاً  
وما الناس إلا كهذي الشجر  
ب يهتز في بهجات خضر  
فعاد إلى صفرة فانكسر  
ينهل منهمراً كصوب رباب  
أو في امتهان شريعة الآداب  
واحذر من الدعوات في الأسفار  
فاندم وبادرها بالاستغفار  
أشياء محوجة إلى الأعذار  
وعز عنهم جانباه واحتمى  
أظلم من حبات أنبات السفا  
من غمره في جرعة تشفي الصدى  
شاركهم فيما أفاد وحوى  
إلا المهيمن لا تغتر بالمهل  
بحكمة الحق لا بالزيف والهيل  
في صنعة البيض لاهند ولا يمن بن الخفاجي  
فإن الظلم مرتعة وخيم  
على أحد ، فإن الفحش لوم

## ١ - الظلم والبغي والجهور

ولا تقطعُ أخاً لك عند ذنبٍ  
ولكن دارِ عوراه برفقٍ  
ولا تجزعُ لربِّ الدهرِ واصبرُ  
فما جزعُ بمنِّ عنك شيئاً  
لا تظلمنَّ إذا ما كنتِ مقتدراً  
تنامُ عينكُ والمظلومُ متنبهٌ  
ومن يتخبطُ بالمظالمِ قومهُ  
يخدشُ بأظفارِ العشرةِ خدَّه  
وكم حافرٍ حفرةً لا مرىءٍ  
إذا المرءُ لم يدفع يدَ الجورِ إن سَطَّ  
وأقتلُ داءِ رؤيةِ المرءِ ظالمُ  
علام يعيش المرءُ في الدهرِ خاملاً  
يرى الضيمَ يفساه فيلتذُّ وقعهُ  
آه لو هبَّ القوي على البغي  
لفتحنا للخير كل سبيلٍ  
إياكم أن تظلموا أو تناصروا  
لوى ببني عبسٍ وأحياءٍ وائلٍ  
ومهما يطلُ عمرُ المظالمِ في الورى  
ستبقى البرايا بين غادٍ ورائحٍ  
وربَّ ظلومٍ قد كفيست بحربه  
وحسبك أن ينجو الظلومُ وخلفه  
ومن لا يذدُ عن حوضه بسلاحه يهدمُ  
يا عجا من عبد عمرو وبغيره

وإن الذنبَ يغفره الكريمُ  
كما قد يرقعُ الخلقُ القديمُ  
فإن الصبرَ في العقبى سليمُ  
ولا ما فاتَ ترجعهُ الهمومُ  
فالظلمُ مرتعهُ يفضي إلى الندمِ علي بن  
يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ أبي طالب  
وإن كرمتم فيهم وعزت مناصبه يزيد بن  
ويجرح ركوباً صفحته وغازبه الحكم الثقي  
سيصرعه البغي فيما احتقر حسان بن ثابت  
عليه فلا يأسفُ إذا ضاع مجده محمود  
يسيءُ ويتلى في المحافل حمده سامي  
أنفح في الدنيا يوم يعثده البارودي  
كذي جربٍ يلتذ بالحك جلدته  
ونال الضعيفُ بعض الحقوق إبراهيم  
وسودنا في الشر كل طريق الدباغ  
على الظلم إن الظلم يردي ويهلك كعب بن  
وكم من دمٍ بالظلم أصبح يسفك مالك الأنصاري  
فأطول أعمار المظالم أقصر الكاظمي  
تن من البلوى وأخرى تزمجر  
فأوقعه المقدور أي وقوع الشافعي  
سهام دعاء من قسي ركوع  
ومن لا يظلم الناس يظلم زهير بن أبي سلمى  
لقدرام ظلمي عبد عمرو فأنما طرفه بن العبد

كم ظلم الأقوام أمثالهم  
إياك والظلم الميين إنني  
ولا تك حفارا بظلفك إنما  
إذا كنت مظلوما فلا تلتف راضيا  
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح  
وقارب بذى جهل وباعد بعالم  
وإن حدبوا فاعسس وإن هم تقاعسوا  
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
أيها الظالم مهلا  
كل ما استعذبت من  
ليس يلقي دعوة المظ  
فخف الله ، فما يخ  
يجمع الظالم والمظ  
حيث لا يمنع سلطا  
أو ما ينهاك عن ظلم  
بعض ما فيه من الأ  
أهلك نفسك يا ظلو  
أظننت أن المال لا  
هيات ، أنت وما جمع  
تفى ، ويفنى ، والذي  
والظلم من شيم النفوس فإن تجد  
لا تأمن قوما ظلمتهم  
أن يأبروا نخلا لغيرهم

ثمت بادوا ، فمتى يلتقون ؟  
أرى الظلم يغشى بالرجال المغاشيا أمية بن  
تصيب سهام الغي من كان غاويا طارق الأسدي  
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب أبو  
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب الأسود  
جلوب عليك الحق من كل مجلب الدؤلي  
ليترعوا ما خلف ظهرك فاحدب »  
على المرء من وقع الحسام المهند طرفه بن العبد  
أنت بالحاكم غر أسامة بن منقذ  
جورك تعذيب وجبر »  
لوم دون الله ستر »  
فى عليه منه سر »  
لوم بعد الموت جسر »  
ن ، ولا يسمع عذر »  
مك موت ، ثم قبر »  
هوان فيه لك زجر »  
م بما ادخرت من المظالم أسامة بن  
يفنى ، وأن الملك دائم منقذ  
ت كلاكما أحلام نائم »  
يقي الخطايا والمائم »  
ذا عفة فلعله لا يظلم المتنبى  
وبدأتهم بالشتم والرغم الحارث بن  
والشيء تحقره وقد ينمي وعلة الجرمي

## ١ - الظلم والبغي

حتى تجمع القلب الذكي وصارماً متى تطلب المال المنع بالقسا وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهباً فكله إلى صرف الليالي فإنها فكم قد رأينا ظالماً متمرداً فعما قليل وهو في غفلاته فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً أهزأ بالدعاء وتزدرية سهام الليل لا تخطي ولكن تحكموا فاستظالموا في تحكمهم لو أنصفوا أنصفوا لكن بموافقي فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم ما قدم البغي إلا آخر الرشده حذار بني البغي لا تقربته وتجنب الظلم الذي هلك به إياك والدنيا الدنية إنها إني وهبت لظالمي ظلمي رأته أسدى إلي يدا رجعت إساءته عليه ولي فكأنما الإحسان كان له ما زال يظلمني وأرحمه

وأثفاً حياً تجتنب المظالم عمرو بن تعش ماجداً أو تخترمك المخارم براقه لمن بات في نعمائه بتقلب المتنبى ولج عتوأي قبيح اكتسابه الشافعي استدعي له ما لم يكن في حسابه » يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه » أناخت صروف الحادثات ببابه » ولا حسنات تلتقي في كتابه » وصب عليه الله سوط عذابه » وما تدري بما صنع الدعاء الشافعي لها أمد ولأمد انقضاء » وعما قليل كأن الأمر لم يكن الشافعي عليهم الدهر بالأحزان والمحزن » هذا بذاك ولا عتب على الزمن » والناس يلقون عقي كل ما اعتقدوا ابن أبي حصينة حذار فإن البغي وخم مراتعه امرأة أمم تود لو أنها لم تظلم هبة الله دار إذا سالتها لم تسلم البغدادي وشكرت ذاك له على علمي محمود لما أبان بجهله حلمي الوراق فضل فماد مضاعف الجرم » وأنا المسيء إليه في الزعم » حتى رثيت له من الظلم »

« وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٌ  
 جانبُ جنابِ البغي دهرَكُ كلَّه  
 من وسخته غدره أو فجرة  
 تقبلونَ يدَ الطاغِي مفاخرة  
 إن الذليلَ يعدُّ الصفعَ تجمشةً  
 لم يبرحَ النيرُ في الأعناقِ يرهقها  
 أنى التفتَ ترى الأطماعَ جائشةً  
 جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما  
 ويستعدى الأميرُ إذا ظلمنا  
 والظلمُ رِقٌّ عشيرةٌ لعشيرةٍ  
 غصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا  
 والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن  
 وإذا ظلمتَ فكن كَأَنكَ ظالمٌ  
 من عَفٍّ عن ظلمِ العبادِ تورعاً  
 ومن يبغي أو يسعى على الناسِ ظالماً  
 أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً  
 من يرضَ عدواناً عليه يضيرُهُ  
 شرُّ المصائبِ ما جنته يدُ  
 والعارُ حيٌّ لا يموتُ إذا  
 إن الخيانةَ ليس يفلسها  
 المرءُ آفتهُ هوى الدنيا  
 فكرتُ في الدنيا وجدتها  
 وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا  
 وغدا بكسبِ الظلمِ والإثمِ »  
 واسلكَ سبيلَ الرشدِ تسعدُ والزمِ المرتضى  
 لم ينقِه بالرحضِ ماءُ القلزمِ ذو المجدين  
 كأنكم قد بلغتُم ذروةَ الشرفِ القروي  
 والضربُ بالنعلِ تربيتهُ على الكتفِ »  
 وإن تبدلَ حكامٌ بحكامِ زكي قنصل  
 والناسُ ما بين مظلومٍ وظلامِ »  
 جورُ القريبِ هو البلاءُ الأعظمُ »  
 فمن يُعدي إذا ظلمَ الأميرُ ؟ شاعر  
 بقضاءِ جندٍ عندها وجواري خليل  
 مما دعوا قِدماً بسببي جواري مطران  
 يوماً حليفَ سياسةِ استعمارِ »  
 حتى يفيءَ إليك حقكَ أجمعُ السدوسي  
 جاءته أَلطافُ الإلهِ تبرُّعاً ابن حيوس  
 يقعُ غيرَ شكٍ لليدينِ وللقسمِ المتلمسِ  
 في ذلةِ المظلومِ عذرُ الظالمِ عباس  
 شرُّ من العادي عليه الغانمِ محمود العقاد  
 لم يثنها عن ظلمها رحمُ عدنانِ مردم  
 قدَّمَ الزمانُ وبادتِ الأممُ بك  
 من خاطيءِ دمعٍ ولا ندمٍ »  
 والمرءُ يطفئُ كلما استغنى أبو  
 فإذا جميعُ جديدها يلى العتاهية  
 كل امرئٍ في شأنه يسمي »

« وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٌ  
 جانبُ جنابِ البغي دهرَكُ كلَّه  
 من وسخته غدره أو فجرة  
 تقبلونَ يدَ الطاغِي مفاخرة  
 إن الذليلَ يعدُّ الصفعَ تجمشةً  
 لم يبرحَ النيرُ في الأعناقِ يرهقها  
 أنى التفتَ ترى الأطماعَ جائشةً  
 جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما  
 ويستعدى الأميرُ إذا ظلمنا  
 والظلمُ رِقٌّ عشيرةٌ لعشيرةٍ  
 غصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا  
 والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن  
 وإذا ظلمتَ فكن كَأَنكَ ظالمٌ  
 من عَفٍّ عن ظلمِ العبادِ تورعاً  
 ومن يبغي أو يسعى على الناسِ ظالماً  
 أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً  
 من يرضَ عدواناً عليه يضيرُهُ  
 شرُّ المصائبِ ما جنته يدُ  
 والعارُ حيٌّ لا يموتُ إذا  
 إن الخيانةَ ليس يفلسها  
 المرءُ آفتهُ هوى الدنيا  
 فكرتُ في الدنيا وجدتها  
 وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا

## ١- الظلم ٢- الظن والوهم

ولقد بلوت فلم أجد سبياً  
ولقد طلبت فلم أجد كرمأ  
ولقد مررت على القبور فما  
يتشبه الطاغى بطاغ مثله  
وأيسر من ركوب الظلم جهلاً  
وقد ينبغي السلامة مستجير  
والظلم يهلّ بمض من يسعى له  
لا شيء في الجوِّ وآفاقه

بأعز من قنم ولا أعلى  
أعلى بصاحبه من التقوى  
ميزت بين العيد والمولى  
وأخو السعادة بينهم من يسلم  
ركوبك في مأربك الظلاما المعري  
فترك من مخافته السلاما  
ومحل تقمته بنفس الظالم المعري  
أصعد من دعوة مظلوم المعري

## ٢- الظن والوهم

من ساء بالناس ظناً دون ما ألم  
أسى ظنونك لكن مكرهاً أبدأ  
إذا خفت ظن الناس ظنوا وأكثروا  
فإن شئت هبهم ألف عين وإن تشأ  
ما ينبغي لأخي ودٍ وتجربة  
حتى يكون قريباً في تباعده  
متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه  
يصدق أموراً لم يجته يقينها  
وأبغى صواب الظن أعلم أنه  
الأملي الذي يظن لك الظ  
وأوهام الظنون فساد رأي  
إذا أنت خوئت الأمين بظنة  
فإياك إياك الظنون فإنها  
وإن الذي ظن الظنون صواقداً  
وسوء ظنك بالأدنين داعية

أحق عندي بسوء الظن والتهم عباس  
كمن يظن ببعض الآل والحرم محمود  
وإن لم تخفه أكرموك عن الظن العقاد  
فدعهم بلا عين تراك ولا أذن  
أن يترك الدهر سوء الظن بالناس محمد  
عناً، ويدفع ضرراً الحرس باليأس الواسطي  
وللظن أسباب عراض المسارح الطرمناح  
عليه ويعشق سمعه كل كاشح الطائي  
إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره غفرس  
من كان قد رأى وقد سمع الكلبى  
وحيات الخيال هي الجبال أبو النصر  
فتحت له باباً إلى الخون مغلقا يحيى  
أو أكثرها كالآل لما ترققا ابن زياد  
نظير الذي قوى الظنون وصدقا الشريف الرضي  
لأن يخونك من قد كان مؤتمنا يحيى بن زياد

والعيان الجليُّ يحدث للظن  
 ألا إن بعض الظنِّ إثمٌ فلا تكنْ  
 وإن ظنونَ المرءِ مثلُ سحابٍ  
 إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونهُ  
 وعادى محبيه بقولِ عدائِهِ  
 وحسنُ الظنِّ يحسنُ في أمورٍ  
 وسوءُ الظنِّ يسمَحُ في وجوهٍ  
 ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا  
 والظنُّ يأخذُ من ضميرك مأخذاً  
 ولذلك قيل من الظنونِ جليةٌ  
 لا تحسن الظن فيمن  
 فمن يردك لأمر  
 ما زلتَ ترجمهُ بظن سيئٍ  
 وعرى الوداد إذا أحبتْ ربةٌ  
 لا يَكُنْ ظنك إلا سيئاً  
 ما رمى الإنسانُ في مخصصةٍ  
 دعر الأوهامِ إن حاولتَ أمراً  
 لعمر الحق إن الوهمَ فخٌ

زوالاً وللبراء اتقِالا المتنبى  
 ظنوناً لما فيه عليكِ إثمٌ صالح بن عبد  
 لوامعٍ منها ما طرَّ وجهامُ القدوس  
 وصدَّق ما يعتاده من توهَّمِ المتنبى  
 وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلمٍ »  
 ويمكن في عواقبه ندامه الأبرش  
 وفيه من ساجته حزامه »  
 للشكِّ في النور المين مجالا أحد  
 حتى يريك المستقيم محالا شوقي  
 علمٌ وفي بعض القلوب عيونُ أبوتام  
 يرضيك حسنُ لقاءه صفي الدين  
 يملك عند انقضائه الحلي  
 حتى أضعتَ صديقك المختارا القروي  
 تحت القميص تفارق الأزارا »  
 إن سوء الظن من أقوى الفطن الشافعي  
 غيرُ حسن الظن والقول الحسن »  
 فإن مغبة الوهم الهوان مصطفى  
 يصادبه أخو الخنع الجبان الغلايني



## الباب الثامن عشر

### باب العين

#### ١ - العبد

يرضيك شيئاً إلا إذا رهبا الحكم ابن  
يحسن شيئاً إلا إذا ضربا عبدل  
وليس للملحف مثل الرد بشار بن برد  
لو أنه في ثياب الحر مولود المتنبى  
« إن العبيد لأنجاس » مناكيد  
« أقومه البيض أم آباؤه الصيد »  
« عن الجميل فكيف الخصية السود ؟ »  
والحر يكفيه الوعيد مالك بن الرب  
ولا بنوام كنوم الفهد ابن دريد  
على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا المهلبى  
أداة له إن الإناء إلى كسر المعري  
غليظاً عليهم واتق الله في الأسر المعري  
عز العبيد وذلة الأحرار عمر بن الوردى  
ترفع العبد وللحر تضع عنترة العيسى  
وتقويم عبد الهون بالهون رادع ابن العميد  
والحر تكفيه المقالة أبو ذؤاد الإيادي  
زمان به الأرفع الأسفل هناة الأزدي  
« على من يجود ومن يفضل »

والعبد لا يطلب الطلاء ولا  
مثل الحمار الموقر الظهر لا  
الحر يلقى والعصا للعبد  
العبد ليس لحر صالح بأخ  
لا تشر العبد إلا والعصا معه  
من علم الأسود المخصي مكرمة  
وذلك إن الفحول البيض عاجزة  
العبد يقرع بالعصا  
لست بأكال كاكل العبد  
إن العبيد إذا أذلتهم صلحوا  
إذا كسر العبد الإناء فعدّه  
رقيقك أسرى في يديك فلا تكن  
أشكو إلى الله الزمان فدأبه  
حادثات الدهر تأتي بالبدع  
بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصا  
العبد يقرع بالعصا  
سيأتي على الناس من بعدنا  
ويغدو به العبد مستعلياً

إن سار عبدك أولاً أو آخراً  
فإذا تأخر كان خلفك خادماً  
أوصيك بالبغل شراً  
لا يصلح البغل إلا  
العبد لا تفضل أخلاقه  
لا ينجز الميعاد في يومه  
وإنما تحتال في جذبه  
فلا ترج الخير عند امرئ  
وإن عراك الشك في نفسه  
فقلما يلوم في ثوبه  
أنوك من عبد ومن عرسه

في ظل مجدك ماتعدى الواجبا صفى الدين  
وإذا تقدم كان دونك حاجبا الحلي  
فإنه ابن الحمار ابن رشيق  
للكد والأسفار القيرواني  
عن فرجه المتنن أضرسه المتنبى  
ولا يعي ما قال في أمسه  
» كأنك الملاح في قلبه  
» مررت يد النحاس في رأسه  
» بحاله فانظر إلى جنبه  
» إلا الذي يلوم في نفسه  
» من حكهم العبد على نفسه

## ٢- القتاب

معاقبة الإلفين تحسن مرة  
فدع القتاب قرب شر  
جليد على عتب الخطوب إذاعت  
أما القتاب فبالأجبة أخلق  
أعاب إخواني وأبقي عليهم  
وأغفر ذنب المرء إن زل زلة  
وأجزع من لوم الحليم وعذله  
ماعاب الحر الكريم كنفسه  
أقلل عتابك فالبقاء قليل  
لم أبك من زمن ذمت صروفه

فإن أكثروا إدمانها أفسد الحبا ابن المعتز  
هاج أوله القتاب شاعر  
وليس على عتب الأخلاء بالجلد أبو تمام  
والحب يصلح بالعتاب ويصدق علي  
ولست لهم بعد العتاب بقاطع بن  
إذا ما أتاها كارهاً غير طائع محمد البسامي  
» وما أنا من جهل الجهول بجازع  
» والمرء يصلحه الجليس الصالح ليبد  
والدهر يعدل تارة ويميل سعيد بن حميد  
» إلا بكيت عليه حين يزول

ولكل نائبة ألت مدة  
 لعل عتبك محمود عواقبه  
 حلوا العتاب يهيجه الإدلال  
 لم يهو قط ولم يسَم بعاشق  
 وجميع أسباب الغرام يسيرة  
 ظواهر العتب للإخوان أيسر من  
 لا تشربن نقيع السم متكلاً  
 والقوم كالأنعام إن عوتبوا  
 ما عاتب المرء الكريم نفسه  
 وليس عتاب الناس للمرء نافعاً  
 تبدل حتى قد ملكت عتابه  
 إذا سقطت من مفرق المرء شعرة  
 إذا عتبت على امرئ في خلة  
 فاحذر وقوعك مرة في مثلها  
 أعاتب ذا المودة من صديق  
 إذا ذهب العتاب فليس ود  
 فدع العتاب فرب شر  
 رب هجر مولد من عتاب  
 عتبت على ناس أضاعوا مودتي  
 ومن يستعقب الحدثان يوماً  
 أعاتب الدهر فيما جاء واحدة  
 إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
 فعش واحداً أوصل أخاك فإنه

ولكل حال أقبلت تحويل  
 وربما صحت الأجسام بالعلل المتنبى  
 لم يحل إلا بالعتاب وصال أبو نواس  
 من كان يصرف وجهه التعذال  
 ما لم يكن غدر ولا استبدال  
 بواطن الحقد في التسديد للخلل ابن المقرئ  
 على عقاقير قد جربن بالعمل  
 تسمع ما قيل ولا تفهم المعري  
 ولا لام مثل النفس حين يلوم الحارث الجرمي  
 إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه شاعر  
 وأعرضت عنه لا أريد اقترابه أسامة  
 تأفف منها أن تمس ثيابه بن منقذ  
 ورأيتك قد ذل حين آتاها طريح بن  
 فيث شعثك فضوحها وثناها إسماعيل الثقفي  
 إذا ماراني منه اجتناب شاعر  
 ويبقى الود ما بقي العتاب  
 هاج أوله العتاب  
 وملال مؤكد من كتاب صفي الدين الحلبي  
 وكل كريم خانة الصحب يعتب الياس فرحات  
 يكن ذاك العتاب له غناء علي بن أبي طالب  
 ثم السلام عليه لا أعاتبه البحري  
 صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه بشار بن برد  
 مقارف ذنب مرة ومجانبه

## ٢ - العتاب والعلوم

وإن أنت لم تشرب° مراراً على القذى  
وما الثكل° إلا حسن ظن° بصاحب  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها  
عتاب° أهل الود والصفاء  
وكثرة العتاب° للإخوان  
أقلل° عتاب° من استربت° بوده  
وعلى قدر عقله فاعتب المر  
كم صديق° بالعتب صار عدواً  
إذا أنت عاتبت° الملول فإنما  
وهبه° ارعوى بعد العتاب° ألم تكن  
وكم من ملیم° لم يصب° بلامه°  
وكم من محب° صدق° من غير بغضة°  
أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً  
ولا تكذب° ما في البرية° راحم°  
تمكن ذو طول° فأصبح حاكماً  
وفات أناساً قدرة° فتمسكنوا  
ألا كم تسمع° الزمن° العتابا  
أتطمع أن يرد عليك° إفاً  
ألم ترصرفه يلبس جديداً  
فصرّف في العلى الأفعال حزماً  
ألا ليقل من شاء ما شاء إنما  
ولا تقرّب° بن° الصنيع° الذي  
سر° في طريقك بين اللائمين ولا  
قالناس° يرضون عن ليس يحفلهم

ظمئت° وأي الناس تصفو مشاربه°  
خذول° إذا ما الدهر نابت° فوائبه°  
كفى المرء° نبلاً أن تعدّ معايبه°  
يدعو إلى استدامة° الإخاء° الشيخ عبد  
مجلبة° الفرقة° والهجران° الله السابوري  
ليست تنال° مودة° بعتاب° منصور النميري  
ء° وحاذر° برأ° يصير° عقوقا° الحسين  
 وعدو° بالحلم صار صديقا° البغدادى  
تخط على صحف° من الماء أحرفا° ابن  
مودته طبعاً فصارت° تكلفا° الرومي  
ومتبّع° بالذنب° ليس له ذنب° أبو علي  
وإن لم يكن في ود° خلّته عتب° الثقالي  
فلا تعتب° لا يسمع الدهر° عتاباً محمد  
ولا أنت° فاترك° رحمة° عنك جانباً مهدي  
وجنب° مدحور° فأصبح راهباً الجواهري  
ولم يخلقوا أسداً فعاشوا ثعالباً »  
تخاطبه ولا يدري الخطابا° ابن حمديس  
ويبقى ما حيت° لك الشبابا° »  
ويترك أهل الدنيا يابا° »  
وعزماً إن نحوت بها الصوابا° »  
يُلام الفتى فيما استطاع من الأمر الرقاشي  
تسوم° أخاك° على مثله° الجعفري  
تحفل بمن جد° في لوم° ومن لعبا° عباس  
ويفضون على من يحفل الغضبا° محمود العقاد

لعل له عذراً وأنت تلوم  
لعمرك ما لام امرأ مثل نفسه  
ما لام نفسي مثلها لي لائم  
إن تعبت الخل في ذنب جزاك قلى  
فإن تطق تجمع الضدين في نسق  
ورب امرئ قد لام وهو مليم صريع الغواني  
كفى لامرئ أنزل بالنفس لائماً الحصين المري  
ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي عوف  
أو تعفه يبق طول الدهر يؤذيك ابن  
فربما قد ترى خلا يواتيك خاتمه الأندلسي

### ٣- العجوز

دع العجوزين لا تسمع لقيلهما  
إذا العجوز استنخبت فانخبها  
عجوز ترجي أن تكون فتية  
ندس إلى العطار سلعة أهلها  
إن العجوز فارك ضجيعها  
تمدّد الوجه فلا يطيعها  
إذا العجوز غضبت فطلّق  
واعمد لأخرى ذات دل موقر  
واعمد إلى سيد في الحي ججاج أوس بن حجر  
ولا تهينها ولا ترجبها ثعلب  
وقد غارت العينان واحدودب الظهر أعرابي  
ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر  
تسيل من غير بكى دموعها أعرابي  
كأن من يضيفها يضيعها  
ولا ترضاها ولا تملق رؤبه العجاج  
لينة المس كس الخرنق  
إذا مضت مثل الشياطين المشتق

### ٤- العدل والانصاف والقصد

العدل كالغيث يحيي الأرض وابله  
إن عدل الناس ثلج  
أد الأمانة والخيانة فاجتنب  
العدل شيء فوق حبة سيد  
العدل شيء مطلق من يلتزم  
عليك بالعدل إن وليت مملكة  
فالعدل ينفيه أنى احتل من بلد  
ومن ينصف الأقوام لا يأت قاضياً  
ويعذر ذو الذنب المقر بذنبه  
والظلم في الملك مثل النار في القصب الزهاوي  
إن رآته الشمس ذاب جبران جبران  
واعدل ولا تظلم يطيب المكسب علي  
في قومه أو قائد في جنده خليل مطران  
تجنيسه يفسد عليه ويرده  
واحذر من الجور فيها غاية الحذر أبو الفتح  
والجور يفنيه في بدو وفي حضر البستي  
وكل امرئ لا ينصف الناس جائر ابن  
وليس لمن يفضي على الذنب عاذر المخارق

لا تمش في الناس إلا رحمة لهم ولا تعاملهم إلا بإنصاف أبو  
واقطع قوى كل حقد أنت مضرة إن زلّ ذو زلة أو إن هفا هاف العتاهية  
وارغب بنفسك عما لا صلاح له وأوسع الناس من برّ والطاف »  
وإن يكن أحد أولاك صالحة فكافه فوق ما أولى بأضعاف »  
ولا تكشف مسيئاً عن إساءته وصلّ جال أخيك القاطع الجافي »  
فتستحق من الدنيا سلامتها وتستقل بعرض وافر واف »  
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الأنام وإن كانوا ذوي رحم المتنبى  
ربوا على الإنصاف فتیان الحمى تجدوهم كهف الحقوق كهولا أحمد  
فهو الذي يبني الطباع قوية وهو الذي يبني النفوس عدولا شوقي  
ويقيم منطق كل أعوج منطق ويريه رأياً في الأمور أصيلاً »  
إذا سست قوماً فاجعل العدل بينهم وبينك : تأمن كل ماتخوف علي بن  
وإن خفت من أهواء قوم تشتت فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا محمد البسامي  
عليك بوجه القصد فاسلك سبيله ففي الجور إهلاك وفي القصد مسلك الأبرش  
إذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها تحملها ما لا تطيق فتهلك »

## ه- العدو

والقّ عدوك بالتحية لا تكن منه زمانك خائفاً تترقب علي بن أبي  
واحذر يوماً إن أتى لك باسم فاليث يبدو نابه إذ يغضب طالب  
إن الحقود وإن تقادم عهدك فالحقد باق في الصدور مغيّب »  
توق معاداة الرجال فإنها مكدرة للصفو من كل مشرب أبو الفتح  
ولا تستر حرباً وإن كنت واثقاً بشدة ركن أو بقوة منكب البستي  
فلن يشرب السم الذعاف أخوجي مدلاً بترياق لديه مجرب »  
إذا وترت أمراً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً شاعر  
لو رمت ألف عدو كنت واجدهم ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به علي  
ومن يغتر بالأعداء لا بد أنه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعاً تأبطشراً

احذر صديقك ألف مرة القاضي  
فكان أعرف بالمضرة ابن معروف  
والوجه بالبشر والإشراق غفان البستي  
شريك في الصبح وفي الغسق دجل  
وباطنه ابن زانية عتيق الخزاعي  
كذلك يكون أبناء الطريق »  
يق لك الوامق الأحقر عبد القدوس  
يعود لديك كالخل الشفيق ابن خاتمة  
ولا في الأرض أجدي من صديق الأندلسي  
فتحرقه حزناً وتقتله غماً أبو الفتح  
من ازداد فضلاً زاد حساده هما البستي  
فالما وهو حميم يطفى النارا القروي  
ما أخطأ الحزم من داري ومن دارا »  
أولا فقد أعقب الشرير أشرارا »  
في شخص ألف عدو يطلب الثارا »  
أتمب بيفضي غير قلبي القروي  
وربحتهم وسررت ربي »  
لافضل لي أبداً بجبي »  
سخاء وأن العز ضيم الأقارب علي  
ولا جاد من يعطي عطية راهب ابن مقرَّب  
فربما جاء أمر غير محتسب »  
فكم غد يومه غادٍ ولم يؤب »  
دي كاختيارك من تصادق ابن رشيق

احذر عدوك مرة  
فلربما انقلب الصديق  
وإن لقيت عدواً فالفه أبداً  
عدو راح في ثوب الصديق  
له وجهان ، ظاهره ابن عم  
يسرك معلن يسوء سرأ  
عدوك ذو العقل خير من الصد  
عدوك داره ما اسطمت حتى  
فما في الأرض أردى من عدو  
إذا شئت أن تلقى عدوك راعماً  
فسام العلى وازدد من الفضل إنه  
لا تخذعنك من ضد مسائرة  
ودر ودار الوري تأمن غوائلهم  
من قابل الشر بالإحسان أعقمه  
إن العدو الذي تربيته منبت  
أبغضت أعدائي فلم  
وجبتهم فأرحته  
جبي لنفسى عائداً  
ولا تتوهم أن إكرامك العدا  
لعمرك ما عز امرؤ ذل قومته  
واحسب لشر العدا من قبل موقعه  
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لقد  
اختر لنفسك من تعا

يق وإن تخالفت الطرائق القيرواني  
نظر العدو بما أسريوح المتنبى  
يزداد بعداً من قضاء حاجته السابوري  
على عشرة إن أمكنتك عوائره المغيرة  
وصمم إذا أيقنت أنك عاقره ابن جناء  
فما يضرُّك إن عاداك إسراراً البحري  
تقلبهن أفئدة أعادي المتنبى  
بكي منه ، ليروى وهو صاد  
إذا كان البناء على فساد  
واحذر صديق الصدق سبع مرار عمر بن  
ولههم به سبب إلى الإضرار الوردى  
فدع في غد للعود والصلح موضعاً منصور  
ظلمت وحيداً لم تجد لك مفزعا الكريزي  
من الجاهل الوامق الأحق علي  
ويقصد للأرشد الأوفق البسامي  
فنههم عدو يتقى و خليل طرفه  
يستأنفوا منك أذى متروكا محمد  
فالسرب بالبحر يرى متروكا الوحيدي  
ولا تخف من باطل مزور

إن العدو أخو الصد  
يخفي العداوة وهي غير خفية  
من يستعن يوماً بذي عداوته  
إذا أنت عادت امرأة فاطق له  
وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة  
إذا عدوك لم يظهر عداوته  
فلا تفررك ألسنة موال  
وكن كالموت لا يرثي لباك  
فإن الجرح ينفر بعد حين  
احذر عدوك والمعاند مرة  
فالأصدقاء لهم بسرّك خبرة  
إذا أنت عادت امرأة بعد خلة  
فإنك إن فابت من زل زلة  
عدوك ذو العقل أبقي عليك  
وذو العقل يأتي جميل الأمور  
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا  
إن تذكر العدى بأمر فيكا  
فاصلح خفاياك ومن يليكا  
ولا تخف من باطل مزور

لا تفهم العدو والحسودا  
يمسوا عن استعدادهم قصودا  
علماً بهم لكن ابن جودا  
فإن تل من صلحهم مقصودا  
فزت وإلا فاتتبه وشم  
المرء يجمع والزمان يفرق  
ويظل يرقع والخطوب تمزق صالح



ولمن يعادي عاقلاً خير له  
 فاربأ بنفسك أن تصادق أحمقاً  
 لا يخذعك من عدو دمه  
 مهما أدلت على عدوك فاجبه  
 فإن اعتدى فكفاه عار خالد  
 أما إذا عاقبتك فليقلب  
 لا تترك النار إن أطفأتها  
 عليك بإظهار التجدد للعدو  
 لا تأمنن كيد العدو  
 كن منه إن كان القو  
 لا تحقرن من العدو صغيرة  
 إن الحسود هو العدو وإنما  
 لولا الصلاح بأن يعاقب مجرم  
 من كان لا ترضيه منك مودة  
 فعدو ما تولاه غير مغير  
 وإذا طلبت مودة ترضى بها  
 جالس عدوك تعرف من تكاتمته  
 وخالف الناس ترشد ، كلما نطقوا  
 أعدى عدو لابن آدم نفسه  
 هاتيك تأمره بكل قبيحة  
 بلاء ليس يشبهه بلاء  
 يبيحك منه عرضاً لم يصنه  
 وأتعب من عاداك من لا تنااله

من أن يكون له صديق أحق عبد  
 إن الصديق على الصديق مصدق القدوس  
 وارحم شبابك من عدو ترحم المتنبى  
 من إذا ما شيم منه وفاء الأستاذ الرئيس  
 وكفاك أجر حاصل وثناء أبونصر  
 وبه استقلت آلة حباء  
 فحماً ففيها أن تعود رجاء  
 ولا يظهرن منك الذبول فحقرا البستي  
 و فامن كيدهم غرر أسامة  
 ي أو الضعيف على حذر ابن منقذ  
 واردد مكيده من تراه يكيد الشريف  
 ستروا قبائحه فقليل حسود المرتضى  
 ما كان وعد مطمع ووعد  
 فاحذر عداوته بكل طريق  
 وحسود ما تعطاه غير مفيد  
 لم تلفها من بين كل فريق  
 يبدو القلي في حديث القوم والمقل المعري  
 فاصمت حميداً ، وإنهم أنصتوا ، فقل  
 ثم ابنه وافاه يهدم ما بنى المعري  
 ودعاه ذاك لأن يظن ويجنا  
 عداوة غير ذي حسب ودين علي بن  
 ويرتع منك في عرض مصون الجهم  
 ولم يرتبط يوماً بعرضك وسنه المرتضى

ولا تفرّرو بالليث عند خدوره  
وأقرب من فاداك من لا تجيه  
قاتل عداك وضار بهم بمكرمة  
فللفضائل طعن في صدورهم  
ومن المداوة ما ينالك نفعه  
يقول لك العقل الذي بين الهدى  
وقبل يد الجاني الذي لست واحدا  
لا يستخفن الفتي بعدوه  
إن القذى يؤذي العيون قليلا  
لن يترك الخصم الألد مجدلا  
أسد على أعدائه  
فإذا تمكن منهم  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
لم أوأخذك بالجفاء لأنني  
فجميل العدو غير جميل  
عداوة ذي القربى أشد مضاضة  
أطيب الطيات قتل الأعداء  
ورسول يأتي بوعد حبيب  
ولا تحقرن عدوا رماك  
وينفع في الروع كيد الجبان  
إذا أنت عادت الرجال فلا تقل  
فكم من عدو معلن لك نصحه  
وكم من صديق مرشد قد عصيته

فكم خادر فاجابوثة صائل الحسين الحكاك  
وأغبط من عداك من لا تشاكل المتنبى  
تسمو لها لابييض الهندو الأسل ابن خاتمة  
من دون موقعه طمن القنا الذئبل الأندلسي  
ومن الصداقة ما يضره ويقول المتنبى  
إذا أنت لم تدرا عدوا فداره المعري  
إلى قطعها وانظر سقوط جداره  
أبدأ وإن كان العدو ضيلا أبو الفتح  
ولربما جرح البعوض الفيل البستي  
إلا امرؤ جعل الضراب جدالا ابن حيوس  
ما إن يلين ولا يصون شاعر  
فهناك أحلم ما يكون  
عدوا له ما من صداقته بد المتنبى  
واثق منك بالوفاء الصحيح أبو فراس  
وقبيح الصديق غير قبيح الحمداني  
على المرء من وقع الحسام المهند عدي بن زيد  
واختيال على متون الجياد أبودلف  
وحبيب يأتي بلا ميعاد  
وإن كان في ساعديه قصر ابن نباته  
كما لا يضر الشجاع الحذر السعدي  
على حذر لاخير في غير خادر ابن حسان  
علانية والغش تحت الأضالع ابن زنجي  
فكنت له في الرشد غير مطاوع البغدادي

وما الأمرُ إلا بالعواقبِ ، إنها  
 جاهد عدوك ما استطعت جهاده  
 إذا المرءُ عادى من يودئك صدره  
 فلا تقله عما لديه فإنه  
 عدائي لهم فضل علي ومنة  
 هم كشفوا عن زلتي فاجتبتها  
 وأنصف الناس في كل المواطن من  
 وليس يظلمهم من راح يضربهم  
 والعفو إلا عن الأكفاء مكرمة  
 الق العدو يوجه لا قطوب به  
 فأحزم الناس من يلقي أعاده  
 الرفق يمن وخير القول أصدقه  
 إذا ما الأرض جانبها الأعادي  
 وساعد من تحب بها وتهوى  
 إني بليت بأربع ما سلطوا  
 إبليس والدنيا ونفسي والهوى  
 تجاف عن الأعداء بغياً فربما  
 ولا تبر منهم كل عود تخافه  
 وإذا عجزت عن العدو فداره  
 لا تحقرن عدواً في مخاصمة  
 فلبعوضة في الجرح المديد يد  
 فلا تله عن كسب ود العدو  
 ولا تفترره بهدوء امرئ

سيبدو عليها كل سر وذائع  
 أما أخاك فما استطعت فسالم خليل مطران  
 وكان لمن عاديته خدناً مصافياً صعصة  
 هو الداء لا يخفى لذلك خافياً التيمي  
 فلا أبعد الرحمن غني الأعاديا شاعر  
 وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا  
 سقى المعادين بالكأس الذي شرباً أبو  
 بحد سيف به من قبلهم ضرباً أذينة  
 من قال غير الذي قد قلته كذباً  
 يكاد يقطر من ماء البشاشات القاضي  
 في جسم حقد وثوب من مودات التوخي  
 وكثرة المزح مفتاح العداوات  
 وطاب الماء فيها والهواء إبراهيم نبطويه  
 فتلك الأرض طاب بها الثواء  
 إلا لعظم بليتي وشقائي شاعر  
 كيف الخلاص وكلهم أعدائي  
 كفت فلم تجرح بناب ولا ظفر علي  
 فإن الأعادي ينبتون مع الدهر المرتضى  
 وامزح له إن المزاح وفاق شاعر  
 ولو يكون ضعيف البطش والجكد شاعر  
 تنال ما قصرت عنه يد الأسد  
 ولا تجعلن صديقاً عدواً شاعر  
 إذا هيج فارق ذاك الهدوء

كلُّ العداوةِ قد ترجى إِمَاتَها  
فإن في القلبِ منها عقدةٌ عقدتُ  
إني لَأَمْنٌ من عدوِّ عاقلٍ  
والعقلُ فنٌّ واحدٌ وطريقه  
جاملٌ عدوكَ ما استطعتَ فإنه  
واحدٌ حسودك ما استطعتَ فإنه  
إن الحسودَ وإن أراك تودداً  
ولربما رضي العدو إذا يرى  
ورضى الحسودَ زوالُ نعمتك التي  
فاصبرْ على غيظِ الحسودِ فناره  
تضفو على المحسودِ نعمةُ ربه

إلا عداوةٌ من عاداك من حسدِ ابنِ بشر  
وليس يفتحها راق إلى الأبدِ المروزي  
وأخاف خلاً يعتريه جنونٌ شاعر  
أدرى وأرصد والجنون فنونٌ »  
بالرفقِ يطمع في صلاحِ الفاسدِ الطغرائي  
إن نمت عنه فليس عنك براقِدِ »  
منه أضرُّ من العدو الحاقِدِ »  
منك الجميلِ فصار غير معاندِ »  
أوتيتها من طارفٍ أو تالدِ »  
ترمي حشاهُ بالعذابِ الخالدِ »  
ويذوب من كمدٍ فؤادِ الحاسدِ »

## ٦ - العذر والاعتذار

يعيد التماسُ العذرَ للنفسِ روحها  
عجبتُ لحرٍ يستحي باعتذاره  
رب ذنبٍ محوتهُ باعتداري  
وإذا قيسَتِ الفضائلُ فاقتُ  
إذا اعتذرَ الصديقُ إليك يوماً  
فصنه عن جفائك واعف عنه  
أقبلُ معاذيرَ من يأتيك معتذراً  
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره  
لا تعتذرْ إلا إلى من يقبله  
ومن أتى معتذراً لا تخجله

ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شوبه القروي  
وأولى به أن يستحي بذنوبه »  
وحملتُ الوري على إكباري القروي  
كرمُ العفوِ جرأةُ الإقرارِ »  
من التقصيرِ عذرٌ أخٍ مقررٌ محمد بن  
فإن الصفحَ شيمةٌ كل حرٍّ زنجي البغدادي  
إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا الشافعي  
وقد أهلك من يعصيك مستترا »  
ولا تحدثُ معرضاً لا يعقله محمد  
إلا إذا أعيا عليك معضله الوحيدي

واسمح بلا من سماح المطرِ

## ٧- العرب

إن العروبة جذع لا تزعزعه  
 أمة العرب ذقت الهون أحقا  
 كيف تنسى فضل المنادين بالوح  
 والآلى أفنوا العزائم في رب  
 إن العروبة ليس تأ  
 إلا بوحدها ونف  
 وهي التي اتحدت قد  
 أمم العروبة لا نجاه لمدير  
 كوني جيعاً فالتفرق لم يزل  
 ضمي القوى وتجعي في وحدة  
 قد جلت في أرض العروبة جولة  
 حسد تموت به النفوس وغيره  
 ويد تصافح وهي لوحقتها  
 ومكابر في الحق وهو مختل  
 إن العروبة والفصحى يشدهما  
 قومية تجع الأوطان أو لغة  
 لا ينهض الشعب حتى يستقيم له  
 مضى الفحول كباراً في مواهبهم  
 تنهوا واستفيقوا أيها العرب  
 فيم التعلل بالآمال تخدعكم  
 الله أكبر ما هذا المنام فقد  
 كم تظلمون ولستم تشكون وكم  
 ألقتم الهون حتى صار عندكم

عوارض الدفع في الأغصان والجذب جورج صيدح  
 بأطوالاً والهون مر المذاق خليل مطران  
 دة والواضعين للميثاق ؟  
 ط الأواخي وفي التماس الوفاق  
 من غارة المستعمرينا جميل الزهاوي  
 م وسيلة المتفكرينا  
 يماً بينها لفة ودينا  
 يبغي النجاه ولا حياة لمجهم أحمد محرم  
 مذ كان من نذر القضاء المبرم  
 عرية تحمي اللواء وتحتمي  
 فعرفت سر الضعف والإخفاق عامر  
 تخفى وراء تبسم وعناق محمد بحيري  
 أفعى تصول رهية الأشدق  
 لم يعط غير لسانه الشقشاق  
 من عهد يعرب أفعال وأساء عامر  
 فيها عن المجد إفصاح وإفشاء محمد  
 من البلاغة تعبير وإنشاء بحيري  
 أشعارهم صحف في الدهر غراء  
 فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب إبراهيم  
 وأتم بين راحات الفنا سلب اليازجي  
 شكاكم المهد واشتاقتكم الترب  
 تستغضبون فلا يبدو لكم غضب  
 طبعاً وبعض طباع المرء مكتسب

- وفارقتكم لطول الذل نخوتكم  
 لله صبركم لو أن صبركم  
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا  
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم  
 خلوا التعصب عنكم واستووا عصباً  
 هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم  
 وسلط الجور في أقطاركم فعدت  
 تيهي بلاد العرب إنا أمة  
 نرضى الحياة على الهوان كأننا  
 تقدم أيها العربي شوطاً  
 وأسس في بناءك كل مجد  
 فشر العالمين ذوو خمول  
 فهل إن كان حاضرنا شقياً  
 وما يجدي افتخارك بالأوالى  
 وخير الناس ذو حسب قديم  
 فدعني والفخار بمجد قوم  
 وعاشوا سادة في كل أرض  
 نور الهدى من أرضنا  
 ما أرضنا لو أنصفوا  
 آفة العرب أنهم لم يسيئوا  
 قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد  
 ريان من صدأ الخمول بمدنه  
 متقطع الأوصال منقسم العرى
- فليس يؤلمكم خسف ولا عطب  
 في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب  
 من دهركم فرصة ضنت بها الحقب  
 لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب  
 على الوئام لدفع الظلم تعصب  
 وغادر الشمل منكم وهو منشعب  
 وأرضها دون أقطار الملا خرب  
 غير التخاذل والشقا لم نعتد جميل  
 كل المطامع أن نعيش إلى الغد صدقي الزهاوي  
 فإن أمامك العيش الرغيد معروف  
 طريف واترك المجد التليد الرصافي  
 إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا  
 نسود بكون ماضينا سعيدا  
 إذا لم تكتسب فخراً جديدا  
 أقام لنفسه حسباً جديدا  
 مضى الزمن القديم بهم حميدا  
 وعشنا في مواطننا عبيدا  
 في معظم الدنيا انتشر الياس حبيب  
 إلا سماء للبشر فرحات  
 لمسيء ولم يكدوا لغادر زكي قنصل  
 كالعرب شعباً راضياً بجموده محمد  
 ظمان من شظف الحياة بيده الفراتي  
 فصل الجدود النكد عن توحيده

مستسلم" للأجنبي مروع" بحريق بارقه وقصف رعوده  
 هيئات يعرف ويك قبة نفسه من لا يحس وإن كبا بوجوده  
 أشقى جميع الخلق في دنياه من كانت بلاد العرب منبت عوده  
 أبني العروبة والمعالى غادة تصبو لها الأكفاء والأنداد محمد الفراتي  
 فامضوا سراعاً للمعالى جهدكم مازال فيكم للعلا استعداد  
 ودعوا التكاسل في الحياة واجاهدوا إن الحياة تكافح وجهاد  
 وامشوا على سنن الجدود فأنتمو لسواد شعبكمو غداً قواد  
 يابنة الضاد أنت سر من الحسد سن تجلى على بني الإنسان علي الجارم  
 كنت في القفر جنة ظللتها حاليات من الفصون دواني  
 لغة الفن أنت والسحر والشعر ونور الحجا ووحى الجنان

## ٨- العرض

يا من يرى الأجرى الصحيح فلا يلقاه إلا مبيناً نكبته ابن الرومي  
 ماجرب المرء داء جلدته بل إنما داء عرضه جربه  
 مادام عرض المرء موفوراً فما على زمان باخل جناح الياس فرحات  
 إن الجراح وإن شجت لا تخلد تشفى لو أعجها ويصقلها الغد عدنان مردم  
 والجرح بالأعراض ليس بمنقضى تفنى العصور وعاره يتجدد بك  
 وما المرء إلا من وقى الدم عرضه وعز فلا ذام لديه ولا غش علي بن  
 وليس بمن يرضى الدناءة والخنا طباعاً ولا من دأبه الهجر والفحش عرام  
 ما يضر الفتى إذا صح عرضاً أن يرى الناس ثوبه مرقوعا الشريف المرتضى  
 لا تكلمن عرض ابن عمك ظلماً فإذا فعلت فعرضك المكسوم أبو الاسود  
 وحريمه أيضاً حريمك فاحمه كي لا يباح لديه منك حريم الدؤلي  
 وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة فكلامه لك إن عقلت كلوم  
 إذا أنت لم تجعل لمرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير عمرو الباهلي  
 أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال حسن بن

أحتالُ للمالِ إن أودى فأكسبهُ  
الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ  
لا يمجِّبك من يصونُ ثيابهُ  
نهيكَ من تعرضِ عرضِ مرءٍ  
ومن كان ذا عرضٍ كريمٍ فلم يصن  
لاخيرَ فيمن عرَّضهُ متعرضُ  
شر المآكلِ لحمٍ من ثقاته  
فجزاؤك السوءى عن السوءى وإن  
امنع من الأعداءِ عرضك لا تكن  
لا تكلبن على عرضِ الكرامِ تمسُ  
ولا تئب عرضَ من في عرضه جرب  
وإنما الناسُ في الدنيا ذوو رتبٍ  
إذا المرءُ لم يندس من اللؤمِ عرضه  
وإن هولم يحمل على النفس ضيمها  
تغيرنا أنا قليلٌ عديدنا  
وما قل من كانت بقاياها مثلنا  
وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا

ولست للعرضِ إن أودى بمحتالٍ ثابت  
ويقتدي بلسام الأصل أنذالٍ »  
حذرَ الفبار وعرضه مبذول عبد القدوس  
فإن الدمَّ من شأن الذميم البحري  
له حساباً كان اللئيم المذمماً المتلمس  
مالاً يسره بسمعه الإخوان ابن الدهان  
والوجه فيه الزور والبهتان الموصلي  
تحسن فإن جزاءك الإحسان »  
لحماً لاأكله يعودٍ يشتوى ابن خنذاق  
والكلب أحسن حالاً منك في كلبك الحسن  
إلا وأنت نقي العرض من جربك المرزباني  
فانهض إلى الرتبة العليا من رتبك النحوي  
فكل رداء يرتديه جميل السموءل بن  
فليس إلى حسن الثناء سبيل عادياء  
فقلت لها : إن الكرام قليل »  
شباب تسامى للعلا وكهول »  
عزيز وجار الأكثرين ذليل »

## ٩ - العز

لا يقيمُ العزيزُ بالبلد السهل  
علي طلابُ العز من مستقره  
أعز مكان في الدنيا سرج سابع  
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم  
فاطلب العز في لظى وذو الذ  
فمن الفتى الطاوي الفيافي مسدس

ولا ينفعُ الذليلُ النجاءُ الحارث بن حلزة  
ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب أبو فراس  
وخير جليس في الأنعام كتاب المتنبي  
بين طعن القنا وخفق البنود »  
ل ولو كان في جنان الخلود »  
كما أن عزَّ الليث ناب ومخلب الياس حبيب



وما صينَ حقَ لاسلّاحَ لربّه  
ولولا نيوبُ الأسدِ كانت ذليلةً  
وكم ظالمٌ يستعبدُ الناسَ عزةً  
عزيزٌ على نفسِ الغيورِ اتضاعها  
زمامُ المراقبي في التسامي إلى العلى  
وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ  
أيامَ عزي وتفاذٍ أمري  
لا تعطِ عينكُ إلا غفوةَ الحذر  
ولا تكنْ في طلابِ العزِ معتمداً  
فما ينالُ العلا إلا امرؤُ قرنتُ  
والندبُ من لم يبت إلا وهمتُه  
جادَ العزيزُ على الذليلِ بصفعةٍ  
ومضى العزيزُ يحك راحةَ كفه  
فظننتُه احتملَ الهوانَ لحكمةٍ  
ولبتُ أنتظرُ الجبانَ لكي أرى  
حتى عثرت به الغداةَ كأنه  
فسألتُ عنه فقيلَ هذا من سمى  
من كان يرضى بالهوانِ لشعبه  
لا تكفرونَ قوماً عززتَ بعضهم  
إن شئتَ عزاً فاغش أبوا  
قالذلُّ من قبلِ الملو  
الخول : الخدم

وأضعفُ أنواعِ السلّاحِ التّأدّبُ فرحات  
تساط وتعنو للشكيم وتتركبُ  
وحجتهُ الكبرى الحسام المشطُ  
وعارٌ عليها أن تميلَ لذلةِ حفني ناصف  
وخوضِ المنايا لاقتناء المعزة  
وما في ذلةِ العبدانِ عارُ المتنبّي  
هي التي أحسبها من عمري أبوفراس  
وصل بعزمك حد الصّارم الذكّر محمد  
إلا على مركبٍ صعبٍ من الخطر الأصبهاني  
آراؤه بركوب الخوف والفرر  
في المجدِ يسلمُ عينيه إلى السهر  
تركت بصحن الخد طابع خسه القروي  
ومضى الذليلُ يحك جلدة رأسه  
حتى يعود بسيفه وبترسه  
من بعد حكمته طلائع بأسه  
نسي الذي قد ذاقه في أمسه  
ليحكمَ الجنسَ الغريبَ بجنسه  
لا بدع أن يرضى الهوانَ لنفسه  
أبا علقم والكفر بالريق يشرق كثير عزة  
ب الملوک ولا تبلى ابن خاتمة الأندلسي  
ك أجل من عزّ الخول

ومن لم يوق الله فهو ممزقٌ  
ومن لم يعز الله فهو ذليلٌ أبوفراس

ومن لم يرده الله في الأمر كله  
ومقام العز في بلد الهو  
رأيت العز في أدب وعلم  
وما حسن الرجال لهم بحسن  
كفى بالمرء عيباً أن تراه  
إذا لم تنل عز الحياة بصارم  
وإن حياة العز لا يهتدي لها  
بني إذا ماساك الضر فأتد  
فلا تحمين عند الأمور تعزاً  
ولا تطلبين عزاً بذل عشيرة  
لا عز للمرء إلا في مواطنه  
فاقنع بما كان مما قد حبت به  
واعلم يقيناً بلا شك يخالطه  
فالعز في سهوات الخيل مركبه  
إذا لم تكن أرضي لرضي معزة  
ولو أنها كانت كروضة جنة  
وسرت إلى أرض سواها تعزني  
كم من عزيم أذل الموت مصرعه  
إن شئت عزاً بلا ذل يطيف به  
يؤء بخسر بائع العز بالغنى  
عرفت رجالاً لا أدم جوارهم  
فلم أر إلا شاكماً يبذل للشهى  
بين التعزز والتذل مسلك

فليس لمخلوق إليه سبيل الحمداني  
ن إذا أمكن الرحيل محال أبودلف  
وفي الجهل المذلة والهوان جرد بن عمرو  
إذا لم يسعد الحسن البيان الحضرمي  
له وجه وليس له لسان »  
ولا قلم فالموت أبقى وأستر الكاظمي  
أخو وجل يخشى الهلاك ويحذر »  
فللرفق أولى بالأريب وأحرز محمد  
فقد يورث الذل الطويل التعزز الواسطي  
فإن الذليل من تذلل عشائره ابن المولى القرشي  
والذل أجمع يلقاه من اغتربا هبة الله بن  
بحيث أنت وكن للبين مجتبى عرام  
بأن رزقك إن لم تأت طلبا »  
والمجد ينتجه الإسرائ والسهر ابن الأثير  
فلست وإن فادت إلي أجيبها الوزير خلف  
من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها الظاهر  
وإن كان لا يعوي من الجذب ذبيها الأموي  
كانت على رأسه الرايات تخفق أبو العتاهية  
فاقطع من الحرص حبله كان ممدودا المرتضى  
وأخسر منه مشتري الغدر بالوفا ابن حيوس  
لكوني فيه ناعم البلل مترفا »  
مصانعة أو حاكماً متحيفاً »  
بلادي المنار لعين كل موفق علي بن النضر

فأسلكته في كلِّ المواطنِ واجتنبَ  
 لئن عزَّ أقوامٌ وكانوا أذلةً  
 فما ذاك بدعاً في دمشقَ لأنها  
 وإذا الرجالُ تعزَّزوا ومشتْ إلى  
 وأساةُ أدواءِ الشكاية كلَّهم  
 فإنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ  
 والعزَّ يوجدُ في شيئين موطئه :  
 وأعرفُ الناسَ بالدنيا أخو فطنٍ  
 وما المرءُ إلا من يرضنُ بنفسه  
 ومن لا يعيفُ الطيرَ إن سنحت له

كبرَ الأبيَّ وذلةَ المتسلِّقِ الأديبِ  
 وصار لهم من بعد فقرهم مالُ فتيان  
 تملكها في سالفِ الدهرِ زبَّالُ الشاغوري  
 مهجاتهم رسلُ الغرامِ تذللوا الشريف  
 يدرون أن الحبَّ داءٌ معضلُ المرتضى  
 وإن العزيزَ إذا شاء ذلَّ أنسُ العبدي  
 إما شبابة حسامٍ أو شباً قلَّهم ابنُ أبي حصينة  
 لا ينظرُ اليسرَ إلا منظرَ العدمِ »  
 إباءٌ ولا يرضى من العزِّ بالثلثا ابنُ حيوس  
 وإن خالط الماءَ امتنانٌ تعيفا »

### ١٠ - العشق والصبابة

أيها العاشقُ المعذبُ صبراً  
 زفرةً في الهوى أحط لذنبٍ  
 أولُ العشقِ مزاحٌ وولعٌ  
 كل من يهوى وإن عالت به  
 وما العشقُ إلا غرةٌ وطماعةٌ  
 ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروباً  
 لو فكرَ العاشقُ في منتهى  
 لا بدَّ للعاشقِ من وقفةٍ  
 حتى إذا الهجرُ تمادى به  
 تهتكٌ وبع بالعشقِ جهراً فقلما  
 فما ضرَّ أهلَ العشقِ أنهم  
 تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم  
 إذا شئتَ ألا تعذلَ الدهرَ عاشقاً

فخطايا أخي الهوى مغفورةُ الفتح بن خاقان  
 من غزاةٍ وحجةٍ مبرورةٍ »  
 ثم يزدادُ إذا زاد الطمعُ المأمون  
 رتبةُ الملكِ لمن يهوى تبعُ »  
 يعرضُ قلبُ نفسه فيصابُ المتنبي  
 فأعذرهم أشفهم حبيبا المتنبي  
 حسن الذي يسيبه لم يسه المتنبي  
 تكونُ بين الوصلِ والصرمِ العباس بن  
 راجعٌ من يهوى على رغمِ الأخف  
 يطيبُ الهوى إلا المتهتكِ السترِ علي بن الجهم  
 هَوُوا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا المتنبي  
 في إثر كل قبيحٍ وجهه حسنُ »  
 على كمدٍ من لوعة البينِ فاعشق البحري

دع الصبَّ يصلى بالأذى من حبيبه  
فأفة العاشق من طرفه  
ورب ظمآن إلى موردٍ  
سلم إلى الله فكل الذي  
إن الذي الوحشة في داره  
لا يعشق الضخم الغليظ الجسم  
مكدر الحس ركود الفهم  
لا تكثرن ملامة العشاق  
إن البلاء يطاق غير مضاعف  
لا تطفئن جوى بلوم إته  
العشق همة نفس  
يعمي البصير ويدني  
لم تشتغل بالتصابي  
وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى  
وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة  
وارحمتا للعاشقين تكلفوا  
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم  
وإذا هم كنتموا تحدث عنهم  
وبدت شواهد السقام عليهم  
يا صاح ليس على المحب ملامة  
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى  
لا يطربون لغير ذكر حبيهم  
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى  
للعشق سكر كالمدا  
يقي السير من الكد

فإن الأذى من تحب سرور  
وأفة الصارم من حده  
والموت لو يعلم في ورده  
ساءك أو سرّك من عنده  
تؤنسك الرحمة في لحده  
غير غليظ الطبع جاف قدم  
يقون في الحسن بغير علم التتبي  
فكفاهم بالوجد والأشواق علي بن  
فإذا تضاعف كان غير مطاق العباس  
كالريح تغري النار بالإحراق الرومي  
عن الرشاد خليفة ابن خاتمة الاندلسي  
من الأمور الدنيئة  
إلا النفوس الشقيئة  
ولا خير فيمن لا يحب ويعشق العباس بن الأحنف  
وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا علي بن الجهم  
ستر المحبة والهوى فضاح يحيى بن حبش  
وكذا دماء البائحين تباح السهروردي  
عند الوشاة المدمع السجاح  
فيها لمشكل أمرهم إيضاح  
إن لاح في أفق الوصال صباح  
كتمانهم فمنا الغرام فباحوا  
أبدأ فكل زمانهم أفرح  
فكن حجراً من يابس الصخر جليدا الأحوص  
م إذا تمكن في العقول صفي الدين  
مر فكيف ظنك بالقليل الحلبي

## ١١- العظيم

عظيم " أن ينبذ العظماء أحمد شوقي  
 إلا عظيم " منهم وخطير الكاظمي  
 فقضى على آماله التقصير »  
 فجنى الوناء عليه والتأخير »  
 وليس يكسف إلا الشمس والقمر شمس المعالي  
 قوم " بأعين ماهنين صفار خليل مطران  
 ما كان غير المخلف الجبار »  
 ما كان يعرف " في الأنام كبير المحسن التنوخي  
 حتى يعزوا آية الأفكار أحمد شوقي  
 لك في الهوم سوى هموم رجال خليل  
 سمت الحقيقة بامتطاء خيال مطران  
 دان " النجاح علت منى الأبطال »  
 همة " كلفتك هما جسيما عباس محمود العقاد  
 فإذا خاب كنت أنت الملوما »  
 ف " يوماً عظيمها المظلوما »  
 حرج " من تضاؤل الأجسام خليل مطران  
 ست " مشاراً إليه بالتعظيم سعد التميمي  
 بالتجري على الكبير العظيم الحيص بيص  
 هيات يحصره مكان " ضيق زكي قنصل  
 مثل من يرتدي لباس الصغائر »

عظيم " ألا يسان كبير  
 القوم " لم ينهض بياض حملهم  
 كم من عظيم قصرت خطواته  
 ولرب " ذي عزم تأخر أو دنى  
 وفي السماء نجوم مالها عدد  
 لا ينظر " إلى العظيم بفعله  
 فالملتف الجبار فيما قد روا  
 لولا ملاحظة الكبير صغيره  
 لا يظهر الكبراء آية عزهم  
 خذ " بالعظيم من الأمور ولا يكن  
 واجمل " خيالك سامياً فلطالما  
 ابعث منالك على الدوام فكلمنا  
 كن عظيماً ولا تلومن " إلا  
 كل راج " يلقي عليه مناه  
 تنصف الأمة الضعيف ولا تنصف  
 والنفوس الكبار ليس عليها  
 لا تضع " من عظيم قدر وإن كن  
 فالكبير العظيم يصغر قدراً  
 إن العظيم " لك الريع رحابة  
 ليس من يلبس العظام برداً

## ١٢ - العفو والصفح

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ  
إني أحبي عدوي عند رؤيته  
وأظهرُ البشرَ للإنسان أبغضه  
والناس داءً وداءُ الناس قريبهم  
إذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم  
خليليَّ إن لم يغفرْ كل واحدٍ  
وما يلبثُ الحيانُ إن لم يجوزوا  
خليلي بابُ الفضل أن تتواها  
كم أغفلتُ أيدي الحنانِ ضحيةً  
سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيف من

أرحتُ نفسي من همِ العداواتِ الشافعي  
لأدفع الشرَّ عني بالتحياتِ »  
كأنما قد حنى قلبي محباتِ »  
وفي اعتزالهم قطع الموداتِ »  
فأقدامُ كل فريق عثرَ المعري  
عثار أخيه منكما فترافضا أبو العتاهية  
كثيراً من المكروه أن يتباغضا »  
كما أن بابَ النقص أن تتعارضاً »  
حجبَ الإباءُ شقاءَها بشموخه القروي  
وارى يديه رجوعه في كوخه »

من محاسن العفو أن المأمون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل عليه أمر  
بضرب عنقه فقال الرجل دعني يا أمير المؤمنين أنشدك آياتاً فقال :

زعموا بأن البازَ علقَ مرةً  
فتكلم العصفور تحت جناحه  
ما بي لما يغني لمثلك شعبةً  
فتبسم الباز المدلّ بنفسه

عصفورَ برِّ ساقه المقدورَ  
والباز منقضَّ عليه يطيرُ  
ولئن أكلتُ فإنني لحقيرُ  
كرماً وأطلق ذلك العصفورُ

فأطلقه المأمون وخلق عليه ووصله

خذ العفوَ وأمر بعرفٍ كما  
ولن في الكلام لكل الأنامِ  
إذا اسطعتَ كن إما مسيحاً مسامحاً  
فما اللؤم إلا إن حققت فلم تكن  
والصفح لا يحسنُ عن محسنٍ  
إذا تساهلَ شعبٌ

أمرتُ وأعرض عن الجاهلينَ أبو الفتح  
فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينُ البستي  
عداك وإما فارسُ الحرب عتراً القروي  
كريباً فتغفوا أو شجاعاً فتتأراً »  
وإنما يحسن عن جاني ابن نباتة الخطيب  
مشى إليه الشتاتُ جميل صدقي

## العفو والصفح

للناس في العفو موتٌ وفي القصاص حياةٌ الزهاوي  
عفاك عيٌ إنسا عفة الفتى إذا عفاً عن لذاته وهو قادرٌ أبو فراس  
خذ العفو وائب الضيم واجتنب الأذى

واغضر تسد وارفق تل واسخ تحمد ابن رشيق  
ألا إن خير العفو عفو معجل وش العقاب ما يجاز به القدر شاعر  
من عفا خف على الصديق لقاءه وأخو الحوائج وجهه مملول ثعلب  
وأخوك من وفرت ما في كيسه فإذا عبث به فأت ثقیل »  
وإن أولى الوری بالعفو أقدرهم على العقوبة إن يظفر بذي زلل ابن المقري  
والحلم طبع فلا كسب وجود به لقوله « خلق الإنسان من عجل »  
ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضد النابغة الذبياني  
إذا عفوت عن الإنسان سيئة فلا تروعه تأنيباً وتقرباً المعري  
يستوجب العفو الفتى إذا اعترف وتاب ما قد جناه واقترب عبد المحسن  
لقوله « قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » الصوري  
إذا كنت لأعفو عن الذنب من آخر وقت أكافيه فأين التفاضل أبو علي  
ولكنني أغضي جفوني على القذى وأصفح عما رابني وأجامل الأستحي  
متى أقطع الإخوان في كل عثرة بقيت وحيداً ليس لي من أوصل »  
ولكن أداريه ، فإن صح سرني وإن هو أعيان عنه التجاهل »  
ما أحسن العفو عفو بعد مقدرة عن أقبح الذنب كفر بعد إيمان الموصلي  
سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب وإن كثرت منه إلي الجرائم منصور بن  
فما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم محمد  
فأما الذي فوقني : فأعرف فضله وأتبع فيه الحق والحق لازم الكريزي  
وأما الذي دوني : فإن قال صنت عن إجابته عرضي وإن لام لائم »  
وأما الذي مثلي : فإن زل أو هفا تفضلت إن الحلم للفضل حاكم »

## ١٣ - العقل واللب

عقلُ الفتى من يجالسهُ الفتى  
والعلمُ مصباحُ التقى لكتفه  
إذا قل عقلُ المرءِ قلتُ همومهُ  
في هذه الدنيا عجائبُ جمة  
والعقلُ أزكى من أن يرادَ به  
والظلمُ في الأرضِ مزمنٌ درجتُ  
ولا يداوى السقيمُ بالخرقِ بل  
وإنما المرءُ عقلهُ فإذا  
والحسبُ العقلُ لا النصابُ فقل  
أيرضى من له عقلٌ ورأيٌ  
خليلي إن أصبتُ دع التصابي  
وما قصُّ الشعور يزيدُ حسناً  
وإذا وصلتُ بعقلٍ أملاً  
إن لم يكن رشدُ الفتى نافعاً  
سبحان من أنزل الدنيا منازلها  
فعاقلُ فطنٌ أعيتُ مذهبهُ  
كأنه من خليج العرب مغترفٌ  
هذا الذي تركَ الأبوابَ حائرةً  
لو كنتُ بالعقلِ تعطى ما تريدُ به  
رزقتُ مالا على جهلٍ فعشتُ به  
إن تسألَ العقلَ لا يوجدُك من خبرٍ  
أيها الفرّ إن خصّصتُ بعقلٍ  
عقلتُ فودعتُ التصابي وإنما  
وأيتُ أقلُّ الناسِ عقلاً إذا اتشى

فاجعلُ جليسكُ أفضلَ الجلساءِ محمد بن  
ياصاحِ مقتبسٌ من العلماءِ علي الهندي  
ومن لم يكن ذامقلاً كيف يرمدُ؟ الأبيوردي  
والعاقلُ المسروز فيهما أعجبُ المعري  
كسبُ حرامٍ للمرءِ يطلبهُ عبيد الله  
من الزمانِ الخالي به حقْبُهُ ابن طاهر  
بالرفقِ يُشفي بطبَّهُ جرْبُهُ »  
أحرز عقلاً فعنده أدبُهُ »  
مصرحاً قيمةً امرئٍ حسبُهُ »  
تعاطي ما عليه به وبالُ؟ علي أبو  
فما لين الكلام هو الجمالُ النصر  
وما هذا وذا إلا اختبالُ »  
كانت نتيجةُ قوله فعلاً أبونواس  
ففيثُهُ أنفع من رشدِهِ المعري  
وميز الناس مشنوءاً وموموقاً الحلاج  
وجاهلٌ خرقٌ تلقاهُ مرزوقاً »  
ولم يكن بارتزاقِ القوتِ محقوقاً »  
وصير العاقلُ التحريرَ زنديقاً »  
لما ظفرتُ من الدنيا بمسروقِ الشافعي  
فلستُ أولُ مجنونٍ بمرزوقِ الشافعي  
عن الأوائلِ إلا أنهم هلكوا المعري  
فأسأله فكل عقلٍ نبىُ المعري  
تصرمُ لهو المرءِ أن يكملَ العقلُ البحري  
أقلُّهم عقلاً إذا كان صاحياً شاعر



تزيد حماها السفيه سفاهة  
 رزقت لباً ولم أرزق مروءته  
 إذا أردت مسامة تقاعد بي  
 ألم تر أن العقل زين لأهله  
 وقد وعظ الماضي من الدهر ذالنهى  
 لا تظرن إلى عقل ولا أدب  
 ولم أر في الأشياء حين بلوثها  
 ولم أر بين العسر واليسر خلطة  
 ذو العقل لا يسلم من جاهل  
 وأفضل قسم الله للمرء عقله  
 يزين الفتى في الناس صحة عقله  
 يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة  
 ويؤذي به في الناس قلة عقله  
 إذا أكمل الرحمن للمرء عقله  
 ومن كان غلاباً بعقل ونجدة  
 وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه  
 ولكن متى ما استجمعا عند صاحب  
 وما غبن الأقوام مثل عقولهم  
 إذا لم يكن إلا الأسته مركب  
 من غلبت شهوته عقله  
 نظره أقصر من أنفه  
 إذا حظيت بعقل فاقنع به  
 شيان قد شذ في الدنيا اجتماعهما  
 وترك أخلاق الكرم كما هيا شاعر  
 وما المروءة إلا كثرة المال الخليل  
 عما ينوءه باسمي رقة الحال ابن أحمد  
 وأن كمال العقل طول التجارب المنتصر  
 ويزداد في أيامه بالتجارب بن بلال الأنصاري  
 إن الجدود قرينات الحماقات الخزسي  
 عدواً للبرء أعدى من الغضب الأصمعي  
 ولم أربين الحي والميت من نسب  
 يسومه عسفاً وإعناتا البستي  
 فليس من الخيرات شيء يقاربه ابن دريد  
 وإن كان محظوراً عليه مكاسبه الأزدي أو  
 على العقل يجري علمه وتجاربه علي بن أبي  
 وإن كرمت أعراقه ومناسبه طالب  
 فقد كملت أخلاقه ومآربه  
 فذو الجد في أمر المعيشة غالبه  
 وما كل موت نصحه بليب أبو الأسود  
 فحق له من طاعة بنصيب الدؤلي  
 ولا مثلها كسباً أفاد كسوبها الكمي بن  
 فلا رأي للمحمول إلا ركوبها زيد  
 بعد انتشار الشيب في لته الياس حبيب  
 ورأسه أخف من مقتلته فرحات  
 فذاك فضل لعمرى غير مقدور ابن خاتمة  
 كمال عقل ورزق غير مقبور الأندلسي

تزيد حماها السفيه سفاهة  
 رزقت لباً ولم أرزق مروءته  
 إذا أردت مسامة تقاعد بي  
 ألم تر أن العقل زين لأهله  
 وقد وعظ الماضي من الدهر ذالنهى  
 لا تظرن إلى عقل ولا أدب  
 ولم أر في الأشياء حين بلوثها  
 ولم أر بين العسر واليسر خلطة  
 ذو العقل لا يسلم من جاهل  
 وأفضل قسم الله للمرء عقله  
 يزين الفتى في الناس صحة عقله  
 يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة  
 ويؤذي به في الناس قلة عقله  
 إذا أكمل الرحمن للمرء عقله  
 ومن كان غلاباً بعقل ونجدة  
 وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه  
 ولكن متى ما استجمعا عند صاحب  
 وما غبن الأقوام مثل عقولهم  
 إذا لم يكن إلا الأسته مركب  
 من غلبت شهوته عقله  
 نظره أقصر من أنفه  
 إذا حظيت بعقل فاقنع به  
 شيان قد شذ في الدنيا اجتماعهما

سل الله عقلاً نافعاً واستعذ به  
فبالعقل تستوفي الفضائل كلها  
كد عواك كل يدعي صحة العقل  
ألا خير ما للمرء عقل يزينه  
وإلا فمال سائر من عواره  
فإن لم يكن من ذي الثلاثة واحد  
لولا العقول لكان أدنى ضيغم  
إذا تم عقل المرء تسمت أموره  
فإن لم يكن عقل تبيين نقصه  
رأيت العقل لم يكن انتهاها  
ولو أن السنين تقاسمته  
آفة العقل طاعة الأهواء  
عجبي لأمري يرى الأرض مثوا  
وكفى المرء منذراً بدنو المو  
كذب الظن ، لإمام سوى العقه  
فأذا ما أطعته جلب الرحه  
نهاني عقلي عن أمور كثيرة  
وإذا رأيت أولي الحجا  
إذا لم يكن عقل الفتى وازعاً له  
إذا عدم المرء الكمال فإنه  
ولولا العقل يشفعه انتقاد  
ومن صحب الحياة بغير عقل  
كم عاقل أخره عقله

من الجهل تسأل خير معطى لسائل أبو الفتح  
كما الجهل مستوف جميع الرذائل البستي  
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل ؟ المتنبى  
فإن لم يكن عقل فجاء ينفقه ابن خاتمة  
وما خير ستر قد يخاف تمزقه الأندلسي  
فأولى له نار من الله تحرقه »  
أدنى إلى شرف من الإنسان المتنبى  
وتمت أياديه وتم بناؤه عبدالعزيز  
ولو كان ذا مال كثيراً عطاؤه الأبرش  
ولم يقسم على عدد السنين شاعر  
حوى الآباء أنصبه البنينا »  
فأعصها ما استطعت شم الهواء صاحب  
ه ، وأقصى مناه كسب الثراء شرف الدين  
ت ، فقد الأتراب والقرناء الأنصاري  
سل مشيراً في صبحه والمساء المعري  
مة عند المسير والإرساء المعري  
وطبعي إليها بالغريزة جاذبي المعري  
والفضل يوماً فاعترف الكاظمي  
فكل يد من كل خود تقوده محمد  
سواء علينا فقدته ووجوده الموصلي  
لما عرف الغناء من السخيف محمد الأنصاري  
تورط في حوادثها اندفاعاً أحمد شوقي  
وجاهل صدرة جهله ابن دريد

زهدني في العقل أني أرى  
والدهر كالميزان ذو الفضل  
عداوة العاقل خير إذا  
لأن ذا العقل إذا لم يُزَع  
ولن ترى الأحق يُبقي على  
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
العقل إن يضعف يكن مع  
وأنفس ما للفتى لبته  
الضبث والنون قد يرجى التقاؤهما  
إن ذا العقل يرى غنماً له  
ما على المرء بعدم سبة  
رائد العقل خير هادٍ فر في  
إنما الكون أخذ في الترقى  
بين حال الأسلاف في الزمن الخا  
فلنسر مثلاً يسير سوانا  
وليكن في العادات والفكر والآ  
كم من ملح على الدنيا ستكذبه  
ومن ضعيف القوى تلفى له طعم  
لاتقبلن من الرشيد كلامه وإذا دعاك أخو الغواية فاسمع ابن وكيع  
ودع الزهد والتجمل للورى  
ليب القوم تألفه الرزايا  
وكم من فتى عازب عقله  
وآخر تحسبه جاهلاً

عناية الأيام بالجهل أسامة بن  
سطح وذو النقصان يستعلي منقذ  
حصلتها من خلقة الأحق دعل  
عن حلمه استحيا فلم يخرق الخزاعي  
دين ولا ود ولا يتقي »  
وأخو الجهالة في الشقاوة نعم المتنبى  
هذه الدنيا كعاشق مومس تغويه المعري  
وذو اللب يكره إنفاقه المتنبى  
وليس يرجى التقاء اللب والذهب الصابي  
عدم المال إذا ما العقل صبح عبدالرحمن  
إن وفا العقل وإن دين صلح بن محمد المقاتلي  
إثره فهو للفلاح يقود الزهاوي  
والورى ينمو علمهم ويزيد »  
لي وحال ابن العصر بون بعيد »  
نستقد مثلاً الورى يستفيد »  
داب هذا الصلاح والتجديد »  
ورب ذي لؤثة تهدى له الفكر عثمان بن  
وحازم الأمر يلقى وهو مفتقر الوليد القرشي  
فالعيش ليس يطيب للمتورع التتيسي  
ويأمر بالرشاد فلا يطاع المعري  
وقد تعجب العين من شخصه عبدالله بن  
ويأتيك بالأمر من فصته معاوية الجعفري

يكون كذي رجلٍ وليست له نعلٌ عبد الرحمن  
يكون كذي نعلٍ وليست له رجلٌ المقاتلي  
ويجمل بعضُ القومِ وهو جهولُ المخبل السعدي  
ناقصاً من تليده والطريفِ الشريف الرضي  
دينٍ وآخرُ دَيْنٌ لا عقلَ له المعري  
فاطمعٌ بنفسكٍ للذرى والهامِ الزهاوي  
فالعيشُ حلمٌ طوارقِ الأعوامِ »  
يسعُ الدنى في طولهِ المترامي »  
إذا تحاماهُ إخوانٌ وخلانُ أبو الفتح  
وما على نفسهٍ للحرصِ سلطانُ البستي  
ودعِ الغواةَ كذوبها وجهولها المعري  
إذا قال : لأبرادهُ وغلائلهُ علي بن  
وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلهُ مقرَّب  
أو أن يرى فيك الورى تهذيباً ابن رشيق  
عرجٌ وإن أخطأتَ كنتَ مصيباً القيرواني  
حتى يكون بناؤه مقلوباً »  
إن فاتها وترٌ عدتْ من الخشبِ شاعر  
أحسن من عقله ومن أدبه شاعر  
فإن فقدَ الحياةَ أجملُ به شاعر  
وإن لم يكنْ في قومه بحسبِ شاعر  
وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ شاعر  
خيرٌ من الصديقِ ذي الحماقة السابوري  
فمطبوعٌ ومسموعٌ علي ابن  
إذا لم يكُ مطبوعٌ أبي طالب

فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنى  
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجبٍ  
وقد تزدري العينُ الفتى وهو عاقلٌ  
كلما كان زائداً العقلُ أمسى  
اثنانُ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا  
ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى  
والعيشُ إن لم تبغهِ لعظيمةُ  
والنفسُ إما شئتَ كانت عالماً  
حسبُ الفتى عقله خلاً يعاشره  
من كان للعقلِ سلطانٌ عليه غدا  
فخذِ الذي قال الليبُ وعشْ به  
وما المرءُ إلا عقله . ولسانهُ  
ومن ضعفَ رأي المرءِ إكرامُ ناهق  
أشقى لعقلك أن تكون أديبا  
مادمتَ مستوياً ففعلك كلهُ  
كالنقشِ ليس يصح معنى ختمه  
المرءُ بالعقلِ مثل القوسِ بالوتر  
ما وهبَ الله لامرئٍ هبةً  
هما جمالُ الفتى فإن عدما  
يعد رفيعُ القومِ من كان عاقلاً  
إذا حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله  
المرءُ ذو العقلِ بلا صداقة  
رأيتُ العقلَ عقليْن  
ولا ينفعُ مسموعُ

« وضوء العين ممنوع »  
 « لكان لكل لبيب مثل قارون »  
 « يعطي اللبيب ويعطي كل مأفون »  
 كان من الجهل بأعلى الراس الشيخ  
 ذو الحق في شبابه أعمى البصر عبد الله  
 وحمقه يهتك عنه ستره السابوري  
 « ذو الحق مقصي ولو قريبا »  
 « زيادة العقل على اللسان »  
 « أضر من إسرافه في المال »  
 يروح على أتى ويفدو على طفل ؟ شاعر  
 أفادت له الأيام في كرها عقلا شاعر  
 أهلكه أكثر ما فيه ابن لنكك

كما لا تنفع الشمس  
 لو كان باللب يزداد اللبيب غنى  
 لكننا الرزق بالميزان من حكم  
 من ادعى العقل وحق الناس  
 ذو العقل لا يعدم عقلا في الكبر  
 عقل الفتى يستر منه العوره  
 ما عاقل في بلد غريباً  
 من أحمد الأشياء في الإنسان  
 إسراف ذي الإطناب في المقال  
 وكيف ترجي العقل والرأي عندهم  
 إذا طال عمر المرء في غير آفة  
 من لم يكن أكثره عقله

### ١٤- العلم والتعلم والمعلم

رباها وصارت تبت العز والعشبا الرصافي  
 فخله ، ثم عاوده لينفتح المعري  
 كالغرب خانت قواه بعد مامتحا المعري  
 ترك المريض بلا طب ولا آس أحد شوقي  
 فرج لأهله خيراً كثيراً معروف  
 ولكن فاز أسلمنا ضميراً الرصافي  
 « لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره »  
 « إذا نكبت أخلاقهم عن مناره »  
 « لكن تزيغ العين عند الكساره »  
 « وإن كان بحرأ زاخراً من بحاره »  
 واخترقوا السبع الطباق الشداد أحمد

فكل بلاد جادها العلم أمرت  
 العلم كالقفل ، إن ألقته عسرا  
 وقد يخون رجاء بعد خدمته  
 ترك النفوس بلا علم ولا أدب  
 إذا ما العلم لابس حسن خلق  
 وما إن فاز أكثرنا علوماً  
 وليس الفنى إلا غنى العلم إنه  
 ولا تحسب العلم في الناس منجياً  
 وما العلم إلا النور يجلودجى العمى  
 فما فاسد الأخلاق بالعلم مفلحاً  
 بالعلم ساد الناس في عصرهم

أطلبُ المجدَ ويبغي العلا  
ما أصعب الفعل لمن رامه  
فدعِ التعمق في الأمور فإنما  
تلقطُ شذورَ العلم حيث وجدتْها  
إذا كنت في إعطائك المال فاضلاً  
خذ العلم بابني من حكيمٍ وجاهلٍ  
وإن نفيسَ الدر ما ضاع قدره  
بقدر لغاتِ المرءِ يكثرُ نفعه  
تهافتُ على حفظ اللغاتِ مجاهداً  
مالي أرى التعليمَ أصبح عاجزاً  
عكستُ نتائجهُ فأصبح هديه  
يهدي معلمهُ ومن ذا يهتدي  
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتذي  
وإذا المعلمُ لم تكن أقواله  
وليس عجيباً أن يحقر عالمُ  
فقد ربما للجَدِّ يكرمُ ناهقُ  
وقد يلبس الديباجَ قردٌ ولعبةُ  
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحه  
ما الفضلُ إلا لأهل العلم إنهم  
وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنه  
فقمُ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً  
العلم زينٌ فكن للعلم مكتسباً  
اركن إليه وثق بالله واغن به

قومٌ لسوق العلم فيهم كسادٌ ؟ شوقي  
وأسهل القول على من أرادُ  
قربَ الهلاكِ بكل من يتعمقُ عبد القدوس  
وسنّها ولا يخجلُ أنك تسألُ القروي  
فإنك في إعطائك العلم أفضلُ  
فقد يستفيد الفيلسوفُ من القر القروي  
إذا كان في كميّ وضعٍ بلا قدرٍ  
فتلك له عند الملّات أعوانُ صفي الدين  
فكل لسانٍ في الحقيقة إنسانُ الحلي  
عن أن يصح من النفوس مكسراً ؟ محمد  
غياً وأضحى صفوه متذكراً خليل الخطيب  
بمعظمٍ في الناس قُبْح مخبراً  
بفعاله أم بالمقال مزوراً  
طبقَ الفعال فقله لن يثرا  
لدى ضده أو أن يوقر جاهلُ علي  
فيملئ له المرعى ويحرمُ صاهلُ بن مقرب  
وتؤتى لأعناق الأسود السلاسلُ  
تناوبها الأيام والكل زائلُ  
على الهدى لمن استهدى أدلاءُ علي  
والجاهلون لأهل العلم أعداءُ ابن أبي  
قالناسُ موتى وأهل العلم أحياءُ طالب  
وكن له طالباً ما عشت مقتبساً  
وكن حليماً رزين العقل محترساً

- لا تأمن فيما كنت منهمكاً  
وكن فتىً ماسكاً محض التقى ورعا  
كن عالماً في الناس أو متعلماً  
من كل فنٍ خذولاً تجهل به  
وإذا فهمت الفقه عشت مصدراً  
وعليك بالإعراب فافهم سره  
قيم الورى ما يحسنون وزينهم  
فاعمل بما علّمت فالعلماء إن  
والعلم مهما صادف التقوى يكن  
ياقارئ القرآن إن لم تتبع  
وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا  
قد يشفع العلم الشريف لأهله  
هل يستوي العلماء والجهال في  
وكن للعلم ذا طلب وبحث  
وبالموراء لا تنطق ولكن  
إذا كنت ذا علم وماراك جاهل  
إن لم تصب في القول فاسكت فإنما  
إن المعلم في البلاد أعز من  
يعطي الحمى من نفسه لا ماله  
المحل يتركه المعلم مخضباً  
يعد رفيع القوم من كان عالماً  
وإن حل أرضاً عاش فيها بعلمه  
إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه
- في العلم يوماً وإما كنت منغماً  
للدين مغتتماً للعلم مفترساً  
أو سامعاً فالعلم ثوب فخار  
فالحجر مطلع على الأسرار الوردى  
في العالمين معظم المقدار  
فالسر في التقدير والإضمار  
ملح الفنون ورقة الأشعار  
لم يعملوا شجر بلا أثمار  
كالريح إذ مرت على الأزهار  
ما جاء فيه فأين فضل القاري ؟  
ظناً بأهل العلم دون تقار  
ويحل مبغضهم بدار بوار  
فضل أم الظلماء كالأنوار ؟  
وناقش في الحلال وفي الحرام علي بن  
بما يرضي الإله من الكلام أبي طالب  
فأعرض فقي ترك الجواب جواب محمد  
سكوتك عن غير الصواب صواب الهروي  
يعطي الجزيل ويبدل المجهودا عامر  
ويصوغ جيلاً للبلاد جديدا محمد  
والعدم في يده يحول وجودا بحيري  
وإن لم يكن في قومه بحسب شاعر  
وما عالم في بلدة بغريب شاعر  
ولم يستفد علماً نسي ما تعلمنا شاعر

فكم جامع للكتب في كل مذهب  
العلم ينهض بالخسيس إلى العلى  
وإذا الفتى نال العلوم بفهمه  
جرت الأمور له فبرز سابقاً  
قوة العلم أنه ملهم الجسد  
فهو في أقطر الظروف وصول  
كل وقت يمجّد العلم فيه  
ما في الحياة بغير العلم منفعة  
والعلم أوله إنقاذ ناشئة  
واعلم بأن العلم أرفع رتبة  
وبضمر الأعلام يبلغ أهلها  
والعلم ليس بنافع أربابه  
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً  
إذا ما قتلت الشيء علماً فقل به  
ولا تجعلن سراً إلى غير كاتمه  
أرى المال أفياء الظلال فتارة  
أيها الناس إن ذا العصر عصر  
إن للعلم في الممالك سيراً  
ما استفاد الفتى وإن ملك الأثر  
وكأين في الناس ذي خمولة  
كم غلام خامل في درسه  
ومجد فيه أمسى خاملاً  
فكروا في الأمور يكشف لكم به

يزيد مع الأيام في جمعه عسى شاعر  
والجهل يقعد بالفتى المنسوب دعب الخزاعي  
وأعين بالتشذيب والتهذيب  
في كل محضر مشهد ومغيب  
نى وحلال أعقد المضلات خليل مطران  
وهو في أمن الظروف مواتي  
هو لاريب ، أسمع الأوقات  
وهل بغير ضياء ينفع البصر ؟ عبدالله آل  
من شر أمية في تركها الخطر فوري  
وأجل مكتسب وأسنى مفخر عبدالملك بن  
ما ليس يبلغ بالجياد الضمر إدريس  
ما لم يفد عملاً وحسن تبصر الجزيري  
عن العلم من يدري جهلت ولم تدري علي  
وإياك والأمر الذي أنت جاهله حارثة بن  
فتقد إن أفشى عليك تجادله بدرالفداني  
يؤوب وأخرى يحيل المال حابله  
علم والجد في العلى والجهاد معروف  
مثل سير الضياء في الأبعاد الرصافي  
ض بأعلى من علمه المستفاد  
صار بالعلم كعبة القصاد  
صار بحر العلم أستاذ المضر أحمدشوقي  
ليس في من غاب أوفي من حضر  
ض الذي تجهلون بالتفكير المعري



العلم أنفس علق أثت ذاخره  
فاجهد لتعلم ما أصبحت تجهه  
فأي حسن كحسن العلم في صفره  
أفد العلم ولا تبخل به  
استفد ما استطعت من علم وكن  
من يفدهم يجزه الله به  
ليس من نafs فيه عاجزاً  
جامع العلم تراه أبداً  
وتراه حسن الخط إذا  
فإذا قشته عن علمه  
في كرارس جياذ أحكمت  
فإذا قلت له : هات لنا  
وليس بنسوب إلى العلم والنهي  
فواحدة : تقوى الإله التي بها  
وثانية : صدق الحياء فإنه  
وثالثة : حلم إذا الجهل أطلعت  
ورابعة : جود بملك يمينه  
علمي معي حيثما يمت ينفعني  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي  
كل العلوم سوى القرآن مشغلة  
العلم ما كان فيه قال حدثنا  
كلما أدبني الدهر  
وإذا مازدت علماً

من يدرس العلم لم تدرس مفاخره أبو  
فأول العلم إقبال وآخرة الفتح البستي  
وأي قبح يضاهي الجهل في الكبر حفي ناصف  
وإلى علمك علماً فاستفد الكزبري  
وسيفني الله عن لم يفد  
وسيفني الله عن لم يفد  
إنما العاجز من لا يجتهد  
غير ذي حفظ ولكن ذا غلط محمد بن عبد  
كتب الخط بصيراً بالنقط الله المؤدب  
قال : علمي يا خليلي في السقط  
وبخط أي خط خط  
حك لحية جميعاً وامتخط  
فتى لا ترى فيه خلائق أربع شاعر  
مينال جسيم الخير والفضل أجمع  
طباع عليه ذو المروءة يطبع  
إليه خبايا من فجور تسرع  
إذا تابه الحق الذي ليس يدفع  
قلبي وعاء له لا بطن صندوقي الشافعي  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
إلا الحديث وعلم الفقه في الدين  
وما سوى ذلك وسواس الشياطين  
رأراني نقص عقلي الشافعي  
زادني علماً بجهلي

- إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلم  
فناظرُ من تناظرُ في سكونٍ  
يفيدكُ ما استفادَ بلا امتنانٍ  
وإياكُ اللجوجَ ومن يرأى  
فإن الشرَّ في جنباتِ هذا  
حسبي بعلمي أن تفجَّ  
من راقبَ الله رجعَ  
إلا كما عجتُ إلى العلمِ ماذا يريدُ ؟  
إذا قتل الطب جرثومةً  
تقدمَ مخترعٌ للدمارِ  
نصحتُ أخي وهو لا يعلمُ  
تعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ  
وفي العلمِ زينٌ لذي درهمٍ  
وقد قيلَ : علم الفتى حاكمٌ  
ترى أعلمَ الناسِ في عصرنا  
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً  
إذا ما مرؤٌ لم يرشد العلمَ لم يجدُ  
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصله  
ومن قارعَ الأيامَ أوفرَ لبَّه  
عند العليمِ من الأهمِّ لبابهُ  
شتانٌ من بين الوري في أمره  
تعلَّمْ فليس المرءُ يولدُ عالماً
- بما اختلف الأوائِلُ والأواخرُ  
حليماً لا تلح ولا تكابرُ  
من النكتِ اللطيفة والنوادرُ  
بأنِّي قد غلبتُ ومن يفاخرُ  
يمني بالتقاطع والتدابِرُ  
ما الذل إلا في الطمعِ الشافعي  
ما طار طيرٌ وارتفعُ  
وما هو مقصدهُ المنتظرُ ؟ عامر محمد بحيري  
فأحيا النفوسَ بنور الفكرُ  
فأبدعَ في ساحه وابتكرُ  
وقلتُ له قول من يفهمُ البارع الجرجاني  
فبالمالِ يحسنُ ما تعلمُ  
وشينٌ إذا لم يكن درهمُ  
على المالِ ، والمالُ لا يحكمُ  
يقومُ لذي المالِ أو يخدمُ  
على الرغمِ والمالُ يستخدمُ  
سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً علي بن  
ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تعلماً الجهم  
ومن جاورَ القدمَ العبيَّ تقدَّما  
ولدى الجهولِ من المهمِّ قشور الكاظمي  
أعمى ومن هو بالأمور بصيرُ  
وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ الأبرش

صغير» إذا التفت عليه المحافل»  
 أمماً تساق كأنها أنعام خليل مطران  
 ولا رقي بغير العلم للأمم خليل مطران  
 » بيني مدراج للمستقبل السنم  
 » أبقى على قومه من شائد الهرم  
 » والجهل راعيه والأقوام كالنعم  
 » طاحت به غاشيات الظلم والظلم  
 » ولا فرار من الآفات والنعم  
 » طارت به الناس كالعقبان والرخم  
 » للمال فيها لا غيره التعظيم خليل مطران  
 » وعزيز أن يشكر المخدم  
 » أدركوا غانمين : وهو الغريم  
 » ولا خير في كسب أذاك من الفقه المعري  
 أسأت إجابة وأسأت سمعا أبو العتاهية  
 » إذا ماضت بالإنصاف ذرعا  
 » ولا الجحفل الجرار لا يمنع الحمى الياس  
 على صخرة العلم الصحيح تهدما فرحات  
 أخلاق دارسة الرسوم أحمد شوقي  
 » مشي الشرارة بالهشيم  
 » وكل بنيان علم غير منهدم  
 فلما اشتد ساعده رمانى معن بن أوس  
 فلما قال قافية هجاني أو عقيل بن علفة  
 » وشئت منك حاملة البنان

وإن كبير القوم لا علم عنده  
 إن لم يكن علم فإنك واجد  
 بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم  
 معاهد العلم من يسخو فيعمرها  
 وواضع حجر في أس مدرسة  
 لم يرهق الشرق إلا عيشه ردها  
 والجمع كالفرديان فاتته معرفة  
 فعلتموا علموا أو لا قرار لكم  
 ربوا بنيكم فقد صرنا إلى زمن  
 ويح أهل الثقيف من بيئة  
 خادم العلم عادم الحظ فيها  
 يغنم القوم من جنى عقله ما  
 تفقته في الدنيا فلم تلف طائلا  
 إذا ما لم يكن لك حسن فهم  
 ولست الدهر متسعا بفضل  
 إذا العلم والتهديب لم يكبحا الهوى  
 وكل بناء لم يؤسسه ربشه  
 ومدارس لا تنهض ال  
 يمشي الفساد بنبتها  
 فالسيف يهدم فجراً ما بنى سحراً  
 أعلمه الرماية كل يوم  
 وكم علمته نظم القوافي  
 فلا ظفرت يمينك حين ترمي

- لا تحقرن° عالماً وإن خلقته°  
وانظر° إليه بعينٍ ذي خطرٍ  
السم تر أن العلمَ يذكرُ أهله°  
سقى الله أجداناً أجنّت° معاشرأ  
أما الألى ذأبوا وذأبوا حسبة°  
وشروا براحتهم° هناءً بلادهم°  
لهم الولاية° والقلوب عروشهم°  
قد مالأ العلمُ الغريزةً فهي لم  
ردت° إليه الرأي في عمران ما  
فتطيّرت° من حكمها ألبابنا  
يامن لقيت° الله ما في علمه  
جزع° المحابر والمنابر أنها  
كانت أداة السلم دهرأ والهدى  
هزع° الزمان بنا فما من مهلةٍ  
لكل شيءٍ في العلوم أصل  
وفرعه فصل° وفيه فضل°  
فقدم الأصل° تفر° بالظفر°
- أثوابه° في عيون رامقه° ابن دريد الأزدي  
مذهب الرأي في طرائقه°  
بكل جليلٍ فيه والعظم ناخر° أبو الحسن  
لهم أبحر° من كل علمٍ زواخر° المرغيناني  
لإنارة° وهدى° وكشف ضلالٍ خليل مطران  
فهم° لعمرى خيرة° الأبطال°  
ولهم مكاتهم° من الإجلال°  
ترك° لغير السيف من سلطان°  
يهوى° ، وفي التقويض من عمران°  
وتحيرت° في حكمة° الرحمن°  
من غايةٍ لتحول الإنسان°  
قد بدلت° من عزها بهوان°  
فقدت أداة° السلب والعدوان°  
للوادع الراضي ولا للواني°  
إذا حفظت الأصل° فهو سهل° محمد  
لكن تقديم الفروع جهل° الوحيددي  
»
- كم من كثير العلم والوفاء  
دنس أهل الزور والدهاء  
عند الكرام بقبیح الحضر°  
اطلب° من العلوم علماً ينفعك  
ثم يدكي العقل حيث يطلعك°  
لا تفرقن فالعلم° مثل الأبحر°
- قد صانه العقل° عن الرءاء محمد الوحيددي  
ما فيه من حزم ومن عناء°  
»  
ينفي الأذى والعيب° ثم يرفعك°  
على الخفايا ليطيب فيه مرتك°  
»

- » وأجب السماعَ عند العلماء أكثر من جبك أن تكلمنا  
 » يسخون من أسرارهم فتفهما ولا تطلّ بالعلم بين العلماء  
 من الصحاب تنف أو تنفر  
 » وأحسن الحجة والمناظرة ولا تمار ودع المكابرة محمد الوحيدي  
 » ولا تجادل رب نفس كافرة إلا إذا كانت عدول حاضرة  
 واحذر من الحدة والتسر  
 » وإن رأيت ناطقاً أو عاملاً بما علمته وكنت فاضلاً  
 » عليه فاصمت كي تظن جاهلاً فسوف يبدو ما كُنت كاملاً  
 فلا تشك وتلبث تشكر  
 » وإن تحدث إلى أقوام فانطق بما يدرون من كلام  
 » واختر مقالا نسبة المقام لا تدرس العلم على الأنعام  
 أو تبقر الحكمة بين البقر  
 يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم؟ أبو الاسود  
 تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى كما يصح به وأنت سقيم  
 ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبدأ وأنت من الرشاد عديم  
 لاته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
 وأبدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهت منه فأنت حكيم  
 فهناك يقبل ما وعظت ويفتدى بالعلم منك وينفع التعليم  
 العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدب أبو الاسود  
 كم سيد بطل آباؤه نجب كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذبا الدؤلي  
 ومقرّف خامل الآباء ذي أدب نال المعالي بالأدب والرتب  
 العلم كنز وذخر لا فناء له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه  
 وجامع العلم مغبوط به أبداً  
 يا جامع العلم نعم الذخر تجمعته  
 الدرس رأس العلم فاحرص عليه  
 من ضيع الدرس يرى هاذياً  
 فعزة العالم من حفظه  
 لا تذخر غير العلو  
 فالمرء لو ربح البقا  
 أقدم أستاذه على نفس والدي  
 فذاك مربى الروح والروح جوهر  
 من يعدم العلم يظلم عقله أبداً  
 كم من نفوس غدت لله مخلصه  
 والعقل شمس وفور العلم منبثق  
 أخو العلم حي خالد بعد موته  
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى  
 يا ساعياً وطلاب المال همته  
 عليك بالعلم لا تطلب به بدلاً  
 العلم يجدي ويبقى للفتى أبداً  
 هذاك عز وذا ذل لصاحبه  
 عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب  
 الماء يفرقها والنار تحرقها  
 زاحم أولي العلم حتى  
 ولا يردك عجز

عما قليل فيلقى الذل والحربا  
 ولا يحاذر منه الفتى والسلبا  
 لا تعدلن به دراً ولا ذهباً  
 فكل ذي علم فقير إليه أبو عثمان بن لئون  
 عند اعتبار الناس ما في يديه التجيبي  
 كعزة المنفق في ما عليه  
 م فإنها نعم الذخائر شاعر  
 مع الجهالة كان خاسراً  
 وإن نالني من والدي الفضل والشرف شاعر  
 وهذا مربى الجسم والجسم من صدف  
 تراه أشبه ما تلقاه بالنعم شاعر  
 بالعلم في صفحة القرطاس والقلم  
 منها ومنها ثمار الفضل فاقتهم  
 وأوصاله تحت التراب رميم أبو محمد  
 يظن من الأحياء وهو عديم البطليوسي  
 إني أراك ضعيف العقل والدين الماهبازي  
 واعلم بأنك فيه غير مغبون  
 والمال يفنى وإن أجدى إلى حين  
 مازال بالبعد بين العز والهون  
 فإن للكتب آفات تفرقها ابن دوست  
 والفار يخرقها واللص يسرقها  
 تعد منهم حقيقة أبو عثمان بن لئون  
 عن أخذ أعلى طريقه التجيبي

- فإن من جدّ يعطى  
 تهنّ وخذّ من كل علم فإنما  
 فأنت عدوّ للذي أنت جاهل  
 تنقي بالعلم عن كل  
 إنه نور وبالنو  
 إذا ما أقام العلم راية أمة  
 تمام بأمن أمة ملء جفنها  
 حضوا على العلم حضوا  
 وهل يتم لشعب  
 اصبر على مر الجفا من معلم  
 ومن لم يذق مرّ التعلم ساعة  
 ومن فاته التعليم وقت شبابه  
 وذات الفتى والله بالعلم والتقى  
 يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي
- فإنما يحب لحوقه  
 يفوق امرؤ في كل فن له علم يحيى بن  
 به ولعلم أنت تتقنه سلم خالد  
 الرؤوس الشبهات جميل صدقي  
 ر تزول الظلمات الزهاوي  
 فليس لها حتى القيامة ناكس  
 لها العلم إن لم يسهر السيف حارس  
 يا قوم فالعلم فرض  
 قد أغفل العلم نهض  
 فإن رسوب العلم في نقراته الشافعي  
 تجرّع ذل الجهل طول حياته  
 فكبر عليه أربعا لوفاته  
 إذا لم يكونا له لا اعتبار لذاته
- فالناس ما بين معوم ومخصوص المهدي  
 إلا حاطة منقوص بمنقوص  
 مالم يتوَجّ ربّه بخلاق حافظ إبراهيم  
 عليه كان مطية الإخفاق  
 لوقعة وقطعة وفراق  
 لمكيدة أو مستجبل طلاق  
 ما لا تحلّ شريعة الخلاق  
 قطع الأنامل أولظى الإحراق  
 ض على مقدار فهم ابن جرج  
 فارغاً من كل خصم أحمد بن عتيق
- لا شيء في هذه الدنيا نحيط به  
 لا تحسبن العلم ينفع وحده  
 والعلم إن لم تكتنفه شمائل  
 كم عالم مدّ العلوم جبالاً  
 وفقه قوم ظل يرصد فقهه  
 وطبيب قوم قد أحلّ لطفه  
 وأديب قوم تستحق يمينه  
 كنت في ركن من الأر  
 مفرداً فيه مخلّى

فدعوا بي ثم قالوا  
عرضوني للبلايا  
يا لقومي أتعبوا في  
ومن البلوى التي ليس  
أن من يعرف شيئاً  
العلم مغرس كل فخر فافتخر  
واعلم بأن العلم ليس يناله  
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً  
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس  
العلم يحيي قلوب الميتين كما  
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه  
إذا كان علم الناس ليس بنافع  
قضى الله فينا بالذي هو كائن  
رب علم أضاع جوهره الفقر  
العلم يأتي كل ذي  
كالماء ينزل في الوها  
إن سرّك العلم وأشباهه  
فاعتبر الأرض بأسمائها  
ما مات منا امرؤ أبقى لنا دأباً  
ليس إلى ما تريد ما لم  
والعلم من شرطه ثلاث  
من اتخذ العلم خديناً عضّده  
فأنس به تكف شرور الحسده  
علم في كل علم أبو جعفر  
ألقى كل سهم  
قصدتهم روعي وجسمي  
س لها في الناس كنه شاعر  
يدعي أكثر منه شاعر  
واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس الشافعي  
من همته في مطعم أو ملبس  
واهجر له ظيب الرقاد وعبس  
كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس  
تحيا البلاد إذا ما مسها المطر شاعر  
كما يجلي سواد الظلمة القمر  
ولا دافع ، فالخسر للعلماء المعزي  
فتم وضاعت حكمة الحكماء  
وجهل غطى عليه الثراء حسان بن ثابت  
خفض ويأبى كل أبي أبو عامر  
د ، وليس يصعد في الروابي النسوي  
وشاهد ينيك عن غائب ذراع الحنفي  
واعتبر الصاحب بالصاحب  
نكون منه إذا ما مات نكتسب ابن يسير  
تلق أسبأه مساع غياث الدهستاني  
المال والحرص والفراغ  
وحاطه في دينه وأيّد علي بن عرام  
وبن من الناس وكن على حده



- وَدَعِ لَهُمْ دَنِيَاهُمْ الْمُسْتَعْبَدَةَ  
دُونَكَ فَعَلَ الْخَيْرَ فَاسْلُكْ مَقْصِدَهُ  
قُلْ لِدَوِيِّ الْعِلْمِ وَأَهْلِ النَّهْيِ  
فَإِنْ تَعْيِرُوهُ لَذِي فَطْنَةٍ  
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكْ عَاقِلًا  
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ لِعَقْلِهِ  
وَأَخْلَقَ عَالِمٌ بِالْمَجْدِ حَبْرٌ  
إِذَا أَثَرْتَ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ  
فَمَعْنَى الْفَقْرِ فَقْرُ النَّفْسِ، فَاعْلَمْ  
إِنَّ الْمَعْلَمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا  
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ  
أَرَى الْعِلْمَ كَالْمَرْأَةِ يَصْدَأُ وَجْهَهُ  
أَخُو الْعِلْمِ لَا يَفْلُو عَلَى سُوءِ خَلْقِهِ  
وَلَوْ وَاظَنَ الْعِلْمُ الْجِبَالَ وَلَمْ يَكُنْ  
وَإِنْ الْمَسَاوِي وَهِيَ فِي خَلْقِ عَالِمٍ  
قَرِيبٌ صَغِيرٌ قَوْمٌ عَلَّمُوهُ  
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا  
فَعَلَّمْ مَا اسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جِيلًا  
وَلَا تَرْهَقْ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا  
طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ  
مَنْ يَعَاوَمُهُ بِالْحَطَامِ يَحْقِّقُ  
مَنْ يَقْلُدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ  
هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمِنْهُمْ
- حَاجِزَةٌ عَنِ الرَّشَادِ مَبْعِدَةٌ  
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ يَقِينًا عَبْدُهُ  
وَيَحْكُمُ لَا تَبْذُلُوا دَفْتَرًا تَقِيَّةً  
لَا بَدْءَ أَنْ يَجْسِدَ أَشْهُرًا الصُّورِيَّةُ  
فَأَنْتَ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي  
وَلَا خَيْرَ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ طَالِبُ  
أَتَمَّ الْعِلْمُ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ خَلِيلُ مَطْرَانَ  
فَلَا تَجْزَعْ وَلَوْ تَرَبَّتْ يَدَاكَ هَبَّةُ اللَّهِ بَنِ  
وَإِنْ أَلْفَيْتَ فِي اللَّفْظِ اشْتِرَاكَ عَرَامُ  
لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يَكْرِمَا شَاعِرُ  
وَاصْبِرْ لَجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مَعْلَمًا  
وَلَيْسَ سِوَى حَسَنِ الْخُلُقِ مِنْ جَالٍ مَعْرُوفُ  
وَذُو الْجَهْلِ إِنْ أَخْلَقَهُ حَسَنٌ غَالٍ  
لَهُ حَسَنٌ خُلُقٍ لَمْ يَزِنْ وَزَنَ مِثْقَالِ الرِّصَافِيِّ  
لَأَقْبَحُ مِنْهَا وَهِيَ فِي خُلُقٍ جَهْلَالٍ  
سَمَا وَحَمَا الْمُسَوِّمَةُ الْعَرَايَا أَحْمَدُ شَوْقِي  
وَلَوْ تَرَكَوهُ كَانَ أَذَى وَعَلَابًا  
سَيَأْتِي يَحْدُثُ الْعَجَبُ الْعُجَابَا  
فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّبَابَا  
إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ خَلِيلُ مَطْرَانَ  
فِي غَدٍ قَدَرٌ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ  
فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْقَامُ  
تَسْتَمِدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ

- هكذا تستغل إحسانها الأقوام  
لم تقم أمة بسوقة جهل  
إذا لم يكن علم يزان به الفتى  
لعمرك إن المال داعية الهوى  
تعلمن أن الدواة والقلم  
يا أيها المدارس علماً ألا  
لن تبلغ الفرع الذي رمته  
قم للمعلم وفه التبجيلا  
أعلنت أشرف أو أجل من الذي  
سبحانك اللهم خير معلم  
أخرجت هذا العقل من ظلماته  
وطبعته بيد المعلم تارة  
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مثى  
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة  
وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى  
شوقي يقول وما درى بمصيبتى  
أقعد فديتك هل يكون مجلاً؟  
ويكاد يقلقني الأمير بقوله :  
لو جرب التعليم شوقي ساعة  
حسب المعلم غمة وكأبة  
مائة على مائة إذا هي صلحت  
لا تعجبوا إن صحت يوماً صيحة  
يامن يريد الانتحار وجدته
- م فيهم فتسعد الأقوام  
إنما الأمة الرجال العظام  
فمال الفتى جهل عظيم يشينه مصطفى  
إذا هولم يصحب بعلم يصونه الغلاييني  
تبقى وفيني حادث الدهر الغنم ابن يسير  
تلمس العون على درسه صالح عبد  
إلا يبحث منك عن أسه القدوس  
كاد المعلم أن يكون رسولا أحمد شوقي  
بيني وينشئ أنفساً وعقولا  
عُلمت بالقلم القرون الأولى  
وهديته النور المبين سبيلا  
صدى الحديد وتارة مصقولا  
روح العدالة في الشباب ضيلاً  
جاءت على يده البصائر حولا  
ومن الفرور فسّمه التضيلا  
(قم للمعلم وفه التبجيلا) إبراهيم  
من كان للنشء الصغار خيلاً طوقان  
(كاد المعلم أن يكون رسولا)  
لقضى الحياة شقاوة وخمولا  
مرأى الدفاتر بكرة وأصيلا  
وجد العمى نحو العيون سبيلا  
ووقعت ما بين البنوك قتيلا  
إن المعلم لا يعيش طويلاً

إلا بصرف عناية ولزوم أحمد الكيواني  
 تنطق بمنشور ولا منظوم »  
 » عند الحدود بحدك المثلوم »  
 من طارف مستحدث وتالد الشيخ عبدالله  
 إذا أتاه مستفيد سائلا السابوري  
 » أصغرهم في العلم لا محالة »  
 » وإن من آفاته تناسيه »  
 من عهد شوقي آية في قافية جورج صيدح  
 » يخطو ، فسدها خطي مترامية »  
 » جبلا ، فلسنا أمة متلاشيه »  
 » رعا لها ، ليست خيوطا واهيه »  
 » جبلا نشد به شراع الصارية »  
 » كويت بلوعتنا فشبت كاويه »  
 » فيوجه الساعي ويهدي الساعة »  
 » وأت له ثقة الكبار الغالية »  
 » قل الشراب وزاد حجم الآنية »  
 » مرن تلاعبه كخيطة معاوية »  
 » وإذا توتر لا تشد مثاليه »  
 » وحزمت أشتات الجهود الضافية »  
 » تخشى وسوطا للظهور النابية »  
 » بغداد في صدر الكنانة حانية »  
 ولو ابتنى فوق السماء سماء بكرين محمد  
 مما يلاقي بكرة وعشاء المازني

لا تحسبن العلم يدرك بعضه  
 وبغير فهم في نوادي القوم لا  
 لاترض إلا بالإصابة أو فقف  
 العلم فاعلم أفضل الفوائد  
 أقبح بذى الشيب يكون جاهلا  
 إن كبير القوم ذا الجهالة  
 والعلم مفتاح القلوب القاسية  
 قل للمعلم والمقال مردد  
 أنت الرسول، على هداك شبابنا  
 ما دمت تسلم من حشاشة جيلنا  
 تلك البقية من خيوط رجائنا  
 لملتها وجدلت من أشطانها  
 حبل العروبة فتية أكبادهم  
 قل للمربي أن يربي حلمه  
 إن فاز من ثقة الصغار بحصة  
 بين المناهج والحوائج شقة  
 حبل العروبة يا معلم رابط  
 غمسه في ماء الشباب إذا ارتخى  
 إن أنت طوقت الصفوف بطوقه  
 وعقدت للأعناق منه حباله  
 لقطعت أوصال القطيعة وارتمت  
 إن المعلم لا يزال مضغفا  
 من علم الصبيان أضنوا عقله

خذ العلمَ عن راويه واجتلب الهدى  
فإن رواة العلم كالنخل يانعا  
سئم الأديب من المقام بواسط  
يا بلدة فيها الفني مكرم  
يطيب العيش أن تلقى حليما  
ليكشف عنك حيلة كل رب  
إن المعلم لا يزال معلما  
من علم الصبيان صبوا عقله  
لا خير في المرء إذا ما غدا  
إذا أنت لم يشرك علمك لم تجد  
وإن صانك العلم الذي قد حملته  
لا ترى عالما يحل بقوم  
قلما توجد السلامة والصحة  
موت العلوم بسوت العارفين بها  
وليس موت امرئ شاعت فضائله  
والموت حق ولكن ليس كل فتى  
في كل يوم ترى أهل الفضائل في  
وبال على الطاووس ألوان ريشه  
وللدهر تفريق الأحبة عادة  
لقد ساد بالمال المصون معاشر  
وبينهم ذل المطامع عزة  
هجم البرد ولا أملك  
وقميصا لو هبت الريح لم يه

وإن كان راويه أخامل زاري علي بن فضال  
كل التمر منه واترك العود للنار المجاشعي  
إن الأديب بواسط مهجور علي بن كردان  
والعلم فيها ميت مقبور  
غذاه العلم والرأي المصيب الجاحظ  
وفضل العلم يعرفه الأريب  
لو كان علم آدم الأسماء محمد بن حبيب  
حتى بني الخلفاء والخلفاء  
لا طالب العلم ولا عالما أبو الفضل الرياشي  
لعلمك مخلوقا من الناس يقبله شاعر  
أتاك له من يجتنيه ويحمه  
فيحلوه غير دار الهوان مسيح بن  
مجموعتين في إنسان حاتم  
وموتهم لخراب الدار عنوان عبدالله  
كموت من لاله فضل وعرفان الشبراوي  
يبكى عليه إذا يعرفه فقدان  
نقصان عد وللجهال رجحان  
وعلم الفتى حقا عليه وبال علي البيهقي  
ولللجهل داء في الطباع عضال  
وأخلاقهم للمخزبات عيال  
وعندهم كسب الحرام حلال  
إلا رواية العربية علي الطوسي  
سق على عاتقي منه بقيّة

العلم للرحمن جل جلاله  
 ما للتراب وللعلوم وإنما  
 سكوت إلى وكيع سوء حفظي  
 وأخبرني بأن العلم نور  
 تعلم فليس المرء يولد عالماً  
 وإن كبير القوم لا علم عنده  
 وإن صغير القوم إن كان عالماً  
 من فاته العلم وأخطاه النفس  
 وإن بخل العليم عليك يوماً  
 العلم للرجل اللبيب زيادة  
 مثل النهار يزيد أبصار الوري  
 إذا عرف الإنسان أخبار من مضى  
 وتحسبه قد عاش آخر دهره  
 فقد عاش كل الدهر من كان عالماً  
 شر المواهب ما تجود به  
 العالم العاقل ابن نفسه  
 كن ابن من شئت وكن مؤدباً  
 وليس من تكرمه لغيره  
 أخي لن تنال العلم إلا بسة  
 ذكاء وحرص واجتهاد وبلغه  
 سأكنم علمي عن ذوي الجهل طائفتي  
 فإن يسر الله الكريم بفضلته  
 ثبت مفيداً واستفدت ودادهم

وسواه في جهلاته يتفهم  
 يسعى ليعلم أنه لا يعلم الزمخشري  
 فأرشدني إلى ترك المعاصي الشافعي  
 ونور الله لا يهدي لعاصي  
 وليس أخو علم كمن هو جاهل الشافعي  
 صغير إذا التفت عليه الجاحل  
 كبير إذا ردت إليه المحافل  
 فذاك والكلب على حال سواء صريع الدلاء  
 فذل له وديدنك السكوت يموت بن المزرع  
 ونقيصة للأحق الطياش هبة الله البغدادي  
 نوراً ويعمي مقلة الخفاش  
 توهته قد عاش في أول الدهر الأرجاني  
 إلى الحشر إن أبقى الجليل من الذكر  
 كريماً حليماً فاغتم أطول العمر  
 من غير محمدة ولا أجر صالح عبد القدوس  
 أغناه جنس علمه عن جنسه ابن دريد  
 فإنما المرء بفضل كسبه الأزدي  
 مثل الذي تكرمته لنفسه  
 سأنيك عن تفصيلها بيان الشافعي  
 وصحة أستاذ وطول زمان  
 ولا أشر الدر النفيس على الغنم  
 وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم  
 وإلا فمخزون لدي ومكتسم

فمن منح الجهال علماً أضاعه  
رأيت العلم صاحبه كريماً  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم  
ولو ولدته آباء لئام الشافعي  
وليس يزال يرفعه إلى أن  
تعظم أمره القوم الكرام  
ويتبعونه في كل حال  
كراعي الضأن تتبعه السوام  
فلولا العلم ما سعدت رجال  
ولا عُرف الحلال ولا الحرام

## ١٥ - العلاء والمجد

يا من يسامي العلاء غفراً بلا تعب  
عليك بالجدّ إني لم أجد أحداً  
هيهات نيل العلى غفواً بلا تعب أبو الفتح  
حوى نصيب العلى من غير مانصب البستي  
شمّر نهاراً في طلاب العلى  
واصبر على هجر الحبيب القريب محمد بن  
حتى إذا الليل أتى مقبلاً  
واستترت فيه عيون الرقيب يسير  
فاستقبل الليل بما تشتهي  
فإنما الليل نهار الأريب  
كم من فتى تحسبه ناسكاً  
يستقبل الليل بأمر عجيب  
ولذة المأفون مكشوفة  
يسعى بها كل عدو رقيب  
غطى عليه الليل أستاره  
وإن المجد أوله وعور  
وإنك لن تنال المجد حتى  
بنفسك أو بمالك في أمور  
وما يركب الخطر المستهال  
ومن مهر العلياء حلماً ونائلاً  
ما أبيض وجه المرء في طلب العلاء  
وصدقت إن الرزق يطلب أهله  
جمال المجد أن يثنى عليه  
هيات نيل العلى غفواً بلا تعب  
حوى نصيب العلى من غير مانصب  
واصبر على هجر الحبيب القريب  
استترت فيه عيون الرقيب  
فإنما الليل نهار الأريب  
يستقبل الليل بأمر عجيب  
يسعى بها كل عدو رقيب  
فبات في خفض وعيش خصب  
ومصدر غبه كرم ، وخير عمرو بن الأهم  
تجود ، بما يفض به الضمير  
يهاب ركوبها الورع ، الدثور  
من القوم إلا العظيم الخطر ابن حيوس  
ومحمية كانت حلالاً له طلقاً ابن حيوس  
حتى تسود وجهه في اليد أبو تمام  
لكن بحيلة متعب مكدود  
ولولا الشمس ما حسن النهار المعري

حتامَ همكَ في حلٍ وترحالٍ ؟  
 يا طالب المجدِ دون المجدِ ملحةً  
 ولليالي صروفٌ قلما انجذبتْ  
 خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرها  
 فلا مجدٌ في الدنيا لمن قلَّ مالهُ  
 فدُرني أنلُ ما لا ينالُ من العلى  
 نفسي موكلةٌ بالمجدِ تطلبهُ  
 تريدن لقيانَ المعالي رخيصةً  
 ونحن أناسٌ لا توسط بيننا  
 تهون علينا في المعالي نفوسنا  
 وما المجدُ إلا وثبةٌ تملأُ الورى  
 ومن لم ينلْ فيها حياةً عزيزةً  
 ومن تكنِ العلياءُ همةً نفسه  
 إن لم تكنِ بفعالٍ نفسك سامياً  
 ولربما اقتربَ البعيدُ بوده  
 وكل مجدٍ إذا لم يبنِ محتدهُ  
 لا يضبطُ الأمرُ من في عودهِ خورٌ  
 فيا خاطبَ العلياءِ لا تحسبها  
 تنحٌ ودعها هكذا غير صامت  
 المجد طعنٌ في النحور يمدهُ  
 وسماح كفٍ لا يمنُّ نوالها  
 ذو الحلم يجهلُ والتفاضل ذلةٌ  
 لا تحسبِ المجد تمراً أنت آكلهُ

تبغي العلا والمعالي مهرها غالٍ كافور البنوي  
 في طيها تلفٌ للنفسِ والمالِ  
 إلى مرادٍ امرئٍ يسعى لآمالِ  
 يأوي الخرابَ ويسكن النواوسا المتنبى  
 ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدهُ المتنبى  
 فصعبُ العلى في الصعبِ والسهلُ في السهلِ  
 ومطلبُ المجدِ مقرونٌ به التلفُ الحصني  
 ولا بدءٌ دون الشهد من إبر النحلِ المتنبى  
 لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ أبوفراس  
 ومن خطبَ الحساء لم يفلها المهرُ الحمداني  
 أحاديث تتلى في الأنام وتذكر الكاظمي  
 فإن طريق الموتِ للعز أخصرُ  
 فكل الذي يلقاهُ فيها محجبٌ محمود البارودي  
 لم يغن عنك سمو من تسمو به محمد بن عبد الله  
 وغدا القريبُ مباحداً لقريبه البغدادي  
 بالبأس نقره الأعداءُ فانهدا علي بن مقرب  
 ليس البغاثُ تساوي أجداً قطما  
 حديث العذارى أنشأته المغازلُ  
 ملك همامٍ ما اشتهدت فهو فاعلُ  
 ضربٌ يقام لوقعه صعر العدا  
 إن النوالَ إذا يمن تنكدا  
 والصبرُ مرٌ والملومُ من اعتدا  
 لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا شاعر

هو محضوف" دواماً بالغير" محمديوسف  
 يقصفُ الفصنُ متى كان نصرٌ مقلد  
 بناءُ السوءِ أوشكَ أن يضيعا رشيد أيوب  
 عزماً كما عزمَ الرجالُ البذلُ أبو الفتح  
 فالأرضُ حيث حلتها لك منزلُ البستي  
 فيها ولا كل الرجال فحولاً المتنبي  
 تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ المتنبي  
 فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ »  
 وإنصافُ مظلومٍ وإنهاضُ جائمٍ الياس  
 تخافُ به الأوطان حملَ المغارمِ فرحات  
 إليها فأيامُ الشبابِ قلائلُ محمد الاسمر  
 ينالُ الذي يرجو وذلك خاملُ »  
 عليه فلا يصعدُ به وهو مائلُ »  
 ويقنعُ بالدون من كان دوناً ابن جابر  
 من لم تشجعه مقلّةٌ تجلّا خليل مطران  
 جميل وجهٍ لبى وما اعتلا »  
 لا متلاتٌ حومةُ الهوى قتلى »  
 فإن للمجد تدرجاً وترتياً علي الكاتب  
 تنمى وتنبتُ أنبوياً فأنبوياً ابن هندو  
 طغافهم صنفٌ وأعيانهم صنفُ البحري  
 أو فاحشدين رماح الخط والقضبأ أحمد  
 إن الصغائرَ ليست للعلا أهبا شوقي  
 كالحق والصبر في أمرٍ إذا اصطحبا »

مجدك الباذخ مهماصنته  
 لا تقل روضي مخضل فكم  
 إذا المجد الرفيع تواكلته  
 وإذا سموت إلى المعالي فاختلط  
 إن كنت ترضى بالدنيّة منزلاً  
 ما كل من طلب المعالي نافذاً  
 ولو لم يعل إلا ذو محل  
 من كان فوق محل الشمس موضعه  
 وخير العلى في مذهبي دفع ظالم  
 وذود عن الأوطان في كل موقف  
 خليلي قومًا للمعالي وسارعا  
 وما الناس إلا اثنان ذلك عامل  
 أساس الفنى عهد الشباب فمن بنى  
 إذا ما علا المرء رام العلى  
 هل يطلب المجد من مأزقه ؟  
 ما أطف النجدة الجميلة من  
 ورب عينٍ لولا تعففتها  
 لا يؤيسنك من مجد تباعده  
 إن القناة التي شاهدت رفعتها  
 أرى الناس صنفى رفعة ودناءة  
 إذا طلبت عظيماً فاصبرن له  
 ولا تعد صغيرات الأمور له  
 ولن ترى صحبة ترضى عواقبها



لعمرك إن المجد والفخر والملا  
لمن يلتقي أبطالها وسراتها  
وما في العيش لولا المجد خير  
وأعمال القتي تبقى ويفنى  
وإن المجد أوله وعوره  
وإنك لن تنال المجد حتى  
لا تسخط المصعد المهول إذا  
ولم أر أمثال الرجال تفاوتت  
كأن الله إذ قسم المعالي  
ترى جداً ولست ترى عليهم  
وليسوا أرغد الأحياء عيشاً  
إذا فعلوا فخير الناس فعلاً  
وإن سألتهم الأوطان أعطوا  
ولا تحسبن المجد زقاوقينه  
وتضرب أعناق الملوك وأن ترى  
وتركك في الدنيا دويلاً كأنما  
رم المطرح الأعلى من الفضل كله  
وخل ضنياً بالحياة فإنه  
من سره ألا يموت فبالعلا  
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد  
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي  
اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به  
من اقتضى بسوى الهندي حاجته

ونيل الأمانى وارتفاع المراتب عترة  
بقلب صبور عند وقع المضارب العبي  
وذكر في الحياة وفي الممات مصطفى  
ففش في الباقيات الصالحات الغلاييني  
ومصدر غبه كرم وخير عمرو بن  
تجود بما يرض به الضمير الأهم  
كان إلى ما ترضاه منحدره البحري  
لدى المجد حتى عد ألف بواحد  
لأهل الواجب ادخر الكمال أحمد  
ولوعاً بالصنائير واشتغالا شوقي  
ولكن أنعم الأحياء بالآ  
وإن قالوا فآكرمهم مقالا  
دماً حراً وأبناء ومالا  
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر المتنبى  
لك الهبات السود والعسكر المجر  
تداول سمع المرء أنمله العشر  
ولا ترض في أكرومة بسواها الشريف  
فداها يبذل العرض حين فداها المرتضى  
خلد الرجال وبالفعال النابه شوقي  
ولا المجد في كف امرئ والدراهم أبوتام  
المجد للسيف ليس المجد للقلم المتنبى  
فإنما نحن للأسياف كالخدم  
أجاب كل سؤال عن هل بلم

لعمرك ما الأبصار تنفخ أهلها  
وكيف ينال المجد والجسم وادع  
والمجد لله لا خلق يشاركه  
أما إلى كل شر عن ، فاتبهوا  
والناس يطفون في دنياهم ، أشراً  
لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا  
ومن أراد العلا عفواً بلا تعب  
لا بد للشهد من نحل يمنعه  
لا يبلغ السؤال إلا بعد مؤلدة  
وأحزم الناس من لومات من ظمأ  
لا يدرك المجد إلا سيد فطن  
لا وارث جهل يمه ما وهبت  
قال الزمان له قولاً فأفهمه  
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
إذا غامرت في شرف مروم  
فطمع الموت في أمر صغير  
عجبت لمن له قد واحد  
ومن يجد الطريق إلى المعالي  
من طلب المجد فليكن كلمي  
ابن صرح المجد عن أس الضحايا  
خض غمار الهول غوصاً إنما  
إنما الدنيا جهاد من ينم  
كنوز المجد ترغبها أناس

إذا لم يكن للمبصرين بصائر أبو فراس  
وكيف يحاز الحمد والوفر وأفر الحمداني  
وآل حواء ما طابوا ولا مجدوا المعري  
بل لم يناموا ، ولكن عن تقى هجدوا  
لولا المخافة مازكوا ولا سجدوا  
ولا ينال العلا من قدّم الحذرا صفي الدين  
قضى ولم يقض من إدراكها وطرا الحلبي  
لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا  
ولا ينم المنسى إلا لمن صبرا  
لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا  
لما يشق على السادات فعال المتنبى  
ولا كسوب بغير السيف سأل المتنبى  
إن الزمان على الإمساك عدال  
حتى يراق على جوانبه الدم المتنبى  
فلا تنفع بما دون النجوم المتنبى  
كطمع الموت في أمر عظيم  
وينبؤ نبوة القضم الكهام  
فلا يذر المطي بلا سنام  
يهب الألف وهو يتسم  
وأشد عرش العلا رغم البلايا أبو  
لؤلؤ التيجان في بحر المنايا يقظان  
يومه داسته أقدام الرزايا الجزائري  
وتطلبها وإن ضاق المجال علي أبو

وتبذلُ دونها الأرواحُ طوعاً  
ومن يهو العلاء دون اشتغالٍ  
ومن لم يدر غاية ما تمنى  
تراه إذا اعتلى زاد اعتلالاً  
ولا تركن إذا رمت المعالي  
ولا تعجب فللحيات لين  
أهوى الفتى يعلو جناحاً للعلاء  
وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى  
إذا المرء لم يستأنف المجد نفسه  
المجد والحساد مقرر  
ولئن ملكت المجد لم  
وأغزرت الناس عقلاً من إذا نظرت  
من فاته العز بالأقلام أدركه  
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه  
ولا ينال العلى إلا فتى شرفت  
لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا  
ويشتموا فتري الألوان كاسفة  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
هل المجد إلا السؤدد العود والندى  
وما كل طلاب من الناس بالغ  
وإذا أخذت المجد من أمة  
ومن رام إدراك المعالي سعى لها  
إذا لم يجد المرء فيما يرومه

وفيها لا يروى عنها الجدالُ  
بما يعنيه داخله الخبالُ  
بلا شك هدايته ضلالُ  
وإن طلب الرجوع فلا ينالُ  
إلى من منه أعجبك الدلالُ  
وسطوات تخاف إذا استطالوا  
أبدأ ويخفض للجليل جناحاً علي  
ندياً ووجهاً في اللقاء وقاحاً التهامي  
فلا خير فيما أورثته جدوده محمد الموصلي  
ونان إن ذهبوا فذهب ابن المعتز  
تسك مودات الأقارب  
عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا صفي  
بالبيض يقده من أطرافها الشررا الدين  
ولا يلين الوفا إلا لمن شكرا الحلي  
خلاله فأطاع الدهر ما أمرا  
حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام شاعر  
لا ذل عجز ولكن ذل أحلام  
وجاه الملوك واحتمال العظام حسن بن ثابت  
ولا كل سيار إلى المجد واصل أبو فراس  
وإني لها فوق السماكين جاعل الحمداني  
لم تعط غير سرايه اللماح أحمد شوقي  
ولو أن ما يسعى عليه الجماجم محمد  
فقد فضلته في الوجود البهائم المصري

دع التسويفَ وامضِ إلى المعالي  
وخذ في الجد وارفضْ من أباه  
وأصغِرْ لما أشرتْ به فإنني  
أيا شباب البلاد هبوا  
لا يدركُ المجدَ غيرُ عزم  
لا ترسموا للطموحِ حداً  
العلمُ أمضى من المواضي

بعزمٍ من ذباب السيف أمضى  
من الأهلين والإخوان رفضاً  
صحبتكُ منه كأس النصح محضاً  
إلى سماءِ العلا أسوداً  
علي الجارم  
مبايعةً يقرعُ الحديداً  
فالمجدُ لا يعرفُ الحدوداً  
فجردوا نحوه الجهوداً

## ١٦ - العمل والعمال والكادحون

إذا المرءُ لم يسرَّحْ سواماً ولم يرحْ  
فللموتِ خيرٌ للفتى من قعوده  
إذا أنتَ لم تزدعْ وأبصرتَ حاصداً  
لا تأفكُ من احترافك طالباً  
اعزمْ وكدهً فإن مضيتَ فلا تقفْ  
ليس الموفقُ من تواتيه المنى  
ما أحسنَ الشغل في تدبير منفعه  
إن الألى سمنوا بها لم يسمنوا  
سمشوا بيوتهم القصورَ وما اسمها  
زعموا الأنام عيا لهم وعيا لهم  
إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه  
جباله مبثوثةً بسبيله  
إن كثرتْ أشغالكَ المهمةُ  
ودعْ سوى ذلك أو تتمه  
وإن يفتك الصبرُ فيها فتتر

سواماً ولم تعطف عليه أقاربهُ  
عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربهُ  
ندمتُ على التفريط في زمن البذر  
حلاً ، وعدُّ مكاسب الفجار  
واصبرْ وثابرْ فالنجاحُ محققٌ خليل مضران  
لكن من رزق الثبات موفقٌ  
أهل الفراغ ذوو خوض وإرجاف  
لولا هزالكَ كادحاً وهزالي فارس مراد سعد  
في الحق غير سواعد العمال  
وهم على الفلاح شر عيال  
قضى عملاً ، والمرءُ معاشٍ آملٌ لبيدٍ  
ويفنى إذا ما أخطأته الجبالُ أبي ربيعة  
فابدأْ بأولاها بصدق عزمه محمد الوحيدي  
ثم بأولاها فتجلي الغمة  
»

يأيتها الباذل مجهوده إلى متى في تعب ضائع ؟  
تشقى ومن تشقى له غافل  
حيثما تستقم يقدر لك اللـ  
معاناتك الأشغال من غير طائل  
ورفه على النفس التي قد كدرتها  
إذا لم يكن للكدر على الفتى  
لعمرك ما حاصلات البلاد  
وما ذهب المستبد العتي  
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد  
لعمرك ما طول التعطل ضائري  
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى  
وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى  
كل امرئ يشبه فعله  
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم  
كل ما في البلاد من أموال  
إن يطب في حياتنا الاجتماعية  
وإذا كان في البلاد ثراء  
نحن خلق المقدرات وفيها  
ليس قدر الفتى من العيش إلا  
حاجة المرء أكلة وكساء  
إن للعيش حومة في وغاها  
إنها مثل حومة الحرب ماذا

في خدمة أف لها خدمة بهاء الدين زهير  
بدون هذا تأكل اللقمة  
كأنك الراقص في الظلمة  
نجاحاً في غابر الأزمان شاعر  
عناء فأورد واستبن سنن الرشيد أبو الفتح  
ونفستها في غير جدوى ولا رد البستي  
فاجنأه الأطراف خير من الكد  
سوى عرق الجبهة السائل مسعود  
سوى قطرات دم العامل سماحة  
ذخراً يكون كصالح الأعمال الفرزدق  
ولا كل شغل فيه للمرء منفعة الكريزي  
عليك سواء فاعتنم راحة الدعة  
ألا رب ضيق في عواقبه سعة  
ما يفعل المرء فهو أهله هشام بن نهيس  
مذق اللسان يقول مالا يفعل الأحوص  
ليس إلا نتيجة الأعمال الرصافي  
عيش فالفضل للعمال  
فبفضل الإنتاج والإبدال  
لا حياة للعامل المكسال  
قدر إنتاج سعيه المتوالي  
وسوى ذاك بسطة في الكمال  
لا تحق الحياة للبطل  
رت رحاها إلا على الأبطال

- وسوى الحذق ما بها من سلاح  
بطل الحرب مثله بطل السعي  
وما أهل البلاد سوى عيال  
وما طلب المعيشة بالتمني  
تجئك بملئها يوماً ويوماً  
ولا تقعد على كسل التمني  
فإن مقادر الرحمن تجري  
مقدرة بقبض أو بيسط  
لا أستلذ العيش لم أداب له  
وأرى حراماً أن يواتيني الغنى  
فاصرف نوالك من أخيك موفراً  
لو كنت أعجب من شيء لأعجبي  
يسعى الفتى لأمر ليس يدركها  
والمرء ماعاش ممدود له أمل  
أيها العمال أفنوا الـ  
واعمروا الأرض فلو لا  
إن للمتقن عند الله  
أتقنوا يحببكم الله  
أيها الفادون كالنحل  
في بكور الطير للرز  
اطلبوا الحق برفق  
واستقيموا يفتح الله  
اهجروا الخمر تطيعوا الله
- » وسوى الكد ما بها من قتال  
» ومنه الأعمال مثل الصيال  
» على العمل الذي هم يحسنونا الرصافي  
ولكن ألق دلوك في الدلاء أبو الأسود  
تجئك بحمأة وقليل ماء الدؤني  
» تحيل على المقادر والقضاء  
» بأرزاق الرجال من السماء  
» وعجز المرء أسباب البلاء  
طلباً وسعياً في الهواجر والفلس كشاجم  
» حتى يحاول بالعناء ويلتمس  
» فالليث ليس يسيغ إلا ما افترس  
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر كعب بن  
والنفس واحدة والهم منتشر زهير  
» لا ينتهي العيش حتى ينتهي الأثر  
عمر كداً واكتساباً أحمدشوقي  
» سعيكم أمست ياباً  
» والناس ثواباً  
» ه ويرفعكم جناباً  
» ارتياداً وطلاياً  
» ق مجيئاً وذهاباً  
» واجعلوا الواجب داباً  
» ه لكم باباً فباباً  
» ه أو ترضوا الكتاباً

- إِنهَا رَجَسٌ فَطَوْبِي  
تَرَعَشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ  
إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجِبُ  
فَاذْكُرُوا يَوْمَ مَثِيبٍ  
إِنْ لِلْسِّنِّ لَهْمًا  
فَاجْعَلُوا مِنْ مَالِكُمْ لِلشِّ  
وَاذْكُرُوا فِي الصَّحَةِ الدَّا  
وَاجْمَعُوا الْمَالَ لِيَوْمِ  
وَالْأَصْلُ فِي الْمَعِيشَةِ التَّكْسِبُ  
وَالْإِدْخَارُ تَقْتَضِيهِ الرَّتْبُ  
وَالْعِلْمُ بِالْأَسْبَابِ خَيْرٌ مَتَجَرٌّ
- بِحُلُقِي أَشْهَى مِنْ حَلَالِ الْمَكَاسِبِ الْقُرُوي  
فِرَاشًا وَثِيرًا مِثْلَ إِيْتَامٍ وَاجِبِي  
أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مَدْبَرٌ تَأْبِطُشْرَا  
بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مَبْصَرٌ  
إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ  
أَبْنِي غَدِي، أَصْنَعْ مَجْدَ الْبِلَادِ شَاعِرُ  
فِي مَصْنَعِ كُلِّ صَبَاحٍ يُشَادُ  
فِي الْعَمَلِ الْمُبْدَعِ سِرَّ الْجِهَادِ  
بَلَفْتَهَا بِكَبِيرَةِ الْأَعْمَالِ خَلِيلُ مَطْرَازِ  
دَفَعَ الْمَضْرَةَ وَاجْتَلَابَ الْمُنْفَعَةَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ  
بَيْنَ الْأُحْبَةِ وَالْوَطَنِ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ  
سَيَّرَ إِلَى الضَّرَاعَةِ وَالْوَهْنِ
- تَذَوَّقْتُ أَنْوَاعَ الشَّرَابِ فَلَمْ يَسْخُ  
وَنَمْتُ عَلَى رِيَشِ النِّعَامِ فَلَمْ أَجِدْ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ  
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا  
فَذَلِكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ  
عَلَى هَدِيرِ آلَةِ الْوَعَادَةِ  
وَبِتْنَا الْجَبَارَةَ الصَّاعِدَةَ  
يَا أُمَّةَ الرِّسَالَةِ الْخَالِدَةَ  
وَإِذَا تَمَنَيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً  
كُلُّ يَحَاوِلِ حِيلَةٍ يَرْجُو بِهَا  
طَلِبُ الْمَعَاشِ مَفْرُقٌ  
وَمُصَيِّرٌ جَلْدُ الْجَلِيلِ

- حتى يقاد كما يثقا      دُ النضوُ في ثني الرسنُ  
ثم المنة بعد ذا      فكأنه ما لم يكنُ

## ١٧ - العيب والعار

- ويظهرُ عيبُ المرء في الناس بخله  
تفط بأثوابِ السخاءِ فإنني  
خلقتَ مبرأً من كل عيبٍ  
عيوبي ، إن سألتَ بها ، كثيرُ  
وللإنسانِ ظاهراً ما يراه  
يجرونَ الذبولَ على المخازي  
كهاك أن تعيبَ أمراً عاراً  
يارب مغتابٍ بعيب فيه  
أجراً خلقَ الله في المغيَّبِ  
وأجراً من رأيتَ بظهر غيبٍ  
من أخبرَ الناسَ بعيب نفسه  
لا تبد عيب امرئٍ كي لا تكذب به  
ولا تقولنَ ، إذا ماجتَ مخزبةً  
لا تظلفنَ على صدق ولا كذب  
أرى كل إنسانٍ يرى عيب غيره  
وما خيرُ من تخفى عليه عيوبه  
لا تخافنَ إن رماك عدوُ  
نما العيبُ أن يكون محقاً
- ويستره عنهم جميعاً سخاؤه صالح عبد القدوس  
أرى كل عيبٍ فالسخاء غطاؤه  
كأنك قد خلقتَ كما تشاء شاعر يمدح النبي  
وأَي الناسِ ليس له عيوبُ المعري  
وليس عليه ما تخفي الغيوبُ  
وقد مُلئتُ من الغش العيوبُ  
وأنت تأتي مثله جهاراً الشيخ عبد الله  
شعاره ما عاب من أخيه السابوري  
على عيوب الناس ذو العيوب  
على عيب الرجال ذوو العيوب خالد المنقري  
فالحق لا يطلقه من جسده  
بغياً فخيرُ من الإبداء كتمانُ رجاء الأنصاري  
قول العواة : على هذا مضى السلف المعري  
فما يفيدك ، إلا المأثم الحلفُ  
ويعصى عن العيب الذي هو فيه الكريزي  
ويبدو له العيب الذي لأخيه  
بعيوب أن تكون بريئاً الأبرش  
في الذي قاله ولست نقيلاً



- فإذا كان كاذباً كنت بالصد  
ولقد يلزق العدو بجنب المر  
لا تعجبن العيب  
نقص الطباع أصل  
يعيب الناس كلهم الزمانا  
نعيب زماننا والعيب فينا  
والمدنس بالعيوب ولا تكن  
فذو المعائب لا تناحر بينهم  
وذو المعائب آمنون لمن وفي  
وذو المعائب يسترون خلاهم  
وذو المعائب عذرهم في نقصهم  
وذو المعائب ينعمون بحظهم  
رأي السلامة إن أردت فخذ به  
وعين السخط تبصر كل عيب  
فلمست براء عيب ذي الود كله  
وعين الرضا عن كل عيب كيلة  
رأيت العيب يلصق بالمعالي  
ويخفي في الدنيء فلا تراه  
الموت خير من ركوب العار  
والله من هذا وهذا جاري  
النار أهون من ركوب العار  
والعار في رجل يبيت وجارته  
ق على العائب الكذب جريراً  
ع عينا فخاله مكويشاً  
واعجب لفضل ونبل عباس محمود العقاد  
والفضل ليس بأصل  
وما لزماننا عيب سوانا محمد بن نكك  
ولو نطق الزمان إذا هجانا أو الشافعي  
يوماً ولياً للنيل الطاهر عباس محمود العقاد  
والنبل فيه سبيل كل تناحر  
والنبل ليس بآمن للغادر  
والنبل ما لهنايته من سائر  
والنبل ما لكماله من عاذر  
والنبل ما لشقاؤه من آخر  
أولا فدعه إن استطعت وخاطر  
وعين أخي الرضا عن ذاك تعمى المسيب بن علس  
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً بالله بن  
ولكن عين السخط تبدي المساويا جعفر  
لصوق الخبر في لفق الثياب أحمد البهلول  
كما يخفي الموائد على الإهاب  
والعار خير من دخول النار الحسن بن علي  
بن أبي طالب  
والعار يدخل أهله في النار علي بن أبي طالب  
طاوي الحشا متمزق الأطمار

والعار في هضم الضعيف وظلمه  
أعرض عين العوراء حيث سمعتها  
وعوراء من قبل امرئ كان صدره  
تغافل عن عوراء منه تربنسي  
ويجنب المرء العيوب لأنها  
رياء قديم في الوري شقيت به  
ورية أخلاق يراها خبيثة  
وحلم الفتى عند الضعيف فضيلة  
إذا عبت عندي غيري اليوم ظالماً  
عرفتك فاعلم، إن ذمت خلاقي  
إذا عبت أمراً فلا تأته  
تأمل العيب عيب  
وكل خير وشر  
لا تحقره سيياً  
ومن لم يقم سراً على عيب غيره  
وقد عيروني المال حين جمعته  
وعيرني قومي شبابي ولتي  
عيب ابن آدم ما علمت كثير  
إن عبت يوماً على قوم بعاقبة  
إذا كنت عياباً على الناس فاحترس  
ولا تأتين الأمور التي  
وكم من عائب قولاً صحيحاً  
ولكن تأخذ الأذان منه  
يفطي عيوب المرء كثرة ماله

» وإقامة الأخيار بالأشرار  
واصفح كأنك غافل لا تسمع حسان بن ثابت  
من الفس قدماء والعداوة مشبعا مضرس بن  
لأبلغ عذراً أو يفني فيزعا ربمي الأسدي  
لدى عائبه لا لديه عيوب معروف الرصافي  
» قبائل منهم جمة وشعوب  
» أناس وعند الآخرين طيب  
» ولكنه عند القوي معيب  
» فانت بظلم عند غيري عائي المعري  
» وربك يعصي أن كلك رائبي  
» وذو اللب مجتنب ما يعيب سابق البربري  
» ما في الذي قلت رب ابن الرومي  
» دون المواقب غيب  
» كم قاد خيراً سيب  
» يعش مستاج العرض منهتك السترا أحمد شوقي  
» وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر عروة بن الورد  
» متى ما يشا رهط امرئ يتغير  
» ومجيئه وذهابه تغير أبو العتاهية  
» أمراً أتوه فلا تصنع كما صنعوا سابق البربري  
» لنفسك مما أنت للناس قائله طريح الثقي  
» تعيب على الناس أمثالها عبدالله الجعفري  
» وآفته من الفهم السقيم المتنبي  
» على قدر القرائح والعلوم  
» يصدق فيما قال وهو كذوب علي بن أبي طالب

ويزري بعقل المرءِ قلةَ ماله  
 وإذا عريتَ عن العيوبِ فدع لها  
 وكن الذي فاتَ الخداعَ فكل من  
 ولم أر في عيوب الناسِ نقصاً  
 إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا  
 إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركَ عيوبهم  
 فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهم  
 وإن عبتَ قوماً بالذي فيك مثله  
 وكيف يعيبُ الناسَ من عيب نفسه  
 متى تلتبس للناس عيباً تجد لهم  
 فسالمهم بالكف عنهم فإنهم  
 اعرفَ زمانك واقبل مايجود به  
 وإن أردتَ أماناً من غوائله  
 لأن جل بنيه مقتدون به  
 فمن يعبه يعبه في خلائقهم  
 المرءُ إن كان عاقلاً ورعاً  
 كما العليلُ السقيمُ أشغله  
 غمضُ عن العوراء تأمن عارها  
 واحذر لقاح قبيحةٍ بمثالها

يحمقه الأقوامُ وهو لبيبُ  
 من شاء في أثوابها يتسربلُ الشريف المرتضى  
 تبع الطماعة في الخديعة ييهلُ  
 كنقص القادرين على التمام المتنبي  
 عليك وأبدوا منك ماكان يسترُ شاعر  
 فلا عيبَ إلا دون مامنك يذكرُ  
 فذلك عند الله والناس أكبرُ  
 فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ  
 أشد إذا مُعدَّ العيوبُ وأنكرُ  
 عيوباً ولكن الذي فيك أكثرُ  
 بعيبك من عينيك أهدى وأبصرُ  
 فمن يناكده يلق العسر والنكدا أبو الفتح  
 فلا تعرفه من أبنائه أحدا البستي  
 في حل ماحله أو عقد ماعقدا  
 وعائبُ الناس يخشى شرهم أبدا  
 أشغله عن عيوب غيره ورعه الشافعي  
 عن وجع الناس كلهم وجهه  
 واجز اللئيم جزاء ذي كرم ابن خاتمة  
 إن الكلوم نتائج الكلم الأندلسي

## ١٨- العيد

يسر بالعيد أقوامٌ لهم سعة  
 تسر بالأعياد يا ويحنا  
 من سره العيدُ فلا سرني  
 لأنه ذكرني ما مضى

من الثراء وأما المقترون فلا أحمد اللخمي  
 وكل عيدٍ قد تولى بعام أحمد بن عتيق  
 بل زاد في شوقي وأحزاني البؤساء الدمشقي  
 من عهد أحبابي وإخواني

## ١٩- العيش والمعيشة

ونحن بنا هوننا الأشقياء المعري  
 واربا بنفسك عن دني المطلب علي بن  
 عن كل ذي دنس كجلد الأجرأ أبي  
 لو كان أبعد من مقام الكوكب طالب  
 ش ، وطول عيش قد يضره النابغة  
 ي بعد حلو العيش مره الديباني  
 لا يرى شيئا يسره أوليد  
 جذا تلك خلاا جذا دعبل  
 ونديم وفتاة وغناء الخزاعي  
 نقص العيش بنقصان الهوى  
 شعيرة لا يعشي صفوها ندم الشابي  
 وما بنوا لنظام العيش أو رسوا  
 في عزلة الغاب ينمو ثم ينعدم  
 إن الحياة وما تدوي به حلم  
 سيان أعلننا وأجهلنا محمد  
 لم يتضح كنه الأمور لنا الأسمر  
 ولعل أردلنا أفاضلنا المصري  
 هم لو عرفنا الأمر أعقلنا  
 كم نسال الدنيا وتسالنا ؟  
 يسلم منه أولا أولا الشريف  
 ويبدل الحي وما استبدلا المرتضى  
 حتى تراه في صعيد الملا

تحب العيش بفضا للمنايا  
 لا تطلبن معيشة بمذلة  
 وإذا افتقرت فداو فقرك بالغنى  
 فليرجعن إليك رزقك كله  
 المرء يأمل أن يعي  
 تفنى بشاشته ويبقى  
 وتخونه الأيام حتى  
 إنما العيش خلال خمسة  
 خدمة الضيف وكأس لذة  
 وإذا فاتك منها واحد  
 وإن أردت قضاء العيش في دعة  
 فاترك إلى الناس دنياهم وضجتهم  
 واجعل حياتك دوحا مزهرا نضرا  
 واجعل لياليك أحلاما مفردة  
 والعيش ليل في دياجره  
 يخفى علينا ما نشاهده  
 فلعل أفضلنا أراذلنا  
 ولعل من ذهبت عقولهم  
 أين الحقيقة أين مدركتها  
 يا بؤس للإنسان في عيشه  
 ينأى عن الأهل وما ملهم  
 بينا ترى في ملأ داره

أواخر من عيش إذا ما امتحنتها  
وما عامك الماضي وإن أفرط به  
وما العيش إلا ماتلذ وتشتهي  
وارض من العيش في الدنيا بأيسره  
إن الفنى هو الراضى بعيشته  
أواخر العيش أخبار مكررة  
يفنى الشباب إذا ماتم تكلمة  
ويعقب المرء برءاً من صابته  
إن فرء من عنت الأيام حازمها  
عش للبلاد وعش للشعب تحبى به  
عش مصلحاً مخلصاً لا تياسن أبداً  
عش للبلاد تعش ذكراك ناشرة  
إذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى  
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها  
هل العيش إلا ساعة إثر ساعة  
أو الدهر إلا صاحب جدخادع  
إن يختلف عيشنا فقراً بها وغنى  
تنكر العيش حتى صار أكرده  
إياك أن تبتهج بالعيش إياك  
قل للذي أغمضت عينيه غفلته  
وجدت ألد العيش فيما بلوته  
من تمام العيش ما قررت به  
وقليل أنت مسرور به

تأملت أمثالا لها في الأوائل البحري  
عجائبه إلا أخو عام قابل  
» وإن لام فيه ذو الشنان وفندا الأعشى  
ولا ترومن ما إن رمته صعبا محمد  
لا من يظل على مافات مكتب البغداي  
وأقرب العيش من لهم أوائله البحري  
والشيء يرجعه نقصا تكامله  
» تجرم العام يأتي ثم قابله  
» فالحزم فرءك من لا تقاتله  
» وليس يحيا بغير المخلص البشر عبد الله آل  
واصبر فإنك بعد الصبر تنتصر نوري  
لما فعلت إذا ماجأك القدر  
» فلا بد من يسر ولا بد من عسر محمد  
يجد مرءا في الحلو والحلو في المرء شوقي  
تمر قطوي في تصرمها انمرا محمد مصطفى  
تظن به عرفاً ، فيبدي لك النكرا الماحي  
فالعمر فيها سواء طال أم قصرا قيصر الخوري  
يأتي نظاماً ويأتي صفوة لمعا البحري  
مادام كأس الفنا في كف دنيا كاعائشه  
فرع المنايا بفقد الروح أصحابا التيموريه  
ترقب مشتاق زيارة شائق الخيع  
عين ذي النعمة أثرى أو أقل علي بن  
لك خير من كثير في دغل محمد البامي

تَعْلَمَنَّ أَنْ طَوْلَ الْعَيْشِ تَعْذِيبٌ  
 مِنْ شَاءَ عَيْشاً رَحِيّاً يَسْتَفِيدُ بِهِ  
 فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدْباً  
 لَيْسَ الْجَدِيدُ الَّذِي تَبْقَى بِشَاشَتِهِ  
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَهُ  
 وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعَيْشَ فَابْغِ تَوْسِطاً  
 تَوْقَى الْبُذُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ  
 كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرُ  
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا وَتَعْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلَ صَرِيحَ الْفَوَانِي  
 لَا تَقْطَعَنَّ رَجَاءَ الْعَيْشِ بِالْعَلَلِ  
 وَمَا السُّرُورُ عَلَى خَلْقٍ بِسْتَدٍ  
 كَدَّرَتْ عَيْشِي الْحَوَادِثُ حَتَّى  
 مَا الْعَيْشُ إِلَّا كَاعْبٍ وَعِقَارُ  
 قَمِ فَاسْقِنِي بِالْكَأْسِ مِنْ تِلْكَ الَّتِي  
 وَاشْرَبْ وَلَا يُلْحَقُكَ خَوْفُ عَقُوبَةٍ  
 خَذَهَا فَإِنْ حَلَّتْ نَجْوَتَ وَإِنْ تَكُنْ  
 فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِنْ تَحَامَتِ نَعِيمُهُ  
 وَكُلُّ يَرِيدِ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ  
 لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ  
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا  
 إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشاً فِي شَبِيبَتِهِ  
 خَذُوا مِنَ الْعَيْشِ فَلْأَعْمَارِ فَائِتَةٌ  
 وَالْدَهْرُ مَنْصَرَمٌ وَالْعَيْشُ مَنْقُضُ السَّرِيِّ الْمَوْصِلِي

أعمارنا جاءت كأي كتابنا  
والنفس في آمالها كطريدة  
تدعو بطول العمر أفواهنا  
يسر إن مد بقاء له  
والعمر در في نظام وهل  
ما في البرايا عاقل كلهم  
والحمد لله على ما قضى  
بادر إلى العيش والإيام راقدة  
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله  
والعمر مثل الكأس ير  
ما العمر ما طالت به الدهور  
إذا كان بسط العمر ليس بكاسب  
إذا ما زاد عمرك كان نقصاً  
إذا طال عمر المرء طال عذابه  
ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر  
وما العيش إلا أن تطول بنائل  
العمر مثل الضيف أو  
والجاهل المفتر من  
وأخو الحجا في سائر ال  
من عاش لم يخل من هم ومن حزن  
والموت قصد امرئ مد البقاء له  
وإنما نحن في الدنيا على سفر

منها طوال وفيت وقصار المعري  
بين الجوارح مالها أنصار »  
لمن تاهى القلب في وده المعري  
وكل ما يكره في مده »  
نفرح أن ينقض در النظام ؟ ابن جرج  
يردى ولم يعمل حساب النظام أحمد بن  
فهذه حكيمته في الأنام عتيق  
ولا تكن لصروف الدهر تنتظر سعدابن  
صفو وآخره في قعره كدر المبارك الدهان  
سب في أواخرها القذى أبو اسحق الصابي  
العمر ماتم به السرور أبو فراس  
سوى شقوة فالمت خير وأسلم المعري  
ونقصان الحياة مع التمام عبدالله بن طاهر  
وأربت ذنوب العبد عن عفومعتق جورج صيدح  
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم تميم بن مقبل  
والإلقاء المرء ذي الخلق العالي سهل بن هارون  
كالطيف ليس له إقامة الميداني  
لم يجعل التقوى اغتنامه »  
أحوال مرتقب حمامه »  
بين المصائب من دنياه والدين علي  
فكيف يسكن من عيش إلى سكن الطوسي  
فراجل خلقت الباقي على الظن »

## ٢٠- العيون

لما تطوي القلوبُ عن القلوبِ شاعر  
 أقصر فإن شفاءك الإقصارُ العباس بن  
 عينا يعينك دمعها المدرارُ الأخف  
 » أرأيت عينا للبكاء تعار ؟  
 ودواؤها من دائهنَّ عزيزُ ظافر الحداد  
 » مالا ينالُ الذابلُ المهزوزُ  
 » فالسحرُ بين جفونها مركوز  
 يصدقُ فيها ويكذبُ النظرُ المتنبّي  
 بعثته رعايةً فاستهلا المتنبّي  
 من كان من حزبها أو من أعادها شاعر  
 من الشناءة أو ودٍ إذا كانا ابن الأعرابي  
 لا يستطيع لما في القلب كتماناً أو الحيص  
 حتى ترى من ضمير القلب تبياناً يبص  
 فما تألف العيان فالقلب ألف مضرس الربيعي  
 سيوفٌ وأشفار الجفون شفارها علي التهامي  
 لكن سليم المقلة النجلاء ابن دريد الأزدي  
 كانت له شافيةٌ كافيه شرف الدين  
 زرة والعفة والمافيه الأنصاري  
 تتلنا ثم لم يحين قتلانا جريسر  
 » وهن أضعفُ خلق الله إنساناً  
 ولكن عين السخط تبدي المساويا الشافعي  
 » ولست أرى للمرء مالا يرى ليا  
 » وإن تنأني تلقني عنك نائياً

إشاراتُ العيون مترجماتُ  
 يا أيها الرجلُ المذبذبة نفسه  
 نزف البكاء دموع عينك فاستعر  
 من ذا يعيرك عينه تبكي بها  
 حكمُ العيونِ على القلوبِ يجوزُ  
 كم نظرةٌ نالت بطرفٍ ذابل  
 فحذار من تلك اللواظ غرة  
 وربما قالت العيونُ وقد  
 إن خيرَ الدموع عينا لدمع  
 والعين تعلمُ من عيني محدثها  
 العينُ تبدي الذي في نفس صاحبها  
 إن البغيضَ له عينٌ تكشفه  
 العينُ تنطق والأفواه صامتة  
 ألا إنما العينان للقلب رائد  
 فوق عيون الغايات فإنها  
 ليس السليمُ سليمٌ أفعى حرة  
 ست عيونٌ من تأنت له  
 العلمُ والعلواءُ والمفوضُ والع  
 إن العيونَ التي في طرفها حور  
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به  
 وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلة  
 ولست بهياب لمن لا يهابني  
 فإن تدن مني تدن منك مودتي



## ٢١- العون والتعاون

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أَلْجَأُوا لَجَأُوا  
 لَا تَعْدَمُ الْهَمَّةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا  
 وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهَ سَاعِيَهُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى  
 خَابَ قَوْمٌ أَتَوْا وَغَى الْعَيْشَ عَزَلًا  
 قَدْ جَفَّتْنَا الدُّنْيَا فَهَلَا اعْتَصَمْنَا  
 لَوْ عَقَلْنَا لَمَّا اخْتَشَى قَطُّ مَحْصُو  
 فَتَتَاعِ الْحَيَاةِ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ  
 وَمَنْ يَسْتَعْنِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ  
 إِذَا لَمْ يَعْثُرْكَ اللَّهُ فِيمَا تَرِيدُهُ  
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ  
 لَا تَسْتَعْنِ أَبَدًا بِمَنْ  
 وَافْزَعْ إِلَى نَصْرِ الَّذِي  
 وَإِذَا وَفَى لَكَ بِالْمَرَا  
 فَجَهَاتٍ مِنْ لَبْسِ التَّقَى

إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْحَزْبَا أَحْمَدُ  
 سَيَانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْغَلْبَا شَوْقِي  
 هِيَهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيُ الْمُحْسِنِينَ هَبَا »  
 فَاكْثُرْ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 مِنْ سِلَاحِي تَعَاوُنْ وَاتِّحَادٍ مَعْرُوفٍ  
 مِنْ جَفَاءِ الدُّنْيَا بِجَبَلٍ وَدَادٍ الرِّصَافِي  
 دُونَ وَقْعِ الْأَذَاةِ مِنْ حَسَادٍ »  
 يَسْتَفِزُّ الْقُلُوبَ بِالْأَحْقَادِ »  
 يَخْنَهُ الرَّفِيقُ الْعَوْنُ فِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرُ شَوْقِي  
 فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ أَبُو فِرَاسٍ  
 ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ الْحَمْدَانِي  
 يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَعُونَةٍ الشَّرِيفِ  
 نَصْرُ الْأَنَامِ بِلَا مَعُونَةٍ الْمُرْتَضَى  
 دَفَلَا تَكُنْ أَبَدًا خَوْؤُنَهُ »  
 مَحْرُوسَةٌ فِيهِ مَعُونَةٌ »

## الباب التاسع عشر

### باب الفين

#### ١ - غامر مغامرة مغامر

به يفندي نفسه المفتدي	محمد مهدي	رأيتُ المغامرَ في موقفٍ
ويعصف بالشم منه الندي	الجواهري	تناوله الألسن المقذعاتُ
» يروحُ هضيمًا كما يفندي		وحيداً كذي جربٍ مزدري
» كوارثُ ما هنَّ بالسرمدي		ولم يطل العهدُ حتى انجلتُ
» وكانَ مثالَ الفتى السيدِ		فكانَ الأميرَ وكانَ الزعيمُ
» وكانَ المقدمُ في المشهدِ		وكانَ المبجلُ عندَ المغيبِ
» متى يجبرُ في محفلٍ يحمدي		يلذ لكل فمٍ ذكره
» على ضوءها يهتدي المهتدي		وكانَ وأمثاله عبرة

#### ٢ - الغبي والفدر والغرور

لكن سيد قومهِ المتغابي	شاعر	ليس الغبي بسيدٍ في قومه
ومن تحت ثوبهِ المغيرة أو عمرو	شاعر	وقد يتغابي المرءُ من عظم ماله
لا عيشَ إلا عيش من لم يعلم	شاعر	من لي بعيش الأغبياءِ فإنه
على الحمارِ وخلق صهوة الفرسِ	خداش	ولن أكون كمن ألقى رحالته
ذلاً وجمل "كف" ذا جهل مهدي	على بن	غدر" يمز ولا وفاء" ممقب

فإذا ظفرت من العدو بفرةٍ      فافتك ففتك اليوم منجاة غدا      مقرَّب  
والغدر في الناس طبع لا تثق بهم      وإن أبيت فخذ في الأمن والوجل      ابن المقرئ  
ولا يغرنك من مرقى سهولته      فربما ضقت ذرعاً منه في النزل      »  
يغدر الخل إن تكفل يوماً      يوفاء والغدر في الناس طبع      المعري  
قالوا غدرت فقلت إن وربما      نال المنى وشفى الغليل الغادر      ابن الشجري  
إذا عصفت الغرور برأس غري      توهم أن منكبه جناح      القروي  
لا بد للمغرور من مندم      بالعض تدمى عنده الإصبع      الرصافي  
إن الغرور إذا تملك أمة      كالزهر يخفي الموت وهو زؤام      أحمد شوقي

### ٣- الغريب والاعتراب

وإن تكن بين أناس غربا      فلا تدم بلداً أو نسبا      محمد  
أو صنعة أو خلقاً أو مذهباً      فإن يكن فيهم أثرت غضبا      الوحيد  
وأنت لم تشعر بذاك المعشر      واليسر عسر والبقاء فناء      داعي الدعاة  
يا للتعرب أنت بئس الداء      ففناك فقر والعطاء عناء      مؤيد الدين  
والعز ذل والسعادة شقوة      مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا      عدي  
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى      يكن ما أساء النار في رأس ككببا      بن زيد  
وتدفن منه الصالحات وإن يسيء      فكل رياض الكون في عينه فقر جورج صيدح  
إذا البلبل الغريد فارق روضه      ولا تقل إنني غريب      عبيد بن  
ساعده بأرض إذا كنت بها      يقطع ذو السهمة القريب      الأبرص  
فقد يوصل النازح النائي وقد      أم غانم مثل من يخيب      »  
أعاقره مثل ذات ولد ؟      فليس حر على عجز بمعذور      محمد بن

إن لم تنل في مقام ما تطالبه  
 لن يبلغ المرء بالإحجام همته  
 حتى يواصل في أنحاء مطلبها  
 غب عن بلادك وأرج حسن مغبة  
 فالبدرة لم يجحف به إدباره  
 فألقت عصاها واستقر بها النوى  
 الغرب مستند إلى التدبير  
 الغرب قد أخذ الباب لنفسه  
 حبك الأوطان عجز ظاهر  
 فبمكث الماء يبقى آسناً  
 وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى  
 لعمر ك ما في الأرض ضيق على امرئ  
 تغرب عن الأوطان في طلب العلا  
 تفرج هم واكتساب معيشة  
 فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة  
 فموت الفتى خير له من قيامه  
 فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى  
 وقد طوّفت في الآفاق حتى  
 أرانا موضعين لأمر غيب  
 أرى غربة الإنسان أخت وفاته  
 فلا يشتري الدنيا ببلدته امرؤ  
 لقرب الدار في الإقتار خير  
 ومن يغترب يعرف مكان صديقه

فأبل عذراً بإدلاج وتهجير  
 عرفة حتى ياشرها منه بتغيير  
 سهلاً بحزن وإنجاداً بتغوير  
 إن كنت حقاً تشتكي الإقلال ابن رشيق  
 أن لا يسافر يطلب الإقبال القيرواني  
 كما قر عيناً بالإياب المسافر راشد الشلبي  
 والشرق معتمد على التقدير جليل صدقي  
 والشرق لاه أهله بقشور الزهاوي  
 فاغترب تلق عن الأهل بدل ابن الوردي  
 وسرى البدر به البدر اكتمل  
 وفيها لمن خاف القلى متعزلاً الشنفرى  
 سرى راغباً أوراها وهو يعقل  
 وسافر ففي الأسفار خمس فوائد الشافعي  
 وعلم وأداب وصحة ماجد  
 وقطع القيافي وارتكاب الشدائد علي ابن  
 بدار هوان بين واش وحاسد طالب  
 ولكن من تتأين عنه غريب ابن الدميني  
 رضيت من الغنمة بالإياب امرؤ  
 ونسحر بالطعام وبالشراب القيس  
 ولو نال فيها منتهى طلباته علي بن النضر  
 فليس عزيزاً في سوى عرصاته الأديب  
 من العيش الموسع في اغتراب ابن عباد  
 ومن يغز لا يعدم بلاء من الدهر شاعر

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً  
وطولُ مقامٍ المرء في الحي مخلق  
فإني رأيت الشمس زيدتْ محبةً  
وارحمتا للغريب في البلد النسا  
فارقَ أحبابه فما اتفقوا  
كان عزيزاً بقرب دارهم  
يقولُ في تأييهِ وغربتهِ  
كيف باستقرارٍ حرٍ شاحطٍ  
إن الغريبَ له مخافةٌ سارقٍ  
فاذا تذكرَ أهله وبلاده  
إن الغريبَ بحيث ما  
ويد الغريب قصيرةً  
والناس ينصرُ بعضهم  
في سعة الخافقين مضطرباً  
فتجرَّعَ كأسَ التغرب مرأً  
وليست فرحة الأبواب إلا  
ومن يقتربُ يحسبُ عدواً صديقه  
وفي اضطراب الفتى نجحٌ لبغيته  
فأرباً بنفسك عن دارٍ تذلل بها  
إنما الغيابُ أفلاذُ الحمى  
رجعوا كالجند من معركةٍ  
تركوا الجرحى الأسارى خلفهم  
ماسماتُ النصر في جبهتهم

« وليس الغنى إلا قريباً من الفقر »  
« لدياجتيه فاغتربْ تتجددْ أبو تمام »  
« إلى الناس أن ليست عليهم بمرمد »  
« زح ماذا بنفسه صنعا ؟ علي بن الجهم »  
« بالعيش من بعده ولا اتفعا »  
« حتى إذا ماتباعدوا خشعا »  
« عدلٌ من الله كل ما صنعا »  
« ببلاد، ليس فيها متسع سويد بن أبي كاهل »  
« وخضوعٌ مديونٌ وذلةٌ موثق الشافعي »  
« فقواده كجناح طيرٍ خافق »  
« حطَّتْ ركائبُه ذليلٌ محمد »  
« ولسانُه أبداً كليلٌ البصري »  
« بعضاً ، وناصره قليلٌ »  
« وفي بلادٍ من أختها بدلٌ المتنبي »  
« تستسغُ مطعمَ المأربِ حلوا الدباغ »  
« بموقوفٍ على ترح الوداع أبو تمام »  
« ومن لا يكرم نفسه لا يكرم زهير »  
« وللمقادير إسعادٌ وخذلانٌ محمد ابن »  
« ولو أن حصباءها درٌ ومرجانٌ عثيمين »  
« سلختُ عنه ، وعادت للحنايا جورج »  
« باد فيها جيشهم ، إلا بقايا صيدح »  
« والضحايا ، رحم الله الضحايا »  
« غيرُ آثار حرابٍ وشظايا »

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً  
وطولُ مقامٍ المرء في الحي مخلق  
فإني رأيت الشمس زيدتْ محبةً  
وارحمتا للغريب في البلد النسا  
فارقَ أحبابه فما اتفقوا  
كان عزيزاً بقرب دارهم  
يقولُ في تأييهِ وغربتهِ  
كيف باستقرارٍ حرٍ شاحطٍ  
إن الغريبَ له مخافةٌ سارقٍ  
فاذا تذكرَ أهله وبلاده  
إن الغريبَ بحيث ما  
ويد الغريب قصيرةً  
والناس ينصرُ بعضهم  
في سعة الخافقين مضطرباً  
فتجرَّعَ كأسَ التغرب مرأً  
وليست فرحة الأبواب إلا  
ومن يقتربُ يحسبُ عدواً صديقه  
وفي اضطراب الفتى نجحٌ لبغيته  
فأرباً بنفسك عن دارٍ تذلل بها  
إنما الغيابُ أفلاذُ الحمى  
رجعوا كالجند من معركةٍ  
تركوا الجرحى الأسارى خلفهم  
ماسماتُ النصر في جبهتهم

- كل ما نالوه من غاراتهم  
رب كهلٍ عاد منهوك القوى  
لم يجد من عهده في قومه  
أكل الدهر على أتراه  
اللذات التي يشاقها  
والغواني إن ترفقن به  
ولقد ينكره الأهل إذا  
رب غريبٍ ناصح الجبر  
وكل عياب له منظر  
وإن بنا منزل بحر  
لا يثبت الحر في مكان  
الحر حر وإن تعدت  
قوَض خيامك عن أرض تها بها  
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة  
ارحل بنفسك عن أرض تضام بها  
من ذل بين أهاليه ببلدته  
الكحل نوع من الأحجار منطرحاً  
لما تغرب نال العز أجمعه  
إذا ماضق صدرك من بلاد  
عجبت لمن يقيم بدار ذل  
فذاك من الرجال قليل عقل  
فنفسك فزبها إن خفت ضيماً  
فإنك واجد أرضاً بأرض
- لا يوازي ما أضاعوا من مزايا  
كان قبل البين طلاع الثنايا  
باقياً غير المخازي والشكاي  
فإذا عف فممن بعض النفايا  
أصبحت في أرذل العمر رزايا  
قلن يا شيخ اجتنب برد العشاي  
لم تعرفه بأهليه العطاي  
وابن أبٍ متهم القيب ابن الأعرابي  
مشمول الثوب على العيب  
فمن مكان إلى مكان ابن أبي  
ينسب فيه إلى الهوان حازم  
عليه يوماً يد الزمان  
وجانب الذل إن الذل يجتنب شكر  
فالمدل الرطب في أوطانه حطب العلوي  
ولا تكن بفراق الأهل في حرق الشافعي  
فالاغتراب له من أحسن الخلق  
في أرضه كالثرى يبدو على الطرق  
وصار يحمل بين الجفن والحدق  
ترحل طالباً أرضاً سواها أحمد ابن  
وأرض الله متسع فضاها فارس  
بليد ليس يعلم ما طحاها  
وخل الدار تنعى من بناها  
ونفسك لم تجد نفساً سواها

إن الغريب ولو يكون ببلدة  
وأقل ما يلقي الغريب من الأذى  
يزين الغريب إذا ما اغترب  
وثانية حسن أخلاقه  
سافر تجد عوضاً عن تفارقه  
ما في المقام لذي لب وذي أدب  
إني رأيت وقوف الماء يفسده  
إن الغريب إذا ينادي موجماً  
فإذا نظرت إلى الغريب فكنبه  
غريب الدار ليس له صديق  
تعلق بالسؤال بكل شيء  
قالوا أقمت وما رزقت وإنما  
فأجبتهم ما كل سير نافعاً  
كم سفرة نفعت وأخرى مثلاً  
كالبدر يكتسب الكمال بسيره  
ما من غريب وإن أبدى تجلده  
إن كنت تعلم أن الأرض واسعة  
فارحل فإن بلاد الله ما خلقت  
إن ضاق بي بلد هiale عوضاً  
وإن تغير لي عين وده رجل  
لم يقطع الله لي من صاحب أملاً  
لا تمتن أبداً خديك من طمع  
وابن المكاسب من أزكى مطالبها

يجيى إليه خراجها لغريب شاعر  
أن يستذل وقوله مكذوب  
» ثلاث فمنهن حسن الأدب ابن سعيد  
وثالثة اجتناب الريب المغربي  
وانصب فإن لذيد العيش في النصب البحري  
معزة فاترك الأوطان واغترب أو الشافعي  
إن ساحطاب وإن لم يجرم يطب أو عمارة اليميني  
عند الشدائد كان غير مجاب شاعر  
» متراحماً لتباعد الأحباب  
جميع سؤاله : كيف الطريق ؟ شاعر  
» كما يتعلق الرجل الفريق  
بالسير يكتسب الليب ويرزق ابن الهباريه  
الحظ ينفع لا الرحيل المقلق  
» ضررت ويكتسب الحريص ويخفق  
» وبه إذا حرم السعادة يحق  
» إلا تذكر عند الغربة الوطناً شاعر  
فيها لغيرك مرتاد ومرتحل كعب  
إلا ليسلك منها السهل والجبل ابن مالك  
» وإن نأى منزل بي كان لي بدل  
» أصفى المودة لي من بعده رجل  
» إلا تجدد لي من بعده أمل  
» فما لوجهك نور حين يتذل  
» من حيث تحمل حتى ينفذ الأجل

وإن اغتراب المرء من غير فاقة  
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى  
بلاد الله واسعة فضاها  
فقبل للقاعدين على هوان  
إن ترمك الغربة في معشر  
فدارهم مادمت في دارهم  
قالوا: اغترب عن بلاد كنت تألفها  
قلت: انظروا الرقيق في الأفواه مختزناً  
ويج الغريب على الأشواك مضجعه  
يعيش عن ربه بالجسم مغترباً  
يستقبل الليل لاتغفو هواجسه  
موزع الروح إحساساً وعاطفة  
باتت تصد عن النوى  
إن الحياة مع القنا  
فأحببتها يا هذه  
إن الكريم مفارق  
والبدر حين يشينه  
وما غائب من كان يرجي إيا به  
يا غريب الدار عن وطنه  
كلما جد البكاء به  
إذا لم تل همم الأكرمين  
فكم دعة أتعبت أهلها  
إذا أذنت لك الدول

ولا حاجة يسموها لعجيب منصور  
ونال ثراء أن يقال غريب الحلبي  
ورزق الله في الدنيا فسيح شدادين  
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا إبراهيم الجزري  
قد جبل الطبع على بغضهم محمد  
وأرضهم مادمت في أرضهم الجذامي  
إن ضاق رزق تجد في الأرض منتزحاً ابن  
عذباً فإن بان عنها صار مطرحاً الدهان  
وخبزه من عجين الهم والنصب زكي قنصل  
وقلبه وهواه غير مغترب  
ويوقظ الفجر في جيش من الكرب  
مقسم الفكر في بعد وفي قرب  
وتقول كم تغرب ابن النطروني  
عة للمقام الأطيب  
غيري بقولك خلّب  
أوطانه إذ يجذب  
نقصانه يتغيّب

ولكنه من ضمن اللحد غائب أبو حية النميري  
مفرداً يكي على شجنه العباس بن  
دبست الأسقام في بدنه الأحنف  
وسعيهم وادعاً فاغترب أو علي الأصغر  
وكم راحة تتجت من تعب أو ابن المنجم  
تذكر كيف تنتقل ظافر



فلو سحت<sup>١</sup> بها الأيا  
 اصبر<sup>٢</sup> على الدهر لا تغضب<sup>٣</sup> على أحد  
 ولا تقيمن<sup>٤</sup> بدار<sup>٥</sup> لا انتفاع<sup>٦</sup> بها  
 العين<sup>٧</sup> بعد فراقها الوطن<sup>٨</sup>  
 ليت الذين أحبه<sup>٩</sup>م علموا<sup>١٠</sup>  
 إن الغريب<sup>١١</sup> معذب<sup>١٢</sup> أبداً  
 الزم<sup>١٣</sup> مكانك<sup>١٤</sup> فالتغرب<sup>١٥</sup> ذلة<sup>١٦</sup>  
 فإذا أراد<sup>١٧</sup> الله<sup>١٨</sup> مهلك<sup>١٩</sup> نملة<sup>٢٠</sup>  
 إذا طال<sup>٢١</sup> الطريق<sup>٢٢</sup> عليك<sup>٢٣</sup> يوماً  
 فشد<sup>٢٤</sup> من الحديث<sup>٢٥</sup> له جياداً  
 ليس<sup>٢٦</sup> ارتحال<sup>٢٧</sup>ك ترتاد<sup>٢٨</sup> الغنى سفرأ  
 فواصل<sup>٢٩</sup> الرحلة<sup>٣٠</sup> نحو الغنى  
 إذا ما طلبت<sup>٣١</sup> الأرض<sup>٣٢</sup> ثم تباعدت<sup>٣٣</sup>  
 وإن كنت<sup>٣٤</sup> في دار<sup>٣٥</sup> يهينك<sup>٣٦</sup> أهلها  
 وإن كنت<sup>٣٧</sup> ذامال<sup>٣٨</sup> قليل<sup>٣٩</sup> فلا تكن<sup>٤٠</sup>  
 سافر إذا ما شئت<sup>٤١</sup> قدراً  
 والماء<sup>٤٢</sup> يكسب<sup>٤٣</sup> ما جرى  
 إذا ترحلت<sup>٤٤</sup> عن قوم<sup>٤٥</sup> وقد قدروا  
 مشواك<sup>٤٦</sup> عزك<sup>٤٧</sup> فاحذر<sup>٤٨</sup> أن تفارقه  
 أما ترى<sup>٤٩</sup> الشعر فوق<sup>٥٠</sup> الرأس<sup>٥١</sup> محترماً  
 ولا تهابن<sup>٥٢</sup> أسفاراً<sup>٥٣</sup> وإن بعدت<sup>٥٤</sup>  
 قد يرجع<sup>٥٥</sup> المرء<sup>٥٦</sup> لا ترجى<sup>٥٧</sup> سلامته  
 مجل<sup>٥٨</sup> في بلاد<sup>٥٩</sup> الله<sup>٦٠</sup> تحو<sup>٦١</sup> العلا

م لم<sup>٦٢</sup> يسمح<sup>٦٣</sup> بها<sup>٦٤</sup> الأجل<sup>٦٥</sup> الحداد<sup>٦٦</sup>  
 فلا ترى<sup>٦٧</sup> غير<sup>٦٨</sup> ما في الدهر<sup>٦٩</sup> مخطوط<sup>٧٠</sup> علي بن  
 فالأرض<sup>٧١</sup> واسعة<sup>٧٢</sup> والرزق<sup>٧٣</sup> مبسوط<sup>٧٤</sup> أبي طالب  
 لا ساكناً<sup>٧٥</sup> ألفت<sup>٧٦</sup> ولا سكتاً<sup>٧٧</sup> خير الدين  
 وهم<sup>٧٨</sup> هنالك<sup>٧٩</sup> ما لقيت<sup>٨٠</sup> هنا<sup>٨١</sup> الزركلي  
 إن حل<sup>٨٢</sup> لم ينعم<sup>٨٣</sup> وإن ظعنأ<sup>٨٤</sup> »  
 لو لم<sup>٨٥</sup> تنل<sup>٨٦</sup> غير<sup>٨٧</sup> القرار<sup>٨٨</sup> نجاحا<sup>٨٩</sup> ابن خاتمة  
 هيا لها<sup>٩٠</sup> كيما<sup>٩١</sup> تطير<sup>٩٢</sup> جناحا<sup>٩٣</sup> الأندلسي  
 وضقت<sup>٩٤</sup> به<sup>٩٥</sup> ولم<sup>٩٦</sup> تطق<sup>٩٧</sup> المسيرا<sup>٩٨</sup> حفني  
 تكاد<sup>٩٩</sup> من القروهة<sup>١٠٠</sup> أن تطيرا<sup>١٠١</sup> ناصيف  
 بل<sup>١٠٢</sup> المقام<sup>١٠٣</sup> على خسف<sup>١٠٤</sup> هو السفر<sup>١٠٥</sup> ابن عباد  
 فالسيف<sup>١٠٦</sup> لا يقطع<sup>١٠٧</sup> في غمده<sup>١٠٨</sup> ابن قلاقس  
 عليك<sup>١٠٩</sup> فضع<sup>١١٠</sup> كور<sup>١١١</sup> المطية<sup>١١٢</sup> وانزل<sup>١١٣</sup> هبنقة  
 ولم<sup>١١٤</sup> تك<sup>١١٥</sup> مكبولا<sup>١١٦</sup> بها<sup>١١٧</sup> فتحوّل<sup>١١٨</sup> القيسي  
 لزوماً<sup>١١٩</sup> لقر<sup>١٢٠</sup> البيت<sup>١٢١</sup> مالم<sup>١٢٢</sup> تموّل<sup>١٢٣</sup> »  
 سار<sup>١٢٤</sup> الهلال<sup>١٢٥</sup> فصار<sup>١٢٦</sup> بدرا<sup>١٢٧</sup> الأعز ابن  
 طيباً<sup>١٢٨</sup> ويخيئ<sup>١٢٩</sup> ما استقرا<sup>١٣٠</sup> قلاقس  
 ألا<sup>١٣١</sup> تفارقهم<sup>١٣٢</sup> فالراحلون<sup>١٣٣</sup> هم<sup>١٣٤</sup> المتنبى  
 فعزة<sup>١٣٥</sup> واغتراب<sup>١٣٦</sup> قلما<sup>١٣٧</sup> اتفقا<sup>١٣٨</sup> ابن خاتمة  
 فإن<sup>١٣٩</sup> يزّل<sup>١٤٠</sup> عنه<sup>١٤١</sup> أضحي<sup>١٤٢</sup> في التراب<sup>١٤٣</sup> لقي<sup>١٤٤</sup> الأندلسي  
 إن<sup>١٤٥</sup> هابها<sup>١٤٦</sup> عاجز<sup>١٤٧</sup> في عوده<sup>١٤٨</sup> قصفه<sup>١٤٩</sup> عبد الله بن  
 وقد<sup>١٥٠</sup> يصيب<sup>١٥١</sup> طويل<sup>١٥٢</sup> القعدة<sup>١٥٣</sup> التلف<sup>١٥٤</sup> المخارق  
 ولتجنب<sup>١٥٥</sup> أهلاً<sup>١٥٦</sup> وأوطاناً<sup>١٥٧</sup> ابن خاتمة

فيندق الشطر نرج من فورِهِ  
 لا بد للسائح من أن يرى  
 لكم أخطا المأوى غريب مسافر  
 قدر في هضاب المجد تأمن عثارها  
 تغرب وابصر في الأسفار رزقا  
 فلن تجد الثراء بغير سعي  
 وكل مسافر يزاد شوقا  
 تغرب على اسم الله والتمس الغنى  
 تفرج هم واكتساب معيشة  
 فإن قيل في الأسفار ذل وغربة  
 فلموت خير للفتى من مقامه  
 وباكية للبين قلت لها اصبري  
 سأكسب مالا أو أموت ببلدة  
 إن خانتك الدهر فكن عائدا  
 ولا تكن عبد المنى فالمنى  
 مثل الفتى عند التغرب والنوى  
 إن صادفت أرضا أرتك خودها  
 إن قل نفعلك في أرض حلت بها  
 فالبيض لو لازمت أعمادها صدت  
 ماذا رجائك غائب  
 وإذا دنوت يزيد

يمود بالتجوال فرزانا الأندلسي  
 ما لم يكن يخطر في فكره حضي ناصف  
 لأجل اختصار الدرب تاه عن الدرب القروي  
 وتبلغ وشيكا قمة المرتقى الصب  
 لتفتح بالتغرب باب نجر صفي الدين  
 وهل يوري الزناد بغير قدح الحلي  
 إذا وت الديار عن الديار اسحق الموصلي  
 وسافر ، ففي الأسفار خمس فوائد ابن  
 وعلم وآداب ورفقة ماجد وكيع  
 وتشتت شمل واركتاب شدايد التيسري  
 بدار هوان بين ضد وحاسد  
 فلموت خير من حياة على عر شاعر  
 يقل بها فيض الدموع على قبري  
 باليد والظلماء والعيس أبوبكر  
 رؤوس أموال المفاليس محمد الخالدي  
 مثل الشرارة إن تفارق نارها المعري  
 أو وافقت أكلا أرتك منارها  
 سافر لتدرك قصدا أوترى أملا صفي الدين  
 والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا الحلي  
 من لا يسرك شاعدا عبدالله  
 منك الدنو تباعدا الأنصاري

## ٤- الغنى والثراء

أرى أهل الثراء إذا توفوا  
أبوا إلا مباهاةً وفخراً  
إذا أكل الثرى هذا وهذا  
رأيتُ الغنى والفقرَ حظين قسماً  
فهذا ملحٌ دائبٌ غير رابحٍ  
يسرُّ القنى وطنٌ له  
وكم ساعٍ لثري لم ينله  
وساعٍ يجمعُ الأموال جمعاً  
وماسيانٍ ذو خبرٍ بضيرٍ  
إن الغنى من الرجالِ مكرمٌ  
ويش بالترحيبِ عند قدومه  
والفقرُ شين للرجال فإنه  
ولا يعد ذو الغنى غنياً  
أولى جميع الناس بالمعالي  
غنى النفس ما يكفيك من سدِّ خلةٍ  
بلوت صروف الدهرِ ستين حجةً  
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى  
مذاق طعم الغنى من لا قنوع له  
والعرف من يأتِه يحمد عواقبه  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني  
لكن من رزق الحجا حرم الغنى  
وأحق خلق الله بالهم امرؤ

بنوا تلك المراصد بالصخور  
على الفقراء حتى في القبور  
فما فضل الجليل على الحقير  
فأحرم محتالٌ وذو العي كاسبٌ  
وهذا مريحٌ رابحٌ غير دائبٍ  
والفقر في الأوطان غربة  
وآخرٌ ماسعى لحق الثراء  
ليورثها أعاديه شقاءً  
وآخر جاهلٌ ليسا سواءً  
وتراه يرجى مالهديه ويرهب  
ويقام عند سلامه ويقرب  
يزري به الشهم الأديب الأنسب  
إن لم يكن في قومه مرضياً  
من جاد بالفضل على الموالي  
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً  
وجربت حاليه من العسر واليسر  
ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر  
ولن ترى قانعاً ماعاش مفتقراً  
ماضع عرفٌ ولو أوليته حجراً  
بنجوم أقطار السماء تملقي  
ضدان مفترقان أي تفرق  
ذو همة يلى برزق ضيق

ومن الدليل على القضاء وحكمه  
يجني الفنى للثام لو عقلوا  
هم لأموالهم ولسن لهم  
قضى غني "فقال القوم مصرعه  
ومات من لم يصب حظاً ولا ذهباً  
يا أيها المترف المهتأ  
مهلاً أخا الكبر بعض كبر  
إن الفنى هو الراضى بعيشته  
فإن الفنى مدني الفتى من صديقه  
إذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه  
واستبدلت غيري وفارق أهلها  
لئن كانت الدنيا أمانتك ثروة  
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً  
دعيني للفنى أسعى فإني  
وأبعدهم وأهونهم عليهم  
ويقصيه الندي وتزدرية  
ويلقى ذو الفنى وله جلال  
قليل ذنبه والذنب جم  
ومن يك ذا سعة في الفنى  
أولى بعطف المؤسرين وبرهم  
لا يبطرك من حريم موطى  
وإذا الزمان تنكرت أحداثه  
صروح الفنى تنهار إن لم تشدها

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق  
ماليس يجني عليهم العدم المتنبى  
والعار يبقى والجرح يلتئم  
واكتظ بالخلق والرائين مائته مسعود  
فلم يقل قائل "الله يرحه" ساحة  
يسرح في ثوب كبرياء معروف  
ألت تقنى بعض الحياء الرصافي  
لا من يظله على الأقدار مكتبا الهذاني  
وعده الفتى بالمقترين نزوح ابن محلم  
تعلي نفس بالفنى فالغنى فقر البحري  
إن الفنى على الفقير عفيف سبيع التيمي  
وأصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر محمد  
من الثوم كانت تحت ثوب من الفقر بن الحسن  
رأيت الناس شرهم الفقير عروة بن  
وإن أمسى له حسب وخير النورد  
حليته وينهره الصغير  
يكاد فؤاد صاحبه يطير  
ولكن للفنى رب غفور  
يعظم ومن يفتقر يحتقر أبو العتاهية  
من كان مثلهم فأصبح معسراً أحمد  
فلرب ما ش في الحرير تقرأ شوقي  
لأخيك فاذكرك عسى أن تذكرنا  
دعام على مشدودة بدعام الياس

وإني لأغنى الناس مادام لي نهيٌ  
وُربٌ غنيٌ حبّه المالَ قادهُ  
بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابه  
إذا لم تكن نفسُ الفنى غنيةً  
كن من تشاء مهجناً أو خالصاً  
واصمتُ فما كثر الكلام من امرئٍ  
ومن المعاشر من يكونُ ثراؤه  
ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ  
وليس بيد مالٍ عن نوالٍ  
كما أن السؤال يُذل قوماً  
تزدادُ هما كلما ازددتا غنى  
ما زادَ فوق الزاد مُخْلَفَ ضائعاً  
بفدادٍ دارٌ لأهل المالِ صالحةٌ  
غدوتُ أمشي مضاعفاً في شوارعها  
إن الفنى لعزيزٌ ، حين تطلبهُ ،  
والشعْءُ ليس غريباً عند أنفسنا  
من يفنَ يخدمهُ أقوامٌ على طمعٍ  
يصيب أخو العجز الفنى وهو وادعٌ ويخطئُ جهد القلبِ المتحيّلُ مسلم بن الوليد  
دعيني أقفُ عزمي مع العدمِ قائماً  
فإن الفتى ما عاش رهنًى تقلّبِ  
وأعدّ اثرائي وجاري معسرٍ  
وقنعتُ من خلي بفقرٍ ودادهِ  
وإذا بدا منه التوشدُّ فليكنْ

وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي حبيب  
إلى طرقٍ مكروهةٍ بزمَامِ فرحات  
رأه بعين المبصر المتعامي  
بإحساسها فالمالُ مالٌ حرامٌ  
وإذا رزقتُ غنى فأت السيّدُ المعري  
إلا وطنٌ بأنه متزيّدُ  
مهرُ النغي وبسرة الخمارِ المعري  
إذا ما كان محظور الثراءِ علي بن  
ولا يؤتى سخيٌ من سخاءِ الجهم  
كذلك يُعزّزُ قوماً بالعطاء  
فالفقر كلُّ الفقر في الإكثارِ علي التهامي  
في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ  
وللمفائيس دار الضنك والضيق عبد الوهاب  
كأنني مصحفٌ في بيت زنديقِ المالكي  
والفقرُ في عنصر التركيب موجودُ المعري  
بل الغريبُ ، وإن لم يُرحم الجودُ  
ولا يرون لمن أخطأ الفنى خيدماً المعري  
ووجهي جديدُ الصوّن لم يتبدّل صريع  
مدالٌ بصرفي دهره المتحوّلِ الفواني  
دنساً على أكرامتي لا يفسلُ الشريف  
لا بالذي يجفؤ عليه ويثقلُ المرتضى  
في صدره يغلي علي المرّجلُ

طلبتُ الفنى حرصاً على بذلي الفنى فلم أره إلا بكفٍ بخيلٍ الشريف  
 وكنت متى أرجو البخيل حاجةً حرمتُ رشادي أو ضللت سبيلي المرتضى  
 وقلْتُ لمن ذمَّ القليل ضراعةً قليلٌ يصون الوجه غير قليلٍ »  
 وكم للذي حاز الفنى بعد فقدِه بكاءٌ ومن حزنٍ عليه طويلٍ »  
 فأين وأحوال الرجال شتاتٌ مقامٌ عزيزٌ من مقامٍ ذليلٍ »  
 فسكٌ خالقاً فضلَ العطية مجزلاً فإن عطاءَ الخلق غير جزيلٍ »  
 وأشقى الورى من كان أكبر همه هجاءٌ ضنينٍ أو مديحٌ منيلٍ »  
 أغنى الأنام تقيٌ في ذرى جبلٍ يرضى القليل ويأبى الوشي والتاجا المعري  
 وأفقرُ الناس في دنياهم ملكٌ يضحي إلى اللجب الجرار محتاجا »  
 وقد علمتُ المنايا غير تاركةً ليشاً بخفان أو ظلياً بفرتاجا »  
 رب قليلٍ غدا كثيراً كم مطربٍ بدؤه مطيرٍ أبو تمام الطائي  
 وإذا رزقتُ من النوافل ثروةً فامنح عشيرتك الأداني فضلها المقنع  
 واستبقها لدفاعٍ كلِّ ملمةً وارفق بنائها وطاوع كهلها الكندي  
 واحلم إذا جهت عليك غواتها حتى تردَّ بفضل حلمك جهلها »  
 واعلم بأنك لا تكون فتاهم حتى ترى دمث الخلائق سهلها »  
 فمن ورث الفنى فليصطنعه صنيعةً ويجهد كل جهدٍ أبوقيس بن  
 ولا يمنعه من حمدٍ وشكرٍ ولا يبخل به عن فعلٍ رشدٍ الأسلت  
 إذا أنت أعطيت الفنى ثم لم تجده بفضل الفنى ألفت مالك حامدٍ حاتم  
 إذا أنت لم تنزل بجنبك بعض ما يربُّ من الأدنى رماك الأبعاد الطائي  
 إذا العلم لم يلب لك الجهل لم تنزل عليك بروق جمّة ورواعد »  
 إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل جنياً كما استلى الجنية قائد »  
 وقل غناءً عنك مال جمعتُه إذا صار ميراثاً وواراك لاحد »  
 إذا أثت لم تترك طعاماً تحبّه ولا مقعداً تدعى إليه الولائد »

تجلّلت عاراً لا يزال يشبهه  
يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم  
فأكرم أخاك الدهر مادامت ما  
إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها  
أنبت والأيام ذات تجارب  
بأن ثراء المال ينفع ربه  
وأن قليل المال للمرء مفسد  
يرى درجات المجد لا يستطيعها  
غنى زيد يكون لفقر عمرو  
وحجر في الحقيقة مثل حجر  
ما بالثراء يسود كل مسود  
تبغي الثراء ، فتعطاه وتحرمه  
إن الفنى هو الفنى بنفسه  
ماكل مافوق البسيطة كافياً  
دعيني أطوف في البلاد لعثني  
أليس عظيماً أن تلم ملّة  
من الناس أقوام إذا صادفوا الفنى  
وإن نالهم فقر غدوا وكأنهم  
وتقول عاذلتني ، وليس لها  
إن الثراء هو الخلود ، وإن  
غنى اللئيم الذي يشقى به عنت  
يرداد ذو المالهما بالفنى وأذى  
كم من أخي ثروة ، رأيت

سباب الرجال ثرهم والقصائد  
وترمي النوى بالمقترين المراميا  
كفى بالمنايا فرقة وتناييا  
فقدت صديقي ، والبلاد كما هيا  
وتبدي لك الأيام مالست تعلم  
ويشني عليه الحمد وهو مذمم  
يحرّ كما حرّ القطيع المحرّم  
ويقعد وسط القوم لا يتكلّم  
وإحكام الحوادث لا يقننه  
ولكن الحروف به عكسه  
مثم ولكن بالفعال يسود  
وكل قلب على حب الفنى جبلا  
ولو أنه عاري المناكب حاف  
فإذا قنعت فكل شيء كاف  
أقيد غنى فيه لذي الحق محمّل  
وليس علينا في الحقوق معوّل  
تعالوا على إخوانهم وتعظّموا  
من الذلّ قن في الأنام يقسم شريك اليربوعي  
بغدي ، ولا مابعد ، علم المخل  
ن المرء يكرب يومه العدم  
وفاقة الحر منجاة من السقم  
كالنبت زادت أذاه كثرة الرّم  
حل على ماله دهر ، غشوم

إياس بن القائمه  
مالك  
بن حريم  
الهمداني  
المري  
عروة بن الورد  
المري  
أبو فراس  
الهمداني  
عروه  
بن الورد  
الشمردل بن  
اليربوعي  
المخل  
السعدي  
ابن أبي  
حصينة  
المرقش

ومن عزيز الحمى ، ذي منعة  
بيننا أخو نعمة إذ ذهبت  
وبينما ظاعن ، ذو شقة  
غنى النفس لمن يعقل  
وفضل الناس في الأنفس  
متى ما يرى الناس الغنى وجاره  
وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى ولكن أحاط قسّمت وجدود أو ابنه عبد الرحمن  
وكائن رأينا من غنى مذم  
وإن امرأ يسي ويصبح سالماً  
وإن امرأ نال الغنى ثم لم ينل  
وإن امرأ عادى الرجال على الغنى  
أرى كل من أترى يرى ذا مهابة  
ومن يفتقر يدعى الفقير ويستهن  
ويرمى كما ذو العثر يرمى ويتقى  
ليس الغنى مالا يفاد ويتقى  
زوج يراح بزوجه ويحوطها  
ومن رام الرخاء وطول عمر  
وإذا فاتك الغنى نكص المز  
مالناز الفقير إلا قصير  
تجمل إذا ما الدهر أولاك غلظة  
يزن لئيم القوم كثرة ماله  
أجلك قوم حين صرت إلى الغنى  
ولو كنت ذا عقل ولم تؤث ثروة

أضحى ، وقد أثرت فيه الكلام الأصغر  
وتحوّلت شقوة إلى نعيم  
إذ حلّ رحلاً ، وإذ خفّ المقيم  
خير من غنى المال أبو فراس  
ليس الفضل في المال الحمداني  
فقير يقولوا : عاجز وجليد حسان بن ثابت  
وصعلوك قوم مات وهو حيد  
من الناس إلا ماجنى لسعيد أو معلوط  
قريباً ولا ذاحجة لزهيد بن بدل القرعبي  
ولم يسأل الله الغنى لحود وهو الأحسن  
وإن كان مذموماً لئماً نقائبه أبو بكر بن  
غريباً ويغض أن تراه أقاربته دريد  
ويجنى ذنباً كلها هو عائبه  
إن الغنى خلق يمز ويسمق عزيز أباظة  
يضى وعاطفة تضى وتشرق  
وشملاً ، رام أمراً مستحيلاً عزيز أباظة  
م وكلّ اللسان عند الكلام صفي الدين  
عجباً إن أطاق رد السلام الحلي  
فإن الغنى في النفس لا في التمول هلال بن العلاء  
وما زين الأقوام مثل التجل الباهلي  
وكل غني في القلوب جليل شاعر  
ذلت لديهم والفقير ذليل



إذا مالت الدنيا على المرء رغبته  
وليس الفنى إلا غنى زئين الفتى  
غنى الفنى إلى الطغيان مدرجة  
والمرء ينقص إذ تزداد ثروته  
يقولون مالك لا تفتني ؟  
فقلت وأفحمتهم في الجواب  
إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن  
رأيت الناس مذ خلقوا وكانوا  
وإن كان الفنى أقل خيرا  
إليه ومال الناس حيث يميل  
عشية يقري أو غداة ينيل  
يزداد للمرء إن يستغن طغيان  
وللثراء جناح زاد نقصان  
من المال ذخرا يفيد الفنى  
لئلا أخاف ولا أحزنا  
على حالة الأرضيت بدونها ابن حزم الظاهري  
يجون الفنى من الرجال سلم بن يزيد الفهمي  
بخيلا بالقليل من النوال

## هـ الفناء والفن

حكم الفناء تسمع ومدام  
لو أنني قاض قضيت قضية  
وجدت الذعارة الليالي  
تمتع من شباب ليس يبقى  
وخذا من مشعشة كميته  
اغتنم فرصة من الدهر واظرب  
وزمان السرور يمضي سريعا  
إنما الفن مورد الحب والنور  
إنما الفن أليكة عاش فيها بلبل القلب بين ناي  
وعود  
إنما الفن دوحة في ذراها كل ما شئت من جنس وورود  
وأطيب الأنغام صوت صافي  
والعود دستور بلا خلاف  
والكل للفن عن الأسلاف  
مسلم بآية لم تكفر

## ٥- الغناء والفن ٦- الفيظ

والسمعُ تلهيه الطيورُ الساجمة ونعمةُ المحبوب جاءت طائفةً »  
 وصوتُ خل نجدةٍ في واقعةٍ وصرخة على عدوٍ فاجمةً »  
 ومثل هذا نعمةُ المبشرِ »  
 إنما العيش سماعٌ ومدامٌ وندامٌ أبونواس  
 فإذا فاتك هذا فعلى العيش السلامُ »  
 ومن سمعَ الغناءَ بغير قلبٍ ولم يطربَ فلا يلمُ المغني بهاء الدين زهير

## ٦- الفيظ

متى تردَّ الشفاءَ لكلِّ غيظٍ تكنُ ما يفيظك في ازديادٍ دعبل الخزاعي  
 إذا ما المرءُ لم يولد ليبياً فليسَ اللب عن قدمِ الولادِ »  
 إذا لم تتسعْ أخلاقُ قومٍ تضيقُ بهم فسيحاتُ البلادِ »  
 إذا المرءُ لم يغلبْ من الفيظ سورةً فليس وإن فضَّ الصفا بشديدِ المعري  
 احذر مفايظ أقوامٍ ذوي أنفٍ إن الفيظ جهولُ السيف مجنوزُ شاعر

## الباب المسرون

### باب الفاء

#### ١ - الفتى

رغبته في صنعة رغباً الحكم بن عبدل  
الدين لما اعتبرت والحبا »  
كما أشعلت في ربيع شهاباً عمرو بن القميّة  
ذكيّ اللون ثم يصير هابياً »  
وسيف الأعادي بين عينيه مشهر أمجد  
ويضحك من بطش الطغاة ويسخر الطرابلسي  
تحز ومن أياها الدم يقطر »  
ويكدح والمأمول غيب محجب محمد الفراتي  
وسعد النية في كل واد ابن شهيد الاندلسي  
ولقد بات آمناً مسروراً عدي بن زيد العبادي  
نقض الموت ذا الفنى والفقير »  
وأحراز آداب وخل مجانس ابن النقيب  
يكن من الله في حزن من الناس »  
ويشكو إليك الظلم وهو ظلوم المعري  
فأيهما عند القياس تلوم ؟ »  
أليس راعي المنايا خلفه حطم المعري  
فلم يره بؤسى يعد ولا نعمي المعري

إني رأيت الفتى الكريم إذا  
ولم أجد عروة الخلائق إلا  
وما عيش الفتى في الناس إلا  
فيسطع تارة حسناً سناه  
أحب الفتى والغل يثقل عنقه  
يصيح بأعلى صوته ينكر الأذى  
ويشمخ بالأغلال رأساً وإن غدت  
يريد الفتى ما الله يبغي خلافه  
يود الفتى مهلاً خالياً  
لا أرى الموت يسبق الموت شيء  
قد ينام الفتى صحيحاً فيردى  
وحسب الفتى من دهره طيب محتد  
والمرء مهما يكن في السر مرتقباً  
وجدت الفتى يرمي سواء بدائه  
فإن كان شيطان له يستفزه  
هب الفتى نال أقصى ما يؤمله  
إذا ألف الشيء استهان به الفتى

وليس فتى الفتیان من جلّ همّه صبح " وإن أمسى ففضل غبوق شاعر  
ولكن فتى الفتیان من راح أو غدا لضرّ عدوٍ أو لنفع صديق »

الصبح : شرب الخمر صباحاً ، الغبوق : شرب الخمر مساءً \*

بينما الفتى معجب " بالعيش مقتبط " إذا الفتى للسنایا مسلم " غلق كعب بن زهير  
والمرء والمال ينسئ ثم يذهب مر الدهور ويفنيه فينحق " »  
كذلك المرء إن ينسأ له أجل " يركب به طبق من بعده طبق " »  
هل للفتى من بنات الدهر من واقى أم هل له من حمام الموت من راقى يزيد بن خدق  
وإخلاص الفتى أقوى دليل على ما فيه من خلق حديد الياس فرجات  
وللموت خير " للفتى من حياته إذا لم يشب للأمر الإبقاء عترة العبي  
فعالج جسيمات الأمور ولا تكن هيت الفؤاد همة للسوائد »

هيت الفؤاد : جبان القلب ، همة للسوائد : غرضاً للسادة

ليس الفتى بفتى " لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار شاعر  
يصيب الفتى ما لم يكن في حسابه ويحذر من شيء وليس بواقع ابن حيوس  
إذا ما الفتى لم ينع إلا لباسه ومطعمه فالخير منه بعيد أعرابي  
رأيت الفتى قد صار في الناس سؤدداً وكان الفتى بالمكرمات يسود " »  
فذرني أجول في البلاد لعل أرى صديق " أو يساء حسود " »  
ألا ربما كان الشفيق مضرة عليك من الإشفاق وهو ودود " »  
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه وكل يوم يدني الفتى أجلا حاتم الطائي  
وما للفتى في الوفرة إن صين مفخر إذا عاد ماء الوجه وهو مذل عبد الله بن جابر  
أثرها ولا تنظر عواقب مشفق وفي كل أرض مسرح ومجال " »  
ولا تخش أن تطما إذا عن " مورد فما كل ماء بالبيطة آل " »  
وحل حبا العزم المصم في العلا فسميك في طرق الخمول ضلال " »  
وخض غمرلت اليد فالركب أسهم نصتها الحنايا والذميل نضال " »

ولا تبغ أو شال القناعة إنها  
ومن خير ما عمل الناشئ أن  
وصبر على حدث النائبات  
هل للفتى في العيش من مندوحة  
وإذا نجا من فتنة الدنيا امرؤ  
وأقصر أيام الفتى يوم لذة  
ليالي لا ترمي الرمي وإن تصب  
فخر الفتى كثرة الأرزاء تطرقه  
كان الفتى يرقى من العمر سلباً  
غير أن الفتى يلاقي المنايا  
لو أن صدور الأمر يدون للفتى  
وليس اعتبار الفتى باللباس  
وما ضرت الدر أصدافه  
إذا الله لم يدن الفتى من مراده  
يزين الفتى أخلاقه ويشينه  
وينشأ ناشئ الفتيان منا  
وما دان الفتى بحجى ، ولكن  
وأحزم خلق الله رأياً فتى إذا  
لا تزجر الفتيان عن سوء الرّعه  
للفتى عقل يعيش به  
إذا نزل المخنث في رباع  
وصارت دورهم مأوى الخبايا  
أليس عجيباً بأن الفتى

لباغي المعالي غصة وعقال  
المعتمد خير وزند وري أبو ذؤيب الهذلي  
وحلم رزين وقلب ذكي  
إلا اصطفاء مودة الإخوان ابن هاني  
فكأنما ينجو من الطوفان الأندلسي  
صبا ما صبا بالعيش فيه فطابا ابن حديس  
بسهمك خوداً فالشباب أصابا  
والسيف يفخر في حديه بالثلم ابن أبي حصينة  
إلى أن يحوز الأربعين فينحط  
كالحات ولا يلاقي الهوانا المتنبي  
كأعقابه لم تلفه يتندم ابن السليمان  
ولكن بأخلاقه يعتبر صاحب شرف  
ولا نفع السلك لبس الدرّ الدين الانصاري  
فما زاده الإقدام إلا تبعداً الشريف المرتضى  
وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري أبو الغول  
على ما كان عوده أبوه المعري  
يعلمه التدين أقربوه  
نبا منزل يوماً به يتحوّل فتيان الشاغوري  
يارب هيجا هي خير من دعه  
حيث تهدي ساقه قدمه طرفة بن العبد  
تحرك كل ذي خبث إليه سهل بن هارون  
وصار الربع مدلولاً عليه  
يصاب ببعض الذي في يديه محمود الوراق

## ١ - الفتى

فمن بين بالك له موجه  
ويسلبه الشيب شرح الشبا  
لم أر كالفتيان في غبن الس  
حسرتا للفتى إذا قارب الشو  
كلما مد للكمال يديه  
إن قوينا عقلاً ضعفتنا جسوما  
وشؤون الحياة شتى ولكن  
وقام إليّ الماذلات يلنني  
فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه  
ومن يفتقر في قومه يحمد الفتى  
ويزري بعقل المرء قلة ماله  
كأن الفتى لم يعريوما إذا اكتسى  
ولم يك في بؤس إذا بات ليلة  
إذا جانب أعياك فاعمد لجانب  
جواشن : الليل صدوره واسط العم كريم الخال أحول كثير الحيلة معمول معتمد

## ٢ - الفحش والعصية والقذى

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه  
سليم دواعي الصدر لا بأسطأذى  
لا تقرين عصية  
واجعل صلاحك سرمداً  
والذل موت للفتى  
والذخر في الدارين إما  
كأن به عن كل فاحشة وقرا سالم بن وابصة  
ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجراً الأسدي  
إن العضاء مخزيات الشريف  
فالصالحات الباقيات المرتضى  
والعز في الدنيا الحياة  
طاعة أو مائرات

ستدرك من ذي الفحش حقل كله  
والستر دون الفاحشات وما  
إذا الفاحش لاقى فاحشاً  
إنما الفحش ومن يعتاده  
أو حمار سوء ، إن أشبعته  
أو غلام السوء إن جوعته  
أو كفيرى رفعت من ذيلها  
أيها السائل عن من قد مضى  
من لم يفض عن قذى عينيه  
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة  
إن من يركب الفواحش سراً  
كيف يخلو وعنده كاتباه  
رم النجاة عن الفحشاء والهون  
ولا تقم بين أقوام خلائقهم  
توق من الناس فحش الكلام  
فمن جرب الذم في عرضه

بحلمك في رفق ولما تشدد عدي العبادي  
يلقاك دون الخير من ستر زهير  
فهاكم وافق الشن الطبقة مسكين  
كفراب سوء ، ماشاء نعت الدارمي  
» رمح الناس وإن جاع نهق  
» سرق الجار وإن يشبع فسق  
» ثم أرخته ضراراً فامزق  
» هل جديد مثل ملبوس خلق  
لم يرض في الدهر بمالديه الشيخ السابوري  
تلقي على الذم وتدني من العار الشريف المرتضى  
حين يخلو بسرّه غير خالي نابغة بن شيان  
» شاهده وربه ذو الجلال  
ولا تمنع بصديق غير مأمون الشريف  
» خشن وإن كنت في خفض وفي لين المرتضى  
فكل ينال جنى غرسه صفي الدين الحلي  
» كمن جرب السم في نفسه

### ٣ - الفخر

أضاعوني وأي فتى أضاعوا  
لا تفخرن إلا بنفس  
ودع الأصول فإنما  
ماذا يضرك أو يعر  
كلا وليس بنافع  
لئن فخرت بآباء لهم شرف

ليوم كرهة وسداد فخر العرجي  
ك يوم فخر إن فخرنا الشريف المرتضى  
» هي فضلة لك إن نسبتا  
» لك إن خشن لهم وطبتا  
» إن هن طبن إذا خبثا  
» لقد صدقت ولكن بس ما ولدوا شاعر

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة  
فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا  
والفخر فيمن عدّد الحسنات لا  
لا افتخار إلا لمن لا يضام  
فخر الفتى بالنفس والأفعال  
لا يفخر الرجل الذي نظر الوغا  
إذا فخرت خزاعة من قديم  
ويباع كعبة الرحمن حقاً  
فالناس بين مكذب ومصدق أبو الفتح  
بحديث مجد للقديم محقق كشاجم  
من عدّد الأعمام والأخوال ابن حيوس  
مدرك أو محارب لا ينام المتنبي  
من قبله بالعم والأخوال المتنبي  
بل يفخر البطل الذي يتقحم ابن أبي حصينة  
وجدنا فخرها شرب الخمر شاعر  
بزق بس مفتخر الفخور »

#### ٤- الفساد

عم الفساد وأصبحت طرق الغنى  
وعلى الذين يتاجرون بعرضهم  
أما الشريف أخو الإباء فإنه  
إن الأساس لكل بانٍ مصلح  
إذا كثر الناس شاع الفساد  
فسد الناس وصاروا إن رأوا  
تجنب مجالس أهل الفساد  
فقد يفسد المرء بعد الصلاح  
كما السعد يقبل طبع النحوس  
وللمرء أصدقاء يرومون قسره  
فإن كان ذا خير جفاه شرارهم  
إن الجديدين في طول اختلافهما  
وقفاً على من يرثي أو يعتدي محمد  
ما بين شارٍ رائج أو مقتدي الأسر  
يسي ويصبح كالذليل المجتدي المصري  
هدم الفساد ودق رأس المفسد »  
كما فسد القول لما كثر المعري  
صالحاً في الدين قالوا مبتدع أبو العتاهية  
وقايض أنوك منهم يبعد أبو الفتح  
فساد الأماكن والشر يعتدي البستي  
إذا كان في موضع غير سعد »  
وليس له منهم على حالة بد »  
وإن كان شراً فالخير له ضد »  
لا يفسدان ولكن يفسد الناس الخنساء



## ٥- الفضل والفضيلة

ولم أر فضلاً تمَّ إلا بشيئةٍ  
ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم  
الفضل من كرم الطبيعة  
والخير أمتع جانباً  
والشر أسرع جريئةً  
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه  
ومن قلَّ فيما يتقيه اضطباره  
مررت على الفضيلة وهي تبكي  
فقلت: كيف لا أبكي وأهلي  
أفٍ لدهر فعله مذموم  
وترى اللبيب محقراً لم يجترم  
فما ترجم الإنسان عن سرفضه  
إذا لم يكن مر السنين مترجماً  
وما تنفع الأيام حين يعدها  
تس الزمان فإن في إحسانه  
وتراه يعشق كل نذلٍ ساقطٍ  
من يكن فضلاً يعيش بين ذا النأ  
وضيوف الهوم مذكن لا ينز  
إذا حل ذو نقص محلة فاضل  
فإن حياة المرء غير شهية  
هيات ما الفضل إلا ما حبتك به  
كم تقصد الماجدين الفاضلين، وكم  
إذا توالى عليهم نائباتك واجتأ

ولم أر عقلاً صحَّ إلا على الأدب  
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب  
والمن مفسدة الصنعة  
من قمة الجيل المنعة  
طالب  
من جريئة الماء السريعة  
ويعرف عند الصبر فيما يصيبه  
فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبه  
فقلت علام تنحب الفتاة؟  
جميعاً دون خلق الله ماتوا  
يعلي عديم الفضل وهو زنيم  
شتم الرجال وعرضه مشتوم  
بأفضل من تقربه لأولي الفضل القاضي الفاضل  
عن الفضل في الإنسان سميت طفلاً  
لم يستقد فيهن علماً ولا فضلاً  
بغضاً لكل مقدم ومفضل  
عشق النتيجة للأخس الأرذل  
س بقلب جور وبال كسيف  
لن إلا على العظيم الشريف  
وأصبح رب الجاه غير وجيه  
إليه وطعم الموت غير كره  
أم الفضائل من عقل ومن دين الشريف المرتضى  
تعلم الكرماء البخل يازمن  
حت فواضل ما يولونه المحن منقذ

شغل الزمان بأهل النقص يرفعهم  
 ألهاء عن كرماء الناس ، فهو على  
 ليس يرعى الفضل إلا أهله  
 إن قل ذو الفضل في الدنيا فلا عجب  
 وقد ندم القتي يوماً لمنقصه  
 ذو الفضل لا يسلم من قدح  
 أولو الفضل في أوطانهم غرباء  
 وحسب القتي من ذلة العيش أنه  
 وإذا أراد الله نشر فضيلة  
 لولا اشتعال النار فيما جاورت  
 لولا التخوف للعواقب لم تزل  
 إذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة  
 لقد جاء قوم يدعون فضيلة  
 ما أرى الفضل والتكرم إلا  
 فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص  
 إذا كان فضلي لا أسوء غنفعه  
 ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل  
 ومن نسي الفضل للسا  
 أليس إليهم صلاح البناء  
 ومن يك ذافض فيخل بفضله  
 بني متى هلك وأنت حي  
 ومالك فاصطنعه وأصلحه  
 وليس بالفاضل في نفسه

حتى يشر للوراث ما خزنوا  
 ذوي الكارم والأفضال مضطعن  
 لا يصون الدر إلا من خبر محمد يوسف مقلد  
 فليس كل تراب الأرض من ذهب القروي  
 مها تفرّد في فضل وفي أدب  
 وإن غدا أقوم من قدح أبو الفضل الميكالي  
 تشد وتناى عنهم القرباء المري  
 يروح بأدنى القوت وهو جباء  
 طويته أتاح له لسان حسود أبو تمام  
 ما كان يعرف طيب عرف العود  
 للحاسد النعمى على المحسود  
 مع القوم فليقعد بضعف ويبعد بن الخطيم  
 وكلهم يبغي لمهجته نفعاً المري  
 كفتك النفس عن طلاب الفضول منقذ الهلالي  
 ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل المري  
 فأفضل منه أن أرى غير فاضل أبو فراس  
 يجوز على خوبائها حكم جاهل الحمداني  
 بقين فما عرف الفضل فيما عرف أحمد  
 إذا ما الأساس سما بالغرف شوقي  
 على قومه يستغن عنه ويذم بن أبي سلمى  
 فلا تحرم فواضلك العديما أبوقيس  
 تجد فيه الفواضل والنعيما بن الأسلت  
 من ينكر الفضل على ربه أحمد شوقي

## ٥- الفضل ٦- الفقر

إذا المرء أولى الفضل من فضل غيره فمولى أولى بالثناء الذي ينشأ ابن أبي حصينة  
أفاضل الناس أغراض "لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن المتنبى  
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة، فالفضل فيمن له الشكر المتنبى  
فضول الناس أقتل ما نعاني يعالج كل معتقد وزي رفيق  
يطل برأسه من كل باب ويدخل ألقه في كل شيء فاخوري  
وهذا ليس بالمقبول عقلاً وهذا ليس بالخلق السوي »

## ٦- الفقر

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يموت امرؤ القيس  
وما تدري إذا يمت أرضاً بأي الأرض يدركك المبيت »  
ألم تربيت الفقر يهجر أهله بيت الغني يهدى له ويزار شاعر  
زد رقعة إن قيل أتـ رب وانخفض إن قيل أثرى الأعز  
فالغصن يدنو ما اكتسى ثمرأ ويسمو ما تعرى قلاقس  
إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة فأتى رسولهم إلي خصيصة أبو حامد  
قالوا : اتخب شيئاً نجد لك طبخه قلت : اطلبخوا لي جبة وقميصا الإنطاكي  
لاالفقر بالعبرات خص ولا الغني غير الحياة لهن حكم مشاعر أحمد  
ما زال في الكوخ الوضع بواعث منها وفي القصر الرفيع دواعي شوقي  
ولرب بؤس في الحياة مقتنع أربى على بؤس بغير قناع »  
ومن كان يغزو بالتعلات فقره فإني وجدت الكد أقتل للفقر أحمد شوقي  
كنت الفقير فخطت لك صيب ورزقت إثراء فليل مقرطس المعري  
المقرطس : المصيب فيما يفعل

وما الفقر إلا للمذلة صاحب وما الناس إلا للغني صديق ابن نباتة

وأصغر عيب في زمانك أنه  
وكيف يسر الحترفيه بمطلب  
إذا طرق المسكين دارك فاجبه  
ولا تحتقر شيئاً تساعفه به  
والفقر في زمن اللثا  
ويزري بالفتى الإعدام حتى  
ولو في الحشر باحت كل نفس  
وما فيها بعدل لا بحلم  
إذا سرق الفقير رغيف خبز  
ويسرق ذو الغنى أرزاق شعب  
كان مقللاً حين يغدو لحاجة  
وكان بنو عمي يقولون: مرجأ  
فإذا هم نظروا الرغيف تطربوا  
يشي الفقير وكل شيء ضده  
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب  
حتى الكلاب إذا رأت ذاً ثروة  
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً  
يا عائب الفقر ألا تزد جراً  
من شرف الفقر ومن فضله  
أنك تعصي كي تنال الغنى  
من كان أضحى منكم معدماً  
ينصرف الناس لحاجاتهم  
لا عار أن أعرى وغى

به العلم جهل والعفاف فسوق السعدي  
وما فيه شيء بالسور حقيق »  
قليلاً ولو مقدار حبة خردل المعري  
فكم من حصة أيدت ظهر مجدل المعري  
م لكل ذي كرم علامة بديع الزمان  
متى يصبر المقال يقل أساء علي بن أبي طالب  
بما فعلت لرب الأنبياء مسعود  
لما طمع ابن أنثى في السماء سماحة  
ليأكله سقوه السم ماء مسعود  
برمته ولا يلقي جزاء سماحة  
إلى كل من يلقي من الناس مذنب محمد بن  
فلما رأوني معدماً مات مرحب خلف التيمي  
طرب الصيام إلى أذان المغرب أبو نواس  
والناس تغلق ذوته أبوا بها العباس  
ويرى العداوة لا يرى أسبابها بن  
خضعت لديه وحركت أذناها الأخنف  
نبحت عليه وكثرت أنيابها »  
عيب الغنى أكبر لو تعتبر المتلوس  
على الغنى إن صح منك النظر الضبعي  
وليس تعصي الله كي تفتقر »  
فرجة المسجد ميعاده أبو الحسن  
ونحن في المسجد أوتاده القنّاد  
ري في ثياب الوشي رافل أبو البدر

إن الحائم ذات أط  
فما يدري الفقير متى غناه  
ولا تدري وإن أزمعت أمراً  
ولربما اقتقر الفتى فرأته  
رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم  
فلو طالعت أحداث الليالي  
وأن البر خير في حياة  
وأن الشر يصدع فاعليه  
لا تهين الفقير عليك أن  
غالبت كل شديدة فغلبتها  
إن أبده يفضح وإن لم أبده  
دليلك أن الفقر خير من الغنى  
لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغنى  
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى  
ويح الفقير ، مما تراه يلاقي  
عصفت به وبسره ربح الشقا  
الفقر يزري بأقوام ذوي حسب  
صبر الفتى لفقره يجله  
يكفي الفتى من عيشه أقله  
النفس تجزع أن تكون فقيرة  
وغنى النفوس هو الكفاف وإن أبت  
ما الفقر عار ولا الغنى شرف  
مالك إلا شيء تقدمه

واق جيد الباز عاطل المنظر  
ولا يدري الغني متى يعيل أحيحة بن  
بأي الأرض يدرك المقيّل الجلاح  
دنس الثياب وعرضه مفسول عبد القدوس  
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم شاعر  
وجدت الفقر أقربها اتيابا أحمد  
وأبقى بعد صاحبه ثوابا شوقي  
ولم أر خيراً بالشر آبا »  
تركع يوماً والدهر قد رفعه الأضبط بن قريع  
والفقر غالبني فأصبح غالبني علي بن  
يقتل فقبح وجهه من صاحب أبي  
وأن القليل المال خير من المثري طالب  
ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر »  
وأن الغني يخشى عليه من الفقر »  
سدت عليه منافذ الأرزاق الأخطل  
فتساقطوا ... كتساقط الأوراق الصغير  
وقد يسود غير السيد المال شاعر  
وبذله لوجهه يذله علي بن  
الخبز للجائع آدم كله أبي طالب  
والفقر خير من غنى يطغيها علي بن أبي  
فجميع أهل الأرض لا يكفيها طالب  
ولا سخاء في طاعة سرف محمد بن  
وكل شيء آخرته تلف حازم

تركك مالا لوارث يتها  
أشد من فاقة وجوع  
فإن نبا منزل بقوم  
الفقر في أوطاننا غربة  
والأرض شيء كلها واحد  
أما الحياة فققر لا غنى معه  
لو أنصف العيش لم تدم صحابته  
شرف بالفتى إذا هو آفى  
عش عزيزاً أو مت وأنت فقير  
كم كريم أضاعه الدهر حتى  
كلما زاده الزمان اتضاعاً  
يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى  
لا تستر عن فقير  
إذا عدمت كثيراً  
فرب رقد قليل  
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه  
إن الفقير ، وإن نمت  
لا يستعان به ، ولا  
لو كان سبحانه البلا  
أو كان قساً في القضا  
وإذا افتقرت فلا تكن  
وإذا نبا بك منزل

ه وتصلى بحره أسف  
إغضاء حر على هوان أبو العباس  
فن مكان إلى مكان المبرد  
والمال في الغربة أو طان أبو بكر  
والناس إخوان وجيران الإشبيلي  
والموت يفنى فسبحان الذي قدرا المعري  
وما غدرنا ولكن عشنا غدرا  
ماله أن يرى على الفقر جلدا أبو القاسم  
لاتضع للسؤال بالذل خدا بن أبي  
أكل الدهر منه لحماً وجلدا البشر  
زاد في نفسه علواً ومجداً  
وكل كان لم يلقه حين يذهب أبو العجاج  
وجه النوال اليسير الشريف  
منه فجد بالصفير العقيلي  
أتى بحمد كثير  
نقاب به تخفى وجوه المناقب الأبيوردي  
ه مكارم وفضائل صفي  
يعبا بما هو قائل الدين  
غة أنكرته وائل الحلي  
ح قيل هذا باقل  
متخشماً وتجمل شاعر  
أو دمنة فتحول

## ٧- النقد

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً  
فذلك قاسٍ لم يذق قلبه تقي  
إن الفقيه هو الفقيه بفعله  
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه  
وكذا الغني هو الغني بحاله  
تفقه ، واعتزل ، ودع البرايا  
وإن قبضتك ضائعة ، تذكر  
ومصرع كل آشوس ليس بنفي  
ألم تعلم بأنك سوف تقضي  
فكيف نهضت مضطرباً بذنب  
إن الفقيه إذا غوى وأطاعه  
مثل السفينة إن هوت في لجة  
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله  
وإذا تمسرت الأمور فأرجا

فإني وحق الله إياك أنصح الشافعي  
وهذا جهول ، كيف ذوالجهل يصلح  
ليس الفقيه بنطقه ومقاله الشافعي  
ليس الرئيس بقومه ورجاله  
ليس الغني بملكه وبماله  
يُهارس بعضهم في السحت بعضاً الصاحب  
مهالك من سطا بسطاً وقبضاً شرف  
غدا في الترب منجدلاً ، فأغضى الدين  
إلى حال ، إليها الخلق أفضى الأنصاري  
ستضعف عنه يوم المرص نهضاً  
قوم غموا معه فضاع وضيّعاً شاعر  
تفرق ويفرق كل ما فيها معا  
لا خير في علم بغير تدبر أبو سليمان  
وعليك بالأمر الذي لم يعسر الفنوي

## ٨- الفلاح

أنت يا فلاح عانيت البلاء  
تسهر الليل لجمل الأغنياء  
رفقاً بنفسك أيها الفلاح  
هذي الجراح براحتيك عميقة  
عرق الجبين يسيل منك لأنثا  
يا غارس الشجر المؤمل ثقله

واجتنى غيرك أثمار التعب محمد صالح  
بارتياح وهناء وطرب بحر العلوم  
تسعى وسعيك ليس فيه فلاح أحمد  
ونظيرها لك في الفؤاد جراح الصافي  
فيزان منها للفني وشاح النجفي  
دعه فإن ثماره الأتراح

- أقلعه فالثمر الذيذ محرّم  
 ياريف إن كتاب يؤسك مشكل  
 ياريف مالك شرب أهلك آجن  
 مأكرم الفلاح بين كرومه  
 فاعمل ولوفي حقل دارك سخرة  
 أسني لشلال المزائم والقوى  
 في الجد ملهى للعظيم وملعب»
- » للفارسين والقوي مباح  
 » يعيا يحمل رموزه لشرح  
 » رنق وشرب ولالة أمرك راح  
 القروي مجلت يدها بمثمر الأعمال  
 » وأهزا بقوة رافع الأثقال  
 » بين المجون يضيع والإهمال  
 » حرب الزمان رياضة الأبطال

## ٩- الفنادق

- فنادق تشبه الدنيا لقاء  
 تقول لكل من وقدوا عليها  
 فمن تلقاء في يوم صباحا  
 ورب عصية في الحب باتت  
 تقول لقلبها ما الحب إلا  
 فلا سر هنالك مستباح  
 منازل كل ما فيها انسجام  
 بنوها أسرة ما شذ فيها  
 وما افتقرت شعوب الأرض يوماً  
 ففيهم يافت حينا وشيث  
 حسب الفنادق أن تذكرنا  
 تبدو الوجوه لعين عابرها  
 في كل توديع وتفرقة
- وتفرقة ، وإن قصر المقام عباس محمود العقاد  
 » بأن العيش نهب واغتنام  
 » تفارقة إذا جن الظلام  
 » وأقرب من بدايتها الختام  
 » أمان حيث يزدهم الزحام  
 » ولا شوق هنالك أو غرام  
 » منازل كل ما فيها انقسام  
 » مقام أو منام أو طعام  
 » كما افترقوا إذا انصرفوا وهاموا  
 » وفيهم تارة حام وسام  
 مرء الفناء بكل من يحيا عباس محمود العقاد  
 » وتغيب عنه كأنها رؤيا  
 » شي من التوديع للدنيا



# الباب الحادي والعشرون

## باب القاف

### ١ - القاضي والقضاة

إذا خان الأمير وكتابه  
فويل "ثم ويل" ثم ويل  
قاضي يرى المحذ في الزناء ، ولا  
قاضي يجور على الضعيف وربما  
لعبت بطلته الرشا لعب الرشا  
العيش "ثقل" ، وقاضي الأرض ممتحن  
زكوه دهرأ ، فلما صار قاضيهم  
والخصم لا يرتجى النجاة له  
لا تهاد القضاة كي تظلم الخ  
إن من أقبح المعايب عاراً

وقاضي الأرض داهن بالقضاء  
لقاضي الأرض من قاضي السماء »  
يرى على من يلوط من باس دعب الخزاعي  
لقي القوي بمثل حلم الأحنف ابن الزقاق  
بقواد خفاق الجوانح مدنف البلنسي  
يضحي ونصف خصوم المصريشكونه المعري  
واستعمل الحق ، عادوا لا يزكونه »  
يوماً إذا كان خصمه القاضي شاعر  
صم ، ولا تذكر ما تهديه المعري  
أن يمشن الفتى بما يسديه »

### ٢ - القبيح

تحرر من الطرق أوساطها  
وسمعتك صن عن سماع القبيح  
فإنك عند سماع القبيح  
تمت مقابح وجهه فكانه  
لو كان لاستك ضيق صدرك أولصد

وعد عن الموضع المشتبه أبو الحسن بن الحارث  
كصون اللسان عن النطق به الهاشمي  
شريك لقائله فانتبه أو الشبراوي  
طل "تحمل ساكنوه فأوحشا دعب الخزاعي  
رك رجب دبرك كنت أكمل من مشي »

وإذا أشار محدثاً فكأنه  
إنا لفي زمن ترك القبح به  
قرد يقهقه أو عجوز تلطم المتنبى  
من أكثر الناس إحسان وإجمال المتنبى

## ٣- القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه  
كم قبور زينت جيد الثرى  
فطيب تراب القبر دل على القبر مسلم بن الوليد  
تحتها أنجس من ميت المجوس شوقي  
كان من فيها وإن حازوا الثرى  
وعظام تتزكى غيراً  
صلوا لحد قبرى بالطريق وودعوا  
ولا تدفنوني بالعراء فربما  
فليس لمن وارى التراب حبيب أبو علي القالي  
يكى إن رأى قبر الغريب غريب  
انظر إلى الأجداث فهي صحائف  
أفما رأيت سطورها تلو على ؟  
إني سألت القبر : ما فعلت ؟  
فأجابني : صيرت ربحهم  
وأكلت أجساداً منعمة  
لم أبق غير جماجم عريت  
ياساكن الحجرات ما  
فكأن شخصك لم يكن  
وكان أهلك قد بكوا  
فإذا مضت لك جمعة  
الناس في غفلاتهم  
وعظمتك أجداث صمت  
وتكلمت عن أوجه

فطيب تراب القبر دل على القبر مسلم بن الوليد  
تحتها أنجس من ميت المجوس شوقي  
قبل موت الجسم أموات النفوس  
من ثناء صر عن أغفال الرموس  
فليس لمن وارى التراب حبيب أبو علي القالي  
يكى إن رأى قبر الغريب غريب  
مخطت بأقلام المواعظ والعبر مصطفى  
زوارها حكماً تحاربها الفكر الغلايني  
بعدي وجوه فيك منغفرة أبو العتاهية  
تؤذيك بعد روائح عطره  
كان النعيم يهزها نضرة  
بيض تلوح وأعظم نخرة  
لك غير قبرك مسكن أبو العتاهية  
في الناس ساعة تدفن  
جزعاً عليك ورثنوا  
فكأنهم لم يحزنوا  
ورحى النية تطحن  
ونعتك أزمنة خفت أبو العتاهية  
تبلى وعن صور شتت

وأرتك قبرك في القبر  
ما للمقابر لا تـجـيـ  
فيهن ولدان وأطـ  
كم من حبيب لم تكن  
غادرتـه في بعضـهـ  
وسلوتـه عنه وإنما  
القبر أفضل للفتى من مضجع  
وجلامد الأرماس أهون محملاً  
أتيت القبور فناديتـهن  
وأين المدل بسلطانه

ر وأنت حي لم تمت  
ب إذا دعاهن الكئيب أبو العتاهية  
فقال وشبان وشيب  
نفسى بفرقتـه تطيب  
من مجندلا وهو الحبيب  
عهدي برؤيتـه قريب  
فيه يـقـلـب موجعاً ثـقـيـلـا خليل مطران  
من أن يحـثـل مثـلـهن كـروبا  
أين المـعـظـم والمـحـتـقـر مالك بن دينار  
وأين المـزكى إذا ما افتـخـر ؟

قال فنوديت من بينها ولا أرى أحداً

تفاونوا جميعاً فما مخبر  
تروح وتغـدو بنات الثرى  
فيا سائلي عن أناس مضوا  
انظر لنفسك يامسكين في مهل  
قف بالمقابر وانظر إن وقت بها  
ففيهم لك يامفرور موعظة  
والله لو عاش الفتى في دهره  
متلذذاً فيها بكل عجيبة  
لم يعرف الأسقام فيها مرة  
ما كان هذا كله بجميـه  
لكل أناس مقبر بفتاتهم  
وما إن يزال رسم دار قد أخلقت

وماتوا جميعاً ومات الخبر مالك بن دينار  
وتمحى محاسن تلك الصور  
أمالك فيما ترى معتبر  
ما دام ينفعك التفكير والنظر عشرين عبد  
لله درك ماذا تـسـتـر الحفر العزيز  
وفيهم لك يا مفتر معتبر  
ألفاً من الأعوام مالك أمره الشافعي  
متمتعاً فيها لغاية عمره  
أيضاً ولا خطر الهموم بفكره  
بميت أول ليلة في قبره  
فهم ينقصون والمقبر تزيد عبد الله بن ثعلبة  
وبيت لميت بالثناء جديد الحنفي

هم جيرة الأحياء أما جوارهم  
أيها الجازع من  
أنت لا بالموت بل  
أطرح الخوف من  
إني أبشك من حديد  
فارقت موضع مرقدى  
قل لي فأول ليلة  
فدان وأما الملتقى فبعيد  
في ظلام الرمس يلقي  
بالعيش يا مغرور تشقى  
الموت فماذا منه يبقى؟  
شي والحديث له شجون الحسين بن علي  
ليلاً ففارقني السكون المغربي  
في القبر كيف ترى أكون؟

## ٤- القدر والقضاء

إذا عقد القضاء عليك أمراً  
فمالك قد أقت بدار ذل  
تبلغ يا ليسير فكل شيء  
رأيت قضاء الله أوجب خلقه  
وقد غلب الأحياء في كل وجهة  
كلاب تغاوت أو تعاوت لجيفة  
أينما سوى غش الصدور وإنما  
تجري الأمور على وفق القضاء وفي  
فربما سرنى مابت أحذره  
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا  
ومن يت لقضاء الله والقدر  
الله أكبر ما أشقى الحياة إذا  
ليس للإنسان إلا  
ليس للمخلوق تدبير

فليس يحله إلا القضاء علي بن أبي طالب  
وأرض الله واسعة فساء  
من الدنيا يكون له انتهاء  
وعاد عليهم في تصرفه سلبا المعري  
هواهم وإن كانوا غطارفة غلبا  
وأحسبني أصبحت الأملها كلبا  
ينال ثواب الله أسلنا قلبا  
طي الحوادث محبوب ومكروه أميه بن أبي  
وربما ساءني مابت أرجوه الصلت  
قسراً إلى الإقرار بالأقدار أسامة بن منقذ  
مستسلماً تأتة الأرزاء بالقدر محمد سليم  
لم تلف محفوفة بالعز والخطر الجندي  
ما قضى الله وقدر أبو نواس  
بل الله المدبر

- إذا كنت لا تستطيع دفع صغيرة  
فسلّم إلى الله المقادير راضياً  
وليس بغالٍ ناصح تستفيده  
قدر الله واقع  
قد مضى فيك حكمه  
وأخو الحرص حرصه  
فأرد ما يكون إذا  
لعمرك ليس فوق الأرض باق  
وما للمرء حظ غير قوت  
وما للبيت إلا قيد باع  
مالا يكون فلا يكون بحيلة  
سيكون ما هو كائن في وقته  
يسعى القوي فلا ينال بسعيه  
فلا يمنعك من طريق مخافة  
ولا تدع الأسفار من خشية الردي  
ولو كان يبدو شاهد الأمر للفتى  
إذا كان أمر الله أمراً يقدر  
ومن ذا يرد الموت أو يدفع القضاء  
سلّم الأمر منك لله واعلم  
وإذا صح ذلك عندك فافهم  
هل نقيض السكون إلا حراك ؟  
هكذا ينقضي الزمان إلى أن  
وتقوم الموتى النيام إلى ما
- ألت ولا تستطيع دفع كبير المعري  
ولا تسألن بالأمر غير خير  
ولو كان من تبر بثل ثبير  
حيث يقضى وروده الشافعي  
وانقضى ما يريد  
ليس ما يريد  
لم يكن ما تريده  
ولا ما قضاء الله واق ناصيف اليازجي  
وثوب فوقه عقد النطاق  
ولو كانت له أرض العراق  
أبدأ وما هو كائن سيكون علي بن أبي طالب  
وأخو الجهالة متعب محزون  
حظاً ويحظى عاجز ومهين  
ولا حصر وأنفذ فهن المقادر أسامة بن منقذ  
فكم قد رأينا من رد لا يسافر  
كأعجازه ألقيته لا يؤامر  
فكيف يفر المرء منه ويحذر؟ عنتر العبيسي  
وضربته محتومة ليس تعثر  
أن ما قد قضى به سيكون ابن حديد  
أن شغل الضمير منك جنون  
ونقيض الحراك إلا السكون  
تشمل العالمين فيه المنون  
كحلت بالحياة منه العيون

بجنانٍ يقيمُ فيها مقيمٌ  
أعلمُ أني متى ما يأتيني قدري  
لم يسقم ربكم عن حسنِ فعلكم  
وإنما هي أقدارٌ مرتبةٌ  
دليل ذلك أن الحرَّ أعوزه  
كن من مدبرك الحكمة  
وارض القضاء فإنه  
ما باختيارٍ ميلادي ولا هرمي  
ولا إقامةٍ إلا عن يدي قدرٍ  
إن المقادير إذا ساعدت  
إذا أنا لم أدفع قضاءً كرهته  
فصبري له من حسنِ معرفتي به  
إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه  
ولا ينعنك الطير مما أردته  
جری قلم القضاء بما يكون  
جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ  
خطوبٌ للقلوب بها وجيبٌ  
نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ  
فتنجح في مطالها كلابٌ  
وتقسم هذه الأرزاق فينا  
ونخضع راغبين لها اضطراراً  
الإشفي : المثقب يخز به  
دع الأيام تفعل ما تشاء  
أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينٌ  
فليس يحبه شحٌ ولا شفقٌ كعب بن زهير  
ولا حماكم غماماً سوء أعمالِ المعري  
ما عقلت بإساءاتٍ وإجمالٍ  
قوتٌ ، وأنَّ سواء فاز بالمالِ  
يهرع على وجلٍ ، على وجلٍ ابن المظفر الصقلي  
حتمٌ أجلٌ وله أجلٌ المكي  
ولا حياتي فهل لي بعد تخيرٍ المعري  
ولا مسيرٌ إذالم يُقضى تيسيرٌ  
ألحقت العاجز بالحازم قابوس بن وشمكير  
بشيءٍ سوى سخطي له وتبرمي ابن ظفر  
كما أن رضواني له من تكرمي الصقلي المكي  
وخل الهوينا جانباً متائياً طرفه  
فقد خط في الأرواح ما كنت لأقيا  
فسيان التحرك والسكون ابن الرومي  
ويرزق في غشاوته الجنين  
تكاد لها مفارقنا تشيب محمد الأبيوردي  
يريب ذوي العقول بما يريب  
وأسد الغاب ضاريةً تخيب  
فما ندري أتخطي أم تصيب  
وكيف يلاطم الإشفي ليب  
وطب نفساً بما حكم القضاء الشافعي

- ولا تجزع لحادثة الليالي  
وكن رجلاً على الأهوال جلداً  
وإن كثرت عيوبك في البرايا  
تستر بالسخاء فكل عيب  
ولا تر للأعادي قط ذلاً  
ما أقرب الأشياء حين يسوقها  
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله  
وتدبر الأمر الذي تعنى به  
فلقد يجده المرء وهو مقصر  
من عارض الله في مشيئته  
لا يقدر الخلق باجتهدهم  
ولا ترج الساحة من بخيل  
إذا كنت ذا قلب قنوع  
وأرض الله واسعة ولكن  
دع الأيام تفدر كل حين  
هبت الريح فملاح شكاً  
ليس في الريح ولا في البحر بل  
سفن الأعمار إذ تجري بنا  
تلفظ الحكم أنانيتنا  
خلقت على مافي غير مخير  
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أرد  
وأصرف عن قصدي وعلمي ثاقب  
لعمري لقد غابت نفسي على الهوى
- فما لحادث الدنيا بقاء  
وشيتك المروءة والوفاء  
وسرك أن يكون لها غطاء  
يفطيه كما قيل السخاء  
فإن شماتة الأعداء بلاء  
قدر وأبمدها إذا لم تقدر ابن  
من يسم في عمل بفقه يهسر الأعرابي  
لاخير في عمل بغير تدبر  
ويخيب جد المرء غير مقصر  
فما لديه من بطشه خبر محمد بن علي  
إلا على ما جرى به القدر الواسطي  
فما في النار للظمان ماء الشافعي  
فأنت ومالك الدنيا سواء  
إذ نزل القضاء ضاق القضاء  
فما يغني عن الموت الدواء  
عند مجراها وملاح شكر القروي  
في هوى الأنفس ما ساء وسر  
ليس في قاموسها خير وشر  
ثم تعزوه إلى حكم القدر  
هوأي ولو خيرت كنت المهذبا بشار  
ويقصر علمي أن أنال المغيبا بن برد  
فأرجع ما أعقت إلا التجنبا  
لتسلى فكانت شهوة النفس أغلبا

ومن عجب الأيام أن اجتنبها  
 أيامن يعول في المشكلات  
 إذا أشكل الأمر فابراً به  
 تكن بين عطف يقيق الخطوب  
 إذا كنت تجهل عقبى الأمور  
 فلم ذا العنا وعلام الأسى  
 إذا كنت تعلم أن الأمور  
 فقيم التفكير والحكم ماضٍ  
 فخلّ الوجود كما شاءه

» رشاد وأنى لا أطيق التجنبا  
 على ما رآه وما دبّره ابن ظفر  
 إلى من يرى منه مالم تره الصقلي  
 ولطف يهون ما قدره المكي  
 » ومالك حوّل ولا مقدّره  
 ومم الحذار وفيم الشره ؟  
 » بحكم الإله كما قد مضى ابن خاتمة  
 ولا ردة للحكم مهما مضى الأندلسي  
 » مدبره وابغ منه الرضى

### ٥ - القدر والمكانة

وما شرف الإنسان إلا بنفسه  
 إذا كان كل الخلق أبناء آدم  
 إذا أحبت أن تحيا  
 وأن تسلم بين الناس  
 فلا تحرص على وغير  
 وأكثر قول لا أدري  
 سواء علي إذا ما هلكت  
 ومن جهكت نفسه قدره  
 لو أن شامخ قدره دافع قدراً  
 من لم يقف عند انتهاء قدره  
 لو عرف الإنسان مقداره  
 ومجده أفعاله لا الذي

» وإن خصه جد شريف ووالد شاعر  
 فأفضلهم من فضله المحامد  
 مصون الجاه والقدر أبو  
 من غدر ومن مكر الفتح  
 ولا تطمع إلى صدر البستي  
 » وإن كنت امراً تدري  
 من شاد مكرمتي أوزرى المعري  
 يرى غيره منه مالا يرى المتنبي  
 لم يخترم من لإعزاز الهدى ظهرا ابن حيوس  
 تقاصرت عنه فسيحات الخطا ابن دريد  
 لم يفخر المولى على عبده المعري  
 من قبله كان ولا بعده المعري



أمر الذي مرّ على قريبه  
إلى خفي سعى قدمي  
فما أنفك من ندمي  
ما حكّ جلدك مثل ظفرك  
وإذا قصدت حاجة  
خاطب بقدرك دائماً وبقدر من  
والى الحقائق يفتى كن طامحاً  
زن من وزنك بما وز  
من جاء إليك فرحاً إليه  
من ظن أنك دونه  
وارجع إلى رب العباد

يمجزّ أهل الأرض عن رده  
أرى قدّمي أراق دمي أبو الفتح  
وليس بتنافعي ندمي البستي  
فتولّ أنت جميع أمرك الشافعي  
فاقصده لمعترف بقدرك  
خاطبته بالرفق والتفهيم أحمد  
أخذاً من المنطوق والمفهوم الكيواني  
نك وما وزنك به فزنه الشافعي  
ه من جفاك فصده عنه  
فاترك هواه إذن وهنه  
د فكل ما يأتيك منه

## ٦ - القرابة والأقرباء

وكن إذا عكّ القرباء ممن  
فرب أخ خليك بالتقالي  
ولقد عرفت القائلين وقولهم  
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً  
إذا لم يسالمك الزمان فحارب  
ولا تحتقر كيداً ضعيفاً فرّ بما  
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز  
فبين اختلاف الليل والصبح معرك  
وما راغني غدر الشباب لأنتي  
من الناس من يصل الأبعدين

يميل على الأخوة للإخاء الشريف  
ومقترب جدير بالصفاء الرضي  
وفهمت ماذكروا من الأسباب يحيى بن  
وإذا المودة أقرب الأنساب زياد  
وباعد إذا لم تستفع بالأقارب عمارة  
تموت الأفاعي من سموم العقارب اليميني  
عليه من الإتفاق في غير واجب  
يكر علينا جيشه بالعجائب  
أنست بهذا الخلق من كل صاحب  
ويشقى به الأقرب الأقرب عبد القدوس

يخونك ذو القربى مراراً وربما  
ولا خير في قريسى لغيرك: نعمها  
وحسب الفتى من نصحه ووقائه  
لاخير في قريسى بغير مودة  
وإذا القرابة أقبلت بمودة  
فصل حبال البعيد إن وصل الـ  
وإن امرأ لايتقى سخط قومه  
بعض الأقارب مكروه تجاورهم  
ولم أر أعدى لامرئ من قرابة  
ومن شكر العرف استحق زيادة  
واخفض جناحك للأقارب كلهم  
وما خير من لاينفع الأهل ماله  
كهام عن الأقصى كليل لسانه  
لايعدم المرء شيئاً يستعين به  
ومن نأى عنهم قلت مهابته  
يشينك من ناسبت بالود قلبه  
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها  
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى  
ومن كان غير السيف كافل رزقه  
إذا أنت لم تنفع بؤدك قرابة  
ولا خير في خير ترى الشر دونه  
إذا القريب لم يكن ولياً  
واعلم بأن أقرب الأقارب

وفى لك عند العهد من لا تناسبه البحري  
ولا في صديق لاتزال تعاتبه  
تنبه أن يؤذى ويسلم صاحبه  
ولرب منتمتع بود أباعد أبو تمام  
فاشد لها كف القبول بساعد  
حبل واقص القريب إن قطعه الأضبط السعدي  
ولايحفظ القريب لغير موثق أبو زيد الطائي  
وإن أتوك ذوي قريى وأرحام المعري  
ولا سيما إن كان جاراً أو ابنماً علي بن الجهم  
كما يستحق الشكر من كان منعماً  
بتذل واسمح لهم إن أذنبوا علي بن أبي طالب  
فإن مات لم تحزن عليه آقاربه يزيد بن الحكم  
وفي البشر الأدنى حديد مغالبه الثقفي  
ومنعه بين أهليه وأصحابه أبو الفتح البستي  
كاللث يحقر لما غاب عن غابه  
وجارك من صافيته لا المصاقب أبو فراس  
وأهون من عاديته من تحارب الحمداني  
وما دبه إن حاربه المطالب  
فلذل منه لامحالة جانب  
ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد طرفه بن العبد  
ولا قائل يأتيك بعد التلدد  
في ما ينوب كان أجنيا الشيخ عبدالله  
إذا جفاك أخبث العقارب السابوري

ما القربُ إلا لمن صحت مودته ولم يخنك وليس القربُ للنسبِ المبرد  
 كم من قريبٍ ذوي الصدر مضطربٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقربٍ »  
 تعدو الذئابُ على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسدِ الضاري جريراً والتابغة  
 وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ وكم من بعيدٍ قلبه بك مغرمٌ شاعر  
 وأعرضُ عما ساءَ قومي ثناؤه وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالماً معقل بن قيس  
 وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرماً وأبدي له بشري إذا كان واجماً »  
 ومن الخساسة أن تكون على العد غيئاً وفي الأدين ليئاً ألبداً علي بن مقرب  
 فاستبقِ قومك للخطوب ولا تكن سيماً عليهم بالهلاكِ مجرداً »  
 ومن لم يدبر أمره ذو بصيرةٍ شفيقٍ بكنه عن قريبٍ ثواكله علي بن مقرب  
 وكم همامٍ ضيع الحزمَ فالتقت عليه عداه بالردا ودخائله »  
 رأيتُ صلاحَ المرء يصلحُ أهله ويعيدهم عند الفساد إذا فسدَ شاعر  
 يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحه ويحفظُ بعد الموت في الأهل والولد »  
 إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ فما البينُ إلا حادثٌ متوقعٌ أحمد شوقي  
 وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئٌ تفرقها الأيامُ والسمطُ يجمعُ »  
 وأعلمُ أن الغدرَ في الناس شائعٌ وأن خليلَ الغانياتِ مضيعٌ »  
 هل تبهجُ المرءَ نعمةً حصلتُ ما لم يكن مبهجاً بها أهلاً خليل مطران

## ٧ - القرن

عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي طرفه بن العبد  
 فإن كان ذا شرٍ فجانبه سرعة وإن كان ذا خيرٍ فقارنه تهتدي »  
 ما يقربُ المرءُ من قرنٍ يلذ به حتى يكونَ بعيداً من تعصبهِ الشريف العقيلي  
 فتركه للتجني فيه فائدة لأنه ليس يجدي ما يسره »  
 انظرْ إلى قرناء المرءِ تعرفه بهم وإن أنت لم تكشفه عن خبرِ ابن معاوية

فإذا دفعتَ إلى قرنٍ فابلهُ  
لا يستفكَ منظرَ جَسَنٍ بدا  
كم من أخٍ يلقاكَ منه ظاهرٌ  
واشرحْ لكلِّ مِلْمَةٍ صدرًا وخذْ  
لا يُلِيثُ القراءَ أن يتفرَّقوا  
اجعلْ قرنكَ من رَضِيَتْ فعانهُ  
كم من قرنٍ شائنٍ لقرينهِ

قبل التقارضِ والتشابكِ واخبرِ عبد الملك  
حتى تقابلهُ بحسنِ المخبرِ الجزيري  
» بادِ سلامتهُ وباطنهُ وري  
» بالحزمِ في كلِّ الأمورِ وشرِ  
ليلٍ يكرُّ عليهم ونهارِ جرير  
واحذرْ مقارنةَ القرنِ الشائنِ المتصرِّين بلال  
ومهجِّنٍ منه لكلِّ محاسنِ الانصاري

## ٨ - القلب

ويح الرجال من القلوب  
لا الرأي يربأ صدعها  
فلربما اتئلف البغيض  
إن التباعد لا يضر  
واحرص على حفظ القلوب من الأذى  
إن القلوب إذا تنافرت ودها  
فكر بقلبك فيما أنت تبصره  
ولا تبت جذلاً بالشيء يتركه  
ولا تقل فأت الأخطار إن غربت  
إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة  
إن القلوب لأجناد مجندة  
فما تعارف منها فهو مؤتلف  
وللقلب على القلب  
وللناس من الناس

ب إذا تنافرت القلوب خير الدين الزركلي  
» يوماً ولا النطس الطيب  
» وربما هجر الحبيب  
إذا تنافرت القلوب منصور التميمي  
فرجوعها بعد التنافر يصعب علي بن أبي طالب  
» شبه الزجاجة كسرها لا يشعب  
فالأرض مملوءة الأقطار بالعبر الشريف  
عليك خطب جفا عمداً ولم يذكر المرتضى  
» فلم يفت خطر إلا إلى خطر  
كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر شاعر  
لله في الأرض بالأهواء تختلف أبو نواس  
» وما تناكر منها فهو مختلف  
دليل حين يلقاه أبو العتاهية  
» مقاييس وأشباه

يقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاءُ »  
 وفي العين غنىٌ للعين أن تنطقَ أفواهُ »  
 عَمِيَ القلبُ يمشي في عَمَى العينِ إنهُ إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعينُ نائمٌ أبوعامرالنسوي  
 وإذا القلوبُ استرسلتْ في غيرها كانت بليتها على الأجسامِ أحمدشوقي  
 قبيحٌ إذا أغلقتْ قلبك قادراً وأقبح منه أن تخيبَ آملاً مسعودسماحه  
 وأقبحُ من هذا ومن ذاك نظرةُ ترد بها من أمٍ بآبك سائلاً »

## ٩ - القلم

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكمي بأخوفَ مَنْ قلمَ الكاتبِ ابن الرومي  
 إن يخدمَ القلمُ السيفَ الذي خضعتْ له الرقابُ ودانتْ خوفه الأممُ علي بن العباس  
 فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يغالبه مازال يتبعُ ما يجري به القلمُ النوبختي  
 بهذا قضى اللهُ للأقلامِ مذبريتُ أن انسيوفُ لها مذكراً رَهفتْ خَدَمُ »  
 إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم وعدوه ما يكسبُ المجدَ والكرمُ أبو النضر  
 كفى قلمُ الكتابِ مجداً ورفعهُ مدى الدهرِ أن اللهَ أقسمَ بالقلمِ البستي  
 ليس السيوفُ عن الأقلامِ غانيةً والفريُّ للسيفِ والتقديرُ للقلمِ الشريفِ الرضي  
 أهيفُ مشوقٌ بتحريكهِ يحل عقدُ السرِّ إعلانُ أحمد بن جرار  
 ترى بسيطَ الفكرِ في نظمه شخصاً له حدٌ وجثمانُ »  
 لولاه ما قامَ منارُ الهدى ولا سما للملكِ ديوانُ »

## ١٠ - القناعة والرضى

فلا تقنعْ من الدنيا بحظٍ إذا لم تحوِ يدك اغتصاباً ابن حمديس  
 فشر ليوثُ الأرضِ ليثٌ يشارك في فريسته الذئبُ »

إذا ما كسالك الله سربال صحة  
فلا تغبطن المترفين فإنهم  
إن لم يكن لك لحم  
إن لا يكن ذا وهذا  
تظل فيه وتأوي  
هذا لمصري كهاف  
رأيت القعود على الاقتصاد  
إذا ما الأديب ارتضى بالخبو  
فما ينفك ذا مال عتيدي  
أفديك لاتضي الفؤاد تحرا  
وانظر ترى ملاك أرضك قد غدوا  
فاقنع بما يرضى المدبر واتخذ  
اقنع بأيسر شيء فالزمان له  
وما يكف أذاه عنك حلف ضنى  
اقنع بما رضى التقي لنفسه  
أسنى فعالك ما أردت بفعله  
قناعة المرء بما عنده  
فارضوا بما قد جاء غفوا ولا  
العيش لا عيش إلا ما قنعت به  
تقنع من الدنيا بلمح فإنها  
متى ماتطلق تعط مهرأ وإن ترد  
ولم تربطن الأرض يلقي لظهرها  
ولرب حنف فوقه

ولم تخل من قوت يحل ويفرب ابن الرومي  
على حسب مايكسوهم الدهر يسلب  
كهاك خل وزيت الخليل بن أحمد  
فكسرة وبثيت  
حتى يجيئك موت  
فلا يفرك ليت  
قنوعاً به ذلة في العباد البحري  
ل فما الحظ في الأدب المستفاد ؟  
فتى جعل القنوع له عتادا المعري  
بعلام كان ولم يكن ولماذا عائشة التيمورية  
بعد العلا تحت الصخور جذاذا  
مرضاة صبرك والهدى أستاذ  
محيلة لاتقضى عندها الحوج المعري  
وقد يشجك عود مسه عوج  
وأباحه لك في الحياة مبيع المعري  
رشدأ وخير كلامك التسيح  
ملكة ما مثلها مملكة صفي الدين الحلي  
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
قد يكثر المال والإنسان مفقر الجرمي  
لدى كل زوج حافض مالها طهر المعري  
فنفسك بعد الدين والراحة المهر  
رجالا كما يلقي إلى بطنها الظهر  
ذهب وياقوت ودر أبو العتاهية

فانقع بعيشك يا فتى  
 ما يشبع النفس إن لم تمس قناعة  
 والنفس تشبع أحياناً فيرجعها  
 واستشعر اليأس وكن قنوعاً  
 إن الفنى والعز في القناعة  
 لست ترى ذا شره غنياً  
 والحرص سواق إلى الحريص  
 قالوا : القناعة عز والكفاف غنى  
 صدقتم : من رضاه سد جوعته  
 والنفس راغبة إذا رغبتها  
 كم من جميع الشمل ملتئم القوى  
 وفي الناس من يرضى بميسور عيشه  
 إذا حصل القوت فانقع به  
 وصن ماء وجهك عن بذله  
 لا تطلب الفرض البعيد وتسهر  
 والمرء يفشاه الأذى من حيث لا  
 يضيع المرء ما كسبت يده  
 رأيت القناعة رأس الفنى  
 فلا ذا يراني على بابهِ  
 فصرت غنياً بلا درهم  
 إن القناعة لم تخلع ملابسها  
 صن ماء وجهك عن ذل السؤال ولو  
 قناعة المرء الرضى

واملك هواك وأنت حر  
 شيء ولو كثرت في ملكها البدر  
 نحو المجاعة حب العيش والبطر  
 ولا تكن ذا جزع هلوعاً الشيخ عبدالله  
 والذل في الحرص وفي الضراعة السابوري  
 ولو تبوء منزلاً علياً  
 جهد البلاء الحاضر الرخيص  
 والذل والعار حرص المرء والطمع الحسين بن  
 إن لم يصبه فماذا عنه يقتنع؟ عبدالله البغدادي  
 وإذا ترد إلى قليل تقنع أبو ذؤيب الهذلي  
 كانوا يعيش قبلنا فتصدعوا  
 ومركو به رجلاه والثوب جلده المتنبى  
 فإن القناعة للمرء كنز هبة الله بن عرام  
 فإن الصيانة للوجه عز  
 ما يقض يأت ، وطالب لم يثبر المعري  
 يخشاه ، فاعجب من صروف الأدهم  
 بمطعمه ويملكه قنوعاً خليل مطران  
 فصرت بأذيالها متمسك الشافعي  
 ولا ذا يراني به منهمك  
 أمر على الناس شبه الملك  
 إلا على رجل تاهيك من رجل فتيان  
 أذاك إهراقه بالمال والخول الشاغوري  
 وحرصه أقصى العدم ابن رشيق القيرواني

وماله من ماله  
 إن القناعة والعفاف  
 فإذا صبرت عن المنى  
 لا أشرب إلى ما لم يفت طمعاً  
 إذا المرء لم يرض ما أمكنه  
 وأعجب بالعجب فاقتاده  
 ندعه فقد ساء تدبيره  
 أفادتني القناعة كل عز  
 فصيرها لنفسك رأس مال  
 تحر ربحاً وتفى عن بخيل  
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة  
 تقنع بالكفاية فهي أولى  
 ورض بقاء وجهك لا ترقة  
 فأهون من سؤال الحرّ بذلاً  
 لا تقنع ومطلب لك ممكن  
 وإذا حرصت فائق ستر قناعة  
 ومن المروءة قانع ذو همة  
 ما كنت إيماء ولكن همة  
 لا هطل الغيث ببدار الألى  
 الشر في أياتهم لا بث  
 من يشتري مني جوازي لهم  
 أنا بالقناعة سيد لسعادتني  
 شباب قنع لا خير فيهم

إذا انقضى غير الندم  
 لا يغنيان عن الفنى  
 فاشكر فقد نلت المنى  
 ولا أبيت على ما فات حسانا  
 ولم يأت من أمره أحسنه علي بن أبي طالب  
 وتاه به التيه فاستحسنه  
 سيضحك يوماً ويكي سنه  
 وهل عز أعز من القناعة؟ علي بن أبي طالب  
 وصير بعدها التقوى بضاعة  
 وتنعم في الجنان بصر ساعة  
 والياس مما فات فهو المطلب علي بن أبي طالب  
 بوجه الحر من ذل القنوع أبو الفتح  
 ولا تبذله للنذل المنوع البستي  
 مات الحر من جوع وفوع  
 فإذا تضايقت الطالب فاقنع مسلم بن الوليد  
 من دون حرصك لا تلج فتطير  
 يسعى لها فإذا نبت لم يقلع  
 تأبى الهوان وفسحة في المنجع  
 ليس بهم راض ولا قانع الشريف المرتضى  
 والخير فيما بينهم ضائع  
 فإني اليوم له بائع  
 فإذا جشعت فإني العبد الشقي محمد حسن  
 وبورك بالشباب الطامحينا أحمد شوقي



ملك القناعة عز يذهب الذلة  
تبا لذي طمع مستعبد ومتى  
فاقنع بما قسم الملك فإنما  
تقنع بالكفاف تعش رخيأ  
ففي خبز القفار بغير آدم  
وفي الثوب المرقع ما يغطي  
وكل تزين بالمرء زين  
اقنع إذا كنت يوماً  
إن القناعة كنز  
إذا قنع الفتى بديم عيش  
ولم يهجم على أسد المنايا  
ولم يقرر السيوف إذا أتوه  
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً  
فقل للنائيات إذا نعته  
ولا تدبن إلا ليث غاب  
دعوني في الحياة أمت عززاً  
العبد حر ما قنع  
فاقنع ولا تطمع فما  
إذا شئت أن تلقى مني العيش كله  
وهل نحن في الأيام إلا معاشر  
وداء الردى في الناس أعيادواؤه

فمن حوى كنزه لم يؤت من قلة صاحب  
لا تستقر على ري ولا غلته الأنصاري  
قسم الخلائق بيننا علامها لبيد بن ربيعة  
ولا تبغ الفضول من الكفاف محمد بن حميد  
وفي ماء الفرات غنى وكاف الأكاف  
» به من كل عري وانكشاف  
» وأزينه التزين بالعفاف  
تلقى بعزمك وهنا جميل صدقي الزهاوي  
» لأهله ليس يفنى  
وكان وراء سجن كالبنا عترة العبي  
» ولم يطن صدور الصافات  
» ولم يرو السيوف من الكماة  
» ولم يك صابراً في النائبات  
» ألا فاقصرن ندب النادبات  
» شجاعاً في الحروب الثائرات  
» فموت المزخر من حياة  
والحر عبد ما طمع شاعر  
» شيء يشين سوى الطمع  
» فكن بالذي يقضي به الله راضياً  
نقضي ديوناً أو نرد عواريا الشريف  
فلا تشك داء أوتصيب مداويا المرتضى

## ١١ - القوة والأقوياء

القروي	للدهر سلباً وحرباً	واستعدوا	تسلحوا
»	لولا هما كان كلباً	ظفر وناب	فأليلث
المتنبى	يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا	ومن تكن الأسد الضواري جدوده	إنما الناس ياقوي سواء
مصطفى الغلاييني	كل خلق من طينها والماء مصطفى الغلاييني	لا تدع شوكة التكبر تنمو	خفف الوطء فالبرايا عيال الله
»	فجميع الأنعام من حواء	إذا كنت يا هذا قوياً فلا تكن	وكم من قوى دالت وكم دولة هوت
»	فأرحم يرحمك من في السماء	فلو كنت الحديد لكسروني	وكل باز يسه هرم
بدر الدين	غريراً فكم خيل بفرسانها تكبو	قالوا : تسابقت الحمير	قد تضمن الدولة الكبرى لجارتها
الحامد	وكل اقتدار في الزمان له غب	وما صكوك ضمان الأقوياء لدى	الأقوياء بكل أرض قد قوضوا
شاعر	ولكني أشد من الحديد		
شاعر	تخرى على رأسه المصافير		
محمد الجذامي	فقلت من عدم السوابق محمد الجذامي		
محمد	صغرى من الحق ما ينجي من الفرق محمد		
الفراشي	مستضعفين سوى جبر على ورق الفراشي		
أن لا تراعى	للضعيف حقوق جنيل الزهاوي		

# الباب الثاني والعشرون

## باب الكاف

### ١ - الكبر والعجب

لك وزن خردلة من الإعجاب علي بن  
أحد "يفوقك" من ذوي الألباب الجهم  
بيدي تواضعه يحب ويحمد فتیان  
وأخيه وهي النخالة تصعد الشاغوري  
وأهون من مرأى صغير به كبر المتبي  
كل من احتيج إليه زها أبو العتاهية  
للعقل ، مهتكة للعرض ، فاقته شاعر  
والعز في الحلم لا في البطش والسفه »  
س فإن العبوس رأس الحماقة محمد  
صديقاً وقد تعز الصداقة الخلاصي  
مثل اتفاق فتاء السن والكبر أبو العلاء  
والليل إن طال غال اليوم بالقصر المعري  
انظر خلاك إن التسن تريب شاعر  
ما استشر الكبر شبان ولا شيب »  
وهو بخمس من الأقدار مضروب »  
والعين مرمصة والثغر ملعوب »

لو كان عجبك مثل لبك لم يكن  
أو كان لبك مثل عجبك لم يكن  
الكبر تبغضه الكرام وكل من  
خير الدقيق من المناخل نازل  
وإني رأيت الضرة أحسن منظراً  
الحمد لله على مانرى  
التيه مفسدة للدين ، منقصة  
لا تشرهن ، فإن الذل في الشره  
ودع التيه والعبوس على النا  
كلما شئت أن تعادي عادييت  
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما  
يجني تزايد هذا من تناقص ذا  
يامظهر الكبر إعجاباً بصورته  
لو فكر الناس فيما في بطونهم  
هل في ابن آدم غير الرأس مكرمة  
أنف يسيل وأذن ربحها سهك

يابن التراب ومأكول التراب غداً أقصر فإِنَّكَ مأْكول ومشروبُ »  
والعجبُ داءُ قاتلُ أهله يمانع الأستار أن تُسدَّ لا المعري

## ٢ - الكتب

ماسود الأيام وهي بهيجة بياضها كالعيش بين محابر خليل  
جهدُ العناء عناء حرم مبتلى بباكرٍ من همه ومساهر مطران  
أنا ياكتبُ كافر بك ، وبالتاريخ طراً ، وبالأسانيد ساخرٌ وصفي  
كلما ترجمَ الزمان عظيمًا مثل الشبه لي عظيمًا معاصرٌ قرنقلي  
فتضاغى وبرعمَ الشك ، ثم النف وانحل ، واضح الريب سافرٌ »  
الكتابُ الحي ، الصحيح ، وجوه الناس فاقرأ هذا الكتاب الداهرُ »  
واسأل الحاضرَ الذي أنت فيه ، تبصر الأمس ، وانسرب في الضمائر »  
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا بن عبدالعزيز  
إنما الذلُّ في مداخلة النسا س فدعها وكن كريماً رئيساً أو الجرجاني  
ليسَ عندي شيءٌ أجلُّ من العدا سم فلا أبغني سواه أنيسا »  
ولا تكتب بكفك غير شيءٍ يسرك في القيامة أن تراه علي القفطي  
أرى كتباً قد طال في جمعها جهدي وزاد إليها قبلَ تحصيلها وجدي يوسف  
تمنيت فيها نظرةً فحرمتها وجاءت عقيب المنع عفواً بلا كد ابن سلمان  
فأصبحتُ فيها ناظراً متحكماً جواداً بما فيها على الصادق الودد القرشي  
أقلبُها من بعد غيري محكماً فياليت شعري من يقلبها بعدي ؟ »  
أقلبُ كتباً طالما قد جمعتها وأفنيتُ فيها العينَ والعين واليدا نصر  
وأصبحتُ ذا ضنٍ بها وتمسكٍ لعلمي بما قد صفتُ فيها منضداً بن عبد  
وأحذرُ جهدي أنْ تنالَ بنائلُ مبير وأن يغتالها غائلُ الردى الرحمن  
وأعلمُ حقاً أنني لستُ باقياً فياليت شعري من يقلبها غداً ؟ الفزاري

يكذب ما شاء ولا يستحي عباس محمود  
صورته يوماً على المسرح العقاد  
له قلم زان وآخر كاتب أبو فواس  
لرياسة وتصاغروا وتخادموا البستي  
فجمعك للكتب لا ينفع محمد  
وعلمك في البيت مستودع؟ البغدادي  
محب بات منها في وثاق ناصيف  
جليل نفعه حلو المذاق اليازجي  
يفيدك من معانيه الدقاق »  
فضول المال تجمع للرفاق »  
لاتسه عن حملك الأوراق للأدب شاعر  
وسوف تنقل ما فيها إلى الكتب »  
ودفتر يا عديم المثل في الحساب »  
لم أجد لي وافيًا إلا الكتاب أحمد شوقي  
ليس بالواجد للصاحب عابا »  
وكساني من حلى الفضل ثابا »  
ووداد لم يكلفني عتابا »  
سمر طال على الصمت وطابا »  
مللاً يطوي الأحاديث اقتضابا »  
تجد الإخوان صدقاً وكذابا »  
وادخر في الصبر يغيك الصوابا »  
ورشبد الكتب يغيك الصوابا »  
تخلو به إن ملك الأصحاب المتنبي

من جانب القبر لسان بدا  
هذا هو التاريخ لو أنسي  
أعذك بالرحمن من شر كاتب  
يا معشر الكتاب لا تتعرضوا  
إذا لم تكن حافظاً واعياً  
أتنطق بالجهل في مجلس  
أضل الناس في الدنيا سبيلاً  
وأفضل ما اشتغلت به كتاب  
وعشرة حاذق فطن ليب  
وأخسر ما يضيع العمر فيه  
يا أيها الطالب الآداب مبتدرا  
فحملها أدب تحوي به أدبا  
وليس في كل وقت ممكناً قلم  
أنا من بدل بالكتب الصحابا  
صاحب إن عتبه أولم تعب  
كلما أخلقته جددي  
صحة لم أشك منها ريبه  
رب ليل لم تقصر فيه عن  
إن يجدني يتحدث أو يجد  
تجد الكتب على النقد كما  
فتخيرها كما تختار  
صالح الإخوان يغيك التقى  
خير المحادث والجلس كتاب

## ٢- الكتابة والكتب

### ٢- الكلب

لا مفشياً سراً إذا استودعته  
أفٍ لرزقٍ الكتبه  
يرتشف الرزق به  
إذا ما خلوت من المؤنس  
فلم أخل من شاعرٍ محسنٍ  
ومن حكمٍ بين أثنائها  
وإن ضاق صدري بأسراره  
فلست أرى مؤثراً ما حيت  
وإن تمنيت عيش الدهر أجمعه  
فانظر إلى سير القوم الذين مضوا  
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً  
هذا كتاج على رأس يعطسه  
تأمل إذا ما كتبت الكتاب  
وهذب عبارة طرز الكلام  
فقد قيل إن عقول الرجال

وتنال منه حكمة وصواب  
أفله ما أصعبه المتنبى  
من شق تلك القصة  
بين جعلت المحدث لي دفترى عبي بن  
ومن مضحك طيب مندر هارون  
فوائد للناظر المفكر بن يحيى  
وأودعته السر لم يظهر  
عليه نديماً إلى المحشر  
وأن تعان ما ولي من الحقب أحمد بن  
والحظ كتابتهم من باطن الكتب مسكويه  
وإن تقاربت الأحوال في النسب  
وذاك كالبحر الجافي على الذنب  
سطورك من بعد إحكامها صني  
واستوف سائر أقسامها الدين  
تحت السنة أقلامها الحلي

## ٣- الكذب

لا يكذب المرء إلا من مهاتته  
لعض جيفة كلب خير رائحة  
من يكذب التاريخ يكذب ربه  
لا عذر للسيد حين يكذب  
وليس معذوراً إذا ما يغضب  
فما له يصلى بنار الضجر ؟

أو عادة السوء أو من قلة الأدب شاعر  
من كذبة المرء في جد وفي لعب  
ويسيء للأموات والأحياء أحمد شوقي  
إذ ليس يرجو أحداً أو يرهب محمد  
إذ العقاب عنده لا يصعب الوحيددي

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً  
 كم من حبيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ  
 وآخرٌ كان صعلوكاً فشره  
 فصار هذا شرفاً فوق صاحبه  
 الكذب عارٌ وخير القول صدقه  
 إن الكريم إذا ما كان ذا كذبٍ  
 الصدق أفضل شيءٍ أنت فاعله  
 كذبت ومن يكذب فإن جزاءه  
 تورعوا ، يا بني حواء ، عن كذبٍ  
 إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل  
 ومن آفة الكذاب نسيان كذبه  
 وإن أذاك امرؤ يسمى بكذبه  
 حسب الكذوب من المها  
 ما إن سمعت بكذبة  
 فلا خير فيما يكذب المرء نفسه  
 فظاً ، معرضاً ، إن الخوف كثيرة  
 وإن أعجبتك الدهر حال من امرئ  
 لعمرك ، ما يدري امرؤ كيف يتقي  
 الكذب راقك أنه متجمل  
 من ساء من مرضٍ عضالٍ طبعه

إن الكذوب لبس خلا يصحب علي  
 قد شانه الكذب وسط الحي إن عمدا عيد  
 صدق الحديث وقول جانب الفندا العزيز  
 وصار هذا وضعاً تحته أبدا الأبرش  
 والحق مامسه من باطل زهقا شاعر  
 شان التكرم منه ذلك الكذب شاعر  
 لا شيء كالصدق لافخر ولا حسب  
 إذا ما أتى بالصدق أن لا يصدقا شاعر  
 فما لكم عند رب صاغكم خطر المعري  
 لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً الكرزي  
 وتلقاه ذا حفظ إذا كان صادقاً  
 فانظر فإن اطلاعاً قبل إناس ابن الأعرابي  
 نة بعض ما يحكى عليه شاعر  
 من غيره نسبت إليه  
 وتقوا له للشيء : ياليت ذا ليا أفنوز  
 وإنك لا تبقي ، بمالك ، باقيا التغلبي  
 فدعه وواكل حاله ، واللياليا  
 إذا هو لم يجعل له ، الله واقيا  
 والصدق ساءك أنه عريان جميل صدقي  
 يستقبح الأيام وهي حسان الزهاوي

## ٤ - الكريم والكرام

ولا ألقبُه والسوأة اللقبا بعض  
 أني وجدتُ ملائكة الشيمة الأديا الفزارين  
 أيامه ، وهو بالإحسان مقربُ أسامة بن  
 مر النسيم على ضعفٍ ، فينجذبُ منقذ  
 حسنٌ في العيون يزدادُ حسنا البحتري  
 دلَّ على بيتِ كريمٍ نباحٌ علي التهامي  
 وبادتُ كما بادتُ جديس وجهرم البحتري  
 ولقد يقل الشيءُ حتى يكثرا البحتري  
 تبقى ولو فني الزمانُ بأسره الصليحي  
 رائيين نوراً وفيه النار تشعُرُ أسامة بن  
 وقلبه بدخيلهم همٌّ منقذُ منقذ  
 وتصرَّ ما ، إلا من الأشعار علي  
 حتى اتهمنا رؤية الأبصار التهامي  
 لا خيرَ في يمني بغير يسارِ »  
 وفعالٌ من تلد الأعاجم أعجم ابن أبي حصينة  
 فالسيلُ حربٌ للمكان العالي أبو تمام  
 أخا كرمٍ إلا بأن يتكرَّما المتلمس  
 سمتُ به سامياتُ المجدِ والهمم دعل  
 على مطمعٍ عند اللثيم يطالبه الخزاعي  
 كما قد رثوا للطرفِ والعلاجِ راكمه »  
 ولا أرى لبخيلِ القوم وجدانا شوقي  
 تبغي مواساةَ الكريمِ فواسها ابن أبي  
 كف تجودُ عليك في إفلاسها حصينة  
 وهم سعدٌ بما يلقي إلى المعدة شاعر

أكبه حين أناديهِ لأكرمه  
 كذلك أدبتُ حتى صار من خلقي  
 أما ترى الماجدَ المفضلَ ترفعة  
 طوعَ القيادِ كفصن البان يجذبه  
 والكريمُ النامي لأصله كريم  
 كم ناقصٌ دلَّ على فاضل  
 أرى المكرمات استهلكت في معاشر  
 قلَّ الكرامُ فصار يكثُرُ فذهم  
 إن الصنائع في الكرام ودائع  
 انظر إلى حسنِ صبر الشمع يظهر له  
 كذا الكريمُ تراه ضاحكا جذلا  
 ذهبَ التكرمُ والوفاء من الوري  
 وفشتُ خياناتُ الثقاتِ وغيرهم  
 ولربما اعتضدَ الحليمُ بجاهل  
 أفعال من تلدُ الكرامُ كريمة  
 لا تنكري عطلَ الكريمِ من الفنى  
 تكرمُ لتعتادَ الجميلَ ولن ترى  
 إن الكريمَ إذا حركتَ نسبته  
 وإني لأرثي للكريم إذا غدا  
 وأرثي له في موقفِ سوءِ عنده  
 أرى الكريمَ بوجدانٍ وعاطفة  
 ومتى رأيتَ يدَ امرئٍ ممدودة  
 خير الألفِ السابقاتِ بجودها  
 هم الكريمِ كريمُ الفعلِ يفعلُه



وإن اللئيمة للثام نصورٌ جرير  
وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرداً المتنبى  
مضر كوضع السيفِ في موضع الندى »  
التاريخ أمجاده إلى أحسابه الياس  
قرأ اللئيم الذمَّ في آياتها حبيب  
زمرَ الثام تموتُ في حسراتها فرحات  
وأَي كريمٍ لم تصبه القوارعُ ؟ لبيد  
وقد يهانُ لفرط النخوة السبع الغساني  
عن الفحشِ فيها للكريم روادعُ البخري  
وما المرءُ إلا ما حبته الطباعُ ابن أبي صبرة  
ورث المكارمَ عن أبٍ فأضاعها الحزين بن  
ونفته عن طلب العلا فأطاعها المنذر الرقاشي  
تقر النجاحُ لئيماً طبعه طبعُ أبو الفتح  
صالحوا صيالَ لثام الناس إن شبعوا البستي  
وفتاته بالمنزل الجعجاع ابن مفرغ الحميري  
في الجود بان مذيقه من محضه المتنبى  
تَ إلى إخوانهم سيلاً شريح بن عمران  
شربوا بها السمَّ الثميلة اليهودي  
إن لم يجد يوماً على من يتكل شاعر  
على سؤال الرجال يتكلُ البخري  
قعساءَ إلا السيوفُ والأسلُ »  
» فإنما الدهر فارسٌ بطلُ  
» إحسانها بعد إحسانها »

إن الكريمةَ ينصر الكرمَ ابنها  
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكته  
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی  
الكريمُ الكريمُ من ضمٍّ في  
وإذا الكريم مدحته بقصيدة  
فامدحُ كرامَ الناس مغتبطاً ودع  
أتجزعُ مما أحدث الدهر بالفتى  
قد يكرمُ الفردُ إعجاباً بخسته  
وإني لتتهاني خلائقُ أربعُ  
حياءُ وإسلام وشيب وعفة  
إن المكارم ليس يدركها امرؤُ  
أمرته نفس بالدناءة والخنا  
لا تحرمُ كريماً ما استطعت ولا  
إن الكرامَ إذا ما مسهم سغبُ  
ليس الكريمُ بمن يخلفُ أمه  
وإذا وكلتُ إلى كريمٍ رأيه  
آخر الكرامَ إذا وجد  
واشرب بكأسهم وإن  
إن الكريمَ وأبيك يعتمل  
ما أبعد المكرمات عن رجلٍ  
ليس الثرى والثري والعزة الـ  
فكن على الدهر فارساً بطلاً  
وأحسنُ مآثرةً للكرام

وما تخفى المكارم حيث كانت  
متى أخرجت ذا كرمٍ تخطى  
واجمل بطانتك الكرام فاتهم  
إن الكريم له الكرام بطانة  
إن لاح خيرٌ قريبه ويسروا  
أما اللئيم فحوله أمالته  
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسروا  
ولكل كونٍ كائناتٌ مثله  
ليس الكريم بمن يدنس عرضه  
حتى يشيد بناءه ببنائه  
وإذا الكريم رأى الخمول نزله  
لا تحسن ذهاب نفسك مية  
إنما يقدر الكرام كريمة  
كم من كريم الأصل بادٍ كرمه  
والفقر فاعلم مجمع البلاء  
إن الكريم الذي تبقى مودته  
ليس الكريم الذي إن غاب صاحبه  
أدنى القوارس من يغير لمضم  
وتوق أمر الغايات فإنه  
أتلعو كريماً من يجود بماله  
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى  
ليس الكريم الذي يعطي عطيته  
بل الكريم الذي يعطي عطيته

ولا أهل المكارم حيث كانوا  
إليك ببعض أخلاق اللئيم  
أدرى بوجه الصالحات وأخبر محمد  
طلبت شمالكهم وطاب العنصر الأسر  
أو لاح شرٌ باعدوه وعسروا  
قرناء سوءٍ ليس فيهم خير  
أو لاح شرٌ قريبه ويسروا  
فقيهته من جنسه والمعشر  
ويرى مروءته تكون بمن مضى الحسين بن  
وزين صالح ما أتوه بما أتى أحمد البغدادي  
في منزل فالحزم أن يترحلا عين الزمان  
ما الموت إلا أن تعيش مذللاً  
ويقيم الرجال وزن الرجال شوقي  
أقعده عن المعالي عدمه الشيخ عبد الله  
وسالب للحلم والحياء السابوري  
ويحفظ السر إن صافى وإن صرما ابن الحاج  
بث الذي كان من أسرارده علما الدلفيقي  
فاجعل مفارك للمكارم تكسرم المعري  
أمر إذا خالفته لم تندم  
ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم أبو فراس  
على حالة فالصبر أرجى وأحزم الحداني  
على الثناء وإن أغلى به الثمنا ابن الرومي  
لفير شيء سوى استحسانه الحسناء

إن المكارم أخلاق "مطهرة"  
والعلم ثالثها والحلم رابعها  
والبر سابعها والصبر ثامنها  
والنفس تعلم أني لا أصادقها  
إذا نبا بكرم موطن" فله  
إن الكريم إذا نالت مخمصة  
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقاً  
عي الشريف يشين منصبه  
والصدق أفضل ما حضرت به  
من يطلب الدهر تدركه مخالبه  
مامن أناس ذوي مجد ومكرمة  
حتى يبيد على عهد مراتهم  
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه  
إذا هزّ الكريم يزيد خيراً  
ومن شيم الزمان بلا مراءٍ  
ومن كرم طبايعه تحلى  
ومن قلت مطامعه تغطى  
فإن غدرت بك الأيام فاصبر  
ولا تك ساكناً في دار ذلٍ  
وإن أولاك ذو كرم جيلاً

فالدين أولها والعقل ثانيها علي بن  
والجود خامسها والصدق سادسها أبي  
والشكر تاسعها واللين باقيها طالب  
ولست أرشد إلا حين أعصها »  
وراءه في بساط الأرض أوطان البستي  
أبدى إلى الناس شعباً وهو طيان ابن شهيد  
والوجه غير" بماء البشر ملان الأندلسي  
وترى الوضع يزنيه أدبه أبو معاذ  
ولربما ضرّ الفتى كذبه بشار بن برد  
والدهر بالوتر ناج غير مطلوب النابغة  
إلا يشد عليهم شدة الذيب الديباني  
بالنافذات من النبل المصائب »  
خلق وجيب قميصه مرقوع ابن هرمة  
وإن هزّ اللئيم فلا يزيد أعرابي  
عداوة كل ذي شرف وفضل بن الدباغ  
بآداب مفضلة حسان علي بن  
من الدنيا بأثواب الأمان أبي طالب  
وكن بالله محمود المعاني »  
فإن الذل يقرن بالهوان »  
فكن بالشكر منطلق اللسان »

## ٥- الكره والمكروه

وتجشمُ المكروه ليس بضائرٍ  
إذا وقع المكروهُ فاحتلَّ ندفعه  
فإن لم تغنِ ذا الحيلةَ الشهمَ حيلةٌ  
من الحزمِ أن تلهو عن الخطبِ إن طما  
فليس بمغنٍ عنك في النازلاتِ الأسى  
توقعُ الكرهَ ازدياداً إلى  
والياسُ فيه العز مستأنفاً  
لا تجزعنَّ لكرهٍ أنت راكمه  
قضى الله في بعضِ المكاره للفتى  
كن للمكاره بالعزاء مقطعا  
فلربما استر الفتى فتنافست  
ولربما اختزن الكريمُ لسانه  
ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى  
إذا المرءُ لم يغشَ الكريهة أو شكت  
قد يكره المرءُ ما فيه سلامته  
ربما تكره النفوسُ من الأمر

ما خلته سبباً إلى المحمودِ القاضي الفاضل  
إذا ما تجده بالتحيلِ يدفعُ مصطفى  
تسلَّى ، فليس الغم ماطال ينفعُ الغلابيني  
ففركُ ، حتى لات في النجاح مطمعُ »  
وشكوى الليالي والبكى والتوجعُ »  
عذابٍ من يرقبه لا الوقوعُ البحري  
وفي أكاذيبِ الرجاءِ الخضوعُ البحري  
واجسرُ عليه ولا تظهرُ له رعباً الأخزر  
برشدٍ وفي بعضِ الهوى ما يحاذرُ ابنِ الطفيل  
فعلُ يوماً لا ترى ما تكرهُ علي ابن  
فيه العيونُ وإنه لموهُ أبي طالب  
حذرِ الجوابِ وإنه لمفوهُ »  
وفؤاده من حره يتأوهُ »  
جبالُ الهوينى بالفتى أن تقطعا الكلبة العرني  
وربما عشق الإنسانُ ما قتلا أبو بشر الجرجاني  
له فرجةٌ كحلِ العقالِ أمية بن أبي الصلت

## ٦- الكلام والتكلم

وزنِ الكلامِ إذا نطقتَ ولا تكن  
واحفظُ لسانكَ واحترزُ من لفظه  
والسرُّ فاكتمه ولا تنطقُ به  
وكذاك سر المرءِ إن لم يطوه

ثرائره في كلِّ نادٍ تحطُبُ علي بن  
فالمرءُ يسلمُ باللسانِ ويعطبُ أبي طالب  
فهو الأسيرُ لديك إذ لا ينشبُ »  
نشرته السنةُ تزيد وتكذبُ »

والأصل في التكلم التحفظ  
أو من بذى يخرج التفيظ  
من سقط يأتي به التلفظ  
قل لسان صانه التيقظ  
الوحيد  
وفضله بسلامة المعبر  
حشو كلام المرء في الخطاب  
يارب سحر من كلام الناس  
والمرء في لسانه مجبوء  
لا تأمن في منطق من يعرف  
لا خير في هذر يهزل لسانه  
تكلم وسدد ما استطعت فإنما  
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله  
كلام أكثر من تلقى ومنظره  
إلف هذا الهواء أوقع في الألف  
والأسى قبل فرقة الروح عجز  
والغنى في يد اللئيم قبيح  
وزن الكلام إذا نطقت فإنما  
إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل  
ولكن تسمع للحديث موهماً  
خير الكلام قليل  
والعبي معنى قصير  
وفي الكلام عيون  
والبليغ فضول  
قد أرى كثرة الكلام قبيحاً  
وإذا الكلام مهذباً لم يقرن

من سقط يأتي به التلفظ  
قل لسان صانه التيقظ  
الوحيد  
وفضله بسلامة المعبر  
من عيه كذاك في الجواب الشيخ  
يلين القلب الفليظ القاسي عبد الله  
منطقه يحسن أو يسيء السابوري  
في وصفه بحمد من لا يعرف  
بكلامه والقلب غير شجاع ابن مفرغ الحميري  
كلامك حي والسكوت جماد أبو الفتح  
فصمتك من غير السداد سداد البستي  
ما يشق على الأذان والحدق المتنبي  
فسر أن الحمام مرء المذاق  
والأسى لا يكون بعد الفراق  
قدر قبح الكريم في الإملاق  
بيدي عقول ذوي العقول المنطق رجاء الأصم هاني  
سمعنا بهذا قبل أن يتمم شاعر  
بأنك لم تسمعه فيما تقدما  
على كثير دليل أحمد بن  
يحيى لفظ طويل الخصب  
وفيه قال وقيل  
وللمبي فضول  
كل قول يشينه الإكثار أبو مسهر  
بالفعل كان بضاعة الثرثار الياس حبيب

والصدق يبرز في المحافل عارياً  
من الناس من لفظه لؤلؤ  
وبعضهم قوله كالحصا  
إن كان قد نطقَ البليغ ولم يعظ  
إذا نطقت ففعا السجن متكا  
إذا تحدثت في قوم لتونسهم  
فلا تعدّ لحديث إن طبعهم  
في زخرف القول ترين لباطله  
تقول هذا مجاج النحل تمدحه  
مدحا وذما وما جاوزت وصفها  
ولا ترم بالأخبار من غير خبرة  
لا خير في حشو الكلام  
والصمت أجمل بالفتى  
وعلى الفتى لطاعه  
وإنك لا تستطيع ردّ الذي مضى  
فكائن ترى وافرّ العرض صامتا  
وقلما احلولى كلام امرئ  
وربما احلولى كلام الفتى  
فكل هذا أنت راء إذا  
فليس يحظى من انقاد الكلام له  
وقد تنطق الأشياء وهي صوامت  
وإن كلام المرء في غير حينه  
إن الكلام لفي القواد وإنما

والكذب لا يكفيه ألف ستار فرحات  
يبادره اللقط إذ يلفظ المعري  
يقال فيئغى ولا يحفظ  
أحدا فقد وعظ الزمان وما نطق المعري  
وإن سكت فإن النفس لم تطب حافظ إبراهيم  
بما تحدث من ماضٍ ومن آتٍ أبو الفتح  
موكل بمعاداة المعادات البستي  
والحق قد يعتره سوء تعبیر ابن الحل  
وإن ذمت فقل قيء الزناير البغدادى  
حسن البيان يري الظلماء كالنور  
ولا تحمل الأخبار عن كل خابر أبو القاتية  
م إذا اهتديت إلى عيونه الشافعي  
من منطق في غير حينه  
سمة تلوح على جينه  
إذا القول عن زلاته فارق الفسا ابن هرمة  
وآخر أردى نفسه إن تكلما  
ولان إلا كان مرة الفعال علي بن محمد  
وكان محموداً على كل حال البسامي  
تصاحب الناس وتبلو الرجال  
إلا إذا كان منقاداً للأمر الله صاحب شرف الدين  
ما كل نطق المخبرين كلام المعري  
لكا لتبل تهوي ليس فيها نصالها هيرة بن أبي لهب  
جعل اللسان على القواد دليلا الأخطل

أقلل كلامك واستعد من شره واحفظ لسانك واحتفظ من غيئه وكل فؤادك باللسان وقل له : فزناه وليك محكماً ذا قلة إن كان في المي آفات مقدرة ولا تحدث بحديث يسمعه وقبله تسرد ما يستتبعه

إن البلاء ببعضه مقرون الكريزي  
حتى يكون كأنه مسجون »  
إن الكلام عليكما موزون »  
إن البلاغة في القليل تكون »  
ففي البلاغة آفات تساويها شاعر  
ذو فطنة ثم ترى فتقطعه محمد  
بجنسه مغالطاً فتقنعه الوحيددي

فالقلم باب الوهم والتحير

وأحسن استماع من يحدث ولا تعجل بجواب يحدث ولا تعجل بحديث

بحيث لا تغفل أولاً تعبت محمد الوحيددي  
كقاطع الحديث لا يكثر »  
ولا تخاطبه بصوت مجهر

فإن قلت فاعلم ما تقول فإنه وإنك لا تستطيع رد مقالة كما ليس رام بعد إطلاق سهمه إذا لم تجد بداً من القول فانتصف فقد يدفع الإنسان عن نفسه الأذى إنما تنجح المقالة في المر يتولون أقوالاً ولا يملونها لا تنطق بمقالة في مجلس واحفظ لسانك أن تقول فتبلى لا تمن عن صديق حديثاً أخفض الصوت إن نطقت بليل ليس للقول رجعة حين يبدو

إلى سامع من تعادي وناصر عبد الرحمن  
سارت وزلت في سامع آخر بن حسان  
على رده بعد الوقوع بقادر »  
بحد لسان كالحسام المهند ابن رشيق  
بمقوله إن لم يدافعه باليد القيرواني  
إذا صادف هوى في الفؤاد المتنبي  
فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا أبو الأسود  
تخشى عاقبتها وكن ذا مصدق صالح  
إن البلاء مر كل بالمنطق عبد القدوس  
واستعد من تسرر المنام أبان اللاحقي  
والثقت بالنهار عند المقال أبان اللاحقي  
بقيح يكون أو بجمال »

زيادُ القول تحكي النقص في العمل  
 إن اللسان صغيرٌ جرمه وله  
 فكم ندمتَ على ما كنتَ فهِتَ به  
 القولُ كاللبنِ المحلوبِ ليس له  
 في ضرعه، وكذلك القول ليس له  
 وإذا جلستَ مع الندي فلا تصلُ  
 حتى تشفقها وتحكمَ وعيها  
 لا تطلقن القولَ في غيرِ بصرٍ  
 فالقولُ ما أرسلته على عجلٍ  
 ياربِ محقور من المقال  
 ولفظة زائفة سيلها

ومنطقُ المرء قد يهديه للزللِ ابن المقري  
 جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ »  
 وما ندمت على ما لم تكن تقلِ »  
 ردٌ وكيف يرد الحالبُ اللبنُ محمد بن  
 في الجوف ردقيحاً كان أوحسناً منذر الهروي  
 لهم الحديث بقصةٍ تعياها طريح بن إسماعيل  
 فتبينها كحديثٍ من أحصاها الثقي  
 إن اللسانَ غير مأمون الضررُ الشيخ عبد  
 موكلٌ به العثارُ والزللُ الله السابوري  
 يهيج شراً غير مستقالِ »  
 قد سلبت نعمة من يقولها »



## الباب الثالث والعشرون

### باب اللام

#### ١ - اللئيم والدنيء

لؤم الحياة مشى في الناس قاطبة  
وما شيء أسر إلى لئيم  
متاركة اللئيم بلا جواب  
إذ الجأ أهل اللؤم طاشت عقولهم  
خذاً فلس من كف اللئيم فإنه  
ليت شعري عن اللئيم إذا ليم  
احذر وصال اللئيم إن له  
لا ترج عند اللئام منفعة  
فالهون بالطبع عندهم أبداً  
ومالي وجه في اللئام ولا يد  
أهش إذا لاقيتهم وكأنتي  
لا يفرنكم علو لئيم  
وارتفاع الغريق فيه فضوح  
ولقد مرت على اللئيم يسبي  
غضبان متليء علي إهابه  
ولا تصاف الدنيء تجعله

كما مشى آدم فيها وحواء أحمد شوقي  
إذا شتم الكرام من الجواب ابن زنجي  
أشد عليه من مر العذاب البغدادي  
كذلك لجاجات اللئام إذا الجوا أبو العتاهية  
أعز عليه من حشاشة نفسه القاضي التنوخي  
عن فرط بخله ما اعتذاره؟ البحرني  
عضها إذا جمل وصله انقطعا المتوكل الليثي  
مالم تهنهم بها ولا تطمع هبة الله بن  
يفيد نفعاً وفيهم ينجم عراء  
ولكن وجهي في الكرام عريض السحيمي  
إذا أنا لاقيت اللئام مريض  
فعلو لا يستحق سفال أبو هلال  
وعلو المصلوب فيه نكال العسكري  
فمضيت عنه وقلت لا يعنيني عميرة بن  
إني وجدك رغمه يرضيني جابر الحنفي  
أخا ولا صاحباً وإن ومقا المرزومي

وجانبه في غير نائرة  
خذ ما أذاك من اللئام  
فالأسد تفرس الكلا  
إن اللئيم إذا رأى  
لا تخدعن فصلاح من  
إذا ولدت حيلة باهلي  
عبوس ذي اللؤم وبشرذي الكرم  
ولن يستطيع الدهر تغير خلقه  
جزاكم الله خيراً  
عودتموني صبراً  
وكنت أجفل منها  
وكنت أحسبها من  
فاليوم أعجب ممن  
من يالف السم يعصم  
مالي أرى الناس قد أبرقوا  
إذا جئت أفضلهم للسلام  
كأنك من خيبة للسؤا  
لا تطلبن إلى لئيم حاجة  
عليك بحرمان اللئيم نعله  
ولا تحرم القوم الكرام فإنهم  
وخذ القليل من اللئيم ودمه  
لعت مقارنة اللئيم فإنها

لا تجعل الود فاسداً رنقا  
م إذا نأى أهل الكرم  
ب إذا تعذرت الغنم  
لئماً تزايد في حرائه يحيى بن الطيب  
جمل الكرامة في هوانه  
غلاماً زيد في عدد اللئام شاعر  
كقبح لا خالطه حسن نعم ابن طباطبا  
لئيم ولن يستطيعه متكرم صالح بن عبد القدوس  
يامعشر اللؤماء عباس  
على ضروب المرء عمود  
إجفال باغي النجاء عقاد  
عجائب الأشياء  
يقضي حقوق الوفاء  
من لدغة الرقطاء  
بلؤم الفعّال وقد أروعوا أبو العتاهية  
م رد وأحشاؤه ثرعد  
ل في عينه الأسد الأسود  
واقعد فإنك قائماً كالقاعد شاعر  
إذا ذاق طعم المنع يسخو ويكرم أبو الفتح  
متى يحرموا يوماً يصولوا ويفرموا البستي  
إن اللئيم بما أتى معذور شاعر  
ضيف يجر من الندامة ضيفنا المتنبي

## ٢ - اللباس

قل لمن يحسب الثياب على المرء  
فجواد من غير سرج لخير  
لا تحقرن فتى لرت رداؤه  
لا يخفض الإنسان أو يعلو به  
تحرر من الأثواب أرفعها تنل  
ولا تبغ في أمر اللباس تواضعا  
وكيف يبالي بالملابس صاحب  
أما الطعام فكل لنفسك ماتشا  
أحرى ثيابك أن تجمله  
ثم اكس جسمك ثوب مقتصد  
ساتر العورة أغلى ملابس  
وأعز الناس في الدنيا امرؤ  
فدع الحرص على الرزق فما  
وارض بالقسمة واعلم أنه  
أتمسح إن كسأك الدهر ثوبا  
فكم قد عانت عيناى سترأ  
البس جديك إني لأبس خلقي  
البس لكل حالة لبوسها  
وإن كان في لبس الفتى شرف له  
دع التأق في لبس الثياب وكن  
لو كان للمرء في أثوابه شرف  
لا يعجب مضيما حسن بزقه

علي المقام أن يتأدب الياس حبيب  
من حمار عليه سرج مذهب فرحات  
أو تكرم فتى بدا في سندس مصطفى  
خلق الثياب ولا جديد الملبس الغلاييني  
أعز محل ترقى لالتماسه ابن خاتمة  
فعنوان نبل المرء حسن لباسه الأندلسي  
ذبول المعالي وهو للمجد لباس الأبيوردي  
واجعل لباسك ما اشتناه الناس شاعر  
ثوب التقى فلباسه شرف ابن خاتمة  
فالدر ليس يشينه الصدف الأندلسي  
ومقيت الروح أحلى ما يذاق حفني  
للورى ماء الحيا ما أراق ناصف  
دمت فيها باقيا فالرزق باق  
لا يقي ما قضاه الله واق  
شرفت به ولم تك بالشريف صفي  
من الديباج حط على كنيف الدين الحلي  
ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا عدي العبادي  
إما نعيمها وإما بوسها يهس الفزاري  
فما السيف إلا غمده والحمائل المعري  
لله لأبس ثوب الخوف والندم ابن خاتمة  
ما كان يخلع أسنانه في الحرم الأندلسي  
وهل يروق دفيناً جودة الكفن المتنبى

يامن تلبس أثواباً يتيه بها  
ماغير النجل أخلاق الحمير ولا  
يصون الفتى أثوابه حذر البلى  
فمن ذا الذي يراك بالغيب أو يرى  
إليه الملوك على بعض المساكين المبرد  
نقش البراذع أخلاق البراذين »  
ونفسك أخرى يافتى لو تصونها ابن عبيد الله  
لنفسك إكراماً وأنت تهينها السمي

### ٣ - اللذة والمتعة

تفنى اللذاذاة من نال صفوتها  
تبقى عواقب سوء في حقيقتها  
إذا لذة لم يبق إلا ادكارها  
وما للهو إلا حلم يقظان صادق  
ويل أم لذات الشباب معيشة  
وقد يعقل القل الفتى دون همته  
وكم من أكلة منعت أخاه  
وكم من طالب يسعى لشيء  
من راقب الناس مات غمماً  
طالب اللذة أضناه السهر  
لا تكن للدهر معواناً على  
وإذا النفوس تطوحت في لذة  
جاءتك لذة ساعة فأخذتها  
وابتعت ما ينفى بأعلى سعره  
وعريت بالكأس الكمية عن التقى  
أزعت أنك آخذ من لذة  
حتى م تصبح للضعيف مقويًا  
من الحرام ويبقى الإثم والعار علي بن  
لاخير في لذة من بعدها النار أبي طالب  
فحسبي من اللذات ذكرى لها حسبي ابن رشيق  
وقد يحلم النوم بالصدق والكذب القيرواني  
مع الكثير يعطاه الفتى المتلف الندي شاعر  
وقد كان لولا القل طلاع أنجد »  
بلذة ساعة أكلات دهر عبد العزيز بن  
وفيه هلاكه لو كان يدري سليمان الأبرش  
وفاز باللذة الجسور بشار بن برد  
وشكا من ليله الضافي القصر قيصر سليم  
جسد يخلج في كف القدر الخوري  
كانت جنايتها على الأجساد أحمد شوقي  
بالعار ، لم تحفل سواد العار المعري  
هلا الخلود ، بأرخص الأسعار »  
فاعجب لجسمك ، وهو كاس عار »  
حظاً . وأنت لا تؤمل مرجعاً المعري  
فعل السفيه ، وللجان مشجعاً »

وإذا همتَ بمطلبٍ لتألكه  
والشخصُ لا ينفك من تعبأتي  
ما لذة أكملُ في طيها  
كأنما تأثيرها لمعة  
وهن صارم اللذات إن خان بعضها  
أدر كؤوس الرضا نارا على عظم  
وما منزل اللذات عندي بمنزل  
يا من يسر بلذة الدنيا  
لا تكذبز فإنها خلقت  
قبح الله لذة لشقانا  
لا تكمل اللذات إلا  
هتك الشور وإنما ال  
فاخلم عذارك في الهوى  
واعلم بأنك راجع  
إن التوقر للحياة مكدر  
من تابعت أمر المروءة نفسه  
انعم ولذ فلأمور أواخر  
للهو آونة تمر كأنها  
لكل جديد لذة غير أنني  
تمتع بأزهار هذي الحياة  
وخل النضار وجمع النضار  
والتقط اللذة حيث أمكنت  
إن الشباب زائر مودع  
لاقت من نوب الزمان ، مفعما  
من نفسه ، حتى يضادف مضجعا  
من قبله في إثرها عضة أبو الفتح  
من ذهب أجري في فضة كشاجم  
ليرغم دهرأ ساءه فهو أرغم ابن الرومي  
لا خير في لذة بتألمكتهم ابن خاتمة الأندلسي  
إذا لم أبجل عنده وأكرم المتنبى  
ويظننها خلقت لما يهوى الوزير  
لينال زاهدا بها الأخرى المهلبى  
نالها الأمهات والآباء ابن ثبل البغدادى  
بالقيمان وبالخور  
لذات في هتك الشور  
وادفع مهمات الدهور  
يوما إلى رب غفور  
والعيش فهو تهتك الأستار ابن وكيع  
فنت من الحرات والأفكار التنيسي  
أبدأ كما كانت لهن أوائل المتنبى  
قبل يزودها حبيب راحل  
وجدت جديد الموت غير لذيد ابن العارث  
فإن حياتك بعض الزمن مسعود ساحة  
فما زاد نفسك غير الكفن  
فإنما اللذات في الدهر لقط صفي الدين  
لا يستطاع رده إذا فرط الحلي

إن يرسل النفس في اللذات صاحبها  
ومن يظهر بخوف الله مهجته  
أطيب الطيبات أمر ونهي  
وامتطاء الخيول في كنف الأم  
وسماع الصهيل في لجب المو  
أطيب الطيبات طيب الزمان  
واحتراس العقار في غرة الص  
وأمان من الهموم وما  
فالأصل في اللذات قالوا الأربعة  
وبعد ذاك مدهشات متعة  
والذوق واللسن وحفظ النظر  
والأصل عندي في التذاذ الحس  
والعلم والجود وقهر النفس  
وقدرة حفت بعدل منصر  
فالعلم يغزو العقل وهو الهادي  
والنفس أدهى صاحب معادي  
وختمها عدالة المقدر

فما يخلدن صلوكا ولا ملكا المحري  
فذاك إنسان قوم يشبه الملكا  
لا يردان في الأمور الجسام الخليع  
من بغير الإقدام والإجسام  
كب تحت اللواء والأعلام  
وندام المنعمات الفواني الموصلي  
بحر على شدو ماهرات القيان  
ليس تفنيه نائبات الزمان  
حب وتمكين وأمن ودعة محمد  
والطيب والأنعام طابت مسمه الوحيدي

#### ٤ - اللسان والألسنة

يا رب السنة كالسيوف  
وكم دهي المرء من نفسه  
رأيت اللسان على أهليه  
ومما كانت الحكماء قالت  
لسان المرء يبيء عن حباه

تقطع أعناق أصحابها ابن المعتز  
فلا تؤكلن بأنيابها  
إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا شاعر  
لسان المرء من خدم القواد أبو تمام  
وعى المرء يستره السكوت القاضي الفاضل

ولأعدى من السيف في سطوته ابن خاتمة  
 دين فآين العقل والعرفان ابن الدهان  
 يغشاك فيها السخط والشنآن الموصلي  
 يزكو به الإسلام والإيمان ابن الدهان  
 فأشدها يجني عليك لسان الموصلي  
 « إلا الخنا فكما يدين يدان »  
 ومقوله ، والجسم خلق مصور دعبل  
 أمر مذاق العود والعود أخضر الخزاعي  
 ولو أنه ذاك النبي المطهر ابن دريد  
 وإن كان مفضلاً يقولون منزز الأزدي  
 « وإن كان منطقاً يقولون مهذر »  
 « يقولون كذاب يرأي ويمكر »  
 « ولا تخش غير الله فالله أكبر »  
 ومولى عليه جائز إن تكلم ابن حمديس  
 وصير إذا قيدته سجنه الفما »  
 فليس على شيء سواه بخزان امرؤ القيس  
 متى زل عقل المرء زل لسانه أبو عامر  
 دعواه كرها إذ دعانا أوانه النسوي  
 « فرب أوان صون عرض هوانه »  
 « إن شئت إكراماً وتصوينا ابن خاتمة  
 غدا بقعر القم مسجوناً الأندلسي  
 ولا يلتام ما جرح اللسان شاعر  
 شخماً يعارض بالعظام مبتكراً المعري  
 « أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا »

لسانك كالسيف في شكله  
 وإذا بسطت لسان من لم ينه  
 لا ترض أن تبقى على أغلوطة  
 حفظ اللسان عن القبيح أمان  
 وإذا جنابات الجوارح تعدت  
 من كف كف الناس عنه ومن أبى  
 وما المرء إلا الأصفران لسانه  
 وإن طرة راقتك فانظر فريما  
 وما أحد من ألسن الناس سالماً  
 فإن كان مقدماً يقولون أهوج  
 وإن كان سكيناً يقولون أبكم  
 وإن كان صواماً وبالليل قائماً  
 فلا تحتفل في الناس بالذم والثناء  
 لسان الفتى عبد له في سكوته  
 فلا تطلقته واجعل الصمت قيده  
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانك  
 لسان الفتى عن عقله ترجمانه  
 وما الشعر إلا شعبة من دعاية  
 وكنا نصون العرض عن أن نهينه  
 لسانك اسجن وتطل جبهه  
 لو لم يكن للسجن أهلاً  
 جراحات السنان لها التئام  
 كادت سني إذا فطقت تقيم لي  
 وتقول : من بعث اللسان بغير ما

لا تجرمن مع اللئيم إذا جرى عبد العزيز  
يحيوي الندامة حين يقبض ما اشترى الأبرش  
إن اللسان لما عودت معتاد شاعر  
فاختر لنفسك وانظره كيف ترتاد »  
في كل ناحية تراها تزلق مصطفى  
إن البلاء موكل بالمنطق الغلاييني  
حساماً وكم لفظة ضربت عنقا المعري  
أمر الجميع لمن أمضاه في القدم عائشة  
إذا نمت بها في محفل الهمم التيمورية  
إذا هو أبدي ما يجن من الفم صالح عبد القدوس  
أحق بالسجن من اللسان السابوري  
فإنه في عيوب الخلق طعان رجاء الأصفهاني  
فاحفظه حفظ الشكر للإحسان ابن عباد  
وعنوانه فانظر بماذا تعنون علي ابن  
يخبر عما عنده ويبيّن بسم  
واحفظ مقامك بينهم مادمت حي عبدالله  
قلت به والعذر عنها شرشي آل نوري  
سر ومال ما استطعت ومذهب الحسين  
بمعكر وبحاسد ومكذب البغدادي  
واحفظ لسانك أيما حفظ شاعر  
أصبحت محتاجاً إلى الوعظ »  
من كل نازلة لها استئصال أبو بكر بن  
ألقاك في شفاء ليس يقال سعدون  
وارغب بسمعك عن قيل وعن قال أبو عثمان

احفظ لسانك إن لقيت مشاتماً  
من يشتري عرض اللئيم بعرضه  
عود لسانك قول الخير تحظه  
موكل بتقاضي ما سنت له  
احفظ لسانك ما استطعت ولا تجل  
ودع الكثير من الكلام تجاهلاً  
لسان الفتى يدعى سناناً وتارة  
احفظ لسانك من ذم الأنام ودع  
معايب الناس لا يكبرن عن غلطي  
وإن لسان المرء مفتاح قلبه  
لا شيء من جوارح الإنسان  
اغمد لسانك لا ينسل عن فمه  
حفظ اللسان راحة الإنسان  
رأيت لسان المرء رائد علمه  
ولا تعد إصلاح اللسان فإنه  
لا تقتجن عليك السنة الوري  
لا يستطيع المرء رد مقالة  
احفظ لسانك لا تبج بثلاثة  
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة  
عود لسانك قلة اللفظ  
إياك أن تعطر الرجال وقد  
سجن اللسان هو السلامة للفتى  
إن اللسان إذا حلت عقاله  
نزه لسانك عن قول تعاب به



لا تبغ غير الذي يعينك واطرء  
يموت القتى من عثرة بلسانه  
فعرثته من فيه ترمي برأسه  
احفظ لسانك أيها الإنسان  
كم في المقابر من قتيل لسانه  
أوجع من وخزة اللسان  
فاسترزق الله واستعنه  
إذا ما لسان المرء أكثر هذره  
إذا شئت أن تحيا عززاً مسلماً  
عود لسانك قول الخير تنج به  
واحرز كلامك من خلد تنادمه

ح الفضول تحيى قريـر العين والبال التجيبي  
وليس يموت المرء من عثرة الرجل جعفر بن  
وعثرته بالرجل تبرأ على مهل أبي طالب  
لا يقتلك إنه ثعبان الشافعي  
كانت تخاف لقاءه الأقران »  
لذي الحجا وخزة اللسان ابن أبي  
فإنه خير مستعان حازم  
فذاك لسان بالبلاء موكل نصر الخبز  
فدبر وميز ما تقول وتفصل أزي  
من زلة اللفظ بل من زلة القدم صفى الدين  
إن النديم لمشتق من الندم الحلبي

### ٥ - اللهو والملاهي

كل شيء يسلوه ذو اللب إلا  
ليس يرعى حق الوداد ولا يذ  
إنما المرء صورة سوف تبلى  
رأيت خراب الدار يحكيه لهوها  
ولا تحسب الحالات تبقى لأهلها  
هلا ترفع عن لهو وعن لعب  
علل فؤادك والدنيا أعاليل  
ولا يصدئك عن أمر هممت به  
فخير يومك يوم أنت فيه إذا  
وإن أتوك فقالوا كن خليفتنا  
فإن ذلك أمر مع قفاسته  
وارض الخمول فلا يحظى بلذته

ماضي اللهو في زمان الشباب محمود  
كر عهداً إلا كريم النصاب سامي  
وانتهاء العمران بدء الخراب البارودي  
إذا اجتمع الزمار والعود والصنج أبو  
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج الغاية  
إن الصغائر تغري النفس بالصغر أحمد شوقي  
لا يشغلنك عن اللهو الأباطيل ابن وكيع  
من العواذل لا قال ولا قيل التيسري  
» ميزت في الناس محسود ومعدول »  
» فقل لهم : إنني عن ذلك مشغول »  
» ونبله بفناء العمر موصول »  
» إلا امرؤ خامل في الناس مجهول »

## الباب الرابع والعشرون

### باب الميم

#### ١ - المراء

فدعْ عنكَ المراءَ ولا تردّه  
وأيقنْ أن من ماري أخاهُ  
ولا تبغِ الخلافَ فإن فيه  
وإن أيقنتْ أن الغيَّ فيما  
فجا ملهمٌ بحسنِ القولِ فيما  
نصحتُكَ فيما قلتُهُ وذكرتهُ  
لا تركزنْ إلى المراءِ فإنه  
فإياكَ إياكَ المراءِ فإنه  
وأفعلْ جيلاً لا يضيعُ صنيعه  
لا تفخرنْ وإنْ فضلتْ فبالتقى  
أبنيَّ لا تكْ ما حيتْ ماريأ  
لا تحملنْ ضغينةً لقراءةٍ  
لا تحسبنْ الحلمَ منك مذلةً  
يلبسُ اللهُ في العلانيةِ العِب  
حسناً كان أو قبيحاً سيئدي  
فاستحِ اللهَ أن ترائي للناسِ

قلعةٌ خيرُ أسبابِ المراءِ إسماعيل بن  
تعرضْ من أخيه للتحاءِ يسار  
تفرّقْ بين ذاتِ الأصفاءِ »  
دعاكُ إليه إخوانِ الصفاءِ »  
أردتْ وقد عزّمتْ على الإباءِ »  
وذلك حقٌّ في المودةِ واجبٌ العزمي أو  
إلى الشرِّ دُعاءٌ وللغي جالبٌ يزيد بن عمرو  
سببٌ لكل تافرٍ وتشامسٍ أبو محمد بن  
واسمحْ بقوتك للضعيفِ البأسِ سنان  
فاضلٌ وفي بذلِ المكارمِ نافسٍ الخفاجي  
ودعِ السفاهةَ إنها لا تنفعُ أبو الأخفش  
إن الضغينةَ للقراءةِ تقطعُ الكتاني  
إن الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ »  
دَ الذي كان يختفي في السريهْ عبد العزيز  
كل ما كان ثمَّ من كل سيرهْ الأبرش  
سرٌّ فإن الرياءَ بسُّ الذخيرهْ »

## ٢- المروءة والنبيل

دع النبيل للعاجز القعُدد  
ولا تخدعن بقول الضعاف  
ولا تبقي وحدك في حطة  
فإنك لو كنت محض الإباء  
وأعطيت في الخلق طهر الغمام  
لما زاد حظك من عيشة  
إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً  
إن المروءة ليس يدركها امرؤ  
أمرته نفس بالدناءة والخنا  
قلد له المروءة وهي تؤذي  
أدم المروءة والوفاء ولا يكن  
والعز أبقى ما تراه لمكرم

وما استطعت من مغنم فازدد  
من الناس أنك عف اليد مهدي الجواهري  
ومهما يكن سلم فاصعد  
ومحض الشهامة والسؤدد  
وفي الفضل منزلة الفرقد  
على حظ ذي العاهة المقعد  
فمطلبها كهلاً عليه شديد معلوط القريعي  
ورث المروءة عن أب فأضاعها منصور بن  
ونته عن طلب العلا فأطاعها محمد الكرزي  
ومن يعشق يلذ له الغرام المتنبى  
حل الديانة منك غير متين ابن حمديس  
إكرامه مروءة أو دين

## ٣- المرض والداء

فلا تكونن كمن القته بطنته  
وداوى الداء قبل تقول فيه  
فإن الحرب منشؤها حديث  
ورب ضغائن حقرت لقوم  
دواؤك فيك وما تشعُر  
وتحسب أنك جرم صغير  
لقد هاج الفراغ عليك شغلاً  
عجبت لشارح سبب المتايا

في غمرة البحر لا ينجو وإن سبحا عبد الله بن الزبير  
طبيب الداء أعيأ فاستطارا الشريف المرتضى  
وكان الشر مبدؤه ضمارة  
رأينا من نتائج الكبارا  
وداؤك منك وما تبصر علي بن أبي طالب  
وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأسباب البلاء من الفراغ شاعر  
يسمي الداء والعلل الوجاعا أحمد شوقي

ولم تكن الحتوف محل شك  
ولكن صيّد ولها بزة  
وأرى التولع بالدخان وشربه  
صحة المرء للسقام طريق  
بالذي نفتذي نسوت ونجيا  
قبح الله لذة لشقانا  
نحن لولا الوجود لم نألم الفقر  
حيلة البرء صنت لعليل  
فإذا جاءت المنيّة قالت  
إذا ما الداء أقعد جسم حي  
لكل داء دواء ممكن أبدأ  
ومن عجائب أمري أنني أبدأ  
هل صحة من سقام لادواء له ؟  
وما أريد سوى عين المحال فلا  
نحن عبيد البطون نأكل ما  
نأكل ما جاءنا ولا سيما  
في كل بلوى تصيب المرء عافية  
نعئل بالدواء إذا مرضنا  
ونختار الطبيب ، وهل طبيب  
وما أفتاسنا إلا حساب  
وكم من مريض نعاه الطبيب  
فمات الطبيب وعاش المريض  
لكل داء دواء يستطب به

ولا الآجان تحتل النزاعا  
ترى السرطان منها والصداعا  
عزنا لكامن لوعة الأحشاء فتح الله النحاس  
وطريق الفناء هذا البقاء الحسين بن عبد الله  
أقتل الداء للنفوس الدواء البغدادى  
نالها الأمهات والآباء  
فإيجادنا علينا بلاء  
يترجى الحياة أولعيلة أبو بكر بن زهر  
حيلة البرء ليس في البرء حيلة  
أتنشط روحه وبها عقل ؟ خليل مطران  
إلا إذا امتزج الاقتار بالكل  
أريد من صحتي ما ليس يبقى لي الشريف  
وكيف أبقى ولما يبق أمثالي المرتضى  
سبيل يوماً إلى تبليغ آمالي  
ندعى إليه ولو إلى عدن شاعر  
إذا ظفرتنا به بلا ثمن  
إلا البلاء الذي يدني من النار عبد الله بن شبيب  
وهل يشفي من الموت الدواء ؟ ابن نباته  
يؤخر ما يقدمه القضاء السعدي  
وما حركاتنا إلا فناء  
إلى نفسه وتولى كثيراً محمود الوراق  
فأضحى إلى الناس ينعى الطبيب  
إلا حماقة أعيت من يداويها شاعر

لا تأسين على ما كان من مرض  
أما ترى البدر يعرو جسمه سقم  
ظننت وظن الألمي مصدق  
فإن لم يكن موت صريح فإنه  
وكم يلبث المسجون في قبضة الأذى  
وصحيح أضحي يعود مريضاً  
كم من عليل قد تخطاه الردى  
قد يصح المريض بعد إياس  
لا تثجرن مريضاً جئت عائدة  
بل سله عن حاله وادع الإله له  
من زار غباً أخاً دامت مودته

فرب جسم بداء قدعرا صلحا خفني ناصف  
وينثني بوشاح الحسن متشحا »  
بأن سقام المرء سجن حمامه أسامة بن منقذ  
عذاب تمل النفس طول مقامه »  
يجرب فيه الموت غرب حسامه »  
وهو أدنى للموت من يعود عدي بن زيد  
فجأ ومات طيبه والعود العبادي  
كان منه ويهلك العواد علي البسامي  
إن العيادة يوم إثر يومين علي بن الجهم  
واقعد بقدر فواق بين حلين »  
وكان ذاك صلاحاً للخليلين »

الفواق : ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ، الفب : زار يوماً  
بعد أيام .

إذا عدت في مرض مكثراً  
وإن كان ذافقة مقثراً  
كم مريض قد عاش من بعد يأس  
قد يصاد القطافينجو سليماً

فخفف وخف أن تسلم العيلا المعري  
فأسعف ، وإن كان نيلاً قليلاً »  
بعد موت الطيب والعواد محمد بن  
ويحل القضاء بالصياد اسحق الصيمري

## ٤ - المزاح والهزل

أقلل المزح في الكلام احترازاً  
قللة السم لا تضر وقد يف  
فأقلل المزح ما استطعت ولا تأ  
وتوق الإفراط فيه فقد يف

فإفراطه الدماء تراق صفى الدين الحلبي  
تل مع فرط أكله الدرياق »  
ت بنزر إلا وفيه احتياط »  
رط في وضع قدرك الإفراط »

لكنما آخره عداوة الشيخ عبدالله السابوري  
 بكثرة المزح من القلوب  
 » ويجتري بسخفه السخيف  
 » تكن عبوساً ودار الناس عن كمل الشيخ  
 ما نالها قط إلا سيد الرسل صلاح الدين  
 تبدر ببادرةٍ إلا إلى رجل الصفدي  
 » فكن كأنك لم تسمع ولم يقل  
 » ولا حليماً لكي تنجو من الزلل  
 » إليك مكرأ فإن السم في العسل  
 ومن أن يراك الناس فيه ماريًا شاعر  
 » وإن مزاح المرء يبيد التشاينا  
 » بها صار مقلي الإخاء وقاليا  
 » والجد تعلو به بين الوري القيم ناصح الدين  
 ماسحت السحب الإحبن تبسم ابن الدهان  
 شين مزاح ذي الحجى بأدبه الشيخ  
 من مل من ود فلا وفاء له عبد الله  
 ولا كثير الضحك من غير عجب السابوري  
 إنه يدني لك العطا عبد الله بن معاوية  
 في مزاح هاجه لعبا الجعفري  
 مزحاً تظلف به إلى سوء الأدب هبة الله  
 إن المزاح على مقدمة الغضب البغدادي  
 وقل مثل ما قالوا ولا تنزيك عدي بن  
 جدير بتسفيه الحليم المسدد زيد التميمي

إن المزاح بدؤه حلاوه  
 تذهب هبة الفتى المهيب  
 يحقد منه الرجل الشريف  
 أما المزاح فدعه ما استطعت ولا  
 واصمت فللصمت أسرار تضمنها  
 واستشعر الحلم في كل الأمور ولا  
 وإن بليت بشخص لا خلاق له  
 ولا تسار سفيهاً في محاوره  
 ولا يفرك من تبدو بشاشت  
 وإياك من حلو المزاح ومره  
 وإن وراء المرء يخلق وجهه  
 دعاه مزاح أو مرء إلى التي  
 لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة  
 ولا يفرك من ملك تبسه  
 من أكثر المزاح يستخف به  
 من أكثر الضحك فلا بهاء له  
 لائك مشاء إلى غير أرب  
 خل عنك المزح مجتبأ  
 رب من كانت ميته  
 لا تمزحن فإن مزحت فلا يكن  
 واحذر مازحة تعود عداوة  
 إذا أنت مازحت الرجال فلا تلغ  
 وإياك من فرط المزاح فإتاه

أفدّ طبعك المكشود بالجذراحة  
ولكن إذا أعطيت المزح فليكن  
أكدام إني قد محضت نصيحتي  
أما المزاحة والمرء فدعهما  
إني بلوتهما فلم أحدهما  
وربّ كلام قد جرى من مازح  
فدع عنك قرب المزح لاتقربنه  
إياك إياك المزاح فإنه  
ويخلق ماء الوجه من بعد جدّة  
تلقى الفتى يلقي أخاه وخذنه  
ويقول : كنت مازحاً وملاعباً  
أوما علمت وكان جهلك غالباً  
أكرم جليسك لاتمازح بالأذى  
كم من مزاح جذّ حبل قرينه

بجم وعلله بشيء من المزح أبو الفتح  
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح البستي  
فاسمع لقول أبّ عليك شفيق مسعربن  
خلقان لا أرضاهما لصديق كدام  
لجاور جارٍ ولا لرفيق  
فساق إليه سهم حتف معجلاً هدبة بن  
كفى بامرئ وعظاً إذا ما تكهلاً خشرم  
يجرّي عليك الدثون والساقط الرذلا شاعر  
ويكسب بعد العهد صاحبه ذلاً  
في لحن منطق بما لا يفقر محمود الوراق  
هيات نارك في الحشى تسعّر  
أن المزاح هو السباب الأصفر  
إن المزاح ترى به الأضفان محمد بن  
فتجذمت من أجله الأقران عبدالله

## ٥ - المصيبة والمحنة

ليس البلية في أيامنا عجباً  
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت  
وما الدهر والأيام إلا كما ترى  
هو الدهر لا ييتقي على لائذ به  
فمن لم يصب في نفسه فمصاه  
قل للذي بصروف الدهر عيرنا

بل السلامة فيها أعجب العجب علي بن أبي طالب  
خلاتقه طراً عليه نوائب الحسن العسقلاني  
وزية مال أو فراق حبيب علي بن أبي طالب  
فمن شاء عيشاً يصطبر لنوائبه ابن خاتمة  
بفوت أمانيه وفقد حبايبه الأنصاري  
هل حارب الدهر إلا من له خطر ؟ قابوس

وتستقر بأقصى قعره الدررُ بن وشكير  
 كالنار مخبرةً بفضل العنبرِ الصنوبري  
 وسروره يأتيك كالأعيادِ الشافعي  
 وتراه رقاً في يد الأوغادِ »  
 وأيقني من إله الخلق بالفرجِ القلاني  
 من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ »  
 عوناً عليها غيرَ صبر الصابرِ قيسر الخوري  
 تجيءُ بها بعد الإله المقادرُ عبدالله بن المخارق  
 يكنُ بعدها من غيرِ شكٍ مياسرُ الشيباني  
 سار منا إذا ولجن الربوعا الشريف  
 ضي بطيئاً كمن يموتُ سريعاً المرتضى  
 حتى تلاقيه لآخر قاتلا أبو تمام  
 لم ندر ما خطر العافية المبرد  
 وشد عليك من حقِّ عقاله ابن خاتمة  
 ففكرك فيه خبط في حباله الأندلسي  
 بشل ما تشكيه يعرف الزمنُ أبو محمد  
 والموت منتظر والحر مستحج الخفاجي  
 عليه الناباتُ ، وإن بخسنه المعري  
 سيأتي بعد شدتها رخاء قيس بن الخطيم  
 ويعقب طلعة الصبح المساء »  
 فتهمون غيرَ شماتة الحسادِ ابن قنبر  
 سوى فرقة الأجاب هينة الخطبِ ثاعر  
 ذرعاً وعند الله منها المخرجُ الشافعي

أما ترى البحر تملو فوقه جيف  
 محنُ الفتى يخبرنَ عن فضل الفتى  
 محنُ الزمان كثيرة لاتقضي  
 ملك الأكابر فاسترق رقابهم  
 يانفسُ لاتجزعي من شدة عظمتُ  
 كم شدةٍ عرضتُ ثم انجلت ومضتُ  
 لا تأملن إذا دهتك ملة  
 وجدتُ الثراء والمصائب كلها  
 فإن عسرة يوماً أضرتُ بأهلها  
 والمصيباتُ لا يصبنَ سوى الأخي  
 وإذا لم يكن سوى الموت فالما  
 ما إن ترى شيئاً لشيءٍ محيياً  
 ولو رفع الله عنا البلا  
 إذا ما الدهرُ نابك منه خطبُ  
 فكل لله أمرك لاتفكرُ  
 ذممتُ دهرك إذا نابتك نائبة  
 خفضُ عليك فإن العمر مخترمُ  
 ومن يتأمل الأيام تسهل  
 وكل شديدةٍ نزلت بحبي  
 كذلك الدهرُ يصرف حالتيه  
 كل المصائب قد تمر على الفتى  
 وكل مصيبات الزمان وجدتُها  
 ولرب نازلةٍ يضيق لها الفتى



## ه المصيبة والشديدة والنكبة والنازلة

ضاقَتْ° فلما استحكمتْ° حلقاتها تعزي المصيبات° الفتى وهو عاجز°  
 بهذا قضتْ الأيام° ما بينَ أهلها مصيبة° الإنسان في دينه°  
 ومن° ظن من يلاقي الحروب وكل كرب° وإن طالتْ بليته°  
 وما المرءُ إلا عرضة° لمصيبة° ولكل حالٍ معقب° ولربما  
 لا يؤيسنك من تفرج كربة° إن القديم° وإن جلتْ رزيته°  
 إن المصائب ما تعدتْ دينه° هل تملكون لدينه° ويقينه°  
 المرءُ نصبُ مصائبٍ لا تنقضي فمؤجل° يلقى الردى في أهله°  
 فما ورقُ الدنيا بباقي لأهله° فلا تجزعن° من شدة° إن بعدها°  
 فكن في كل نائبة° جريئاً ليست النكبة° عاراً° إن تكن  
 رب وانٍ سادرٍ في لهوه° أخيبُ الناس تقي خامل°  
 خليلي° واللّه ما من ملّة° فإن نزلتْ. يوماً فلا تخضعن° لها°  
 فكم من كريمٍ يتلى بنوائب°

فرجَتْ° وكنت أظنها لا تفرج° »  
 ويلعبُ صرفُ الدهرِ بالحازمِ الجلدِ توبة مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائد° المتنبى  
 أعظمُ من جائحة الدهر علي بن الجهم بأن لا يصاب° فقد ظن عجزاً امرأة عريّة  
 يوماً تفرجُ غمّه° وتكشفُ إسماعيل بن بشار فطوراً بنوه° ثم طوراً شقيقه الشريف المرتضى  
 أجلى لك المكروه عما يحمّدُ علي بن الجهم خطب° رمالك° به الزمان الأُنكد° »  
 ينضو° فينسى° ويبقى الحادثُ الأنفُ الأحوص نعم° وإن صعبتْ عليه قليلاً علي بن  
 وجنانهِ وبيانه° تبديلاً الجهم حتى يوارى جسده° في رسمه° أبو فراس  
 ومُعجّل° يلقى الردى في نفسه° الحمداني ولا شدة البلوى بضربةٍ لازمٍ كثير°  
 فوارج° تلوي بالخطوب العظام° عزة تصب° في الرأي إن خطيء الجبان° المعري  
 حافزاً للنصر سعيًا وعمل° زكي أيقظته صيحة الثار بطل° قنصل  
 يذكرُ الله ويرضى بالكسل° »  
 تدوم علي حية° وإن هي جلتْ علي بن ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلتْ أبي طالب  
 فصابرها حتى مضت واضمحلت° »

لو كان يعلمُ نعمةً لا تشكر الشريف المرتضى  
وكادتْ تذوبُ لهن المهج علي بن أبي  
فغند التناهي يكون الفرج طالب  
واصبر ففي الصبر عند الضيق متسعُ  
لم يبدُ منه على علاته الهلعُ علي بن  
إن المكاره لم تزل متباينه أبي طالب  
له في طيِّ المكاره كامنهُ  
بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابٍ علي ابن  
كأن الموتُ بالشيء العجابِ أبي طالب  
نبي الله منه لم يحابِ  
لدوا للموتِ وابنوا للحرابِ  
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ المتنبى  
تكرمتِ النصالُ على النصالِ  
أن لا يرى لك عن هواك نزوعُ علي بن  
والحر يشبعُ تارةً ويجوعُ أبي طالب  
يلبى الجديدُ ويحصد المزروعُ  
فتؤجرُ أم تسلو سلو البهائمِ علي بن  
وتلك الفواني للبكا والمآثمِ أبي طالب  
منه ملماً بأشخاصٍ وأعيانٍ خليل مطران  
منه إذا ماهوى عن رأس إنسانِ  
فإذا تضاغف صار غير مطاقِ ابن الرومي  
وأيسرها على الفطن الحمامِ المعري  
أخا النجدات والحصن الحصينا عدي بن

إن المصيبة في الأحبة للفتى  
إذا النائبات بلغن المدى  
وحلَّ البلاءُ وبان العزاءُ  
لا تجزعنْ إذا نابتك فائبةُ  
إن الكريمِ إذا نابتَه فائبةُ  
لا تكره المكروه عند نزوله  
كم نعمةٍ لم تستقل بشكرها  
عجبتُ لجازعٍ باكٍ مصاب  
يشق الجيبُ يدعو الويلَ جهلاً  
وساوى الله فيه الخلق حتى  
له ملكٌ ينادي كل يومٍ  
رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى  
فصرتُ إذا أصابتنى سهامُ  
ومن البلاءِ وللبلَاءِ علامةُ  
العبدُ عبدُ النفس في شهواتها  
وكفأك من غير الحوادث أنه  
أتصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةُ  
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى  
وربَّ رزءٍ بآثارٍ أشدَّ أسى  
والتاج أشجى إذا ما انقض عن صنمٍ  
إن البلاءَ يطاق غير مضاعفٍ  
مصائبُ هذه الدنيا كثيرُ  
ألم تر أن ريب الدهر يعلو؟

ولم تلقَ الفتى يلقى لشيءٍ  
وإن أغفلن ذاجدٍ عظيمٍ  
كن° واثقاً بالله سبحانه  
أصرف° إليه الوجهَ عن معشرٍ  
يجل الخطب في رجلٍ جليلٍ  
وليس الميت° تبكيه بلاد°  
إن من يحمل الخطوبَ كباراً  
الق° الخطوبَ إذا طرقت  
فسينقضي زمن° الهمو  
فمن الحال دوامٌ حاس  
ما جل° خطب° ثم قيس بغيره  
أجد° الحياةَ حياةً دهرٍ ساعةً  
وأعد من حزم الأمور وعزمها  
وما هزة المذبوح تجدي وإنما  
كم شدةٍ ضاق عنها الذرع فأنفرت  
لا تيأسن° لعسرةٍ فوراءها  
كم عسرةٍ قلق الفتى لنزولها  
لست° أرتاع° لخطبٍ نازلٍ  
لا تجزعن° لخطبٍ  
وحادثات° الليالي  
تروح° سلماً، وتغدو  
ولا تضق° باصطبارٍ  
فصبر° يومك° مر°

ولو أثرى ولو ولد البينا زيد العبادي  
علقن° به وإن أهملن حينا »  
فهو الذي يصرف عنك الخطوب° ابن  
قد صرفوا عنك وجوه القلوب° حمديس  
وتكبر° في الكبير النائبات° أحمد  
كمن تبكي عليه النائحات° شوقي  
لا ييالي بحملهن° صغارا أحد شوقي  
من° بقلب محتبٍ صبورٍ أسامة  
م° كما انقضى زمن السرور ابن منقذ  
ل في مدى العمر القصير »  
إلا وهونه° القياس وصغرا أحمد  
وأرى النعيم° نعيم° عمرٍ مقصرا شوقي  
للنفس أن ترضى وألا تضجرا »  
حلاوة° روح الشخص تلجيه للدفع حفي  
وموقف بعد فرط الضيق يتسع° ناصف  
يسران وعداً ليس فيه خلاف° أبو الفتح  
لله في إعسارها الطاف° البستي  
إنما الخوف° لقلبٍ مطمئن° محمد الخفاجي  
فكل دهرك° خطب° أسامة بن منقذ  
مسلية°، ما تغب »  
على الفتى، وهي حرب° »  
ذرعاً°، إذا اشتد كرب° »  
وفي غدٍ هو عذب° »

كم صابر الدهر قوم  
كلما قلنا استرحنا  
وخطوب ينقص الصب  
تعب لا حمد فيه  
وأرى الشكوى لغيره  
فما شدة يوماً وإن جل خطبها  
وإن عسرت يوماً على المرء حاجة  
بعض الرجال حديد حين يقرعه  
فلا ترعك العواشي وهي مقبلة  
انهض بصدرك فيها غير مكترث  
وحكم العقل فيما أنت طالبة  
ألا رب عسر قد أتى اليسر بعده  
هو الدهر يوم ، يوم بؤس وشدة  
إن الشدائد تستصفي النفوس بها  
لا تشك خطباً إذا حاولت مكرمة  
إن المكارم لا تعطي مقادتها  
من يصطبر للخطوب الدهم تفرعه  
إذا ما عرا خطب من الدهر فاصطبر  
وكل الذي يأتي به الدهر زائل  
تخطي النفوس على العيان  
كم من مضيق بالفضاء  
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت  
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه

فأدركوا ما أجبوا  
جاءنا شغل جديد بهاء الدين زهير  
ر عليها وتزيد  
لا ولا عيش حميد  
لله شيء لا يفيد  
بنازلة لا يستبعا يسر المنتصرين بلال  
وضاقت عليه كان مفتاحها الصبر الانصاري  
خطب وبعضهم أوهى من الخزف محمد  
فعل الجبان الذي يخشى من التلف الاسر  
وصعر الخد وانظر نظرة الصلف المصري  
تستغن عن أخذك الأشياء بالكف  
وغمرة كرب فرجت لكظيم محمد بن زبجي  
ويوم سرور للفتى ونعيم البغدادى  
مثل الحظوظ على أصحابها قسم الجواهري  
تنوء بالجلد الراسي ولا تهن مصطفى  
ندلاً جباناً عليها غير مؤتمن الغلاييني  
يمجد ومن هاب أسباب العلايين  
فإن الليالي بالخطوب حوامل علي بن أبي  
سريعاً فلا تجزع لما هو زائل طالب  
وقد تصيب على المظنة محمد بن مخلد بن  
ومخرج بين الأسنة قيراط  
خلأقه طراً عليه نوائب أبو تمام  
ويعرف عند الصبر فيما يصيبه العماد

ومن قل فيما يتقيه اصطباره  
 وإذا تصبك من الحوادث نكبة  
 الحكم لله ما للعبد منقلب  
 والمرء ما عاش في الدنيا أخو محن  
 فإن يساعده في اثنائها فرج  
 حتى إذا مل من دنياه فاجأه  
 إذا أصبحت في عسر  
 فبمد العسر يسرعاً  
 لقد كان الزمان علي أنحى  
 فقد أسدى إلي يداً بأني  
 لا تجزعن لخطب مابه حيل  
 لا شيء أولى بصبر المرء من قدر  
 وإن أخوف نهج ما خشيت به  
 وإن نابتك نائبة فشاور  
 ألا فاصبر على الحدث الجليل  
 ولا تيأس فإن اليأس كفر  
 وإن العسر يتبعه يسار  
 فلو أن العقول تجر رزقاً  
 فما نوب الحوادث باقيات  
 كما يمضي سرور وهو جم  
 فلا تهلك على ما فات وجداً  
 إذا نالك الدهر بالحوادث  
 ولا تهين النفس عند الخطوب

فقد قل فيما يرتجيه نصيه  
 فاصبر فكل بلية تتكشف  
 إلا إليه ولا عن حكمه هرب  
 تصيبه الحادثات السود والنوب  
 تسارعت نحوه في إثره كرب  
 في أرضه كان أوفي غيرها العطب  
 فلا تحزن له وافرح بهاء الدين زهير  
 جل واقرأ ألم نشرح  
 بأحداث غصت لها برقي محدبن بشران  
 عرفت بها عدوي من صديقي  
 تنفي وإلا فلا تعجز عن الحيل ابن المقري  
 لا بد منه وخطب غير منتقل  
 ذهاب حرية أو مرتضى عمل  
 فكم حمد المشاور غب أمر الشريشي  
 ودأب جواك بالصبر الجميل علي بن أبي طالب  
 لعل الله يغني من قليل  
 وقول الله أصدق كل قيل  
 لكان الرزق عند ذوي العقول  
 ولا البؤسى تدوم ولا النعيم  
 كذلك ما يسوؤك لا يدوم  
 ولا تفردك بالأسف الهموم  
 فكن رابط الجأش صعب الشكسة طلحة  
 إذا كان عندك للنفس قيمة بن محمد

فوالله ما لقي الشامتون  
كل يوم غريبة للخطوب  
حيرة كالضلال في غسق الليل  
وازورار عن الهدى فحليم  
» بأحسن من صبر نفس كريمة  
وعجيب ينسبك كل عجيب الشريف  
بلا صاحب ولا مصحوب المرتضى  
» كسفيه ومخطيء كمصيب

## ٦ - المعروف والصنيعة

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة  
وإن امرأ لا يترجى الخير عنده  
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً  
رأيت التوا هذا الزمان بأهله  
يؤمل كل أن يعيش وإنما  
فرش معدماً إن كان يسكن ريشه  
وإن فقت للأقوام بالمال والغنى  
أكرم ضعيفك والآفاق مجدبة  
وجانب الناس تأمن سوء فعلهم  
لا بد من أن يذموا كل من صحبوا  
بادر بعرفك إما كنت مقتدراً  
أقبلوا أخاكم إذا ما عثر  
وأولوه نصراً على طاريء  
هنيئاً لمن يدرأ النازلاً  
أيهلك من يرتجى برؤه  
وإذا الصنيعة وافقت أهلاً لها  
عليك إذا ما جاء للعرف طالب أبو الأسود  
يكن هيناً ثقلاً على من يصاحب الدؤلي  
» فإنك لا تدري متى أنت راغب  
» وبينهم فيه تكون النوائب  
تمارس أهوال الزمان إذا شتا المعري  
» ولا تفخرن بين الأنام بمارشتا  
» فيا بحر أيقن بالانضوب وإن جشتا  
» ولا تهنه ولو أعطيته القوتا المعري  
» وأن تكون لدى الجلاس مقوتا  
» ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا  
فليس في كل وقت أنت مقتدر البحري  
فإن الجميل جميل الأثر خليل مطران  
» يبد الشاب إذا ما انتصر  
» ت بعض الصلات إذا ما قدر  
» وفيكم شعور وفيكم نظر ؟  
» دلت على توفيق مصطنع اليد محمد الصوفي

إن الذين الداء في صدورهم  
 يرجون من إخوانهم إسعافهم  
 خير الوري مقتدر بر بهم  
 فسد التوسل في البلد  
 ترجو وتلحف سائلا  
 سارع إلى فعل الجميل وقلد الأعنا  
 وتوخ فعل المكرمات تبرعا  
 يد المعروف غنم حيث كانت  
 فعند الشاكرين لها جزاء  
 زاد معروفك عندي عظما  
 تتناساه كأن لم تأته  
 متى تطلب المعروف في غير أهله  
 لا تضع المعروف في ساقط  
 وضعه في حر كريم يكن  
 وإذا اصطفت إلى أخيه  
 والشكر من كرم الفتى  
 والصبر أكرم صاحب  
 لا تصنع المعروف إلا لمن  
 كم من شريف القول قد غرني  
 ومن يسد معروفا إليك فكن له  
 ولا تبخلن بالشكر والقرض فاجزه  
 إذا كنت لا ترجى لدفع ملمة  
 ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه  
 والموت يلقاتهم بوجه أغبر  
 والأجر عند الله للمبتدر  
 وشهرهم مقتدر لم يبرر  
 هيات يصدق من وعد  
 أما المجيب فلا أحد  
 قحسنى فالزمان عواري عرين الورد  
 فالمكرمات حميدة الآثار  
 تحملها شكور أو كفور الكريزي  
 وعند الله ما كفر الكفور  
 أنه عندك مستور صغير الخريمي  
 وهو عند الناس مشهور كبير  
 تجد مطلب المعروف غير يسير عمرو الباهلي  
 فذاك صنع ساقط ضائع علي بن أبي طالب  
 عرفك مسكا عرفه ضائع  
 لك صنعة فانس الصنعة ابن زنجي البغدادي  
 والكفر من لؤم الطبيعة  
 فاصحبه إن نزلت فيجة  
 رأيته أهلا لشكر الصنيع أبو الربيع سليمان  
 بقوله والفعل منه وضع ابن عبد المؤمن  
 شكورا يكن معروفا غير ضائع المنتصر بن  
 تكن خير مصنوع إليه وصانع بلال  
 ولم يك للمعروف عندك موضع صالح عبد  
 ولا أنت يوم البعث للناس تشفع القدوس

فعيشك في الدنيا وموتك واحد» وأصوب رأي في الصنيعة ردها وليس لساني للثيم ولا يدي ومرام المعروف صعب إذا لم تمام ما تولي من المعروف غاية التبذل في الفعّال صفاراً عوث اللهيف أبر في ميقاته وأشدّ خطب أن يثني عاثر» إن الصنائع أطواق إذا شكرت لا تحقر الدرهم من مسعد بنى به إحسانهم ما بنى يقول من فكر في أمره أرفع ضعيفك لا يحريك ضعفه يحزبك أو يثني عليك وإن من ومن يجعل المعروف من دون عرضه أحق الناس منك بحسن عونٍ وأشكرهم أحقهم جميعاً لأن كنت لا تولي يدأدون إمرة فأني إفاء لم يفض عند ملته؟ وليس الفتى المعطي على اليسر وحده إن خير المعروف ما جاء لا سي وما هذه الأيام إلا معارة فإنك لا تدري بأية بلدة

وعود خلال من حياتك أنفع إلى رجل يفني غناء رجال البحري ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي تلتسمه لدى الشرف الأروم البحري تعجيله غفوا بلا تسويف عبد الله السابوري وكباراً ألا يكون قصور خليل مطران من وعده بقنى بعيد منال» بإقالة ويظل غير مقال» وإن كفرن فأغلالاً لمتحل ابن المقري سل أمم الغرب به تعلم خليل مطران من معهد البر أو معلم» أكل هذا الخير من درهم؟ يوماً فتدركه العواقب قدنا اليهودي أثنى عليك بما فلت كمن جزى يفره ومن لا يتق الشتم يشتم زهير بن أبي سلمى لمن سلفت لكم نعم عليه الكريزي بحسن صنيعة منكم إليه» فلست بمول نائلاً آخر الدهر دعبل وأي بخيل لم ينل ساعة الوفرة الخزاعي ولكنه المعطي على العسر واليسر» ن سؤال فيه ولا واو وعد ابن الخياط فما اسنطعت من معروفها فتزود طرفه بن تموت ولا ما يحدث الله في غد العبد



يقولون لا تبعد ومن يك بعده  
 إن للمعروف أهلاً  
 أهلاً للمعروف مالم  
 ومن يصنع المعروف في غير أهله  
 أعد لها لما استجارت بقربه  
 فأشبعها حتى إذا ما تمكنت  
 فقل لذوي المعروف هذا جزاء من  
 لا تبخلن بشيء لا تعاب به  
 إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم  
 ولا خير في حسن الجسوم وطولها  
 وكائن رأينا من فروع طويلة  
 فإن لا يكن جسمي طويلاً فإني  
 ولم أر كالمعروف أما مذاقه  
 إن الصنعة لا تكون صنعة  
 فإذا صنعت صنعة فاعمل بها  
 ذراعين من قرب الأجرة يعد  
 وقليل فاعلوه أبو العتاهية  
 تتذل فيه الوجوه  
 يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر شاعر  
 مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر  
 فرقة بأنياب لها وأظافر  
 يوجّه معروف إلى غير شاكر  
 من الجميل ولو غيم بلامطر محمد الأبيوردي  
 بعارفة حتى يقال طريل هذيل بن ميسر  
 إذا لم يزن حسن الجسوم عقول الفزاري  
 تموت إذا لم يجهن أصول  
 له بالفعال الصالحات وصول  
 فحلو وأما وجهه فجميل  
 حتى يصاب بها طريق المصنع حسان بن ثابت  
 لله أولذوي القرابة أو دع

## ٧ - الملك والسلطان

وأرى ملوكاً لا تجوط رعية  
 الحمد لله لا صبر ولا جلد  
 خليفة مات لم يحزن له أحد  
 فمر هذا ومر الشؤم يتبعه  
 إياك والسلطان لا يدنيك من  
 فعلام تؤخذ جزية ومكوس؟ المعري  
 ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا دعبيل الخزاعي  
 وآخر قام لم يفرح به أحد  
 وقام هذا، فقام الشؤم والتكد  
 أبوابه متكسب ومعاش أسامة بن منقذ

واعلم أنهم على ما كان من  
وما في سطوة الأرباب عيب  
وإن أصفاك سلطان بقرب  
فقد تدني الملوك لدى رضاها  
مما يزهدني في أرض أندلس  
ألقاب مملكة في غير موضعها  
تعالى الله ! كم ملك مهيب  
لا تقر بن باب سلطان وإن ملأت  
فإن أبوابهم كالبحر ، راكمه  
مضى ذكر الملوك بكل عصر  
وكم علم جنى مالا وجاها  
وما نفع الدراهم مع جهول  
إذا حمل النصارى على نياق  
تسمت رجال بالملوك سفاهة  
لكن خفض الأكثرين جناحهم  
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه  
أبقى الممالك ما المعارف أسه  
الملك والدولات ما بيني القنا  
فإذا جرى رشداً وغياً أمركم  
ودعوا التفاخر بالتراث وإن غلا  
أعلى الممالك ما بيني الأسر  
وما تقر سيوف في ممالكها  
إذا غدا ملك باللهو مشتغلا

أحوالهم نار ونحن فراش  
ولا في ذلة العبدان عار  
فلا تغفل ترقبك البعادا أبو الفتح البستي  
وتبعد حين تحتقد احتقادا  
سماع مقتدر فيها ومعتضد ابن رشيق  
كالهر يحكي اتفاخاً صولة الأسد القيرواني  
تبدل ، بعد قصر ، ضيق لحد المعري  
هبائه غير ممنون بها الطرقات أسامة بن منقذ  
مروع القلب ، يخشى دهره الغرقا  
وذكر السوق العلماء باق ناصيف يازجي  
وكم مال جنى حرب السباق  
يباع بدرهم وقت النفاق  
فأي الفخر يحسب للنياق ؟  
ولا ملك إلا للذي خلق الملكا المعري  
رفع الملوك وسود الأبطال خليل مطران  
ألقيت تأليه طغى وتعالى  
والعدل فيه حائط ودعام أحمد شوقي  
والعلم لا ما ترفع الأحلام  
فامشوا بنور العلم فهو زمام  
فالمجد كسب والزمان عصام  
والطعن عند محبين كالقبل المتنبى  
حتى تقلقل دهرأ قبل في الثقل المتنبى  
فاحكم على ملكه بالويل والحرب أبو الفتح

إذا ملك لم يكن ذا هبة  
فكم ملك ينال بخوض هلك  
خف السلاطين واحذر أن تلبسهم  
إن الملوك بحار في خلائقهم  
ما أقبح التيجان إن عقد  
إذا خدمت الملوك فالبس  
وادخل عليهم وأنت أعمى  
كل يوم يسعى إلى الملك قوم  
شرك هذه الأماني فيا له  
إذا أدناك سلطان فزده  
فما السلطان إلا البحر عظماً  
وبينا ترى السلطان بين مواكب  
سحابة سيف كان فيها فأقشعت  
إذا تضايق عن رحلي فنا ملك  
كل البلاد إذا لم تب بي وطن  
أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته  
وإنما الناس بالملوك وما  
لا أدب عندهم ولا حسب  
في كل أرض وطئها أمم  
يستحسن الخبز حين يلبسه  
ما كل من ولي المالك ساسها  
الملك ليس يسوسه إلا فتى  
أولى الأنام بخدمه خادماً بلداً

فدعه فدولته ذاهبه  
فلا ييهم عليك الخوف بابا ابن حمديس  
مادام أمرهم في الملك مضطربا ابن خاتمة  
ومن سما البحر في أهواله عطا الاندلسي  
ت على هام العبيد حامد حسن  
من التوقي أعز ملبس أبو الفتح البستي  
واخرج إذا ما خرجت أخرس  
في ازدياد وعمرهم في انتقاص الملك المظفر  
كم واقع بغير خلاص تقي الدين عمرو  
من التعظيم واصجه وراقب صاحب بن عباد  
وقرب البحر محذور العواقب  
بدا لك يوماً شخصه وهو مفرد يحيى بن زياد  
فمقتضب منهم وآخر يحمد  
وسعتي أبداً من دونه الهمم ابن القم  
وكل أرض إذا يسمتها أمم  
وكل من لا يسوس الملك يخلعه ابن زريق  
تفلح عرب ملوكها عجم المتنبى  
ولا عهد لهم ولا ذمم  
ترعى بعيد كأنهم غنم  
وكان يبرى بظفره القلم  
كلا ولا كل الرجال كبير الكاظمي  
لا الرأي يعوزه ولا التدبير  
يعليه ما استطاع قدرا بين بلدان خليل مطران

في كل يومٍ لنا عرشٌ تشيدهُ  
 ماذا تفيدُ ملوكٌ تحتها عرشُ  
 إني سئمتُ صدى الألقابِ في بلدٍ  
 قل للذي غرتهُ عزةُ ملكه  
 شرفُ الملوكِ بعلمهم وبرأيهم  
 إن الشريفِ إذا أمور عييدهِ  
 إذا خدمَ السلطان قومٌ ليشرفوا  
 خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبله  
 ويكرمني بالعلم والحلم والتقى  
 فخدمةٌ من يعطي السلاطين ملكهم  
 وكائن رأينا من ملوكٍ وسوقةٍ  
 مضى فكان لم يغنِ بالأمس أهلهُ  
 صاحبُ السلطانِ لا بدَّ له  
 والذي يركبُ بحراً سيرى  
 بالعلم يبنى الملكُ حقَّ بنائه  
 ولقد يشاد عليه من شمِّ العلا  
 كم رأينا من ملوكٍ سوقةٍ  
 قلبَ الدهرِ عليهم فلكاء  
 ما ضرَّ من رهبِ الملوكِ لو أنه  
 وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نقمةٍ  
 وإذا دعوتَ سوى الإلهِ فإنما  
 واخشى الملوكِ وياسرها بطاعتها  
 إن يظلموا ، فلهم نفعٌ يعاش به

على المطامع أيدٍ أجنبياتُ أديب التقي  
 جميعها بين أيدي القوم آلاتُ ؟  
 »  
 يكاد يعوزها ماءٌ وأقواتُ  
 حتى أخلَّ بطاعة النصحاءِ أبو الفتح  
 وكذلك أوجُ الشمسِ في الجوزاءِ البستي  
 جازتُ عليه فأمره مرتابُ البحري  
 به وينالوا كل ما يتشوقوا أبو الفتح  
 لعصني من شر ما أتخوفُ البستي  
 »  
 ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ  
 »  
 وينزعهُ عنهم أجلٌ وأشرفُ  
 وعيشٌ يلذ العين جدُّ أنيقِ ابن غزالة السكوتي  
 »  
 وكل جديدٍ صائرٌ لخلقِ  
 من همومٍ تعتريه وغمٍ أبو الفتح  
 قحمَ الأهوالِ من بعد قحمِ البستي  
 وبه تنالُ جلائلُ الأخطارِ أحمد  
 مالا يشادُ على القنا الخطارِ أحمد  
 ورأينا سوقةً قد ملكوا صريع  
 فاستداروا حيثُ دار الفلكُ الغواني  
 رهبَ الذي جعل الملوكَ ملوكا الشريف  
 فارجو المليكَ وحاذر المملوكا المرتضى  
 »  
 صيرتَ للرحمان فيك شريكا  
 فالملكُ للأرض مثل الماطر الساني المعري  
 »  
 وكم حموك برجلٍ أو بفرسانِ

وهل خلت قبل من جورٍ ومظلمة  
 فقلدوا أمركم لله دركم  
 لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده  
 مازال يحلب درّ الدهر أشطره  
 حتى استمرت على شزر مريرته  
 الشزر الصعوبة المريرة العزيمة القمح الكبير السن : الضرع الصغير السن  
 شاد الملوك قصورهم وتحصنوا  
 غالوا بأبواب الحديد لعزها  
 وإذا تلفف للدخول إليهم  
 فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن  
 تغفو الملوك عن العظي  
 ولقد تعاقب في اليس  
 إلا ليعرف فضلها  
 إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ  
 وماذاك عن بغض ولا عن محبة  
 من يستطل على الولاة يندم  
 لا يصلح السلطان إلا شدة  
 اعلمن إن كنت تعلمه  
 فيه تبدو محاسنه  
 يا ملوك الأنام هلا اعتبرتم  
 ليس عبد الحميد فرداً ولكن  
 فاتركوا الناس مطلقين وإلا  
 هل جنيتهم من التجبر إلا  
 أرباب فارس أو أرباب غسان ؟  
 رجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا لقيط  
 ولا إذا عض مكروه به خشعا بن يعمر  
 يكون متبعاً يوماً ومتبعاً  
 مستحکم السن لا فخماً ولا ضرعاً  
 عن كل طالب حاجة ، أو راغب محمود  
 وتوقوا في قبج وجه الحاجب الوراق  
 راج تلقوه بوعده كاذب  
 ياذا الضراعة طالباً من طالب  
 سم من الذنوب لفضلها رجل من بني  
 ير وليس ذاك لجهلها يشكر  
 ويخاف شدة نكلها  
 نصيب ولا حظ تنى زوالها شاعر  
 ولكن يرجي تقعه بانتقالها  
 من لم يزد عن حوضه يهدم الشيخ السابوري  
 تعشى البريء بفضل ذنب المجرم أشجع السلمي  
 أن عرض الملك حاجته شاعر  
 وبه تبدو معاينه  
 بملوك تجور في الأفعال ؟ معروف  
 كم لعبد الحميد من أمثال الرصافي  
 عثتم موثقين بالأوجال  
 كل إثم عليكم ووبال ؟

للملكِ أهلٌ وللتيجانِ أهلونا  
وللبطولةِ ذكراها يقدها  
في الغابرين لمن يتلوهم عبرٌ  
يامن ترفعْ بالدنيا وزيتها  
إذا أردت شريفَ القومِ كلهم  
ذاك الذي عظمت في الناس همتهُ  
إن تصحبَ السلطانَ كن محترساً  
وكنْ لما يؤثره مقتبساً  
ولا تكن طلقاً إذا ما عسا  
ولا تزرْ حضرتَه مختلاً  
وأوضحْ له الأمر إذا ما التبسا  
ولا تشعْ سراً له محتبسا  
ولا تشاركه بأحوالِ النسا  
فإنه كالليث يخفي الشرسا  
لا تغبطنَ وزيراً للملوكِ وإن  
واعلمْ بأن له يوماً تمور به الـ  
إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً  
هما سبيان من ملكٍ ونسكٍ  
فمن يقنع من الدنيا بشيءٍ  
إن الملوكَ لتعفو عند قدرتها  
ذكرَ الحريمِ وكشف السر من ثقةٍ  
إن الملوكَ لا يخاطبوننا

لا يهدم الدهرُ ما هم فيه بانونا خير الدين  
عبادها ولها عنها محامونا الزركلي  
وربما سبق الخالين تالونا »  
ليس الترفعُ رفعَ الطين بالطين أبوالعتاهية  
فانظر إلى ملكٍ في زي مسكين »  
وذاك يصلحُ للدنيا وللدين »  
متقنٌ آدابِ الصباحِ والمساءِ صفي الدين الحلي  
واخضع إذا لان ولن إذا قسا »  
ولا تكن مستوحشاً إن أنسا »  
ولا تشمتَه إذا ما عطسا »  
من غير جعل ، رأيهِ منعكسا »  
ولا تبتْ في عيشهِ منعسا »  
لم تدرِ ما في نفسه قد هجسا »  
حتى إذا ريع حماه افترسا »  
أنا له الدهرُ منهم فوقَ همتهِ يحيى بن  
أرضُ الوقورِ كما مالت لهيتهِ زيادة  
فكن عبداً لملكه مطيعاً الطغرائي  
كما تهواه فاتركها جميعاً »  
ينيلان الفتى الشرفَ الرفيعاً »  
سوى هذين عاشَ بها وضيعاً »  
لكنها عن ثلاثٍ عفوها قبجا صفي الدين  
والقدحُ في الملكِ ممن جدٌ أو مزحا الحلي  
ولا إذا ملثوا يعاتبونا يحيى البرمكي

- وفي المقال لا يناز عوننا      وفي العطاس لا يشمتونا »  
 وفي الخطاب لا يكيفونا      يثنى عليهم ويجلونا »  
 وافهم وصاتي لا تكن مجنونا  
 إن الملوك بلاء حيثما حلوا  
 ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا  
 فاستغن بالله عن أبوابهم كرمًا  
 إذا زرت الملوك فكن رئيسًا  
 وقابل منهم بجزيل شكر  
 فإن أقصوك قل هذا مقامي  
 وأخسر الناس سعيًا رب مملكة  
 مثل المقام فكم أعاشر أمة  
 ظلموا الرعية واستجازوا كيدها  
 إذا نسي الأمير قضاء حق  
 لأن على الوزير إذا تولى  
 إذا كان الأمير عليك خصمًا  
 إذا نلت الإمارة فاسم فيها  
 فكل إمارة إلا قليلًا  
 ولا تك عندها حلوا فتحسى  
 إن الأمير هو الذي  
 إن زال سلطان الولا  
 إن جارت الأمراء جاء مؤمر  
 ساس الأنام شياطين مسلطة  
 حتى يقوم إمام يستقيد لنا ؟  
 فلا يكن لك في أبوابهم ظل  
 جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا ؟  
 إن الوقوف على أبوابهم ذل  
 بصيرًا بالأمر رحيب صدر صفي الدين  
 لديك ومنعهم بجزيل عذر الحلي  
 وإن أدنوك قل ذا فوق قدري  
 أطاع في أمره النسوان والخدم على بن مقرَّب  
 أمرت بغير صلاحها أمراؤها المعري  
 فعدوا مصالحها وهم أجراؤها »  
 فإن الذنب فيه للوزير علي بن محمد  
 أمور الناس تذكير الأمير البسامي  
 فلا تكثر فقد غلب الأمير شاعر  
 إلى العلياء بالحسب الوثيق أبو زيد  
 مغيرة الصديق على الصديق الطائي  
 ولا مرأ فتشرب في الحلوق »  
 يضحى أميراً يوم عزله عبيد الله بن طاهر  
 ية لم يزل سلطان فضله »  
 أعتى وأجور ، يستضيم ويكلم المعري  
 في كل مصر من الوالين شيطان المعري  
 فتعرف العدل أجيال وغيطان »

## ٨ - الملل والسأم

ومن لا يزل عبأً يملئ مكانه وإن كان ذا رحمٍ قريبٍ المناسبِ سليمَ الكلبي  
من استطرف الشيء استلذه اطرافه  
إني كثرت عليه في زيارته  
قد رابني منه أني لا أزال أرى  
دار من الناس ملالا تههم  
ومكرم الناس حبيب لهم  
ويسأمك الأدنى وإن كان مكثراً  
من مل فاهجره ، فقد  
أعيا شماس أخى التلو  
لن يرجع الفخار بعس

ومن مل شيئاً كان فيه له معج أبو العتاهية  
فمل والشيء مملول إذا كثرا مسلم بن  
في عينه قصراً عني إذا نظرا الوليد  
من لم يدار الناس ملثوه علي بن محمد  
من أكرم الناس أحبوه البسامي  
إذا لم تزل عبأً عليه ثقيلاً سليم الكلبي  
أبدى لك اليأس الميئنا أسامة بن منقذ  
ن والملل الرائضينا  
سد تلافيه بالكسر طينا

## ٩ - المن والمنة

لنقل الصخر من قتل الجبال  
يقول الناس لي في الكسب عار  
بلوت الناس قرناً بعد قرن  
وذقت مرارة الأشياء طراً  
ولم أر في الخطوب أشد هولاً

أحب إلي من منن الرجال علي بن أبي طالب  
فقلت العار في ذل السؤال  
ولم أر مثل مختال بمال  
فما طعم أمر من السؤال  
وأصعب من مقالات الرجال



لأن أزوجي عند العربي بالتخلق  
خير وأكرم لي من أن أرى مناً  
إني وإن قصرت عن همتي جدتي  
لتارك كل أمر كان يلزمني  
صحت الدهر في سهل وحزن  
فلم أرمذ عرفت محل نفسي  
أفدت بالمن ما أسديت من حسن  
لبس ثوبين باليين  
أيسر من منة لقوم  
يا مبطلاً فعل الجميل بمنة  
يالت كفك لم تسامحني به  
لا تحملن لمن يمن  
واختر لنفسك حظها  
من الرجال على القلو  
إذا احتاج النوال إلى شفيح  
إذا عيف النوال لفرد من  
ومن سامح الأيام يرض حياته  
ومن نافس الإخوان قل صديقه  
نزه جميلك عن قبيح المن إن  
كم حوّل المن الجميل إهانة

وأجتزي من كثير التزاد بالعلق  
معقودة للنام الناس في عنقي  
وكان مالي لا يقوى على خلقي  
عاراً ويشرني في المنهل الرثق  
وجريت الأمور وجربتي أبو الفرج  
بلوغ غنى يساوي حمل من البيفاء  
ليس الكريم إذا أعطى يمتان شاعر  
وطي يوم وليلتين علي بن الجهم  
أغض منها جفون عيني  
أسحطتني من بعد ما أرضيتني أبو بشر  
أو ليتني جانت ما أو ليتني الخوارزمي  
من الأنام عليك منه الشافعي  
واصبر فإن الصبر حنّه  
ب أشد من وقع الأسنة  
فلا ثقيله تضح قرير عين مكّي الماكسيني  
فأولى أن يعاف لمتين  
ومن من بالمعروف عاد مذمماً علي بن  
ومن لام صياً في الهوى كان ألوماً الجهم  
حاولت في رتب الكرام سمو القروي  
والحمد ذماً والصديق عدوا

## ١٠ - المنى والشهوات

وإن أردتَ نجاحاً أو بلوغ منى      فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعلِ الشيخ صلاح  
وجانبِ الحرص والأطماع تحظ بما ترجو من العزِّ والتأييدِ في عجلِ الدين الصفدي  
إذا تمنيتَ بثَّ الليل مغتبطاً      إن المنى رأسُ أموالِ المفاليس      شاعر  
توخَّ عظيماتِ المنى وانح نحوها      برأي يضىء الدهرَ وري زناده خليل مطران  
وثابر تصب فوزاً فما الفوز للفتى      بإسرافه في الجهد بل باقتصاده      »  
يقال الرضى بعض الغنى قلت: كله      ولكن لجسمِ المرء لا لفؤاده      »  
يريد المرء أن يعطى مناه      ويأبى الله إلا ما أراد أبو الدرداء الأنصاري  
يقول المرء فائدتى ومالي      وتقوى الله أفضل ما استفادا      الخزرجي  
فلا تكُ يا ابن آدمَ في غرورٍ      فقد قام المنادي صاح نادى      »  
بأنَّ الموتَ طالبكم فهبوا      لهذا الموتِ راحلهً وزادا      »  
ألا ربَّ ذي أجلٍ قد حضر      طويل التمني قليل الفكر      شاعر  
إذا هزَّ في المشي أعطافه      تبينتَ في منكبيه البطر      »  
ولم أرَ في دهري كدائرةِ المنى      توسعها الآجال والعمر ضيقُ محمد الأصهباني  
يندم المرء على ما فاته      من لباناتٍ إذا لم يقضها عمران بن حطان  
وتراه فرحاً مستبشراً      بالتي أمضى كأن لم يمضها      »  
إنها عندي وأحلام الكرى      لقريبٌ بعضها من بعضها      »  
لا تعجبن لطالب بلغ المنى      كهلاً وأنفقَ في الزمانِ الأولِ ابن الساعاتي  
فالخمرُ تحكُمُ في العقولِ مسنةً      وتداسُ أولَ عصرها بالأرجلِ علي بن رستم  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه      تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ      المتنبي  
أسنى الأماني كلها      وأجلُ منها ما ينالُ ابن وكيع التيسبي  
كأسٌ ومسمعةٌ وإخوا      نٌ تحادثهم ومالُ      »  
إن المنى عجب لله صاحبها      لعل حُف امرئٍ فيما تمناه ابن زنجي  
فإن ترى عبراً فيهنَّ معتبرٌ      يجري بها قدرٌ فالله أجراه      البغدادى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ<sup>١</sup> يختص بالإسعاف والتمكين ابن الخازن الكاتب وأمر تشتهيه النفس حلوا<sup>٢</sup> تركت مخافة<sup>٣</sup> سوء السماع الشماخ الذبياني صاحب الشهوة عبد<sup>٤</sup> فإذا تنازعني إلى الشهوات نفسي إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتتهت وسأقت إليه الإثم والعار بالذي إن للمرء في الحياة منى<sup>٥</sup> سوف يلى ما يُتتى لبللى

يختص بالإسعاف والتمكين ابن الخازن الكاتب تركت مخافة<sup>٣</sup> سوء السماع الشماخ الذبياني غلب<sup>٦</sup> الشهوة صار الملكا الشبراوي فلا أنا منجح<sup>٧</sup> أبداً ولا هي المعري ولم ينهها تاقت إلى كل باطل محمد دغته إليه من حلاوة عاجل الأخسيكائي إن سمت عز<sup>٨</sup> ، أو تهن<sup>٩</sup> يهن خليل مطران وسيبقى ما للبقاء بنى »

## ١١ - الموت والردى

موت<sup>١٠</sup> يسير<sup>١١</sup> معه رحمة<sup>١٢</sup> وقد بلونا العيش أطواره لعمرك مارأيت المرء تبقى على ريب المنون تداولته يصب إلى الحياة ويشتهيها أرى الناس يهوون الخلاص من الردى ويستقبحون القتل والقتل راحة<sup>١٣</sup> ليس من مات فاستراح بميت<sup>١٤</sup> إنما الميت من يعيش كئيباً تود البقاء النفس من خيفة الردى وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبغى نزاع<sup>١٥</sup> لذكر الموت ساعة ذكره نزاع<sup>١٦</sup> إذا الجنائز واجهتنا

خير<sup>١٧</sup> من اليسر وطول البقاء المعري فما وجدنا فيه غير الشقاء » طريقته<sup>١٨</sup> وإن طال البقاء » الحطيئة فأفنته<sup>١٩</sup> وليس لها فناء » وفي طول الحياة له عناء<sup>٢٠</sup> وتكلمة<sup>٢١</sup> المخلوق طول<sup>٢٢</sup> عناء<sup>٢٣</sup> الشريف الرضي وأتعب<sup>٢٤</sup> ميت<sup>٢٥</sup> من يموت<sup>٢٦</sup> بداء<sup>٢٧</sup> » إنما الميت<sup>٢٨</sup> ميت<sup>٢٩</sup> الأحياء<sup>٣٠</sup> عدي بن الرعلاء كاسفاً باله قليل<sup>٣١</sup> الرجاء الفساني وطول<sup>٣٢</sup> بقاء المرء سم<sup>٣٣</sup> مجرب<sup>٣٤</sup> المعري فتأكل<sup>٣٥</sup> من هذا الأنام وتشرب<sup>٣٦</sup> » وتعترض الدنيا فلهو ونلعب<sup>٣٧</sup> محمد الحويري ونلهو حين تغدو رائحات<sup>٣٨</sup> زين العابدين

كروعة ثلة لمغار ذئب  
 كن كيف شئت فقصرك الموت  
 بينا غنى بيت وبهجته  
 انظر فعن يملك ويحك عالم  
 وأرى البصير بقلبه وبفهمه  
 ومعتصم بالحي من خشية الردى  
 اعمل لنفسك ما استطعت وعدّها  
 والموت فاعلم غائب لا بد أن  
 في ساعة ما بعدها متربص  
 يطفى الموت ما تضيء الحياة  
 إن للنازلين في القبر نوماً  
 لا يرهب الموت من كان امراً فظناً  
 وليس يأمن قوم شر دهرهم  
 لا تعجن من هالك كيف ثوى  
 إذا مات ابنها صرخت بجهل  
 ستبعه كعطف الفاء ليست  
 فطعم الموت في أمر حقيق  
 غير مجد في ملتي واعتقادي  
 وشبيه صوت النعي إذا قيس  
 أبكت تلكم الحمامة أم غف  
 صاح هذي قبورنا تملأ الرح  
 خفف الوطء ما أظن أديم ال  
 وقبيح بنا وإن قدّم العهد

فلما غاب عادت راتعات  
 لا مرحل عنه ولا فوت الخليل بن أحمد  
 زال الغنى وتقوض البيت  
 يحصي عليك وعن يسارك كاتب علي بن الجهم  
 يعمى إذا حُمّ القضاء الغالب  
 سيردى وغاز مشفق سيؤوب سليم القشيري  
 ما عشت ميتة مع الأموات كرز بن عميرة  
 يأتي وإتيته إلى ميقات الطائي  
 يرجى ولا متقدّم لوفاة  
 ووراء انطفائه ظلمات جميل صدقي  
 تنتهي في سكونه الحركات الزهاوي  
 فإن في العيش أرزاء وأحداثا المعري  
 حتى يحلوا بطن الأرض أجدثا  
 بل فاعجن من سالم كيف نجا ابن دريد  
 وماذا تستفيد من الصراخ المعري  
 بمهل أو كثم على التراخي  
 كطعم الموت في أمر عظيم المتنبي  
 نوح بالك ولا ترنم شادي المعري  
 س بصوت البشير في كل نادي  
 ت على فرع غصنها المياد  
 ب فأن القبور من عهد عاد  
 أرض إلا من هذه الأجساد  
 د هوان الآباء والأجداد

سرّ إن اسطعت في الهواء رويداً  
رب لحدٍ قد صار لحدّاً مراراً  
ودفين على بقايا دفين  
إن حزناً في ساعة الموت أضعا  
ضجعة الموت رقدة يستريح  
كل بيت للهدم ما تبتي الور  
والليب الليب من ليس يغ  
لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس  
واعلم بأن سهام الموت نافذة  
ما بال دنياك ترضى أن تدنسه  
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها  
يلى على الأيام كل جديد  
تتقدم الدنيا على طول المدى  
كم ذا فقدنا كراماً لا إياب لهم  
لم لا تشابه بين أيا  
في كل طرفة مقلة  
بينما الفتى راتع في الأمن إذ برزت  
كأن كل هلال في مطالعه  
المرء يخلق يوم يخلق وحده  
وبينما المرء في الأحياء معتبط  
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه  
لا يبعد الله أقواماً لنا ذهبوا  
نمدهم كل يوم من بقيتنا

لا اختيلاً على رفاة العباد  
ضحك من تراحم الأضداد  
في طويل الأزمان والآباد  
ف سرور في ساعة الميلاد  
جسم فيها والعيش مثل السهاد  
قاء والسيد الرفيع العماد  
ترث بكون مصيره لفساد  
ولو تمتعت بالحجاب والحرس علي بن  
في كل مدرع منا ومترس أبي طالب  
وثوبك الدهر مغسول من الدنس ؟  
إن السفينة لا تجري على اليبس  
ويد البلى تلوي بكل مشيد عدنان مردم بك  
من كرىض للزمان وسود  
حطوا من المنزل الأعلى ونفقد الشريف المرتضى  
م تمر على اطراد ؟ خليل مطران  
شيء يصير إلى فساد  
أهلة بالمنايا ذات أظفار ابن نباتة  
قوس يطالب أرواحاً بأوتار المصري  
ويموت يوم يموت وحده السكري  
إذا هو الرمس تغفوه الأعاصير الشريف  
وذو قرابته في الحي سرور الرضي  
أفناهم حدثان الدهر والأبد علي بن  
ولا يؤوب إلينا منهم أحد الجهم

يحب الفتى طول البقاء كأنه  
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه  
زيادته في الجسم نقص حياته  
جديدان لا يبقى الجميع عليهما  
خلقنا للحياة وللسمات  
ومن يولد يعيش ويمت كأولم  
ومهد المرء في أيدي الرواق  
وما سلم الوليد من اشتكاء  
ولو أن الجهات خلقت سبعا  
يعمر بيت بخراب بيت  
لعمرك إن الموت مأخطأ الفتى  
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى  
أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة  
أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى  
أرى قبر نحام بخيل بساله  
اغتنم غفلة المنية واعلم  
كم كبير يوم القيامة ينقص  
إذا لم يكن للمرء بد من الردى  
وأصعبه ما جاء وهو راتع  
الموت باب وكل الناس داخله  
الدار جنة خلد إن عملت بما  
ولا يرد المنايا عن مواقعها  
إن الجديدين في طول اختلافهما

على ثقة أن البقاء بقاء  
ويطويه إن جن المساء مساء  
» وأنسى على نقص الحياة نماء  
» ولا لهما بعد الجميع بقاء  
ومن هذين كل الحادثات أحمد  
يمر خياله بالكائنات شوقي  
» كنش المرء بين النائحات  
» فهل يخلو المعمر من أذاة  
» لكان الموت سابعة الجهات  
» يعيش حي بتراث ميت أبو العتاهية  
لكا الطول المرخى وثياه في اليد طرفه بن  
بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد العبد  
» وما تنقص الأيام والدهر ينفد  
» عقيلة مال الفاحش المتشدد  
» كقبر غوي في البطالة مفسد  
» أنما الشيب للمنية جسر محمود  
وصغير له هنالك قدر الوراق  
فأسهله ما جاء والعيش أنكدر أبو إسحق  
تطيف به اللذات والحظ مسعد الصابي  
فليت شعري بعد الباب ما الدار ؟ أبو  
يرضي الإله وإن قصرت فالنار العتاهية  
سد الحجاب ولا عز وأحراس شيب  
لا ينقصان ولكن ينقص الناس بن عتبة

إنما الموتُ منتهى كل حي  
سنةُ الله في العبادِ وأمر  
وإلى الله ترجعُ النفسُ يوماً  
الموتُ لا والدًا يبقى ولا ولداً  
كان النبي ولم يخلدْ لأُمته  
للموت فينا سهام غير خاطئة  
ومن لم يمتْ بالسيف ماتَ بغيره تنوعتِ الأسبابُ والداءُ واحدُ ابن نباتة السعدي  
الردى للأنامِ بالمرصادِ  
كيف يرجى ثباتُ أمر زمان  
فإذا سر ساءَ حتماً ويقضي  
نحن في هذه الحياة كسفر  
عر سوا ساعةٍ بها ثم نادى  
كم أبٍ والهـ بشكل بنيه  
نعلامِ المشاجراتِ وفيما  
يدعي المرءُ إرثَ أرضٍ ودارٍ  
وهو موروثها إذا كان يبقى  
وقصاراهُ أن يشيع محمو  
وإذا الأهلُ والأقاربُ والأحِبُّ  
فالقبورُ البيوتُ مضجعنا فيها  
أزِفَ الرحيلُ وليس لي من زاد  
يا غفلتي عما جنيتُ وحيرتي  
غلبت عليَّ شقاوتي ومظامعي  
يا غافلاً عما يرادُ به غداً

لم يصب مالكٌ من الملكِ خلداً أحمد  
ناطقٌ عن بقائه لن يردا شوقي  
صدّقَ اللهُ والنيون وعدا »  
هذا السبيلُ إلى أن لا ترى أحداً علي بن  
لو خلدَ اللهُ خلقاً قبله خلداً أبي طالب  
من فاته اليومَ سهمٌ لم يفته غداً »  
كل حيٍّ منه على ميعادِ علي بن  
هو جار طبعاً على الأضدادِ عرام  
بوجودٍ إلى بلىٍ ونفادِ »  
ربما أعجلوا عن الإروادِ »  
بالرحيلِ المجد فيهم منادِ »  
كم يتيه فينا من الأولادِ »  
ولماذا تحاسدُ الحسادِ ؟ »  
سفهاً غيرَ لائقٍ بالسدادِ »  
وهي تبقى على مدى الآبادِ »  
لأَءْ بكفانه على الأعوادِ »  
أبٌ راحوا فأنت في الإثر غادِ »  
وما إن سوى الثرى من وسادِ »  
غيرُ الذنوبِ لشقوتي ونكادي ابن الجهم  
يوماً ينادى للحسابِ منادِ الحوقي  
حتى فنيْتُ وما بلغتُ مرادي »  
في موقفٍ صعبٍ على الوردِ »

اقرأ كتابك كل ما قدمتَه  
 كيف النجاة لعبدٍ سوء عاجز  
 يا غافلاً من قبل موتك فاعظ  
 أو ملء أن أحيا وفي كل ساعة  
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي  
 مامات من ترك الحياة وذكره  
 وما الموت إلا سارق دق شخصه  
 يمر الحول بعد الحول غني  
 كأنني بالألى حضروا لجاري  
 حركات إلى السكون تؤول  
 إن من أكبر الكبائر عندي  
 كتب القتل والقتال علينا  
 وإذا رأيت جنازة محمولة  
 أي خطب عن قوسه الموت يرمي؟  
 يسرع الحي في الحياة بيرء  
 والذي أعجز الأطباء داء  
 إن الردي دين عليك قضاؤه  
 من فات أسباب الردي يوم الوغى  
 وإذا المنيّة أنشبت أظفارها  
 لا بد من تلف مقيم فانتظر  
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة  
 وليأتين عليك يوم مرة  
 قضى الله أن الآدمي معذب

يحصى عليك بصيحة اليعاد  
 وعلى الجرائم قادر معتاد  
 والبس ليوم الجمع ثوب حداد  
 تمر بي الموتى تهز نعوشها شرف بن أبي  
 بقايا ليل في الزمان أعيشها ؟ عصرون  
 عطر يطير مع الرياح الأربع الياس فرحات  
 يصل بلا كف ويسعى بلا رجل المتنبى  
 وتلك مصارع الأقوام حولي المعري  
 وقد أخذوا المحافر واتحوا لي  
 كل حال مع الليالي تحول ابن حمديس  
 قتل بيضاء حرة عطبول عمر بن أبي  
 وعلى الغانيات جر الذبول ربيعة  
 فاعلم بأنك فوقها محمول ابن سناء الملك  
 وسهام تصيب منه فتصمي ابن حمديس  
 ثم يفضي إلى الممات بسقم  
 فقد روح به ووجدان جسم  
 فاسمح به في أشرف الأوطان الشريف  
 لحقته في أمن يد الحدثان المرتضى  
 ألفت كل تميم لا تنفع أبو ذؤيب  
 أي أرض قومك أم بأخرى المصرع ؟ الهذلي  
 ولسوف يولع بالبكا من يتجفع  
 يئس عليك مقنعاً لا تسمع  
 إلى أن يقول الظالمون به قضى المعري



فهيء ولاة الميت يوم رحيله  
ومن أمتته خطوب المنون  
أروني امرأة من قبضة الدهر مارقا  
هو الموت ركاض إلى كل مهجة  
فإن هو ولي هارباً فهو فائت  
يسعى الفتى وخيول الموت تطلبه  
ليس شيء على المنون يباقر  
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا  
شهى إلى الناس النجاء من الردى  
وما جمعي الأموال إلا غنيمه  
كل ابن أثى وإن طالت سلامته  
إذا ما تأملت الزمان وصرفه  
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده  
نعد المشرفة والعوالي  
ومن لم يعشق الدنيا قديماً  
وما أحد يخلد في البرايا  
يدفن بعضنا بعضاً وتمشي  
إن شئت أن تكفى الحمام فلا تعش  
إذا لم يكن للميت أهل فقلما  
وإن مست الأرزاء فسك لم يكن  
هني بقيت على الأيام والأبد  
من لي برؤية من قد كنت آلفهم  
لأفارق الحزن قلبي بعدهم أبداً

أصابوا تراثاً ، واستراح الذي مضى  
تخوف من هرم ، أو خرف المعري  
ومن ليس يوماً للمنية ذائقاً الشريف  
يكل مطايانا ويعيي السوابق المرتضى  
وإن كان يوماً طالباً كان لاحقاً  
وإن قوى وقفة فالموت ما يقف  
غير وجه المسبح الخلاق عدي العبادي  
أن سوف يتبع أولانا بأخرانا أمية بن أبي الصلت  
ولا عنق إلا وهو في فتر خائق الشريف  
لمن عاش بعدي واتهاماً لرازقي الرضي  
يوماً على آله حذباء محمول كعب بن زهير  
تيقنت أن الموت ضرب من القتل المتنبى  
حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل  
وتقتلنا المنون بلا قتال المتنبى  
ولكن لاسيل إلى الوصال  
بل الدنيا تؤول إلى زوال المتنبى  
وأخربنا على هام الأوالي  
هذي الحياة إلى المنية سلم المعري  
يزور أناس قبره للتذم  
لها ناصر إلا بحسن التغمم  
ونلت ماشئت من مال ومن ولد علي بن  
وبالزمان الذي ولي فلم يعد ابن أبي  
حتى يفرق بين الروح والجسد طالب

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَاذْكُ بَعْضاً  
 لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هَلَكَ  
 لَا بَدَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضُجْعَةٍ  
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجَبِهِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا  
 تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ  
 لَمْ يَثْرُقْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
 وَرَبِّمَا زَادَ عَلَى عَمْرِهِ  
 وَغَايَةَ الْمَفْرُطِ فِي سَلَمِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ  
 كَأَنَّمَا الْأَجْسَادُ إِنْ فَارَقَتْ  
 فَلَوْ كَانَ حَيٍّ فِي الْحَيَاةِ مَخْلُداً  
 إِذَا مَا أَزْدَدَتْ مِنْ عَمْرِهِ صَعُوداً  
 مِنْ لَمْ يَمْتَ عِبْطَةً يَمْتَ هَرْمًا  
 وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
 يَسَارُ بِنَا قَصْدُ الْمَنُونِ وَإِنَّا  
 عَجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعِينَا  
 لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبُ  
 لَمْ يَشْغَلِ الْمَوْتَ عَنَّا مَذْأَعْدَ لَنَا  
 وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ  
 وَمَنْ يَمْتَ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبُ

فَإِنْ الْبَعْضُ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ  
 لَا عِزَّ مَمْلُوكَةٍ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ ابْنِ رَشِيقٍ  
 لَا تَقْلِبِ الْمُضْجِعَ عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَنَبِّئِ  
 وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ »  
 نَعَا فَمَا لَا بَدَ مِنْ شَرْبِهِ »  
 عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ »  
 وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ »  
 فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ »  
 مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ »  
 وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سَرْبِهِ »  
 كَغَايَةَ الْمَفْرُطِ فِي حَرْبِهِ »  
 فَوَّادُهُمْ يَخْفِقُ مِنْ رَعْبِهِ »  
 أَرْوَاحُهَا ، صَخْرٌ ثَوَى أَوْ خَشَبٌ الْمَعْرِي  
 لَخَلَدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِخَالِدٍ عَدِي الْعَبَادِي  
 يَنْقُصُهُ التَّزْيِيدُ وَالصَّعُودُ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقِ  
 لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ  
 دَوِيهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ لَيْدِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
 لِنَشْفِ أَحْيَانًا بَطِي الْمَرَا حِلَّ الْبَحْرِيِّ  
 إِلَى أَجَلٍ مِنْهَا شَيْءٌ بِعَاجِلٍ »  
 لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا الْمَعْرِي  
 وَكَلْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ  
 إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ »  
 وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ »

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَاذْكُ بَعْضاً  
 لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هَلَكَ  
 لَا بَدَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضُجْعَةٍ  
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجَبِهِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا  
 تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ  
 لَمْ يَثْرُقْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
 وَرَبِّمَا زَادَ عَلَى عَمْرِهِ  
 وَغَايَةَ الْمَفْرُطِ فِي سَلَمِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ  
 كَأَنَّمَا الْأَجْسَادُ إِنْ فَارَقَتْ  
 فَلَوْ كَانَ حَيٍّ فِي الْحَيَاةِ مَخْلُداً  
 إِذَا مَا أَزْدَدَتْ مِنْ عَمْرِهِ صَعُوداً  
 مِنْ لَمْ يَمْتَ عِبْطَةً يَمْتَ هَرْمًا  
 وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
 يَسَارُ بِنَا قَصْدُ الْمَنُونِ وَإِنَّا  
 عَجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعِينَا  
 لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبُ  
 لَمْ يَشْغَلِ الْمَوْتَ عَنَّا مَذْأَعْدَ لَنَا  
 وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ  
 وَمَنْ يَمْتَ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبُ

كل ما بدالك فالآكال فانية الموت خير للفتى  
من أن يرى الشيخ الكبير ولو أنا إذا متنا تركنا  
ولكننا إذا متنا بعثنا غاية الحزن والسرور انقضاء  
غير أن الأموات زالوا وأبقوا إنما نحن بين ظفر وناب  
تتمنى وفي المنى قصر العم إذا جل قدر المرء جل مصاب  
يروح الفتى في غفلة عن ماله فلم يتفكر أن من عاش ميت  
وأن ثراء يقتنيه مشتت فلا يخذل المرء نعمي حلالها  
على كل نفس مشرفان لربه نروح ونغدو كل يوم وليلة  
ولست أبالي حين أقتل مسلماً في الذاهبين الأولي  
لما رأيت قومي نحوها وأيقنت أنني لامحا  
يا نفس توبي فإن الموت قد حانا في كل يوم لنا ميت نشيعه  
وكل ذي أكل لا بد مأكول » فليهلكن وبه بقية زهير بن جناب  
ير بقاد يهدى بالعشيه » لكان الموت راحة كل حي علي بن  
ونسأل بعد ذا عن كل شيء أبي طالب ما لحي بعد ميت بقاء الحسين بن  
غصصاً لا يسيفها الأحياء عبد الله من خطوب أسودهن ضراء البغدادى  
ر فنغدو بسا نسر نساء » وكبل جليل بالجليل يصاب عمر بن  
ويشغل عنه هوى وشباب عثمان الجزى وأن الذي فوق التراب تراب  
» وأن بناءً يئتيه خراب » حساب عليه والحرام عقاب  
» غداً لهما فيما أتته كتاب » وعما قليل لانروح ولانغدو أبو حيان التوحيدي  
على أي جنب كان في الله مصرعي خبيب بن عدي ن من القرون لنا بصائر  
قسن للموت ليس لها مصادر ساعدة يضي الأصاغر والأكابر الإيادي  
لـة حيث صار القوم صائر » واعصر الهوى فالهوى مازال فتانا سفيان  
نسى بمصرعه آثار موتانا الثوري

يافسُ مالي وللأموال أكنزها ؟  
 ما بالناس تنعamy عن مصارعنا ؟  
 ألا يافسُ هل لك في صيام ؟  
 يكون الفطر وقت الموت منها  
 أجيئني هديت وأسعفيني  
 وبين الردى والنوم قربى ونسية  
 والفتى يغدو ويسري ليله  
 بينما يصبح يوماً ناعماً  
 أمه مخترم الموت ومن  
 فتوى ليس له مما حوى  
 ومن هاب أسباب المنايا يئلنه  
 لا بد من حتف يزورك آخرأ  
 وقساوة الإنسان يظهر قبحها  
 كل إلى أجلٍ والدهر ذودولٍ  
 وخوف الردى آوى إلى الكهف أهله  
 وما استعذبت روح موسى وآدم  
 والموت نوم طويل ماله أمد  
 ولا بد للإنسان من سكر ساعة  
 يا من يطيل بناءه متوقياً  
 فالموت يفرغ كل قصرٍ شامخٍ  
 لقد أسمعت لو ناديت حياً  
 الموت ضيف فاستعد له  
 واعمل لدارٍ أنت جاعلها

خلفي وأخرج من دنيائي عريانا  
 نسي بفقلتنا من ليس ينسانا  
 عن الدنيا لعلك تهتدينا أبو جعفر  
 لعلك عنده تستبشرنا الرؤاسي  
 لعلك في الجنان تخلصنا  
 وشتان براء للنفوس وإعلال المعري  
 وهو من نيل المنايا بأمم إسماعيل  
 في غنى فاش وأهلٍ ونعم بن يسار  
 يك للموت بأمٍ يخترم  
 غير أكفانٍ ونعشٍ ورجم  
 وإن يرق أسباب السماء بسلم زهير بن أبي سلمى  
 والأهل حولك قائلون لك اسلم جميل  
 في حومة الحرب تصبغ بالدم صدقي الزهاوي  
 والحرص مخيبة والرزق مقسوم القيرواني  
 وكلف نوحاً وابنه عمل السفن المعري  
 وقد وعدا من بعده جنتي عدن  
 والنوم موت قصير فهو منجاة المعري  
 تهون عليه غيرها السكرات المعري  
 ريب المنون وصرفه لا تخرج بديع الزمان  
 والموت يفتح كل باب مرتجٍ الهمداني  
 ولكن لا حياة لمن تنادي أبو حامد الغزالي  
 قبل النزول بأفضل العدد أبو نواس  
 دار المقامة آخر الأمد

يا نفسُ مُوردكُ الصراطُ غداً  
لا بد من موتٍ ففكرْ واعتبر  
ألا يابن الذين فنوا وبادوا  
نزولُ كما زال أجدادنا  
ألا أيها الموت الذي ليس تاركه  
أراك بصيراً بالذين أودهم  
فتأهب من قبل أن تردي  
وانظرْ لنفسك وانتبه يا ناعسُ  
أبو نواس  
أما والله ما بادوا لتبقى  
ويبقى الزمانُ على ما نرى  
المعري  
أرحني فقد أفنيت كل خليلٍ  
علي بن أبي طالب  
كأنك تنحو نحوهم بدليلٍ  
عند موت فاطمة

## ١٢ - المال والدرهم

لستُ بالمالِ في الحياة سعيداً  
رب مالٍ يضيعه الدهرُ توأ  
إن أشد الناس في الحشر حسرةً  
كفى سفهاً بالكهل أن يتبع الصبا  
يقولون ثمرٌ ما استطعت وإنما  
فكله وأطعمه وخالسه وارثاً  
وقد يفترى المالُ الفضائل للورى  
وللفقر بين الناس وجه تبيت  
لقد أحجم المثرى فسموه حازماً  
وإن يتواضع معدمٌ فهو صاغرٌ  
وذو العدم ثرثارٌ بكثر كلامه  
وتعلم أن خير المال مالٌ  
يا أمري باقتناء المال مجتهداً  
هتني بجهدي قد أصلحت أمر غدي  
بل بير اليتيم أو أترابه محمود  
وثناء يبقى مدى أحقابه  
الجبوبي  
لمورث مالٍ غيره وهو كاسبه  
الخريمي  
وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه  
لوارثه ما ثمرَ المال كاسبه  
أعرابي من  
شحيحاً ودهراً تغتريه نوائبه  
بني أسد  
وليس لهم مما افتراه نصيبٌ  
معروف  
به حسنات المرء وهي ذنوبٌ  
الرصافي  
وأحجم ذو فقرٍ فقيل هبوبٌ  
وإن يتواضع ذو الغنى فنجيبٌ  
وذو الوجد منطقٌ به وليبٌ  
سقاء الحمد معسول المزاج  
ابن الخياط  
كيما أعيش بمالي في غدٍ رغداً  
أبو الفتح  
فمن ضميني بتحصيل الحياة غداً؟ البستي

والمال يرفع كلَّ وغدٍ ساقط أبو هفان  
واضرب بكتب العلم بطن الحائط »  
إن القعود مع العيال قبيح عروة بن الورد  
والفقر فيه مذلة وفضوح »  
يأتي ويذهب في أيامك الذهب مسعود  
فليس يتركها إن حلَّها الأدب سماحة  
هو الكثير ، فأعف النفس من تعب دعبل  
وقاية الدين والأعراض والحسب الخزاعي  
لي المال رباً تحمدي غبته غدا حطائط بن  
أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخكدا يعفر  
جيب "نقي" من الآثام والدنس إسحق الرافقي  
لغيرك إذ لم تكن خالدا علي بن الجلم  
فقد يسبق الولد الوالدا »  
فكن في تصاريفه واحدا »  
فالعيش يفنى والليالي تنفذ علي بن الجهم  
عرض "يذم" المرء فيه ويحمد »  
كالظل ليس له قرار" يوجد »  
نعم العدو بماله والأبعد »  
ولا وارثي - إن تمرَّ المال - حامدي الهذلي  
فإني بحمد الله مالي معبد حاتم الطائي  
وتقوى الله من خير العتاد المتلمس  
وضرب في البلاد بغير زاد الضبعي  
ولا يبقى الكثير على الفساد »

المال يستر كل عيب في الفتى  
فعليك بالأموال فاقصد جمعها  
خاطر بنفسك كي تصيب غنية  
المال فيه مهابة وتجلة  
لا تفتخر بنصار قد جمعت فقد  
وافخر بعزة نفس حلَّها أدب  
إن القليل الذي يأتيك في دعة  
لا قسم أوفر من قسم تنال به  
ذريني أكن للمال رباً ولا يكن  
أريني جواداً مات هزلاً ، لعلي  
خير من المال والأيام مقبلة  
أيا جامع المال وفرّ ته  
فإن قلت أجمعه للبنين  
وإن قلت أخشى صروف الزمان  
خذ للسرور من الزمان نصيبه  
والمال عارية على أصحابه  
يدنو وينأى عنك في روغانه  
كم كاسب للمال لم ينعم به  
أعذل لا إهلاك مالي ضرني  
إذا كان بعض المال رباً لأهله  
وأعلم علم حق غير ظن  
لحفظ المال أيسر من بهاء  
وإصلاح القليل يزيد فيسه

وما المال والأخلاق إلا معارة  
متى ما تقدّم بالباطل الحقّ يآبه  
إذا ما أتيت الأمر من غير بابه  
الناس لا يكبرون منهم  
فأنت بالمال ذو نفوذ  
وكم جامع مالا لآخر غيره  
يؤمل أن يحيا ويبقى لماله  
لا تمنع الفضل من مال حيث به  
أنفق المال ولا تشق به  
ومن يبق مالا عدة وصيانة  
ومن يك ذا عظم صليب رجا به  
لا ترغبن في كثير المال تكنزه  
واطلب حلالا وإن قلت فواضله  
وفي السوق حاجات وفي النقد قلة  
قالت طريفة ما تبقى دراهمنا  
إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا  
ما يالف درهم الصياح صرتنا  
حتى يصير إلى نذل يخلده  
لا عار يلحقني أني بلا نسب  
فإن بلغت الذي أهوى فمن قدر  
ألا فاسقياني قبل أغبر مظلم  
رأيت الفتى يلى ويتلف ماله  
ذريني أنصم في الحياة معيشتي

فما استطعت من معروفها فتزوّد قيس بن  
وإن قدّمت بالحق الرواسي تنقذ الخطيم  
ضلّك وإن تدخل من الباب تهتد  
إلا الذي كان ذايسار جميل صدقي الزهاوي  
وأنت بالمال ذو اقتدار  
ألا ليس لو يدري له ما يشتر عويمر بن سالم  
ومن دون ما يرجو زمان مغير العبسي  
فالبذل ينميه بعد الأجر يدخر أبو الفضل  
خير ديناريك دينار نفق بشار بن برد  
فلا الدهر مبقية ولا الشح وافره نصيب بن  
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر رباح  
من الحرام فلا ينمي وإن كثر جون بن عطية  
إن الحلال زكي حيثما ذكر الأسيدي  
وليس بمقضي الحاج غير الدراهم أعرابي  
وما بنا سرف فيها ولا خرّق جوبة بن  
ظلّك إلى طرّق المعروف تستبق النضر  
لكن يمرّ عليها وهو منطلق  
يكاد من صرّه إياه ينمزق  
وأي عار يلحقني أني بلا نسب  
وإن حرمت الذي أهوى فمن عذر سعيد الخالدي  
بعيد عن الأحباب من هو نازله مرة بن  
وتنكح أزواجاً سواه حلائكه مخكان السعدي  
فأكل مالي دون من هو آكله

فرأيناهم لذي المال تبع أبو العتاهية  
إنما الناس جميعاً بالطمع »

وأجدر أن يبقى على الحدّانِ عمار بن  
وبال إذا ما قدّم الكفنانِ مزاحم الصدائي  
يداه قبل موته لا ما اقتنى ابن دريد

ولا بد يوماً أن ترد الودائع لبيد بن أبي  
يتبر ما يني وآخر رافع ربيعة

ومنهم شقي بالمعيشة قانع »

يحور رماداً بعد إذ هو ساطع »

ويأكل المال غير من جمعه الأضبط بن قريع

من قرّ عيناً بعيشه نفعه السعدي

مفاقره أعف من القنوع الشماخ بن ضرار

من الأيام كالنهل الشروع الذبياني

فإذا أنفقته فالمال لك أبو نواس

فإنما المال في الدنيا لمن أكل الشريف

فاسبق إليه صروف الدهر والأجلا المرتضى

إما بطلت فناءً عنه أو بطلا »

وينرك المال للأعداء من بخلا »

ل ولا تحفّلن بجمع المال الشريف

جّة أو ما بذلته لنوال المرتضى

وما تركت ورائي ليس من مالي »

وكله مع الدهر الذي هو آكله ابن مقبل

على الحيّ من لا يبلغ الحي نائله »

قد بلونا الناس في أخلاقهم

وحبيب الناس من أطمعهم

رأيت حلال المال خير مغبة

وإياك والمال الحرام فإنه

وللقتي من ماله ما قدمت

وما المال والأهلون إلا وديعة

وما الناس إلا عاملان فعامل

فمنهم سعيد أخذ بنصيبه

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه

قد يجمع المال غير آكله

فاقبل من الدهر ما أتاك به

لمال المرء يصلحه فيغني

يسد به فوائب تعتريه

أنت للمال إذا أمسكته

يا جامع المال كله قبل آكله

أنت المجارى إلى ما بتّ تجمعه

إن تبق مالك حيناً لم تبق له

أما الكريم فيمضي ماله معه

دع رجالاً ينازعون على ما

خير ما ليك ما سدّت به أرحا

المال مالي إذا يوماً سمحت به

فاخلف وأتلف إنما المال عارة

فأهون مفقود وأيسر هالك



قلّ للمدلّ يماله ويجاهه  
 هذا الأديم يصدّه عن حضاره  
 إلا فتى يمشي عليه مجدداً  
 ما مات من حاز الثرى آثاره  
 وإنني رأيت الناس إلا أقلهم  
 بني أم ذي المال الكثير يرونه  
 وهم لمقلّ المال أولاد ضرة  
 إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه  
 منعت وبعض المنع حزم وقوة  
 والمال ما وقاك ذمّاً أو بنى  
 والجود ما بكت به رحم وما  
 واللؤم إكرام اللئيم لأنه  
 والنبل فتكك بالمعادي غادراً  
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً  
 إذا كنت ذا مال كثير فجد به  
 أرى فضل مال المرء داء لعرضه  
 فليس لداء العرض شيء كبذله  
 عجت لمن يكتز المال حتى  
 يعيش فقيراً وفي كيسه  
 وما المال إلا الحصى إن نفضله  
 إذا ما أهان الفتى ماله  
 فلا تحسب الغنم جمع التلا  
 وليت النجاعة للمنصفين

وبما يجلس الناس من أنسابه أحمد شوقي  
 وينام ملء الجفن عن غيابه  
 ديباجتيه معمرّاً لخرابه  
 واستولت الدنيا على آدابه  
 خفاف العهود يكثر التثقل أوس بن حجر  
 وإن كان عبداً ، سيد الأمر جفلاً  
 وإن كان محضاً في العمومة مخولاً  
 حقيقة مقوى أو صديق ترافقه كثير عزة  
 ولم يعتملك المال إلا حقائقه  
 عليك أو أبقي لقومك سودداً علي بن مقرب  
 أوليت ذا أمل أعدك مقصداً  
 كالذئب لم يردودة إلا عداً  
 أو وافياً مستجداً أو منجداً  
 في حادث أو وارث أو عار بمحمد التهامي  
 فإن كريم القوم من هو باذل أبو الأسود الكناني  
 كما أن فضل الزاد داء لجسمه ابن الرومي  
 وليس لداء الجسم شيء كجسمه  
 بجيء به حقيقته رسمه مصطفى الفلايني  
 دنانير يفتي بها كيسه  
 على بذله في الندى حبسه  
 يبذل أعزّ به نفسه  
 د فإن النجاة هي المغمم البختري  
 نرجى فكيفه لمن يظلم ؟

حيالك داران ! مهدومة»  
 وفي ذاك معتبر» للـ  
 بينما الظل ظليل» مونق»  
 وذهاب المال كالظل انطوى  
 كم جامع من الحرام ما لا  
 من بعد ما قد كان يشقى فيه  
 أهن» في الذي تهوى التلاد فإنه  
 ولا تشقن فيه فيسعد وارث»  
 يراه له مالا» إلى لب ماله  
 قليلا» به ما يحمدك وارث»  
 إذا ما قل» مالك كنت فردا»  
 أرى المال بالائتم من شرما»  
 إن الجواهر في قاع البحار حصى»  
 والمال يكسب عزاً في تنقله  
 العسر يتبعه يسر» وعاقبة الـ  
 والمال لا يجذب الجمال إلى الـ  
 إن شئت أن تحظى بمالك، فاجبه»  
 والمال يسكت عن حق وينطق في  
 والمال تأكله النوائب والا  
 ويبيت يحرسه - وإن دفعت  
 إذا زادك المال افتقاراً وحاجة»  
 أرى نفسي تتوق إلى أمور  
 فلا نفسي تطاوعني لبخل»

ومنقوضة» خلفها تهدم»  
 يب» ومتعظ» لك لـ تعلم»  
 طلع الشمس عليه فاضمحل» موسى سحيم  
 بعدما قد كان فيه مستظل»  
 نعم» فيه غيره» حللاً» الشيخ عبد الله  
 كسباً وجمعاً للذي يحويه السابوري  
 يكون» إذا ما مت» نهياً مقسماً حاتم الطائي  
 به حين تحشى أغبر الجوف» مظلماً»  
 وقد صرت في خط من الأرض أعظماً»  
 إذا ساق مما كنت تجمع مغنماً»  
 وأي الناس زوار المقل؟ شاعر  
 يقدمه» المرء قدامه» عبد الله بن جعفر  
 ملقى» ومذخرجت» في ذكرها فودي عبد الله  
 وفي أحافيره ملقى كجلود آل نوري  
 ضيق اتساع» ونعمى بعد تشديد»  
 لإنسان» ، إلا إذا نضاً عقله المعري  
 ذوي الحاج» ، أو أنفقه تبسم» لك الجهم»  
 بطل» وتجمع» إكراماً له الشيع» المعري  
 أحداث حتى ماله رد» الشريف المرتضى  
 عنه الكرام» - الطفل والعبد»  
 إلى جامعهم فالثراء هو الفقر» المعري  
 يقصر دون مبلغين مالي عبد الله بن معاوية  
 ولا مالي يلغني فعالي»

إذا لم أتلّ° بالمال حاجة معسرٍ  
لا تبك ديناراً أضعت° ولم تضع°  
وابك الشهامة إن خبا بك نورها  
إذا أمنت° على مالٍ أخا ثقةٍ  
فالطبع° في كل جيلٍ طبع° ملامةٍ  
إذا أوتيت° مالا° ، فابذلته  
عجبت° للمالك القنطار° من ذهبٍ  
وكثرة° المالٍ ساقط للفتى أشرأ  
والمال° لا تجنى ثمار° رؤوسه  
والمملك° بالأموالٍ أمنع جانباً  
إذا كان ما جمعت° ليس بنافعٍ  
على أن هذا خارج° من أنامه  
إذا قل° مال° المرءٍ قل° بهاؤه°  
وأصبح° لا يدري وإن كان حازماً  
ولم يمتز° في وجهه من الأرض واسع  
أموالنا لذوي الميراث° نجمعها  
والنفس° تكلف° بالدنيا وقد علمت  
فلا إقامة° تنجي النفس° من تلفٍ  
وكل نفس° لها زور° يصبحها  
وما ينفع° الدينار والخوف محقق°  
لعمرك° إن المال° قد يجعل الفتى  
ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى  
يا جامع° المال في الدنيا لو ارثه°

حضورٍ عن الشكوى فمالي مال° الشريف المرتضى  
شرفاً فقد يسترجع° الدينار° مسعود سماحة  
وأحل° أنفك بالرغام العار°  
فاحذر أخاك° ، ولا تأمن° على الحرم المعري  
وليس في الطبع° ، مجبول° على الكرم°  
فما يبقيه توفير° وخزن° المعري  
يغني الزيادة° ، والقيراط° كافيه المعري  
كالذيل عثر° ، عند المشي° ، ضافيه  
حتى يصيب° من الرؤوس مدبراً أحمد شوقي  
وأعز سلطاناً وأصدق مظهراً  
فأنت وأقصى الناس فيه سواء° منصور بن  
وأنت الذي تجزى به وتساء° محمد الكريزي  
وضاقت° عليه أرضه° وسماؤه° يحيى بن  
أقدمه° خير له أم وراؤه° أكثم  
من الناس إلا ضاق عنه فضاؤه°  
ودورنا لخراب الدهر° نبنيها الكريزي  
أن السلامة فيها ترك° ما فيها أو علي  
ولا الفرار من الأحداث° ينجيها بن أبي  
من المنية° يوماً أو يسميها طالب  
بروح الفتى° والغائلات تحوطه° حفني ناصف  
نسباً وإن الفقر° بالمرءٍ قد يزري الكريزي  
ولا وضع° النفس الكريمة كالفقير°  
هل أنت بالمال قبل الموت منتفع° ؟ محمد بن عبد

قدم لنفسك قبل الموت في مهل  
 كم يسلب التبر ألباب الرجال وكم  
 كم أحرز المال المقيم بجدّه  
 وكثرة المال شغل زاد في نصب  
 والفقر أحمد من مال تبذره  
 اعلم بأنك - لا أبالك - في الذي  
 إن المنيّة لا تؤامر من أتت  
 أربّ المال لا ترهق فقيراً  
 فقوتك قدّه لك من يديه  
 والمال إن تسمح بدفع الحق  
 لم تك ذا بخل ولا ذا سبق  
 كنت جواداً عند أهل النظر  
 لا يعجبك الذي يكرمك  
 وإن يكن للدين أو ما يلزمك  
 وهو الذي يبقى بقاء الأعصر  
 تكثرت بالأموال جهلاً وإنما  
 فأنت عليها خائف غصب غاصب  
 إذا نامت الأجفان بت مكابداً  
 فهلا اقتنيت الباقيات التي لها  
 فضائل نفسانية ليس يهتدي  
 هي العلم والتقوى هي البأس والحجى  
 ولم أر مثل جمع المال داءً  
 فلا تقتلك شهوته وزنها  
 فإن حظك بعد الموت منقطع الله البغدادى  
 راق النهى ورق يحويه خزان رجاء الأصفهاني  
 وسعى الحريص فعاد غير ممول المعري  
 وقلة منه معدول بها التلف المعري  
 إن افتقارك مأمون به السرف  
 أصبحت تجمعته لغيرك خازن البسامي  
 في نفسه يوماً ، ولا تستأذن  
 فقد والاك عمرك ساعده مسعود  
 وخمرك صبه لك من دماء سماحة  
 لأهله فيه بحسن خلق محمد الوحيدي  
 وإن بذلت العرف بين الخلق  
 للمال والجاه فهذا يوهبك محمد الوحيدي  
 كالعقل والعلم فهذا يعظمك  
 تكثرت باللاتي تروح وتغتدي أبو الفتح  
 وحيلة محتال خوان ومرصد البستي  
 دجى الليل إشفافاً بطرف مسهد  
 دوام على طول الزمان المؤبد  
 إلى سلبها من أهلها كيد معتدي  
 هي الجود بالموجود والفكر في الغد  
 ولا مثل البخيل به مصابا أحمد  
 كما تزن الطعام أو الشرابا شوقي

- وخذْ لِنَبِيكَ وَالْأَيَّامِ ذَخْرًا  
عَنْ مَالٍ مِنْ عَاشِرَتِكَ كَنْ عَفِيفًا  
وَكَنْ إِذَا كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ  
وَالْمَالُ صَنْعُهُ وَوَرِثَتُهُ الْعَدُوُّ وَلَا  
فَخِيرُ مَالٍ الْفَتَى مَالٌ يَصُونُ بِهِ  
وَأَفْضَلُ الْبَرِّ مَا لَا مِنْ يَتَّبِعُهُ  
وَكَنْ إِذَا مَالُكَ تَسَعَكَ الْمَقْدَرَةُ  
فَالْقَصْدُ عِنْدَ قَلَّةِ الْأَمْوَالِ  
لَا تَلْحَقَنَّكَ وَصْمَةُ التَّقْصِيرِ  
فَلَا غَنَى يَبْقَى مَعَ الْإِفْسَادِ  
وَكَثْرَةِ الْمَالِ بِلَا تَقْدِيرِ  
وَحَسَنُ تَقْدِيرٍ مَعَ الْكَفَافِ  
وَأَصْلَحَ الْمَالُ فَإِنْ فِيهِ  
كَمْ وَاهِنِ الرَّأْيِ أَفَادَ مَالًا  
وَالنَّاسُ مَعَ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ  
حَتَّى إِذَا مَا الْمَالُ عَنْهُ وَلِيَ  
يَصْدُقُ الْمَكْثَرُ وَهُوَ كَاذِبٌ  
عَفَاءٌ عَلَى الْأَمْوَالِ تَسْنَعُ رَبُّهَا  
إِذَا جَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مُنْفَقٍ  
بَنِي عَمَّا رَدُّوا الدِّرَاهِمَ إِنَّمَا  
اسْتَفْنِ أَوْ مَتَّ وَلَا يَغْرِركَ ذَوْنُ نَسَبٍ  
يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِّ أَقْرَبِهِمْ  
كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذُلْنِي
- وَأَعْطِ اللَّهَ حَصَّتَهُ احْتِسَابًا  
تَكُنْ عَلَى فَوَادِهِ خَفِيفًا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ  
فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ جَمِيلَ الْحَالِ السَّابُورِي  
تَحْتَاجُ حَيًّا إِلَى الْإِخْوَانِ فِي الْأَكْلِ ابْنُ الْمُقْرِي  
عَرْضًا وَيَنْفَقُهُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ  
وَلَا تَقْدِمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَطْلِ  
مُقْتَصِدًا بِالْمَالِ أَنْ تَبْذُرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ  
يَحْمِيكَ مِنْ غَضَاظَةِ السُّؤَالِ السَّابُورِي  
وَلَا تَطْعُ دَوَاعِيَ التَّبْذِيرِ  
وَلَا افْتِقَارَ مَعَ الْاِقْتِصَادِ  
بِالْمَالِ لَا تَبْقَى مَعَ التَّبْذِيرِ  
خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِسْرَافِ  
بَلُوغَ مَا تَهْوَى وَتَشْتَهِيهِ  
فَصُوبَ النَّاسِ لَهُ الْمَقَالَا  
يَعْظُمُ فِيهَا خُطْبُهُ وَحَالُهُ  
مَالُوا عَلَيْهِ عَمَلًا وَقَوْلًا  
وَالْمَالُ عِنْدَ الْمَرْءِ نَعَمُ الصَّاحِبِ  
لِذَاذَةِ عَيْشٍ أَوْ ثَوَابَ تَصَدَّقِ جُورِجُ  
فَقِي جُودَهَا بِجُلٍّ كَحَرَمَانَ مُنْفَقِ صَيْدِجُ  
يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حَبُّ الدِّرَاهِمِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ  
مَنْ ابْنُ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ أَحْيَا  
وَعَنْ صَدِيقِهِمُ وَالْمَالُ بِالْوَالِي بْنِ الْجَلَّاحِ  
إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

من يجمع المال ولا يثب به° ويترك العام لعام جد به° شاعر  
 يهن° على الناس هوان كلبه°  
 إذا المرء أثرى ثم قال لقومه° أنا السيد المقضي إليه المعظم° شاعر  
 ولم يعطهم خيراً أبوا أن يسودهم° وهان عليهم رغبته° وهو أظلم° »  
 لا تغضبني° على امرئ في ماله° وعلى كرائم صلب مالك فاغضب النمرين°  
 ومتى تصبك خصاصة° فارج الغنى° وإلى الذي يهب الرغائب فارغب° تولب°  
 تمتع° بمالك قبل الممات° وإلا فلا مال إن أنت متا محمود الوراق°  
 شقيت° به° ثم خلفته° لغريك بعداً وسحقاً ومقتاً° »  
 فجادوا عليك° بوزر البكاء° وجدت عليهم بما قد جمعنا°  
 وأرهنهم كل ما في يديك° وخلوك رهنأ بما قد كسبتا° »  
 المال يرفع° ما لا يرفع الحسب° والود يعطف° ما لا يعطف النسب° حمزة بن علي°  
 والحلم آفته° الجهل المضرب° والعقل آفته° الإعجاب والغضب أبو يعلى°  
 والمال حلو° حسن° جيد° على الفتى لكنه عارية° الضحاك بن°  
 وأسعد° العالم بالمال من أعطاه° للآخرة° الباقي° سليمان°  
 ما أحسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانية° »  
 يجب الفتى المال الكثير° وإنما لنفس الفنى مما يحوز نصيب° عدالله°  
 أرى المرء يبكيه الذي مات قبله° وموت الذي يبكي عليه قريب° بن عروة°  
 وما ضاع مال° ورث الحمد أهله° ولكن أموال البخل تضيع° شاعر°  
 تسل° عن كل شيء في الحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرّض° الحسين عبد°  
 يعوّض الله° مالا° أنت متلفه° وما عن النفس إن أتلفتها عوض° الله البغدادي°  
 المال ينفد° حله وحرامه° يوماً ويبقى بعد ذاك أاثامه° الأوزاعي°  
 ليس التقى° بمتقى° لإلهه° حتى يطيب شرابه° وطعامه° »  
 ويطيب ما يجني° ويكسب° أهله° ويطيب من لفظ الحديث كلامه° »

وكان المالُ يأتينا فكنّا  
فلما أن تولّى المالُ عنا  
إذا كنتَ جماعاً لمالكٍ ممسكاً  
تؤديه مذموماً إلى غيرِ حامدٍ  
أبقيتَ مالكَ ميراثاً لو ارثه  
القومُ بعدك في حالٍ تسره  
ملوا البكاءَ فما يبكيك من أحدٍ  
ألهمهمُ عنك دنيا أقبلتَ لهم  
الموتُ خيرٌ للفتى  
والموتُ خيرٌ للكر  
الدهرُ سهلٌ وصعبٌ  
فاكسبْ بملكِ حمداً  
وما يدومُ سرورُ  
عجبتُ للمرءِ في دنيله تطمعه  
يفترُ بالدهرِ سروراً بصحبته  
ويجمعُ المالَ حرصاً لا يفارقه  
تراه يشفقُ من تضييعِ درهمه  
وأسوأُ الناسِ تديراً لعاقبه  
إذا أعملَ الفكرَ الفتى جعلَ الغنى  
يكونُ وكيلاً للبرية ، باذلاً  
نعمَ المعينُ على المروءة للفتى  
لا شيءٌ أنفعَ للفتى من ماله  
وإذا رمتَهُ يدُ الزمانِ بسهمه

نذرهُ وليس لنا عقولُ شاعر  
عقلنا حينَ ليس لنا فضولُ »  
فأنتَ عليه خازنٌ وأمينُ شاعر  
فيأكله عفواً وأنتَ دفينُ »  
فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟ ابن الرومي  
كيف بعدهمُ حالُ بك الحالُ »  
واستحكم القولُ في الميراثِ والقالُ »  
وأدبرتُ عنك والأيامُ أحوالُ »  
من أن يعيشَ بغيرِ مالٍ شاعر  
يم من الضراعة للرجالِ »  
والعيشُ مرٌّ وعذبُ الحسين بن علي  
فليس كالحمدِ كسبُ الوزير المغربي  
فاغنم وقلبك رطبُ »  
في العيش والأجل المحتوم يقطعه ابن جبير  
وقد تيقن أن الدهرَ يصرعه الكناني  
وقد درى أنه للغير يجمعه »  
وليس يشفق من دين يضيئه »  
من أنفق العمرَ في ما ليس ينفعه »  
من المال فقرأ والسرور بها حزنا المعري  
وللوارثيه ، إن أرادوا له خزنا »  
مالٌ يصونُ عن التبذل نفسه يحيى المسيحي  
يقضي حوائجه ويجلبُ أنسه »  
غدتِ الدراهمُ دون ذلك ترسه »

من كان يملك درهمين تعلمت  
وتقدم القصحاء فاستمعوا له  
لولا دراهمه التي في كيسه  
إن الغني إذا تكلم كاذباً  
وإذا الفقير أصاب قالوا : لم  
إن الدراهم في المواطن كلها  
فهي اللسان لمن أراد فصاحة  
إن رب المال آكله  
أرى نفسي تنوق إلى أمور  
فنفسي لا تتطاول عني بخلق  
لا تخزنوا المال لقصد الغنى  
فذلك فقر لكم عاجل  
ما قال ذو العرش اخزنوا  
يا من يغز المال ضناً به  
ما عز بين الناس قدر امرئ

شفتاه أنواع الكلام فقلنا محمد بن القاسم  
ورأيت بين الوري مختالا الهاشمي  
لرأيت شر البرية حالا  
قالوا : صدقت وما نطقت محالا  
يصب وكذبت يا هذا وقت ضللا  
تكسو الرجال مهابة وجلالا  
وهي السلاح لمن أراد قتالا  
وهو للبخال أكال  
المخزومي  
ويقصر دون مبلغ مالي عبد الله بن  
ومالي لا يبلغني فعالي جعفر  
وتطلبوا اليسرى بعراكم صفي  
أعاذنا الله وإياكم الدين الحلي  
بل أنفقوا مما رزقناكم  
إن المعالي ضد ما تزعم صفي الدين  
إلا وقد ذل به الدرهم الحلي



# الباب الخامس والعشرون

## باب النون

### ١ - النجم والتنجيم

يا سائلَ الأحياءِ تحقيقَ الرؤى  
لك من خيالكِ ما تريد فناجه  
إن الذي حجبَ الغيوبَ عن النهى  
ما أقبحَ الأشياءِ إن حَقَّقْتَهَا  
وأشدَّ من كذبِ الأمانى فَقَدْهَا  
والشيبُ من محنِ الحياةِ وشرها  
بينَ التسكِّ والتَهتكِ رتبةُ  
إني بأحكامِ النجومِ مكذبُ  
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدهُ  
اللهُ يعطي وهو يمنعُ قادراً  
خبراً عني المنجمُ أني  
علماً أن ما يكونُ وما كان  
وما عاجلاتُ الطيرِ تدري من الفتى  
ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه  
وربَّ أمرٍ لا يضيرُك ضيرةُ  
وفي الشكِّ تفريطُ وفي الحزمِ قوةُ

أبشرْ جوابك في فمِ العنقاءِ جورج صيدح  
تجد الحما في كؤوسِ الماءِ  
أعطى المحالَ وسائلَ الإغراءِ  
الحسنُ في الأوهامِ لا الأشياءِ  
إن التمني حيلةُ البؤساءِ  
شيبَ النفوسِ استسلمتُ للداءِ  
أدرى بها من عاش في الأهواءِ  
ولمَدْعِيهَا لَأُثْمُ ومؤنبِ القاسمِ بن  
وعن الخلائقِ أجمعينِ مغيبُ محمد الأنباري  
فمن المنجمُ ويحه والكوكبُ ؟  
كافرُ بالذي قضتهُ الكواكبُ الشافعي  
قضاء من المهيمنِ واجبُ  
نجاحاً ولا عن ربهنِ تجيبُ ضابي  
على نأباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ البرجي  
وللقلبِ من مخشاتهمِ وجيبُ  
ويخطيء في الحذرِ الفتى ويصيبُ

- ولست بمستبق صديقاً ولا أخاً  
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى  
ينجمون وما يدرون لو سئلوا  
ولو درت بمخازيهم بيوتهم  
وفرقتهم على علائها ملل  
سألت منجمها عن الطفل الذي  
فأجابها : مائة ليأخذ درهماً  
لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه  
والقال والزجر والكهان كلهم  
لقد بكرت في خفها وإزارها  
وما عنده علم فيخيرها به  
يقول غداً أو بعده وقع ديمة  
ويوهم جهال المحلة أنه  
ولو سألوه بالذي فوق رأسه  
كان سحاباً عمهم بضلالة
- إذا لم تعده الشيء وهو قريب  
ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
عن البعوضة أنى منهم تقف  
هوت عليهم ولم تنظرهم السقف  
وعند كل فريق أنهم ثقفوا  
في المهد كم هو عائش من دهره  
وأتى الحمام وليدها في شهره  
إلا كواذب مما يخبر القال شاعر  
مضللون ودون الغيب أقفال  
لتسأل بالأمر الضير المنجما  
ولا هو من أهل الحجب فيرجما  
يكون غيائاً أن تجود وتسجما  
يظل لأسرار الغيوب مترجما  
لجاء بين أو أرم وجمجما  
فليس إلى يوم القيامة منجما

## ٢ - النحو والإعراب

- النحو يصلح من لسان الأكن  
فإذا طلبت من العلوم أجلتها  
على أن للإعراب حداً وربما  
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه  
ويمعجني زي الفتى وجماله
- والمرء تعظمته إذا لم يلحن  
فأجلها منها مقيم الألسن  
سمعت من الإعراب ما ليس يحسن  
ولا في قبيح اللحن والقصد أزين  
فيستقط من عيني ساعة يلحن

- «النحو شؤم» كله فاعلموا  
خير من النحو وأصحابه  
أحب النحو من العلم فقد  
إنما التحوي في مجلسه  
يخرج القرآن من فيه كما  
اقتبس النحو فنعم المقتبس  
صاحبه مكرم حيث جلس  
كان ما فيه من العي خرس  
تفكرت في النحو حتى ملك  
وأعبت بكراً وأصحابه  
فمن علمه ظاهر يئن  
فكنت بظاهره عالماً  
خلا أن باباً عليه العفا  
ولواو باب إلى جنبه  
إذا قلت هاتوا لماذا يقا  
أجيبوا لما قيل هذا كذا  
وما إن رأيت لها موضعاً  
فقد خفت يا بكر من طول ما  
إنما النحو قياس يتبع  
فإذا ما نصر النحو الفتى  
هاتقاه جل من جالسه  
وإذا لم ينصر النحو الفتى  
غتره يرفع النصب وما
- يذهب بالخبز من البيت الفصحي  
ثريدة تعمل بالزيت  
يدرك المرء به أعلى الشرف علي الأصفهاني  
كشهاب ثاقب بين السدف المعروف بالجامع  
تخرج الدرة من جوف الصدف  
والنحوزين وجمال ملتمس شاعر  
من فاته فقد تعى واتكس  
شتان ما بين الحمار والفرس  
ت وأتعبت نفسي به والبدن أبو عثمان  
بطول المسائل في كل فن النحو  
ومن علمه غامض قد بطن  
وكت يبطنه ذا فطن  
للفاء ياليت له لم يكن  
من المقت أحسبه قد لعن  
لست بأتيك أو تأتين  
على النصب قالوا : لإضمار أن  
فأعرف ما قيل إلا بطن  
أفكر في أمر أن أن أجن  
وبه في كل أمر ينتفع علي الكسائي  
مر في المنطق مرأ فأتسع  
من جليس ناطق أو مستمع  
هاب أن ينطق جناً فانقطع  
كان من خفض ومن نصب رفع

يقرأ القرآن لا يعرف ما  
والذي يعرفه يقرؤه  
ناظراً فيه وفي إعرابه  
كم وضيع رفع النحو وكم  
يحسن النحو في الخطابة والش  
فإذا ما تجاوز النحو هذي  
صرف الإعراب فيه وصنع  
فإذا ما شك في حرف رجع  
فإذا ما عرف اللحن صدع  
من شريف قد رأيناه وضع  
مر وفي لفظ سورة وكتاب ابن وكيع  
فهو شيء من المسمع ناب التنيسي

### ٣ - الناس والورى

الناس أشباه وبين حلومهم  
كالغيم منه وابل متابع  
رأيت الورى كلاً يراقب غيره  
ومن أجل هذا قد ترى كل فاعل  
ولو باح كل بالذي هو كاتم  
ارض للناس ما رزيت من الن  
والأرض ليس بمرجو طهارتها  
شر أشجار علمت به  
حملت بيضاً وأغربة  
كلهم أخفت جوائحه  
من راقب الناس لم يظفر بحاجته  
لو كان لي بد من الناس  
العز في العزلة لكنه  
الناس مثل الماء تضريه الصبا  
بون كذاك تفاضل الأشياء عدي بن  
وجود وآخر ما وجود بماء الرقاع  
فكل عليه من سواه رقيب معروف الرصافي  
إلى الناس في كل الفاعل ينيب  
لما كان في هذا الأنام أديب  
س وإلا فقد ظلمت وجرتا عبدالله الجعفري  
إلا إذا زال عن آفاقها الأنس المعري  
شجرات أثمرت ناسا المعري  
وأنت بالقوم أجناسا المعري  
مارداً في الصدر خناسا  
وفاز بالطيات الفاتك للهج بشار بن برد  
قطعت جبل الناس بالياس اسماعيل الفارابي  
لا بد للناس من الناس  
فيكون منه تفرق وتألف المعري

الناسُ حولك غريبان" على جيفٍ  
 فما لنا فيهم إن أقبلوا طمعٌ  
 أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرت  
 فماءٌ بلا مرعى ومرعىٌ بغير ما  
 لأبناء حواء مني الهزء والعطف  
 عقولٌ ولكن السخافات جمةٌ  
 هم اختلفوا في البدء واتفقوا معاً  
 وهم صوروا ما قد دعوه فضائلاً  
 سكارى كأن الموت يأخذ غيرهم  
 والناس كالزرع : باقى في منابته  
 علّ البلى سيفيد الشخص فائدةٌ  
 ترى الناس أسواءً إذا جلسوا معاً  
 الناس إخوانٌ وشتى في الشيم  
 رأيت الناس نسبتهم سوءاً  
 ولكن المعائن فضلتهم  
 توق الناس يابن أبى وأمى  
 ولا يغررك من وغدٍ إخاءٌ  
 وقد صار هذا الناس إلا أقلهم  
 كيف البقاء بدارٍ للفناء بها  
 وأنت يأيها المغرور مالك في الد  
 يسرك البشر منهم حين تبصرهم  
 فاقطع حبالك من كل الأنام فهم  
 واحذر من الناس إني قد خبرتهم

بله" عن المجد إن طاروا وإن وقعوا الشريف  
 ولا عليهم إذا ما أدبروا جزعٌ الرضي  
 مراعيه حتى ليس فيهن مرتعٌ الحسين بن  
 وحيث ترى ماءً ومرعىً فمسيح الوزير المغربي  
 فأقول لهم صنفٌ وأفعالهم صنفٌ خالد الفرج  
 وأفئدةٌ لكنّها - غالباً - غلفٌ  
 على أن يدوم الشر والظلم والخلفٌ  
 وما هي إلا دون شرهم سجعٌ  
 فداءٌ لهم كيلا يسر بهم حتفٌ  
 حتى يهيج ، ومرعىٌ وما لحقنا المعري  
 فالمسك يزداد من طيب إذا سحقاً  
 وفي الناس زيفٌ مثل زيف الدراهم شاعر  
 وكلهم يجمعهم بيت الأدم الأزهرى أبو عبيد  
 إذا ما يذكر النسب القديم نهيك بن أساف  
 فذو المال المقرب والكريم  
 فهم تبع المخافة والرجاء علي بن الجهم  
 لأمر ما غدا حسن الإخاء  
 ذئاباً على أجسادهن ثياب أبو نواس  
 على الخلائق كرات وغارات أسامة بن  
 نيا من الناس غير البعد منجاة منقذ  
 ولو خبرت لساءتك الطويات  
 في كل حالات من دانوا حبالات  
 ولا يغرنك خب فيه إخبات

لا ترجهم في ملמת الزمان ، فما  
 وكلهم ، وهم الأحياء ، إن بعثوا  
 وقد سمعنا بأن الأرض كان بها  
 لم يبق في الناس إلا التيه والبذخ  
 إن أبرموا نقضوا أو أقسموا حنثوا  
 والناس صنفان ، موتى في حياتهم  
 عش كيف عشت فتاريخ الورى عبر  
 وهكذا الناس ماضيهم لحاضرهم  
 أرى الناس فوق الأرض إلا أقلهم  
 ومن قاس هذا الناس فيما يرونه  
 إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمة  
 شربت بطرق الماء حيث وجدته  
 الناس مثل زمانهم  
 ورجال دهرك مثل دهر  
 وكذا إذا فسد الزمان  
 بلوت الناس لست أرى بشوشاً  
 فراستهم تدل على افتراس  
 فلو صورت وجه الفكر فيهم  
 وما الناس بالناس الذين عهدتهم  
 وما كل من تهوى يودك قلبه  
 ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم  
 إني لأفتح عيني حين أفتحها  
 كذلك وما رأيت الناس إلا

تلم إلا من الناس الملمات  
 على الحياء ، وفعل الخير أموات  
 ناس كرام ، ولكن قيل : قد ماتوا  
 وكلهم من فعال الخير منسلخ هبة الله  
 أو عاهدوا نكثوا أو عاهدوا فسخوا بن عرام  
 وآخرون يبطن الأرض أموات أحمد شوقي  
 وكلنا خبر إن ينقضي العمر عبد الله آل  
 حديث لهو وأسمار إذا سمروا نوري  
 قد اختلفوا عقلاً ورأياً وإحساساً الزهاوي  
 على نفسه يوماً فقد جهل الناس  
 تشد بها في راحتك الأصابع بن هرمة  
 على كدر واستعبدتك المطامع  
 قد الحذاء على مثاله ابن دريد الأزدي  
 رك في قلبه وحاله  
 ن جرى الفساد على رجاله  
 بهم حتى أرى ألفي قطوب القروي  
 وفي لحظاتهم شرر الحروب  
 لما صورت إلا وجه ذيب  
 وما الدهر بالدهر الذي كنت تعرف عبد  
 ولا كل من صاحبه لك منصف الله بن شبيب  
 الله يعلم أني لم أقل فندا دعب الخزاوي  
 على كثير ولكن لا أرى أحدا  
 إلى ما جر غاويهم مراعا القطامي

تراهم يغمزون من استركوا  
أوصيك بالبعد عن الناس  
وما الناس إلا واحد غير أنهم  
أنافق الناس إني قد بليت بهم  
الناس أعداء إذا جربتهم  
كالريح قد تظفي السراج لضعفه  
إن شر الناس من يكسر لي  
وكلام سيء قد وقرت  
فتعدت خشاة أن يرى  
ولبعض الصفر والإعراض عن  
والناس مثل سوام لا حلوم لهم  
والناس بالناس من حضر وبادية  
فاذخر لنفسك خيراً كي تسره  
ومن شأن هذا الخلق غش وظنة  
اجتنب الناس وعش واحداً  
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً  
ما ضرتني ودفاع الله يعصمني  
وإنا وجدنا الناس عودين ، طيباً  
لا تخذعنك اللحى ولا الصور  
تراهم كالسحاب منتشر  
في شجر السور منهم مثل  
رأيت الناس من يحسن إليهم  
وذلك لأن شرهم قريب

ويجتنبون من صدق المصاعا  
فالغز في الوحدة والياس ظافر الحداد  
تفاوت منهم في الفعال الطباع الشريف المرتضى  
وكيف لي بخلاص منهم دان ؟ المعري  
لمقلهم ، وأصادق المتمول السيد الرئيس  
وتزيد في ضوء الحريق المشعل ابو نصر  
حين يلقاني وإن غبت شتم المثقب العبدى  
أذني عنه ، وما بي من صمم أو المتلمس  
جاهل " أني كما كان زعم الضبعي  
ذي الخنا أبقي وإن كان ظلم »  
يسوقه للمنايا سائق حطم المعري  
بعض " لبعض ، وإن لم يشعروا خدماً »  
فإن فعلت ، وإلا عادك الندم »  
ومن يتقرب منهم يتظلم المعري  
لا تظلم القوم ، ولا تظلم المعري  
فبعض معرفتي بالناس يكفيني ابن أبي  
من بات يهدمني فله يميني حصينة  
وعوداً خيئاً لا يبض على الكسر أبو الغول الطهوي  
تسعة أعشار من ترى بقر ابن لنكك  
وليس فيه لطالب مطر »  
له رواء " وماله ثمر »  
ويأمن مكرهم فهو السعيد أبو الفتح  
وخيرهم إذا اختبروا بعيد البستي

إذا بدأوا بظلم تموه<sup>١</sup> ولم يرضوا به حتى يعيدوا<sup>٢</sup>  
 وأما إن مضوا يوماً بوعده<sup>٣</sup> فوعدهم إذا امتحنوا رعيد<sup>٤</sup>  
 وإن الناس جمعهم كثير<sup>٥</sup> ولكن من تسر به قليل<sup>٦</sup> يزيد بن محمد المهلب  
 أرى الناس مذ كانوا عبيد الغاشم<sup>٧</sup> وخصماً لمغلوب<sup>٨</sup> وجنداً لغالب<sup>٩</sup> علي بن  
 وما بلغ العلياء إلا ابن حرة<sup>١٠</sup> قليل<sup>١١</sup> افتكار في أمور العواقب<sup>١٢</sup> مقرّب  
 أرض للناس جميعاً<sup>١٣</sup> مثل ما ترضى لنفسك<sup>١٤</sup> أحمد الخطابي  
 إنما الناس جميعاً<sup>١٥</sup> كلهم أبناء جنسك<sup>١٦</sup>  
 فلهم نفس<sup>١٧</sup> كنفسك<sup>١٨</sup> ولهم حس كحسك<sup>١٩</sup>  
 من عود الناس فضلاً طالبوه به<sup>٢٠</sup> كأنه الدين يثوى بالمعاذير عباس  
 ومن تعقبهم شراً فأمهلم<sup>٢١</sup> يوماً تقبل منهم أجر مشكور<sup>٢٢</sup> محمود  
 لا رأي للناس في نفع ولا ضرر<sup>٢٣</sup> وما لهم قط من حكم وتقدير العقاد  
 أرى الناس من دانا هم<sup>٢٤</sup> هان عندهم<sup>٢٥</sup> ومن أكرمه عزة النفس أكرما القاضي  
 وكم نعمة كانت على الحر نعمة<sup>٢٦</sup> وكم مغنم يعتده<sup>٢٧</sup> الحر مغرماً الجرجاني  
 إياك والناس أن تحملهم<sup>٢٨</sup> فوق الذي الآدمي يحتمل<sup>٢٩</sup> البحراني  
 على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة<sup>٣٠</sup> وميت<sup>٣١</sup> ومولود<sup>٣٢</sup> وقال<sup>٣٣</sup> ووامق<sup>٣٤</sup> التتوخي  
 دع الناس لا ترج<sup>٣٥</sup> الرضى عنك منهم<sup>٣٦</sup> فليس لإرضاء العباد سبيل<sup>٣٧</sup> مسعود  
 إذا كنت مقدماً يقولون أحق<sup>٣٨</sup> وإن لم تكن فظاً يقال ذليل<sup>٣٩</sup> سماحة  
 وإن كنت جواداً يقولون مسرف<sup>٤٠</sup> وإن أنت لم تسرف يقال بخيل<sup>٤١</sup>  
 ولا تهيب<sup>٤٢</sup> شراً ما أنت حاذر<sup>٤٣</sup> ولا تترقب<sup>٤٤</sup> خير ما أنت آمل<sup>٤٥</sup>  
 فخوفك لا يقضي الذي هو قادم<sup>٤٦</sup> وشوقك لا يديني الذي هو راحل<sup>٤٧</sup>  
 والناس ألف<sup>٤٨</sup> منهم كواحد<sup>٤٩</sup> وواحد كالألف<sup>٥٠</sup> إن أمرنا أبو بكر الأنصاري  
 وللفتى من ماله ما قدمت<sup>٥١</sup> يداه قبل موته لا ما اقتنى<sup>٥٢</sup>  
 من عاشر الناس لا قى منهم نصباً<sup>٥٣</sup> لأن سوسهم<sup>٥٤</sup> بغي وعدوان<sup>٥٥</sup> أبو الفتح



فالناس أعوان من والتته دولته  
 بارب إن الناس لا ينصفونني  
 فإن كان لي شيء تصدوا لأخذه  
 وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم  
 وإن طرقتني نكبة فكهوا بها  
 ألا إن أصفى العيش ما طاب غبه  
 أرى الناس قد أغروا بيغي وريبة  
 وقد لزموا معنى الخلاف فكلهم  
 إذا مارأوا خيراً رموه بظنة  
 وإن عاينوا جيراً أدياً مهذباً  
 وإن كان ذا ذهن رموه بيدعة  
 وإن كان ذا دين يسموه نعجة  
 وإن كان ذا صمت يقولون صورة  
 وإن كان ذا شر فويل لأمه  
 وإن كان ذا أصل يقولون إنسا  
 وإن كان مجهولاً فذلك عندهم  
 وإن كان ذا مال يقولون ماله  
 وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم  
 وإن قنع المسكين قالوا لقله  
 وإن هو لم يقنع يقولون : إنسا  
 وإن يكتسب مالاً يقولوا : بهيمة  
 وإن جاد قالوا : مسرف ومبذر  
 وإن صاحب الغلمان قالوا : لريبة  
 وهم عليه إذا عادته أعوان البستي  
 فكيف وإن أنصفتهم ظلموني أبوالعتهاية  
 وإن جئت أبغي شيئهم ممنوني  
 وإن أنا لم أبذل لهم شتموني  
 وإن صحبتني نعمة حسدوني  
 وما نلتته في لذة وسكون  
 وغير إذا ما ميز الناس عاقل ابن دريد  
 إلى نحو ماعاب الخليفة مائل الأزدي  
 وإن عاينوا شراً فكل مناضل  
 حسيباً يقولوا إنه لمخاتل  
 وسموه زنديقاً وفيه يجادل  
 وليس له عقل ولا فيه طائل  
 مثلة بالعي بل هو جاهل  
 لماعنه يحكى من تضم المحافل  
 يفاخر بالموتى وما هو زائل  
 كيض رمال ليس يعرف عامل  
 من السحت قد رابى وبس المآكل  
 حقيراً مهلاً تزدريه الأراذل  
 وشحة نفس قد حوتها الأنامل  
 يطالب من لم يعطه ويقاقل  
 أتاها من المقدور حظ ونائل  
 وإن لم يجده قالوا : شحيح وباخل  
 وإن أجملوا في اللفظ قالوا : مبادل

- » وإن هويَ النسوان سموه فاجراً  
 » وإن تاب قالوا : لم يتب، منه عادة  
 » وإن حج قالوا : ليس لله حجه  
 » وإن كان بالشطرنج والرد لاعباً  
 » وإن كان في كل المذاهب نابزاً  
 » وإن كان مغراماً يقولون : أهوج  
 » وإن يقتل يوماً يقولوا : عقوبة  
 » وإن مات قالوا : لم يمت حتف أنفه  
 » وما الناس إلا جاحد ومعانند  
 » فلا تتركن حقاً لخيفة قائل  
 » وإن عف قالوا : ذاك خنثى وباطل  
 » ولكن لإفلاس وما تم حاصل  
 » وذاك رياء أنتجته المحافل  
 » ولاعب ذاك الآداب قالوا : مداخل  
 » وكان خفيف الروح قالوا : مثاقل  
 » وإن كان ذا ثبث يقولون : باطل  
 » لشر الذي يأتي وما هو فاعل  
 » لما هو من شر المآكل آكل  
 » وذو حسد قد بان فيه التخالل  
 » فإن الذي تخشى وتحذر حاصل

#### ٤ - النساء وبنات حواء

- خل الملام فليس يثنيها  
 هو سترها ، وطلاء زينتها  
 وسلاحها فيما تكيد به  
 وهو انتقام الضعف ينقذها  
 أنت الملووم إذا أردت لها  
 خنها ولا تخلص لها أبداً  
 وفاء بنات حواء قيود  
 فما فيهن مخلصه لأخرى  
 تطيع على اضطراب كل أثنى  
 إن النساء شياطين خلقن لنا  
 حب الخداع طبيعة فيها  
 ورياضة للنفس تحيها  
 من يصطفها أو يعاديها  
 من طول ذل بات يشقيها  
 ما لم يردّه قضاء باريها  
 تخلص إلى أعلى غواليها  
 تصاغ لهن من طبع وعرف عباس  
 وما فيهن مخلصه لآلف محمود  
 ولا تصغي لعهد أو لعنف العقاد  
 نموذ بالله من شر الشياطين شاعسر

فهن أصلُ البلياتِ التي ظهرت  
 إن النساءِ رباحينَ خلقنَ لنا  
 لا تودعُ السرَّ النساءُ فما النساءُ  
 كيدُ النساءِ ومكرهن مروعُ  
 إن كنَّ خلاتِ الشيبةِ والغنى  
 أكثرَ الناسِ في النساءِ وقالوا  
 ليسَ حبُّ النساءِ جهداً ولكن  
 تمتعَ بها ما ساعفتك ولا تكن  
 وإن هي أعطتكَ اللبانَ فإنها  
 وإن حلفتَ لا ينقضُ النأيُ عهدَها  
 شيانَ يعجزُ ذو الرياضةُ عنهما  
 أما النساءُ فإنهنَّ عواهرُ  
 حبُّ النساءِ مهلكةٌ للمالِ  
 لا تعلُ فيهن ولا تغالِ  
 فهن في الغاياتِ مثل القصورِ

من يتتبعُ كل ما يراهُ  
 لأنهُ مهما رأى اشتهاهُ  
 منهن لم يقضِ له مناهُ محمد  
 وقلما أصابَ في مرماءِ النوحدي

لكثرة العيوب عند المخبر

دع ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ  
 يكسرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ  
 ولا تأمنوا مكرَ النساءِ وأمسكوا  
 فإنكَ لم يندركَ أمرُ تخافهُ  
 إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عسراً  
 فإن خالفتني وأضعتَ نصحي  
 ربحُ الصبا وعهودهن سواءُ علي بن أبي  
 وقلوبهن مع الوفاءِ خلاءُ طالب  
 عرى المالِ عن أبنائهن الأصاغرِ جران  
 إذا كنتَ منه خائفاً مثل خابِرِ العود  
 فلا يدخلُ على الحرمِ الوليدُ المعري  
 فأنت وإن رزقتَ حبيُّ بليدُ »

## ٤ - النساء وبنات حواء

ألا إن النساءَ حبالٌ غيبي  
لا تدنونه من النساءِ  
خيرُ النساءِ اللواتي لا يلدنَ لكم  
وأكثرُ النسلِ يشقى الوالدان به  
أضاعَ داريكَ من دنياً وآخرة  
وكم سليلٍ رجاهُ للجمالِ أب  
أرى صاحبَ النسوانِ يحسب أنها  
فمنهنَّ جناتٌ يفىءُ ظلانها  
بكل سليلٍ للنساءِ قتيلاً  
وفي كل دارٍ للمحبين حاجة  
ولولا الهوى ما ذلَّ في الأرض عاشق  
لا تأمننَّ على النساءِ ولو أخاً  
إن الأمينَ وإن تعففَ جهدهُ  
القبرُ أوفى من وثقتَ بعهدهِ  
فإن تسألوني بالنساءِ فإنني  
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله  
يردنَّ ثراءَ المالِ حيث وجدنهُ  
إذا لم يكنْ في منزلِ المرءِ حرة  
إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ معاً  
إن النساءَ متى يُنهينَ عن خلق  
لا ينصرفنَ لرشدٍ إن دعينَ له  
فما وعدنكُ من شرٍّ وفينَ له  
لعمرك ما أنجأكُ طرفك في الوغى

بهن يضيعُ الشرفُ التليدُ  
فإن غبَّ الأري مر  
فإن ولدنَ ، فخيرُ النسلِ ما نفعنا المعري  
فليتَّهَ كان عن آبائه دفعاً  
لا الحي أغنى ، ولا في هالكٍ شفعاً  
فكان خزيًا بأعلى هضبةٍ رفعاً  
سواء وبون بينهن بعيدُ شاعر  
ومنهن نيران لهن وقودُ  
وليس إلى قتلِ النساءِ سبيلُ البحري  
وماهي إلا عبرة وعويلُ  
ولكنْ عزيزُ العاشقين ذليلُ  
ما في الرجالِ على النساءِ أمينُ علي بن  
لا بد أن بنظرةٍ سيخونُ أبي طالب  
ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ  
بصيرُ بأدواءِ النساءِ طبيبُ علقمة بن  
فليس له في ودهن نصيبُ عبدة الفحل  
وشرخ الشباب عندهن عجيبُ  
مدبرة ضاعتْ مروءةُ داره علي بن أبي طالب  
منها المرارُ وبعضُ النبتِ مأكولُ طفيل الغنوي  
فإنه واجب لا بد مفعولُ أوعبد الله بن قيس  
وهنَّ بعدُ ملائيمُ مخاذيلُ الرقيات  
وما وعدن من الخيراتِ تضليلُ الرقيات  
من الموت ، لكن القضاء الذي ينجي المعري

فلا تكُ زيراً للنساء وإن تمل  
ولا تدنُ للصهباء بنتاً لأبيض  
زير النساء: الذي يكثر زيارتهن ، الصنج آلة من آلات الطرب ، الصهباء :  
الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض  
صاحبهم بترفقٍ ما أصحبوا  
ودع العتاب إذا بدت لك زلة  
واحمل لهم جور الملال وحمله  
أسكين ما ماء الفرات وطيبه  
بألد منك وإن تأيت وقلما  
لا يمنعك من مخدرة  
عسر النساء إلى مياسرة  
وإذا النساء نشأن في أمية  
فيارب لا تجعل شبابي وجدتي  
ولكن صل قد علا الشيب رأسه  
وما المكر إلا للنساء وإنما  
إذا شئت يوماً وصلة بقرينة  
توق النساء على عفة  
فأبكارهن ابتكار البلا  
ومن صفات النساء قدما  
وما يبين الوفاء إلا  
دعاوي الناس في الدنيا فنون  
وكم من قائل أنا من فلان

لهن فلا تأذن لزير ولا صنج  
ولا تقرب الحمراء ، من ولد الزنج  
الصنج آلة من آلات الطرب ، الصهباء :  
الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض  
وتجاف عن تعنيفهم إن أذنبوا أسامة  
إن الهوى متجرم لا يعتب بن منقذ  
صعب ولكن القطيعة أصعب  
منا على ظمأ وحب شراب عسرين أبي  
ترعى النساء أمانة الغياب ربيعة  
قول تغلظه وإن جرحا بشار بن برد  
والصعب يمكن بعد ما جمحا  
رضع الرجال جهالة وخمولا أحمد شوقي  
لشيخ يعنني ولا لفلان شاعرة  
شديد مناط المضربين حسام  
عدوك من يشجيك حتى تصالحه علي بن الجهم  
فخير نساء العالمين عقيها المعري  
ليجزيك الواحد القيم المعري  
وأيمهن هي الأيم  
أن لسن في الود منصفات المعري  
في زمن الفقد والوفاة  
وعلم الناس أكثره ظنون أبو الشرف  
وعند فلانة الخبر اليقين عماد

توقوا النساء ، فإن النساء      نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً صفي الدين  
فلا تطمعوهنَّ يوماً فقد      تكون الندامة منه سنينا الحلبي  
شر النساء مشاعات غدون سدى      كالأرض يحملن أولاداً مشاعينا المعري

## ٥ - النصح والوصية

ألا رب نصح يغلُق البابُ دونه      وغشٍ لدى جنب الشرير مقربُ الرقاشي  
سمعي موقى ، سالمُ      فقل الصواب ولا تصح المعري  
والمرء في تركيبه      غضب يهيج ، إذا نصح  
ألا رب ذي نصح وقد تستغشه      ومن جاهد في الغش يحسب ناصحاً بن همام  
إذا نصحت لذي عجب لترشده      فلم يطعك ، فلا تنصح له أبدا الأبرش  
فإن ذا العجب لا يعطيك طاعته      ولا يجيب إلى إرشاده أحدا  
وما عليك وإن غاوى غوى حقاً      إن لم يكن لك قريب أو يكن ولدا  
فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه      ولا كل مؤت نصحه بليب الأرجاني  
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد      فحق له من طاعة بنصيب  
لا تبخلن بالنصح إن ضؤولة      بالمرء غش المستشير المجهد عبد الله بن  
وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً      وعلى أخيك نصيحة لا ترد معاوية الجعفري  
آفة النصح أن يكون لجاجاً      وأذى النصح أن يكون جهاراً أحمد شوقي  
إذا لم تكن لمقال النصيح      سميعاً ولا عاملاً أنت به أبو الفضل  
سينبهك الدهر من رقدة الـ      ملاهي وإن قلت لا أتبّه الميكالي  
لك نصحي وما عليك جدالي      آفة النصح أن يكون جدالاً أحمد شوقي  
النصح أرخص ما باع الرجال فلا      تردد على ناصح نصحاً ولا تلم الأصمعي  
إن النصائح لا تخفى منهاجها      على الرجال ذوي الألباب والفهم  
ألا رب من تغتشه لك ناصح      ومؤتمن بالغيب غير أمين عبد الله بن

فكم من نصيح باللسان خؤون همام  
وأخي نصح بغيب قد يخون بن همام  
فإن عصاك فغشه صفي الدين  
وأبى وأظهر فحشه الحلي  
بصري ، وفي لمصلح مستمع عبدة بن  
تبقى لكم منها مآثر ، أربع الطيب  
ووراثه الحسب المقدم تنفع يوصي  
عند الحفيظة ، والمجامع تجمع أولاده  
يوماً ، إذا احتضر النفوس المطمع  
ما دمت أبصر في الرجال وأسمع  
يعطي الرغائب من يشاء ، ويمنع  
إن الأبر ، من البنين ، الأطوع  
ضاقته يداه بأمره ما يصنع  
إن الضغينة للقراية ، توضع  
متنصحا ، ذاك السام المتقع  
حرباً ، كما بعث العروق الأخدع  
بين القوابل ، بالعداوة ينشع  
وأبت ضباب صدورهم ، لا تنزع  
يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

فلا يجتلبك القول لا فعل تحته  
رب من أغتشه ينصحي  
انصح صديقك مرتين  
لو ظن صدقك ما عصى  
أبني ، إني قد كبرت ، وراني  
فلئن هلك ، لقد بنيت مساعياً  
ذكر ، إذا ذكر الكرام ، يزينكم  
ومقام أيام ، لهن فضيلة  
ولهي من الكسب الذي يغنيكم  
ونصيحة في الصدر ، بادية لكم  
أوصيكم بتقى الإله ، فإنه  
وبر والدكم ، وطاعة أمره  
إن الكبير إذا عصاه أهله  
ودعوا الضغينة ، لا تكن من شأنكم  
واعصوا الذي يزجي النائم بينكم  
يزجي عقاربه ، ليعث بينكم  
لا تأمنوا قوماً ، يشب صغيرهم  
فضلت عداوتهم على أحلامهم  
إن الذين ترونها نصحاء كم

اللهم : الطعام القليل

بوداد من لا قال بالإحفاظ صاحب شرف  
بأكف أملاك له حفاظ الدين الأنصاري  
وكذاك رأي الحر - جهدك - فاقبل المتلمس

واصبر على مر النصيحة واغبت  
إن تنس ما أجزمت ، فهو مسطر  
احفظ نصيحة من بدا لك نصحه

## ٥ - النصيحة والوصية

متى يولك المرء الغريب نصيحة  
ولا تك ممن قرب العبد شارخاً  
تنخلت آرائي وسقت نصيحتي  
فلما أبى نصحي سلكت سبيله  
لا تقطع الناصح الشفيق على  
أجبل ، إن أباك كارب يومه  
أوصيك ، إيضاء امرئ لك ناصح  
الله فاتقه ، وأوف بنذره  
والضيف ، أكرمه ، فإن ميتته  
واعلم بأن الضيف مخير أهله  
ودع القوارص ، للصدیق ، وغيره  
وصل المواصل ، ما صفالك ودته  
واترك محل السوء ، لا تحلل به  
دار الهوان لمن رآها داره  
واستغن ، ما أغناك ربك بالغنى  
وإذا تشاجر ، في فؤادك ، مرة  
واستأن حلمك في أمورك كلها  
وإذا هممت بأمر شر ، فاتسد  
وإذا أتتك من العدو قواصر  
وإذا افتقرت فلا تكن متخسماً  
وإذا لقيت القوم فاضرب ، فيهم  
وإذا لقيت الباهسين ، إلى الندى  
فأغنهم ، وإيسر ، بما يسروا به

فلا تقصه ، وأحب الرفيق ، وإن دما المعري  
وضيعه إد صار ، من كبير ، هما  
إلى غير طلق للنصيح ولا هش التؤزي  
وأوسعت من قول زور ومن غش  
أول ذنب ولا تكن غلقا عبد الله الجعفري  
فاذا دعيت ، إلى العظام ، فاعجل عبد قيس  
طبن ، يرب الدهر ، غير مغفل بن خفاف  
وإذا حلفت ، مبارياً ، فتحل  
حق : ولا تك لعنة ، للنزل  
بميت ليلته ، وإن لم يسأل  
كيلا يروك من اللثام ، العزل  
واحذر حيل الخائن ، المتبدل  
وإذا نبت بك منزل فتحول  
أفراح غنيا كمن لم يرحل  
وإذا تصيكت خصاصة فتجمل  
أمران ، فاعمد للأعف الأجل  
وإذا عزمت على الهوى ، فتوكل  
وإذا هممت بأمر خير ، فافعل  
فاقرص كذاك ، ولا تقل : لم أفعل  
ترجو الفواضل ، عند غير المفضل  
حتى يروك طلاء أجرب ، مهمل  
عبراً أكلهم ، بقاع مسحل  
وإذا هم ، نزلوا ، بضنك ، فانزل

كارب يومه : دنى أجله      اليا هشين : الضاحكين



سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى      وكلُّ امرئٍ : يوماً سيصبحُ فانيا  
بأن لا تأنَّ الود من متباعدٍ      ولا تنأَ إن أمسى بقربكَ راضيا  
وذا ، الشرِّ فاشناه وذا الود فاجزه      على وده أو زدْ عليه الغلائيا  
وأسر سرّاً الحي حيث لقيتهم      ولا تكُ عن حمل الربّاعة وانيا  
وإن بشراً يوماً أحال بوجهه      عليك فحل عنه وإن كنت دانيا  
وإن تقى الرحمن لا شيء مثلهُ      فصبراً إذا تلقى السحاق الغرائيا  
وربك لا تشرك به إن شركهُ      يحط من الخيرات تلك البواقيا  
بل الله فاعبدْ لا شريكَ لوجهه      يكنْ لك فيما تكدحُ اليوم راعيا  
وإياك والميتات لا تقربنها      كفى بكلام الله عن ذلك فاهيا  
ولا تعدنَّ الناسَ ما لست منجزاً      ولا تشتمنَّ جاراً لطيفاً مضافيا  
ولا تزهدن في وصل أهل قرابةٍ      ولا تكُ سبعا في العشيرة عاديا  
وإن امرأ أسدى إليك أمانةً      فأوفِ بها إن متَّ سميتَ وافيا  
ولا تحسدِ المولى وإن كان ذا غنى      ولا تجفهُ إن كان في المال غانيا  
ولا تخذلنَّ القومَ إن ناب مفرمٌ      فإنك لا تعدم إلى المجد داعيا  
وكنْ من وراء الجار حصناً ممنعاً      وأوقدْ شهاباً يسفعُ الناسَ حاميا  
وجارةٍ جنب البيتِ لا تبغ سرها      فإنك لا تخفى من الله خافيا

الربّاعة : غرامة يتحملها سيد القوم عن ديات القتلى والمغارم ثم يسعى في جمعها  
من قومه الغرائيا أي الجائع وأوقد شهاباً أي أعلن الحرب من أجل الجار

واستنصح البرَّ التقي وشاور      الفطن الذكي تكنْ ربيع المتجر عبد الملك  
واخزنْ لسانك واحترس من نطقه      واحذرْ بوادر غيه ثم احذرْ الجزيري  
واصفحْ عن العوراء إن قلت وعد      بالحلم منك على السفية المعورِ  
وكل المسيء إلى إساءته ولا      تتعقبِ الباغي ببغي تنشُرِ

## ه - النصيح والوعظ

فكفاك من شر سماعك خبره  
اسمع مقالة ناصح  
إياك واحذر أن تبي  
من كان ذا نصيحة نهاكا  
يا إخوتي أوصيكم كلكم  
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى  
إما لعلم تستفيدونه  
فإن عدتم هذه كلها

وكفاك من خبر قبول المخبر  
جمع النصيحة والمقة أحمد بن فارس  
ست من الثقات على ثقة  
ومن يكن ذا بغضة أغراكا عبد الله السابوري  
وصية الوالد والوالدة هبة الله الأنصاري  
من لكم في قصده فائدة  
أو لنوال أو إلى مائدة  
فانقطعوا عن ذاك بالواحدة

قال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينصح ولده الحسن

تردد رداء الصبر عند النوائب  
وكن صاحباً للحلم في كل مشهد  
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً  
وكن شاكراً لله في كل نعمة  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
وكن طالباً للرزق من باب حلة  
وصن منك ماء الوجه لا تبذلنه  
وكن موجباً حق الصديق إذا أتى  
وكن حافظاً للوالدين وناصرأ

تل من جميل الصبر حسن العواقب  
فما الحلم إلا خير خدن وصاحب  
تذق من كمال الحفظ صفو المشارب  
يثبك على النعمى جزيل المواهب  
فكن طالباً في الناس أعلى المراتب  
يضاعف عليك الرزق من كل جانب  
ولا تسأل الأرذال فضل الرغائب  
إليك ببر صادق منك واجب  
لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

ينسب إلى علي أنه قال مخاطباً الحسين

أحسين إني واعظ ومؤدب  
واحفظ وصية والد متحن  
أبني إن الرزق مكفول به  
لا تجعل المال كسبك مفردأ

فافهم فأنت العاقل المتأدب  
يفذك بالآداب كيلا تعطب  
فعليك بالإجمال فيما تطلب  
وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

## ٥ - النصيحة والوصية

أبني إن الذكر فيه مواعظ  
 فاقراً كتاب الله جهداً واتله  
 بتفكر وتخضع وتقرب  
 وابدإ الهك ذا المعارج مخلصاً  
 وإذا مررت بآية وعظيمة  
 وإذا مررت بآية في ذكرها  
 فاسأل الهك بالإجابة مخلصاً  
 واجهد لهلك أن تحل بأرضها  
 بادر هواك إذا هممت بصالح  
 وإذا هممت بسيء فاغض له  
 واخفض جناحك للصديق وكن له  
 والضيف أكرم ما استطعت جواره  
 واجعل صديقك من إذا آخيته  
 واطلبهم طلب المريض شفاءه  
 واحفظ صديقك في المواطن كلها  
 واقل الكذب وقربه وجواره  
 يعطيك ما فوق المنى بلسانه  
 واحذر ذوي الخلق اللئام فإنهم  
 يسعون حول المرء ما طمعوا به  
 ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي  
 من لم يعظه الدهر بالتجارب  
 إذا لقيت الناس بالنصيحة  
 من صدق صاحب الرفيقا

فمن الذي بعظاته يتأدب  
 فيمن يقوم به هناك وينصب  
 إن المقرب عنده المتقرب  
 وانصت إلى الأمثال فيما تضرب  
 تصف العذاب فقف ودمعك يسكب  
 وصف الوسيلة والنعيم المعجب  
 دار الخلود سؤال من يتقرب  
 وتسال روح مساكن لا تخرب  
 خوف الغوالب أن تجيء وتغلب  
 وتجنب الأمر الذي يتجنب  
 كأب على أولاده يتحدب  
 حتى يعدك وارثاً يتنسب  
 حفظ الإخاء وكان دونك يضرب  
 ودع الكذب فليس ممن يصحب  
 وعليك بالمرء الذي لا يكذب  
 إن الكذب ملطخ ممن يصحب  
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب  
 في النائبات عليك ممن يخطب  
 وإذا نبا دهر جفوا وتغيبوا  
 والنصح أرخص ما يباع ويوهب  
 لم يتعظ يوماً بقول صاحب الشيخ عبد الله  
 فوطن النفس على الفضيحة السابوري  
 لم يدع الصدق له رفيقا

## ٥ - النصيحة والوصية

إنما المجد ما بنى والذ الصد  
وتسام الفضل الشجاعة والحد  
وثلاثون يا بني إذا ما  
لم تكسر وإن تفرقت الأس  
وذوو الحلم والأكابر أولى  
وعليكم حفظ الأصاغر حتى  
يا من يحاول أن تكون صفاته  
فلا نصحنك في المشورة والذي  
أصدق وعف وبر واصبر واحتمل  
والطف ولن وتأن وارفق واتد  
فلقد محضتك إن قلت نصيحتي

ق وأحيا فعاله المولود قيس بن عاصم  
م إذا زانه غفاف وجود المنقري  
شدها للزمان عقد شديد  
هم أودى بجمعها التبديد  
أن يرى منكولهم تسويد  
يلغ الحنث الأصغر المجهود  
كصفات عبدالله أنصت واسمع أبو العيثل  
حج الحجاج إليه فاسمع أو دع  
واصفح وكاف ودار واحلم واشجع  
واحزم وجد وحام واحمل وادفع  
وهديت للنهج الأسد المهيح

لأبي العتاهية يوصي ولده  
اسلك بني مناهج السادات  
لاتلهيتك عن معادك لذة  
إن السعيد غدا زهيد قانع  
أقم الصلاة لوقتها بشروطها  
وإذا اتسعت برزق ربك فاتخذ  
في الأقربين وفي الأبعاد تارة  
وارع الجوار لأهله متورعا  
واخفض جناحك إن منحت إمارة

وتخلقن بأشرف العادات  
تقنى وتورث دائم الحشرات  
عند الإله بأخلص النيات  
فمن الضلال تفاوت الميقات  
منه الأجل لأوجه الصدقات  
إن الزكاة قرينة الصلوات  
بقضاء ما طلبوا من الحاجات  
وارغب بنفسك عن ردى اللذات

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ

يابدر والأمثال يضرب  
دم للخليل بوده  
ها لذي اللب الحكيم  
ما خير ود لا يدوم

واعرف: لجارك حقه  
واعلم: بأن الضيف يو  
والناس مبتيان محمو  
واعلم بني: فإنه  
إن الأمور دقيقتها  
والثأر مثل الدين تقضا  
والبغي يصرع أهله  
ولقد يكون لك البعي  
والمرء يكرم للغنى  
قد يقرر الحول التقى  
يملئ لذلك ويتلى  
والمرء يخل في الحقو  
وتغرب الدنيا فلا  
كل امرئ سقيم  
ما علم ذي ولد أيش  
والحرب صاحبها الصل  
من لا يملئ ضراسها  
واعلم: بأن الحرب لا  
والخيل أجودها المنا  
اسمع أخي نصيحتي  
لا تقرب من الشها  
تسلم من أن تعزى لزو

والحق يعرفه الكريم  
ما سوف يحمد أو يلوم  
د النباية أو ذميم  
بالعلم ينتفع العليم  
ما يهيج له العظيم  
وقد يلوى الغريم  
والظلم مرتعه وخيم  
د أخا ويقطعك الحميم  
ويهان للمدم العديم  
ويكثر الحمق الأثيم  
هذا فأيهما المضم ؟  
ق وللورثة ما يسيم  
يؤس يدوم ولا نعيم  
نه العرس أو منها يئيم  
كله أم الولد اليتيم  
يب على ثلاثها العزوم  
ولدى الحقيقة لا يخيم  
يسطيعها المرح السؤوم  
هب عند كتبها الأزوم  
فالنصح من محض الديانة  
د الوسطة والأمانة  
ر أو فضول أو خيانة  
»

قال يعرب بن قحطان يوصي أبناءه الأقيال وهو أول ناطق بالعربية

أوصيكم بما وصى أباكم  
أزيعوا العلم ثم تعلموه  
ولا تصفوا إلى حسد فتفروا  
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم  
وكونوا منصفين لكل دان  
وباب الكبر عنكم فاتركوه  
عليكم بالتواضع لا تزيدوا  
وإن الصفح أفضل ما ابتغيتم  
وحق الجار لا تنسوه فيكم

أبوه عن أبيه عن الجدود  
فما ذو العلم كالغر البلبد  
غواية كل مختبل حسود  
فليس الشر من خلق الرشيد  
لينصفكم من القاصي البعيد  
فإن الكبر من شيم العبيد  
على فضل التواضع من مزيد  
به شرفاً من الملك العتيد  
تألوكل مكرمة وجود

قال ابن الوردي يعظ ابنه

أي بني اسمع وصايا جمعت  
اطلب العلم ولا تكسل فما  
واهجر النوم وحصله فن  
واترك الدنيا فن عاداتها  
كم جهول وهو مشر مكثر  
كم شجاع لم ينل منها الفنى  
فاترك الحيلة فيها واتئد  
لا تقل أصلي وفصلي أبداً  
قيمة الإنسان ما يحسنه  
بين تبذير وبخل رتبة  
يا واعظ الناس عما أنت فاعله  
احفظ أشيئك من عيب يدنسه  
كعامل لثياب الناس يغسلها

حكماً خست بها خير الملل  
أبعد الخير على أهل الكسل  
يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
تخفz العالي وتعلي من سفل  
وحكيم مات منها بالعلل  
وجبان نال غايات الأمل  
إنما الحيلة في ترك الحيل  
إنما أصل الفتى ما قد حصل  
أكثر الإنسان منه أو أقل  
وكلا هذين إن زاد قتل  
يامن يعد عليه العمر بالنفس الشافعي  
إن البياض قليل الحمل للدنس  
وثوبه غارق في الرجز والنجس

وموعظة الشفيق تكون داءً  
دعوا الأمر الدقيق وزمّلوه  
إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى  
تعمدني بنصحك في انفرادي  
فإن النصيح بين الناس نوع  
وإن خالفتي وعصيت قلوبي  
وما كل من يدي المودة ناصح  
وقد يظهر المقهور أقصى مودة  
إذا خالفت موعظة الشفيق ابن هرمة  
فتلقيح الجليل من الدقيق  
وأفرع منها لم تعظه عواذله يحيى اليزيدي  
وجنّبي النصيحة في الجماعة الشافعي  
من التوبيخ لا أَرْضَى استماعه  
فلا تجزع إذا لم تعظ طاعه  
كما ليس كل البرق يصدق خائله على بن  
وحبالة مبثوثة ومناجله مقرّب

## ٦ - النعمة نعم لا

كل ذي نعمة مخلوسها  
وكل ذي إبل موروها  
وكل ذي غيبة يؤوب  
إذا ما عقدنا نعمة عند حاجة  
رجعنا ففعلينا الجميل بضده  
نعيم البعض عند البعض بؤس  
سقاها الدهر أرياً بعد شري  
ألا لا يغلبك اليوم يأس  
أنعم على من تشا  
واحتج لمن شئت يوماً  
واستغن بالله عن  
فالمرء عبد هواه  
وكل ذي أمل مكذوب عبيد بن الأبرص  
وكل ذي سلب مسلوب  
وغائب الموت لا يؤوب  
ولم نره إلا جموحاً عن الشكر علي أبو الفرج  
كذاك يجازي صاحب الشر بالشر الكاتب  
وسعد البعض عند البعض نحس أبو  
فصرنا من كلا طعميه نحسو الحسن المرغيتاني  
لعل الدهر ما قد شجّ يأسو  
فأنت حتماً أميره ابن خاتمة الأندلسي  
فما سواك أسيره  
تشاء فأنت نظيره  
يضيره أو يجيره

وأرى النعيم وكل ما يلهم به  
ولم أرَ نعمةً شملت كريماً  
وإذا الفتى ظفرت يده نعمة  
من قال « لا » في حاجة  
وإنما الظالم من  
ما أنعم الله على عبده  
وكل من عوفي في جسمه  
لا تتبعن « نعم » « لا » طائعا أبداً  
إن قلت يوماً « نعم » بدءاً فتم بها  
لا يغبطن أخو نعمى بنعمته  
نحن البرية أمسى كلنا دنفاً  
بيننا الفتى في نعيم يطمئن به  
أوفى ببؤس يقاسيه وفي نصب  
إذا قلت في شيء « نعم » فأنمه  
وإلا فقل « لا » واسترح وأرح بها  
إذا كنت في نعمة فارعها  
وحافظ عليها بتقوى الإله  
وإن كانت النعماء عندك لامرئ  
وكل ذي نعمة يوماً ستخلفه والعسر يتبعه من بعده اليسر عثمان بن الوليد  
ألا لا تدوم نعمة وسرورها  
أبدأ بقولك « لا » « لا » قبل قول نعم  
وأعلم بأن نعم إن فالها أحد  
لا تقولن ، إذا ما لم ترد

يوماً يصير إلى بلى وتقاد الأسود الإيادي  
كنعمة عورة سترت بقبر شاعر  
فدوامها بدوام شكر المنعم ابن أبي حصينة  
مطلوبة فما ظلم المنصور الفقيه  
يقول « لا » بعد نعم المصري  
بنعمة أوفى من العافية الضحاك بن  
فإنه في عيشة راضية سليمان  
فإن « لا » أفسدت من بعدها نعم ابن  
فإن إمضاءها صنف من الكرم الأعرابي  
بئس الحياة حياة بعدها الشجب المعري  
يجب دنياه جأ فوق ما يجب »  
رد البؤس عليه الدهر فانقلبا سهل الغوي  
أمسى وقد زایل البأساء والنصبا »  
فإن « نعم » دين على الحر واجب هرم بن  
لكيلا يقول الناس إنك كاذب غثام السلولي  
فإن المصافي تزيل النعم علي بن  
فإن الإله سريع النقم أبي طالب  
فمثلاً بها فاجز المطالب أوزد عدي بن زيد  
على المرء الإغارة يستعيرها سلمى الخثعمية  
يا صاح بعد نعم ما أقبح العللا ابن مسحل  
عند المواعيد لم يترك له جدلاً العقيلي  
أن تتم الوعد في شيء : نعم المثقب



حسن قول «نعم» من بعد «لا»  
 إن «لا» يعد «نعم» فاحشة  
 فإذا قلت «نعم» فاصبر لها  
 واعلم بأن الذم نقص، للفتى  
 أكرم الجار وأرعى حقه  
 وإذا خصصت نعمة ورزقتها  
 فابخر الزيادة في الذي أعطيته  
 أسرناهم وأنعمنا عليهم  
 فما صيروا لبأس عند حرب  
 وقبيح قول «لا» بعد «نعم» العبدى  
 فب «لا» فابدأ، إذا خفت الندم  
 بنجاح الوعد إن الخلف ذم  
 ومتى لا يتقي الذم يذم  
 إن عرفان الفتى الحق كرم  
 من فضل ربك منه تغشاها طريح بن  
 وتما ذاك يشكر من أعطاه إسماعيل الثقفي  
 وأسقينا دماءهم التريا الطرماح  
 ولا أدوا لحسن يد ثوبا  
 »

## ٧ - النفاق والمداجة والرياء

الله أكرم من يناجى  
 كدر الصفاء من الصد  
 وإذا الأمور تزوجت  
 والصدق يعقد فوق رأ  
 يأبى المعلق بالهوى  
 من عاشر الناس لم يعدم نفاقهم  
 أنافق في الحياة كعمل غيري  
 لقاء الناس ألباني يرغمي  
 وقد يفشى الفتى لجج المنايا  
 ثوب الرياء يشف عما تحته  
 كل صعود إلى هبوط  
 والمرء إن داجيت داجى أبو العتاهية  
 يق فما ترى إلا مزاجا  
 فالصبر أكرمها نتاجا  
 س حليفه للبر تاجا  
 إلا رواحا وادللاجا  
 فما يفوهون، من حق بتصريح المعري  
 وكل الناس شأنهم النفاق المعري  
 إلى حسن التجميل والنفاق المعري  
 حذاراً من أحاديث الرفاق  
 وإذا التفتت به فإنك عار على التهامي  
 كل نفاق إلى كساد أبو الفتح

كيف يرجى صلاح حال  
خل النفاق لأهله  
وارغب بنفسك أن ترى  
يا أيها المتبني أخا ثقة  
داج المداجين ما لقيتهم  
لا تكشف المرء عن سرائره  
أظهر له مثل قول ذي بله  
يلقاك بالماء النمر الفتى  
يعطيك لفظاً ، لينا مسه  
من عاش غير مداج من يعاشره  
كم صاحب يتمنى لو نعت له  
طباع الورى فيها النفاق فأقصهم  
وما تحسن الأيام أن ترزق الفتى  
يضاحك خل خله وضميره  
رياء بني حواء في الطبع ثابت

في عالم الكون والفساد  
وعليك فالتمس الطريقاً إبراهيم  
إلا عدواً أو صديقاً الصولي  
عدمت ما تبغى فدع طمعك شاعر  
وخادع النفس لامرئ خدعك  
ودعه تحت النفاق ما ودعك  
تريه إن ضرر أنه ففعلك  
وفي ضمير النفس نار تقد المعري  
ومثل حد السيف ما يعتقد  
أساء عشرة أصحاب وأخدان المعري  
وإن تشكيت راعاني وفداني  
وحيداً ولا تصحب خيلاً تناقعه المعري  
وإن كان ذا حظ صديقاً يوافقه  
عبوس ، وضاع الود لولامرافقه  
فمنهم مجد في النفاق وهازل المعري

## ٨ - النفس والنفس

فالنفس إن أعطيتها هواها  
هوى النفس سكر والسلو إفافة  
فدع نصح من أعماه عن رشد الهوى  
إذا طالبتك النفس يوماً بحاجة  
فدعها وخالف ما هويت فإنما

فاغرة نحو هواها فاها شاعر  
ولن يستين الرشذ ذوالرشد أويصحو ابن  
فإن سواء عنده الغش والنصح بشران  
وكان عليها للقيح طريق أبو الفتح  
هواك علو والخلاف صديق البستي

غاية النفس أن تكون موقى  
 قل للذي بسمت له أيامه  
 كم عابس يطوي بحاجبه النعيم  
 صن النفس واحملها على مايزينها  
 ولا ترين الناس إلا تجملاً  
 وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد  
 لكل امرئ منا نفوس ثلاثة  
 فنفس تمنيه وأخرى تلومه  
 النفس حرب الموت إلا أنها  
 كم واثق بالنفس نهاض بها  
 أقبل على النفس فاستكمل فضائلها  
 واشدد يديك بحبل الله معتصماً  
 هي النفس ما حملتها تتحمل  
 وعاقبة الصبر الجميل جميلة  
 ولا عار إن زالت عن الحر نعمة  
 وما المال إلا حسرة إن تركته  
 وللخير أهل يسعدون بفعله  
 والله فينا علم غيب وإنما  
 وأكذب النفس إذا حدثتها  
 والنفس تواقه لكن يطامنهما  
 فالعمر ظل على الإنسان منتقل  
 وخير ما نلت من دنياك مقتبساً  
 لا تتركن التقى يوماً فتهمله

ناعم البال ضاحك الوجه طلقا قيصر سليم  
 فغدا بخائب برقعها متعلقا الخوري  
 وباسم يطوي بمبسمه الشقا »  
 تعش سالماً والقول فيك جميل علي بن  
 نبا بك دهر أو جفاك خليل طالب  
 عسى نكبات الدهر عنك تزول أو الشافعي  
 يعارض بعضاً بعضها بالمقاصد أبو الفتح  
 وثالثة تهديه نحو المرشد البستي  
 أت الحياة وشغلها من بابه أحمد شوقي  
 ساد البرية فيه وهو عصام أحمد شوقي  
 فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان أبو الفتح  
 فإنه الركن إن خاتك أركان البستي  
 وللدهر أيام تجور وتعذل علي بن  
 وأفضل أخلاق الرجال التفضل الجهم  
 ولكن عاراً أن يزول التجميل »  
 وغنم إذا قدمته متعجل »  
 وللناس أحوال بهم تنتقل »  
 يؤمن منا من يشاء ويخذل »  
 إن صدق النفس يزري بالأمل لبيد بن ربيعة  
 إذا اشأبت حجي أرسى من الجبل فتیان  
 وليس في الأرض ظل غير منتقل الشاغوري  
 علم ولكن إذا ما زين بالعمل »  
 نوماً فلست بمتروك ولا همل »

وإذا كانت النفوس كباراً  
والنفس كالطفل إن ترضعه شباً على  
وأخش الدسائس من جوعٍ ومن شبع  
وخالف النفس والشيطان وأعصهما  
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  
أسرارُ نفسك في البلاد ، كأنها  
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه  
أيها النفس الشريفة  
فاقنعي بالبلغة النزر  
وعقول الناس في رغب  
أيها الظالم ما تر  
أيها المسرف أكثر  
أيها الغافل ما تب  
أيها المغرور لا تف  
إذا ما دعتك النفس يوماً لريبة  
فصبر الفتى عما يريد أخف من  
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم  
فقل تخلص نفس المرء سالة  
ومن تفكر في الدنيا ومهجته  
هذب النفس بالعلوم لترقى  
إنما النفس كالزجاجة والعلم  
فإذا أشرقت فإنك حي  
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه

تعبت في مرادها الأجسام المتنبى  
حب الرضاع وإن تطفه ينظم البوصيري  
» قرب مخمصة شر من التخم  
» وإن هما محضاك النصح فاتهم  
» وينكر القم طعم الماء من سقم  
أسرار وجهك ما عليه لثام المعري  
ولم يثغنها يوماً من الدهر يسأم زهير سلمى  
إنما دنياك جيفة بهاء الدين زهير  
» رة منها والطفيفة  
» بتهم فيها سخيفة  
» فق بالنفس الضعيفة  
» ت أباريز الوظيفة  
» صر عنوان الصحيفة  
» رح بتوسيع القطيفة  
فحاذر عقاب الله فهو شديد ابن  
تصبره كرها لما لا يريده خاتمة الأندلسي  
إلا على شجب والخلف في الشجب المعري  
» وقيل : تشرك جسم المرء في اللعطب  
» اقامه الفكر بين العجز والتعب  
وذو الكل فهي للكل بيت ابن سينا  
» سراج وحكمة الله زيت  
» وإذا أظلمت فإنك ميت  
» حريصاً عليها مستهماً بها صبا المتنبى

- فحب الجبان النفس أورده التقى  
ويختلف الرزقان والفعل واحد»  
ومن أخلّ النفس أحياء وروحها  
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها  
النفس بالشيء المنع مولعه  
والنفس للشيء البعيد مريدة  
والمرء يغلط في تصرف حاله  
لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة  
ثلاث مهلكات لا محالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً  
هي النفس ما حسنته فمحسن  
قاتل النفس ولو كانت له  
ساحة العيش إلى الله الذي  
لا تموت النفس إلا باسمه  
إنما يسمح بالروح الفتى  
فهناك الأجر والفخر معاً  
أنا يا نفس مؤمن بك مفتون ، فأنت الأولى وأنت الآخر وصفي قرنقلي  
إيه دنيا الكتاب قولي لغيري ما تشائين ، إنني عنك سادر»  
» (البطولات) ، (الوفاء) أساطير عذاب و (الحق) حلم شاعر»  
» (المروءات) (والعلا) لمح بله ، وأم الأمجاد ، يامجد عاقر  
» والزعامات ؟ در بطرفك تبصر خير أنموذج وأجلى مساطر»  
» والنفس شر من الأعداء كلهم وإن خلت بك يوماً فاحترز فرقا المعري  
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه يعنف وينكره الذي كان يعرف القطامي

هل النفسُ إلا متعةٌ مستعارةٌ  
ترجي النفوسُ الشيءَ لا تستطيعه  
فما النفسُ إلا نطفةٌ بقرارةٍ  
لولا حجابُ أمّامِ النفسِ يمنعها  
لأدركتُ كلَّ شيءٍ عزَّ مطلبه  
نفسُ عصامٍ سودتُ عصاماً  
وصيّرتُه ملكاً هماماً  
إذا أنت لم تحسبْ لنفسك خالياً  
فنفسك ألزمٌ عن أمور كثيرة  
فلا الجودُ عن فقر الرجال ولا الفنى  
وقد تخذعُ الدنيا فيمسي غنيثها  
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالها  
اكذب النفسُ إذا حدثتها  
لقد زادني حباً لنفسي أني  
وإني شقيٌّ باللثامِ ولا ترى  
وما منعت دارٌ ولا عز أهلها

تعارُ فتأتي ربّها فرط أشهرٍ  
وتخشى من الأشياءِ ما لا يضيرها  
إذالم تكدرْ كان صفواً غديرها  
عن الحقيقة عما كان في الأزلِ  
حتى الحقيقة في العلولِ والعللِ  
وعلمته الكبر والإقداما  
حتى علا وجاوز الأقواما  
أحاط بك المكروه من حيث لا تدري  
فما لك نفسٌ بعدها تستعيرها  
ولكنه خيمَ الرجالِ وخيرها  
فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرها  
ومن آيسٍ منها أناه بشيرها  
إن صدق النفسِ يزري بالأملِ  
بغضٍ إلى كل امرئٍ غير طائلِ  
شقياً بهمٍ إلا كريمَ الشمالكِ  
من الناسِ إلا بالقنا والقنابلِ

## ٩ - النفع والانتفاع

ألا ربّ من يفشى الأبعادَ نفعةً  
فإن يك خيراً فالبعيدُ يناله  
أما إذا استغنيتهم فعدوكم  
لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعةً  
لأي زمانٍ يخبأ المرءُ نفسه

ويشقى به حتى الممات أقاربه أبو الدية الطائي  
وإن يك شرّاً فابن عمك صاحبه أو الحارث بن كلدة  
وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه  
فالغيثُ لا يخلو من العيثِ أبو الفتح البستي  
غداً فغداً والموتُ غداً ورائحُ حسان بن غدیر

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَنَفَعُهُ وَلِلْمَوْتِ سَوْرَاتٌ بِهَا تَنْقُضُ الْقَوَى  
وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تَقْدِرْ نَفْعًا إِقَامَتُهُ غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يَمْطُرْ وَلَمْ يَسِرَّ الْمَعْرِي  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجَّوْا عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ أَبُوالْعَتَاهِيَةِ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ سَبْتُهُ الْمَنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ؟  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرٌ فَإِنَّمَا يَرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا عَبْدُ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ  
خَيْرٌ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ تَنْفَعُ وَاصْطِنَاعُ الْعَرَفِ أَبْقَى مِصْطَنَعُ الْكَرِيزِيِّ  
مَا يَنْالُ الْخَيْرُ بِالْشَرِّ وَلَا يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعَ  
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رِبَّمَا انْحَطَّ الْفَتَى ثُمَّ ارْتَفَعَ  
رَامَ نَفْعًا فَضْرٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمَنْ الْبِرُّ مَا يَكُونُ عَقُوقًا الشَّافِعِيُّ  
مَتَى يَنْفَعُ الْأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ أَذَاةٌ بِهِمْ ، وَالْحَيْنُ بِالنَّفْسِ لَاحِقُ الْمَعْرِي  
فَإِنْ بَوْرَكَ الْخَيْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ فَأَهْلٌ ، وَإِلَّا فَالْخُطُوبُ مُوَاحِقُ  
فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَثْرِي نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ ابْنِ رَشِيْقِ الْقَيْرَوَانِيِّ  
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ  
إِنْ الرِّجَالُ إِذَا تَأَخَّرَ نَفْعُهُمْ فِي كُلِّ مَعْنَى شَبَّهُوا بِنِسَاءِ ابْنِ شَهِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ  
أَتَوْهْمَنِي بِالْمَكْرِ أَنَّكَ نَافِعِي وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي حَبَالِكَ جَاذِبُ الْمَعْرِي  
وَتَأْكُلُ لَحْمَ الْخَلِّ مُسْتَعْذِبًا لَهُ وَتَزْعُمُ لِلْأَقْوَامِ أَنَّكَ عَاذِبُ  
لَا تَبْكِيَنَّ مِنَ اللَّيَالِي أَنَهَا حَرَمَتَكَ نَغْبَةً شَارِبٍ مِنْ مَشْرَبِ ابْنِ شَهِيدِ  
فَأَقْلَ مَالِكَ عِنْدَهَا سَيْفُ الرَّدِيِّ يَسْتَلُّ مِنْ شَعْرِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ  
وَرَحِيلٌ عَيْشُكَ كُلُّ رَحْلَةٍ سَاعَةٍ وَفَنَاءٌ طَيِّبٌ فِي الزَّمَانِ الْأَطْيَبِ  
فَإِذَا بَكَيْتَ فَبِكَ عَمْرُكَ إِنَّهُ وَفَنَاءٌ طَيِّبٌ فِي الزَّمَانِ الْأَطْيَبِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ زَجَلَ الْجَنَاحُ يَسِرُّ مِنَ الْكُوكَبِ  
وَلَمْ تَكُنْكَ بِالْبُؤْسَى عَدُوًّا فَابْعَدْ عَنِّي بَنَ الْعِبَادِي

لا تطلب النفع في الدنيا فكم طلب الرجال نفعاً من الدنيا فما انتفعوا الشريف المرتضى  
وانظر إلى الناس قاص لا يطيق لما عراه دفعا وماض ليس يرتجع »  
كانهم بعد أن شط الفراق بهم لم يلبثوا بيننا يوماً ولا اجتمعوا »  
يمجني في الخليل تكرره النفس مع وخير الخلال من نفعك البحري  
الجوز تكسره وتاكل قلبه والعود تحرقه فينفع طيه القاضي الفاضل  
في الناس من لا يرتجى نفع له ولا يضرب من يدك يصيبه »

## ١٠ - النسيمة والقيبة

ولا تثقن بالنمام فيما وأيقن أن ما أفضى إليه  
إذا قرن الظن المصيب من الفتى من الأسرار منكشف الغطاء المخارق الشيباني  
وإنك ، إن أهديت لي عيب واحد بتجربة جاءا بعلم غيوب المعري  
من جالس المغتاب فهو مغتاب جذير إلى غيري ، بنقل عيوسي »  
لا تقطع الحين مغتاباً لغافلة لست على كل جنى بعتاب المعري  
لا تقبلن نسيمة بلغتها من النفوس ، ولا تجلس إلى السر المعري  
إن الذي أهدى إليك نسيمة وتحفظن من الذي أنباها أبو الأسود  
قل للذي لست أدري من تلوته سينم عنك بمثلها قد حاكها الدؤلي  
تفتابني عند أقوام وتسدحني أنا صح أم على غش يدا جيني ؟ صالح عبد  
هذان أمران شت البون بينهما في آخرين وكل عنك يأتيني القدوس  
لو كنت أعرف منك الود هان له فاكفف لسانك عن ذمي وتزيني »  
ليس الصديق بمن تخشى غوائله علي بعض الذي أصبحت توليني »  
أرضى عن المرء ما أصفى مودته ولا العدو على حال بأمون »  
ليس شيء مع البغضاء يرضيني »



١٠ - النميمة ١١ - نهج مناهج نيات نور

لي حيلة فيمن ينـ  
من كان يخلق ما يقو  
من نم في الناس لم تؤمن عقاربـ  
كالسيل بالليل لا يدري به أحد  
فالويل للعهد منه كيف ينقضـ  
وأكبر نفسي عن جزاء بغية  
إن النوم أعطي دونه خبري  
رب من يعنيه حالي  
قلبه ملان مني

م وليس في الكذاب حيلة أبو الحسن  
ل فحيتي فيه قليلة منصور التميمي  
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه الكريزي  
من أين جاء ؟ ولا من أين يأتيـ  
والويل للود منه كيف يفنيه  
وكل اغتيال جهد من لاله جهد المتبسي  
وليس لي حيلة في مفتري الكذب المبرد  
وهو لا يجري بيالي المبرد  
وفؤادي منه خالي

١١ - نهج مناهج نيات نور

لحفظ الأمانيات سنت مناهج  
يجر سياسي عليها خصومه  
من أخلص النيات كان لقوله  
إذا كان سعي المرء سلّم قصده  
والنور في حكم الخواطر، محدث  
والخير بين الناس رسم دائر

على الخلق صبت محنة ومصائب محمد  
ويدرك ديني هن المطالب مهدي الجواهري  
وقع وكان لفعله تأثير الكاظمي  
فإن بلوغ القصد لا يتعذر  
والأولي هو الزمان المظلم المعري  
والشر نهج، والبرية معلم

## الباب السادس والعشرون

### باب الهاء

#### ١ - الهدية

قدم لنجواك ما أحببت من سبب شاعر  
أحظى من الابن عند الوالد الحدب »  
وعن حقارة مهديها وخسته سبط بن  
كانت محقرة عن قدر رتبته التعاويذي  
قتلك منه على مقدار همته »  
يوماً بأنجح في الحاجات من طبق شاعر  
لم يخش نبوة بواب ولا غلق »  
لرغبة كل ما يعطون أو فرق »  
إن تهد فانظر ما الذي تهدي خليل  
أيحمل الورد إلى الورد ؟ مطران  
إذا هي لم تسلك طريق تحابي المعري  
كالسحر تجذب القلوبا الكريزي  
حتى تصيره قريبا »  
وقد بعد نفرتة حبيبا »  
الشحنا وتمتق الذنوبا »  
بل فانظر لقلب من أهداها القروي

إذا أردت قضاء الحاج من أحد  
إن الهدايا لها حظ إذا وردت  
هدية المرء تنبي عن مروءته  
وما تحط من المهدي إليه إذا  
فاغفر جريمة من خست هديته  
ما من صديق وإن أبدى مودته  
إذا تقنع بالمنديل منطلقاً  
لا تكثرن فإن الناس مذلقوا  
يا زائر الحساء في عيدها  
أخطأك الحزم وأخطأته  
قبول الهدايا سنة مستحبة  
إن الهدية حلوة  
تدني البغيض من الهوى  
وتعيد مضطعن العدا  
تنفي السخيمة من ذوي  
لا تنظرن إلى زهيد هدية

## ١ - الهدية ٢ - الهزل والهزء

هدايا الناس بعضهم لبعض  
وتزرع في النفوس هوى وجباً  
وتصطاد القلوب بلا شرك  
لا تهد شيئاً لم يكن حسناً  
إن الهدية في زيارتها  
إن الهدايا كرامات لا أخذا  
إذا كنت تهدي لي ، وأجزيك مثله  
فدونك شغلاً ليس هذا ، نعله  
هدايا الناس بعضهم لبعض  
وتزرع في الضمير هوى ووداً  
مصيد للقلوب بغير لعب  
أتاني أخ من غيبة كان غابها  
فجاء بمعروف كثير فدسسه  
فقلت له هل جئتني بهدية  
هي النفس لا أرثي لها من بلية  
أنشده ركباً أسأل عنه  
الوطب : سقاء اللبن

تولد في قلوبهم الموده ابن القم  
لصرف الدهر والحدثان عده الحسين  
وتسعد حظ صاحبها وجده بن علي الزبيدي  
أو طرفة معدت من النزر صفى الدين  
تزري بصاحبها ولا يدري الحلبي  
إن كن لسن لإسراف وإطماع المعري  
فإن الهدايا بيننا تعب الرسل المعري  
يعود بنفع ، لا كشغلك بالنسل »  
تولد في قلوبهم الوصال الأبرش  
وتكسوك المهابة والجلالا أودعبل  
وتمنحك المحبة والجمالا الخزاعي  
وكننت إذا ما غاب أنشده ركباً خلف  
كما دس راعي السوء في حضنه الوطبا الأحمر  
فقال بنفسه قلت أتحنف بها الكلبا »  
ولا أتمنى أن رأيت لها قربا »

## ٢ - الهزل والهزء

لا خير في الهزل فاتركه لطالبه  
للجد ما خلق الإنسان فالتمسّن  
لا يلبث الهزل أن يجني لصاحبه  
محل امرئ فوق الذي حل هازيء

واهرب بعرضك منه أو شك الهرب يحيى  
بالجد حظك لا باللهو واللعب بن زياد  
ذماً ويذهب عنه بهجة الأدب »  
ومادحه مدحاً بما ليس شاتم أبو عامر

## ٢ - الهزل والهزء ٣ - الهم والهمة

وباخس\* حق العلم بالعلم جاهل\*  
اعتزل\* ذكر الأغاني والفزل\*  
ودع الذكر لأيام الصبا  
إن أهنأ عيشة قضيتها  
كتب الموت على الخلق فكم  
وواضع\* أهل الفضل للفضل ظالم\* النسوي  
وقل الفصل\* وجانب\* من هزل ابن  
فلأيام الصبا بجم\* أقل\* الوردى  
ذهبت\* لذاتها والإثم حل\* »  
فل\* من جمع وأفنى من دول\* »

## ٣ - الهم والهمة

الدهر\* حالان هم\* بعده ففرج\*  
من يلق بلوى ينله\* بعدها فرج\*  
خفض\* همومك فالحياء غرور\*  
والمرء في دار الفناء مكلف\*  
والناس في الدنيا كظل زائل\*  
لكل امرئ هم\* يسير وراءه  
فهذا فقير همته\* سد جوعه  
سهرت\* أعين\* ونامت\* عيون\*  
فادراً الهم\* ما استطعت عن النف\*  
إن رباً كفاك\* بالأمس ما كا  
وقائلة لم علتك\* الهموم\*  
فقلت ذريني على حالتي  
قاس الهموم\* تنل به نجحا  
لحا الله ذي الدنيا مناخاً لراكب\*  
فلم أر مثل الهم\* ضاجعه الفتى  
ما الجود عن كثرة الأموال والنشب

وفرجة\* بعدها هم\* بتعذيب عبد الله المخارق  
والناس من بين ذي روح ومكروب الشيباني  
ورحى المنون على الأنام تدور\* صفي  
لا قادر\* فيها ولا مأمور\* الدين  
كل إلى حكم الفناء يصير\* الحلبي  
ويتبعه في عمره كخياله مسعود سباحة  
وهذا غني همه حفظ\* ماله »  
في أمور تكون\* أو لا تكون\* الشافعي  
س فحملانك الهموم جنون\* »  
ن سيكفيك في غد ما يكون\* »  
وأمرك\* ممثل\* في الأمم\* شاعر  
فإن الهموم بقدر الهمم\* »  
والليل إن وراءه صباحا بشار بن برد  
فكل بعيد الهم\* فيها معذب\* المتنبي  
ولا كسواد الليل أخفق\* طالبه أبو النشاش  
ولا البلاغة في الإكثار والخطب علي بن الجهم

٣ - الهم والهموم والهمة ٤ - الهوى والميل

- ولا الشجاعة عن جسم ولا جلد  
لكنها هم أدت إلى رفع  
فرب ذي حسب أودت صنایعه  
ورب محمود فعل ماله حسب  
فجلكته بعز بعد مخملة  
لا تعجبن لصرف الدهر كيف أتى  
وأتعب خلق الله من زاده  
استر همومك بالتجمل واصطبر  
كالشمع يظهر نوره متجملاً  
خفض عليك من الهموم فإنما  
وارفض دنيات المطامع إنها  
والحمد أنفس ما تعوضه امرؤ  
كل مستقبل من الهم  
والذي ساء من زما  
وأخو الحزم من إذا  
والهم يخترم الجسيم نحافة  
وما يغنيك من هم طوال  
أقسمت لو قدروا لي أن أعيش بلا  
لكان همي أن أسعى مباشرة  
ولا الإمارة إرث عن أب فاب  
وكل ذلك طبع غير مكتسب  
به وقد شر فت وغداً بلا حسب  
إلا صنایع جاءت من الأدب  
ورتبته من الإفضال في الرتب  
فكله عجب يأوي إلى عجب  
وقصر عما تشتهي النفس وجده المتنبى  
إن الكريم على الحوادث يصبر أسامة  
خوف السمات وفيه نار تسعر بن منقذ  
يحظى براحة دهره من خفضا البحري  
شين يعرف وحققا أن ترفضا  
رزيء التلاد إذا المرزأ عوضا  
ينسى إذا مضى أسامة بن منقذ  
نك سهل مع الرضا  
أعزل الأمر فوفا  
ويشيب ناصية الصبي ويهم المتنبى  
إذا قرنت بأعمار قصار أبو فراس الحمداني  
هم خلياً من الأوصاب والعلل مسعود سماحة  
لهم فالحهم مثل القوت للرجل

## ٤ - الهوى والميل

إذا ما رأيتَ المرءَ يقتاده الهوى  
وقد أشمتَ الأعداءَ جهلاً بنفسه  
ولن يزغَ النفسَ اللجوجَ عن الهوى  
إن كنتَ لستَ معي فالذكر منك معي  
العينُ تبصر من تهوى وتفقدُه  
إنه الفؤادُ عن الصبا  
فلعمرُ ربُّك إن في  
لكَ واعظاً لو كنتَ ته  
حتى متى لا ترعوي  
ما بعدَ أن سميتَ كه  
بليَ الشبابُ وأنتَ إن  
وكفى بذلكَ زاجراً  
ليسَ خطبُ الهوى بخطبِ يسير  
ليسَ أمرُ الهوى يدبر بالراً  
إنما الأمرُ في الهوى خطراتُ  
لا تطمعنَ بفوزٍ في الهوى أبداً  
أشدَّ الجهادِ جهادُ الهوى  
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفةُ  
وكلُّ الفكاهاتِ مملولةُ  
وكلُّ طريفٍ له لذةُ  
ولا شيءٌ إلا له آفةُ  
وأمرٌ ما لا قيتُ من ألمِ الهوى  
كالعيسِ في البيداءِ يقتلها الظما

فقد ثكلته عند ذاكَ ثواكله شاعر  
وقد وجدتُ فيه مقالا عواذله  
من الناسِ إلا فاضلَ العقلِ كامله  
يرعاكَ قلبي وإن غيبتَ عن بصري الخليل  
وناظر القلبَ لا يخلو من النظرِ بن أحمد  
وعن انقيادٍ للهوى عمر بن العزيز  
شيبَ المفارقُ والجلَى  
عظُ اتعاطُ ذوي النهى  
وإلى متى وإلى متى  
لا واستلبتَ اسمَ الفتى  
عمرتَ رهنَ للبلى  
للمرءِ عن غيِّ كفى  
لا ينيك عنه مثلُ خيرِ عليّة بنت المهدي  
ي ولا بالقياس والتفكير  
محدثاتُ الأمورِ بعد الأمورِ  
فالنفسُ أمارةٌ والدهرُ غدارُ عائشة التمورية  
وما كرمَ المرءُ إلا التقى أبو العتاهية  
يبذلُ الجميلَ وكفَّ الأذى  
وطولُ التعاشرِ فيه القلى  
وكل تليدٍ سريعُ البلى  
ولا شيءٌ إلا له منتهى  
قربُ الحبيبِ وما إليه وصولُ طرفة بن العبد  
والماءُ فوق ظهورها محمولُ

## ٤ - الهوى والميل

خالف° هواك° إذا دعاك لريبة°  
 وإذا خامر° الهوى قلب° صب°  
 عجبت° لمن° أكب° على هواه°  
 رأى زهو° الحياة° فهام فيه  
 لعمرك° ما حياة° المرء° إلا  
 إذا جثتها وسط النساء° منحها  
 ولي نظرة° بعد الصدود° من الهوى  
 لسكر° الهوى أروى لعظمي° ومفصلي°  
 وأحسن° من رجع° المثاني° وصوتها  
 سبيل° الهوى وعرو°  
 وسر° الهوى جهر°  
 وبر° الهوى بحر°  
 ومن يكن° بالذي يهواه° مجتمعاً  
 إن الهوى دنس° النفوس° فليتنى  
 ومطامع° الدنيا° تذل° ولا أرى  
 ومن عق° لم يذمم° ومن تبع° الخنا  
 وأحسن° أيام الهوى يومك° الذي  
 إذا لم يكن° في الحب° تسخط° ولا رضا° فإن حلاوات° الرسائل° والكتب° ؟ بن الأحنف  
 إذا ما دعتك° دواعي الهوى  
 فأيقن° بأن° الردى° فاجيء°  
 إذا رأيت° الهوى في أمة° حكماً  
 لا تسألن° عن الهوى إلا امرأ°  
 تقاتل° أبطال° الوغى° فنيدهم°  
 ويقتلنا° في السلم° لحظ° الكواعب° »

فلرب° خير° في مخالفة° الهوى أبو العتاهية  
 فعليه لكل عين° دليل° المتنبى  
 فلم يهو° الهدى° والمكرمات° مصطفى  
 وما يبقى له زهو° الحياة° الغلاييني  
 خيال° في ستار° الكائنات° »  
 صدوداً كأن القلب° ليس يريدُها ابن  
 كنزرة° ثكلى° قد أصيب° وحيدُها الدمينه  
 إذا سكر° الندمان° من مسكر° الخمر° ابن  
 تراجع° صوت الثغر° يقرع° بالثغر° كيفلغ  
 وبرد° الهوى حر° الوأواء  
 وشهر° الهوى دهر° الدمشقي  
 ويوم° الهوى شهر° »  
 فما يبالي° أقام° الحي° أم شحطوا° ابن خاتمة الأندلسي  
 طهرت° هذي النفس° من أدناسها° ابن أبي  
 شيئاً أعز° لمهجة° من ياسها° حصينه  
 لم تخله° التبعات° من أوكاسها° »  
 تروع° بالهجران° فيه وبالعتب° العباس  
 لما عنه سبحانه° قد نهى° ابن خاتمة  
 « وأن إلى ربك° المنتهى » الأندلسي  
 فاحكم° هنالك° أن العقل° قد ذهب° أحمد شوقي  
 خبراً بطعمته° طويل° تجارب° مسلم بن الوليد  
 ويقتلنا° في السلم° لحظ° الكواعب° »

## ٤ - الهوى والميل

ولست سيوف الهند تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت بالحواجب  
 دخولك من باب الهوى إن دخلته يسير ولكن الخروج عسير شاعر  
 ذو العشق يعميه الهوى ويصمه فيصير فيه العبد وهو السيد فتان الشاغوري  
 خبرت الهوى حتى عرفت أموره وجرته في الشر منه وفي الجهر دعبل  
 فلا البعد يسليني ولا القرب نافعي وفي الطمع الأدواء، واليأس لا ييري الخزاعي  
 خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعلمني بالخلو منه وبالمر علي بن الجهم  
 كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زجراً لو أن الهوى مما ينهه بالزجر  
 بما بيننا من حرمة هل رأيتما أرق من الشكوى وأقسى من الهجر  
 وأفضح من عين المحب لسره ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري  
 فبح باسم من تهوى وذرنى من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر أبو نواس  
 ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يكن في عزة الحب تأها  
 وإذا جاد أقوام بمال رأيتهم وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم  
 وإن هددوا بالهجر ماتوا مخافة وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم  
 لعمرى هم العشاق عندي حقيقة وذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل  
 هوى النفوس هو أن لا وراء به خذ من دمي الإنسان حذراً إن كل دم  
 بكل أرض قتيل يستأثر به هن البلية والأرزاء هينة  
 أحل لنا الصيدان يوم الهوى مها أجمع الهوى في الرشد أدنى إلى التقى  
 وأعلمني بالخلو منه وبالمر علي بن الجهم  
 لو أن الهوى مما ينهه بالزجر  
 أرق من الشكوى وأقسى من الهجر  
 ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري  
 فلا خير في اللذات من دونها ستر أبو نواس  
 ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل ابن النفاض  
 بحب الذي يهوى فبشره بالذل  
 يجودون بالأرواح منهم بلا بخل  
 قبوراً لأسرار تنزه عن نقل  
 وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم  
 على الجد والباقون منهم على الهزل  
 والحب أكثره غي وتضليل ابن أبي حصينة  
 وفي العبارة تحسين وتجميل  
 أرقنه من دماء الإنس مطلوب  
 إلا قتيل بحب الغيد مقتول  
 على الفتى والملم الصعب محمول  
 ويوم تسل المرهفات أسود أحمد شوقي  
 وترك الهوى في الغي أنجى وأوفق الأعشى



## ٤ - الهوى والميل

إذا حاجةً ولتك لا نستطيعها فخذ طرقةً من غيرها حين تمسّق ميمون  
فذلك أدنى أن تنال جسيمها وللقصد أبقى في المسير وألحق »  
فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخلقت قلباً في هواك يعذب عمر الوراق  
ولكنما أحيا بقلب مروع فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب »  
تعلمت أسياى الرضى خوف هجرها وعلمها حبي لها كيف تغضب »  
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحد سب لب إلا بخمس خصال النميري  
يسماع الأذى وعدل نصيح وعتاب وهجرة وتقال »  
صل من هويت وإن أبدى معاتبه فأطيب العيش وصل بين الفين أحمد  
واقطع جبال خل لا تلائمه وربما ضاقت الدنيا على اثنين بن عبدربه  
وأحلى الهوى ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي المتنبى  
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويصطحب الإنسان من لا يلائمه المتنبى  
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم أبو الشيص الخزاعي  
أجد الملامة في هواك لذيدة حياً لذكرك فليمن اللوم »  
أشبهت أعدائي فصرت أحيم إذ كان حظي منك حظي منهم »  
وأهنتي فأهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن أكرم »  
ورب مسائر يهواك عزت سرائره وكل هوى هوان المعري  
نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هواناً أبو تمام  
وإذا هويت فقد تعيدك الهوى فاضع لائفك كائناً من كانا »  
حامل الهوى تعب إن بكى يحق له يستخفه الطرب أبو نواس  
إذا ما تحيرت في حالة ليس ما به لعب »  
فخالف هواك فإن الهوى ولم تدر فيها الخطا والصواب الشبراوي  
صل من دنا وتناس من يعدا يقود النفوس إلى ما يُعاب »  
لا تكرهن على الهوى أحدا نصر بن

قد أكثرت حواء إذ ولدت  
إذا نادى الهوى والعقل يوماً  
أمسى بكالك على هواك دليلاً  
دار الجليس عن الدموع فإن بدت  
إن الهوى حاكم ألا ترى كبد  
إذا أنت لم تعصر الهوى قaddock الهوى  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم منزل في الأرض يألفه الفتى  
قلبي رهين بالهوى المقبل  
أنا مبتلى ببليت من الهوى  
قسم الفؤاد لحرمة ولذة  
إنني لأحفظ عهد أول منزل  
دع حب أول من كلفت به  
ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه  
دنياك بومك دون أمسك فاعتبر  
الحب للمحبوب ساعة جبه  
اعلق بأخر من كلفت بجبه  
أتشك في أن النبي محمداً  
أشرب على وجه الحبيب المقبل  
شرباً يذكر كل حب آخر  
نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى  
ما إن أحن إلى خراب مقفر  
مقتي لمنزلي الذي استحدثته

فإذا جفا ولد فخذ ولداً أحمد الخبز أرزي  
فصوت العقل أولى أن يجابا القروي  
فأزجر دموعك أن تفيض همولا العباس  
فانظر إلى أفق السماء طويلاً ابن الأحنف  
دون انصداع وجسم غير منهوك ابن الزقاق البلنسي  
إلى بعض ما فيه عليك مقال هشام بن عبد الملك  
ما الحب إلا للحبيب الأول أبو تمام  
وحينه أبداً لأول منزل  
فالويل لي في الحب إن لم أعدل شاعر  
شوق إلى الثاني وذكر الأول  
في الحب من ماض ومن مستقبل  
أبدأ وألف طيب آخر منزل  
ما الحب إلا للحبيب الآخر الأصمهاني  
هل غائب اللذات مثل الحاضر  
ما السالف المفقود مثل الغابر  
ما الحب فيه لآخر ولأول شاعر  
لاخير في حب الحبيب الأول  
خير البرية وهو آخر مرسل  
وعلى الفم المتبسم المقبل ديك الجن  
غض وينسي كل حب أول الحمصي  
كهوى جديد أو كوصل مقبل  
درست معاله كأن لم يؤهل  
أما الذي ولي فليس بمنزلي

# الباب السابع والعشرون

## باب الياء

### ١ - اليأس والقنوط

لعمرك لليأس غير المرب  
وللريث تحفه بالنجا  
يرى الحاضر الشاهد المطمئن  
وما نال مثل اليأس طالب حاجة  
لا تيأس من انفراج شديدة  
كم كربة أقسمت ألا تنقضي  
قد يدرك المرء بعد اليأس حاجته  
إذا ما أجلت الفكر في مطلب فلم  
فليأس عن إدراك ما عز نيله  
وفي اليأس خير للتقي وراحة  
وفي اليأس للنفس راحة  
شر العواقب يأس قبله أمل  
والمرء طاعة أيام تنقله  
إذا اشتملت على اليأس القلوب  
وأوطنت المكاره واستقرت  
ولم تر لا نكشاف الضر وجهاً

ث خير من الطمع الكاذب خويلد بن  
ح خير من الأمل الخائب مطحل  
من الأمر ما لا يرى الغائب »  
إذا لم يكن فيها نجاح لطالب ابن هرمة  
قد تنجلي الغمرات وهي شدائد صالح بن  
زالت وفرجها الجليل الواحد عبد القدوس  
وقد يبدل بعد القلة العددا أسامة البجلي  
تجد حيلة منه قدره بحاله ابن خاتمة  
على القلب برد مثل برد مناله الأندلسي  
من الأمر قد ولي فلا المرء نائله أبو الأسود  
إذا النفس رامت خطة لاتألفها قيس بن ذريح  
وأعضل الداء نكس بعد إبلال البحري  
تنقل الظل من حال إلى حال »  
وضاق لما به الصدر الرقيب علي بن  
وأرست في أماكنها الخطوب أبي طالب  
ولا أغنى بحيلته الأريب »

أَتَاكَ عَلَى قَنُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ  
وَكُلَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ  
فَلَا تَشْعُرَنَّ النَّفْسُ يَأْسًا فَإِنَّمَا  
مَاطَالُ عَهْدِ الْيَأْسِ فِي قَلْبِ أَمْرِي  
مَهْمَا طَمَا بِحَرْ بِهِ هُوَ سَابِحٌ  
إِنَّا بَعَصْرٌ لَا حَيَاةَ بِأَرْضِهِ  
وَإِذَا تَقَدَّمَتِ الشُّعُوبُ حَضَارَةً  
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْعَدَى  
وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا  
فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنْ فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عَصْمَةً  
شَرِبْتَ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ  
وَفِي الْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ  
أَرَى الْيَأْسَ أَدْنَى لِلرَّشَادِ وَإِنَّمَا  
فَدَعَ أَكْثَرَ الْأَطْمَاعِ عَنْكَ فَإِنَّهَا  
لَقَدْ أَسْمَعَتْ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا  
وَلَوْ نَارًا نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَةً  
وَفِي الْيَأْسِ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً  
وَعَرَّةٌ مَرَّةً مِنْ فَعْلٍ غَرٍّ  
فَلَا تَفْرَحْ بِأَمْرٍ قَدْ تَدْنَى  
فَإِنَّ الْقُرْبَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ  
وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ الضَّحْضَاحَ زَلَّتْ  
وَمَا اكْتَسَبَ الْمُحَامِدُ طَالِبُوهَا  
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ  
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ  
يَعِيشُ بِجَدِّ حَازِمٍ وَبَلِيدُ ظَالِمِ الدَّوْلِي  
إِلَّا اسْتَبَانَ عَلَى الْجَبِينِ خُطُوطُ جَمِيلٍ  
فَلَهُ عَلَى الْجَنْبَاتِ مِنْهُ شَطُوطُ صَدَقِي  
إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي الْحَيَاةِ نَشِيطُ الزَّهَاوِي  
تَزْدَادُ فِيهَا لِلْحَيَاةِ شُرُوطُ  
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفَرِي الْبَحْتَرِي  
غَنَاءُ وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَغْفَى وَأَرْوَحُ هَدْبَةُ بَنِ خَشْرَمٍ  
إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يَمْطُرْ بِبِلَادِكَ مَاطَرُهُ نَهْشَلُ بَنِ حَرِي  
تَشْدُ بِهَا فِي رَاحَتِكَ الْأَصَابِعُ ابْنِ  
عَلَى رَقٍّ وَاسْتَعْبَدْتُكَ لِمَطَامِعِ هَرْمَةِ  
وَيَا رَبَّ خَيْرٍ أَدْرَكَتُهُ الْمَطَامِعُ  
دَنَا الْعِيءُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ يَطْمَعُ الْفَطَامِي  
تَضُرُّ وَأَنْ الْيَأْسَ لَا زَالَ يَنْفَعُ  
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادَى عَمْرُوبِنْ مَعْدٍ  
وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفَخُ فِي رِمَادٍ يَكْرَبُ  
وَعَرَّةٌ مَرَّتَيْنِ فَعَالٌ مَوْقُ شَاعِرٍ  
وَلَا تَيَأْسُ مِنَ الْأَمْرِ السَّحِيقِ  
وَيَدْنُو الْبَعْدُ بِالْقَدْرِ الْمَسْجُوقِ  
بِهِ قَدَمَاهُ فِي الْبَحْرِ الْعَمِيقِ  
بِمَثَلِ الْبَشَرِ وَالْوَجْهِ الطَّلِيقِ

لا تيأسن° من روح ربك وارجه°  
 وإذا عرتك من الليالي شدة°  
 فانظر بعين هداك لا عين السّوى  
 وإذا لهجت° من الأمور بمأرب  
 لم يبق شيء° من الدنيا بأيدينا  
 كنا قلادة° جيد الدهر فانقرط°  
 كانت منازلنا في العزّ شامخة°  
 فلم نزل° وصروف° الدهر ترمقنا  
 حتى غدونا ولاجاه° ولا نشب°

في كل حالٍ فهو أكرم° من رجي حازم  
 فاعلم بأن° مآلها لتقرّج° القرطاجني  
 وبنور عقلك° فاستضي° واستسرج°  
 فيما يؤدي للسلامة فالهج°  
 إلا بقية° دمع° في مآقينا حافظ  
 وفي يمين° العلا كنا رياحينا إبراهيم  
 لا تشرق° الشمس إلا في مغائنا  
 شزراً° وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
 ولا صديق° ولا خل° يواسينا

## الباب الثامن والعشرون

### باب الدواو

#### ١ - الوحدة والاتحاد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجر  
ومن لم يكن ذا ناصرٍ عند حقه  
إذا العبء الثقيل توزعته  
ألم تر أن جمع القوم يخشى  
وأن القدح حين يكون فرداً  
أرى وحدة المرء كرباً له  
فإن لم تعاشر سوى كاملٍ  
كونوا جميعاً يابني إذا اعتري  
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً  
إذا جمعتنا وحدة وطنية  
إذا القوم عمتهم أمور ثلاثة  
فأي اعتقاد مانع من أخوة  
إن العروبة تدعوكم لوحدها  
فوحدة العرب تنشينا وتبعثنا  
إن التفرق داء معضل أبداً

إذا حضرت أيدي الرجال بمشهد عدي بن  
يغلب عليه ذو النضير ويضهد زيد العبادي  
أكف القوم خف على الرقاب السري الرقاء  
وأن حريم واحد هم مباح ناهض الكلابي  
فيهصر لا يكون له اقتداح  
وعشرة ذي النقص عين الخبال أبو الفتح  
بقيت وحيداً لموت الكمال البستي  
خطب ولا تتفرقوا أحاداً معن بن زائدة  
وإذا افترقن تكسرت أفراداً  
فماذا علينا أن تعدد أديان ؟ الرصافي  
لسان وأوطان وبالله إيمان  
بها قال إنجيل كما قال قرآن  
فحققوا ما به للحق ترجونا محمد  
بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا الفراتي  
في العرب أعياء على الدهر المداوينا

## ٢ - الوداد

تعبت المودة والإخاء  
وربأخ وفيت له بحق  
أخلاء إذا استغيت عنهم  
يديمون المودة ما رأوني  
وإن غيت عن أحد قلاني  
سيغيني الذي أغناه عني  
وكل مودة لله تصفو  
ومن الناس من يحبك حباً  
وإذا ما خبرته شهد الطر  
وإذا ما بحثته قلت : هذا  
فإذا ما سألته ربع فلس  
لا خير في الود ممن لا تزال له  
أشكو الذين إذا قوني مودتهم  
واستهضوني فلما قمت منهضاً  
انظروا بعينك هل ترى  
فترى أخلاء الصفا  
إذا رأيت امرأة في حال عسرة  
فلا تمن له أن يستفيد غنى  
ولا خير في ود امرئ متلون  
جواد إذا استغيت عن أخذ ماله  
فما أكثر الإخوان حين تعدهم  
إذا ظفرت بـود امرئ  
فلا تغبطن به نعمة  
ولا يغرنك ود من أخي أمل

وقل الصدق وانقطع الرجاء  
ولكن لا يدوم له وفاء  
وأعداء إذا نزل البلاء  
ويبقى الود ما بقي اللقاء  
وعاقبني بما فيه اكتفاء  
فلا فقر يدوم ولا ثراء  
ولا يصفو مع الفسق الإخاء  
ظاهر الود ليس بالتقصير  
ف على حبه بما في الضمير  
ثقة لي ، ورأس مال كبير  
الحق الود باللطيف الخير  
مستشعراً بآمن خيفة  
وإذا أيقظوني في الهوى رقدوا العباس  
بثقل ما حملوني في الهوى قعدوا بن الأخف  
أحداً يدوم على المودة أسامة بن منقذ  
عدي إذا نابتك شدة  
مواصلاً لك ما في وده خل  
فإنه بانتقال الحال ينتقل  
إذا الريح مالت مال حيث تميل علي بن  
وعند احتمال الفقر عنك بخيل أبي طالب  
ولكنهم في النائبات قليل  
قليل الخلاف على صاحبه علي بن أبي طالب  
وعلق يمينك يا صاح به  
حتى تجربته في غيبة الأمل ابن المقري

إذا العدو أحاجته الإخاء علل  
أقل ذاك الود عثرته وقفه  
ولا تسرع بمعية إليه  
ألا إن خير الود ود تطوعت  
ولا تعطر ودك غير الثقات  
إذا ما التقى كان ذا مسكة  
فبعض المودة عند الإخاء  
فإن المحب يكون البغيض  
لعمرك ما ود اللسان بنافع  
وصاف إذا صافيت بالود خالصاً  
فأظهر ودأ والعداوة سرهم  
فكنت له بالاحتراس وغيره  
لعلمي به أن سوف يرجع بالتي  
ولا خير في ود امرئ متكاره  
إذا المرء لم يذل من الود مثلاً  
فإن شئت فافضه فلا خير عنده  
ألد مودات الرجال مذاقة  
فلا تلبس الود الذي هو ساذج  
قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم  
يسلي الشقيقين طول التأني بينهما  
ما في زمانك من تصفي الوداد له  
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة  
ولا خير في خل يخون خليله

عادت عداوته عند انقضا العلل  
على سنن الطريق المستقيمة كشاجم  
فقد يهفو ونيته سليمة  
به النفس لا ود أتى وهو متعب شاعر  
وصفو المودة إلا ليلاً دعبل الخزاعي  
فإنه لحاليه منه طيباً  
وبعض العداوة كي تستنينا  
وإن البغيض يكون الحييماً  
إذا لم يكن أصل المودة في الصدر شاعر  
تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الود عبدالقدوس  
لحاجته كانت إلي فأسرفا الشماخ بن ضار  
لذن ظهرت منه المودة منصفاً الديباني  
تكون علينا منه بالعود أخوفاً  
عليك ولا في صاحب لا توافقه نصيب بن  
بذلت له فاعلم بأني مفارقه رباح  
وإن شئت فاجعله خليلاً تصادقه  
مودة من إن ضيق الدهر وسعا الشريف  
إذا لم يكن بالمكرمات مرصعاً  
ود فيزرعه التسليم واللفظ شاعر  
وتلتقي شعب شتى فتألف  
من الأخلاء إلا وهو ذو دخل فتیان الشاغوري  
فلا خير في خل يجيء متكلفاً الشافعي  
ويلقاه من بعد المودة بالجفا



وينكر عيشاً قد تقدم عهد  
إذا شجر المودة لم تجده  
أصف المودة من صفا لك وده  
كم من بعيد قد صفا لك ودته  
إذا شئت أن لا يبرح الود دائماً  
فأخ فتى حراً كريماً عروقه  
فذاك الذي يمني لواشيك جده  
ويحمل ما حمّلت من ملّة  
أبلغ القتبان مألّة  
وداد بني الدنيا سراب لظامي  
وكل قصير الباع في الفضل والندی  
جريت دهرى وأهليه فما تركت  
وما الود إلا عند من هو أهله  
وفي الدهر والتجرب للمرء زاجر  
وإذا أردك بالوصل مباعده  
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة  
عصابة جاورت آدابهم أدبي  
أرواحنا في مكان واحد وغلت  
ورب نائي المغاني روحه أبداً  
الود لا يخفى وإن أخفيت  
لحا الله من لا ينفع الود عنده  
ومن هو ذو لونين ليس بدائم  
ومن هو ذو قلبين أما لقاءه  
ومن هو إن تحدث له العين نظرة

ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا  
بغير البر أسرع في الجفاف ديك الجن  
واترك مضافة القريب الأمل ربيعة بن  
وقرب سوء كالبعيد الأعزل مقروم  
كأفضل ما تكون أوائله عمرو بن مالك  
حسام كنصل السيف حلوا شمائله البجلي  
ويكفيك من لهو الكواعب باطله  
ويكفيك طلق الوجه ما أنت سائله  
أن خير الود ما نفعاً سلم الخاسر  
وما ابتل من ورد السراب غليل الياس  
له مقول في الادعاء طويل حبيب فرحات  
لي التجارب في ود امرئ غرضا المعري  
ولا الشر إلا عند من هو حامله ذو ادبن  
وفي الموت شغل للفتى هو شاغله الرقراق  
يوماً فصل من حبله ما يوصل يحيى بن زياد  
وإخوتي أسوة عندي وإخواني أبو تمام  
فهم وإن فرقوا في الأرض جيران  
أبداننا في شام أو خراسان  
لصيق روجي ودان ليس بالداني  
والبغض تبديه لك العينان زهير بن أبي سلمى  
ومن حبله إن مد غير متين عبدالعزيز الأبرش  
على الوصل خوان لكل أمين أبو جميل بن معمر  
فحلوا وأما غيبه فظنين أو ابن الأعرابي  
يقطع بها أسباب كل قرين

أعز من الهوى ودٌ صحيحٌ  
وذاك الودُّ فينا خيرٌ إرثٌ  
إن أوهى الجبال جبلٌ ودادٌ  
كم قاطعٌ للوصلِ يؤمنٌ ودُّهٌ  
حزت المودةَ فاستوى  
كن كيف شئت من البعادِ  
ماودني أحدٌ إلا بذلتُ له  
ولا جفاني وإن كنتُ المحبُّ له  
ولا ائتمنتُ على سرٍّ فبحتُ به  
ولا أخونٌ خليلي في خليلته  
فلا تصفين الود من ليس أهله  
إذا ما الناسُ جربهم ليبٌ  
فلم أر ودَّهم إلا خداعاً  
إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائد  
أو القول «إني واثق لك حافظ»  
ولم يكُ إلا كاشراً أو محدثاً  
ولكن إخاءُ المرء من كان دائماً  
ولما صار ودُّ الناس خباً  
وصرتُ أشك فيمن أصطفيه  
احذر مودةَ ماذقٍ  
يحصي الذنوبَ عليك أيا  
المذاق: الذي لا يخلص الود بل يمزجه بغاياتٍ ومقاصدَ شخصية  
ودادُ بني الدنيا سرابٌ لظامئٍ  
وأبقى منه في الزمن الشديد خليل مطران  
من العهد القديم إلى الجديد  
أوشكتُ صرمة مهاة الصريم البحري  
ومواصل بوداده يرتابُ ابن التنيسي  
عندي حضورك والمغيبُ الوأواءُ الدمشقي  
فأنت من قلبي قريبٌ  
صفو المودة مني آخر الأبد محمد  
إلا دعوتُ له الرحمن بالرشد الأيوردي  
ولا مددتُ إلى غير الجميل يدي  
حتى أغيب في الأكمال والحد  
ولا تبعدن الود من توددا ابن حمام  
فإني قد أكلتهم وذاقا المتنبي  
ولم أر دينهم إلا تفاقا  
على «مرحبا» أو «كيف أنت» و«حالكا» صالح  
وأفعاله تبدي لنا غير ذلكا عبد  
فأف «لود» ليس إلا كذلكا القدوس  
لذي الود منه حيثما كان سالكا  
جزيتُ على ابتسامٍ بابتسام المتنبي  
لعلمي أنه بعض الأنام  
خلط المرارة بالطلاوة محمد بن محمد  
م الصداقة للعداوة البكري  
وما ابتل من ورد السراب غليل الياس

إذا أنت لم تحتج إليهم فكلهم      صديق سخي الراحتين نبيل فرحات  
وكل قصير الباع في الفضل والندى      له مقول في الادعاء طويل »

### ٣ - الوسخ والوشاية

من وسخ صاغ الفتى ربشه      فلا يقولن : توسخت المعري  
ومن يطع الواشين لا يتركوا له      صديقاً وإن كان الحبيب المقرَّباً  
ألم تر أن وشاة الرجا      لا يتركون أديماً صحيحاً علي بن أبي  
فلا تفش سرك إلا إليك      فإن لكل فصيح نصيحة طالب  
إذا الواشي نعى يوماً صديقاً      فلا تدع الصديق لقول واشي شاعر  
ومن لا يفئ الواشين عنه      صباح مساء يغوه الخبالا كعب بن زهير

### ٤ - الوطن

ويا وطني لقيتك بعد يأس      كأنني قد لقيت بك الشبابا شوقي  
وكل مسافر سيروبو يوماً      إذا رزق السلامة والإيابا »  
وكل بساط عيش سوف يطوى      وإن طال الزمان به وطابا »  
كأن القلب بعدهم غريب      إذا عادته ذكرى الأهل ذابا »  
ولا ينبيك عن خلق الليالي      كمن فقد الأجرة والصحابا »  
وطن ولكن للغريب وأمة      ملهى الطغاة وملعب الأضداد القروي  
يا أمة أعيت لطول جهادها      أسكون موت أم سكون رقاد ؟ »  
يا موطناً عاث الذئاب بأرضه      عهدي بأنك مريض الآساد »  
ماذا التهل في المسير كأننا      نمشي على حسك وشوك قتاد ؟ »  
هل نرتقي يوماً وملء نفوسنا      وجل المسوق وذلة المنقاد ؟ »  
هل نرتقي يوماً وحشورجالنا      ضعف الشيوخ وخفة الأولاد ؟ »  
واهاً لأصقار الحديد فإننا      من آفة التفريق في أصفاد »  
لا تنصف الأوطان إلا نهضة      للعلم تترك ظله مدودا عامر محمد بحيري

وإذا تمادى الشعب في وثباته  
أحين حنين النيب للموطن الذي  
ومن سار عن أرض توى قلبه بها  
وجدنا خدمة الأوطان فخاً  
وكم ملئت جيوب من نضار  
عزيز على الأوطان أن شجاعة  
حب الديار شريعة لأبوة  
ومن لم تكن أوطانه مفخراً له  
ومن لم يين في قومه ناصحاً لهم  
ومن كان في أوطانه حامياً لها  
ومن لم يكن من دون أوطانه حمى  
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني  
ولي وطن آلت ألا أبعه  
عهدت به شرح الشباب ونعمة  
رحب أوطان الرجال إليهم  
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم  
فقد ألفتهم النفس حتى كأنه  
موطن الإنسان أم فإذا  
إذا وطن رابني  
ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها  
خير المواطن ما للنفس فيه هوى  
كل الديار إذا فكرت واحدة  
وأحب آفاق البلاد إلى الفتى  
بلادي وإن جارت علي عزيزة

للمجد ، حطم باليمن سدودا  
مغاني غوانيه إليه جواز بي ابن حمديس  
تسنى له بالجسم أوبة آيب  
يصيد به مطامعه الأريب محمد سليم  
بذاك كأننا الوطن الجيوب الجندي  
تمزقها الشحاء في غير طائل علي الجارم  
في سالف وفريضة لجدود عدنان مردم بك  
فليس له في موطن المجد مفخر الكافلي  
فما هو إلا خائن يتستر  
فذكره مسك في الأنام وغبر  
فذاك جبان بل أخس وأحقر  
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي الطغرائي  
وألا أرى غيري له الدهر مالكا ابن الرومي  
كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا  
مأرب قضاها الشباب هنالكا  
عهد الصبا فيها فحنوا لذلك  
لها جسد إن بان غودر هالكا  
عقته الإنسان يوماً عى أمته الياس حبيب فرحات  
فكل بلاد وطن عبد الصمد بن المفضل  
لكن ديار الذي تهواه أوطان إبراهيم الغزي  
سم الخياط مع الأحباب ميدان  
مع الحبيب وكل الناس إخوان  
أرض ينال بها كريم المطلب البحري  
وأهلي وإن ضنوا علي كرام شاعر

أنزلتهم منازل الإجلال أحمد شوقي  
 بكريم من الثناء وغال »  
 يسجدها قلبي ويدعو لها فمي شاعر  
 ولا في حليف الحب إن لم يتيم »  
 فليس مكاني في النهى بمكين أبو هلال  
 غنيت بخفض في ذراه ولين العسكري  
 دُ فأولها كنف البعاد ابن دريد الأزدي  
 ك جاني برك الغماد »  
 من ولا ابن عم البلاد »  
 طلعت على إرم وعاد »  
 من حاضر منهم وباد »  
 ي ذي الجلال إلى نقاد »  
 ولست ثوب العيش وهو جديد ابن  
 وعليه أغصان الشباب تميد الرومي  
 يهون عليه تسليم البلاد شاعر  
 أو حقيراً حتى يداس برجل عدنان مردم بك  
 عن عصور وموجز عن كل »  
 ولا أهله الأدفون غير الأصادق المتنبي  
 بشوقي إلى عهد الصبا المتقادم أعرابي  
 وقطع عني قبل عقد التمام »  
 ثري كما ثري الرجال وتعدم أبو تمام  
 كما كان الهوى قبل الفطام خليل مطران  
 رغماً طاهراً دون الرغام »

إذا عظم البلاد بنوها  
 توجت هامهم كما توجوها  
 بلادي هواها في لساني وفي فمي  
 ولا خير فيمن لا يحب بلاده  
 إذا أنا لا أشتاق أرض عشيرتي  
 من العقل أن أشتاق أول منزل  
 وإذا تنكرت البلاد  
 واجمل مقامك أو مقر  
 لست ابن أم القاطن  
 وانظر إلى الشمس التي  
 هل تؤنس بقية  
 كل الذخائر غير تقو  
 بلد صحت به الشيبة والصبا  
 فإذا تشل في الضمير رأيت  
 ومن أخذ البلاد بدون حرب  
 ليس هذا التراب شيئاً زراً  
 إن هذا التراب مجمل فصل  
 وما بلد الإنسان غير الموافق  
 ذكرت بلادي فاستهت مدامعي  
 حنت إلى أرض بها اخضر شارب  
 وإذا تأملت البلاد رأيتها  
 بلادي لا يزال هواك مني  
 أقبل منك حيث رمى الأعادي

## ٤ - الوطن ه - الوعد

وأقدي كل جلودٍ فتيتٍ  
لحي الله المطامع حيثُ حلتُ  
بلادِي التي ريشَتُ قويدمتي بها  
مبادئ لين العيش في ريق الصبا  
أكلُ مكانٍ راح في الأرض مسقطاً  
وجب البلاد فأيتها  
وهي بقنابل القوم اللثام  
فتلك أشد آفات السلام  
فريخاً وأوتني قرارتها وكرا الرصافي البلنسي  
أبى الله أن أنسى لها أبداً ذكراً  
لرأس الفتى يهواه ماعاش مضطراً؟  
أرضاك فاختره وطن الحريري

## ه - الوعد والعهد

تجنب الوعد يوماً أن تفوه به  
واصمتُ فإن كلام المرء يهلكه  
وإن عجزت عن الخيرات تفعلها  
لشتان من يدعو فيوفي بعهد  
توق الخلاف إن سمحت بموعدٍ  
ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً  
آفة أهل الفضل خلف الموعد  
إن الكريم يمنح المطالا  
وبعض مواعد الأقوام كادت  
فوعدك لا يشنه المطلُ إني  
من حاول القدر وخلف الوعد  
إن الكريم إذا جباك بموعدٍ  
فلا يكون موعوداً وأيت به  
واعلم بأن نجاح الوعد منزلة

فإن وعدت فلا يذممك إنجاز المعري  
وإن نطقت فافصح وإيجاز  
فلا يكن دون ترك الشر إعجاز  
ومن هو للعهد المؤكد خالع كعب بن زهير  
لتسلم من هجو الوري وتعافى أبو الفتح البستي  
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلُ علي  
ماذا على المخلف لو لم يعد الشيخ عبدالله  
في وعده وينجز النوالا السابوري  
تكون أحق من دين الغريم داؤد بن حمل  
رأيت المطل يزري بالكريم الهمداني  
عدا عليه الذم بعد الحمد الشيخ السابوري  
أعطاكه سلساً بغير مطال علي بن أبي طالب  
ديناً يعود إلى مطل وليان عبيد الراعي  
جليلة القدر عند الإنس والجنان النميري

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبه  
ولا خيرٌ في وعدٍ إذا كان كاذباً  
فإن تجمع الآفات فالبخلُ شرها  
وإذا وعدت فعدّ بما تقوى على  
فلا خير في غمدٍ إذا لم يكن نصلٌ دبل  
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلٌ الخزاعي  
وشر من البخل المواعيد والمطلُ  
إنجازه وإذا صنعت فتم عمر وأبوالغارات

## ٦ - الوفاء

حلبنا الدهرَ أشطره ومرت  
فلم آسف على دنيا تولت  
ولم ندع الحياءَ لمسٍ ضرٍ  
وجربنا وجرب أولونا  
ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب  
يفشون بينهم المودة والصفاء  
عش ألف عامٍ للوفاء وقلما  
لصلاح فاسده وشعب صدوعه  
مات الوفاء فلا رفد ولا طمع  
فاصبر على ثقة بالله وارض به  
لا تركن إلى من لا وفاء له  
ولا تكن لذوي الأبواب محترقاً  
بنا عقب الشدائد والرخاء علي بن الجهم  
ولم نسبق إلى حسن العزاء  
وبعض الضرّ يذهب بالحياء  
فلا شيء أعز من الوفاء  
فالناس بين مخالٍ وموارب علي بن أبي طالب  
وقلوبهم محشوة بعقارب  
ساد امرؤ إلا بحفظ وفائه أبو النجج  
وبيان مشكله وكشف غطاءه الخوارزمي  
في الناس لم يبق إلا اليأس والجزع علي  
فالله أكرم من يترجى ويتبع بن أبي طالب  
الذئب من طبعه إن يقتدر يشب علي بن  
ذو اللب يكسر فرع النج بالغرب مقرّب

النج : شجر صلب العيدان الغرب : شجر لا صلابه فيه

ما أهون الإنسان . إن وفاءه  
عظمت على أخلاقه أكلافه  
نقص التراب الضعف في أعراقه  
إما اتقاء أذى ، وإما مغنم عزيز أباطة  
وهو المصير في الحياة المرغم  
وابن التراب الصاغر المستسلم

## ٦ - الوفاء

إن الوفاء على الكريمِ فرضةٌ      واللوم مقرونٌ بذِي الإخلافِ شاعر  
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفاً      وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصافِ »  
قل الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً      إلا وتلقيه خلافَ الظاهرِ ابن الدهانِ الموصلِي  
غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عدةٍ      وأعوز الصدقَ في الأخبارِ والقسمِ المتنبِي  
عز الوفاءِ فلا وفاءَ وإنه      لأعز وجداناً من الكبريتِ شاعر  
وما كل من قالَ قولاً وفي      وما كل من سيم خسفاً أبى المتنبِي

تم طبع هذا الكتاب والانتهاء منه على مطابع دار العروبة بدمشق في  
الشهر الأول من عام ١٩٧٩ ميلادية والموافق للشهر الأول من عام ١٣٩٩  
هجريه . ولم تقع فيه على خطأ أثناء الطباعة يستحق الذكر ، ولم نجد  
ضرورة لوضع جدول الخطأ والصواب ، ولذلك جرى التنويه .

★★★



## مسرد الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣	الباب الثالث باب التاء	
<b>الباب الأول باب الهمزة</b>		١ - التائي	٤٧
١ - الأب	٧	٢ - التاجر	٤٨
٢ - الابن	٨	٣ - التقوى	٤٨
٣ - ابن العم والمولى	١٢	٤ - التواضع	٥٢
٤ - الإحسان	١٥	٥ - التوكل	٥٤
٥ - الأخ والإخاء	١٦	<b>الباب الرابع باب التاء</b>	
٦ - الأدب والأدباء	٢٤	١ - الثقيل	٥٥
٧ - الأذى والضرر	٢٧	٢ - التناء	٥٥
٨ - الاشتراكية	٢٨	<b>الباب الخامس باب الجيم</b>	
٩ - الأصل	٣٠	١ - الجار	٥٨
١٠ - الأعشى	٣١	٢ - الجاه	٦٠
١١ - الأم	٣١	٣ - الجبن والجبان	٦٠
١٢ - الأمر	٣٣	٤ - الجد والطموح	٦١
١٣ - الأمل والأمني	٣٦	٥ - الجديد والتجديد	٦٤
١٤ - الأمانة	٣٨	٦ - الجرائد	٦٥
<b>الباب الثاني باب الباء</b>		٧ - الجزاء	٦٥
١ - البؤس والحزن	٣٩	٨ - الجسم والبدن	٦٦
٢ - البخل	٤٠	٩ - المجلس والمجالس	٦٧
٣ - البنت والفتاة	٤٣	١٠ - الجمال	٦٩
٤ - البين والفراق	٤٥		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
١١ - الجهل	٧٠	٣١ - الحمق والطيش	١٢٧
١٢ - الجود والسخاء	٧٤	٢٢ - الحماة والكنة	١٢٨
<b>الباب السادس باب الحياء</b>		٢٣ - الحياء	١٢٩
١ - الحاجة	٧٩	٢٤ - الحياة	١٣٠
٢ - الحب	٨١	<b>الباب السابع باب الخفاء</b>	
٣ - الحبس والسجن	٩٠	١ - الخال	١٣٣
٤ - الحجاب والحاجب	٩١	٢ - الخط	١٣٣
٥ - الحوادث والحذر	٩٢	٣ - الخلق والأخلاق	١٣٤
٦ - الحرب	٩٣	٤ - الخلود	١٣٨
٧ - الحرية	٩٦	٥ - الخمرة والنيذ	١٣٩
٨ - والأحرار	٩٦	٦ - الخمول والكسل	١٤١
٩ - الحرص	٩٨	٧ - الخوف والهول	١٤٢
١٠ - الحزم والعزم	١٠٠	٨ - الخير	١٤٤
١١ - الحسب والنسب	١٠٢	٩ - الخيانة	١٤٧
١٢ - الحسد	١٠٣	<b>الباب الثامن باب الدال</b>	
١٣ - الحسناء	١٠٧	١ - داري وجامل	١٤٨
١٤ - الحسن والمحاسن	١١٢	٢ - الدنيا	١٤٨
١٥ - الحظ والجِد	١١٣	٣ - الدين والمذاهب	١٥٤
١٦ - الحق والحقيقة	١١٨	٤ - الدهر	١٦٠
١٧ - الحقارة والاحتقار	١١٩	<b>الباب التاسع باب الدال</b>	
١٨ - الحكم والولاية	١٢٠	١ - الذل والهوان	١٦٥
١٩ - الحكمة والحكيم	١٢٢	٢ - الذم	١٧٢
٢٠ - الحلم	١٢٣	٣ - الذنب	١٧٢

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
<b>الباب العاشر باب الرأى</b>		٦ - السعي	٢١٧
١ - الرئاسة والسيادة	١٧٥	٧ - السفه	٢١٨
٢ - الرأى والفكرة	١٧٦	٨ - السلامة	٢٢٠
٣ - الرب والإله	١٧٩	٩ - السيف والسلاح	٢٢١
٤ - الرجل والرجال	١٨٥	<b>الباب الثالث عشر باب الشين</b>	
٥ - الرذل والنذل	١٨٦	١ - الشباب	٢٢٣
٦ - الرزق والكسب	١٨٧	٢ - الشجاعة والجرأة	٢٢٦
٧ - الرسول	١٩٣	٣ - الشر والغى	٢٢٩
٨ - الرفق واللين	١٩٣	٤ - الشعب والقوم	٢٣٥
٩ - الرهط والقوم	١٩٤	٥ - الشعر ونقده	٢٤٢
١٠ - الروح	١٩٥	٦ - الشقاء والأوصاب	٢٤٩
<b>الباب الحادي عشر باب الزاي</b>		٧ - الشكر	٢٥٠
١ - الزكاة	١٩٦	٨ - الشكوى	٢٥١
٢ - الزمان	١٩٦	٩ - الشماتة	٢٥٣
٣ - الزهد	١٩٩	١٠ - الشهرة	٢٥٣
٤ - الزواج والنكاح	٢٠٠	١١ - الشيب والشيخ	٢٥٤
٥ - الزيارة	٢٠٧	١٢ - شاور والمشاور	٢٦٣
<b>الباب الثاني عشر باب السين</b>		١٣ - الشوق	٢٦٤
١ - السوء	٢٠٨	<b>الباب الرابع عشر باب الصاد</b>	
٢ - السائل والسؤال	٢٠٩	١ - الصبر	٢٦٥
٣ - السباب السخف	٢١٠	٢ - الصدق	٢٦٩
٤ - سر وكتمانه	٢١١	٣ - الصداقة والصحة	٢٧٠
٥ - السرور والسعادة	٢١٤	٤ - الصمت والسكوت	٢٩٢
		٥ - الصنع والصناعة	٢٩٦

٣٣١ - العشق والصبابة

٣٣٣ - العظيمة

٣٣٤ - العفو والصفح

٣٣٦ - العقل والرشد

٣٤١ - العلم والمعلم والعلماء

٣٥٨ - العلا والمجد

٣٦٤ - العمل والعمال

٣٦٨ - العيب والعار

٣٧١ - العيد

٣٧٢ - العيش

٣٧٦ - العيون

٣٧٧ - العون والتعاون

### الباب التاسع عشر باب الغين

٣٧٨ - غامر المغامر

٣٧٨ - الغبي

٣٧٩ - الغريب والاغتراب

٣٨٧ - الغنى والثراء

٣٩٣ - الغناء والفن

٣٩٤ - الغيظ

### الباب العشرون باب الفاء

٣٩٥ - الفتى

٣٩٨ - الفحش والقذى

٣٩٩ - الفخر

٤٠٠ - الفساد

### الباب الخامس عشر باب الصاد

١ - الضغن والحقد

٢ - الضيف والنزيل

### الباب السادس عشر باب الطاء

١ - الطبايع والعادات

٢ - الطبقات

٣ - الطيب

٤ - الطلاق

٥ - الطمع

### الباب السابع عشر باب الظاء

١ - الظلم والبغي

٢ - الظن والوهم

### الباب الثامن عشر باب العين

١ - العيد

٢ - العتاب

٣ - العجوز

٤ - العدل

٥ - العدو

٦ - العذر والاعتذار

٧ - العرب

٨ - العرض

٩ - العز

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
٥ - الفضيلة والفضل	٤٠١	٥ - الكره	٤٣٦
٦ - الفقر والعدم	٤٠٣	٦ - الكلام	٤٣٦
٧ - الفقه	٤٠٧	الباب الثالث والعشرون باب اللام	
٨ - الفلاح	٤٠٧	١ - اللئيم والدنيء	٤٤١
٩ - الفنادق	٤٠٨	٢ - اللباس	٤٤٣
الباب الثلاثي والعشرون باب الكاف		٣ - اللذة والمتعة	٤٤٤
١ - القاضي	٤٠٩	٤ - اللسان والألسنة	٤٤٦
٢ - القبح	٤٠٩	٥ - اللهو والملاهي	٤٤٩
٣ - القبر والجدث	٤١٠	الباب الرابع والعشرون باب الميم	
٤ - القدر والقضاء	٤١٢	١ - المرء	٤٥٠
٥ - القدر والمكانة	٤١٦	٢ - المروءة	٤٥١
٦ - القرابة والأقرباء	٤١٧	٣ - المرض	٤٥١
٧ - القرين	٤١٩	٤ - المزاح والهزل	٤٥٣
٨ - القلب	٤٢٠	٥ - المصيبة والمحنة	٤٥٥
٩ - القلم	٤٢١	٦ - المعروف والصنعة	٤٦٢
١٠ - القناعة	٤٢١	٧ - الملك والسلطان	٤٦٥
١١ - القوة	٤٢٦	٨ - الملل والسأم	٤٧٢
الباب الثاني والعشرون باب الكاف		٩ - المن والمنة	٤٧٢
١ - الكبر والعجب	٤٢٧	١٠ - المنى والشهوات	٤٧٤
٢ - الكتب	٤٢٨	١١ - الموت والردى	٤٧٥
٣ - الكذب	٤٣٠	١٢ - المال والدراهم	٤٨٥
٤ - الكريم والكرام	٤٣٢		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
الباب الخامس والعشرون باب التون		٢ - الهزل والهزاء	٥٣١
١ - النجم والتنجيم	٤٩٧	٣ - الهم والهمة	٥٣٢
٢ - النحو والإعراب	٤٩٨	٤ - الهوى والميل	٥٣٤
٣ - الناس والورى	٥٠٠	الباب السابع والعشرون باب البياء	
٤ - النساء وبنات حواء	٥٠٦	١ - اليأس والقنوط	٥٣٩
٥ - النصيحة والوصية	٥١٠	الباب الثامن والعشرون باب الواو	
٦ - النعمة نعم لا	٥١٩	١ - الوحدة والاتحاد	٥٤٢
٧ - النفاق والمداجاة	٥٢١	٢ - الوداد	٥٤٣
٨ - النفس والنفوس	٥٢٢	٣ - الوسخ والوشاية	٥٤٧
٩ - النفع والانتفاع	٥٢٦	٤ - الوطن والديار	٥٤٧
١٠ - النيمة والغيبة	٥٢٨	٥ - الوعد والعهد	٥٥٠
١١ - نهج مناهج نيات نور	٥٢٩	٦ - الوفاء	٥٥١
الباب السادس والعشرون باب الهاء			
١ - الهدية	٥٣٠		